

الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ
فِي
التَّقْسِيرِ بِالْمِائَةِ

لجلال الدين السيوطي

(٥٨٤٩ - ٥٩١١ هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز محمد بن سعود للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله بن حسن يامنة

الجزء التاسع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث والبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُ الْمُنْتَوَرَةُ
فِي
التَّسْوِيرِ بِالْمِائَةِ

لجبال الدين السيوطي
(٨١١١-٨١٤٦)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة النحل مكية^(١)

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « النحلِ » بِمَكَّةَ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِيهِ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سُورَةُ « النحلِ »
نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سِوَى ثَلَاثِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ، فَإِنَّهُنَّ نَزَلْنَ^(٢) بَيْنَ مَكَّةَ^(٣) وَالْمَدِينَةِ فِي
مُنْصَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أُحُدٍ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ . ذُعِرَ
أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ فَسَكَنُوا^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ قَامُوا ، فَنَزَلَتْ : ﴿ فَلَا
تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾^(٦) .

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ .

(٢) سقط من : ر ، ٢ ، ف ، ١ . وفي ح ٢ : « أبى » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ف ، ٢ : « بمكة » .

(٤) النحاس ص ٥٤١ .

(٥) فى الأصل ، ر ، ٢ ، ح ٢ : « فسكنوا » .

(٦) ابن جرير ١٤ / ١٥٩ .

وأخرج ابن مَرْدُويه، من طريق الضحاك، عن ابن عباس: ﴿أَنَّى أَمَرَ اللَّهُ﴾ .
قال: خروج محمد ﷺ .

وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب قال: /دخلت المسجد فصليت^(١)،
فقُرأت سورة «النحل»،^(٢) ثم جاء^(٣) رجلان فقراَ خلافَ قراءتنا^(٤)، فأخذتُ
بأيديهما فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، استقرئْ هذين . فقراَ
أحدهما فقال: «أصبت» . ثم استقرأ الآخرَ فقال: «أصبت» . فدخلَ قلبي أشدُّ
مما كان في الجاهلية من الشكِّ والتكذيبِ، فضربَ رسولُ اللهِ ﷺ صدرى
فقال: «أعاذك اللهُ من الشكِّ و^(٥)أخسأ عنك^(٦) الشيطانَ» . ففُضتُ^(٥) عرقاً .
قال: «أتانى جبريلُ فقال: اقرأ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ . فقلتُ: إن أمتى لا
تستطيعُ ذلك . حتى قال سبعَ مراتٍ . فقال لى: اقرأ على سبعةِ أحرفٍ،^(٧) ولك
بكلِّ^(٧) رَدَّةٍ رُدَّتْها مسألةٌ^(٧)» .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن جريج قال: لما نزلت هذه الآية:
﴿أَنَّى أَمَرَ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ . قال^(٨) رجالٌ من المنافقين بعضهم لبعض: إن هذا
يزعمُ أن أمرَ اللهِ قد أتى، فأمسكوا عن بعضِ ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو

(١) سقط من: ٢ .

(٢) في ف ١، م: «وجاء»، وفي ف ٢: «فجاء» .

(٣) بعده في مصدر التخريج: «فدخل نفسي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية» .

(٤) سقط من: م .

(٥) في م: «فتصيبت» .

(٦) سقط من: ف ١ . وفي م: «بكل» .

(٧) ابن جرير ١/٣٣، ٣٤ . والحديث عند مسلم (٨٢٠) .

(٨) بعده في ح ٢: «جاء» .

كائنٌ . فلما رأوا أنه لا ينزلُ شيءٌ قالوا : ما نراه نزلُ شيءٌ^(١) . فنزلت ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ الآية [الأنبياء: ١] . فقالوا : إن هذا يزعمُ مثلها أيضاً . فلما رأوا أنه لا ينزلُ شيءٌ قالوا : ما نراه نزلُ شيءٌ . فنزلت : ﴿ وَلَئِن آخَرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ الآية^(٢) [هود : ٨] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحَهُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عقبَةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مِثْلُ الثَّرَسِ ، فَمَا تَزَالُ تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى تَمْلَأَ السَّمَاءَ ، ثُمَّ ينادي منادٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ . فَيَقْبِلُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ : هَلْ سَمِعْتُمْ ؟ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : نَعَمْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَشُكُّ ، ثُمَّ ينادي الثانيةَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ . فَيَقُولُ النَّاسُ : هَلْ سَمِعْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . ثُمَّ ينادي : أَيُّهَا النَّاسُ ، ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ . » قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فوالذي نفسى بيده ، إن الرجلينِ لينشرانِ الثوبَ^(٣) فما يطويانه ، وإن الرجلَ ليَمْدُرُ^(٤) حوضَه فما يسقى فيه شيئاً ، وإن الرجلَ ليحلبُ ناقته فما يشربُه ، ويُشغَلُ النَّاسُ »^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ في قوله :

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٥٨/١٤ ، ١٥٩ .

(٣) في الأصل : « فلم » ، وفي ف ٢ : « فلا » .

(٤) في ص : « ليمار » ، وفي ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « ليملاً » . والمُدْرُ : تطينك وجه الحوض بالطين الحُرُّ لئلا ينشف . تهذيب اللغة ١٤ / ١٢١ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤ / ٤٧٣ ، ٤٧٤ - والطبراني ١٧ / ٣٢٥ (٨٩٩) ، والحاكم ٤ / ٥٣٩ . وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله مولى الغيرة وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٣١ .

﴿أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ﴾ . قال : الأحكام والحدود والفرائض^(١) .

قوله تعالى : ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ﴾ .

أخرج ابن جرير^(٢) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ﴾ . قال : بالوحي^(٣) .

وأخرج آدم بن أبي إياس ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، وابن مردويه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس قال : الروح أمر من أمر^(٤) الله ، وخلق من خلق الله ، وصورهم على صورة بنى آدم ، وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح . ثم تلا : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَكَةُ صَفًّا﴾^(٥) [النبا : ٣٨] .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن مجاهد في قوله : ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ . قال : إنه لا ينزل ملك إلا ومعه روح ، كالحفيظ عليه ، لا يتكلم ولا يراه ملك ولا شيء مما خلق الله^(٦) .

(١) ابن جرير ١٥٨/١٤ .

وقال ابن جرير : لم يلفنا أن أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم ، فيقال لهم من أجل ذلك : قد جاءكم فرائض الله فلا تستعجلوها . وأما مستعجلوا العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرا . ابن جرير ١٦٠/١٤ .

(٢) بعده في الأصل : « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ١٦٢/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٣/٢ .

(٤) ليس في : الأصل ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) آدم بن أبي إياس (ص ٦٩٦ - تفسير مجاهد) ، وأبو الشيخ (٤٠٦) ، والبيهقي (٧٧٩) .

(٦) ابن جرير ١٦٢/١٤ ، ١٦٣ ، وأبو الشيخ (٤٢٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ﴾ . قال : بالوحي والرحمة^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ﴾ . قال : بالنبوة .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن الضحاك في قوله : ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ﴾ . قال : القرآن^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ تكلم به ربنا فهو رُوحٌ^(٣) منه^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ﴾^(٥) من أمره . قال : بالرحمة والوحي ، ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ فيصطفى منهم رسلاً ، ﴿أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ . قال : بها^(٥) بعث الله المرسلين ، أن يوحد الله وحده ، ويطاع أمره ، ويجتنب سخطه^(٦) .

قوله تعالى : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ .

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٣ ، وابن جرير ١٤/١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢) أبو الشيخ (٤٢٠ ، ٤٢١) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٤/١٦٣ ، وأبو الشيخ (٤٢٨) .

(٥) سقط من : ر ، ٢ ، ح ٢ . وفي مصدر التخريج : «إنما» .

(٦) ابن جرير ١٤/١٦٣ ، ١٦٤ .

أَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ بُشَيْرِ ^(١) بْنِ جَحَّاشٍ قَالَ : بَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ : (٢) «ابْنِ آدَمَ» ، أَنِّي تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ ، حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ فَعَدَلْتُكَ ، مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْكَ وَاللَّأْرِضِ مِنْكَ وَوَيْدٌ ^(٣) ، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحَلْقَوْمَ قَلْتَ : أَتَصَدَّقُ . وَأَنَّى أَوْأُنُ الصَّدَقَةَ ! » ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَالأَنْعَمَ خَلَقَهَا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ . قَالَ : الثِّيَابُ ، ﴿وَمَنْفَعٌ﴾ . قَالَ : مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرِيَّابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾ . قَالَ : نَسْلُ كُلِّ دَابَّةٍ ^(٦) .

(١) في الأصل ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بشر » . وهو بُشَيْرُ بْنُ جَحَّاشِ الْقُرَشِيِّ ، وَيُقَالُ : بَشَرَ . لَهُ صَحْبَةٌ . يَنْظُرُ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٧١/٤ .

(٢) - ٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٣) الْوَيْدُ : صَوْتُ شِدَّةِ الْوُطْءِ عَلَى الْأَرْضِ يَسْمَعُ كَالدَّرِيِّ مِنْ بُعْدٍ ، يُقَالُ : سَمِعْتُ وَأَدَّ قَوَائِمَ الْإِبِلِ وَوَيْدَهَا . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ١٤٣/٥ .

(٤) ابْنُ سَعْدٍ ٤٢٧/٧ ، وَأَحْمَدُ ٣٨٥/٢٩ - ٣٨٧ - ٣٨٧ (١٧٨٤٢ - ١٧٨٤٤) ، وَابْنُ مَاجَه (٢٧٠٧) ، وَالْحَاكِمُ ٥٠٢/٢ ، ح ٣٢٣/٤ . حَسَنٌ (صَحِيحٌ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٢١٨٨) . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةَ الصَّحِيحَةَ (١٠٩٩ ، ١١٤٣) .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦٦/١٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢٣/٢ .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٥٣/١ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٦٧/١٤ .

وأخرج الدلمي عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «البركة في الغنم، والجمال في الإبل»^(١).

وأخرج ابن ماجه عن عروة البارقي، أن النبي ﷺ قال: «الإبل عز لأهلها، والغنم بركة»^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر،^(٣) وابن أبي حاتم^(٤)، عن قتادة في قوله: «وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَحُونَ». قال: إذا راحت كأعظم^(٥) ما تكون^(٥) أسنمة، وأحسن ما تكون ضروعًا، «وَحِينَ سَرَحُونَ». قال: إذا سرحت لرعيها^(٦). / قال قتادة: ودُكر لنا أن نبي الله ﷺ ١١١/٤ سئل عن الإبل فقال: «هي عز لأهلها»^(٧).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: «وَتَحْمِلُ أُنْفُسَكُمْ إِلَىٰ بَلَدِكُمْ». قال: يعني مكة، «لَمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ». قال: لو تكلفتموه^(٨) لم تطيقوه إلا بجهد شديد^(٩).

(١) الدلمي (٢١٩٧).

(٢) ابن ماجه (٢٣٠٥). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٦٦). وينظر السلسلة الصحيحة (١٧٦٣).

(٣-٣) سقط من: ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م.

(٤) في ر: «أعظم».

(٥) في ف، ١، ف، ٢، ح، ١، ح، ٢، م: «يكون».

(٦) عند ابن جرير: «لرعيها».

(٧) عبد الرزاق ١/٣٥٣، وابن جرير ١٤/١٦٩.

(٨) بعده في م: «و».

(٩) ابن جرير ١٤/١٦٩، ١٧٠ عن عكرمة.

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ . قال: مشقةٌ عليكم^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إياكم أن تتخذوا ظهورَ دوابِّكم منايرَ؛ فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغوا إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيه إلا بشقِّ الأنفُسِ، وجعل لكم الأرضَ، فعليها فاقضوا حاجاتكم»^(٢) .

وأخرج أحمدُ، وأبو يعلى، والحاكمُ وصحَّحه، عن سهلِ بنِ^(٣) معاذِ بنِ أنسٍ، عن أبيه، أن النبي ﷺ مرَّ على قومٍ وهم وقوفٌ على دوابِّ لهم ورواحلٍ، فقال لهم: «اركبوا هذه الدوابَّ سالمةً ودعوها سالمةً، ولا تتخذوها كراسيَّ لأحاديثكم في الطُّرُقِ والأسواقِ، فربَّ مركوبةٍ خيرٌ من راکبها، وأكثرُ ذكراً لله تعالى منه»^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عطاءِ بنِ دينارٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا

(١) ابن جرير ١٧٠/١٤ .

(٢) البيهقي (١١٠٨٣) . والحديث عند أبي داود (٢٥٦٧) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٢٣٨) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ، والموضع الأول من المستدرک . والمثبت من مصادر التخریج .

(٤) بعده في م: «وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن دينار قال: قال رسول الله ﷺ: لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي لأحاديثكم، فرب راکب مركوبة هي خير من راکبها وأكثر ذكراً لله تعالى منه» .

والحديث عند أحمد ٢٤/٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٢٩، ١٥٦٣٩، ١٥٦٤٠،

١٥٦٤١، ١٥٦٤٦، ١٥٦٥٠، والحاكم ١/٤٤٤، ٢/١٠٠ . وقال محققو المسند: حديث حسن إلى

قوله: «ولا تتخذوها كراسي» . وهذا إسناد ضعيف .

تتخذوا ظهورَ الدوابِّ كراسيًّا لأحاديثكم ، فربَّ راكبٍ مركوبةٍ هي خيرٌ منه ، وأطوعُ لله وأكثُرُ ذكرًا» ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن حبيبٍ قال : كان يُكرهه طولُ الوقوفِ على الدابةِ ، وأن تُضربَ وهي محسنةٌ .

وأخرج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أبي الدرداءِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لو غُفِرَ لكم ما تأتون إلى البهائمِ لغُفِرَ لكم كثيرٌ » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ . قال : جعلها لتركبوها ، وجعلها زينةً لكم ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة ، أن أبا عياضٍ كان يقرؤها : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا زِينَةً) . يقول : جعلها زينةً .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الخيلُ وحشيَّةً ، فذلَّلها اللهُ لإسماعيلَ بنِ إبراهيمَ عليهما السلام .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخِ في « العظمة » ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : بلغني أن الله لما أراد أن يخلقَ الفرسَ قال لريحِ الجنوبِ : إني خالقٌ منك خلْقًا ؛

(١) ابن أبي شيبة ٤٩٢/٨ .

(٢) أحمد ٤٧٩/٤٥ (٢٧٤٨٦) ، والبيهقي (٥١٨٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٣/١ ، وابن جرير ١٧٣/١٤ .

أَجْعَلُهُ عَزًّا لِأَوْلِيَائِي ، وَمِذْلَةً لِأَعْدَائِي ، وَجِمِّي لِأَهْلِ طَاعَتِي . فَقَبِضْ مِنَ الرِّيحِ قَبْضَةً ، فَخَلِّقْ مِنْهَا فَرَسًا ، فَقَالَ : سَمَّيْتُكَ فَرَسًا ، وَجَعَلْتُكَ عَرَبِيًّا ، الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَاصِيَتِكَ ، وَالْغَنَائِمُ مُحَازَةٌ عَلَى ظَهْرِكَ ، وَالْغَنَى مَعَكَ حَيْثُ كُنْتَ ، أَرَعَاكَ بِسَعَةِ^(١) الرِّزْقِ عَلَى غَيْرِكَ مِنَ الدَّوَابِّ ، وَجَعَلْتُكَ لَهَا سَيِّدًا ، وَجَعَلْتُكَ تَطِيرُ بِلَا جَنَاحِينَ ، فَأَنْتِ لِلطَّلَبِ ، وَأَنْتِ لِلهَرَبِ ، وَسَأَحْمِلُ عَلَيْكَ رِجَالًا يَسْبِحُونِي فَتَسْبِخُنِي مَعَهُمْ إِذَا سَبَّحُوا ، وَيَهْلُلُونِي فَتَهْلُلُنِي مَعَهُمْ إِذَا هَلَّلُوا ، وَيَكْبُرُونِي فَتَكْبُرُنِي مَعَهُمْ إِذَا كَبُرُوا . فَلَمَّا صَهَلَ الْفَرَسُ قَالَ : بَارَكْتُ عَلَيْكَ ، أُرْهَبُ بِصَهْلِكَ الْمَشْرِكِينَ ؛ أَمَلًا مِنْهُ أَذَانَهُمْ ، وَأُرْعَبُ مِنْهُ قُلُوبَهُمْ ، وَأُذِلُّ بِهِ أَعْنَاقَهُمْ . فَلَمَّا عَرَضَ الْخَلْقَ عَلَى آدَمَ وَسَمَّاهُمْ ، قَالَ اللَّهُ : يَا آدَمُ ، اخْتَرْ مِنْ خَلْقِي مَنْ أَحْبَبْتَ . فَاخْتَارَ الْفَرَسَ ، فَقَالَ اللَّهُ : اخْتَرْتَ عَزَّكَ وَعَزَّ وَلَدِكَ ، بَاقِي فِيهِمْ مَا بَقُوا ، وَيَنْتِجُ مِنْهُ أَوْلَادُكَ أَوْلَادًا ، فَبَرَكْتِي عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ . فَمَا مِنْ تَسْبِيحَةٍ وَلَا تَهْلِيلَةٍ وَلَا تَكْبِيرَةٍ تَكُونُ مِنْ رَاكِبِ الْفَرَسِ إِلَّا وَالْفَرَسُ يَسْمَعُهَا وَيَجِيبُهَا بِمِثْلِ قَوْلِهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنَ مَرْذُوقِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْخَيْلِ ، فَكَرِهَهَا ، وَقَرَأَ : ﴿ وَاللَّيْلَ وَالنَّجْمَ وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنَ جَرِيرٍ^(٤) ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ

(١) فِي ر ٢ ، م : « لَسَعَةٍ » .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (١٢٩٤) .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٧٠/٨ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٧٤/١٤ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ف ٢ : « وَابْنُ الْمُنْذِرِ » .

كان يكره لحوم الخيل ويقول: قال الله: ﴿وَاللَّاتَعْنَةَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ؛ فهذه للأكل ، ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ ؛ فهذه للركوب^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد ، أنه سُئِلَ عن لحوم الخيل ، فقال : ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحكم في قوله : ﴿وَاللَّاتَعْنَةَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ : فجعل منه الأكل . ثم قرأ : ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ . قال : لم يجعل لكم فيها أكلاً . وكان الحكم يقول : الخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله^(٣) .

وأخرج أبو عبيد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن المنذر ، عن خالد بن الوليد قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل كل ذي نابٍ من السباع ، وعن لحوم الخيل والبغال والحمير^(٤) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن أبي شيبة ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله قال : أطعمنا رسول الله ﷺ لحوم الخيل ، ونهانا عن لحوم الحمير الأهلية^(٥) .

١١٢/٤

(١) ابن أبي شيبة ٧١/٨ ، وابن جرير ١٧٣/١٤ ، ١٧٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٧١/٨ .

(٣) ابن جرير ١٧٤/١٤ .

(٤) أبو داود (٣٧٩٠) ، والنسائي (٤٣٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨١٠) .

(٥) ابن أبي شيبة ٦٨/٨ ، ١٧٩/١٤ ، والترمذي (١٧٩٣) ، والنسائي (٤٣٤٠) . وأصل الحديث عند

البخاري (٤٢١٩) ، ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤ ، ومسلم (١٩٤١) .

وأخرج أبو داود ، وابن أبي حاتم ، من طريق أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، أنهم ذبحوا يوم خمير الحمير والبغال والخيل ، فنهاهم النبي ﷺ عن الحمير والبغال ، ولم ينههم عن الخيل ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن مردويه ، من طريق عطاء ، عن جابر قال : كنا نأكل لحم الخيل على عهد رسول الله ﷺ . قلت : فالبغال ؟ قال : أما البغال فلا ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، عن أسماء قالت : نحزنا على عهد رسول الله ﷺ فرسا فأكلناه ^(٣) .

وأخرج أحمد عن دحية الكلبي قال : قلت : يا رسول الله ، أحمل لك حمارا على فرس ، فينتج لك بغلا تركبها ؟ قال : « إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون » ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٨﴾

أخرج الخطيب ^(٥) ، وابن عساكر ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : « البراذين » ^(٦) .

(١) أبو داود (٣٧٨٩) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢١٩) .

(٢) ابن أبي شيبة ٧١/٨ ، والنسائي (٤٣٤١ ، ٤٣٤٤) ، وابن جرير ١٧٦/١٤ . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٤٠٤١) .

(٣) ابن أبي شيبة ٦٧/٨ ، ٦٨ ، ١٧٩/١٤ ، والبخاري (٥٥١٠ - ٥٥١٢ ، ٥٥١٩) ، ومسلم (١٩٤٢) ، والنسائي (٤٤١٨ ، ٤٤٣٢) ، وابن ماجه (٣١٩٠) .

(٤) أحمد ٩٠/٣١ (١٨٧٩٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناده ضعيف لانقطاعه ؛ الشعبي لم يسمع من دحية الكلبي .

(٥) بعده في م : « في تاريخه » .

(٦) ابن عساكر ١٦٥/٥٥ من طريق الخطيب .

وأخرج ابنُ عساكرٍ عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . قال :
السُّوسُ في الثيابِ ^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن مما
خَلَقَ اللَّهُ لأَرْضًا من لؤلؤةٍ بيضاءٍ مسيرةَ ألفِ عامٍ ، عليها جبلٌ من ياقوتةٍ
حمراءٍ مُحدِقٌ بها ، في تلك الأرضِ ملكٌ قد ملأَ شرقها وغربها ، له
سُتُمائةُ رأسٍ ، في كلِّ رأسٍ سُتُمائةُ وجهٍ ، في كلِّ وجهٍ ^(٢) سُتُمائةُ ألفٍ و ^(٣)
ستون ألفَ فمٍ ، في كلِّ فمٍ ستون ألفَ لسانٍ ، يُتَنبى على اللَّهِ ويقُدُّسه
ويهلُّه ويكبِّره ، بكلِّ لسانٍ سُتُمائةُ ألفٍ وستون ^(٤) ألفَ مرةٍ ، فإذا كان يومُ
القيامةِ نَظَرَ إلى عظمةِ اللَّهِ ، فيقولُ : وعزتك ما عبدتك حقَّ عبادتك .
فذلك قوله : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . »

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن
الشعبيِّ قال : إن لله عبادًا من وراء الأندلسِ ، كما بيننا وبين الأندلسِ ، ما يرون أن
الله عساه مخلوقٌ ، رَضْرَاضُهُم ^(٤) الدُّرُّ والياقوتُ ، وجبالُهُم الذهبُ والفضةُ ، لا
يحرثون ولا يزرعون ولا يعملون عملاً ، لهم شجرٌ على أبوابهم لها ثمرةٌ هي
طعامُهُم ، وشجرٌ لها أوراقٌ عراضٌ هي لباسُهُم ^(٥) .

(١) ابن عساكر ٢١/٥٣ .

(٢ - ٣) سقط من : م . وفي ف ١ ، ر : « ستمائة » .

(٣) في م : « ستين » .

(٤) الرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢٢٩/٢ .

(٥) أبو الشيخ (٩٥٦) ، والبيهقي (٨٣٠) . وقال محقق البيهقي : إسناده ضعيف .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن وهبٍ ، أنه قيل له : أخبَرنا من أتى سُفالة^(١) الريح ، ^(٢) وأنه رأى بها أربعَ نجومٍ كأنها أربعةُ أقمارٍ . فقال وهبٌ : ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ . يقولُ : البيانُ ، ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ . قال : الأهواءُ المختلفةُ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ . يقولُ : على الله أن يبيِّن الهدى والضلالةَ ، ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ . قال : السُّبُلُ المتفرقةُ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ . قال : طريقُ الحقِّ على الله^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ . قال : على الله بيانُ حلاله وحرامه ، وطاعته ومعصيته ، ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ . قال : من السَّبِيلِ ناكِبٌ عن الحقِّ . وفي

(١) في م : « سفالة » . وسفالة الريح : الجهة التي تقابل مهبها . الوسيط (س ف ل) .

(٢ - ٢) في الأصل ، ح ٢ : « فأنه » ، وفي ف ١ : « وأنها » .

(٣) ابن جرير ١٧٧/١٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٣/٢ .

(٤) ابن جرير ١٧٨/١٤ ، ١٧٩ .

(٥) ابن جرير ١٧٨/١٤ .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « عن » ، وفي م : « على » .

قراءة ابن مسعود: (ومنكم جائزٌ)^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، عن علي ، أنه كان يقرأ هذه الآية : (فمنكم جائزٌ) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ . قال : طريق الهدى ، ﴿ وَمِنْهَا جَائِزٌ ﴾ . قال : من السبيل جائزٌ عن الحق . وقرأ : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] . ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ لقصد السبيل الذي هو الحق . وقرأ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٩٩] . وقرأ : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىهَا ﴾^(٢) [السجدة: ١٣] .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ الآيات .

^(٣) أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ . قال : تُرْعُونَ فيه أنعامكم^(٤) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ . قال : فيه تُرْعُونَ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الأعشى وهو يقول^(٤) :

(١) ابن جرير ١٧٩/١٤ .

(٢) ابن جرير ١٧٨/١٤ ، ١٨٠ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٨٢/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٣/٢ ، والتغليق ٢٣٦/٤ .

(٤) ديوانه ص ٢١٣ .

ومشى القوم بالعماد إلى الرزح^(١) حتى وأعيان^(٢) المسيم^(٣) أين المساق^(٤) ^(٥)
وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة
في قوله: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾. قال: وما خلق لكم في الأرض،
﴿مُخْتَلِفًا﴾؛ من الدواب والشجر والثمار، نعم من الله متظاهرة، فاشكروها لله^(٦).
قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن مطير^(٧)، أنه كان لا يرى يركوب البحر بأسا، وقال:
ما ذكره الله في القرآن إلا بخير.

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر، أنه كان يكره ركوب البحر إلا لثلاث؛
غاز، أو حاج، أو معتمر^(٨).

وأخرج عبد الرزاق عن علقمة بن شهاب القرشي قال: قال رسول الله ﷺ:
«مَنْ / لَمْ يَدْرِكِ الْغَزْوَ مَعِيَ فَلْيَغْزُ^(٩) فِي الْبَحْرِ؛ فَإِنْ أَجَرَ يَوْمَ فِي الْبَحْرِ كَأَجْرِ

١١٣/٤

(١) في الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، ٢، ح، ١، ح، ٢: «الدرجا»، وفي م: «الروحاء». والمثبت من
الديوان والإنتقان. والرزحى، جمع الرزح وهي الإبل الشديدة الهزال التي لا تتحرك، الهالكة هزالا.
اللسان (رزح).

(٢) ٢ - ٢) بياض في: ر. وفي الأصل: «أعنى»، وفي ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م: «أعماد»، وفي
ح ٢: «أعيان». والمثبت من الديوان والإنتقان.

(٣) المسيم: الراعى. ينظر اللسان (س و م).

(٤) في ف، ١، ف، ٢، م: «بن».

(٥) الطستى - كما في الإنتقان ١٠٠/٢.

(٦) ابن جرير ١٨٤/١٤.

(٧) في ح ١: «مطرف».

(٨) عبد الرزاق (٩٦٢٨).

(٩) في الأصل، ف، ١، م: «فليغزوا».

شهر^(١) في البرّ ، وإن القتلَ في البحرِ كالقتلتين في البرّ ، وإن المائد^(٢) في السفينةِ كالمتشخّط^(٣) في دمه ، وإن خيارَ شهداءِ أمتي أصحابِ الكَفءِ . قالوا : وما أصحابُ الكَفءِ يا رسولَ الله ؟ قال : « قومٌ تتكفأ^(٤) بهم مراكبهم في سبيلِ الله^(٥) » .

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(٦) ، والخطيب^(٧) ، من طريقِ عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاصي ، عن كعبِ الأحبارِ : إن الله قال للبحرِ الغربيِّ حينَ خلقه : قد خلقتك فأحسنْتُ خلقك ، وأكثرْتُ فيك من الماءِ ، وإنى حاملٌ فيك عبداً لي يكبروني ويهلّلوني ويسبّحوني ويحمدوني ، فكيف تعملُ بهم ؟ قال : أغرقهم . قال الله : إنني أحملهم على كفى ، وأجعلُ بأسك في نواحيك . ثم قال للبحرِ الشرقيِّ : قد خلقتك^(٨) فأحسنْتُ خلقك^(٩) ، وأكثرْتُ فيك من الماءِ ، وإنى حاملٌ فيك عبداً لي يكبروني ويهلّلوني ويسبّحوني ويحمدوني ، فكيف أنت فاعلٌ بهم ؟ قال : أكبرك معهم ، وأحملهم بينَ ظهري وبطنى . قال : فأعطاه الله الحليّةَ والصيّدَ والطيبَ^(١٠) .

(١) في م : « يوم » .

(٢) المائد : هو الذي يدار برأسه من ربح البحر واضطراب السفينة بالأمواج . النهاية ٣٧٩/٤ .

(٣) يتشخّط في دمه : يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ . النهاية ٤٤٩/٢ .

(٤) في ٢ : « يتكافأ » ، وفي ح ٢ : « تتكافى » .

(٥) عبد الرزاق (٩٦٣١) . وقال ابن عبد البر : منقطع الإسناد . التمهيد ٢٣٨/١ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٧) بعده في ف ١ : « جملتك » .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ٢ .

(٩) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(١٠) الخطيب ٢٣٤/١٠ .

وأخرج البزار عن أبي هريرة ، رفعه ^(١) قال : « كَلَّمَ اللَّهُ الْبَحْرَ الْغَرْبِيَّ ، وَكَلَّمَ الْبَحْرَ الشَّرْقِيَّ ، فَقَالَ لِلْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ : إِنِّي حَامِلٌ فِيكَ عِبَادًا ^(٢) مِنْ عِبَادِي ^(٣) ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِمْ ؟ قَالَ : أَغْرُقُهُمْ . قَالَ : بِأَسْكَ فِي نَوَاحِيكَ . وَحَرَمَهُ الْحَلِيَّةَ وَالصَّيْدَ ، وَكَلَّمَ هَذَا الْبَحْرَ الشَّرْقِيَّ ، فَقَالَ : إِنِّي حَامِلٌ فِيكَ عِبَادًا مِنْ عِبَادِي ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِمْ ؟ قَالَ : أَحْمِلُهُمْ عَلَى يَدِي ، وَأَكُونُ لَهُمْ كَالْوَالِدَةِ لَوْلِيدِهَا . فَأَثَابَهُ الْحَلِيَّةَ وَالصَّيْدَ ^(٣) . »

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ : يعني حيتان البحر ، ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ . قال : هذا اللؤلؤ ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ . قال : هو السمك وما فيه من الدواب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة ، أنه سئل عن رجل قال لامرأته : إن أكلت لحمًا فأنت طالق . فأكلت سمكًا ، قال : هي طالق ؛ قال الله : ﴿ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ .

(١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢-٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، وفي الأصل : « لى » .

(٣) البزار (١٦٦٩ - كشف) . وقال البزار : تفرد به عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عبد الرحمن ، وهو منكر الحديث وقد رواه سهيل ، عن النعمان بن أبي عياش ، عن عبد الله بن عمرو موقوفا . وقال الهيثمي : رواه البزار وجادة ، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٨١/٥ . وينظر البداية والنهاية ٥١/١ ، ٥٢ .

(٤) ابن جرير ١٨٥/١٤ ، ١٨٦ .

لَحْمًا طَرِيًّا ﴿١﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : يَحْتَثُ ؛ قال الله : ﴿ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال : ليس في الحلي زكاة . ثم قرأ : ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ ﴾ ^(٣) . قال : جوارى .

وأخرج ^(٤) ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ ﴾ . قال : تَمَحَّرُ السَّفِينُ الرِّيحَ ، ولا تَمَحَّرُ الرِّيحُ مِنَ السَّفِينِ إِلَّا الْفُلُكَ الْعِظَامَ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ ﴾ . قال : تَشَقُّ الْمَاءَ بِصَدْرِهَا ^(٦) .

وأخرج ^(٧) ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك في قوله : ﴿ وَتَرَى

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٥٥/٣ .

(٣) ابن جرير ١٩/٣٤٦ ، ٣٤٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٣/٢ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٤/١٨٧ .

(٦) ابن جرير ١٤/١٨٦ ، ١٨٧ .

(٧ - ٧) في ح ٢ : « ابن أبي شيبة » .

الْفُلُوكَ مَوَآخِرَ فِيهِ ﴿١٤﴾ . قال : السفينتان تجريان بريح واحدة ، كلُّ واحدةٍ مستقبلَةً الأخرى .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿وَتَرَى الْفُلُوكَ مَوَآخِرَ فِيهِ﴾ . قال : تجرى بريح واحدة ، مقبلةً ومدبرةً^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ . قال : هو التجارة .

قوله تعالى : ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ الآيتين .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم^(٢) ، من طريق قتادة ، عن الحسن ، عن قيس بن عباد قال : إن الله لما خلق الأرض جعلت تمور ، فقالت الملائكة : ما هذه بمقررة على ظهرها أحدا . فأصبحت صبيحا وفيها رواسيها ، فلم يذروا من أين خلقت ، فقالوا : ربنا ، هل من خلقك شيء هو أشد من هذا ؟ قال : نعم ، خلق الحديد . فقالوا : هل من خلقك شيء هو أشد من الحديد ؟ قال : نعم ، خلق النار . قالوا : ربنا ، هل من خلقك شيء هو أشد من النار ؟ قال : نعم ، الماء . قالوا : ربنا ، هل من خلقك شيء هو أشد من الماء ؟ قال : نعم ، الريح . قالوا : ربنا ، هل من خلقك شيء هو أشد من الريح ؟ قال : نعم ، الرجل . قالوا : ربنا ، هل من خلقك شيء هو أشد من الرجل ؟ قال : نعم ، المرأة^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في

(١) ابن جرير ١٨٧/١٤ ، ١٨٨ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٨٩/١٤ إلى قوله : « رواسيها » .

قوله: ﴿رَوَّسِي﴾. قال: الجبال، ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾. قال: أثبتتها بالجبال، ولولا ذلك ما أقرت عليها خلقاً^(١).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿رَوَّسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾. قال: حتى لا تميد بكم؛ كانوا على الأرض تمور بهم لا يستقر بها، فأصبحتوا صُبْحًا وقد جعل الله الجبال، وهي الرواسي، أوتادًا في الأرض.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾. قال: أن تكفأ بكم. وفي قوله: ﴿وَأَنْهَرًا﴾. قال: بكل بلدة^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَسُبُلًا﴾. قال: السبل هي الطرق بين الجبال.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والخطيب في كتاب «النجوم»، عن قتادة في قوله: ﴿وَسُبُلًا﴾. قال: طرقًا، ﴿وَعَلَمَاتٍ﴾. قال: هي النجوم^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَعَلَمَاتٍ﴾. قال: علامات النهار^(٤) الجبال.

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٤، وابن جرير ١٨/٥٤٣، ٥٤٤، وابن أبي حاتم ٧/٢٢١٩، ٩/٢٩٠٩، مختصرًا، وعند عبد الرزاق من طريق قتادة، عن الحسن.

(٢) ابن جرير ١٤/١٩٠، بشطره الأول.

(٣) عبد الرزاق ١/٣٥٤، وابن جرير ١٤/١٩١، ١٩٣، والخطيب ص ١٨٥.

(٤) (٤ - ٤) في م: «أنهار».

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبيِّ في قوله :
﴿ وَعَلَّمَتْ ﴾ . قال : الجبال^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله :
﴿ وَعَلَّمَتْ ﴾ : يعنى معالمَ الطرقِ بالنهارِ ، ﴿ وَيَأْتِجِمُ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ . يعنى
بالليل^(٢) .

١١٤/٤ / وأَخْرَجَ أبو الشيخِ في « العظمة » عن إبراهيم : ﴿ وَعَلَّمَتْ ﴾ . قال : هي
الأعلامُ التي في السماء ، ﴿ وَيَأْتِجِمُ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ . قال : يهتدون به في البحرِ
في أسفارِهِم^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قوله :
﴿ وَعَلَّمَتْ وَيَأْتِجِمُ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ . قال : منها ما يكونُ علامةً ، ومنها ما
يُهْتَدَى به^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، أنه كان لا يرى بأسًا أن يتعلَّم الرجلُ منازلَ
القمرِ .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ عن إبراهيم ، أنه كان لا يرى بأسًا أن يتعلَّم الرجلُ من
النجوم ما يَهْتَدَى به .

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٤ ، وابن جرير ١٤/١٩٣ .

(٢) ابن جرير ١٤/١٩٢ .

(٣) أبو الشيخ (٧٠٨) .

(٤) ابن جرير ١٤/١٩٢ ، ١٩٣ .

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وَابْنُ جَرِيرٌ، وَابْنُ الْمُنْذِرُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ . قَالَ: اللَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ، وَهَذِهِ الْأَوْثَانُ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تُخْلَقُ وَلَا تَخْلُقُ شَيْئًا، وَلَا تَمْلِكُ لِأَهْلِهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ . وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ . قَالَ: هَذِهِ الْأَوْثَانُ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ لَا أَرْوَاحَ فِيهَا، وَلَا تَمْلِكُ لِأَهْلِهَا ضَرًّا^(١) وَلَا نَفْعًا، ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ . قَالَ: اللَّهُ إِلَهُنَا وَمَوْلَانَا وَخَالِقُنَا وَرَازِقُنَا، وَلَا نَعْبُدُ وَلَا نَدْعُو غَيْرَهُ، ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾ . يَقُولُ: مُنْكَرَةٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ، ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ . قَالَ: مُسْتَكْبِرُونَ عَنْهُ^(٢) .

قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا جَرَمَ﴾ . يَقُولُ: بَلَى^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا جَرَمَ﴾ : يَعْنِي: بِحَقِّ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا جَرَمَ﴾ . قَالَ: لَا كَذِبَ .

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ .

(١) فِي ف ١، ح ١، م: «خيرًا» .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٤/١٩٥، ١٩٧ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٤/٢٦٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦/٢٠١٩ .

(٤) فِي ف ١، م: «الحق»، وَفِي ح ٢: «الحق» .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ . قَالَ : هَذَا قِضَاءُ اللَّهِ الَّذِي قَضَى ؛ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ . وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّهُ لِيُعْجِبُهُ الْجَمَالُ ، حَتَّى يُوَدُّ أَنْ عِلَاقَةَ سَوْطِهِ وَقِبَالَ^(١) نَعْلِهِ حَسَنٌ ، فَهَلْ تَرَهَّبُ^(٢) عَلَيَّ الْكِبَرُ؟ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ ؟ » . قَالَ : أَجِدُهُ عَارِفًا لِلْحَقِّ مَطْمَئِنًّا إِلَيْهِ . قَالَ : « فَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْكَبِيرِ ، وَلَكِنَّ الْكَبِيرَ أَنْ تَبْطُرَ الْحَقَّ وَتَغْمِصَ النَّاسَ ، فَلَا تَرَى أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْكَ ، وَتَغْمِصَ الْحَقَّ فَتَجَاوِزَهُ إِلَى غَيْرِهِ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » ،^(٣) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٤) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى الْمَسَاكِينِ ثُمَّ يَقُولُ : ﴿إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ لَمْ يُكْتَبْ مُسْتَكْبِرًا ؛ مَنْ رَكِبَ الْحَمَارَ وَلَمْ يَسْتَنْكِفْ ، وَمَنْ اعْتَقَلَ الشَّاةَ^(٦) وَاحْتَلَبَهَا ، وَأَوْسَعَ لِلْمَسْكِينِ^(٧) وَأَحْسَنَ مُجَالَسَتَهُ .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَابنُ بَيْهَقٍ فِي « شَعْبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ

(١) القبال : زمام النعل ، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين . النهاية ٨/٤ .

(٢) في ٢ : « تركب » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ٢ ، ح ٢ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « الحسين » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٧١ ، وابن جرير ١٤/١٩٨ .

(٦) اعتقل الشاة : هو أن يضع رجلها بين ساقه وفخذه ثم يحلبها . النهاية ٣/٢٨١ .

(٧) في ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ٢ : « للمساكين » .

المجاشعي، أن النبي ﷺ قال في خطبته: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحد»^(١).

وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب، رفعه إلى النبي ﷺ قال: «يقولُ اللهُ: من تواضع لي هكذا - وأشار بباطن كفه إلى الأرض وأدناها من الأرض - رفعته هكذا». وأشار بباطن كفه إلى السماء ورفعها نحو السماء^(٢).

وأخرج البيهقي، والخطيب، عن عمر، أنه قال على المنبر: يا أيها الناس، تواضعوا؛ فإني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «من تواضع لله رفعه اللهُ، وقال: انتعش^(٤) رفعك اللهُ. فهو في نفسه صغيرٌ، وفي أعين الناس عظيمٌ، ومن تكبر وضعه اللهُ، وقال: احسأ خفصك اللهُ. فهو في أعين الناس صغيرٌ، وفي نفسه كبيرٌ، حتى لهُو أهونٌ عليهم من كلبٍ أو خنزيرٍ»^(٥).

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما من آدمي إلا وفي رأسه سلسلتان؛ سلسلةٌ في السماء وسلسلةٌ في الأرض، فإذا تواضع العبدُ رفعه الملك الذي بيده سلسلةٌ من السماء، وإذا تجبر جذبته السلسلة التي في الأرض»^(٦).

(١) مسلم (٢٨٦٥/٦٤)، والبيهقي (٦٦٧٢، ٨١٣٣).

(٢) (٢ - ٢) ليس في: الأصل، ص.

(٣) البيهقي (٨١٣٧، ٨١٣٨).

(٤) انتعش: ارتفع. النهاية ٨١/٥.

(٥) البيهقي (٨١٤٠)، والخطيب ١١٠/٢. وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (١٢٩٥).

(٦) البيهقي (٨١٤١).. وقال الهيثمي: وفيه زمعة بن صالح، والأكثر على تضعيفه، وبقية رجاله ثقات.

مجمع الزوائد ٨٣/٨.

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من آدمي إلا وفي رأسه حكمة^(١) ، الحكمة بيد ملك ، فإن تواضع قيل للملك : ارفع حكمته . وإن ارتفع قيل للملك : ضع حكمته^(٢) . »

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من تكبر تعظما ووضعه الله ، ومن تواضع لله تخشعا رفعه الله^(٣) . »

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن مزيه ، والبيهقي ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان^(٤) . فقال رجل : يا رسول الله ، الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا ؟ فقال : « إن الله جميل يحب الجمال ؛ الكبر من بطر الحق وعمص^(٥) الناس^(٥) . »

(١) الحكمة : حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه ، تمنعه عن مخالفة راحبه ، ولما كانت الحكمة تأخذ بضم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هي في رأسه ، كما تمنع الحكمة الدابة . وقوله : ارفع حكمته : أى : قدره ومنزله ، وقيل : الحكمة من الإنسان أسفل وجهه ، مستعار من موضع حكمة اللجام ، ورفعها كناية عن الإعزاز ، لأن من صفة الدليل تنكيس رأسه . ينظر النهاية ١/٤٢٠ .
(٢) البيهقي (٨١٤٣) . وحسنه الألباني بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة (٥٣٨) .
(٣) البيهقي (٨١٤٤) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « غمض » ، وعند مسلم والبيهقي : « غمط » ، وهو عند ابن أبي شيبة وأبي داود وابن ماجه والموضع الأول من الترمذي دون هذا الشطر . والمثبت موافق للموضع الثانى من الترمذى ، وغمص الناس : احتقرهم ولم يزههم شيئا ، والغمض والغمط مثل الغمص . ينظر النهاية ٣/٣٨٦ ، ٣٨٧ ، والتاج (غ م ص ، غ م ض ، غ م ط) .

(٥) ابن أبي شيبة ٨٩/٩ ، ومسلم (٩١) ، وأبو داود (٤٠٩١) ، والترمذى (١٩٩٨ ، ١٩٩٩) ، وابن ماجه (٥٩ ، ٤١٧٣) ، والبيهقي (٨١٥٢) .

وأخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ ، ^(١) وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ ^(٢) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَدْخُلُ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ الْجَنَّةَ » . قَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتَجَمَّلَ بِعِلَاقٍ ^(٣) سَوَاطِي وَشِشَعٍ نَعْلَى . فَقَالَ : « إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْكِبْرِ ، إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، إِنَّمَا الْكِبْرُ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَغَمَصَ ^(٤) النَّاسَ بِعَيْنَيْهِ » ^(٥) .

وأخْرَجَ الْبَغَوِيُّ فِي « مَعْجَمِهِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : / قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَجُلٌ حُبِّبٌ إِلَيَّ الْجَمَالُ ، وَأُعْطِيتُ مِنْهُ مَا تَرَى ، ١١٥/٤ فَمَا أُحِبُّ أَنْ يُفُوقَنِي أَحَدٌ فِي شِشَعٍ نَعْلَى ^(٦) ، أَفَمِنَ ^(٨) الْكِبْرِ ذَاكَ ؟ قَالَ : « لَا » . قُلْتُ : فَمَا الْكِبْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَغَمَصَ ^(٩) النَّاسَ » ^(١٠) .

وأخْرَجَ الْبَغَوِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَجُلٌ حُبِّبٌ إِلَيَّ الْجَمَالُ ، حَتَّى

(١ - ١) سقط من : ص ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٢) بعده في ح : « واسمه شمعون » .

(٣) في ف ، ١ ، ح : « بغلاف » وعلاق السوط وغلافه ، واحد . ينظر اللسان (غ ل ف ، ع ل ق) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : « غمض » .

(٥) ابن سعد ٧/٤٢٥ ، وأحمد ٢٨/٤٣٧ ، ٤٣٩ ، (١٧٢٠٦ ، ١٧٢٠٧) . والطبراني في الأوسط

(١٨٥٤) ، والبيهقي (٧١٥٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره دون قوله : « بعينه » .

(٦) في م : « سوار » . وينظر مصادر التخريج .

(٧) سقط من : م .

(٨) في ر : « فمن » .

(٩) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر : « غمض » .

(١٠) الطبراني (٦٤٧٧) . قال البخاري : لم يصح حديثه ، مرسل . وقال الحافظ : يعني أن ابن سيرين لم

يسمع منه . التاريخ الكبير ٤/٢٠٢ ، والإصابة ٣/٢١٧ .

إِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ يُفُوقَنِي أَحَدٌ بِشِرَاكِ ، أَفَمِنَ الْكِبْرِ ذَاكَ ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ
مَنْ غَمَصَ ^(١) النَّاسَ وَبَطَرَ الْحَقَّ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ أَبَا رَيْحَانَةَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي
لَأُحِبُّ الْجَمَالَ حَتَّى فِي نَعْلِي وَعِلَاقَةِ سَوَاطِي ، أَفَمِنَ الْكِبْرِ ذَلِكُ ؟ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ
جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ ؛ الْكِبْرُ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ ،
وَعَمَصَ ^(٣) النَّاسَ أَعْمَالَهُمْ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَأُحِبُّ
الْجَمَالَ ، حَتَّى إِنِّي لَأُحِبُّهُ فِي شِرَاكِ نَعْلِي وَجِلَازِ ^(٥) سَوَاطِي ، وَإِنَّ قَوْمِي يَزْعُمُونَ أَنَّهُ
مِنَ الْكِبْرِ . فَقَالَ : « لَيْسَ الْكِبْرُ أَنْ يُحِبَّ أَحَدُكُمْ الْجَمَالَ ، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ أَنْ يَسْفَهَ
الْحَقَّ وَيَعْمَصَ ^(٦) النَّاسَ » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ سَمُويَه فِي « فَوَائِدِهِ » ، وَالْبَاوَزْدِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ثَابِتِ
ابْنِ قَيْسِ بْنِ سَمَّاسٍ قَالَ : ذُكِرَ الْكِبْرُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخَوْرًا » . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ

(١) فِي ص ، ف ٢ : « غَمَضَ » .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ (٦٤٧٨) .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ : « غَمَضَ » .

(٤) ابْنُ عَسَاكِرَ ٨٤/٤٣ ، ١٩٤/٦١ ، وَصَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ ١٦٧/٤ .

(٥) فِي ح ٢ : « حِلَازٍ » ، وَفِي م : « جِلَازٍ » . وَالْجِلَازُ : السَّيْرُ الَّذِي يَشُدُّ فِي طَرَفِ السُّوْطِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ :

رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « جِلَانٌ » . بِالنُّونِ ، وَهُوَ غَلَطٌ . النِّهَايَةُ ٢٨٦/١ .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ : « يَغْمِضُ » .

(٧) ابْنُ عَسَاكِرَ ٣٥١/١٦ .

ثِيَابِي لِتَغْسَلَ فَيُعْجِبُنِي بِيَاضُهَا ، وَيَعْجِبُنِي عِلَاقَةُ سَوْطِي وَشِرَاكُ نَعْلِي . [٢٤٥ ظ] فقال
النبي ﷺ : « ليس ذاك من الكِبَرِ ، إنما الكِبَرُ أن تَسْفَهَ الحَقَّ وَتَغْمِصَ^(١)
الناسَ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطبراني عن^(٣) أبي أمامة^(٤) قال : أقبل رجلٌ من بني عامرٍ فقال : يا
رسولَ اللهِ ، بَلَّغْنَا أنك شَدَّدْتَ في لبسِ الحريرِ والذهبِ ، وإني لأُحِبُّ الجمالَ .
فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، وإنما الكِبَرُ مَنْ جَهِلَ الحَقَّ
وَعَمَّصَ^(٥) الناسَ بعينه »^(٦) .

وَأَخْرَجَ الحاكمُ وصحَّحه عن أبي هريرة قال : أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ ، فقال :
إنني رجلٌ حُبِّبٌ إليَّ الجمالُ ، وأُعْطِيتُ منه ما تَرَى ، حتى ما أُحِبُّ أن يُفوقني أحدٌ
بشراكِ أو شَيْعٍ ، أفَمِنَ الكِبَرِ هذا ؟ قال : « لا ، ولكنَّ الكِبَرُ مَنْ بَطَرَ الحَقَّ
وَعَمَّصَ^(٧) الناسَ »^(٨) .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح : « تغمض » .

(٢) سمويه والباوردي - كما في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ٢٠٣٧/٥ - وابن قانع ١٢٦/١ ،
١٢٧ ، والطبراني (١٣١٧) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن أبي ليلي وهو سيء الحفظ ، وحديثه حسن
بالشواهد التي تقدمت في هذا الباب ، ولكن عبد الرحمن لم يسمع من ثابت . مجمع الزوائد ١٣٤/٥ .

(٣ - ٣) في ف ١ : « وابن أسامة » ، وفي م : « وأسامة » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ٢ : « غمض » .

(٥) في م : « بعينه » .

والحديث عند الطبراني (٧٨٢٢) . وقال الهيثمي : وفيه عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما
ضعيف . مجمع الزوائد ٢١٤/٢ .

(٦) في الأصل ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح : « غمض » .

(٧) الحاكم ١٨١/٤ ، ١٨٢ . وصححه ، فتعقبه الذهبي بقوله : عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر ، قال
أحمد : طرح الناس حديثه . والحديث عند أبي داود (٤٠٩٢) من طريق آخر . صحيح (صحيح سنن =

وأخْرَجَ الحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، مِثْلَهُ ، وَفِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ مَالِكُ الرَّهَاقِيُّ ، وَقَالَ : « الْبَغْيُ » . بَدَلَ « الْكِبْرُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « أَوْصَى نُوْحٌ ابْنَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي مُوَصِّيكُ بِوَصِيَّةٍ وَقَاصِرُهَا عَلَيْكَ حَتَّى لَا تَنْتَسِي ،
 أَوْصِيكَ بِاِثْنَيْتَيْنِ ، وَأَنْتَهَاكُ عَنْ اِثْنَيْتَيْنِ ، فَأَمَّا اللَّتَانِ أَوْصِيكَ بِهِمَا ، فَإِنِّي رَأَيْتُهُمَا
 يُكْثِرَانِ الْوُلُوجَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَأَيْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْتَبْشِرُ بِهِمَا ،
 وَصَالِحُ خَلْقِهِ ، قُلُ : سَبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ . فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْخَلْقِ ، وَبِهَا يُرْزَقُ
 الْخَلْقُ ، وَقُلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَوْ كُنَّ
 حَقْلَةً لَقَصَمْتَهُمَا ، وَلَوْ كُنَّ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ ، وَأَمَّا اللَّتَانِ أَنْهَاكَ عَنْهُمَا ،
 فَالشُّرْكُ وَالْكِبْرُ » . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْكِبْرُ أَنْ يَكُونَ لِي حُلَّةٌ
 حَسَنَةٌ أَلْبَسْتُهَا ؟ قَالَ : « لَا ، إِنْ اللَّهُ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » . قَالَ : فَالْكِبْرُ أَنْ يَكُونَ
 لِي دَابَّةٌ صَالِحَةٌ أَرْكَبُهَا ؟ قَالَ : « لَا » . قَالَ : فَالْكِبْرُ أَنْ يَكُونَ لِي أَصْحَابٌ يَتَّبِعُونِي
 وَأَطْعِمُهُمْ ؟ قَالَ : « لَا » . قَالَ : فَأَيُّمَا ^(٢) الْكِبْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تَشْفَقَ الْحَقَّ
 وَتَغْمِصَ ^(٣) » .

= أبي داود - ٣٤٤٨ . وينظر السلسلة الصحيحة ١٦٨/٤ .

(١) الحاكم ١٨٢/٤ . والحديث عند أحمد ١٥٥/٦ ، ١٤٧/٧ ، ٣٦٤٤ ، ٤٠٥٨ . وقال محققوه :
 حديث صحيح ، وهذا إسناد صحيح ، إن ثبت سماع حميد بن عبد الرحمن - وهو الحميري - من
 عبد الله بن مسعود . وينظر السلسلة الصحيحة ١٦٦/٤ .

(٢) في الأصل ، ف ، ١ : « فأى » ، وفي مصدر التخريج : « فبم » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ : « تغمص » ، وفي ر ٢ : « يغمض » ، وبعده في الأصل ، ح ، ١ ،
 ح ، ٢ ، م : « الناس » .

والأثر عند أحمد ص ٥١ ، ٥٢ . وفي آخره : قال علي : قلت لهشام : ما « تغمص » ؟ قال : تعبيه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال : لا يدخل حظيرة القدس^(١)
مُتَكَبِّرٌ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال : المتكبرون يُجعلون يوم القيامة
في نواييت من نار فتطبق عليهم .

وأخرج أحمد ، والدارمي ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ،
وابن حبان ، والحاكم ، عن ثوبان ، عن النبي ﷺ قال : « من فارق الروح جسده
وهو بريء من ثلاث دخل الجنة ؛ الكبير والدَّين والغلول »^(٣) .

قال ابن الجوزي في « جامع المسانيد » : كذا روى لنا : « الكبير » . وقال
الطبراني^(٤) : إنما هو « الكنز » . بالنون والزاي .

وأخرج الطبراني عن السائب بن يزيد ، عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال ذرة من^(٥) كبر » . قالوا : يا رسول الله ، هلكننا ، وكيف لنا

(١) حظيرة القدس : الجنة . وهي في الأصل : الموضع الذي يحاط عليه لتأوى إليه الغنم والإبل ، يقيهما
البرد والريح . النهاية ٤٠٤/١ .

(٢) ابن أبي شيبة ٩١/٩ .

(٣) أحمد ٥٣/٣٧ ، ٧٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٢٣٦٩ ، ٢٢٣٩٠ ، ٢٢٤٢٧ ، ٢٢٤٢٨ ، والدارمي
٢٦٢/٢ ، والترمذي (١٥٧٢ ، ١٥٧٣) ، والنسائي في الكبرى (٨٧٦٤) ، وابن ماجه (٢٤١٢) ، وابن
حبان (١٩٨) ، والحاكم ٢٦/٢ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٩٥٦) .

(٤) في ص ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « الدار قطنى » .

والحديث عند الطبراني في الأوسط (٧٧٥١) . ولم نجد كلامه فيه . وقال الترمذي : هكذا قال

سعيد - هو ابن أبي عروبة - : « الكنز » . وقال أبو عوانة في حديثه : « الكبير » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح .

أَنْ نَعْلَمَ مَا فِي قُلُوبِنَا مِنْ دَأْبِ الْكِبْرِ وَأَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ: «مَنْ لَيْسَ الصَّوْفَ،
أَوْ حَلَبَ الشَّاةِ^(١)، أَوْ أَكَلَ مَعَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَيْسَ فِي قَلْبِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
الْكِبْرُ»^(٢).

وَأَخْرَجَ تَمَامٌ فِي «فَوَائِدِهِ»، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَيْسَ الصَّوْفَ، وَانْتَعَلَ الْمُخْصُوفَ، وَرَكِبَ حِمَارَهُ، وَحَلَبَ
شَاتَهُ، وَأَكَلَ مَعَهُ^(٣) عِيَالَهُ، فَقَدْ نَحَى اللَّهُ عَنْهُ الْكِبْرَ، أَنَا عَبْدٌ، ابْنُ عَبْدٍ،
أَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَأَكُلُ أَكْلَ^(٤) الْعَبْدِ، إِنِّي قَدْ أُوجِحِي إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا وَلَا
يَتَغَيَّي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، إِنْ يَدَ اللَّهُ مَبْسُوطَةٌ فِي خَلْقِهِ، فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَعَهُ
اللَّهُ، وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَلَا يَمْشِي امْرُؤٌ عَلَى الْأَرْضِ شَبِيرًا يَتَغَيَّي
سُلْطَانَ اللَّهِ إِلَّا أَكَبَّهُ اللَّهُ»^(٥).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ: مَا لِي لَا أَرَى فِيكُمْ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ؟ قَالُوا: وَمَا أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ يَا رُوحَ اللَّهِ؟
قَالَ: التَّوَضُّعُ لِلَّهِ^(٦).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ»، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ عَمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّكُمْ لَتَدْعُونَ

(١) فِي ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: «الشَّاةِ»، وَفِي ح ٢: «الشَّيَاءِ».

(٢) الطَّبْرَانِيُّ (٦٦٦٨). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَفِيهِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ التَّوْفَلِيُّ مُنْكَرَ الْحَدِيثِ جَدًّا. مَجْمَعُ
الزَّوَائِدِ ٩٩/١.

(٣) فِي الْأَصْلِ، ف ٢، ح ١، ح ٢، م، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ: «مَعَ».

(٤) فِي م، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ: «أَكَلَهُ».

(٥) تَمَامٌ (١١١١ - الرُّوْحُ الْبَسَامُ)، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٨٠/٤. وَقَالَ مُحَقِّقُ تَمَامٍ: إِسْنَادُهُ تَالِفٌ.

(٦) أَحْمَدُ ص ٥٦.

أفضل العبادَةِ ؛ التواضع^(١) .

وأخْرَجَ البيهقيُّ عن يحيى بن أبي كثير^(٢) قال : أفضل العملِ الورعُ ، وخيرُ العبادَةِ التواضعُ^(٣) .

وأخْرَجَ ابنُ أبي شيبةَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرو ، أنه سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ كان في قلبه مثقالُ حَبَّةٍ من خردلٍ من كبرٍ ، كبَّه اللهُ على وجهه في النارِ »^(٤) .

وأخْرَجَ البيهقيُّ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن للشيطانِ مصالي^(٥) وفخونًا ، وإن من^(٦) مصاليه وفخونجه البَطْرُ بنعمِ اللهِ ، والفخرُ بعطاءِ اللهِ ، والكبرُ على عبادِ اللهِ ، واتباعُ الهوى في غيرِ ذاتِ اللهِ تعالى »^(٧) .

وأخْرَجَ البيهقيُّ عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ألا أنبئُكم بأهلٍ

(١) أحمد ص ١٦٤ ، ١٦٥ ، والبيهقي (٨١٤٨) .

(٢) (٢ - ٢) في ف ١ : « بكير » .

(٣) البيهقي (٨١٤٩) .

(٤) ابن أبي شيبة ٨٩/٩ ، ٩٠ ، والبيهقي (٨١٥٤) . والحديث عند أحمد ٥٨٩/١١ (٧٠١٥) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط البخاري .

(٥) المصالي : شبيهة بالشرك ، واحدها مصلاة ، أراد ما يستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها . النهاية ٥١/٣ .

(٦) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ف ٢ .

(٧) البيهقي (٨١٨٠) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٤٦٣) .

النار؟ كلُّ «جَطَّ جَعِظٌ» مستكبر، ألا أنبئُكم بأهلِ الجنة؟ كلُّ ضعيفٍ متضعِفٍ ذى طِمْرَيْنِ^(٢) لا يُؤْبَهُ له، لو أقسم على الله لأبره»^(٣).

وأخرج الترمذى وحسنه، والحاكم وصححه، والبيهقى، عن جبير بن مطعم قال: يقولون: فى التَّيْه^(٤). وقد ركبُ الحمار، وليستُ الشَّمْلَةُ، وحلبتُ الشاةَ، وقد قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا فَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْكَبِيرِ شَيْءٌ»^(٥).

وأخرج أحمدُ فى «الزهد» عن عبدِ الله بنِ شدادٍ، رفعَ الحديثَ، قال: «مَنْ لَيْسَ الصَّوْفَ، واعتَقَلَ الشاةَ، وركبَ الحمارَ، وأجابَ دعوةَ الرجلِ الدُّونِ أو العبدِ، لم يُكْتَبْ عليه من الكبرِ شَيْءٌ»^(٦).

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهد» ، وأبو يعلى ، والحاكم وصحَّحه، والبيهقى، عن عبدِ الله بنِ سَلامٍ، أنه رُئِيَ فى السُّوقِ على رأسِهِ حُزْمَةٌ حطَبٍ، فقيل له: أليس قد أوسعَ اللهُ عليك؟ قال: بلى، ولكنى أردتُ أن أدفعَ الكبرَ، وقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لا يدخُلُ الجنةَ مَنْ فى قلبِهِ مثقالُ

(١ - ١) فى ص، ف ٢: «حظ حفظ»، وفى م: «فظ غليظ». والحظ: الضخم، والجمعظ: العظيم فى نفسه، وقيل: السبىء الخُلُق الذى يتسخط عند الطعام. النهاية ٢٧٤/١، ٢٧٦.

(٢) الطمر. الثوب الخلق. النهاية ١٣٨/٣.

(٣) البيهقى (٨١٧٦). والحديث عند أحمد ٤١٧/١٤ (٨٨٢١) بنحوه. وقال محققوه: صحيح لغيره.

(٤) التيه: الصلف والكبر. اللسان (ت و ه).

(٥) الترمذى (٢٠٠١)، والحاكم ١٨٤/٤، والبيهقى (٨١٩٥). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٢٧).

(٦) أحمد ص ١٣، ١٤. وقال أحمد: عبد الله بن شداد لم يسمع من النبى ﷺ. العلل ٥٩/٢ (٣٨٠). وينظر تحفة التحصيل (٤٧٨).

حَبِيَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كَبِيرٍ»^(١) .

وأَخْرَجَ البيهقي عن جابرٍ قال : كُنا مع النبي ﷺ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ ، فلما رآه القومُ أَثْنَوْا عليه ، فقال النبي ﷺ : « إِنِّي لَأَرَى عَلَى وَجْهِهِ سُفْعَةً^(٢) مِنَ النَّارِ » . فلما جاء وجلس قال : « أَنَشُدُّكَ بِاللَّهِ ، أَجِئْتِ وَأَنْتِ تَرَى أَنَّكَ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ؟ » . قال : نَعَمْ^(٣) .

وأَخْرَجَ البيهقي عن ابنِ المبارك ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التَّوَاضُعِ فَقَالَ : التَّكْبِيرُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ^(٤) .

وأَخْرَجَ البيهقي عن ابنِ المبارك قال : مِنَ التَّوَاضُعِ أَنْ تَضَعَ نَفْسَكَ عِنْدَ مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي نِعْمَةِ الدُّنْيَا ، حَتَّى تُعْلِمَهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ فَضْلٌ عَلَيْهِ لِدُنْيَاكَ ، وَأَنْ تَرَفَعَ نَفْسَكَ عِنْدَ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي دُنْيَاكَ ، حَتَّى تُعْلِمَهُ أَنَّهُ لَيْسَ لِدُنْيَاكَ فَضْلٌ عَلَيْكَ^(٥) .

وأَخْرَجَ البيهقي عن ابنِ مسعودٍ قال : مَنْ خَضَعَ لِغَنِيٍِّ وَوَضَعَ لَهُ نَفْسَهُ إِعْظَامًا لَهُ وَطَمَعًا فِيمَا قَبْلَهُ ، ذَهَبَ ثُلُثًا مَرُوعَتِهِ وَشَطْرُ دِينِهِ^(٦) .

وأَخْرَجَ أحمدٌ في « الزهد » عن عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِلَّ بَذْرُوتَهُ ، وَلَا يُحِلَّ بَذْرُوتَهُ حَتَّى

(١) عبد الله بن أحمد ص ١٨٢ ، وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٣٥٤٤) - والحاكم ٣/٤١٦ ، والبيهقي (٨١٩٩) . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله : سالم وا .

(٢) السُّفْعَةُ : نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل : هو سواد مع لون آخر . النهاية ٢/٣٧٤ .

(٣) البيهقي (٨٢٥٤) .

(٤) البيهقي (٨٢٣٥) .

(٥) البيهقي (٨٢٣١) .

(٦) البيهقي (٨٢٣٢) .

يكونَ الفقْرُ أحبَّ إليه من الغنى ، والتواضعُ أحبَّ إليه من الشرفِ ، وحتى يكونَ حامدُه وذامُّه سواءً . قال : ففسَّرها أصحابُ عبدِ اللهِ قالوا : حتى يكونَ الفقْرُ في الحلالِ أحبَّ إليه من الغنى في الحرامِ ، وحتى يكونَ التواضعُ في طاعةِ اللهِ أحبَّ إليه من الشرفِ في معصيةِ اللهِ ، وحتى يكونَ حامدُه وذامُّه في الحقِّ سواءً ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال : اجتمعت قريشٌ فقالوا : إن محمدًا رجلٌ حلُّ اللسانِ ، إذا كلَّمه الرجلُ ذهبَ بعقله ، فانظروا أناسًا من أشرافكم المعدودين المعروفة أنسابهم ، فابعثوهم في كلِّ طريقٍ من طرقِ مكةَ على رأسِ ليلةٍ أو ليلتين ، فمن جاء يريده فزُدوه عنه . فخرج ناسٌ منهم في كلِّ طريقٍ ، فكان إذا أقبلَ الرجلُ وافدًا لقومه ينظرُ ما يقولُ محمدٌ ﷺ فينزلُ بهم ، قالوا له : أنا فلانُ بنُ فلانٍ . فيعرفُه بنسبه ويقولُ : أنا أخبرك عن محمدٍ ، فلا يريدُ أن يُعنى إليه ، هو رجلٌ كذابٌ ، لم يتبعه على أمره إلا السفهاءُ والعبيدُ ومن لا خيرَ فيه ، وأما شيوخُ قومه وخيارُهم فمفارقون له . فيرجعُ أحدهم ، فذلك قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ . فإذا كان الوافدُ ممن عزمَ اللهُ له على الرشادِ فقالوا له مثلُ ذلك في محمدٍ ﷺ ، قال : بئس الوافدُ أنا لقومي ، إن كنتُ جئتُ حتى إذا بلغتُ إلا مسيرةَ يومٍ ، رجعتُ قبلَ أن ألقى هذا الرجلَ

(١) أحمد ص ١٥٨ .

(٢) بعده في ف ١ ، م : « كل » .

(٣) في ص ، ف ٢ : « أبا » ، وفي ف ١ : « يا أبا » .

وأنظر ما يقول، وأتى قومي ببيان أمره. فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم: ماذا يقول محمد؟ فيقولون: خيراً. ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾. يقول: مال، ﴿وَلِدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ وهى الجنة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة فى الآية قال: إن ناساً من مشركى العرب كانوا^(١) يقعدون بطريق من أتى نبي الله ﷺ، فإذا مروا سألوهم، فأخبروهم بما سمعوا من النبي ﷺ، فقالوا: إنما هو أساطير الأولين.

قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس فى قوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. يقول: يحملون مع ذنوبهم ذنوب الذين يضلونهم بغير علم، وذلك مثل قوله: ﴿وَأَنفَالًا مَعَ أَنفَالِهِمْ﴾^(٢) [العنكبوت: ١٣].

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد ١١٧/٤ فى قوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الآية. قال: حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم، ولا يخفف ذلك عن أطاعهم من العذاب شيئاً^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن الربيع بن أنس فى قوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الآية. قال: قال النبي ﷺ: «أئما داع دعا إلى

(١) سقط من: ف ١، م.

(٢) ابن جرير ٢٠١/١٤.

(٣) ابن جرير ٢٠٠/١٤.

ضلالة فأتبع ، كان عليه مثل أوزارٍ من اتبعه ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ، وأيما داع دعا إلى هدى فأتبع ، فله مثل أجورهم ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء^(١) .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم ، أنه بلغه أنه يتمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما خلق الله وجهها وأنته ربيحا ، فيجلس إلى جنبه ، كلما أفرغه شيء زاده ، وكلما تخوف شيئا زاده خوفا ، فيقول : بئس صاحب أنت ، ومن أنت ؟ فيقول : وما تعرفني ؟ فيقول : لا . فيقول : أنا عملك ، كان قبيحا فلذلك تراني قبيحا ، وكان مُنتنبا ، فلذلك تراني مُنتنبا ، طأطئ إلى أركبك ، فطالما ركبتني في الدنيا . فيركبه ، وهو قوله : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ . قال : هو نمروذ^(٣) بن كنعان حين بنى الصّرح^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن زيد بن أسلم قال : أول جبار كان في الأرض نمروذ^(٣) ، فبعث الله عليه بعوضة ، فدخلت في منخره ، فمكث أربعمئة سنة يضر رأسه بالمطارق ، وأزحم الناس به من جمع يديه فضر بهما^(٥) رأسه ، وكان جبارا أربعمئة سنة ، فعذبه الله أربعمئة سنة كملكه ، ثم أماته الله ، وهو

(١) ابن جرير ٢٠١/١٤ . والحديث عند مسلم (٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة مرفوعا .

(٢) ابن جرير ٢٠١/١٤ ، ٢٠٢ .

(٣) في ١ : « نمروذ » . وينظر ما تقدم في ٢٠٥/٣ .

(٤) ابن جرير ٢٠٤/١٤ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « بها » .

الذى كان ^(١) بنى صَرْحًا إِلَى السَّمَاءِ ، الذى قال اللهُ : ﴿فَأَقْبَهُ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ
مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَدْ
مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قَالَ : مَكَرَ نُمْرُودٌ ^(٣) بِنِ كَنْعَانَ الَّذِي حَاجَّ
إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ
فِي قَوْلِهِ : ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَقْبَهُ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِّنَ
الْقَوَاعِدِ﴾ . قَالَ : أَتَاهَا أَمْرُ اللَّهِ مِنْ أَضْلِيلِهَا ^(٥) ، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ
فَوْقِهِمْ﴾ . وَالسَّقْفُ أَعَالَى الْبُيُوتِ ، فَأَتَتْكَ بِهَمْ بِيُوتَهُمْ ، فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ
وَدَمَّرَهُمْ ، ﴿وَأَنذَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿تُشَقَّقُونَ فِيهِمْ﴾ . يَقُولُ : تُخَالَفُونِي ^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي

(١) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١/١٠٥ ، ١٠٦ ، وابن جرير ١٤/٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٣) في ف ١ : «نمرود» .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٠٦ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ : «أهلها» .

(٦) ابن جرير ١٤/٢٠٥ .

(٧) ابن جرير ١٤/٢٠٨ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٢٣ .

قوله: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ . قال: هؤلاء المؤمنون، يُقَالُ لَهُمْ: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟﴾ فيقولون: ﴿خَيْرًا﴾ . ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ . أى: آمنوا بالله وكتبه وأمروا بطاعته، وحثوا عباد الله على الخير ودعواهم إليه^(١)
قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّهِمُ الْمَلَكَةَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّهِمُ الْمَلَكَةَ طَيِّبِينَ﴾ . قال: أحياء وأمواتا، قدر الله ذلك لهم^(٢) .

وأخرج ابن المبارك^(٣)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، وأبو القاسم بن منده في كتاب «الأحوال»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن محمد بن كعب القرظي قال: إذا استنقعت^(٤) نفس العبد المؤمن، جاءه الملك فقال: السلام عليك^(٥) ولئى الله، الله يقرأ عليك السلام . ثم نزع^(٦) بهذه الآية: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّهِمُ الْمَلَكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٧) .

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ الآية .

(١) ابن جرير ٢١١/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢١٢/١٤، ٢١٣ .

(٣) فى ص، ف ١، ف ٢: «مالك» .

(٤) فى الأصل: «استنغت»، وفى م: «استفاقت» . واستنقعت نفس المؤمن: اجتمعت فى فيه تريد

الخروج، كما يستنقع الماء فى قراره، وأراد بالنفس الروح . النهاية ١٠٨/٥ .

(٥) بعده فى م: «يا» .

(٦) انتزع بالآية والشعر: تمثل . اللسان (ن ز ع) .

(٧) ابن جرير ٢١٣/١٤، وأبو الشيخ (٤٤٠)، والبيهقى (٤٠٢) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾. قَالَ: بِالْمَوْتِ. وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ﴾ [الأَنْفَالُ: ٥٠]. وَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ، وَهُوَ رُسُلٌ، ﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾. وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾. يَقُولُ: عِنْدَ الْمَوْتِ، حِينَ تَتَوَفَّاهُمْ، ﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾. قَالَ: ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ الْآيَةَ.

أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ^(١)، ﴿مَنْ يُضِلُّ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: يَا سَلِيمَانُ، كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ؟ قُلْتُ: ﴿لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾. فَقَالَ: كَذَلِكَ سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقْرؤها.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾.

(١) ابن جرير ٢١٥/١٤.

(٢) وهى قراءة عاصم وحزمة والكسائى وخلف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر

ويعقوب: (لا يُهْدَى). برفع الياء وفتح الدال. ينظر النشر ٢/٢٢٨.

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن إبراهيم ، أنه قرأ : ﴿لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ .

^(١) وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن الأسود ، أنه قرأ هذا الحرف : (فإن الله لا يهدي من يضل) ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد ، أنه كان يقرأ هذا الحرف : (فإن الله لا يهدي من يضل) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : (فإن الله لا يهدي من يضل) . قال : ١١٨/٤ من يضلُّه الله لا يهديه / أحد .

قوله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ الآيتين .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية قال : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين ، فأتاه يتقاضاه ، فكان فيما تكلم به : والذي أزوجوه بعد الموت ، إنه لكذا وكذا . فقال له المشرك : إنك لتزعم أنك تبعث من بعد الموت ؟ فأقسم بالله جهد يمينه : لا تبعث الله من يموت . فأنزل الله : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ الآية ^(٢) .

وأخرج العقيلي ، و ^(٣) ابن مردويه ، عن علي في قوله : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ

(١ - ١) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٤ / ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴿١﴾ . قال : نَزَلَتْ فِي (١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي هريرة قال : قال الله : سَبَّيْ ابْنَ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسُبَّنِي ، وَكَذَّبَنِي وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي ؛ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَالَ : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾ . وَقُلْتُ : ﴿ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ . وَأَمَّا سَبُّهُ إِيَّايَ فَقَالَ : ﴿ إِنْ أَنَا اللَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ [المائدة : ٧٣] . وَقُلْتُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) اللَّهُ الصَّكْمَدُ (٢) لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) (١) [الإخلاص : ١ - ٤] .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ ﴾ . يقول : للناسِ عَامَّةً (٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه (٤) ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقي في « شعب الإيمان » واللفظ له ، عن أبي ذر ، عن رسول الله ﷺ قال : « يَقُولُ اللَّهُ : يَا بَنَ آدَمَ ، كُلُّكُمْ مَذْنُبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَعْفِرْ لَكُمْ ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ (٥) إِلَّا مَنْ أَعْنَيْتُ ، فَسَلُونِي أُعْطِكُمْ ، وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ ، فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِيكُمْ ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَنِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى

(١) العقيلي ١٥٧/١ وقال : لا أصل له .

(٢) ابن جرير ٢٢١/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩١/٤ . والحديث عند البخاري (٣١٩٣ ، ٤٩٧٤ ، ٤٩٧٥) من حديث أبي هريرة مرفوعا بنحوه .

(٣) ابن جرير ٢٢٢/١٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ١ ، ف ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٥) في م : « فقراء » .

أَنْ أَغْفِرَ لَهُ غَفْرَتَ لَهٗ وَلَا أَبَالِي ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخِرَكُمْ ، وَحَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ ،
 وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ ، اجْتَمَعُوا عَلَى قَلْبِ أَشَقَى وَاحِدٍ مِنْكُمْ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ
 سُلْطَانِي مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضِيَّةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخِرَكُمْ ، وَحَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ ، وَرَطْبَكُمْ
 وَيَابِسَكُمْ ، اجْتَمَعُوا عَلَى قَلْبِ أَتَقَى وَاحِدٍ مِنْكُمْ ، مَا زَادُوا فِي سُلْطَانِي مِثْلَ جَنَاحِ
 بَعُوضِيَّةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخِرَكُمْ ، وَحَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ ، ^(١) « وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ » ،
 سَأَلُونِي حَتَّى تَنْتَهَى مَسْأَلَةٌ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُونِي ، مَا نَقَصَ ^(٢) ذَلِكَ
 مِمَّا عِنْدِي ^(٣) كَعَزْزِ إِبْرَةِ لَوْ غَمَسَهَا أَحَدُكُمْ فِي الْبَحْرِ ، وَذَلِكَ أَنِّي جَوَادٌ مَا جِدُّ
 وَاجِدٌ ^(٤) ، عَطَائِي كَلَامٌ ، وَعَذَابِي كَلَامٌ ، إِنَّمَا أَمْرِي لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ :
 كُنْ . فَيَكُونُ ^(٥) .

[٢٤٦] قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ . قَالَ : هُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَاجَرُوا
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ظُلْمِهِمْ ؛ وَظَلَمَهُمُ الشُّرُكُ ^(٥) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) في ف ٢ : « من سلطاني » .

(٣) في ح ١ : « واحد » .

(٤) أحمد ٢٩٤/٣٥ (٢١٣٦٧) ، والترمذي (٢٤٩٥) ، وابن ماجه (٤٢٥٧) ، والبيهقي (٧٠٨٩) .
 وقال الألباني : ضعيف بهذا السياق وأكثره صحيح في مسلم . (ضعيف سنن الترمذي - ٤٤٧) . وينظر

صحيح مسلم (٢٥٧٧) .

(٥) في م ، وإحدى نسخ ابن جرير : « المشركون » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢٤/١٤ .

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم،^(١) وابن عساكر^(٢)، عن داود بن أبي هند قال: نزلت: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾. إلى قوله: ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾. في أبي جندل بن شهيل^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾. قال: هؤلاء أصحاب محمد ﷺ، ظلمهم أهل مكة فأخرجوهم من ديارهم، حتى لحق طوائف منهم بأرض الحبشة، ثم بؤأهم الله المدينة بعد ذلك، فجعلها لهم دار هجرة، وجعل لهم أنصاراً من المؤمنين، ﴿وَلَا تُجْرُ الْأَخْرَةَ أَكْبَرُ﴾. قال: إى والله، لما يئيبهم عليه من جنته ونعمته أكبر، ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن الشَّعْبِيِّ في قوله: ﴿لَتَبَوَّثَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾. قال: المدينة^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿لَتَبَوَّثَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾. قال: لتزقنهم في الدنيا رزقاً حسناً^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبان بن تغلب قال: كان الربيع بن خثيم يقرأ هذا

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، ف، ٢.

(٢) في الأصل، ف، ٢: «سهل».

والأثر عند عبد الرزاق ٣٥٦/١، وابن جرير ٢٢٥/١٤، وابن عساكر ٣٠١/٢٥، ٣٠٢.

(٣) ابن جرير ٢٢٣/١٤، ٢٢٥، ٢٢٦.

(٤) ابن جرير ٢٢٣/١٤.

(٥) ابن جرير ٢٢٤/١٤.

الحرف في « النحل »: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾. ويُقرأ في « العنكبوت »: (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا) ^(١)، ويقول: التَّبْوُّءُ ^(٢) في الدنيا، والثَّوَاءُ ^(٣) في الآخرة.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عمر بن الخطاب، أنه كان إذا أعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول: خُذْ، بَارِكْ اللَّهُ لَكَ، هَذَا مَا وَعَدَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، وَمَا ذَخَرَ ^(٤) لَكَ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلُ. ثم قرأ هذه الآية: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا نَجْزِي الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: لما بعث الله محمداً ﷺ رسولاً أنكرت العرب ذلك، أو من أنكر منهم، فقالوا: اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ بَشَرًا مِثْلَ مُحَمَّدٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ [يونس: ٢]. وقال: (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً يُوحى ^(٦) إليهم

(١) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف في سورة « العنكبوت »، بالياء المثلثة ساكنة بعد النون وإبدال الهمزة ياء من الثَّوَاء وهو الإقامة، وقرأ الباقون بالياء الموحدة والهمزة من (التبوء) وهو المنزل. النشر ٢٥٨/٢.

(٢) في م: « التَّبْوُّء ».

(٣) في الأصل، ف ٢: « الثَّوَاء »، وفي ر ٢: « الثَّوَاب ».

(٤) في الأصل: « دَخَرَ »، وفي ص، ف ١، ف ٢، ح ١: « أَمَرَ ».

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) ابن جرير ١٤/٢٢٤، ٢٢٥.

(٧) قرأ حفص عن عاصم: (تُوحى). بالنون وكسر الحاء، وقرأ الباقون: (يُوحى) بالياء وفتح الحاء. ينظر

النشر ٢٢٢/٢.

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) . يعنى : فاسألوا أهل^(١) الكتب الماضية :
أبشراً كانت الرسل الذين أتتكم^(٢) أم ملائكة ؟ فإن كانوا ملائكة ، أتتكم^(٣) ، وإن
كانوا بشرًا فلا تُنكروا أن يكون رسولاً . ثم قال : (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً
يُوحى إليهم من أهل القرى) . أى : ليسوا من أهل السماء كما قلتم^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى في قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ / إِلَّا رِجَالًا ﴾ . قال : قالت العرب : لولا أنزل علينا الملائكة ؟ قال الله : ما أرسلتُ
الرسل إلا بشرًا ، ﴿ فَسْتَلُوا ﴾ يا معشر العرب ، ﴿ أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ . وهم أهل
الكتاب من اليهود والنصارى ، الذين جاءتهم الرسل^(٥) قبلكم ، ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لَا
تَعْمَلُونَ ﴾ أن الرسل الذين كانوا قبل محمد ﷺ كانوا بشرًا مثله ، فإنهم
سيُخبرونكم أنهم كانوا بشرًا مثله .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،
وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس : ﴿ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ : يعنى مشركى قريش ،
أن محمدًا رسول الله فى التوراة والإنجيل^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله : ﴿ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ .
قال : نزلت فى عبد الله بن سلام ، ونفري من أهل التوراة ، كانوا أهل الكتب ،

(١) بعده فى م : « الذكرو » .

(٢) فى م : « أتتهم » .

(٣) فى نسخة من ابن جرير : « أنكرتم » .

(٤) ابن جرير ٢٢٨/١٤ .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٢٢٧/١٤ ، ٢٢٨ .

يقول: فاسألوهم، ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ﴾ (٤٥).

«وأخرج ابن مَرْدُويَه عن أنس: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ^(١): «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَصَلِّيَ وَيَصُومُ وَيُحُجُّ وَيَعْتَمِرُ^(٢) وَيَغْزُو^(٣)، وَإِنَّهُ لِنَافِقٌ». قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمَاذَا دَخَلَ عَلَيْهِ النِّفَاقُ؟ قَالَ: «يَطْعُنُ عَلَى إِمَامِهِ، وَإِمَامُهُ مَن قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ﴾».

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن جابر قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى جَهْلِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ﴾»^(٤).

«وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ، وَلَا لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى جَهْلِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ﴾»^(٥). فَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَعْرِفَ عِلْمَهُ؛ عَلَى هَدَى أَم عَلَى ضَلَالَةٍ»^(٥).

قوله تعالى: ﴿يَا بَلِيغَتِ وَالزُّبُرِ﴾ الآية.

(١ - ١) سقط من: م .

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف، ١، ف، ٢، م .

(٣) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٥٩/١ . والحديث عند الطبراني في الأوسط (٥٣٦٥) وفيه محمد بن أبي حميد، قال العراقي: منكر الحديث، قاله البخاري وغيره . وقال الهيثمي: أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ١٦٥/١ .

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ر، ٢ .

(٥) في ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١: «خلافه» .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيَنَّكَ﴾. قَالَ: الْآيَاتِ، ﴿وَالزُّبُرِ﴾. قَالَ: الْكُتُبِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَصْحَابِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيَنَّكَ وَالزُّبُرِ﴾. قَالَ: الْبِنَاتُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ الَّذِي كَانَتْ تَجِيءُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، وَالزُّبُرُ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾. قَالَ: هُوَ الْقُرْآنُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾. قَالَ: مَا أُحِلَّ لَهُمْ وَمَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾. قَالَ: أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ لِيَتَّخِذَ بِذَلِكَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ﴾. قَالَ: يُطِيعُونَ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ حُدَيْفَةَ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا أَخْبَرْنَا بِمَا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، عَقَلَهُ فِينَا^(٣) مَن عَقَلَهُ، وَنَسِيَهُ مَن نَسِيَهُ^(٤).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَأَمِنَ

(١) ابن جرير ٢٣١/١٤.

(٢) ابن جرير ٢٣٢/١٤.

(٣) في ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م: «منا».

(٤) الحاكم ٤٧٢/٤. والحديث عند البخاري (٦٦٠٤)، ومسلم (٢٨٩١).

- الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ ﴿١﴾ . قال : هو ثَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ وَقَوْمُهُ ^(١) .
- وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ ﴿١﴾ . أَى : الشُّرُوكَ ^(١) .
- وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ ﴿١﴾ . قَالَ : تَكْذِيبُهُمُ الرِّسَالَ وَأَعْمَالُهُمُ بِالْمَعَاصِي .
- وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ ﴿٢﴾ . قَالَ : فِي اخْتِلَافِهِمْ ^(٢) .
- وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ ﴿٣﴾ . قَالَ : إِنْ شِئْتُ أَخَذْتُهُ فِي سَفَرِهِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴿٤﴾ . يَقُولُ : إِنْ شِئْتُ أَخَذْتُهُ عَلَى أَثَرِ مَوْتِ صَاحِبِهِ ، وَتَخَوُّفٍ ^(٣) بِذَلِكَ ^(٤) .
- وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ ﴿٥﴾ . قَالَ : فِي أَسْفَارِهِمْ ^(٥) .
- وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ ﴿٦﴾ : يَعْنِي عَلَى أَىِّ حَالٍ كَانُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، ﴿أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴿٦﴾ .

(١) ابن جرير ٢٣٣/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٣٤/١٤ .

(٣) في الأصل ، ر ٢ : « بخوف » .

(٤) ابن جرير ٢٣٤/١٤ ، ٢٣٧ .

(٥) عبد الرزاق ٣٥٦/١ ، وابن جرير ٢٣٤/١٤ .

يعنى : أن يأخذَ بعضًا بالعذابِ ويتروكُ بعضًا ، وذلك أنه كان يعذبُ القريةَ فيها ليُكفها ويتروكُ الأخرى ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى حاتم عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ .
قال : تنقُصُ من أعمالِهِم ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، من طريقِ عطاءِ الخراسانى ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . ^(٣) قال : التنقُصُ والتقريعُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير عن عمر ، أنه سألهم عن هذه الآية : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ ^(٥) . فقالوا : ما نرى إلا أنه عند تنقُصِ ما يُردُّه ^(٥) من الآيات . فقال عمر : ما أرى إلا أنه على ما تنتقصون من معاصى الله . فخرج رجلٌ من كان عند عمر ، فلقى أعرابيًا فقال : يا فلان ، ما فعل ربك ؟ قال : قد تحيَّفْتُهُ . يعنى : انتقصتُهُ . فرجع إلى عمر فأخبره ، فقال : ^(٦) قد رأيتُهُ ^(٦) ذلك ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . قال : يأخذهم بنقصِ بعضهم بعضًا ^(٤) .

(١) ابن جرير ٢٣٨/١٤

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣٨٦/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٢٣٧/١٤

(٥) فى الأصل : « يروه » ، وفى م : « نردده » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ، ١ ، ح : « قدر الله » .

(٧) ابن جرير ٢٣٦/١٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾. قَالَ: كَانَ يُقَالُ: التَّخَوُّفُ هُوَ التَّنْقُصُ؛ تَنْقُصُهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ وَالْأَطْرَافِ^(١).
^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: (تَنْتَفِيئًا)^(٣).
 قَالَ: تَتَمَيَّلُ^(٤).

وَأَخْرَجَ^(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْلَمَّ يَرَوْا إِلَيَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَيْتَوُا^(٦) ظِلَّهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾. قَالَ: ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ فِيئُهُ، وَظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ سُجُودُهُ، فَالْيَمِينُ أَوَّلُ النَّهَارِ، وَالشَّمَائِلُ آخِرُ النَّهَارِ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْلَمَّ يَرَوْا إِلَيَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَيْتَوُا^(٨) ظِلَّهُ﴾. قَالَ: إِذَا فَاءَ الْفَيْءِ تَوَجَّهَ كُلُّ شَيْءٍ سَاجِدًا لِلَّهِ قِبَلَ الْقِبْلَةِ مِنْ بَيْتِ أَوْ شَجَرٍ. قَالَ: فَكَانُوا يَسْتَجِيبُونَ الصَّلَاةَ عِنْدَ ذَلِكَ^(٩).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «العظيمة»، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ ١٢٠/٤
 قَالَ: إِذَا فَاءَ الْفَيْءِ لَمْ يَتَّقِ شَيْءٌ مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا^(١٠).

(١) ابن جرير ٢٣٨/١٤ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٢٤٠/١٤ .

(٣) وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب بالتاء على التأنيث ، وقرأ الباقون بالياء على التذكير . النشر ٢٢٨/٢ .

(٤ - ٥) سقط من : م .

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « تنفياً » .

(٦) عبد الرزاق ٣٥٦/١ ، وابن جرير ٢٣٩/١٤ .

(٧) ابن جرير ٢٤١/١٤ .

(٨) أبو الشيخ (١٢١٢) .

وأخرج عبد بن حميد، والترمذى، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع قبل الظهر بعد الزوال تُحْسَبُ بِمِثْلِهِنَّ^(١) من صلاة السَّحْرِ». قال رسول الله ﷺ: «وليس من شىء إلا وهو يُسْبِغُ الله تلك الساعة». ثم قرأ: ﴿يَنْفَيْتُوا ظِلَّكُمْ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾^(٢). الآية كلها^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد بن إبراهيم قال: صَلُّوا صلاة الآصال حين يَفِيءُ الفَيْءُ قبل النداء بالظهر، مَنْ صَلَّاهَا فَكَأَنَّمَا تَهَجَّدَ بالليل^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في الآية قال: فَيْءٌ كُلُّ شَيْءٍ ظَلَّهُ، وسجود كل شىء فيئه؛ سجود الجبال^(٥) فيئها^(٦).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال: إذا زالت الشمس سَجَدَ كُلُّ شَيْءٍ لِلَّهِ^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿يَنْفَيْتُوا ظِلَّكُمْ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾. قال: العُدُوُّ والآصال، إذا فاء ظل كل شىء، أما الظلُّ بالعداة فعن اليمين، وأما بالعشي فعن الشمائِلِ، إذا كان بالعداة سجدت

(١) فى م : « بمثلها » .

(٢) الترمذى (٣١٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٠٩) .

(٣) فى م : « حتى » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤٠٤/١ .

(٥) فى م : « الخيال » .

(٦) ابن جرير ٢٤٢/١٤ .

لِلَّهِ، ^(١) وَإِذَا كَانَ بِالْعَشِيِّ سَجَدْتَ لَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي غَالِبِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : أَمْوَاجُ الْبَحْرِ صَلَاتُهُ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُنَّ دَاخِرُونَ ﴾ . قَالَ : صَاغِرُونَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُنَّ دَاخِرُونَ ﴾ . قَالَ : صَاغِرُونَ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ . قَالَ : لَمْ يَدْعُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا عَبَدَهُ لَهُ ؛ طَائِعًا أَوْ كَارِهًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ طَوْعًا ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي « تَارِيخِهِ » عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بِخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ . قَالَ : مَخَافَةُ الْإِجْلَالِ ^(٥) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ر٢ .

والأثر عند ابن جرير ٢٤٠/١٤ من قول ابن جرير .

(٢) ابن جرير ٢٤٣/١٤ .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٦/١ ، وابن جرير ٢٤٣/١٤ .

(٤) ابن جرير ٢٤٨/١٤ .

(٥) الخطيب ٣٣١/١ .

قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَتَّخِذُ الْإِنْسَانَ إِلَهًا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَدْعُو بِإِصْبَعِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : « يَا سَعْدُ ، أَحْذُ أَحْذُ » ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَدْعُو بِأَصَابِعِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَحْذُ أَحْذُ » . وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : كَانُوا إِذَا رَأَوْا إِنْسَانًا يَدْعُو بِإِصْبَعِيهِ ، ضَرَبُوا إِحْدَاهُمَا وَقَالُوا : ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى هَكَذَا . وَأَشَارَتْ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : هُوَ الْإِخْلَاصُ . يَعْنِي الدَّعَاءَ بِالْإِصْبَعِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الدَّعَاءُ هَكَذَا - وَأَشَارَ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ - مَقْمَعَةُ الشَّيْطَانِ ^(٣) .

(١) ابن أبي شيبة ٤٨٤/٢ ، ٣٨١/١٠ . والحديث عند أحمد ٢٥٨/١٥ (٩٤٣٩) ، والترمذي (٣٥٥٧) ، والنسائي (١٢٧١) ، وعند الترمذي والنسائي : أن رجلاً كان يدعو بإصبعيه . ولم يُسَمَّ . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٨٢٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والحديث عند أبي داود (١٤٩٩) ، والنسائي (١٢٧٢) . صحيح (صحيح سنن أبي داود -

١٣٢٨) .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٨٢/١٠

(٤) ابن أبي شيبة ٣٨١/١٠

وأخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الإِخْلَاصُ هَكَذَا - وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ ^(١) - وَالِدَعَاءُ هَكَذَا - يَعْنِي يَبْطُونُ كَفِّيهِ - وَالِاسْتِخَارَةُ ^(٢) هَكَذَا . وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَوَلَّى ظَهْرَهُمَا وَجْهَهُ ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو رَأَى رَجُلًا يَشِيرُ بِإِصْبَعِيهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرٍو : إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، فَأَشْرُ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ إِذَا أَشْرْتَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا رَأَتْ امْرَأَةً تَدْعُو وَهِيَ رَافِعَةٌ إِصْبَعِيهَا الَّتِي تَلِي الإِبْهَامِينَ ، فَقَالَتْ لَهَا : إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ . فَتَهْتَهَا عَنْ ذَلِكَ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ . قَالَ : ﴿الدِّينُ﴾ : الإِخْلَاصُ ، ﴿وَاصِبًا﴾ : دَائِمًا ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ . قَالَ : لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ .

(١) فِي م : « بِإِصْبَعِيهِ » .

(٢) فِي ف ١ ، ٢ ، ٣ : « الِاسْتِخَارَةُ » ، وَفِي ح ١ : « لِلِاسْتِخَارَةِ » .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٨٧/١٠ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٣٢٤١) .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٣٢٤٣) .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٤/٢٤٨ ، ٢٤٩ .

وأخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ . قَالَ : دَائِمًا ^(١) .

وأخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وَابْنَ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُ الدِّينُ
وَاصِبًا﴾ . قَالَ : وَاجِبًا ^(٢) .

وأخْرَجَ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْوَقْفِ ^(٣) وَالْإِبْتِدَاءِ ^(٣)» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ
الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ . مَا الْوَاصِبُ ؟ قَالَ :
الدَّائِمُ ، قَالَ فِيهِ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا وَلَهُ الْمُلْكُ لَكَ وَحَمْدٌ لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَأخْرَجَ ابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِنَّ هَذَا الدِّينَ
دِينٌ وَاصِبٌ ، شَغَلَ النَّاسَ وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ شَهَوَاتِهِمْ ، فَمَا يَسْتَطِيعُهُ إِلَّا
مَنْ عَرَفَ فَضْلَهُ وَرَجَا عَاقِبَتَهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ
فِي قَوْلِهِ : ﴿فَالِئِنَّهُ يَجْحَرُونَ﴾ . قَالَ : تَنْصَرَّعُونَ دَعَاءً ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَالِئِنَّهُ يَجْحَرُونَ﴾ . يَقُولُ :

(١) ابن جرير ١٤/٢٤٧ .

(٢) ابن جرير ١٤/٢٤٩ .

(٣ - ٣) زيادة من : م .

(٤) ابن جرير ١٤/٢٥١ ، ٢٥٢ .

تَضِجُونَ^(١) بالدعاء .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضَّرَّ﴾ الآية .
قال : الخلقُ كلُّهم مُقِرُّونَ لِلَّهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ ، ثم يُشِرُّونَ بعدَ ذلك .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ .
قال^(٢) : وَعَيْدٌ .

قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ . قال : يعلمون أن الله خلقهم ويضربهم وينفعهم ، ثم يجعلون لما لا^(٣)
يعلمون أنه يضربهم ولا ينفعهم نصيبًا مما رزقناهم^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ
في قوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ . قال : هم مُشْرِكُو
العربِ ، / جعلوا لأوثانهم وشياطينهم نصيبًا مما رزقهم الله ، وجزءًا من أموالهم
جزءًا فجعلوه لأوثانهم وشياطينهم^(٤) .

١٢١/٤

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ

(١) في الأصل ، ف ١ : « تصيحون » .

(٢) بعده في م : « هو » .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٢٥٣/١٤ .

نَصِيْبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴿١﴾ . هذا ^(١) قولهم: ﴿هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾
[الأنعام: ١٣٦] .

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ^(٢) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ الآيات ^(٣) . يَقُولُ : يَجْعَلُونَ لِي الْبَنَاتِ ، تَرْضَوْنَهُنَّ لِي ،
وَلَا تَرْضَوْنَهُنَّ لِأَنْفُسِكُمْ ^(٤) ! وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وُلِدَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ
جَارِيَةٌ أَمْسَكَهَا عَلَى هَوَانٍ ^(٥) ، أَوْ دَسَّهَا فِي التَّرَابِ وَهِيَ حَيَّةٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُمْ مَا
يَشْتَهُونَ﴾ . قَالَ : يَعْنِي بِهِ الْبَنِينَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ
فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قَالَ : هَذَا
صَنِيعٌ مُشْرِكِي الْعَرَبِ ، أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ بِخُبْرِهِمْ صَنِيعِهِمْ ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ حَقِيقٌ أَنْ
يَرْضَىٰ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ ، وَقَضَاءُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ قَضَاءِ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ ، وَلَعَمْرِي مَا يَدْرِي
أَنَّهُ ^(٧) خَيْرٌ ؛ لَوْ بَّ جَارِيَةٌ خَيْرٌ لِأَهْلِهَا مِنْ غَلَامٍ ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ كَمُ اللَّهُ بِصَنِيعِهِمْ

(١) فِي م : « هُو » .

(٢) بَعْدَهُ فِي م : « وَابْنُ الْمُنْذِرِ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ٢ ، وَفِي ح ٢ : « الْإِنَاثِ » .

(٤) فِي م : « لِأَنْفُسِهِمْ » .

(٥) فِي م : « هَوَانٍ » .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٥٥/١٤ ، ٢٥٦ .

(٧) فِي ص ، ح ١ ، ح ٢ : « أَبِي » .

لَتَجْتَنِبُوهُ وَلِتُنْتَهُوا عَنْهُ ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَغْدُو كَلْبَهُ وَيَكُدُّ ابْنَتَهُ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَتْ الْعَرَبُ يَقْتُلُونَ مَا وُلِدَ لَهُمْ مِنْ جَارِيَةٍ ، فَيُدْسُونَهَا فِي التَّرَابِ وَهِيَ حَيَّةٌ حَتَّى تَمُوتَ .

وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَلَى هُوْبٍ﴾ . أَيْ : هَوَانٍ ، بِلُغَةِ قَرِيشٍ .

وأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمْزِ يَدُسُّ فِي التَّرَابِ﴾ . قَالَ : يَكُدُّ ابْنَتَهُ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ . قَالَ : يَفْسَسُ مَا حَكَمُوا . يَقُولُ : شَيْءٌ لَا يَرِضُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ ، فَكَيْفَ يَرِضُونَهُ لِي ؟

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، [٢٤٦ ظ] وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ . قَالَ : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ . قَالَ : يَقُولُ : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ الْآيَةَ .

(١) ابن جرير ٢٥٦/١٤

(٢) ابن جرير ٢٥٧/١٤

(٣) عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، وابن جرير ٢٥٨/١٤

(٤) ابن جرير ٤٨٨/١٨ ، ٤٨٩ ، والبيهقي (٦١٠) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ . قَالَ: مَا سَقَاهُم الْمَطَرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ: يَقُولُ: إِذَا قَحَطَ الْمَطَرُ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ إِلَّا مَاتَتْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ . قَالَ: قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي زَمَانِ نُوحٍ؛ أَهْلَكَ اللَّهُ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا مَا ^(٢) حَمَلَ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزهد» عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: ذُنُوبُ ابْنِ آدَمَ قَتَلَتِ الْجُعَلَ ^(٥) فِي جُجْرِهِ . ثُمَّ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، زَمَنٌ ^(٦) غَرِقَ قَوْمُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ^(٧) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الشعب» ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَادَ الْجُعَلُ أَنْ يُعَذَّبَ

(١) فِي م: «لَمْ» .

(٢ - ٢) فِي م: «حَمَلَتْ» .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٣٧/٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٩٧/١٩ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ .

(٥) الْجُعَلُ: حَيْوَانٌ كَالْخَنَفْسَاءِ يَكْثُرُ فِي الْمَوَاضِعِ النَّدِيَةِ . الْوَسِيطُ (ج ع ل) .

(٦) فِي م: «وَمِنْ» .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م .

فِي جُحْرِهِ بَدَنُ ابْنِ آدَمَ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ^(١) النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا^(٢) مِنْ دَابَّةٍ^(٣)﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ «العقوبات» ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَادَ الضَّبُّ يَمُوتُ فِي جُحْرِهِ هَزْلًا^(٤) مِنْ ظُلْمِ ابْنِ آدَمَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شعْبِ الإِيمَانِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : إِنْ الظَّالِمَ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : بَلَى وَاللَّهِ ، إِنْ الحُبَارَى^(٦) لَتَمُوتُ هَزْلًا فِي وَكْرِهَا مِنْ ظُلْمِ الظَّالِمِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه ،^(٨) وَابْنُ حِبَانَ ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الأفراد» ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الحلية»^(٩) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ أَنَّ اللَّهَ يَأْخُذُنِي وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَدُنُونَا» - وَفِي لَفْظٍ : «بِمَا جَنَّتْ هَاتَانِ» . الإِبْهَامُ وَالتِّي تَلِيهَا «لَعَذَّبْنَا مَا يَظْلِمُنَا شَيْئًا»^(٩) .

(١ - ١) فِي ٢ : «الآية» .

(٢) فِي النسخ : «على ظهرها» . وَهُوَ خَلَطَ بَيْنَ آيَةِ سُورَةِ «النحل» وَنَصَهَا كَمَا أَثْبَتْنَاهُ ، وَبَيْنَ آيَةِ سُورَةِ «فاطر» وَنَصَهَا : ﴿وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر : ٤٥] .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٠١/١٣ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٥٩/١٤ ، ٢٦٠ ، وَالبَيْهَقِيُّ (٧٤٧٨) .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي م : «هولًا» .

(٥) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٦٨) .

(٦) الحُبَارَى : طَائِرٌ طَوِيلُ العنقِ ، مِنْ الفصيلة الحبارية ، مِنْ رتبة الكركيات ، وَمِنْهُ عِدَّةُ أنواعٍ ؛ رَمَادَى اللونِ عَلَى شَكْلِ الإوزةِ فِي مَنْقَارِهِ طَوِيلٌ . الوسيط (ح ب ر) .

(٧) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٦٩) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٦٠/١٤ ، وَالبَيْهَقِيُّ (٧٤٧٩) .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٩) ابْنُ حِبَانَ (٦٥٧ ، ٦٥٩) ، وَأَبُو نَعِيمٍ ١٣٢/٨ . وَقَالَ مُحَقِّقُ ابْنِ حِبَانَ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ الآية (١) .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاك في قوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ .
قال : يقول : يجعلون لى البنات ، وتكرهون ذلك لأنفسكم .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدي في قوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ .
قال : وهنَّ الجوارى .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ
في قوله : ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتَهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَ﴾ . قال : قولُ كفارٍ
قريش : لنا البنون ولله البنات (٢) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في
قوله : ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتَهُمُ الْكَذِبَ﴾ . أى : يتكلمون بأن ﴿لَهُمُ الْحُسْنَ﴾ .
أى : الغلمان (٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله :
﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ . قال : منسيئون (٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي
حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرة في قوله : ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ . قال : متروكون فى النارِ

(١) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ ، م . وفى ص ، ف ١ ، ح ٢ ، ح ١ : « الآيات » .

(٢) ابن جرير ٢٦٢/١٤ .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، وابن جرير ٢٦٢/١٤ .

(٤) فى ف ٢ : « مغيبون » ، وفى م : « مسيئون » .

والأثر عند ابن جرير ٢٦٤/١٤ ، ٢٦٥ .

مَنْسِيُونَ^(١) فِيهَا أَبَدًا^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ . قال : قد فُرطوا في النار ؛ أى مُعَجَّلُونَ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ . قال : مُعَجَّلٌ بهم إلى النار .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ﴾ الآية .

/أخرج ابن مَرْدُوَيْهِ عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لَيْبَةَ^(٤) ، عن أبيه ، عن جدّه ، أن رسول الله ﷺ قال : « ما شرب أحدٌ لبنًا فشرِقَ ، إنَّ الله يقول : ﴿ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّرِيبِينَ ﴾ » .

١٢٢/٤

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، وابن أبي حاتم ، عن ابن سيرين ، أن ابن عباس شرب^(٥) لبنًا ، فقال له مُطَرِّفٌ : أَلَا تَمَضَّمُضْتِ ؟ فقال :^(٦) ما أباليه بالة^(٧) ، اسمع يُسمَعُ لك . فقال قائلٌ : إنه يخرج من بين فَوْثٍ ودم . قال ابن عباس : وقد قال الله : ﴿ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّرِيبِينَ ﴾^(٨) .

(١) في ف ١ : « منبثون » ، وفي ف ٢ : « مغبيون » ، وفي م : « ينسون » .

(٢) ابن جرير ٢٦٤/١٤ .

(٣) في ف ١ ، م : « معجلين » .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، وابن جرير ٢٦٦/١٤ .

(٤) في ف ١ ، م : « كبشة » . وينظر تهذيب الكمال ٦٢٠/٢٥ .

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) ما أباليه بالة : ما أكثرْتُ له . الصحاح (ب ل ي) .

(٧) عبد الرزاق (٦٨٦) .

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفِرْيَابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ،
وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالنَّحَّاسُ ، وَالْحَاكِمُ
وَصَحَّحَهُ ، ^(١) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « سُنَنِهِ » ، وَابْنُ مَرْدُويه ^(١) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ
قَوْلِهِ : ﴿لِنَخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : السَّكْرُ مَا حُرِّمَ مِنْ
ثَمَرَتِهَا ^(٢) ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ مَا حُلَّ مِنْ ثَمَرَتِهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ
قَالَ : السَّكْرُ الْحَرَامُ مِنْهُ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ ^(٤) زَبِيْبُهُ ^(٥) وَخَلُّهُ وَعَنْبُهُ وَمَنَافِعُهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
فِي الْآيَةِ قَالَ : السَّكْرُ النَّبِيْذُ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ الزَّبِيْبُ ^(٦) ، فَنَسَخَتْهَا هَذِهِ الْآيَةُ :
﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة : ٩٠] .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : نَزَلَ
هَذَا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ تَحْرِيمُهَا ^(٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ٢ .

(٢) في الأصل ، ر ٢ : « ثمرتها » .

(٣) في ر ٢ : « ثمرتها » .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، وأبي داود - كما في تعليق التعليق ٢٣٧/٤ ، وفتح الباري ٣٨٧/٨ - وابن
جرير ٢٧٥/١٤ - ٢٧٨ ، والنحاس ص ٤٥٢ ، والحاكم ٣٥٥/٢ ، والبيهقي ٢٩٧/٨ .

(٤) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٥) في ف ١ : « نبيذه » .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢٧٨/١٤ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : السَّكْرُ الحَلُّ والنَّبِيذُ وما أشَبَّهُه ، والرِّزْقُ الحَسَنُ التَّمْرُ^(١) والزَّيْبُ وما أشَبَّهُه .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ . قال : فَحَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ^(٢) ذَلِكَ السَّكْرَ مع تحريمِ الخمرِ ؛ لأنه منه ، ثم قال : ﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ فهو الحلالُ مِنَ الحَلِّ والزَّيْبِ والنَّبِيذِ وأشْبَاهِ ذَلِكَ ، فَأَقْرَبَهُ اللَّهُ وجَعَلَهُ حلالًا للمسلمين^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا ﴾ . قال : إن الناسَ كانوا يُسْمُونُ الخمرَ سَكْرًا ، وكانوا يشربونها ، ثم سَمَّاهَا اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الخمرَ حينَ^(٤) حُرِّمَتْ . وكان ابنُ عباسٍ يزعمُ أن الحبشةَ يُسْمُونُ الحَلَّ السَّكْرَ . وقوله : ﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ . يعني بذلك الحلالَ ؛ التَّمْرَ والزَّيْبَ ، وما^(٥) كان حلالًا لا يُشَكَّرُ^(٦) .

وأخرج الفريابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ عن السَّكْرِ فقال : الخمرُ بعينها^(٧)^(٨) .

(١) في م : « التمر » .

(٢) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٣) ابن جرير ٢٨٢/١٤ ، والبيهقي ٢٩٧/٨ .

(٤) في ح ٢ : « حتى » .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٢٨١/١٤ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن أبي شيبة ٤٨٨/٧ .

« وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ^(١) ، وَابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ مُسْعُودٍ قَالَ :
السَّكَّرُ خَمْرٌ^(٢) . »

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَالْحَسَنِ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ ،
وَأَبِي رَزِينَ ، مِثْلَهُ^(٣) . »

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَالنَّحَّاسُ ، عَنْ قَتَادَةَ
فِي قَوْلِهِ : ﴿ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ﴾ . قَالَ : خُمُورُ الْأَعَاجِمِ ، وَنُسِخَتْ فِي سُورَةِ
« الْمَائِدَةِ »^(٤) . »

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : السَّكَّرُ الْحَرَامُ ، وَالرَّزْقُ الْحَسَنُ
الْحَلَالُ^(٥) . »

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ
سَكَرًا ﴾ . قَالَ : ذَكَرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ فِي الْخَمْرِ قَبْلَ أَنْ يُحَرِّمَهَا عَلَيْهِمْ^(٦) . »

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالشَّعْبِيُّ فِي قَوْلِهِ :
﴿ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ﴾ . قَالَا : هِيَ مَنْسُوخَةٌ^(٧) . »

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَكُمْ فِي الْعَنْبِ

١ - ١) سقط من . م .

٢) ابن أبي شيبة ٤٨٧/٢٠ ، وابن جرير ٢٨٢/١٤ .

٣) ابن أبي شيبة ٤٨٧/٧ .

٤) عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، والنحاس ص ٥٤٢ .

٥) النسائي في الكبرى (٦٧٨٩) .

٦) ابن جرير ٢٧٩/١٤ .

٧) البيهقي ٢٩٧/٨ .

أشياء ؛ تأكلون عنبًا ، وتشربونه عصيرًا ما لم يَيْشَّ^(١) ، وتتخذون منه زبيبا
وربًا^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ . قَالَ :
أَلْهَمَهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : النَّحْلُ دَابَّةٌ أَصْغَرُ مِنَ الْجُنْدُبِ^(٣) ،
وَوَحِيئُهُ إِلَيْهَا قَذْفٌ فِي قَلْبِهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى
النَّحْلِ﴾ . قَالَ : أَلْهَمَهَا إِلْهَامًا^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ .
قَالَ : أَلْهَمَهَا إِلْهَامًا^(٥) ، وَلَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهَا رَسُولًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي
قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ . قَالَ : أَمَرَهَا أَنْ تَأْكُلَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ، وَأَمَرَهَا

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م : « يَيْشَّ » . وَنَش : غَلَا . يُقَالُ : نَشَتِ الْخَمْرُ تَنْشَ نَشِيشًا . النِّهَايَةُ ٥٦/٥ .

(٢) فِي ف ، ٢ : « رِبَا » ، وَارْتَبَ الْعَنْبُ : إِذَا طَبِخَ حَتَّى يَكُونَ رُبًّا يُوْتَدَمُ بِهِ . اللِّسَانُ (ر ب ب) .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْخَطِيبِ ٢٨٢/١ . حَدِيثُ مَوْضُوعٍ . يَنْظُرُ الضَّعْفَاءُ الْكَبِيرَ ٩٣/١ ، وَتَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ

٢٣٥/٢ ، وَاللَّائِلِيُّ الْمَصْنُوعَةُ ٢/٢١٠ ، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٢٣١/١ ، ٢٥٠ .

(٣) الْجُنْدُبُ : نَوْعٌ مِنَ الْجَرَادِ يَصِيرُ وَيَقْفَرُ وَيَطِيرُ . الْوَسِيطُ (جُنْدُب) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٨٦/١٤ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

أَنْ تَتَّبِعَ سُبُلَ رَبِّهَا ذُلًّا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾^(٢). قال: طُوقًا، لا يَتَوَعَّرُ^(٣) عليها مكانٌ سَلَكَته^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاق، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾^(٢). قال: مُطِيعَةٌ^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ زيدٍ في الآية قال: الذَّلُولُ الذي يُقَادُ وَيُذْهَبُ به حيثُ أراد صاحبه . قال: فهم يَخْرُجُونَ بالنحلِ وَيَتَجْعَعُونَ^(٦) بها، ويذهبون وهي تَتَّبِعُهُمْ . وقرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ الآية^(٧) [يس: ٧١، ٧٢] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدي في قوله: ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ . قال: ذَلِيلَةٌ لذلك . وفي قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ . قال: هذا العسلُ، ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ . يقول: فيه شفاء الأوجاع التي شفاؤها فيه . وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ

(١) ابن جرير ٢٨٧/١٤ .

(٢) (٢ - ٢) ليس في الأصل .

(٣) في ف ١: « يتعور » .

(٤) ابن جرير ٢٨٧/١٤ ، ٢٨٨ .

(٥) عبد الرزاق ٣٥٧/١ ، وابن جرير ٢٨٨/١٤ .

(٦) التَّجْعَعَةُ: طلب الكلاً ومساقط الغيث . اللسان (ن ج ع) .

(٧) ابن جرير ٢٨٨/١٤ ، ٢٨٩ .

أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴿١﴾ . يعنى العسل^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله :
﴿ شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : هو العسل فيه الشفاء ، / وفي
القرآن^(٢) .

١٢٣/٤

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن ابن مسعود قال : إن العسل شفاء من
كل داء ، والقرآن شفاء لما في الصدور^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،
والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود قال : عليكم بالشفاءين ؛ العسل
والقرآن^(٤) .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب
الإيمان » ، وابن السنن ، وأبو نعيم ، والخطيب^(٥) ، عن ابن مسعود قال : قال
رسول الله ﷺ : « عليكم بالشفاءين ؛ العسل والقرآن »^(٦) .

وأخرج البخاري ، وابن ماجه^(٥) ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :
« الشفاء في ثلاثة ؛ في شربةٍ محجم ، أو شربةٍ عسل ، أو كيةٍ بنار ، وأنا أنهى

(١) ابن جرير ٢٩١/١٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٨٦/١٠ ، وابن جرير ٢٨٩/١٤ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٨٥/١٠ ، ٤٨٦ ، وابن جرير ٢٩٠/١٤ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٨٥/١٠ ، والطبراني (٨٩١٠) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٦) ابن ماجه (٣٤٥٢) ، والحاكم ٤٠٣/٤ ، والبيهقي (٢٥٨١) ، وأبو نعيم ١٣٣/٧ ، والخطيب

. ٣٨٥/١١ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٥٦) .

أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّْ»^(١) .

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، وابن مَرْدُويه، عن أبي سعيد الخدري، أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أخي اسْتَطَلَقَ بطنه . فقال: « اسْقِه عَسَلًا » . فسقاه عَسَلًا ، ثم جاء فقال: « سَقَيْتُهُ عَسَلًا^(٢) فما زاده إلا اسْتَطَلَقَا . قال: « اذْهَبْ فَاسْقِه عَسَلًا » . فذهب^(٣) فسقاه عَسَلًا ، ثم جاء فقال: ما زاده إلا اسْتَطَلَقَا . فقال رسول الله ﷺ: « صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَّبَ بطنُ أخيك ، اذْهَبْ فَاسْقِه عَسَلًا » . فذهب فسقاه فَبِرًا^(٤) .

وأخرج ابن ماجه، وابن السنن، والبيهقي في « شعب الإيمان »، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ لَعِقَ الْعَسَلَ ثَلَاثَ غَدَوَاتٍ كُلَّ شَهْرٍ، لَمْ يُصِبْهُ عَظِيمٌ مِنَ الْبَلَاءِ »^(٥) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن عامر بن مالك قال: بعثت إلى النبي ﷺ من وعلك كان بي ألتمس منه دواءً أو شفاءً، فبعث إلى بعكك^(٦) من عسل^(٧) .
وأخرج حميد بن زنجويه عن نافع، أن عبد الله بن عمر كان لا يشكو قرحة ولا شيئاً إلا جعل عليه عَسَلًا ، حتى الدَّمَلُ إذا كان به طلاه عَسَلًا ، فقلنا له:

(١) البخاري (٥٦٨٠، ٥٦٨١)، وابن ماجه (٣٤٩١) .

(٢ - ٢) سقط من: ١، ف، ٢، م .

(٣) سقط من: ص، ف، ١، ح، ١، م .

(٤) أحمد ٢٣٣/١٧، ٢٣٤، (١١١٤٦)، والبخاري (٥٦٨٤، ٥٧١٦)، ومسلم (٢٢١٧) .

(٥) ابن ماجه (٣٤٥٠)، والبيهقي (٥٩٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٥٤) .

(٦) العكة: وعاء من جلود مستدير، يختص بالسمن والعسل، وهو بالسمن أخص . ينظر النهاية ٢٨٤/٣ .

(٧) البيهقي (٥٩٣١) .

تُدَاوِي الدَّمْلَ بالعسلِ؟ فقال: أليس يقولُ اللهُ: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾؟

وأخرج أحمد، والنسائي، عن معاوية بن حديج^(١) قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن كان في شيء شِفَاءٌ؛ ففي شَرْطَةِ مَحْجَمٍ، أو شَرْبَةِ مِِنْ عَسَلٍ، أو كَيْتَةِ بنارٍ تُصِيبُ أَلْمًا، وما أَحَبُّ أنْ أَكْتُوِي»^(٢).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، عن خَشْرَمِ^(٣) الجَعْفَرِيُّ^(٤): أن مَلَاعِبَ الأَسِنَّةِ عامرَ ابنَ مالكٍ بعثَ إلى النبيِّ ﷺ يسأله الدَّوَاءَ^(٥) والشِّفَاءَ مِنْ دَاءٍ نَزَلَ بِهِمْ^(٦)، فبعثَ إليه النبيُّ ﷺ بعسلٍ، أو بَعْكَةً مِنْ عَسَلٍ^(٧).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ اللهِ بنِ عميرٍ قال: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النُّحْلَةِ^(٨)، تَأْكُلُ^(٩) طَيِّبًا وَتَضَعُ طَيِّبًا^(١٠).

(١) في الأصل، ص، ف١، ف٢، ر٢، ح٢، م: «خديج»، وفي ح١: «جريج». والمثبت من المسند، وينظر تهذيب الكمال ١٦٣/٢٨.

(٢) أحمد ٢٢٩/٤٥ (٢٧٢٥٦)، والنسائي في الكبرى (٧٦٠٣). وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٣) في الأصل: «حسرم»، وفي ف١: «الحشرم»، وفي ف٢: «حسرم»، وفي ح١: «خشرح».

(٤) في الأصل، ر٢: «الجمري»، وفي ص، ف٢: «الحشري»، وفي ف١: «الحزى»، وفي ح١: «الحشري»، وفي م: «الجمري». والمثبت من مصدر التخريج، واسمه: خشرم بن حسان. ينظر الجرح والتعديل ٣٩٩/٣، والإصابة ٥٩٩/٣، ٦٧٤/٤.

(٥) في ف٢، ح١: «أو».

(٦) في ف١، م: «به».

(٧) ابن أبي شيبة ١٩٩/١٢، ٢٠٠.

(٨) في ف١، م، وابن أبي شيبة: «النحلة».

(٩) عند ابن أبي شيبة: «تؤتى».

(١٠) ابن أبي شيبة ٢١/١١.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال: نهى النبي ﷺ عن قتل النمل والنحل^(١).
وأخرج الطبراني في «الأوسط» بسند حسن عن أبي هريرة قال: قال رسول
الله ﷺ: «مثل بلال كمثل النحلة، غدت تأكل من الحلو والمر، ثم هو حلو
كله»^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:
«إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش، وشوء الجوار، وقطيعة الرحم». ثم
قال: «إنما مثل المؤمن كمثل النحلة^(٣)، وقعت^(٤) فأكلت طيبًا، ثم سقطت فلم
تؤد^(٥) ولم تكسز^(٦)».

وأخرج الطبراني عن سهل بن سعيد الساعدي، أن النبي ﷺ نهى عن قتل
النملة والنحلة والهدهد والضررد^(٧) والضفدع^(٨).

(١) ابن أبي شيبة ١١٠/٩. والحديث عند أحمد ١٩٢/٥، ٢٩٤، ٣٠٦٦، ٣٢٤٢، والدارمي ٨٨/٢،
٨٩، وأبي داود (٥٢٦٧)، وابن ماجه (٣٢٢٤)، من طريق الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة،
عن ابن عباس، وعندهم بزيادة النهي عن قتل الهدهد والضررد. صحيح (صحيح سنن أبي داود -
٤٣٨٧)، وينظر الإرواء (٢٤٩٠). وسيأتي في الصفحة التالية.

(٢) الطبراني (١٧٩). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٠٠٢).

(٣) في ف ١، ومصدر التخريج: «النحلة». وينظر كنز العمال (٧٣٥، ٧٩٢).

(٤) في م: «رعت».

(٥) في الأصل، م: «تؤذ». وتود: تُهلك. اللسان (و د ي).

(٦) الحاكم ٧٥/١، ٥١٣/٤. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٨٨).

(٧) الضرد: طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات وربما صاد العصفور
وكانوا يتشاءمون به. الوسيط (ص ر د).

(٨) الطبراني (٧٥٢٨). وقال الهيثمي: فيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف. مجمع الزوائد

٤١/٤، وينظر الإرواء ٨/١٤٢، ١٤٣.

وأخْرَجَ الخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ؛ النَّمْلَةِ وَالنَّحْلَةِ وَالْهَدَّهِدِ وَالصُّرْدِ^(١).

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُمُرُ الذُّبَابِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، وَالذُّبَابُ كُلُّهُ فِي النَّارِ إِلَّا النَّحْلَ»^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي «المَصْنَفِ»، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَوْ^(٣) ابْنِ عَمْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ الذُّبَابِ فِي النَّارِ إِلَّا النَّحْلَ»^(٤). وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قَتْلِهَا^(٥).

^(٦) وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النَّمْلَةِ وَالنَّحْلَةِ وَالْهَدَّهِدِ وَالصُّرْدِ^(٦).

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الذُّبَابُ كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا النَّحْلَ»^(٧).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَيَّ أَرْذَلِ الْعَمْرِ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَيَّ أَرْذَلِ الْعَمْرِ﴾. قَالَ:

(١) الخطيب ١٢٠/٩. وضعف إسناده الألباني في الإرواء ١٤٣/٨.

(٢) أبو يعلى (٤٢٣١). وقال محققه: إسناده حسن.

(٣ - ٣) في الأصل: «عمير بن عبيد بن عمير أن».

(٤) في الأصل، ح ٢: «النحلة».

(٥) عبد الرزاق (٨٤١٧، ٩٤١٥). صحيح (صحيح الجامع ٣٤٣٦).

(٦ - ٦) سقط من: م.

والحديث عند الحكيم الترمذي ١٢/٢.

(٧) الحكيم الترمذي ١٥/٢.

خمس وسبعون^(١) سنة^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَيَّ أَرْذَلَ الْعُمْرِ﴾ الآية . قال: أَرَذَلَ الْعُمْرِ هُوَ الْخَرْفُ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: من قرأ القرآن لم يُرَدَّ إلى أَرَذَلِ الْعُمْرِ . ثم قرأ: ﴿لَيْكِنِّي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عَلْمٍ سَيِّئًا﴾^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال: إن العالم لا يَخْرَفُ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير قال: كان يقال: إن أَبْقَى النَّاسِ عُقُولًا قُرَاءَةُ الْقُرْآنِ^(٤) .

وأخرج البخاري، وابن مردويه، عن أنس، أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «أعوذ بك من البخل، والكسل، وأرذَلِ الْعُمْرِ، وعذاب القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المَحْيَا والمَمَاتِ»^(٦) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ:

(١) في الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، ر، ح، ١، ح، ٢: «سبعين» .

(٢) ابن جرير ٢٩٢/١٤ .

(٣) في ف، ١، م: «الخوف» .

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣٨٨/٨ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٦٨/١٠ .

(٥) ابن أبي شيبة ٥٤/١٤ .

(٦) البخاري (٤٧٠٧) .

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ دَعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَ^(١) نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِنَّهُ بِمَسِّ الصَّجِيعِ ، وَمِنْ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِشَسْتِ الْبِطَانَةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ » .

١٢٤/٤

وأخرج ابنُ مردويه عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ ، عن النبي ﷺ ، أنه كان يدعو « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا^(٢) ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ^(٣) » .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « المولودُ حتى^(٤) يتلغ الحِنْثُ ما عَمِلَ^(٥) مِنْ حَسَنَةٍ أُثْبِتَ^(٦) لوالديه أو لوالديه ، وإن عمل سيئةً لم تُكْتَبْ عليه ولا على والديه ، فإذا بلغ الحِنْثُ ، وَجَرَى عليه القلمُ ، أُمِرَ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ فحفظاه وسدّاه ، فإذا بلغ أربعين سنةً في الإسلام أَمَنَهُ اللهُ مِنَ الْبَلَايَا الثَّلَاثَةِ ؛ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ ، فإذا بلغ الخمسين ضَاعَفَ اللهُ حَسَنَاتِهِ ، فإذا بلغ ستين رَزَقَهُ اللهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ فيما يُحِبُّ ، فإذا بلغ سبعين أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ،^(٧) فإذا بلغ ثمانين سنةً كَتَبَ اللهُ حَسَنَاتِهِ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ^(٧) ، فإذا بلغ

(١) بعده في م : « من » .

(٢) في ح ٢ : « الدجال » . وقال الحافظ : وفي إطلاق الدنيا على الدجال إشارة إلى أن فتنته أعظم الفتن الكائنة في الدنيا . فتح الباري ١/١٧٩ .

(٣) الحديث عند البخاري (٦٣٧٠) .

(٤) في ص : « حين » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يعمل » .

(٦) في ٢ : « أثبت » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشقعه في أهل بيته، وكان اسمه عنده أسير الله في أرضه، فإذا بلغ أزدل العمر - ﴿لَيْكُنْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ - كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير، وإن عمل سيئة لم تُكتب عليه ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في [٢٤٧] قوله: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ الآية. يقول: لم يكونوا ليُشركوا عبدهم في أموالهم ونسائهم، فكيف يُشركون عبدي معي في سلطاني ^(٢)!

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في الآية قال: هذا مثل لآلهة الباطل مع الله ^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ الآية. قال: هذا مثل ضربه الله، فهل منكم من أحد يُشارك مملوكه في زوجته وفي فراشه فتعديلون بالله خلقه وعباده! فإن لم تروض لنفسك بهذا، فالله أحق أن تُبرّته من ذلك، ولا تعدل بالله

(١) الحديث عند أحمد ١٢/٢١ (١٣٢٧٩)، وأبي يعلى (٣٦٧٨، ٤٢٤٦، ٤٢٤٩ - ٤٢٤٩). واللفظ لأبي يعلى في الموضوع الأول. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف جدًا. وهو عند أحمد ٤٤٥/٩ (٥٦٢٦) مختصراً موقوفاً على أنس. وقال محققو المسند أيضاً: إسناده ضعيف جدًا.

(٢) ابن جرير ٢٩٣/١٤.

(٣) ابن جرير ٢٩٤/١٤.

أحدًا من عباده وخلقه^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطاءِ الخراسانيّ في الآية قال : هذا مثلُ ضربِ الله في شأنِ الآلهة ، فقال : كيف تغدّون عبادي بي ، ولا تغدّون عبيدكم بأنفسكم ، وتزُدّون ما فضّلتم به عليهم ، فتكونون أنتم في الرزقِ سَوَاءً .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ البصريّ قال : كتّبتُ عمرُ بنُ الخطابِ إلى أبي موسى الأشعريّ : اقنَعْ برزقك من^(٢) الدنيا ، فإن الرحمنَ فضّلَ بعضَ عباده على بعضٍ في الرزقِ ، بلاءٌ يبتلى به كُلاً ؛ فيبتلى به من بسط له كيف شكره فيه ، وشكره لله أدأوه الحقّ الذي افترض عليه فيما^(٣) رزقه وخوّله^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ . قال : خَلَقَ آدمَ ، ثم خَلَقَ زوجته منه^(٥) .

وأخرج الفيديائي ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريّ في « تاريخه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيّ ، والحاكم وصحّحه ، والبيهقيّ في « سنينه » ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ . قال : الحَفْدَةُ الْأَخْتَانُ^(٦) .

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٨ ، وابن جرير ١٤/٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(٢) في ح ٢ ، م : « في » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « ربما » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٥٠٥ .

(٥) ابن جرير ١٤/٢٩٥ .

(٦) الأختان : أبو امرأة الرجل ، وأخو امرأته ، وكل من كان من قبل امرأته . اللسان (خ ت ن) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَفْدَةُ الْأَضْهَارُ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَفْدَةُ الْوَلْدُ وَالْوَلْدُ
 الْوَلِيدُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَفْدَةُ بَنُو الْبَنِينَ .
 وَأَخْرَجَ الطَّسْتَمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ
 عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بَنِينَ وَحَفْدَةً ﴾ . قَالَ : وَلَدُ الْوَلِيدِ ، وَهَمَّ الْأَعْوَانُ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ
 الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ :

حَفَدَ الْوَلَائِدُ حَوْلَهُنَّ وَأُسْلِمَتْ بِأَكْفِهِنَّ أَزِمَّةُ الْأَجْمَالِ ^(٣)
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ ^(٤) قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ بَنِينَ
 وَحَفْدَةً ﴾ . قَالَ : مَنْ أَعَانَكَ فَقَدْ حَفَدَكَ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

حَفَدَ الْوَلَائِدُ حَوْلَهُنَّ وَأُسْلِمَتْ بِأَكْفِهِنَّ أَزِمَّةُ الْأَجْمَالِ ^(٥)
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَفْدَةُ بَنُو امْرَأَةٍ
 الرَّجُلِ لَيْسُوا مِنْهُ ^(٦) .

= والأثر عند البخارى ١٥٤/٦ ، وابن جرير ٢٩٦/١٤ ، والطبرانى (٩٠٨٨ ، ٩٠٩٠ ، ٩٠٩٢ ، ٩٠٩٣ ،
 ٣٥٥/٢ ، والحاكم ٧٧/٧ .

(١) ابن جرير ٢٩٧/١٤ .

(٢) ابن جرير ٣٠١/١٤ .

(٣) مسائل نافع (٥) .

(٤) فى الأصل : « هريرة » ، وفى ص ، ف ٢ : « جمرة » .

(٥) ابن جرير ٢٩٨/١٤ .

(٦) ابن جرير ٣٠٢/١٤ ، ٣٠٣ .

وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : الْحَفْدَةُ الْأَعْوَانُ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الْحَفْدَةُ الْحَدَمُ^(٢) .
وأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : الْحَفْدَةُ الْبَنُونَ وَبَنُو الْبَنِينَ ، وَمَنْ أَعَانَكَ مِنْ أَهْلِ أَوْ خَادِمٍ فَقَدْ حَقَّدَكَ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفِيَابُ الْبَطِيلِ يُؤْمِنُونَ﴾ . قَالَ : الشُّرُوكِ .

وأَخْرَجَ ابْنَ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفِيَابُ الْبَطِيلِ يُؤْمِنُونَ﴾ . قَالَ : الشَّيْطَانِ ، ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ . قَالَ : مُحَمَّدٍ ﷺ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . ١٢٥/٤
قَالَ : هَذِهِ الْأَوْثَانُ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا تَمْلِكُ لِمَنْ يَعْْبُدُهَا رِزْقًا وَلَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ، ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ . فَإِنَّهُ أَحَدٌ صَمَدٌ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ^(٤) .

(١) ابن جرير ٣٠٠/١٤

(٢) ابن جرير ٢٩٨/١٤

(٣) ابن جرير ٢٩٩/١٤

(٤) ابن جرير ٣٠٦ ، ٣٠٥/١٤

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا تَصْرِيحُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ : يعني اتخاذهم الأصنام . يقول : لا تجعلوا معي إلهًا غيري ، فإنه لا إله غيري ^(١) .

قوله تعالى : ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ : يعني الكافر ، أنه لا يستطيع أن يُنفق نفقة في سبيل الله ، ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ : يعني المؤمن ، وهذا ^(٢) المثل في النفقة ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ^(٤) ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ . قال : هذا مثل ضرب به الله للكافر ؛ رزقه الله مالاً فلم يُقدِّم فيه خيراً ، ولم يعمل فيه بطاعة الله ، ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ . قال : هو المؤمن ، أعطاه الله مالاً رزقاً حلالاً ، فعمل فيه بطاعة الله ، وأخذ به بشكرٍ ومعرفة حق الله ، فأثابه الله على ما رزقه الرزق المقيم الدائم لأهله في الجنة ، قال الله : ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ . قال : لا والله ما ^(٥) يَسْتَوِيَانِ ^(٦) .

(١) ابن جرير ٣٠٥/١٤

(٢) في م : « هو » .

(٣) ابن جرير ٣٠٨/١٤

(٤ - ٥) سقط من : م .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٣٠٧/١٤ ، ٣٠٨ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾، و: ﴿رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ﴾، ﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ . قال: كلُّ هذا مَثَلٌ إلهِ الحَقِّ، وما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الباطلُ^(١).

وأخرج ابنُ المنذر، من طريقِ ابنِ جريج، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ . قال: يعنى بذلك الآلهة التي لا تملك ضراً ولا نفعاً، ولا تقدر على شيءٍ ينفعها، ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ . قال: علانية^(٢)، الذي يُنْفِقُ سِرًّا وجهراً اللهُ^(٣).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ . قال: الصنمُ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال: إنَّ اللهَ ضَرَبَ الأمثالَ على حَسَبِ الأعمالِ، فليس عملٌ صالحٌ إلا له المَثَلُ الصالحُ، وليس عملٌ سوءٌ إلا له مَثَلٌ سوءٌ . وقال: إنَّ مَثَلَ العالمِ المستقيمِ^(٤) كطريقِ بَيْنَ نَجْدٍ^(٥) وجبلٍ، فهو مستقيمٌ لا يُعْوِجُه شيءٌ، فذلك مَثَلُ العبدِ المؤمنِ الذي قرأ القرآنَ فَعَمِلَ^(٦) به .

(١) ابن جرير ٣١١/١٤

(٢) بعده في م: «المؤمن» .

(٣) ليس في: الأصل، وفي م: «لله» .

(٤) في ف ١، م: «المتفهم» .

(٥) في ف ١، م: «شجر»، وفي الأصل، ص، ف ٢، ر ٢، ح ١: «بحر» . والتجد: ما أشرف من الأرض وارتفع واستوى وصلب وغلظ، وأيضا الطريق البين المرتفع من الأرض . التاج (ن ج د) .

(٦) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١: «ويعمل»، وفي م: «وعمل» .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾. في رجلٍ من قريشٍ وعبيده؛ في هشام بن عمرو^(١)، وهو الذي ينفق ماله سِرًّا وجَهْرًا، وفي عبيده^(٢) «أبي الجوزاء»^(٣) الذي كان ينهاه^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: ليس للعبد طلاق إلا بإذن سيده. وقرأ: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾.

وأخرج البيهقي في «سنينه» عن ابن عباس، أنه سئل عن المملوك يتصدق بشيء. فقال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾: لا يتصدق بشيء^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ إلى آخر الآية: يعني بالأبكم الذي هو كَلٌّ على مولاة الكافر، وبقوله: ﴿وَمَنْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ﴾ المؤمن، وهذا المثل في الأعمال^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن

(١) في ف ١، م: «عمر».

(٢) في ف ١، م: «عبد».

(٣ - ٣) في الأصل، ف ١: «ابن الجوز»، وفي ح ٢: «أبي الجوز».

(٤) ابن جرير ٣١٢/١٤، وابن عساكر ٢١٨/٣٩، ٢١٩.

(٥) البيهقي ١٩٤/٤.

(٦) ابن جرير ٣١١/١٤، ٣١٢.

عساکر، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ﴾ في رجلين ؛ أحدهما عثمان بن عفان ، ومولى له كافراً ، وهو أسيد بن أبي العيص ، كان يكره الإسلام ، وكان عثمان يُنفقُ عليه ويكفله ويكفيه المونة ، وكان الآخر يُنْهَاهُ عن الصدقة والمعروف ، فنزلت فيهما ^(١) .

وأخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، والبخاري في « تاريخه » ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ . قال : عثمان بن عفان ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : هذا مثل ضربه الله للالهة أيضاً ، أما الأبكم فالصنم ، إنه أبكم لا ينطق ، ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَانِهِ﴾ يُنْفِقُونَ عليه وعلى من يأتيه ، ولا يُنْفِقُ هو عليهم ولا يُزُقُهُمْ ، ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ وهو الله .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ﴾ . قال : هو الوثن ، ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ . قال : الله ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كَلٌّ﴾ . قال : الكَلُّ العيال ، كانوا إذا ارتحلوا حملوه على بعير ذلول ، وجعلوا معه نقرًا

(١) ابن جرير ٣١٢/١٤ ، وابن عساکر ٢١٨/٣٩ ، ٢١٩ .

(٢) ابن سعد ٦٠/٣ ، وابن أبي شيبة ٤٥/١٢ ، ٤٦ ، والبخاري ٣٠٦/١ ، ٣٠٧ ، والضياء ٤٨٥/٩

(٤٦٧) .

(٣) عبد الرزاق ٣٥٩/١ ، وابن جرير ٣١٠/١٤ .

يُمْسِكُونَهُ خَشِيَّةً أَنْ يَشْقُطَ عَلَيْهِمْ^(١) ، فهو عَنَاءٌ وَعَذَابٌ وَعِيَالٌ عَلَيْهِمْ ، ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ : يعنى نفسه .
وأخرج الطبراني عن ابن مسعود ، أنه قرأ : ^(٢) (أينما يُوجَّه^(٣)) لا يأتِ بخير^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، /عن قتادة فى ١٢٦/٤ قوله : ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾ : هو أن يقول : كُنْ . فهو كَلَمْحِ البصرِ أو هو أقرب ، فالساعةُ كَلَمْحِ البصرِ أو هى ^(٤) أقرب ^(٥) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي فى قوله : ﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾ . يقول : كَلَمْحِ ببصر^(٦) العين من السرعة ، أو أقرب من ذلك إذا أرذنا .

(١) سقط من : م .

(٢ - ٣) فى ١ : « بخير » ، وفى م : « خير » .

(٣) فى الأصل : « توجهه » ، وفى ف ٢ ، ر ٢ : « بوجهه » ، وفى ح ٢ : « يوجهه » ، وفى مصدر التخريج : « توجهه » . وعن ابن مسعود فى ذلك كالمثبت ، وكذا ضبطت فى مختصر الشواذ والبحر المحيط ، وضبطت فى المحتسب : « يُوجَّه » ، وفى تفسير القرطبي : « يُوجَّه » . ضبط قلم ، وذكر القرطبي عنه أيضا : « تَوَجَّه » . وذكر أبو حيان عنه أيضا : « توجهه » . كما فى نسخة الأصل عندنا . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٧٧ ، والمحتسب ١١/٢ ، وتفسير القرطبي ١٥٠/١٠ ، والبحر المحيط ٥٢٠/٥ . والأثر عند الطبراني (٨٦٧٨) . وقال الهيثمى : فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف .
مجمع الزوائد ١٥٥/٧ .

(٤) سقط من م . وفى ح ٢ : « هو » .

(٥) عبد الرزاق ٣٥٩/١ ، وابن جرير ٣١٤/١٤ .

(٦) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ١ ، ف ٢ : « بصر » ، وفى ح ٢ : « يبصر » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ
الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾. قال: هو أقرب، وكلُّ شيء في القرآن^(١) هكذا،
﴿مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفات: ١٤٧]. قال: يزيدون^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ
أُمَّهَاتِكُمْ﴾. قال: من الرحم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
وَالْأَفْعِدَّةَ لِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. قال: كرامة أكرمكم الله بها، فاشكروا لله^(٣)
نعمة.

وأخرج أحمد، وابن ماجه، وابن حبان، والطبراني، وابن مردويه، عن حبة
وسواها ابني خالد، أنهما أتيا النبي ﷺ وهو يُعالج بناءً، فقال لهما: «هَلُمَّ» .
فقالا معه، فلما فرغ أمر لهما بشيء وقال لهما: «لا تَيَأَسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا
تَهَزَّزْتَ^(٤) رُؤُوسُكُمْ، فإنه ليس من مولود يولد من أمه إلا أحمر ليس عليه
قشرة^(٥)، ثم يرزقه الله^(٦)» .

(١) بعده في م: «أو فهو» .

(٢ - ٣) في م: «والله أعلم» .

(٣) سقط من: م. وفي ٢، ح: ٢: «الله» .

(٤) في ص، ف، ٢، ح، ١، ح، ٢، م: «تهززت»، وفي ١: «منهن هرب»، وعند ابن حبان:
«هزّت» .

(٥) القشُر: اللباس. النهاية ٦٤/٤ .

(٦) أحمد ١٨٦/٢٥، ١٨٧، (١٥٨٥٥، ١٥٨٥٦)، وابن ماجه (٤١٦٥)، وابن حبان (٣٢٤٢)،
والطبراني (٣٤٧٩، ٣٤٨٠، ٦٦١٠، ٦٦١١، ٦٦١٢). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩١٠).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾ . أى: فى كَيْدِ السَّمَاءِ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾ . قال: جوف^(٢) السماء، ﴿مَا يُسْكِنَنَّ إِلَّا لِلَّهِ﴾ . قال: يُسْكِنُهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ^(٣) ذَلِكَ . قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ . قال: تَسْكُنُونَ فِيهَا^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ . قال تَسْكُنُونَ وَتَقْرُونَ فِيهَا، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾: وهى خيام الأعراب^(٥)، ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ . يقول: فى الحمل، ﴿وَمَتَاعًا﴾ .^(٦) يقول: بلاغاً^(٧)، ﴿إِلَى حِينٍ﴾ . قال: إلى الموت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ . قال: بعضُ بُيُوتِ السَّيَّارَةِ بُنْيَانُهُ^(٧) فى ساعة . وفى قوله: ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ . قال:

(١) ابن جرير ٣١٦/١٤، ٣١٧ .

(٢) فى الأصل، ر ٢: «جو»، وفى ح ٢: «جو جوف» .

(٣) ليس فى: الأصل، ح ٢ .

(٤) ابن جرير ٣١٧/١٤ .

(٥) فى الأصل: «العرب» .

(٦ - ٦) سقط من: م .

(٧) سقط من: م .

الإبل ، ﴿وَأَشْعَارِهَا﴾ . قال : العَنَمُ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿أَثْنًا﴾ . قال : الأثانُ ^(١) المتاعُ .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿أَثْنًا﴾ . قال : الأثانُ ^(١) المالُ ،
﴿وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ . يقولُ : تَتَنَفَّعون به إلى حين ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عطاءٍ قال : إنما أنزل القرآن على قدر
معرفة العرب ، ألا ترى إلى قوله : ﴿وَمِنَ اصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾ ! وما جعل الله
لهم من غير ذلك أعظم منه وأكثر ^(٣) ، ولكنهم كانوا أصحاب وَبَرٍ وشَعْرٍ ، ألا ترى
إلى قوله : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ
أَكْنَانًا﴾ ! وما جعل من السهل أعظم وأكثر ^(٣) ، ولكنهم كانوا أصحاب
جبال ، ألا ترى إلى قوله : ﴿وَجَعَلَ لَكُم سُرَابِيلَ تَفِيكُمُ الْحَرَّ﴾ ! وما يقى
البؤد أعظم وأكثر ^(٣) ، ولكنهم كانوا أصحاب حَرٍّ ، ألا ترى إلى قوله : ﴿مِنَ جِبَالِ
فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ ! [النور : ٤٣] يُعَجِّبُهُم من ذلك ، وما أنزل لهم ^(٤) من الثلج أعظم
وأكثر ^(٣) ، ولكنهم كانوا لا يعرفونه ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَتَاعًا
إِلَىٰ حِينٍ﴾ . قال : إلى أجل وبُلْغَةٍ ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٣١٨/١٤ ، ٣١٩ .

(٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « أكبر » .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٣٢٣/١٤ .

(٦) عبد الرزاق ٣٥٩/١ ، وابن جرير ٣٢٠/١٤ .

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ﴾ . قَالَ: مِنْ الشَّجَرِ وَمِنْ غَيْرِهَا، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَائًا﴾ . قَالَ: غَارَاتٍ يُسْكَنُ فِيهَا، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾: مِنْ الْقَطَنِ وَالكَثَّانِ وَالصَّوْفِ، ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ﴾: مِنَ الْحَدِيدِ، ﴿كَذَلِكَ يُتَمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ﴾ . وَلِذَلِكَ هَذِهِ السُّورَةُ تُسَمَّى سُورَةَ «النُّعْمِ»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ الْكَسَائِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ وَأَبِي بَكْرِ وَعَاصِمٍ، أَنَّهُمْ قَرَأُوا: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ﴾ . بِرَفْعِ التَّاءِ مِنْ: «أَسَلَّمْتُ» .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ . قَالَ: يَعْنِي الثِّيَابَ، ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ﴾ . قَالَ: يَعْنِي الدَّرُوعَ وَالسَّلَاحَ، (كَذَلِكَ يُتَمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ) . يَعْنِي: مِنَ الْجِرَاحَاتِ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرؤها: (تَسَلِّمُونَ) .^(٢) أَيْ: بِفَتْحِ التَّاءِ وَاللَّامِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ . قَالَ الْأَعْرَابِيُّ:

(١) ابن جرير ١٤/٣٢٠ - ٣٢٢ .

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف١، ف٢، ر٢، ح١، م، وفي ح٢: «يعنى بفتحتي وهي قراءة شاذة كانت» .

والأثر عند أبي عبيد - كما في تفسير ابن كثير ٤/٥١٠، وابن جرير ١٤/٣٢٢ .

نعم . « **﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا﴾** » . قال الأعرابي : نعم .
ثم قرأ عليه ، كل ذلك يقول : نعم . حتى بلغ : « **﴿كَذَلِكَ يُتَرِّعُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ
لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ﴾** » . فوَلَّى الأعرابي ، فأنزل الله : **﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ
يُنْكِرُونَهَا وَأَكْفُرُوهُمْ الْكَافِرُونَ﴾** ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد
في قوله : **﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾** . قال : هي المساكن والأنعام
وما يُزْرَقون منها ، والسراييلُ من الحديد والثياب ، تُعرفُ هذا كفارُ قريش ، ثم
تُنكِرُهُ بأن/ تقول : هذا كان لآبائنا ، فَوَرَّثونا إِيَّاهَا ^(٢) .

١٢٧/٤

وأخرج ابنُ جرير عن عبدِ الله بنِ كثير في الآية قال : يَعْلَمُونَ أن اللهَ خَلَقَهُمْ
وَأَعْطَاهُمْ ^(٣) ما أَعْطَاهُمْ ^(٤) ، فهو معرفتُهُم ^(٥) نعمته ، ثم إنكارُهُم إِيَّاهَا كفرُهُم
بعُد ^(٦) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن
عونِ بنِ عبدِ الله في قوله : **﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾** . قال :
إنكارُهُم إِيَّاهَا أن يقولَ الرجلُ : لولا فلانُ أصابني كذا وكذا ، ولولا فلانُ لم
أُصِبْ كذا وكذا ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥١٠/٤ .

(٢) ابن جرير ٣٢٥/١٤ ، ٣٢٦ .

(٣) بعده في ف ١ ، م : « بعد » .

(٤) بعده في م : « يكفرون » .

(٥) في ر ٢ : « يعرفهم » ، وفي م : « معرفهم » .

(٦) ابن جرير ٣٢٦/١٤ .

وأخرج ابن أبي شيبة^(١)، وابن جرير^(٢)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن السدي في قوله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾. قال: محمد ﷺ^(٣).
ولفظ ابن أبي حاتم قال: هذا في حديث أبي جهل والأخنس، حين سأل الأحنس أبا جهل عن محمد ﷺ فقال: هو نبي.

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ﴾ الآيات.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾. قال: شهيدها نبيها على أنه قد بلغ رسالات ربّه، قال الله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ [النحل: ٨٩]. قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ [٢٤٧ظ] كان إذا قرأ هذه الآية فاضت عيناه^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾. قال: هو^(٥) كقوله: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥، ٣٦].

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾. قال: حدّثهم^(٥).

(١ - ١) سقط من: ر: ٢، ح: ٢.

(٢) ابن جرير ٣٢٥/١٤.

(٣) ابن جرير ٣٢٧/١٤، ٣٢٨. والحديث عند البخاري (٤٥٨٢، ٥٠٤٩، ٥٠٥٠، ٥٠٥٥، ٥٠٥٦)، ومسلم (٨٠٠) من حديث ابن مسعود في قراءة الآية «٤١» من سورة «النساء».

(٤) سقط من: ر: ٢، وفي م: «هذا».

(٥) ابن جرير ٣٢٩/١٤.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ﴾ . قال: استسلموا .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ﴾ . يقول: ذلوا واستسلموا يومئذ^(١) .

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق، والفرياي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وهناد بن السري، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «البعث والنشور»، عن ابن مسعود في قوله: ﴿زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ . قال: زيدوا عقارب لها أنياب كالنخل الطوال^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه، والخطيب في «تألي التلخيص»، عن البراء، أن النبي ﷺ سئل عن قول الله: ﴿زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ . قال: «عقارب أمثال النخل الطوال يَنْهَشُونَهُمْ فِي جَهَنَّمَ»^(٣) .

وأخرج هناد عن ابن مسعود قال: أفاعي في النار^(٤) .

(١) ابن جرير ٣٣٠/١٤ .

(٢) عبد الرزاق ٣٦٢/١، وابن أبي شيبة ١٥٨/١٣، وهناد (٢٦٠)، وأبو يعلى (٢٦٥٩)، وابن جرير ٣٣١، ٣٣٠/١٤، والطبراني (٩١٠٥، ٩١٠٤)، والحاكم ٣٥٥/٢، ٣٥٦، ٥٩٣/٤، ٥٩٤، والبيهقي (٦١٥) .

(٣) الخطيب ٥٢٣/٢ . وقال محققه: إسناده ضعيف جدًا .

(٤) هناد (٢٦١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في الآيةِ قال: إن أهل النارِ إذا جَزِعوا من حرِّها اشتغاثوا بِضَحْضَاحٍ^(١) في النارِ، فإذا أتوه تَلَقَّاهم عقاربُ كأنهن البغالُ الدُّهُمُ^(٢)، وأَفَاعِ كأنهن البَحَاتِي^(٣)، فَضَرَبْتُهُمْ، فذلك الزيادةُ.

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن عُبيدِ بنِ عميرٍ قال: إن في جهنمَ لَجِبَابًا^(٤) فيها حَيَاتٌ أمثالُ البُخْتِ، وعقاربُ أمثالُ البغالِ، يستغيثُ أهلُ النارِ إلى^(٥) تلك الجِبَابِ أو^(٦) الساحلِ، فتثبُّ إليهم فتأخذُ بشفاههم^(٧) وشفارهم، فكشطت^(٨) لحومهم إلى أقدامهم، فيستغيثون منها إلى النارِ، فتتبعهم حتى تجدَّ حرَّها فتزججُ وهي في أسرابٍ^(٩).

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ، وهنَّادٌ، عن مجاهدٍ، مثله^(١٠).

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو^(١١) قال: إن لجهنمَ سواحلَ فيها

(١) الضحضاح: ما رُق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار. النهاية ٧٥/٣.

(٢) الدهمة: السواد. والأدهم: الأسود. يكون في الخيل والإبل وغيرهما. اللسان (د ه م).

(٣) البخاتي، جمع البخت، وهي الإبل الخراسانية، وتجمع أيضا على بخاتي وبخات. ينظر

الوسيط (ب خ ت).

(٤) الجباب: جمع جب، وهو البئر الواسعة. الوسيط (ج ب ب).

(٥) في م: «من».

(٦) في الأصل: «و»، وفي م: «إلى».

(٧) في م: «جباههم».

(٨) في ر ٢: «فلطت»، وغير منقوطة في الأصل. وفي ح ٢: «فلطت».

(٩) ابن جرير ٣٣١/١٤، ٣٣٢.

(١٠) ابن أبي شيبة ١٣/١٦٤، وهناد (٢٥٩).

(١١) في ر ٢، ح ٢: «عمير».

حَيَاتٍ وَعِقَارِبُ ، أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ^(٢) ، من طريقِ الأعمشِ ، عن مالكِ بنِ الحارثِ قال : إذا طَرِحَ الرجلُ في النارِ هَوَى فيها ، فإذا انتهى إلى بعضِ أبوابها قيل : مكانك حتى تُتَّحَفَ . فيسقى كأساً من سُمِّ الأَسَاوِدِ ^(٣) والعقاربِ ، فتميزُ ^(٤) الجلدَ على جِدَّةٍ ، والشَّعَرَ على جِدَّةٍ ، والعَصَبَ على جِدَّةٍ ، والعُرُوقَ على جِدَّةٍ .

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ . قال : خمسةٌ أنهارٍ من نارٍ صَبَّهَا اللَّهُ عليهم ، يُعَذَّبُونَ ببعضها بالليلِ ، وبعضها بالنهارِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الزيادةُ خمسةُ أنهارٍ تَجْرِي مِن تَحْتِ الْعَرْشِ عَلَى رُؤُوسِ أَهْلِ النَّارِ ؛ ثَلَاثَةٌ أَنْهَارٍ عَلَى مَقْدَارِ اللَّيْلِ ، وَنَهْرَانِ عَلَى مَقْدَارِ النَّهَارِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾ » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن مجاهدٍ قال : قال ابنُ عباسٍ : أَتَدْرِي مَا سِعَةُ جَهَنَّمَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : إِنْ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ ^(٦) أُذُنِ أَحَدِهِمْ ^(٦) وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ

(١) ابن جرير ٣٣٢/١٤ .

(٢) بعده في ح ١ : « وابن جرير » .

(٣) الأَسَاوِدُ : جمع الأسود ؛ وهو أُنخَبُ الحياتِ وأَعْظَمُهَا . النهاية ٤١٩/٢ .

(٤) في ٢ ، م ، « فيميز » ، وفي ح ١ : « فيميز » ، وفي ح ٢ : « فيمتر » .

(٥) أبو يعلى (٢٦٦٠) .

(٦ - ٦) في الأصل ، ف ٢ : « أذنه » .

خريقًا، تَجْرِي فِيهَا^(١) أوديةُ القَيْحِ والدمِ. قلتُ له: الأنهارُ؟ قال: لا، بل الأوديةُ.

قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي هَذَا الْكِتَابِ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ،^(٢) وَلَكِنْ عَلَّمَنَا يَقْضِرُ عَمَّا^(٣) بَيِّنَ لَنَا فِي الْقُرْآنِ^(٤). ثُمَّ

تَلَا: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٥).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزهد»، وَابْنُ الضَّرِيرِ فِي «فضائل القرآن»، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ فِي كِتَابِ «الصلاة»، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شعب الإيمان»، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَتَوَرَّ^(٦) الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ/ قَالَ: لَا تَهْذُوا^(٨) الْقُرْآنَ كَهَذَا الشُّعْرِ، ١٢٨/٤ وَلَا تَنْثَرُوهُ نَثْرَ الدَّقْلِ، وَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ^(٩).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُوبَةٌ لِلَّهِ، فَمَنْ

(١) سقط من: م. وفي ر: «فيه».

(٢-٢) في م: «ولقد علمنا بعضا مما».

(٣) بعده في ح ٢: «قال ابن عباس: جميع العلم في القرآن، ولكن تقاصر عنه أفهام الرجال».

(٤) ابن جرير ٣٣٤/١٤.

(٥) في ف ١، م: «فليتور». ومعنى فليتور: أي لينقر عنه، ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته.

النهاية ٢٢٩/١.

(٦) ابن أبي شيبة ٤٨٥/١٠، ٩٤/١٤، وعبد الله بن أحمد ص ١٥٧، والطبراني (٨٦٦٤، ٨٦٦٥)،

(٨٦٦٦)، والبيهقي (١٩٦٠).

(٧) في حاشية ح ٢: «الهد: سرعة القطع». وفي النهاية ٢٥٥/٥: والهد: سرعة القراءة.

(٨) ابن أبي شيبة ٥٢٥/١٠.

دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ آمِنٌ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذه القلوب أوعيةٌ ، فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ . قال : مما أمروا به ونُهِوا عنه^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الأوزاعيِّ في قوله : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ . قال : بالسنة .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ عن عثمان بن أبي العاصي قال : كنتُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ جالسًا إذ شَخَّصَ بصره فقال : « أتاني جبريلُ فأمرني أن أصع هذه الآية بهذا الموضع من السورة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ - إلى قوله - : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ »^(٤) .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ في « الأدب » ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ يفناء بيته جالسًا ، إذ مرَّ به عثمانُ بنُ مظعونٍ ، فجلس إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فبينما هو يُحدِّثُه إذ شَخَّصَ

(١) ابن أبي شيبة ٤٨٤/١٠ .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٨٣/١٠ ، ٤٨٤ .

(٣) ابن جرير ٣٣٤/١٤ .

(٤) أحمد ٤٤١/٢٩ (١٧٩١٨) . وقال محققوه : ضعيف لضعف ليث - وهو ابن أبي سليم - وشهر

ابن حوشب .

رسولُ اللَّهِ ﷺ يبصره إلى السماءِ ، فنظَرَ ساعةً إلى السماءِ ، فأخذَ يَضَعُ بصره حتى وضَعَه على يمينه ^(١) في الأرضِ ، فتَحَرَّفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن جليسه عثمانَ إلى حيثُ وضَعَ بصره ^(٢) ، فأخذَ يُنْغِضُ ^(٣) رأسه كأنه يَسْتَفْقَهُ ما يقالُ له ، فلما قضى حاجته شَخَّصَ بصرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى السماءِ كما شَخَّصَ أولَ مرةٍ ، فأَتْبَعَهُ بصره حتى تَوَارَى في السماءِ ، فأقبلَ إلى عثمانَ بِجِلْسِيَتِهِ ^(٤) الأولى ، فسأله عثمانُ ، فقال : « أتاني جبريلُ أنفاً » . قال : فما قال لك ؟ قال : « ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ - إلى قوله - : ﴿ تَذَكَّرُوا ﴾ » . قال عثمانُ : فذلك حينَ استقرَّ الإيمانُ في قلبي وأُحْبِبْتُ محمدًا ﷺ ^(٥) .

وأخرج الباورديُّ ، وابنُ السَّكَنِ ، وابنُ مَنَدَه ، وأبو نعيمٍ في « معرفة الصحابة » ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيْرٍ قال : بَلَغَ أَكْثَمُ بنَ صَيْفِيٍّ مَحْرُجُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأراد أن يأتيه ، فأبى ^(٦) قومه ، فانتدبَ رجلانَ فأتيا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالا : نحن رسلُ أَكْثَمٍ ، يَسْأَلُكَ مَنْ أنت ؟ وما جئتَ به ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « أنا محمدُ ابنُ عبدِ اللَّهِ ، ^(٧) وأنا ^(٧) عبدُ اللَّهِ ورسولُهُ » . ثم تلا عليهم : « ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

(١) في ص ، ف ٢ : « بيته » ، وفي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « بيته » .

(٢) في م : « رأسه » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « ينفض » . وينفض رأسه : أى يحركه ويميل إليه . النهاية ٨٧/٥ .

(٤) في ص ، م : « كجلسته » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « الجلسة » ، وفي ف ٢ : « فجلسه » .

(٥) أحمد ٨١٨٧/٥ (٢٩١٩) ، والبخارى (٨٩٣) ، والطبراني (٨٣٢٢) ، (١٠٦٤٦) . ضعيف الإسناد

(ضعيف الأدب المفرد - ١٤٢) .

(٦) في الأصل : « فأتى » ، وفي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « فأتى » .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

وَالْإِحْسَانِ ﴿١﴾ - إلى - ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢﴾ . قالوا: ازْدُدْ^(١) علينا هذا القول . فردَّده عليهم حتى حَفِظُوهُ ، فَأَتَيَا أَكْثَمَ فَأَخْبَرَاهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْآيَةَ قَالَ : إِنِّي أُرَاهُ^(٢) يَأْمُرُ^(٣) بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَيَنْهَى عَنِ مَلَائِمِهَا ، فَكُونُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ رُؤُوسًا^(٤) ، وَلَا تَكُونُوا فِيهِ أَذْنَابًا ، وَكُونُوا فِيهِ أَوْلَى ، وَلَا تَكُونُوا فِيهِ آخِرًا^(٥) .

ورواه الأُمويُّ في « مغازيه » وزاد: فَزَكِبَ مُتَوَجِّهًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ ، قَالَ : وَيُقَالُ : نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ﴾^(٦) الآية^(٦) [النساء: ١٠٠] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ . قال : أداءُ الفرائضِ ، ﴿وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾ . قال : إعطاءُ ذَوِي الْأَرْحَامِ الْحَقِّ الَّذِي أَوْجِبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِسَبَبِ الْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ ، ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ . قال : الزُّنَى ، ﴿وَالنُّكْرِ﴾ . قال : الشُّرْكَ ، ﴿وَالْبَغْيِ﴾ . قال : الْكِبْرِ وَالظُّلْمِ ، ﴿يَعْظُمُكُمْ﴾ . قال : يُوصِيكُمْ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٧) .

(١) في ح ٢ ، م : « ردد » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « لأراه » .

(٣) في ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « يأمره » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « رأسًا » .

(٥) الباوردي ، وابن السكن - كما في الإصابة ٢١٠/١ ، وابن منده - كما في أسد الغابة ١٣٤/١ ،

والإصابة - وأبو نعيم ٣٠٩/١ (١٠٦٣) .

(٦) الأموي - كما في الإصابة ٢١٠/١ .

(٧) ابن جرير ٣٣٥/١٤ ، ٣٣٦ ، والبيهقي (٢٠٦) مختصرًا .

وأخرج سعيد بن منصور، والبخاري في «الأدب»، ومحمد بن نصر في «الصلاح»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن مسعود قال: أعظم آية في كتاب الله: ^(١) ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ^(١) [البقرة: ٢٥٥]. وأجمع آية في كتاب الله للخير والشر الآية التي في «النحل»: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾. وأكثر آية ^(٢) في كتاب الله تفويضا: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]. وأشد آية في كتاب الله رجاء: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية ^(٣) [الزمر: ٥٣].

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن، أنه قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ إلى آخرها. ثم قال: إن الله عز وجل جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة، فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى من معصية الله شيئا إلا جمعه ^(٤).

وأخرج البخاري ^(٥) في «تاريخه»، من طريق الكلبي ^(٦)، عن أبيه قال: مرَّ

(١ - ١) في ف ٢: «آية الكرسي».

(٢ - ٢) في ف ١: «القرآن».

(٣) البخاري (٤٨٩)، وابن جرير ٣٣٧/١٤، ٢٢٦/٢٠، ٢٢٧، ٤٨/٢٣، والطبراني (٨٦٥٨)، والحاكم ٣٥٦/٢، والبيهقي (٢٤٤٠). حسن (صحيح الأدب المفرد - ٣٧٦).

(٤) البيهقي (١٤٠).

(٥) في ص، ف ٢: «ابن البخاري»، وفي ف ١، ح ١، ح ٢، م: «ابن النجار».

(٦) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١، م: «العكلى».

علئى بنُ أبى طالبٍ يقومُ يتحدَّثون فقال: فيم أنتم؟ فقالوا: نذاكرُ المروءةَ. فقال: أو ما كفاكم اللهُ عزَّ وجلَّ ذلك^(١) فى كتابه إذ يقولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾؟ فالعدلُ الإنصافُ، والإحسانُ التفضُّلُ، فما بقى بعدَ هذا؟

وأخرَجَ ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية. قال: ليس من خُلُقِ /حَسَنِ كان أهلُ الجاهليةِ يعملون به ويُعظَّمونه وَيُحْسِنُونَهُ^(٢) إلا أمرُ اللهُ به، وليس من خُلُقِ سَيِّئٍ كانوا يتعابرونه بينهم إلا نهى اللهُ عنه وَقَدَّمَ فيه، وإنما نهى عن سَفَافِيفِ الأخلاقِ ومَدامِها^(٣).

١٢٩/٤

وأخرَجَ ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبِ القُرظى قال: دعانى عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ فقال: صِفْ لى العدلَ. فقلتُ: بِنَحْ، سألتُ عن أمرِ جَسِيمٍ^(٤)؛ كُنْ لصغيرِ الناسِ أبًا، ولكبيرِهم ابنًا، وللِمِثْلِ منهم أخًا، وللنساءِ كذلك، وعاقِبِ الناسَ على قَدْرِ ذُنُوبِهِم وعلى قَدْرِ أجسادِهِم، ولا تُضْرِبَنَّ لِعُضْبِكَ سَوْطًا واحدًا فَتَعَدَّى^(٥) فتكونَ مِنَ العادِينَ.

وأخرَجَ ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبيِّ قال: قال عيسى ابنُ مريمَ: إنما الإحسانُ أن تُحسِنَ إلى مَنْ أساءَ إليك،^(٦) ليس الإحسانُ أن تُحسِنَ إلى مَنْ أحسَنَ إليك^(٧).

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ الآية.

(١) ليس فى: الأصل.

(٢) فى حاشية ح ١: «يُحْسِنُونَهُ»، وفى مصدر التخريج: «يستحسنونه».

(٣) ابن جرير ٣٣٧/١٤، ٣٣٨.

(٤) فى ص، ح ١: «جسم».

(٥) فى ح ١: «فيعدا»، وفى م: «متعديا».

(٦ - ٦) فى م: «والله أعلم».

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مَزِيدَةَ بْنِ جَابِرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ . قَالَ : أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْعَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَ مَنْ أَسْلَمَ بَايَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا نَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ . فَلَا تَحْمِلَنَّكُمْ قَلَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَكَثْرَةَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ تَنْقُضُوا الْبَيْعَةَ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ . قَالَ : تَغْلِيظُهَا فِي الْحَلْفِ ، ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ . قَالَ : وَكَيْلًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، ^(٣) وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٤) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ . يَقُولُ : بَعْدَ تَشْدِيدِهَا وَتَغْلِيظِهَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ : يَعْنِي : بَعْدَ تَغْلِيظِهَا وَتَشْدِيدِهَا ، ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ . يَعْنِي : فِي الْعَهْدِ شَهِيدًا ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضُوا غَزَلَهُمَا ﴾ الْآيَاتِ .

(١) فِي ص ، ف ٢ : « إِذ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٣٨/١٤ ، ٣٣٩ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٣٩/١٤ .

(٤) - (٤) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٤٠/١٤ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « شَدِيدًا » .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ : كَانَتْ سَعِيرَةُ^(١) الْأَسَدِيَّةُ مَجْنُونَةً ، تَجْمَعُ الشَّعَرَ وَاللِّيفَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ الْآيَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ^(٢) قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا عَطَاءُ ، أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ فَأَرَانِي حَبْشِيَّةً صَفْرَاءَ ، فَقَالَ : هَذِهِ ، أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ بِي هَذِهِ الْمَوْتَةَ - يَعْنِي الْجَنُونَ - فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ فِعَافَكَ اللَّهَ ، وَإِنْ شِئْتَ صَبِرْتِ وَاحْتَسَبْتِ وَلِكَ الْجَنَّةُ » . فَاخْتَارَتْ^(٣) الصَّبْرَ وَالْجَنَّةَ . قَالَ : وَهَذِهِ الْمَجْنُونَةُ سَعِيرَةُ^(١) الْأَسَدِيَّةُ ، وَكَانَتْ تَجْمَعُ الشَّعَرَ وَاللِّيفَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ^(٥) فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ . قَالَ : خَزَفَاءُ كَانَتْ بِمَكَّةَ تَنْقُضُهُ بَعْدَمَا تُبْرِئُهُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ . قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةً بِمَكَّةَ^(٧) تُسَمَّى خَزَفَاءَ مَكَّةَ ، كَانَتْ

(١) فِي النِّسْخِ : « سَعِيدَةُ » . وَالثَّبُوتُ مِنْ أَسَدِ الْغَابَةِ ٧/١٤٢ ، وَالْإِصَابَةُ ٧/٧٠٠ .

(٢ - ٢) فِي ح ٢ : « رِيَّاحٍ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(٤) أَصْلُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٥٦٥٢) ، وَمُسْلِمٍ (٢٥٧٦) ، بَدُونَ ذِكْرِ الْآيَةِ .

(٥) فِي ف ١ : « بَكِيرٍ » .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٤/٣٤٢ .

(٧) بَعْدَهُ فِي م : « كَانَتْ » .

تَغْرِؤُا ، فَاِذَا اُبْرِمْتُمْ غَزَلَهَا نَقَضْتُمْ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ،^(٢) وَاِبْنَ الْمُنْذِرِ^(٣) ، وَاِبْنَ اَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا﴾ . قَالَ : نَقَضَتْ حَبْلَهَا بَعْدَ اِبْرَامِهَا اِيَّاهُ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَاِبْنَ جَرِيرٍ ، وَاِبْنَ الْمُنْذِرِ ، وَاِبْنَ اَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ قَتَادَةَ
فِي الْآيَةِ قَالَ : لَوْ سَمِعْتُمْ بِامْرَأَةٍ نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ اِبْرَامِهِ لَقُلْتُمْ : مَا أَحْمَقَ
هَذِهِ ! وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللّهُ لِمَنْ نَكَثَ عَهْدَهُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿تَتَّخِذُونَ اَيْمَانَكُمْ
دَخَالًا بَيْنَكُمْ﴾ . قَالَ : خِيَانَةً وَعَدْرًا^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَاِبْنَ الْمُنْذِرِ ، وَاِبْنَ اَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿اَنْ تَكُونَ اُمَّةً هِيَ اَرْبَى مِنْ اُمَّةٍ﴾ . قَالَ : نَاسٌ اَكْثَرُ مِنْ نَاسٍ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَاِبْنَ الْمُنْذِرِ ، وَاِبْنَ اَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿اَنْ
تَكُونَ اُمَّةً هِيَ اَرْبَى مِنْ اُمَّةٍ﴾ . قَالَ : كَانُوا يُحَالِفُونَ الْحُلَفَاءَ ، فَيَجِدُونَ اَكْثَرَ
مِنْهُمْ وَاَعَزَّ ، فَيَنْقُضُونَ حِلْفَ هَؤُلَاءِ ، وَيُحَالِفُونَ هَؤُلَاءِ^(٦) الَّذِينَ هُمْ اَعَزُّ ، فَهُوَ
عَنْ ذَلِكَ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنَ اَبِي حَاتِمٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي الْآيَةِ . قَالَ : وَلَا تَكُونُوا فِي

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « تَنْقُضُهُ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٣٤٢/١٤ ، وَاِبْنِ اَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٢٣٧/٤ .

(٢) (٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) ابْنِ جَرِيرٍ ٣٤٣/١٤ .

(٤) ابْنِ جَرِيرٍ ٣٤٢/١٤ ، ٣٤٣ .

(٥) ابْنِ جَرِيرٍ ٣٤٥/١٤ .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

نقض العهد بمنزلة التي نقضت غزلها، ﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾ . يعنى : بعد ما أبرمته، ﴿نَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ﴾ . (١) يعنى : العهد (١)، ﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ . يعنى : بين أهل العهد، يعنى مكرًا وخديعةً لتدخل (٢) العلة فيستحل به نقض العهد، ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . يعنى : أكثر، ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ [٢٤٨] اللَّهُ بِهٖ﴾ . يعنى : بالكثرة، ﴿وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخَالِفُونَ﴾ . (٣) يعنى : وليسألنكم (٣)، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ : يعنى المسلمة والمشركة، ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (٤) : يعنى ملة الإسلام وحدها، ﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ . يعنى : عن دينه، وهم المشركون، ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ : يعنى المسلمين، ﴿وَلَتَسْلُتَنَّ﴾ : يعنى يوم القيامة، ﴿عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . ثم ضرب مثلاً آخر لناقض العهد فقال : ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ : يعنى العهد، ﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ . يقول : إن ناقض العهد يزول في دينه كما يزول قدم الرجل بعد الاستقامة، ﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ : يعنى العقوبة، ﴿وَلَا تَشْرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ : يعنى عَرَضًا (٥) من الدنيا يسيرًا، ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ : يعنى الثواب، ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ . يعنى : أفضل لكم من العاجل، ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾ . يعنى : ما عندكم من الأموال يفتنى، ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ . يعنى : ما عند الله في الآخرة من الثواب دائم لا يزول

١٣٠/٤

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ٢ : «للدخل» ، وفى ف ١ ، م : «ليدخل» .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ر ٢ ، ح ٢ : «يعنى ولنسألنكم» .

(٤) بعده فى ٢ : «يعنى ملة واحدة» .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «عوضا» .

عن أهله ، وليَجْزِينَ ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾^(١) . يعنى : على أمرِ الله^(٢) ﴿أَجْرَهُمْ﴾^(٣)
بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ في الدنيا ، ويعفو عن سيئاتهم .

وأخرج سعيد بن منصور ، والطبراني ، عن ابن مسعود قال : إِيَّاكُمْ
﴿وَأَرَأَيْتَ﴾ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِ «أَرَأَيْتَ» ، وَلَا تَقْيِسُوا الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ
﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَزَلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ ، وَإِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ :
لَا أَعْلَمُ . فَإِنَّهُ ثَلُثُ الْعِلْمِ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ،
وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أنه سئل عن هذه الآية : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ
ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ الآية . قال : الحياة الطيبة الرزق
الحلال في هذه الحياة الدنيا ، وإذا صار إلى ربه جزاه^(٥) بأحسن ما كان يعمل^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ . قال :
يَأْكُلُ حَلَالًا ، وَيَشْرَبُ حَلَالًا ، وَيَلْبَسُ حَلَالًا^(٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص ، ف ٢ : « أجر » .

(٣) في ص ، ح ١ : « أخيرهم » .

(٤) الطبراني (٨٥٥٠) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « جزاه » . والمثبت موافق لما عند ابن جرير .

(٦) بعده في م : « وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ . قال : الحياة الطيبة

الرزق الحلال في هذه الحياة الدنيا وإذا صار إلى ربه جزاه بأحسن ما كان يعمل » .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٦٠/١ ، وابن جرير ٣٥٠/١٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٧) ابن جرير ٣٥١/١٤ ، ٣٥٢ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿حَيَوَةٌ طَيِّبَةٌ﴾. قال: الكسبُ الطيبُ، والعملُ الصالحُ.

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿حَيَوَةٌ طَيِّبَةٌ﴾. قال: السعادةُ^(١).

^(٢) وأخرج العسكريُّ في «الأمثالِ» عن عليٍّ في قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّاهُمْ حَيَوَةً طَيِّبَةً﴾. قال: القناعةُ^(٣).

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، من طريقِ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّاهُمْ حَيَوَةً طَيِّبَةً﴾. قال: القنوعُ. قال: وكان رسولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو: «اللهم قَتِّعْنِي بما رَزَقْتَنِي، وبارِكْ لي فيه، واخْلُفْ عليَّ كلَّ غائِبَةٍ لي بخيرٍ»^(٤).

وأخرج وكيعٌ في «الغررِ»^(٥)، وابنُ النجارِ^(٦)، عن محمدِ بنِ كعبِ القُرظيِّ في قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّاهُمْ حَيَوَةً طَيِّبَةً﴾. قال: القناعةُ.

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسطِ»، و^(٧) وكيعٌ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «القناعةُ مالٌ لا يَنْفَدُ^(٨) وكنزٌ لا يَفْنَى^(٩)»^(١٠).

(١) ابن جرير ٣٥٣/١٤

(٢-٢) سقط من: ص، ف، ١، ف، ٢، م.

(٣) الحاكم ٥١٠/١، ٣٥٦/٢، والبيهقي (١٠٣٤٧). والحديث عند ابن خزيمة في صحيحه (٢٧٢٨). وقال الألباني: إسناده ضعيف.

(٤) هو محمد بن خلف، المعروف بوكيع القاضي، وكتابه «غرر الأخبار في أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم». هدية العارفين ٢٥/٢.

(٥-٥) سقط من: ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م.

(٦) الطبراني (٦٩٢٢). وقال الهيثمي: فيه خالد بن إسماعيل المخزومي، وهو متروك. مجمع الزوائد ٢٥٦/١٠.

^(١) وأخرج ابنُ عساکر عن الحسنِ في قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَوَةً طَيِّبَةً﴾ .
قال: لنزُوقته فناةً يجِدُ لذتها في قلبه ^(١).

وأخرج أحمدُ، ومسلمُ، والترمذِيُّ، وابنُ ماجه ^(٢)، عن ابنِ عمرو، أن رسولَ الله ﷺ قال: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً، وقنعه الله بما آتاه» ^(٣).

وأخرج الترمذِيُّ، والنسائيُّ، عن فضالة بن عبيد ^(٤)، أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «قد أفلح من هدى إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به» ^(٥).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن الحسنِ في قوله: ﴿حَيَوَةً طَيِّبَةً﴾ . قال: ما تطيب الحياة لأحدٍ إلا في الجنة ^(٦).

^(٧) وأخرج العسكريُّ في «الأمثال» عن سعيد بن جبير: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَوَةً طَيِّبَةً﴾ . قال: لا تحوجه إلى أحدٍ ^(٨٧).

(١ - ١) سقط من: ص، ف١، ف٢، م. وبعده في ح١: «وأخرج العسكري في «الأمثال» عن سعيد بن جبير: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَوَةً طَيِّبَةً﴾ . قال: لا تحوجه إلى أحد.»
والأثر عند ابن عساکر ٣٤/٣٢٣.

(٢ - ٢) في ص، ف١، ف٢، م: «مسلم».

(٣) أحمد ١١/١٣٤ (٦٥٧٢)، ومسلم (١٠٥٤)، والترمذى (٢٣٤٨)، وابن ماجه (٤١٣٨).
(٤) في الأصل: «سعيد». وينظر تهذيب الكمال ٢٣/١٨٦، ١٨٧.

(٥) بعده في ص، ف١، ف٢، م: «وأخرج وكيع في الغرر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: والقناعة مال لا ينفذ».

والحديث عند الترمذى (٢٣٤٩)، والنسائي - كما في تحفة الأشراف ٨/٢٦١ (١١٠٣٣).
صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩١٥).

(٦) ابن جرير ١٤/٣٥٣.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف١، ف٢، م.

(٨ - ٨) في الأصل: «تحوجه لأحد»، وفي ح٢: «يحوجه إلى أحد».

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . قَالَ : هَذَا دَلِيلٌ مِنَ اللَّهِ دَلٌّ عَلَيْهِ عِبَادَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : الْإِسْتِعَاذَةُ وَاجِبَةٌ لِكُلِّ قِرَاءَةٍ فِي الصَّلَاةِ أَوْ ^(٢) غَيْرِهَا ؛ مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ ؛ يَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ » . ثُمَّ يَقُولُ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ^(٦) .

(١) ابن جرير ٣٥٧/١٤ .

(٢) في الأصل : « و » .

(٣) عبد الرزاق (٢٥٧٤) .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٣٨/١ ، والبيهقي ٣٥/٢ . وأصل الحديث عند أبي داود (٧٦٤ ، ٧٦٥) . ضعيف

(٥) ضعيف سنن أبي داود - ١٦٠ ، ١٦١) .

(٦) ابن أبي شيبة ٢٣٧/١ .

(٦) أبو داود (٧٧٥) ، والبيهقي ٣٥/٢ ، ٣٦ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٧٠١) .

وأخرج أبو داود، والبيهقي، عن عائشة، في ذكر الإفك، قالت: جلس رسول الله ﷺ وكشف عن^(١) وجهه وقال: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾» الآية^(٢) [النور: ١١].
قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَيْسَ لَكُمْ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآيتين.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن سفیان الثوري في قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَيْسَ لَكُمْ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. قال: ليس له سلطان على أن يحملهم على ذنب لا يُعْفَرُ لهم^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُكُمْ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَكُمْ﴾^(٤). قال: حجته على الذين يتولونه^(٥)، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾. قال: يعدلونه برب العالمين^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُكُمْ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَكُمْ﴾. يقول: سلطان الشيطان على من تولى الشيطان، وعمل بمعصية الله^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن الربيع بن أنس في الآية قال: إن

(١) ليس في: الأصل، ف ٢.

(٢) أبو داود (٧٨٥)، والبيهقي ٤٣/٢. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٦٧).

(٣) ابن جرير ٣٥٨/١٤، ٣٥٩.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ٢.

(٥) ابن جرير ٣٦٠/١٤.

(٦) ابن جرير ٣٥٩/١٤.

عدو الله إبليس حيث^(١) غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ قَالَ: ﴿لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٢، ٨٣]. فهو لاء الذين لم يُجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ، وإنما سلطانه على قوم اتَّخَذُوهُ وِليًا، وأشْرَكَوه^(٢) في أعمالهم^(٣).
قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ الآية.

١٣١/٤ /أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ»، وَابْنُ مَرْزُوقٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾. وَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾ [النحل: ١١٠]. قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَزَلَّهُ الشَّيْطَانُ، فَلَحِقَ بِالْكَفَّارِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَاسْتَجَارَ لَهُ عَثْمَانُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَجَارَهُ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾. قَالَ^(٥) رَفَعْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا غَيْرَهَا^(٦).
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾. قَالَ^(٧): هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئَهَا﴾^(٧) [البقرة: ١٠٦].

(١) فِي م: «حِينَ».

(٢) فِي الْأَصْلِ، ص، ف، ١، ٢، ح، ١، ح، ٢، م: «فَأَشْرَكَوه».

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٥٩/١٤.

(٤) الْحَاكِمُ ٣٥٦/٢، ٣٥٧.

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ، ف، ١، م.

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٦٣/١٤.

(٧) سَقَطَ مِنْ: ف، ٢. وَفِي الْأَصْلِ، ف، ١، ٢، ح، ١: «نَسَّأَهَا». وَهِيَ قِرَاءَةٌ، يَنْظُرُ مَا تَقْدُمُ فِي ١/٥٤٣، ٥٤٤.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٣٦٣/١٤.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾. قال: هذا من ^(١) الناسخ والمنسوخ. قال: إذا نسخنا آية وجئنا بغيرها، قالوا: ما بالك قلت كذا وكذا ثم ^(٢) نقضته؟! أنت تفتري. قال الله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَلُّ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، بسند ضعيف، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلم قينا ^(٣) بمكة اسمه بلعام، وكان أعجمي اللسان، فكان المشركون يزؤون رسول الله ﷺ يدخل عليه ويخروج من عنده، فقالوا: إنما يعلمه بلعام. فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ ^(٤) الآية.

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾. قال: قالوا: إنما يعلم محمدًا عبد ابن الحضرمي، وهو صاحب الكتب. فأنزل الله: ﴿لَسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ ^(٥).

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: كان النبي ﷺ يُقرئ غلامًا لبني المغيرة

(١) في م: «في».

(٢) في ص: «ليم».

(٣) القين: العبد والحداد. التاج (ق ي ن).

(٤) ابن جرير ٣٦٥/١٤، وابن أبي حاتم، وابن مردويه - كما في الإصابة ٣٢٨/١.

(٥) الحاكم ٣٥٧/٢، والبيهقي (١٣٧).

أعجميًا يقال له: **يَعِيشُ**^(١). فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾^(٢) الآية. وأخرج آدم بن أبي إياس^(٣)، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن عبد الله بن مسلم الحضرمي قال: كان لنا عبدان من أهل عين التمر، يقال لأحدهما: يسار. وللآخر: جبر. وكانا يصنعان السيوف بمكة، وكانا يقرآن الإنجيل، فربما مر بهما النبي ﷺ وهما يقرآن، فيقف ويستمع، فقال المشركون: إنما يتعلم منهما. فنزلت: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ الآية^(٤).

وأخرج آدم بن أبي إياس^(٣)، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾. قال: قول قريش: إنما يعلم محمدًا عبد ابن الحضرمي، وهو صاحب كُتُب. فنزل: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ يتكلم بالرومية، ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: يقولون: إنما يعلم محمدًا عبد ابن الحضرمي. كان يُسَمَّى: مِقْيَسٌ.

(١) في الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، م: «مقيس»، وفي ح ٢: «مقبس». والثبت موافق لما في مصدر التخريج.

(٢) ابن جرير ٣٦٥/١٤.

(٣-٣) سقط من: ف، ١، م.

(٤) آدم (ص ٤٢٥، ٤٢٦- تفسير مجاهد)، وعبد بن حميد - كما في الإصابة ٤٥٣/١ - وابن جرير ٣٦٧/١٤، وابن أبي حاتم - كما في الإصابة ٤٥٣/١ - والبيهقي (١٣٨).

(٥) آدم (ص ٤٢٦- تفسير مجاهد)، وابن جرير ٣٦٥/١٤، والبيهقي (١٣٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الضحاك في الآية قال: كانوا يقولون: إنما يُعَلِّمُهُ سلمانُ الفارسيُّ. فأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أن الذي ذَكَرَ اللهُ في كتابه أنه قال: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾. إنما افْتَتَنَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فكان يُمْلَى عليه: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، أو: ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، أو نحو ذلك مِنْ خَوَاتِيمِ الْآيَةِ^(٢)، ثم يَشْتَغِلُ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وهو يُمْلَى عليه الْوَحْيَ، فيَسْتَفْهِمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ^(٣)، فيقول: يا رسولَ اللهِ، أعزيرُ حَكِيمٌ، أو سميعٌ عَلِيمٌ؟ فيقول: «أَيُّ ذَلِكَ كَتَبْتَ فَهُوَ كَذَلِكَ». فافتتن وقال: إن محمداً ليكُلُّ ذلك إلى فأكتب ما شئت. فهذا الذي ذَكَرَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِنَ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا آذاه أهلُ مكة، دَخَلَ على عبدِ لَبْنِي الْحَضْرَمِيِّ، يقالُ له: أبو اليسر. كان نصرانيًّا، وكان قد قرأ التوراة والإنجيل، فسأله وحدثه، فلما رآه المشركون يدخُلُ عليه قالوا: يُعَلِّمُهُ أبو اليسر. قال اللهُ: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَكْرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾. ولسانُ أبي اليسرِ أعجميٌّ^(٥).

(١) ابن جرير ٣٦٨/١٤.

(٢) في ر ٢: «السورة»، وفي مصدر التخريج: «الآي».

(٣-٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) ابن جرير ٣٦٩/١٤.

(٥) ابن أبي حاتم - كما في الإصابة ٣٢٨/١.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن معاوية بن صالح قال: ذكر الكذب عند أبي أمامة فقال: اللهم عَفِّوْا ، أما تسمعون الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ .

وأخرج الخرائطي في « مساوي الأخلاق » ، وابن عساكر في « تاريخه » ، عن عبد الله بن جراد ، أنه سأل النبي ﷺ: هل يزنّي المؤمن؟ قال: « قد يكون ذاك » . قال: هل يسرق المؤمن؟ قال: « قد يكون ذاك » . قال: هل يكذب المؤمن؟ قال: « لا » . ثم أتبعها نبي الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) .

وأخرج الخطيب في « تاريخه » عن عبد الله بن جراد قال: قال أبو الدرداء: يا رسول الله ، هل يكذب المؤمن؟ قال: « لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من إذا حدّث كذب »^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن معاذ بن جبل ، أن النبي ﷺ قال: « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثٌ ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، حَتَّى إِذَا رَأَى بِهِجْتَهُ ، وَتَرَدَّى الْإِسْلَامَ^(٣) ، أَعَارَهُ اللَّهُ مَا شَاءَ ، اخْتَرَطَ سَيْفَهُ ، وَضَرَبَ جَاوِزَهُ ، وَزَمَاهُ بِالْكَفْرِ » .

(١) الخرائطي (١٣٢) ، وابن عساكر ٢٧/٢٤١ ، ٢٤٢ . وقال محقق مساوي الأخلاق : والحديث سنده ضعيف . وينظر الجرح والتعديل ٣٠٣/٩ .

(٢) الخطيب ٦/٢٧٢ . وتنظر الحاشية السابقة .

(٣) تردى الإسلام : أى ليس رداء الإسلام . ففي الطبراني : « وكان عليه رداء الإسلام » . ينظر الوسيط (ردى) .

قالوا: يا رسول الله، أيهما أولى بالكفر؛ الرّامي أو المرميُّ به^(١)؟ قال: «الرّامي، وذو خليفة قبلكم آتاه الله سلطاناً فقال: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله. وكذب؛ ما جعل الله خليفةً حُبّه^(٢) دون الخالق، ورجلٌ استهوثه الأحاديث، كلما كذب كذبةً وصلها بأطول منها، فذاك الذي يُدرك الدجّال فيتبعه»^(٣).

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُوَيْه، عن ابن عباس قال: ١٣٢/٤ [٢٤٨ظ] لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «تَفَرَّقُوا عَنِّي، فَمَنْ كَانَتْ بِهِ قُوَّةٌ فَلْيَتَأَخَّرْ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ بِهِ قُوَّةٌ فَلْيَذْهَبْ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِي قَدْ اسْتَقَرَّتْ بِي الْأَرْضُ، فَالْحَقُّوا بِي». فَأَصْبَحَ بِلَالُ الْمُؤَدَّنُ وَخَبَّابٌ وَعِمَارٌ وَجَارِيَةٌ مِنْ قَرِيشٍ كَانَتْ أَسْلَمَتْ، فَأَصْبَحُوا بِمَكَّةَ، فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَأَبُو جَهْلٍ، فَعَرَضُوا عَلَى بِلَالٍ أَنْ يَكْفُرَ فَأَبَى، فَجَعَلُوا يَضَعُونَ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ فِي الشَّمْسِ ثُمَّ يُلْبَسُونَهَا إِيَّاهُ، فَإِذَا أَلْبَسُوهَا إِيَّاهُ قَالَ: أَحَدٌ أَحَدٌ. وَأَمَّا خَبَّابٌ فَجَعَلُوا يَجْرُونَهُ فِي الشَّوْكِ، وَأَمَّا عِمَارٌ فَقَالَ لَهُمْ كَلِمَةً أَعْجَبَتْهُمْ؛ تَقِيَّةٌ، وَأَمَّا الْجَارِيَةُ فَوَتَدَّتْ لَهَا أَبُو جَهْلٍ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ، ثُمَّ مَدَّهَا فَأَدْخَلَ الْحَرْبَةَ فِي قُبْلِهَا^(٤) حَتَّى قَتَلَهَا، ثُمَّ خَلَّوْا عَنْ بِلَالٍ وَخَبَّابٍ وَعِمَارٍ، فَالْحَقُّوا

(١) ليس في: الأصل .

(٢) في ح ٢: «جنة» .

(٣) الحديث عند ابن أبي عاصم في السنة (٤٣) مختصراً، والطبراني ٨٨/٢٠ (١٦٩) . وقال الهيثمي:

وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف يكتب حديثه. مجمع الزوائد ٢٢٩/٥، وينظر علل الدارقطني ٨١/٦ .

(٤) في ف ١، م: «قلبي» .

برسولِ اللَّهِ ﷺ فأخبروه بالذي كان من أمرهم ، واشتدَّ على عمارِ الذي كان تكلم به ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف كان قلبك حين قلت الذي قلت ، أكان مُنْشَرِحًا بالذي قلت أم لا ؟ » . قال : لا^(١) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابنُ سعيد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في « الدلائل » ، وابنُ عساکر^(٢) ، من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار ، عن أبيه قال : أخذ المشركون عمارَ بنَ ياسرٍ ، فلم يتركوه حتى سبَّ النبي ﷺ وذكر آلهتهم بخير ، ثم تركوه ، فلما أتى النبي قال : « ما وراءك ؟ » . قال : شرٌّ ، ما تركت حتى نلت منك ، وذكرت آلهتهم بخير . قال : « كيف تجد قلبك ؟ » . قال : مُطْمَئِنًّا^(٣) بالإيمان . قال : « إن عادوا فعدوا » . فنزلت : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ . قال : ذاك عمارُ بنُ ياسرٍ ، ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا ﴾ : عبدُ اللَّهِ بنُ أبي سرح^(٤) .

وأخرج ابنُ سعيد عن محمد بن سيرين ، أن النبي ﷺ لقيَ عمارًا وهو

(١) سقط من : ح ٢ . وبعده في م : « قال » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) في : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م ، وعبد الرزاق ، وابن سعد ، والحاكم : « مطمئن » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٦٠ ، وابن سعد ٣/٢٤٩ ، وابن جرير ١٤/٣٧٤ ، ٣٧٥ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ١٢/٣١٢ - والحاكم ٢/٣٥٧ ، والبيهقي ٨/٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وابن عساکر ٤٣/٣٧٣ ، ٣٧٤ . وعند عبد الرزاق ، وابن سعد ، وابن جرير ليس فيه : « عن أبيه » . وكلا الإسنادين مرسل - كما قال الحافظ في الفتح ، وزاد - بعدما أورد مراسيل أخرى : وهذه المراسيل تقوى بعضها بعضا . فتح الباري ١٢/٣١٢ .

يَبْكِي ، فَجَعَلَ يَمْسُحُ عَنْ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ : « أَخَذَكَ الْكُفْرُ فَعَطَّوكَ فِي الْمَاءِ ، فَقُلْتَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ عَادُوا فَقُلْ ذَلِكَ لَهُمْ » ^(١) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن أبي عبيدةَ بنِ محمدٍ بنِ عمارِ بنِ ياسرٍ في قوله : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ . قال : ذلك عمارُ بنُ ياسرٍ . وفي قوله : ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ . قال : ذاك عبدُ اللَّهِ بنُ أبي سرحٍ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ عساكرٍ ^(٤) ، عن أبي مالكٍ في قوله : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ . قال : نزلت في عمارِ بنِ ياسرٍ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، ^(٦) وابنُ عساكرٍ ، عن الحكمِ : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ . قال : نزلت في عمارٍ ^(٧) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السديِّ ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ أبي سرحٍ أسلمَ ثم ارتدَّ ، فلحقَ بالمشركين ، ووَشَى بعمارٍ ، ^(٨) وجَبَّرَ عبدَ ابنِ الحَضْرَمِيِّ ، أو ابنِ عبدِ الدَّارِ ، فأخذهما وعذَّبوهما حتى كفرا ، فنزلت : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ

(١) ابن سعد ٢٤٩/٣ . وينظر الصفحة السابقة .

(٢) في : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ : « عن » . وهو خطأ وينظر مصدر التخريج وما تقدم في الصفحة السابقة .

(٣) ابن سعد ٢٤٩/٣ ، ٢٥٠ .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٢١/١٢ ، وابن جرير ٣٧٥/١٤ ، وابن عساكر ٣٧٥/٤٣ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر .

(٧) ابن أبي شيبة ١٢١/١٢ ، وابن عساكر ٣٧٥/٤٣ .

(٨ - ٨) في الأصل : « جبير بن عبد » ، وفي ح ١ ، ح ٢ : « جبر بن عبد » ، وفي مصدر التخريج : « جبير

عند ابن » . وينظر الإصابة ٤٥٢/١ ، ٤٥٣ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿١﴾

وأخرج مُسَدَّدٌ في « مسنده » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي المتوكلِ الناجي ، أن رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ عمارَ بنَ ياسرٍ إلى بئرِ المشركين يَشْتَقِي منها ، وحوْلها ثلاثُ صفوفٍ يَحْرُسونها ، فاستَقَى في قِوْبَةٍ ثم أقبل ، فأخذه فأرادوه ^(٢) على أن يتكلّمَ بكلمةِ الكفرِ ، فَأَنْزِلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، ^(٤) وابنُ عساکرٍ ، عن قتادة قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ نَزَلَتْ فِي عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ، أَخَذَهُ بَنُو الْمُغِيرَةَ فَعَطُّوه فِي بَيْرٍ وَقَالُوا : اكْفُرْ بِمُحَمَّدٍ . فَتَابَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَقَلْبُهُ كَارَةٌ ، فَنَزَلَتْ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدِ بنِ سيرين قال : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ﴾ فِي عِيَّاشِ ^(٦) بْنِ أَبِي رَيْعَةَ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ آمَنُوا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بِالْمَدِينَةِ ، أَنْ هَاجِرُوا فَإِنَّا لَا نَرَى أَنْكُمْ مِنَّا حَتَّى تُهَاجِرُوا إِلَيْنَا . فَخَرَجُوا يُرِيدُونَ

(١) ابن جرير ٤٠٥/٩ ، ٤٠٦ .

(٢) في ف ١ : « فراودوه » .

(٣) مسدد - كما في المطالب (٤٠٢٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ١ ، ف ، ٢ .

(٥) ابن جرير ٣٧٤/١٤ ، وابن عساکر ٣٧٥/٤٣ .

(٦) في الأصل : « عباس » . وينظر الإصابة ٧٥٠/٤ .

المدينة ، فأدركتهم قريش في الطريق ففتنواهم ، فكفروا مُكْرَهِينَ ، ففيهم نزلت هذه الآية^(١) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ ،^(٢) وابنُ عساکرٍ ،^(٣) عن عمر^(٤) بنِ الحَكَمِ قال : كان عمائرُ ابنِ ياسرٍ يُعذَّبُ حتى لا يَدْرِى ما يقولُ ،^(٥) وكان صُهيْبٌ يُعذَّبُ حتى لا يَدْرِى ما يقولُ ، وكان أبو فُكَيْهَةَ يُعذَّبُ حتى لا يَدْرِى ما يقولُ ،^(٦) وبلالٌ ، وعامرٌ ، وابنُ فُهَيْرَةَ ، وقومٌ من المسلمين ، وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾^(٧) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « سنينه » ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ﴾ الآية . قال : أخبر الله سبحانه أنه من كفر بعد إيمانه فعليه غضب من الله وله عذابٌ عظيمٌ ، فأما من أكرهه ، فتكلّم بلسانه وخالفه قلبه بالإيمان لينجو بذلك من عدوه ، فلا حرج عليه ؛ لأن الله سبحانه إنما يأخذ^(٨) العباد بما عقدت عليه قلوبهم^(٩) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عكرمة ، والحسنِ البصريِّ ، قالوا : في سورة « النحل » : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ ﴾

(١) ابن جرير ٣٧٨/١٤ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٣) في ح ٢ : « عمرو » .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٥) ابن سعد ٢٤٨/٣ .

(٦) في الأصل ، م : « يؤخذ » .

(٧) ابن جرير ٣٧٦/١٤ ، والبيهقي ٢٠٩/٨ .

وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ^(١). ثم نسخ^(٢) واستثنى من ذلك فقال: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَنَّهُدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. وهو عبدُ الله بنُ أبي سَوحِ الذي كان يكتُبُ لرسولِ الله ﷺ، فأزله الشيطانُ فليحِقَ بالكفارِ، فأمر به النبي ﷺ أن يُقتَلَ يومَ فتحِ مكة، فاستجار له^(٣) أبو عمرو^(٤) عثمانُ بنُ عفانَ، فأجاره النبي ﷺ^(٥).

١٣٣/٤

وأخرج ابنُ مَرْدُويه، من طريقِ عكرمة، عن ابنِ عباس، مثله.

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ الآية. قال: ذكر لنا أنه لما أنزل اللهُ أن أهل مكة لا يُقبَلُ منهم إسلامٌ حتى يُهاجروا، كتبَ بها أهلُ المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة فخرجوا، فأذَرَ كَهم المشركون فرُدُّوهم، فأنزل اللهُ: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٠، ٢١]. فكتبَ بهذا^(٤) أهلُ المدينة إلى أهل مكة، فلما جاءهم ذلك تبايعوا على أن يَخْرُجوا، فإن لِحِقَ بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا أو يَلْحَقوا بالله، فخرجوا فأذَرَ كَهم المشركون فقاتلوهم، فمنهم من قُتِلَ ومنهم من نجا، فأنزل اللهُ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ الآية^(٥).

(١ - ١) سقط من: ٢.

(٢ - ٢) في ح ٢: «عمر»، وفي م: «أبو بكر وعمر».

(٣) ابن جرير ٣٨٠/١٤، ٣٨١.

(٤) في ح ٢: «بها».

(٥) ابن جرير ٣٧٨/١٤، ٣٧٩.

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي ، نحوه .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في من كان يُفْتَنُ من أصحابِ النبي ﷺ : ﴿ ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ﴾^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : كان قومٌ من أهل مكة قد أسلموا ، وكانوا يَسْتَخْفُونَ بالإسلام ، فنزلت فيهم : ﴿ ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ الآية . فكتبوا إليهم بذلك : إن الله قد جعل لكم مخرجاً فاخرجوا^(٢) . فأذركهم المشركون فقاتلهم حتى نجا من نجا ، وقُتِلَ مَنْ قُتِلَ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن ، أن عيوناً لمسيمةً أخذوا رجلين من المسلمين فأتوه بهما ، فقال لأحدهما : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم . قال : أتشهد أنى رسول الله ؟ فأهوى إلى أذنيه فقال : إني أصم . فأمر به فقتل ، وقال للآخر : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم . قال : أتشهد أنى رسول الله ؟ قال : نعم . فأرسله ، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال : « أمّا صاحبك فمضى على إيمانه ، وأمّا أنت فأخذت بالرخصة »^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ﴾ . قال : نزلت في عياش بن أبي ربيعة ، أحد بني مخزوم ، وكان أخا أبي جهل لأمه ، وكان يضربه سوطاً وراحلته سوطاً .

(١) البيهقي ١٤/٩ .

(٢) بعده في ح ٢ : « فخرجوا » .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٥٧/١٢ .

وأخرج ابن جرير عن ابن^(١) إسحاق في قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾. قال: نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر، وعياش بن أبي ربيعة، والوليد بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد^(٢).
قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ الآية.

أخرج ابن المبارك، وابن أبي شيبة، وأحمد في «الزهد»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن كعب قال: كنت عند عمر بن الخطاب فقال: خوِّفنا يا كعب. فقلت: يا أمير المؤمنين، أو ليس فيكم كتاب الله وحكمة رسوله؟ قال: بلى، ولكن خوِّفنا. قلت: يا أمير المؤمنين،^(٣) لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبياً لأزدرت^(٤) عملك مما ترى. قال: زدنا. قلت: يا أمير المؤمنين^(٥)، لو فتح من جهنم قدر منخرتور بالمشرق، ورجل بالمغرب، لغلَى دماغه حتى يسيل من حرها. قال: زدنا. قلت: يا أمير المؤمنين، إن جهنم لتزفر زفرة يوم القيامة، لا يبقى ملك مقرَّب، ولا نبي مرسل، إلا خرَّ جاثياً على ركبتيه، حتى إن إبراهيم خليله ليخرَّ جاثياً على ركبتيه، فيقول: رب، نفسي نفسي، لا أسألك اليوم إلا نفسي. فأطرق عمر ملياً. قلت: يا أمير المؤمنين، أو ليس تجدون هذا في

(١) في ص، ١، ف، ٢، م: «أبي».

(٢) ابن جرير ٣٨٠/١٤.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) في ص، ٢، ف: «لازدرته»، وفي: ١، ٢، ح، ١، ح، ٢، وزهد أحمد: «لازدرأت».

والأزدراء: الاحتقار والانتقاص والعيب، وهو افتعال، من زريت عليه زراية إذا عبته، وأزريت به

إزراء إذا قصرت به وتهاونت. وأصل ازدرت: ازترت، وهو افتعلت منه، فقلت التاء دالا لأجل

الزاي. النهاية ٣٠٢/٢.

كتابِ اللَّهِ؟ قال: كيف؟ قلت: قولُ اللَّهِ في هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدِيدٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهَمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾ الآية.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾^(٢) كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ الآية. قال: يعني مكة^(٣).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عطية في قوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾^(٤). قال: هي مكة، ألا ترى أنه قال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً﴾. قال: مكة. ألا ترى إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾. قال: أخذهم الله بالجوع والخوف والقتل الشديد^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾. قال: ^(٦) فأخذهم الله بالجوع والخوف والقتل. وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾. قال: إى واللّه، يعرفون نسبه

(١) ابن المبارك (٢٢٥)، وابن أبي شيبة ١٣/١٥٥، ١٦٦، وأحمد ص ١٢١، ١٢٢.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ح ٢.

(٣) ابن جرير ١٤/٣٨٣.

(٤) (٤ - ٤) ليس في: الأصل، ر ٢.

وأمره^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن سُلَيْمِ بْنِ عَثْرٍ^(٢) قَالَ: صَحِبْتُ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَارِجَةٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأُخْبِرْتُ أَنَّ عَثْمَانَ قَدْ قُتِلَ، فَرَجَعْتُ وَقَالَتْ: ازْجِعُوايَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَلْقَرْيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿قَرْيَةً كَانَتْ / ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٣).

١٣٤/٤

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال: القرية التي قال الله: ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾. هي يثرب.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ الآية. قال: إن الإسلام دين مطهر، طهره الله من كل سوء، وجعل لك فيه يابن آدم سعة إذا اضطررت إلى شيء من ذلك^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصِفُ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصِفُ أَلْسِنُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾.

(١) ابن جرير ٣٨٧/١٤.

(٢) في الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م: «عمر»، وفي ح ٢، ٢: «عمير». والمثبت من مصدر التخريج. وينظر تهذيب الكمال ٧/٢٨، وتبصير المنتبه ٩٧٥/٣.

(٣) ابن جرير ٣٨٤/١٤، ٣٨٥.

(٤) ابن جرير ٣٨٨/١٤، ٣٨٩.

قال: في ^(١) البحيرة والسائبة ^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نضرة قال: قرأت هذه الآية في سورة «النحل»: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ إلى آخر الآية، فلم أزل أخاف الفتيا إلى يومى هذا.

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: عسى رجل أن يقول: إن الله أمر بكذا ونهى عن كذا. فيقول الله عز وجل له: كذبت. أو ^(٣) يقول: إن الله حرم كذا وأحل كذا. فيقول الله له: كذبت ^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن الحسن في قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾. قال: في سورة «الأنعام» ^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾. قال: ما قص الله ذكره في سورة «الأنعام»، حيث يقول: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي طُفْرٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾ ^(٦) [الأنعام: ١٤٦].

(١) في ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م: «هـ».

(٢) ابن جرير ١٤/٣٩٠، ٣٩١.

(٣) في ف، ١، ف، ٢، م: «و».

(٤) الطبراني (٨٩٩٥). وقال الهيثمي: وفيه من لم يسم. مجمع الزوائد ١/١٧٧.

(٥) ابن جرير ١٤/٣٩١، ٣٩٢.

(٦) ابن جرير ١٤/٣٩٢.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرِيَابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، [٢٤٩و] وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ : مَا الْأُمَّةُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ . قَالُوا : فَمَا الْقَانِثُ ؟ قَالَ : الَّذِي يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِثًا﴾ . قَالَ : كَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدٌ عَلَى الْإِسْلَامِ غَيْرِهِ ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ : ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِثًا﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ . قَالَ : إِمَامًا فِي الْخَيْرِ ، ﴿قَانِثًا﴾ . قَالَ : مُطِيعًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ . قَالَ : كَانَ مُؤْمِنًا وَحَدَهُ ، وَالنَّاسُ كِفَارًا كُلَّهُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ قَالَ : لَمْ تَبْقَ الْأَرْضُ إِلَّا فِيهَا أَرْبَعَةٌ عَشَرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَتُخْرِجُ بِرِكَّتِهَا ، إِلَّا زَمَنَ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ

(١) عبد الرزاق ١/٣٦٠ ، ٣٦١ ، وابن جرير ١٤/٣٩٤ ، والطبراني (٩٩٤٣ ، ٩٩٤٤ ، ٩٩٤٧) ،
والحاكم ٢/٣٥٨ ، ٣/٢٧١ ، ٢٧٢ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال
الصحيح . مجمع الزوائد ٧/٤٩ .

(٢) ابن جرير ١٤/٣٩٥ .

عبدٍ يشهدُ له أُمَّةٌ إلا قَبِلَ اللهُ شهادَتَهُمْ ، والأُمَّةُ الرجلُ فما فوقه ، إن الله يقولُ :
 ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ . قال : إمام هدى يُقتدى به وتُتبعُ سننُهُ ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ . قال : لسانَ صِدْقٍ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ . قال : فليس من أهل دين إلا يؤضاه ويتولاه ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، معاً في « المصنف » ، ^(٤) وابن جرير في « تهذيبه » ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقي في « الشعب » ، عن ابن عمرو قال : صَلَّى جبريلُ بإبراهيمَ الظهرَ والعصرَ بعرفاتٍ ، ثم وَقَفَ ، حتى إذا غابت الشمسُ دَفَعَ به ، ثم صَلَّى المغربَ والعشاءَ بِجَمْعٍ ، ثم صَلَّى به الفجرَ كأَسْرَعِ ما يُصَلِّي أحدٌ مِنَ المسلمين ، ثم وَقَفَ به ، حتى إذا كان كأبطأ ما يصلي أحدٌ مِنَ المسلمين ، دَفَعَ به ، ثم رمى الجمرةَ ، ثم ذَبَحَ وحلَّقَ ، ثم أفاضَ به إلى البيتِ فطاف به ، فقال اللهُ لِنبيِّهِ : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٣٩٦/١٤ .

(٢) ابن جرير ٣٩٧/١٤ ، ٣٩٨ .

(٣) ابن جرير ٣٩٨/١٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٤ ، والبيهقي (٤٠٧٥ ، ٤٠٧٦) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ . قَالَ : أَرَادَ الْجُمُعَةَ فَأَخَذُوا السَّبْتَ مَكَانَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ . قَالَ : إِنْ اللَّهُ فَرَضَ عَلَى الْيَهُودِ الْجُمُعَةَ فَأَبَوْا وَقَالُوا : يَا مُوسَى ، إِنْ اللَّهُ ^(٢) لَمْ يَخْلُقْ يَوْمَ السَّبْتِ شَيْئًا ، فَاجْعَلْ لَنَا السَّبْتَ . فَلَمَّا جَعَلَ عَلَيْهِمُ السَّبْتَ اسْتَحَلُّوا فِيهِ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ . قَالَ : بِاسْتِحْلَالِهِمْ إِيَّاهُ ، رَأَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَحْمِلُ حَطْبًا يَوْمَ السَّبْتِ فَضْرَبَ عُنُقَهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ فِي « الْأَمِّ » ، وَالبخاري ، ومسلم ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَتَدَأُّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتِنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ ؛ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ لَهُ ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ / تَبِعَ ؛ الْيَهُودُ غَدًا ، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ » ^(٤) .

(١) عبد الرزاق ١/٣٦٢ ، وابن جرير ١٤/٣٩٩ .

(٢ - ٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « إنه » .

(٣) ابن جرير ١٤/٣٩٩ .

(٤) الشافعي ١/١٨٨ ، والبخاري (٨٧٦ ، ٨٩٦) ، ومسلم (٨٥٥) .

وأخرج أحمد، ومسلم، عن أبي هريرة، وحذيفة قالاً: قال رسول الله ﷺ: «أضلَّ اللهُ عن الجمعة مَنْ كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء اللهُ بنا فهدانا ليوم الجمعة، «فجعل الجمعة» والسبت والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق»^(٢).

قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرج ابن مَرْدُوَيْه،^(٣) والهيثم بن كليب الشاشي، وابن منده، والطبراني في «الكبير»، والبعثي، وابن عساكر^(٤)، عن أبي ليلي الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: «تمسكوا بطاعة أئمتكم ولا تخالفوهم، فإن طاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، فإن الله إنما بعثني أدعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، فمن خالفني في ذلك فهو من الهالكين، وقد برئت منه ذمته الله وذمته رسوله، ومن ولي من أمركم شيئاً فعمل بغير ذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من صحيح مسلم .

(٢) أحمد ١٤٨/١٢ (٧٢١٤، ٧٣١٠)، ومسلم (٨٥٦) واللفظ له .

(٣ - ٣) سقط من : ص، ف١، ف٢، م .

(٤) ابن منده - كما في أسد الغابة ٦/٢٦٨ - والطبراني ٣٧٣/٢٢ (٩٣٥، ٩٣٦)، والبعثي - كما في الإصابة ٧/٣٥٣، ٣٥٤ - وابن عساكر ٩١/٢٦ . وقال الهيثمي : وفيه جماعة لم أعرفهم . وقال الحافظ - بعدما أيد أن الحديث روى من طريق محمد بن أبي قيس - : ومحمد بن أبي قيس هو محمد بن سعيد المصلوب، وهو متروك . مجمع الزوائد ٥/١٩٠، والإصابة الموضع السابق .

عن مجاهد في قوله: ﴿وَجَدِلْتُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. قال: أَعْرَضَ
عن أذاهم إِيَّاكَ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الآية.

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الْمُسْنَدِ»، وَالنَّسَائِيُّ،
وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،^(٢) وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي «الْفَوَائِدِ»^(٣)، وَابْنُ حِبَانَ،
وَالطَّبْرَانِيُّ^(٤)، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْذُويه، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ»،
وَالضِّيَاءُ فِي «الْمُخْتَارَةِ»^(٥)، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ أُصِيبَ مِنَ
الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُونَ رَجُلًا، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ مِنْهُمْ حَمْرَةٌ، فَمَثَلُوا بِهِمْ،
فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: لَنْ أَصْبِنَا مِنْهُمْ يَوْمًا مِثْلَ هَذَا النَّزِيرِ^(٤) عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ
مَكَّةَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ
خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَصِيرُوا وَلَا نَعَاقِبُوا»، كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ إِلَّا
أَرْبَعَةً^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ، وَالبَزَّازُ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ،^(٢) وَالطَّبْرَانِيُّ^(٤)، وَالْحَاكِمُ
وَصَحَّحَهُ،^(٣) وَابْنُ مَرْذُويه، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْمَعْرِفَةِ»^(٣)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ»،

(١) ابن جرير ٤٠١/١٤.

(٢) سقط من: ص، ف، ١، ف، ٢، م.

(٣) سقط من: ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م.

(٤) لنزيرين: أى لنزيرين ولنضعفن. النهاية ١٩٢/٢.

(٥) الترمذى (٣١٢٩)، وعبد الله بن أحمد ١٥٤/٣٥ (٢١٢٣٠)، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٩)،

وابن حبان (٤٨٧)، والطبرانى (٢٩٣٧)، والحاكم ٣٥٨/٢، ٣٥٩، والبيهقى ٢٨٩/٣، والضياء

(١١٤٤، ١١٤٣). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٠١).

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ وقف على حمزة حيث استشهد، فنظر إلى منظر لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه، ونظر إليه قد مثل به فقال: «رحمة الله عليك، فإنك كنت، ما علمت، وصولاً للرحم، فعولاً للخيرات، ولولا حزن من بعدك عليك لسررتني أن أتزكك حتى يحشرك الله من أرواح شتى، أما والله لأمثلن بسبعين^(١) منهم مكانك». فنزل جبريل والنبي ﷺ واقف، بخواتيم «النحل»: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ﴾ الآية. فكفر النبي ﷺ عن يمينه، وأمسك عن الذي أراد وصبر^(٢).

وأخرج ابن المنذر، والطبراني، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يوم قتل حمزة ومثل به: «لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين رجلاً منهم». فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الآية. فقال رسول الله ﷺ: «بل نصبر يا رب». فصبر ونهى عن المثلة^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف»، وابن جرير، عن الشعبي قال: لما كان يوم أحد وانصرف المشركون فرأى المسلمون بإخوانهم مثلة سيئة^(٤)؛ جعلوا يقطعون آذانهم وأنفهم ويشقون بطونهم، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: لئن

(١) في الأصل: «بعين». وعين كل شيء: خياره. اللسان (ع ي ن).

(٢) ابن سعد ١٣/١٣، ١٤، والبخاري (١٧٩٥ - كشف)، والطبراني (٢٩٣٦)، والحاكم ١٩٧/٣، وأبو نعيم ٢١/١، ٢٢، (١٨٤١)، والبيهقي ٢٨٨/٣، ٢٨٩. وقال الهيثمي: وفيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١١٩/٦، وينظر تفسير ابن كثير ٥٣٣/٤.

(٣) الطبراني (١١٠٥١) وفيه: «بثلاثين رجلاً»، والبيهقي ٢٨٨/٣. وقال الهيثمي: وفيه أحمد بن أيوب بن راشد وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٢٠/٦.

(٤) سقط من: ض، ف، ١، ف، ٢، م.

أنا للهِ اللهُ منهم لنفعلنَّ ولنفعلنَّ . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا ﴾ الآية .
فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بل نصبرُ »^(١) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزلت سورةُ
« النحلِ » كُلُّهَا بِمَكَّةَ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ^(٢) أَحَدٍ ، حَيْثُ
قُتِلَ حَمْزَةٌ وَمُثِّلَ بِهِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لئن ظهرونا عليهم لثُمَّلنَّ بثلاثين
رجلاً منهم » . فلما سَمِعَ المسلمون بذلك قالوا : والله لئن ظهرونا عليهم لثُمَّلنَّ
بهم مُثْلَةً لم يُمِثَّلْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ بِأَحَدٍ قَطُّ . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا
بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ﴾^(٣) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ
فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ﴾^(٥) . قال : هذا حينَ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهَ أَنْ يقاتِلَ مَنْ
قاتله ، ثم نزلت « براءة » وانسلاخَ الأشهرِ الحُرْمِ . قال : فهذا مِنَ المنسوخِ^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ زَيْدٍ قال : كانوا قد أُمرُوا بالصفحِ
عن المشركينَ فأسلمَ رجالٌ ذُو مَنَعَةٍ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو أذنَ اللهُ لنا
لانتصرنا من هؤلاء الكلابِ . فنزلت هذه الآيةُ ، ثم نُسخَ ذلك بالجهادِ^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ٣٨٩/١٤ ، وابن جرير ٤٠٢/١٤ .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « يوم » .

(٣ - ٣) سقط من : ر .

(٤) ابن جرير ٤٠٣/١٤ .

(٥) ابن جرير ٤٠٤/١٤ .

(٦) ابن جرير ٤٠٥/١٤ .

^(١) وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾. قال: لا تعتدوا^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن محمد بن سيرين في قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾. قال: إن أخذ منك رجل شيئاً فخذ منه مثله^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الآية^(٤).

أخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الحسن في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾. قال: اتقوا فيما حرم الله عليهم، وأحسنوا فيما افترض عليهم^(٤).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن سعيد، وابن أبي شيبة، وهناد، وابن جرير، ١٣٦/٤
^(٥) وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن هريم بن حيان، أنه لما أنزل به الموت قالوا له: أوص. قال: أوصيكم بأخبر سورة «النحل»: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ﴾ إلى آخر السورة^(٦).

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) ابن جرير ٤٠٦/١٤.

(٣) عبد الرزاق ٣٦١/١، وابن جرير ٤٠٥/١٤، ٤٠٦.

(٤) عبد الرزاق ٣٦٤/١، وابن جرير ٤٠٩/١٤.

(٥ - ٥) سقط من: ر٢.

(٦) ابن سعد ١٣٢/٧، وابن أبي شيبة ٥٦٢/١٣، ٥٦٣، وهناد (٥١٢)، وابن جرير ٤٠٩/١٤،

سورة^(١) بنى إسرائيلمكية^(١)

أَخْرَجَ النُّحَاسُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » بِمَكَّةَ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ الزَّبَيْرِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » بِمَكَّةَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي « بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، وَ« الْكَهْفِ » ، وَ« مَرْيَمَ » : إِنْهَنْ مِنَ الْعِتَاقِ^(٤) الْأَوَّلِ ، وَهَنْ مِنْ تِلَادِي^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، وَ« الزَّمَرَ »^(٦) .

(١ - ١) فِي ص ، ١ ، ف ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « الْإِسْرَاءِ » .

(٢) النُّحَاسُ ص ٥٤٥ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ٢ ، ح ، ٢ ، م .

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرَادَ بِالْعِتَاقِ الْأَوَّلِ : السُّورَ الَّتِي أَنْزَلَتْ أَوَّلًا بِمَكَّةَ ، وَأَنَّهَا مِنْ أَوَّلِ مَا تَعَلَّمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ .
النهاية ١٧٩/٣ .

(٥) تِلَادِي : أَيُّ مِنْ أَوَّلِ مَا أَخَذْتَهُ وَتَعَلَّمْتَهُ بِمَكَّةَ . وَالتَّالِدُ : الْمَالُ الْقَدِيمُ الَّذِي وَلَدَ عِنْدَكَ . الْنَهَايَةُ ١٩٤/١ .
وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٤٧٠٨ ، ٤٧٣٩) ، وَابْنِ الضَّرِيرِ (٢١٠) .

(٦) أَحْمَدُ ٤٠/٤٥٢ ، ٤١/٣٩٤ ، ٤٢/٣٥٩ (٢٤٣٨٨ ، ٢٤٩٠٨ ، ٢٥٥٥٦) ، وَالتِّرْمِذِيُّ

(٢٩٢٠ ، ٣٤٠٥) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١١٤٤٤) ، وَالحَاكِمُ ٢/٤٣٤ . صَحِيحٌ (صَحِيحٌ سَنَنِ

التِّرْمِذِيِّ - ٢٣٣٢ ، ٢٧١١) . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةَ الصَّحِيحَةَ (٦٤١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي عمرو الشيباني قال: صَلَّى بنا عبدُ اللَّهِ الفجرَ فقرأ السورتين^(١)، الآخرةُ منهما «بنو إسرائيل»^(٢).

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾.

أخرج ابنُ جريرٍ عن حذيفة، أنه قرأ: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنَ اللَّيْلِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)^(٣).

وأخرج الطستى عن ابنِ عباس، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾. قال: ﴿سُبْحَانَ﴾ تنزيهُ اللَّهِ تعالى، الذى أَسْرَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثم رَدَّهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ الأعشى وهو يقولُ^(٤):

قلْتُ له لما علا^(٥) فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عُلُقَمَةَ الْفَاحِشِرِ^(٦)

وأخرج ابنُ أبي شيبة، ومسلم، وابنُ مَرْدُوَيْهِ، من طريقِ ثابتٍ، عن أنسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «أُتِيْتُ بِالْبُرَاقِ، وهو دابةٌ، أبيضُ طويلٌ، فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أُتِيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ

(١) فى ص، ١، ف، ٢، م: « بسورتين » .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٥٤/١ .

(٣) وهى أيضا قراءة ابن مسعود . ينظر البحر المحيط ٥/٦ .

والأثر عند ابن جرير ٤١٣/١٤ بدون إسناد .

(٤) ديوانه ص ١٤٣ .

(٥) فى ٢: « علا » .

(٦) مسائل نافع (٢٤٥) .

فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرِبُّ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمِيرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : اخْتَرْتِ الْفَطْرَةَ . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ . فَفُتِّحَ لَنَا إِذَا أَنَا بِأَدَمَ ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ . فَفُتِّحَ لَنَا إِذَا أَنَا بِابْنَتِي الْحَالَةَ ؛ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ، فَرَحَّبَا بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ . فَفُتِّحَ لَنَا إِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ، وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ « شَطْرَ الْحَسَنِ » ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ^(١) ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ . فَفُتِّحَ لَنَا إِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ^(٢) ؟ قَالَ :

(١ - ١) فِي ح ٢ : « شَطْرًا مِنَ الْحَسَنِ » .

(٢) فِي ف ٢ : « أَنْتَ » .

جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ . قيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : قد بُعِثَ إِلَيْهِ . [٢٤٩ظ] ففُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِبَهَارُونَ ، فرحَّبَ بِي ودعا لِي بخيرٍ .

ثم عَرَجَ بنا إِلَى السَّماءِ السَّادِسَةِ ، فاستَفْتَحَ جبريلُ ، قيلَ : مَنْ هَذَا ^(١) ؟ قالَ : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ . قيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : قد بُعِثَ إِلَيْهِ . ففُتِحَ لَنَا ^(٢) فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ، فرحَّبَ بِي ودعا لِي بخيرٍ .

ثم عَرَجَ بنا إِلَى السَّماءِ السَّابِعَةِ ، فاستَفْتَحَ جبريلُ ^(٣) ، قيلَ : مَنْ هَذَا ^(١) ؟ قالَ : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ . قيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : قد بُعِثَ إِلَيْهِ . ففُتِحَ لَنَا ^(٢) فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مَسِينًا ^(٤) ظَهَرَ إِلَى البَيْتِ المَعْمُورِ ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لا يَعودُونَ إِلَيْهِ ، ثم ذَهَبَ بِي إِلَى سَدْرَةٍ ^(٥) المُنْتَهَى ، فَإِذَا ورَقُها فِيها كَأَذانِ الفَيْلَةِ ، وَإِذَا ^(٦) ثَمَرُها كَالقَلالِ ^(٦) ، فلما عَشِيها مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ما عَشِيَتْ تَغَيَّرَتْ ، فما أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنعَتَها مِنْ حَسَنِها ، فَأَوْحَى إِلَيَّ ما أَوْحَى ، ^(٧) وفَرَضَ ^(٧) عَلَيَّ خَمسينَ صَلَاةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَليلَةٍ ، فَنزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ، فقالَ : ما فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ ؟ قلتُ : خَمسينَ صَلَاةً . قالَ : اؤْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فاسأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَإِنِّي

(١) في ف ٢ : « أنت » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢ .

(٣) ليس في : ص ، ١ ، ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م ، ومصنف ابن أبي شيبة : « مسند » .

(٥) في ٢ ، ح ٢ ، ومسلم : « السدرة » .

(٦ - ٦) في ٢ : « ورقها كالخلال » . والقلال : جمع قلة ، وهي الحجرة الكبيرة . ينظر اللسان (ق ل ل) .

(٧ - ٧) في ح ٢ ، ومسلم : « فرض » .

قد بلوثُ بنى إسرائيلَ وخَبِرْتُهُمْ . فرَجَعْتُ إلى ربي فقلْتُ : يا ربِّ ، حَقَّفْ عن أمتي . فحَطَّ عني خمسًا ، فرَجَعْتُ إلى موسى فقلْتُ : حَطَّ عني خمسًا . قال : إنَّ أمتك لا يُطِيقون ذلك ، فازْجِعْ إلى ربِّك فاسأله التخفيفَ . قال : فلم أزلُّ أَرْجِعُ بين ربي وموسى حتى قال : يا محمدُ ، إنهنَّ خمسُ صلواتٍ لكلِّ يومٍ وليلةٍ ، بكلِّ صلاةٍ عشرٌ ، فتلك خمسون صلاةً ، ومَنْ همَّ بحسنةٍ فلم يَعْمَلْها كُتِبَتْ له حسنةٌ ، فإن عَمِلْها كُتِبَتْ له عشرًا ، ومَنْ همَّ بسيئةٍ فلم يَعْمَلْها لم تُكْتَبْ شيئًا ، فإن عَمِلْها كُتِبَتْ سيئةٌ واحدةٌ . فنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى فأخبرتهُ ، فقال : ارجعْ إلى ربِّك فاسأله التخفيفَ . فقلْتُ : قد رجعتُ إلى ربي حتى استَحْيَيْتُ^(١) منه^(٢) .

١٣٧/٤

وأخْرَجَ البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ مَرْذُويَه ، مِنْ طريقِ شريكِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أَبِي نَمِرٍ^(٣) ، عن أنسٍ قال : ليلةَ أُسْرِي برسولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الكعبةِ جاءه ثلاثَةٌ نفرٍ قَبْلَ أن يُوحَى إليه وهو نائمٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ ، فقال أولُهُم : أيُّهُمْ هو؟ فقال أوسطُهُم : هو خيرُهُم . فقال أحدهم^(٤) : تُخْذُوا خَيْرَهُمْ . فكانت تلك الليلة^(٥) ، فلم يَرَهُمْ حتى أتوه ليلةً أُخرى ، فيما يَرَى قلبه ، وتنامَ عيناه ولا ينامُ قلبه ، وكذلك الأنبياءُ تنامُ أعينُهُم ولا تنامُ قلوبُهُم ، فلم يكلمُوهُ حتى احتملوه فوضَعوه عندَ بئرِ زمزمَ ، فتولَّاه منهم جبريلُ فشقَّ جبريلُ ما بينَ نحرِهِ إلى لَبَّتِهِ^(٦)

(١) فِي الأصل ، ص ، ف ٢ ، م : « استحييت » .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٠٢/١٤ - ٣٠٤ ، ومسلم (١٦٢) .

(٣) فِي ف ١ ، ح ١ : « عمر » . وينظر تهذيب الكمال ٤٧٥/١٢ .

(٤) فِي ف ١ : « آخرهم » . وهو لفظ إحدى نسخ البخاري .

(٥) قال ابن حجر : التقدير : فكانت القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكر هنا . فتح الباري ٤٨٠/١٣ .

(٦) اللبة : هي موضع القلادة من الصدر . المصدر السابق .

حتى فرغ من صدره وجوفه ، فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطسيت من ذهب^(١) فيه تَوَزُّ من ذهب^(٢) محشواً^(٣) إيماناً وحكمةً ، فحشأ به صدره ولغاديدَه - يعنى عروق حلقه -^(٤) ثم أطبقه^(٥) ، ثم عرج به إلى السماء الدنيا ، فضرب باباً من أبوابها فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بُعث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحباً به وأهلاً . ووجد فى السماء الدنيا آدم ، فقال له جبريل : هذا أبوك آدمُ فسلم عليه . فسلم عليه وردَّ عليه آدمُ وقال : مرحباً وأهلاً بابنى ، نعم الابنُ أنت . فإذا هو فى السماء الدنيا بنهرين يَطْرِدَان فقال : « ما هذان النهران يا جبريل ؟ » . قال : هذا النيلُ والفراثُ عُنصرُهُما^(٦) . ثم مضى به فى السماء فإذا هو بنهرٍ آخرٍ عليه قصرٌ من لؤلؤٍ وزَبْرُجِدٍ ، فضرب بيده فإذا هو مسكٌ أذفرٌ^(٧) . قال : « ما هذا يا جبريل ؟ » . قال : هذا الكوثرُ الذى حَبَأَ لك ربُّك .

ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى : من هذا ؟ قال : جبريل . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد بُعث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحباً به وأهلاً .

(١ - ١) زيادة من مصادر التخريج ، والتور : إناء . النهاية ١/١٩٩ .

(٢) فى ص ، ٢ : « محشوا » . وقال ابن حجر : كذا وقع بالنصب ، وأعرب بأنه حال من الضمير الجار والمجرور ، والتقدير : كائن من ذهب . فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور . ينظر فتح البارى ٤٨١/١٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٤) فى ٢ : « عنصران » . والعنصر ، بضم العين وفتح الصاد : الأصل ، وقد تضم الصاد . النهاية ٣٠٩/٣ . وينظر فتح البارى ٤٨٢/١٣ .

(٥) مسك أذفر : أى طيب الرائحة . والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكره ، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به . النهاية ١٦١/٢ .

ثم عرّج به إلى السماء الثالثة فقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ، ثم عرّج به إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرّج به إلى الخامسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرّج به إلى السادسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرّج به إلى السابعة فقالوا له مثل ذلك ، ^(١) « كلُّ سماءٍ فيها أنبياءٌ قد سمّاهم ؛ منهم إدريسُ في الثانية ، وهارونُ في الرابعة ، وآخرُ في الخامسة ولم أحفظِ اسمَه ، وإبراهيمُ في السادسة ، وموسى في السابعة بتفضيلِ كلامِ الله ^(٢) ، فقال موسى : ربِّ لم أظنَّ أن ^(٣) ترفعَ عليَّ أحدًا . ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله ، حتى جاء سدرَةَ المنتهى ، ودنا الجبارُ ربُّ العزّة فندلّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ^(٤) ، فأوحى اللهُ فيما يُوحى إليه خمسين صلاةً على أمّتك كلَّ يومٍ وليلةٍ ، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال : يا محمدُ ، ماذا عهد إليك ربُّك ؟ قال : « عهدٌ إليَّ خمسين صلاةً كلَّ يومٍ وليلةٍ » . قال : إن أمّتك لا تستطيعُ ذلك ، ارجع فليخففْ عنك ربُّك وعنهم . فالتفت النبي ﷺ إلى جبريلَ كأنه يستشيرُه ، فأشار إليه جبريلُ ، أن نعم إن شئت . فعلا به إلى الجبارِ تبارك وتعالى ، فقال ^(٥) وهو مكانه :

(١ - ١) قائل ذلك هو شريك بن عبد الله بن أبي نمر . ينظر فتح الباري ١٣/٤٨٢ .

(٢ - ٢) في ح ٢ : « يرفع على أحد » . وهو لفظ لإحدى نسخ البخارى .

(٣) قال ابن كثير : وقد قال الحافظ أبو بكر البيهقي : في حديث شريك زيادة تفرد بها ، على مذهب من زعم أنه ﷺ رأى ربه ، يعنى قوله : « ثم دنا الجبار رب العزة فندلّى ، فكان قاب قوسين أو أدنى » . قال : وقول عائشة وابن مسعود وأبي هريرة - فى حملهم هذه الآيات على رؤيته جبريل - أصح . وهذا الذى قاله البيهقى هو الحق فى هذه المسألة ؛ فإن أباذر قال : يا رسول الله ، هل رأيت ربك ! قال : « نورأنى أراه » . وفى رواية : « رأيت نورًا » . أخرجه مسلم . تفسير ابن كثير ٦/٥ . وينظر فتح الباري ١٣/٤٨٣ ، ٤٨٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل . والمكان لا يضاف إلى الله تعالى ، إنما هو مكان النبي ﷺ فى مقامه الأول الذى قام فيه قبل هبوطه . فتح الباري ١٣/٤٨٤ نقلا عن الخطاى .

« ياربِّ ، خَفَّفْ عَنَا ؛ فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا ^(١) » . فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ .
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى
 خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، وَاللَّهِ لَقَدْ
 رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا وَتَرَكَوهُ ، فَأَمْتُكَ أضعفُ أجسادًا
 وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا ، فَارْجِعْ فَلِيخَفَّفْ عَنْكَ رَبُّكَ . كُلُّ ذَلِكَ يَلْتَفْتُ
 النَّبِيَّ ﷺ إِلَى جَبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جَبْرِيلُ ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ
 فَقَالَ : « يَا رَبِّ ، إِنَّ أُمَّتِي ضَعْفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ ،
 فَخَفَّفْ عَنَا » . فَقَالَ الْجَبَّارُ : يَا مُحَمَّدُ . قَالَ : « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ » . قَالَ : إِنَّهُ لَا
 يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيْ ؛ كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، وَكُلُّ حَسَنَةٍ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا ،
 فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسُ عَلَيْكَ . فَارْجِعْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : كَيْفَ
 فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ : « خَفَّفْ عَنَا ؛ أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا » . فَقَالَ مُوسَى : قَدْ
 وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكَوهُ ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلِيخَفَّفْ
 عَنْكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا مُوسَى ، قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا
 اخْتَلَفْتُ ^(٢) إِلَيْهِ » . قَالَ : فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ ^(٣) . وَاسْتَيْقِظْ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^(٤) .

(١) في م : « ذلك » .

(٢) في ر ٢ ، ح ٢ : « أختلف » . وهو لفظ إحدى نسخ البخاري .

(٣) بعده في ح ٢ : « الرحمن الرحيم » .

(٤) البخاري (٧٥١٧) ، ومسلم (٢٦٢/١٦٢) ، وابن جرير (٤١٦/١٤ - ٤٢٠) . قال الإمام مسلم :
 قدم فيه شيئا وآخر ، وزاد ونقص . وقال ابن كثير . وهو كما قال مسلم ؛ فإن شريك بن عبد الله بن أبي نمر
 اضطرب في هذا الحديث ، وساء حفظه ولم يضبطه . وقال الذهبي : هذا من غرائب الصحيح . ينظر :
 تفسير ابن كثير ٥/٥ ، ٦ ، والميزان ٢/٢٧٠ ، وهدى الساري ص ٣٨٣ ، ٤١٠ ، وفتح الباري لابن
 رجب ٢/٣١١ ، ٣١٨ ، ولابن حجر ١٣/٤٨٤ .

وأخرج النسائي ، وابن مَرْدُوَيْه ، من طريق يزيد بن أبي مالك ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « أُتيتُ ليلة أُسرى بي بدابة فوق الحمارِ ودون البغل ، خطوها عند منتهى طرفها ، كانت تُسخرُ للأنبياء قبلي ، فركبتُ ومعى جبريلُ فيسروهُ ، فقال : انزلْ فصلٌ . ففعلتُ ^(١) ، فقال : أتدرى أين صليتُ ؟ صليتُ بطيبة وإليها المهاجرون إن شاء الله . ثم قال : انزلْ فصلٌ . ففعلتُ ، فقال : أتدرى أين صليتُ ؟ صليتُ بطور سيناء حيث كلم الله موسى . ثم قال : انزلْ فصلٌ . فصليتُ ، فقال : أتدرى أين صليتُ ؟ صليتُ بيت لحم حيث وُلد عيسى . ثم دخلتُ بيت المقدس فجميع لى الأنبياء عليهم السلام ، فقدمني جبريلُ فصليتُ بهم .

ثم صعد بي إلى السماء الدنيا ، فإذا فيها آدم ^(٢) فقال / لى : سلم ^(٢) عليه . فقال : مرحباً بابنى ^(٣) والنبي ^(٣) الصالح .

١٣٨/٤

ثم صعد بي إلى السماء الثانية ، فإذا فيها ابنا الخالة عيسى ويحيى ، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة ، فإذا فيها يوسف ، ثم صعد بي إلى السماء الرابعة ، فإذا فيها هارون ، ثم صعد بي إلى السماء الخامسة ، فإذا فيها إدريس ، ثم صعد بي إلى السماء السادسة ، فإذا فيها موسى ، ثم صعد بي إلى السماء السابعة ، فإذا فيها إبراهيم ، ثم صعد بي فوق سبع ^(٤) سماوات ، وأتيتُ سدرة المنتهى فغشيتنى

(١) فى ف ١ : « فصليت » .

(٢ - ٢) فى ف ٢ : « سلم » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢ .

(٤) فى م : « السبع » .

ضبايةً فخررتُ ساجدًا ، فقبلَ لى : إني يومَ خلقتُ السماواتِ والأرضَ فرضتُ عليك وعلى أمتِكَ خمسين صلاةً ،^(١) فقمُ بها أنت وأمتك . فمررتُ على إبراهيم فلم يسألني شيئًا ، ثم مررتُ على موسى فقال لى : كم فرض عليك وعلى أمتِكَ ؟ قلتُ : خمسين صلاةً^(٢) . قال : إنك لن تستطيعَ أن تقومَ بها أنت ولا أمتك ، فاسألُ ربك التخفيفَ . فرجعتُ فأتيْتُ سدرَةَ المنتهى فخررتُ ساجدًا فقلتُ : يا ربِّ ، فرضتَ عليّ وعلى أمتي خمسين صلاةً ، فلن أستطيعَ أن أقومَ بها أنا ولا أمتي . فخففَ عنى عشرا ، فمررتُ على موسى فسألني فقلتُ : خففَ عنى عشرا . قال : ارجعْ إلى ربك فاسأله التخفيفَ . فخففَ عنى عشرا ثم عشرا ، حتى قال : هن خمسٌ بخمسين ، فقمُ بها أنت وأمتك . فعلمتُ أنها من الله صيرى^(٣) . فمررتُ على موسى فقال لى : كم فرض عليك ؟ فقلتُ : خمس صلواتٍ . فقال : فرض على بنى إسرائيلَ صلاتانِ فما قاموا بهما ، فقلتُ : إنها من الله . فلم أرجعْ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، من وجهٍ آخر عن يزيد بن أبي مالك ، عن أنسٍ قال : لما كان ليلةً أُسرى برسولِ الله ﷺ أتاه جبريلُ بدابةٍ فوق الحمارِ ودونَ البغلِ ، حمّله جبريلُ عليها ، ينتهى خُفُّها^(٤) حيث ينتهى طرُفُها .

(١ - ١) سقط من : ٢ .

(٢) صرى : أى حتم واجب وعزيمة وجد . النهاية ٢٨/٣ .

(٣) النسائي (٤٤٩) . وقال الألباني : منكر (ضعيف سنن النسائي - ١٤) .

(٤) فى ٢ : « خفيها » ، وفى ١ : « حافرها » .

فلما بَلَغَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ أَتَى إِلَى الْحَجَرِ الَّذِي ثَمَّةٌ ، فغَمَزَهُ جَبْرِيلُ بِأَصْبُعِهِ ^(١)
 فَثَقَبَهُ ، ثُمَّ رَبَطَهَا ثُمَّ صَعِدَ ، فَلَمَّا اسْتَوَى فِي صَرْحَةٍ ^(٢) الْمَسْجِدِ قَالَ جَبْرِيلُ : يَا
 مُحَمَّدُ ، هَلْ سَأَلْتَ رَبَّكَ أَنْ يُرِيكَ الْحَوْرَ الْعَيْنَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : فَانْطَلِقْ إِلَى
 أَوْلَئِكَ النَّسْوَةِ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَ ، وَهْنِ جُلُوسٌ عَنِ يَسَارِ الصَّخْرَةِ . « فَأَتَيْتُهُنَّ ،
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِنَ فَرَدَدَنَ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتُنَّ ؟ فَقُلْنَ : خَيْرَاتٌ حَسَانٌ
 نِسَاءُ قَوْمِ أِبْرَارٍ ؛ نَقُوهَا فَلَمْ يَدْرِنَا ، وَأَقَامُوا فَلَمْ يَظْعَنُوا ، وَخَلَدُوا فَلَمْ يَمُوتُوا . ثُمَّ
 انْصَرَفْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى اجْتَمَعَ نَاسٌ كَثِيرٌ ، ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنٌ وَأُقِيمَتِ
 الصَّلَاةُ ، فَكُنَّا صَفُوفًا نَنْتَظِرُ ^(٣) مَنْ يُؤْمِنَا ، فَأَخَذَ بِيَدِي جَبْرِيلُ فَقَدَّمَنِي فَصَلَّيْتُ
 بِهِمْ ، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قَالَ جَبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَتَدْرِي مَنْ صَلَّى خَلَقَكَ ؟ قُلْتُ :
 لَا . قَالَ : صَلَّى خَلَقَكَ كُلُّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ .

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَصَعِدَ بِي إِلَى ^(٤) السَّمَاءِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَابِ اسْتَفْتَحَ ،
 قَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ . قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قَالُوا : وَقَدْ
 بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَفَتَحُوا لَهُ وَقَالُوا : مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ . فَلَمَّا اسْتَوَى
 عَلَى ظَهْرِهَا إِذَا فِيهَا آدَمُ . فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ : أَلَا تَسَلِّمُ عَلَيَّ أَيْبِكَ آدَمُ ؟ قُلْتُ : بَلَى .
 فَأَتَيْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَردَّ عَلَيَّ وَقَالَ : مَرْحَبًا يَا بَنِيَّ النَّبِيِّ الصَّالِحِ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، إِذَا فِيهَا عِيسَى

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ف ١ : « صخرة » . والصرح : القصر والصحن ، يقال : هذه صرحة الدار وقارعتها . أى :
 ساحتها وعرصتها . اللسان (ص رح) .

(٣) في ف ٢ : « فانتظر » ، وفي م : « فانتظرنا » .

(٤) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ .

ويحيى . ثم عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَإِذَا فِيهَا يوسُفُ . ثم عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَإِذَا فِيهَا إِدْرِيسُ . ثم عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَإِذَا فِيهَا هَارُونَ . ثم عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَإِذَا فِيهَا موسى . ثم عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَإِذَا فِيهَا إِبْرَاهِيمُ .

ثم انطَلَقَ^(١) بِي عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ حَتَّى انْتَهَى بِي^(٢) إِلَى نَهْرِ عَلَيْهِ خِيَامُ الْيَاقوتِ وَاللؤلؤِ وَالزَّبْرِجِدِ ، وَعَلَيْهِ طَيْرٌ خُضْرٌ ؛ أَنْعَمُ طَيْرٌ رَأَيْتُ . فَقُلْتُ : يَا جبريلُ ، إِنَّ هَذَا الطَّيْرَ لِنَاعِمٍ . فقال : يَا مُحَمَّدُ ، آكِلُهُ أَنْعَمُ مِنْهُ . ثم قال : أَتَدْرِي أَيُّ نَهْرٍ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا . قال : الْكُوثرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ إِيَّاهُ ، فَإِذَا فِيهِ آنِيَةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، يَجْرِي^(٣) عَلَى رَضْرَاضٍ^(٤) مِنَ الْيَاقوتِ وَالزَّمْرُودِ^(٥) ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، فَأَخَذْتُ مِنْ آنِيَتِهِ فَاغْتَرَفْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَشَرِبْتُ ، فَإِذَا هُوَ^(٦) أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَشَدُّ رَائِحَةً مِنَ الْمَسْكِ . ثم انطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى الشَّجَرَةِ ، فغَشِيَتْنِي سَحَابَةٌ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، فَرَفَضَنِي^(٧) جبريلُ ، وَخَرَزْتُ سَاجِدًا لِلَّهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَرَجَ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ، ٢ . وَفِي م : « تَجْرِي » .

(٤) فِي ح ٢ : « رَضْوَى » . وَالرَضْرَاضُ : الْحَصَى الصَّغَارُ . النِّهَايَةُ ٢/٢٢٩ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الزَّبْرِجِدُ » .

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ : م .

(٧) رَفَضَهُ : أَي تَرَكَهُ . اللِّسَانُ (ر ف ض) .

فقال الله لى : يا محمدُ ، إني يومَ خلقتُ السماواتِ والأرضَ فرضتُ عليك وعلى أمّتك خمسين صلاةً ، فقم بها أنت وأمّتك . ثم انجلت عنى السحابةُ ، وأخذ بيدي جبريلُ فانصرفتُ سريعاً ، فأتيْتُ على إبراهيمَ فلم يقل لى شيئاً ، ثم أتيتُ على موسى فقال : ما صنعتَ يا محمدُ ؟ قلتُ : فرض علىّ ربّي ^(١) وعلى أمّتى خمسين صلاةً . قال : فلن تستطيعها أنت ولا أمّتك . فارجع إلى ربّك فاسأله أن يخفّف عنك . فرجعتُ سريعاً حتى انتهيتُ إلى الشجرة ، فغشيتنى السحابةُ ، وخررتُ ساجداً ، وقلتُ : ربّ ، خفّف عنا . قال : قد وضعتُ عنكم عشراً . ثم انجلت عنى السحابةُ ، فرجعتُ إلى موسى فقلتُ : وضع عنى عشراً . قال : ارجع إلى ربّك فاسأله أن يخفّف عنكم . فوضع عشراً إلى أن قال : هن خمسٌ بخمسين . ثم انحدرتُ ، فقال رسولُ الله ﷺ لجبريلَ : « ما لى لم آت ^(٢) أهلَ سماءٍ إلا رحبوا بى وضحكوا لى ، غير رجلٍ واحدٍ سلّمْتُ عليه فردّ عليّ السلامَ ، ورحب بى ولم يضحك لى ؟ ! قال : ذاك مالكُ خازنُ جهنّم ، لم يضحك منذُ خلق ولو [٢٥٠] ضحك ^(٣) إلى أحدٍ ضحك ^(٣) إليك . قال : « ثم ركبتُ منصرفاً » . فبينما هو فى بعضِ طريقه مرّ ببعيرٍ لقريشٍ تحملُ طعاماً ، منها جملٌ عليه غرارتان ؛ غرارةٌ سوداءُ ، وغرارةٌ بيضاءُ ، فلما حاذى العيرَ نفرّت منه واستدارت ، وضرب ذلك البعيرُ ^(٤) وانكسر ، ثم إنه مضى فأصبح فأخبر عما كان ، فلما سمع المشركون قوله أتوا أبا بكرٍ فقالوا : يا أبا بكرٍ ، هل لك فى

١٣٩/٤

(١) سقط من : م .

(٢) بعده فى م : « على » .

(٣ - ٣) فى م : « لأحد لضحك » .

(٤) فى الأصل : « العير » .

صاحبك؟ يُخْبِرُ أَنَّهُ أَتَى فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ثُمَّ رَجَعَ فِي لَيْلَتِهِ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنْ كَانَ قَالَهُ فَقَدْ صَدَقَ، وَإِنَّا لَنُصَدِّقُهُ^(١) فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ هَذَا؛ نَصَدَّقُهُ عَلَى خَيْرِ السَّمَاءِ. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَا عَلَامَةُ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «مَرَرْتُ بِعَيْرٍ لَقْرِيشٍ وَهِيَ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَفَقَرْتُ الْإِبِلُ^(٢) مِنَّا وَاسْتَدَارَتْ، وَفِيهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ غَرَارَتَانِ؛ غَرَارَةٌ سُودَاءُ، وَغَرَارَةٌ بِيضَاءُ، فَضُرِعَ فَاذْكَرَ». فَلَمَّا قَدِمَتِ الْعَيْرُ سَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ الْخَبَرَ عَلَى مِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقَ، وَسَأَلُوهُ: هَلْ كَانَ فِي مَن حَضَرَ مَعَكَ مُوسَى وَعِيسَى؟ قَالَ: «نَعَمْ». ^(٣) قَالُوا: فَصِفْهُمَا^(٤). قَالَ: «أَمَّا مُوسَى، فَرَجُلٌ أَدْمٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ أَرْضِ عُثْمَانَ^(٥) وَأَمَّا عِيسَى، فَرَجُلٌ رَبِيعَةٌ^(٦) سَبِطٌ^(٧)، تَعْلُوهُ حَمْرَةٌ كَأَنَّمَا يَتَحَادَرُ مِنْ لَحْيَتِهِ الْجُمَانُ^(٨)».

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ»، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَتَبَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) فِي م: «لَنُصَدِّقُهُ».

(٢) فِي م: «الْعَيْرِ».

(٣-٤) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ.

(٤) فِي ف ١: «أَرْضَاتِ». وَأَرْضُ عُمَانَ: قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ، وَالْأَرْضُ: لُغَةٌ فِي الْأَشْدِّ تَجْمَعُ قَبَائِلَ وَعِمَائِرَ كَثِيرَةً فِي الْيَمَنِ. يُقَالُ: أَرْضُ شَنْوَةَ، وَأَرْضُ عُمَانَ، وَأَرْضُ السَّرَاةِ. اللَّسَانُ (أ ز د).

(٥) رَجُلٌ رَبِيعَةٌ: بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ. النِّهَايَةُ ١٩٠/٢.

(٦) السَّبِطُ: قَالَ النَّوَوِيُّ: وَالسَّبِطُ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، وَيَجُوزُ إِسْكَانُ الْبَاءِ مَعَ كَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا عَلَى التَّخْفِيفِ، كَمَا فِي كِتْفِ وَبَابِهِ، قَالَ أَهْلُ: اللُّغَةُ: الشَّعْرُ السَّبِطُ هُوَ الْمُسْتَرْسَلُ لَيْسَ فِيهِ تَكْسِرٌ. صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ٢٢٧/٢.

(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١١/٥ - ١٣. وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: هَذَا سِيَاقٌ فِيهِ غَرَائِبٌ عَجِيبَةٌ.

بالبراق، فكانها صرّت^(١) أذنيها، فقال جبريلُ: مه^(٢) يا بُراقُ، فوالله ما ركبك مثله. وسار رسولُ الله ﷺ، فإذا هو بعجوزٍ على جانبِ الطريقِ، فقال: «ما هذه يا جبريلُ؟» قال: سِرٌّ^(٣) يا محمدُ. فسار ما شاء الله أن يسيرَ،^(٤) فإذا شئٌ يُدعوه مُتَنَحِّيًا عن الطريقِ يقولُ: هلمَّ يا محمدُ. فقال له جبريلُ: سِرٌّ يا محمدُ. فسار ما شاء الله أن يسيرَ^(٥)، فلقيه خلقٌ من خلقِ الله فقالوا: السلامُ عليك يا أوَّلُ، السلامُ عليك يا آخِرُ، السلامُ عليك يا حاشرُ. فقال له جبريلُ: ارددِ السلامَ. فردَّ السلامَ، ثم لقيه الثانية فقال له مثلَ ذلك، ثم الثالثة كذلك حتى انتهت إلى بيت المقدس، فعرض عليه الماءَ والخمرَ واللبنَ، فتناول رسولُ الله ﷺ اللبنَ. فقال له جبريلُ: أصبتَ الفطرةَ، ولو شربتَ الماءَ لعرقتَ أمثك، ولو شربتَ الخمرَ لغوتَ أمثك. ثم بُعث له آدمُ فمن دونه^(٦) من الأنبياءِ، فأتمهم رسولُ الله ﷺ تلك الليلةَ، ثم قال له جبريلُ^(٧): أما العجوزُ التي رأيتَ على جانبِ الطريقِ، فلم يبقَ من الدنيا إلا ما بقي من عمرِ تلك العجوزِ، وأما الذي أراد أن تميلَ إليه، فذاك عدوُّ الله إبليسُ، أراد أن تميلَ إليه، وأما الذين سلّموا عليك فإبراهيمُ وموسى وعيسى^(٨).

(١) في ح ١: «ضربت»، وفي م: «هزت». وصرت أذنيها: أي نصبتها وسوتها. اللسان (ص ر ر).

(٢) سقط من: م.

(٣) في ٢: «شر».

(٤ - ٤) سقط من: ر ٢.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، ح ١.

(٦) ابن جرير ١٤/٤٢٢، ٤٢٣، والبيهقي ٢/٣٦١، ٣٦٢. وقال ابن كثير: في بعض ألفاظه نكارة

وغرابة. تفسير ابن كثير ١٠/٥.

وأخرج ابن مَرْدُويَه ، مِن طريقِ كثيرِ بنِ خُنَيْسٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينما أنا مضطجِعٌ في المسجدِ ليلةً نائماً ، إذ رأيتُ ثلاثةَ نفرٍ أقبلوا نحوي ، فقال الأوَّلُ : هو هو . قال الأوسطُ : نعم . قال الآخرُ : خُذُوا سيّدَ القومِ .^(١) فرجعوا عني ، ثم رأيتُهم الليلةَ الثانيةَ ، فقال الأوَّلُ : هو هو . فقال الأوسطُ : نعم ، وقال الآخرُ : خُذُوا سيّدَ القومِ . فرجعوا عني حتى إذا كانت الليلةَ الثالثةَ رأيتُهم ، فقال الأوَّلُ : هو هو^(٢) . وقال الآخرُ : خُذُوا سيّدَ القومِ^(٣) . حتى جاءوا بي زمزمَ فاستلقوني على ظهري ، ثم غسلوا حُشْوَةَ^(٤) بطني ، ثم قال بعضهم لبعضٍ : أنثوا . ثم أتى بطسيتٍ من ذهبٍ مملوءةٍ حكمةً وإيماناً ، فأفرغ في جوفِي .

ثم عرج بي إلى السماءِ فاستفتَح ، فقالوا : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد أُرسِلَ إليه . قال : نعم . ففتِح ، فإذا آدمُ إذا نظرَ عن يمينه ضحك ، وإذا نظرَ عن يساره بكى .^(٥) قلتُ : يا جبريلُ ، من هذا ؟^(٦) قال : هذا أبوك آدمُ ، إذا نظرَ عن يمينه رأى مَنْ في الجنةِ مِن ذرِّيتهِ ضحك ، وإذا نظرَ عن يساره رأى مَنْ كان في النارِ مِن ذرِّيتهِ بكى^(٥) .

ثم قال أنسُ بنُ مالكٍ : يا بنَ أخي إنه يطُولُ عليَّ الحديثُ . ثم عرج به^(٦)

(١ - ١) سقط من : ح ١ .

(٢) بعده في م : « وقال الأوسط : نعم » .

(٣) الحشوة بالضم والكسر : الأمعاء . النهاية ٣٩٢/١ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ٢ .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م ، « بي » .

حتى جاء السماء السادسة فاستفتَح ، فقال : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قال : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قال : وقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . ففتَحَ فإذا ^(١) موسى . ثم عُرجَ به إلى السماء السابعة فاستفتَح ، قيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قال : وقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . ففتَحَ فإذا ^(٢) إبراهيمُ ، فقال : مرحبًا بالابنِ والرسولِ . ثم مضى حتى جاء إلى الجنة فاستفتَح فقيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قال : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قال : وقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . ففتَحَ . قال : « فدخلتُ الجنة فأعطيتُ الكوثرَ ، فإذا نهضتُ في الجنة عِضاداته ^(٣) بيوتٌ مجوّفةٌ من لؤلؤٍ ، ثم مضى حتى جاء سدرة المنتهى ﴿فَنَدَّكَ﴾ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ عَبْدِيهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ [النجم : ٨ - ١٠] . ففرض عليّ وعلى أمّتي خمسينَ صلاةً ، فرجعتُ حتى أمرتُ بموسى ، فقال : كم فرض عليك وعلى أمّتك ؟ قلتُ : خمسينَ صلاةً . قال : فازجِعْ إلى ربِّك فاسأله ^(٤) يخفّفُ عنك وعن أمّتك . فرجعتُ إليه / فوضّعُ عنى عشراً ، فمررتُ على موسى فقال : كم فرض عليك وعلى أمّتك ؟ قلتُ : أربعينَ صلاةً . قال : فازجِعْ إلى ربِّك فاسأله يخفّفُ عنك وعن أمّتك . فرجعتُ إليه فوضّعُ عنى عشراً ، فمررتُ على موسى ، فقال : كم فرض عليك وعلى أمّتك ؟ قلتُ : ثلاثينَ صلاةً . قال : فازجِعْ إلى ربِّك فاسأله يخفّفُ عنك ^(٥) وعن أمّتك . فرجعتُ إليه فوضّعُ عنى عشراً ، ثم رجعتُ إلى موسى ، فقال : كم فرض عليك

١٤٠/٤

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ف ٢ .

(٢) فى ح ١ ، ح ٢ : « هو إبراهيم » .

(٣) العِضادة : ناحية الطريق ، والمراد : جانباً النهري . ينظر اللسان (ع ض د) .

(٤) بعده فى ح ٢ : « أن » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

وعلى أمّتك؟ قلتُ: عشرين صلاةً. قال: فازجِعْ إلى ربِّك فاسأله يخفّف عنك وعن أمّتك. فرجعتُ فوضعتُ عنى عشرًا، ثم مررتُ على موسى، فقال: كم فرض عليك وعلى أمّتك؟ قلتُ: ^(١) «عشر صلواتٍ». قال: فازجِعْ إلى ربِّك فاسأله يخفّف عنك وعن أمّتك. فرجعتُ فوضعتُ عنى خمسًا. ثم قال: إنّه لا يُبدّلُ قولى، ولا يُنسخُ كتابى، تخفيفُها عنكم كتخفيفِ خمسِ صلواتٍ، وإنها لكم كأجرِ خمسين صلاةً. فمررتُ على موسى فقال: كم فرض عليك وعلى أمّتك؟ قلتُ: خمس صلواتٍ. قال: ازجِعْ إلى ربِّك فاسأله يخفّف عنك وعن أمّتك؛ فإنّ بنى إسرائيلَ قد أمروا بأيسرَ ^(٢) من هذا فلم يُطيقوه». قال: «لقد رجعتُ إلى ربى حتى إنى لأستجى منه».

وأخرج البزار، وابنُ أبى حاتم، والطبرانى، وابنُ مَرْدُوَيْه، والبيهقى فى «الدلائل» وصحّحه، عن شدادِ بنِ أوسٍ قال: قلنا: يا رسولَ الله، كيف أُسرى بك؟ فقال: «صليتُ لأصحابى العتمةَ بمكةَ مُعْتَمًا ^(٣)، فأتانى جبريلُ بدابةٍ بيضاءَ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ، فقال: اركبْ، فاستصعبتُ علىّ، فأدارها ^(٤) بأذنها، ثم حملنى عليها، فانطلقتُ تهوى بنا، يقعُ حافرُها حيثُ أدرك طرفُها، حتى بلغنا أرضًا ذاتَ نخيلٍ، فقال: انزلْ. فنزلتُ فقال: صلِّ. فصليتُ، ثم ركبنا فقال: أتدرى أين صليتُ؟ قلتُ: اللّهُ أعلمُ. قال: صليتُ بيثربَ،

(١ - ١) فى ف ٢: «عشرا».

(٢) فى ف ١: «بأقل».

(٣) سقط من: ف ١، ح ١.

(٤) فى ص: «فأدارها». وفى ف ١، ف ٢، ح ١، وابن كثير: «فأزارها».

صَلَّيْتُ بِطَبِيبَةٍ . ثم انطلقت تهوى بنا ، يقع حافرُها حيث أدرك طَرَفُها ، ثم بلغنا أرضًا فقال : انزل . فنزلتُ فقال : صل . فصلَّيتُ ، ثم ركبتنا فقال : أتدرى أين صلَّيتُ ؟ قلتُ : اللّهُ أعلم . قال : صلَّيتُ بمَدْيَنَ ، صلَّيتُ عندَ شجرةِ موسى ، ثم انطلقتُ تهوى بنا ، يقع حافرُها حيث أدرك طَرَفُها ، ثم بلغنا أرضًا بدتُ لنا قصورها ، فقال : انزل . فنزلتُ ، ثم قال : صل . فصلَّيتُ ، ثم ركبتنا فقال : أتدرى أين صلَّيتُ ؟ قلتُ : اللّهُ أعلم . قال : صلَّيتُ بينَ لحمٍ حيثُ وُلِدَ عيسى المسيح ابنُ مريمَ . ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينةَ من بابها اليمانيِّ ، فأتى قبلةَ المسجدِ فربط فيه دابته ، ودخلنا المسجدَ من بابٍ فيه تميلُ الشمسُ والقمرُ ، فصلَّيتُ من المسجدِ حيثُ شاء اللّهُ ، وأخذني من العطشِ أشدُّ ما أخذني ، فأتيتُ بإناءين ؛ فى أحدهما لبنٌ ، ” وفى الآخرِ عسلٌ “ ، أُرْسِلَ إليَّ بهما جميعًا ، فعدلتُ بينهما ، ثم هدانى اللّهُ فأخذتُ اللبنَ فشربتُ حتى ^(٢) قرغتُ به جبيني ^(٣) ، وبينَ يديه شيخٌ متكئٌ على ^(٣) منبرٍ له ^(٣) ، فقال : أخذ صاحبك الفطرةَ وإنه لمهديٌّ .

ثم انطلق بي حتى أتينا الوادى الذى فى المدينة ، فإذا جهنمُ تنكشفُ عن مثلِ الزرابى ^(٤) . فقلنا : يا رسولَ اللّهِ ، كيف وجدتها ؟ قال : « مثلَ الحمّةِ » ^(٥)

(١ - ١) سقط من : ٢ .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص : « قرعت به جبني » ، وفى ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فرغت به جبني » ، وفى ٢ : « فرغت به جبيني » ، وفى م : « فرغت منه جبني » ، وعند البزار : « فرغت به حى » . والمثبت من بقية مصادر التخریج . وقرع جبينه : أى ضربه ، يعنى أنه شرب جميع ما فيه . النهاية ٤٣/٤ .

(٣ - ٣) فى م : « منبره » .

(٤) فى ص ، ف ٢ : « الرزاني » ، وفى ف ١ : « الروابي » .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : « اللحمة » ، وفى ف ١ : « الحرة » . والحمة : عين ماء حار . النهاية ٤٤٥/١ .

السخنة . ثم انصرف بي فمررتنا بغير لقريش بمكان كذا وكذا ، وقد أضلوا بغيراً لهم قد جمعه فلان ، فسلمت عليهم فقال بعضهم : هذا صوت محمد ، ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة ، فأتاني أبو بكر فقال : يا رسول الله ، أين كنت الليلة ؟ فقد التمسك في مكانك . فقلت : أعلمت أني أتيت بيت المقدس الليلة ؟ فقال : يا رسول الله ، إنه مسيرة شهر فصيفه لي . قال : « ففتح لي صراطاً ^(١) كأني أنظر إليه ، لا يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم عنه » . فقال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله . وقال المشركون : انظروا إلى ابن أبي كبشة ، زعم أنه أتى بيت المقدس الليلة . فقال : « إن من آية ما أقول لكم أني مررت بغير لكم بمكان كذا وكذا وقد أضلوا بغيراً لهم ، فجمعه فلان ، وإن مسيرهم ^(٢) ينزلون بكذا ثم كذا ، ويأتونكم يوم كذا ^(٣) وكذا ^(٤) يقدّمهم جمل آدم ، عليه مشخ ^(٤) أسود و غرارتان سوداوان ^(٥) » . فلما كان ذلك اليوم أشرف القوم ينظرون حتى كان قريباً من نصف النهار أقبلت ^(٦) العير يقدّمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ ^(٧) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، ^(٨) والترمذي ^(٨) ، والنسائي ، وابن

(١) في ح ٢ : « صراطاً » .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ح ٢ ، ح ١ : « سيرهم » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) في م : « شيخ » ، والمسح : الكساء من الشعر . اللسان (م س ح) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « سوداوتان » .

(٦) في م : « قدمت » .

(٧) البزار (٥٣ - كشف) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٥/٥ - والطبراني (٧١٤٢) ،

والبيهقي ٣٥٥/٢ - ٣٥٧ . وقال ابن كثير : ولا شك أن هذا الحديث مشتمل على أشياء ؛ منها ما هو

صحيح كما ذكره البيهقي ، ومنها ما هو منكر كالصلاة في بيت المقدس وغير ذلك .

(٨ - ٨) سقط من : ح ٢ .

جبرير،^(١) وابن مَرْذُويَه^(١)، مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، «أَنَّ مَالِكَ^(٢) بْنَ صَعصَعَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَاطِيمِ - وَرَبَّمَا قَالَ قَتَادَةُ: فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعًا، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَقُولُ لِمَالِكِ: الأَوْسَطُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ. فَأَتَانِي فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - يَعْنِي مِنَ الثُّغْرَةِ^(٣) نَحْرَهُ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، فَأَوْتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَغَسِلَ قَلْبِي بِمَاءٍ زَمَزَمَ، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ.

ثُمَّ أُتِيَتْ بِدَابِيَةِ أَبِيضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحَمَارِ يُقَالُ لَهُ: الْبِرَاقُ. يَقَعُ^(٤) خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَانْطَلَقَ بِي جَبْرِيْلُ حَتَّى أَتَى بِي السَّمَاءَ الدُّنْيَا^(٥) فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيْلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ^(٦) إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ لَنَا فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا فِيهَا آدَمُ/، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيْلُ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ^(٧) السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

١٤١/٤

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيْلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا

(١ - ١) سقط من: ف ١.

(٢ - ٢) سقط من: ح ٢.

(٣) في ف ١، ح ١: «نقرة»، وفي م: «ثغر». والنقرة: نقرة النحر بين الترقوتين. التاج (ث غ ر).

(٤) في ف ٢: «يضع».

(٥) سقط من: م.

(٦) في م: «بعث».

(٧) بعده في ف ١، ح ١، م: «على».

به ، ولنعم المجيء جاء . ففتّح لنا ، فلما خلصتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة ، فقلتُ : يا جبريلُ ، مَنْ هذان ؟ قال : هذان يحيى وعيسى ، فسَلَّمْتُ عليهما . فسَلَّمْتُ عليهما فردًّا السلام ، ثم قالَا : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبِيِّ الصالحِ .

ثم صَعِدَ حتى أتى السماءَ الثالثةَ فاستفتّح ، قيلَ : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : وقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولنعم المجيء جاء . ففتّح لنا ، فلما خلصتُ إذا يوسفُ ، فسَلَّمْتُ عليه فردًّا السلام ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبِيِّ الصالحِ . ثم صَعِدَ حتى أتى السماءَ الرابعةَ فاستفتّح ، فقيلَ : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولنعم المجيء جاء . ففتّح لنا ، فلما خلصتُ إذا إدريسُ ، فسَلَّمْتُ عليه فردًّا السلام ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبِيِّ الصالحِ . ثم صَعِدَ حتى أتى السماءَ الخامسةَ فاستفتّح ، فقيلَ : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا^(١) به ، ولنعم المجيء جاء . فلما خلصتُ إذا هارونُ ، فسَلَّمْتُ عليه فردًّا السلام ، ثم قال : مرحبًا^(١) بالأخِ الصالحِ والنبِيِّ الصالحِ .^(٢) ثم صَعِدَ حتى أتى السماءَ السادسةَ فاستفتّح ، فقيلَ : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولنعم المجيء جاء . ففتّح لنا ، فلما خلصتُ إذا أنا بموسى^(٢) ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

١) فسَلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبِيِّ الصالحِ ^(١) . فلما تجاوزتُ بكى . قيلَ ^(٢) له : ما يُيكيك ؟ قال : أبكى لأن غلامًا بُعث بعدى يدخُلُ الجنةَ مِن أمتِه أكثرُ مما يدخُلُها مِن أمتي . ثم صَعِدَ حتى أتى السماءَ السابعةَ فاستفتَحَ ، قيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : أو قد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قيلَ : مرحبًا به ، ولنعم المجيئُ جاء . ففتِحَ لنا فلما خلصتُ إِذًا إبراهيمَ ، قلتُ : [٢٥٠] مَن هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا أبوك إبراهيمُ فسَلَّمْتُ عليه . فسَلَّمْتُ عليه فردَّ السلامَ ، ثم قال : مرحبًا بالابنِ الصالحِ والنبِيِّ الصالحِ .

ثم رُفِعْتُ إلى ^(٣) سدرَةِ المنتهى ، إِذَا نَبَقُها مثلُ قِلالِ هَجَرَ ، وَإِذَا ورُقُها مثلُ أَذَانِ الفيلةِ ، وَإِذَا أربعةُ أنهارٍ يخرجن مِن أصلِها ؛ نهران باطنان ، ونهران ظاهران ، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه الأنهارُ ؟ فقال : أما الباطنانِ ؛ فنهرانِ في الجنةِ ، وأما الظاهرانِ ؛ فالنيلُ والفراتُ .

ثم رُفِعَ لِي ^(٤) البيتُ المعمورُ ، قلتُ : يا جبريلُ ، ما هذا ؟ قال : هذا البيتُ المعمورُ يدخُلُه كلُّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، إِذَا خرَّجوا منه لم يعودوا فيه ، آخرَ ما عليهم .

ثم أتيتُ بإناءين ؛ أحدهما خميرٌ والآخِرُ لبنٌ ، ففرضنا عليّ ، فقيلَ : خُذْ

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) سقط من : ر ٢ . وفي ف ١ : « قلت » .

(٣) في ف ٢ ، ح ١ : « لى » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى . وينظر فتح البارى ٢١٢/٧ ، ٧٣/١٠ .

(٤) في ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « إلى » . وهو لفظ إحدى نسخ البخارى .

أَيُّهُمَا شَتَّ . فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ ، فَقِيلَ لِي : أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ ، ^(١) أَنْتَ عَلَيْهَا وَأَمْتِكَ . ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَى الصَّلَاةِ ؛ خَمْسُونَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ^(٢) ، فَنَزَلْتُ ^(٣) حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ . قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ ^(٤) النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ . فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَأَنْبَأْتُهُ بِمَا حَطَّ عَنِّي ^(٥) ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ . قَالَ : فَمَا زِلْتُ بَيْنَ مُوسَى وَبَيْنَ رَبِّي يَحُطُّ عَنِّي خَمْسًا خَمْسًا ، حَتَّى أَقْبَلْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ : بِمِ أَمِرْتَ ؟ قُلْتُ : بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ . قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ ، إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ . فَقُلْتُ : لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى لَقَدْ اسْتَحَيْتُ ، وَلَكِنْ ^(٦) أَرْضَى وَأَسْلَمُ ، فَنُودِيْتُ : أَنْ يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ؛ وَجَعَلْتُ الْحَسَنَةَ بَعْشَرَ ^(٧) أَمْثَالِهَا .

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) بعده في ر ٢ : « وليلة » .

(٣) في ر ٢ : « جهزت » .

(٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « لكني » . وهو لفظ إحدى نسخ البخاري . وينظر فتح الباري ٧/٣٨٨٧ .

(٦) في الأصل ، ح ١ ، م : « بعشرة » .

(٧) أحمد ٢٩/٣٧٠ - ٣٨١ (١٧٨٣٣ - ١٧٨٣٧) ، والبخاري (٣٢٠٧ ، ٣٣٩٣ ، ٣٨٨٧ ،

٣٤٣٠) ، ومسلم (١٦٤/٢٦٤ ، ٢٦٥) ، والترمذي (٣٣٤٦) ، والنسائي (٤٤٧) ، وفي الكبرى

(٣١٣) ، وابن جرير ١٤/٤١٤ ، ٤١٥ .

وأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ مَوْدُودٍ، مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فَفَرَّجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَبْشِيبٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جِئْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قَالَ جَبْرِيلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ. قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ. قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ. قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، إِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى^(١) يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ^(٢) وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ تَبَسَّمَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرَحِبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ. قُلْتُ لَجَبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا^(٣) آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، إِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ/صَحَّحَكَ، وَإِذَا نَظَرَ عَنْ شِمَالِهِ بَكَى، ثُمَّ عُرِّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِحَازِنِهَا: افْتَحْ. فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ^(٤)، فَفَتَحَ.»

١٤٢/٤

قال أنس: فذكر أنه وجد في السماوات آدم، وإدريس، وموسى، وعيسى وإبراهيم، ولم يُثبِت كيف منازلهم.

قال ابن شهاب: وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا

(١) في م: «عن».

(٢) أسودة: جمع سواد، والسواد: الشخص. اللسان (س و د).

(٣) في الأصل: «أبوك».

(٤) في ح ٢: «للأول».

يقولان : قال النبي ﷺ : « ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأعلام ». قال ابن حزم وأنس : قال رسول الله ﷺ : « ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ، فرجعتُ بذلك حتى مررتُ على موسى ، فقال : ما فرض الله على أمتك ؟ قلتُ : فرض خمسين صلاة . قال : فازجِعْ إلى ربك فإن أمتك لا تُطيق ذلك .^(١) فراجعتُ ربي^(٢) فوضع شطرها ، فرجعتُ إلى موسى فأخبرته فقال : راجِعْ ربك ؛ فإن أمتك لا تُطيق ذلك . فراجعتُ ربي فقال : هي خمسٌ وهي خمسون ، لا يُبدلُ القولُ لدى . فرجعتُ إلى موسى فقال : ارجِعْ إلى ربك . قلتُ : قد استحييتُ من ربي . ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى ، فغشيتها^(٣) ألوانٌ لا أدرى ما هي ، ثم أُدخلتُ الجنةَ فإذا فيها جنابُدُ اللؤلؤ^(٤) ، وإذا تراؤها مسكٌ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر^(٦) ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الدلائل » ، وابن عساکر ، عن أبي سعيد الخدري قال : حدثنا رسول الله ﷺ بالمدينة عن ليلة أُسرى به من مكة إلى المسجد الأقصى قال : « بينا أنا نائمٌ عشاءً في المسجد الحرام إذ أتاني آتٍ فأيقظني ، فاستيقظتُ فلم أر شيئاً ، وإذا أنا

(١ - ١) ليس في الأصل .

(٢ - ٢) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « فرجعت » .

(٣) في الأصل : « فغشاها » ، وفي ص ، م : « فغشيتها » .

(٤) جنابد : جمع مجنّدة ، وهي القبة . النهاية ١/٣٠٥ .

(٥) البخاري (٣٤٩ ، ١٦٣٦) ، ومسلم (١٦٣) ، والنسائي (٤٤٨) ، وابن ماجه (١٣٩٩) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

بكهيفة خيالٍ فأتبعته بصرى حتى خرجتُ من المسجدِ ، فإذا أنا بدايةً أدنى شبيهه^(١) بدوايكم هذه بغالكم ، غير أنه مضطرب الأذنين يقال له : البراقُ . وكانت الأنبياءُ تركبهُ قبلي ، يقع حافزه عند مدِّ بصره فركبته ، فبينما أنا أسيرُ عليه إذ دعاني داعٍ عن يميني : يا محمدُ ، انظُرني أسألك . فلم أجبه ،^(٢) ثم دعاني داعٍ عن شمالي : يا محمدُ ، انظُرني أسألك . فلم أجبه^(٣) ، فبينما أنا أسيرُ عليه إذا أنا^(٤) بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعِها ، وعليها من كلِّ زينةٍ خلَقها اللهُ ، فقالت : يا محمدُ ، انظُرني أسألك . فلم ألتفتُ إليها ، حتى أتيتُ بيتَ المقدسِ ، فأوثقتُ دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياءُ توثّقها بها ، ثم أتاني جبريلُ بإناءين ؛ أحدهما خمزٌ والآخرُ لبنٌ ، فشربتُ اللبنَ وتركتُ الخمرَ ، فقال جبريلُ : أصبّتَ الفطرةَ ، أما إنك لو أخذتَ الخمرَ عَوثَ أمثك . فقلتُ : اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ . فقال جبريلُ : ما رأيتُ في وجهك هذا ؟ قلتُ : بينما أنا أسيرُ إذ دعاني داعٍ عن يميني : يا محمدُ ، انظُرني أسألك . فلم أجبه^(٥) . قال : ذاك داعي اليهودِ ، أما إنك لو أجبتَه لتهوّدتَ أمثك . قلتُ : وبينما أنا أسيرُ إذ دعاني داعٍ عن يساري : يا محمدُ ، انظُرني أسألك . فلم أجبه^(٦) . قال : ذاك داعي النصارى ، أما إنك لو أجبتَه لتنصّرتَ أمثك ، فبينما أنا أسيرُ إذا أنا^(٧) بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعِها عليها من كلِّ زينةٍ ، تقولُ : يا محمدُ ، انظُرني أسألك . فلم أجبها . قال : تلك الدنيا ، أما إنك

(١) في ح ٢ : « شبه » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ٢ .

(٣ - ٣) في م : « فبينما أنا سائر إذا » .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) ليس في : الأصل .

لو أجبتهما لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة .

ثم دخلتُ أنا وجبريلُ بيتَ المقدسِ فصلَّى كلُّ واحدٍ منا ركعتين ، ثم أتيتُ بالمعراجِ الذي تعرَّجُ عليه أرواحُ بني آدمَ ، فلم ترَ الخلائقُ أحسنَ من المعراجِ ؛ أما رأيتَ الميتَ حينَ ربا^(١) بصره^(٢) طامحا إلى السماءِ عُجْبَهُ بالمعراجِ فصعدتُ أنا وجبريلُ ، فإذا أنا بملكٍ يقالُ له : إسماعيلُ . وهو صاحبُ سماءِ الدنيا ، وبينَ يديه سبعونَ ألفَ ملكٍ ، مع كلِّ ملكٍ جندهُ مائةُ ألفٍ . فاستفتحَ جبريلُ بابَ السماءِ ، قيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ . قيل : أَوْ^(٣) قد بُعثَ إليه ؟ قال : نعم . فإذا أنا بآدمَ كهَيْبته يومَ خلقه اللهُ على صورته لم يتغيَّر منه شيءٌ ، وإذا هو تُعْرَضُ عليه أرواحُ ذُرِّيَّته^(٤) المؤمنينَ ، فيقولُ : رُوحَ طَيِّبَةٍ ونفْسَ طَيِّبَةٍ ، اجعلوها في عِلِّيِّينَ . ثم تُعْرَضُ عليه أرواحُ ذُرِّيَّته^(٥) الفجارِ ، فيقولُ : رُوحَ خبيثةٍ ونفْسَ خبيثةٍ ، اجعلوها في سِجِّينَ . فقلتُ : يا جبريلُ ، مَنْ هذا ؟ قال : هذا أبوك آدمُ . فسَلَّمْ عليَّ ورَحَّبْ بي ، فقال : مرحبا بالابنِ الصالحِ^(٦) والنبيِّ الصالحِ^(٧) .

ثم مَضَيْتُ هُنَيْهَةً ، فإذا أنا بأخوْنِي عليها لحمٌ قد أَرُوْحَ وَأَنْتَنَ ، عندها أناسٌ^(٨) يأكلون منها^(٩) ، قلتُ : يا جبريلُ ، مَنْ هؤلاء ؟ قال : هؤلاء مِنْ أُمَّتِكَ يَتْرُكُونَ الحلالَ وَيَأْتُونَ الحرامَ^(١٠) . وفي لفظٍ : « فإذا أنا بقومٍ على مائدةٍ عليها لحمٌ

(١) في ف ٢ : « ترى » ، وفي ٢ : « أرى » ، وفي م : « رمى » . وربما : علا وارتفع . الوسيط (رب و) .

(٢) سقط من : ٢ .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، ٢ . وبعده في م : « الكفار » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ٢ ، م .

(٦ - ٦) في ٢ : « يأكلونها » .

مَشْوِيٌّ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتَ مِنَ اللَّحْمِ ، وَإِذَا حَوْلَهُ جِيْفٌ ، فَجَعَلُوا يُقِيلُونَ عَلَى الْجِيْفِ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَدْعُونَ اللَّحْمَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيْلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الرِّثَاءُ ، عَمَدُوا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَتَرَكُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ .

ثم مَضَيْتُ هُنَيْهَةً^(١) ، فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ^(٢) بَطُونُهُمْ أَمْثَالُ الْبَيْوتِ ، كَلِمَا نَهَضَ أَحَدُهُمْ خَرَّ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ . وَهُمْ عَلَى سَابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ ، فَتَجِدِيءُ السَّابِلَةَ فَتَطْوُوهُمْ ، فَسَمِعْتُهُمْ يَضِجُّونَ إِلَى اللَّهِ ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيْلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ، ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] .

ثم مَضَيْتُ هُنَيْهَةً ، فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ ، قَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مِنْ يَأْخُذُ بِمَشَافِرِهِمْ ، ثُمَّ يَجْعَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ صَخْرًا^(٣) مِنْ نَارٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ أَصَافِلِهِمْ / فَسَمِعْتُهُمْ يَضِجُّونَ إِلَى اللَّهِ ، قُلْتُ : يَا جَبْرِيْلُ ، مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠] .

ثم مَضَيْتُ هُنَيْهَةً ، فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ يُعَلَّقْنَ بِثُدْيَتِهِنَّ ، وَنِسَاءٍ مُنْكَسَاتٍ بِأَرْجُلِهِنَّ ، فَسَمِعْتُهُنَّ يَضِجُّجْنَ إِلَى اللَّهِ ، قُلْتُ : يَا جَبْرِيْلُ ، مَنْ هَؤُلَاءِ النِّسَاءُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ اللَّاتِي يَزْنِينَ وَيَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ .

ثم مَضَيْتُ هُنَيْهَةً ، فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُقَطِّعُ مِنْ جُنُوبِهِمُ اللَّحْمَ ، ثُمَّ يُدَسُّ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ ، ٢ ، ح ٢ : « هُنَيْهَةٌ » .

(٢) فِي م : « بَقُومٌ » .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، ح ٢ ، ف ١ : « صَخْرٌ » .

أَفْوَهِهِمْ، وَيَقَالُ^(١): «كُلُوا كَمَا أَكَلْتُمْ». فَإِذَا^(٢) أَكْرَهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ. قُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: «هَؤُلَاءِ الْهَمَّازُونَ^(٣) مِنْ أُمَّتِكَ^(٤)» اللَّمَّازُونَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ النَّاسِ.

ثم صعدنا إلى السماء الثانية، فإذا أنا برجلٍ أحسنٍ ما خلق الله، قد فصل الناس بالحسن؛ كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب، قلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا أخوك يوسفٌ ومعه نَفَرٌ من قومه. فسَلَّمْتُ عليه وسلَّم عليّ ورَحَّبَ بي. ثم صعدنا إلى السماء الثالثة، فإذا أنا بابنَي الخالَةِ يحيى وعيسى، ومعهما نَفَرٌ من قومهما شبيهُ أحدهما بصاحبه؛ ثيابهما وشعرهما، فسَلَّمْتُ عليهما وسلَّم عليّ ورَحَّبَا بي. ثم صعدنا إلى السماء الرابعة، فإذا أنا بإدريسٍ قد رفعه الله مكانًا عاليًا، فسَلَّمْتُ عليه وسلَّم عليّ ورَحَّبَ بي. ثم صعدنا إلى السماء الخامسة، فإذا أنا بهارونَ، ونصفٌ لحيته بيضاء ونصفُها سوداء^(٥)، تكادُ لحيته تُصِيبُ سُرَّتَه من طولها، قلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا الْمُحَبَّبُ في قومه، هذا هارونُ بنُ عمرانَ ومعه نَفَرٌ كثيرٌ^(٦) من قومه، فسَلَّمْتُ عليه وسلَّم عليّ ورَحَّبَ بي. ثم صعدنا إلى السماء السادسة، فإذا أنا بموسى بنِ عمرانَ، رجلٍ آدمَ، كثيرِ الشعرِ، لو كان عليه قَمِيصانِ خَرَجَ شعرُهُ منهما، وإذا

(١) في ٢، م: «يقول».

(٢) بعده في الأصل: «هو».

(٣) (٣ - ٣) سقط من: ١.

(٤) (٤ - ٤) ليس في: الأصل.

(٥) في ح ٢: «أسود».

(٦) سقط من: ٢.

هو يقول: يزعمُ الناسُ أني أكرمُ الخلقِ على الله وهذا أكرمُ^(١) على الله^(٢) مِنِّي ، ولو كان وحده لم أبال ، ولكن كلُّ نبيٍّ ومَن تبعه مِن أمته . قلتُ : يا جبريلُ ، مَن هذا ؟ قال : هذا أخوك موسى بنُ عمرانَ ومعه نَفَرٌ مِن قومه . فسَلَّمْتُ عليه وسَلَّم عليَّ ورَحَّب بي . ثم صعدنا إلى السماء السابعة ، فإذا أنا بإبراهيمَ ، وإذا هو جالسٌ مُسندٌ ظهره إلى البيتِ المعمورِ ومعه نَفَرٌ مِن قومه ، فسَلَّمْتُ عليه وسَلَّم عليَّ وقال : مرحبًا بالابنِ الصالحِ . فقيل لى : هذا مكانك ومكانُ أمَّتِكَ . ثم تلا : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ٦٨] . وإذا بأمتي شَطْرَيْن ؛ شَطْرٌ عليهم ثيابٌ بيضٌ كأنها القَرَاطيسُ ، وشَطْرٌ عليهم ثيابٌ رُمْدٌ^(٣) . ثم دَخَلْتُ البيتَ المعمورَ ، ودَخَلْتُ معي الذين عليهم الثيابُ البيضُ ، وحجِب الآخرون الذين عليهم ثيابٌ رُمْدٌ ، وهم على خيرٍ ، فصَلَّيْتُ أنا ومَن معي في البيتِ المعمورِ ، ثم خَرَجْتُ^(٤) أنا ومَن معي . قال : « والبيتُ المعمورُ يُصَلَّى فيه كلُّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، لا يَعُودُونَ فيه إلى يومِ القيامةِ . ثم دُفِعَتْ^(٥) إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ، فإذا كلُّ ورقةٍ منها تكادُ تُعْطَى هذه الأمةَ ، وإذا في أصلها عينٌ تجرى يقال لها : سَلْسَبِيلٌ . فينشقُّ^(٦) منها نَهْرَانِ ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : أمَّا هذا^(٧) ، فهو نهْرُ الرحمةِ ، وأمَّا هذا ، فهو

(١ - ١) سقط من : ف ٢ .

(٢) ثياب رمد : أى عُجْر ، فيها كُدورة الرماد ، واحدها أرمد . النهاية ٢/٢٦٢ .

(٣) فى ح ٢ : « خرجنا » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « رفعت » . وينظر فتح البارى ١٠/٧٣ .

(٥) فى م : « فيشق » .

(٦) فى م : « هذه » .

نهر^(١) الكوثر الذي أعطاكه^(٢) الله. فَاغْتَسَلْتُ فِي نَهْرِ الرَّحْمَةِ، فَعُفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ
 مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، ثُمَّ أُحِذْتُ عَلَى الْكَوْثَرِ حَتَّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ
 رَأَتْ^(٣)، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ^(٤)، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشِيرٍ، وَإِذَا أَنَا^(٥) بِأَنْهَارٍ مِنْ مَاءٍ
 غَيْرِ آسِنٍ، وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمِيرٍ لَذِيَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَأَنْهَارٍ
 مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَإِذَا فِيهَا رُمَانٌ كَأَنَّهُ جُلُودُ الْإِبِلِ الْمُقْتَبَةِ، وَإِذَا فِيهَا طَيْرٌ
 كَأَنَّهَا الْبُحْتُ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ تِلْكَ الطَّيْرَ لِنَاعِمَةٌ؟
 قَالَ: [٢٥١] «أَكَلَهَا أَنْعَمَ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ، وَإِنِّي لَأَرْجُو^(٥) أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا». قَالَ:
 «وَرَأَيْتُ فِيهَا جَارِيَةً لِعَسَاءٍ^(٦)، فَسَأَلْتُهَا: لِمَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ». .
 فَبَشَّرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا. «ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَإِذَا فِيهَا غَضَبُ اللَّهِ
 وَرَجْزُهُ^(٧) وَنَقْمَتُهُ، لَوْ طُرِحَ فِيهَا الْحِجَارَةُ وَالْحَدِيدُ لَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ عُقِّمْتُ دُونِي.
 ثُمَّ إِنِّي رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَتَعَشَّاهَا، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ^(٨) قَابَ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَى، وَنَزَلَ عَلَيَّ كُلُّ وَرْقَةٍ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرِهِ وَفَرَضَ

(١) سقط من: ف ١، ح ١.

(٢) في ٢: «أعطاك».

(٣-٣) ليس في: الأصل، ص، ر ٢، ح ٢. وفي م: «وما لا أذن سمعت».

(٤) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢. وفي ف ٢: «فيها».

(٥) في ف ٢: «أرجو».

(٦) اللعس: سواد اللثة والشفة، وقيل: اللعس سواد يعلو شفة المرأة البيضاء. وقيل: هو سواد في حمرة. قال الأزهرى: لم يرد به سواد الشفة خاصة، إنما أراد لعس ألوانهم، أى سوادها، والعرب تقول: جارية لعساء. إذا كان فى لونها أدنى سواد فيه شربة حمرة ليست بالناصعة. تهذيب اللغة ٩٧/٢، واللسان (ل ع س).

(٧) فى ص، ف ٢، وفى دلائل النبوة «رجزه».

(٨) فى ر ٢: «بينها».

على خمسين صلاة، وقال: لك بكل حسنة عشر^(١)، إذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة، فإذا عملتها كتبت^(٢) لك عشرا، وإذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء، فإن^(٣) عملتها كتبت^(٤) عليك سيئة واحدة. ثم دُفعت^(٥) إلى موسى فقال: بم أمرك ربك؟ قلت: بخمسين صلاة. قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فإن أمتك لا يطيقون ذلك. فرجعت إلى ربي فقلت: يا رب^(٥)، خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم. فوضع عني عشرا فما زلت أحتلف بين موسى و^(٦) ربي حتى جعلها خمسا، فناداني ملك عندها: تمت فريضتي وخففت عن عبادي، وأعطيتهم لكل حسنة عشر أمثالها. ثم رجعت إلى موسى فقال: بم أمرت؟ قلت: بخمسين صلوات: قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك. قلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحيت^(٧)».

ثم أصبح بمكة يخبرهم بالعجائب^(٨): «إني أتيت^(٩) البارحة بيت المقدس

وخرج بي إلى السماء/ ثم رأيت كذا وكذا». فقال أبو جهل: ألا تعجبون مما

١٤٤/٤

(١) في ر ٢، ح ٢، وعند ابن عساكر: «عشرا».

(٢-٢) سقط من: ف ١.

(٣) في ح ١، ح ٢: «فإذا».

(٤) في ح ٢: «رفعت».

(٥) سقط من: ص، ف ٢، ح ١.

(٦) بعده في ح ٢، م: «بين».

(٧) في ف ١، ف ٢: «استحيت».

(٨) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «العجائب».

(٩) في م: «رأيت».

يقول محمد؟ قال: « فأخبرتهم^(١) بعير لقريش لما كانت في مَصْعَدِي رأيتها في مكان كذا وكذا وإنها نَفَرَتْ ، فلما رجعت رأيتها عند العقبة ». وأخبرهم^(٢) بكل رجل ، وبعيره كذا ومتاعه كذا ، فقال رجل : أنا أعلم الناس بيوت المقدس ، فكيف بناؤه ، وكيف هيئته ، وكيف قُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ ؟ فَرَفَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَنظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : « بِنَاؤُهُ كَذَا ، وَهَيْئَتُهُ كَذَا ، وَقُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ كَذَا ». فقال : صَدَقْتُ^(٣) .

وأخرج البراء ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب « الصلاة » ، وابن أبي حاتم ، وابن عدى ، وابن مَرْدُويَه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن أبي هريرة في قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْآيَاتِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ ومعه ميكائيل ، فقال جبريل لميكائيل : ائتنى بطشت^(٤) من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح صدره . فشق عن بطنه ، فغسله ثلاث مرات ، واختلف إليه

(١) في ف ١ : « فأخبرهم » ، وفي م : « فأخبرته » .

(٢) في ح ٢ ، م : « أخبرتهم » .

(٣) ابن جرير ٤٣٦/١٤ - ٤٤١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٠/٥ - ٢٣ ، والبيهقي ٣٩٠/٢ - ٣٩٦ ، وابن عساکر ٥٠٩/٣ - ٥١٦ .

ومدار الحديث عندهم على أبي هارون العبدى . وقال ابن كثير : واسمه عمارة بن جوين ، وهو مضعف عند الأئمة . ثم قال بعد ذكره لرواية ابن أبي حاتم : فذكره - أى ابن أبي حاتم - بسياق طويل حسن أنيق ، أجود مما ساقه غيره ، على غرابته وما فيه من النكارة . ينظر الجرح والتعديل ٦/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، وتفسير ابن كثير ٢٣/٥ .

(٤) في ح ٢ : « بطشت » .

ميكائيل^(١) بثلاثِ طِساسٍ^(٢) من ماءٍ زمزمٍ ، فشرَحَ صدره ونَزَعَ ما كان فيه من غلٍّ ، وملأه جِلْمًا وعلَمًا وإيمانًا وبقينًا وإسلامًا ، وختَمَ بين كَتِفَيْهِ بخاتمِ النبوةِ ، ثم أتاه بفرسٍ فحَمِلَ عليه ، كلُّ خُطوةٍ منه منتهى بصره .

فسار وسار معه جبريلُ ، فأتى على قومٍ يزرعون في يومٍ ويحصدون في يومٍ ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال النبي ﷺ : « يا جبريلُ ، ما هذا ؟! » . قال : هؤلاء المجاهدون في سبيلِ الله تُضاعفُ لهم الحسنَةُ بسبعِمائةٍ ضعفٍ ، وما أنفقوا مِن شَيْءٍ فهو يخلُفه .

ثم أتى على قومٍ تُرَضِّخُ^(٣) رءوسهم بالصخرِ ، كلما رُضِختِ عادت كما كانت ، ولا يُفْتَرُّ عنهم مِن ذلك شَيْءٌ ، فقال : « ما هؤلاء يا جبريلُ ؟! » . قال : هؤلاء الذين تتناقلُ رءوسهم عن الصلاةِ المكتوبةِ^(٤) .

ثم أتى على قومٍ على أقبالهم رِقَاعٌ ، وعلى أديبارهم رِقَاعٌ ، يَسْرَحون كما تَسْرَحُ الإبلُ والنعَمُ^(٥) ، ويأكلون الضريعَ والزقومَ ورَضْفَ^(٦) جهنمَ وحجارتها ، قال : « ما هؤلاء يا جبريلُ ؟! » . قال : هؤلاء الذين لا يؤدُّون صدقاتِ أموالهم وما ظلمهم اللهُ شيئًا .

ثم أتى على قومٍ بينَ أيديهم لحمٌ نضيجٌ في قَدِيرٍ ، ولحمٌ آخرٌ نِيءٌ خبيثٌ ،

(١) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٢) في ف ٢ : « طاسات » ، وفي ح ٢ : « طشاش » .

(٣) تُرَضِّخُ : تدق وتكسر . النهاية ٢ / ٢٢٩ .

(٤) سقط من : م .

(٥) في م : « الغنم » .

(٦) الرَضْفُ : الحجارة المحماة على النار . واحدها رَضْفَةٌ . النهاية ٢ / ٢٣١ .

فَجَعَلُوا يَا كَلُونَ مِنَ النَّيِّءِ الْخَبِيثِ وَيَدْعُونَ^(١) النَّضِيحَ الطَّيِّبَ . قال : « ما هؤلاء يا جبريلُ !؟ » . قال : هذا الرجلُ من أمتِكَ تكونُ عنده المرأةُ الحلالُ الطَّيِّبُ ، فيأتي امرأةً خبيثةً فيبيتُ عندها حتى يُصبحَ ، والمرأةُ تقومُ من عندِ زوجها حلالاً طيباً ، فتأتي رجلاً خبيثاً فتبيتُ معه حتى تُصبحَ .

ثم أتى على خشبية على الطريق لا يُمرُّ بها ثوبٌ إلا شقَّتْه ولا شيءٌ إلا خرَّقَتْه ، قال : « ما هذا يا جبريلُ !؟ » . قال : هذا مثلُ أقوامٍ من أمتِكَ يَقْعُدُونَ على الطريقِ فيَقْطَعُونَهُ^(٢) .

ثم أتى على رجلٍ قد جَمَعَ حُزْمَةً عظيمةً لا يستطيعُ حملها وهو يزيدُ عليها ، فقال : « ما هذا يا جبريلُ !؟ » . قال : هذا الرجلُ من أمتِكَ ؛ يكونُ عليه أماناتُ الناسِ لا يقدرُ على أدائها وهو يريدُ أن يَحْمِلَ عليها .

ثم أتى على قومٍ تُقْرَضُ ألسنتهم وشفاههم بمقاريضٍ من حديدٍ^(٣) كلما قُرِضَتْ عادت كما كانت ، لا يُفْتَرُّ عنهم من ذلك شيءٌ ، قال : « ما هؤلاء يا جبريلُ !؟ » . قال : هؤلاء خُطباءُ الفتنة .

ثم أتى على جُحْرٍ صغيرٍ يخرجُ منه ثورٌ عظيمٌ ، فجعل الثورُ يريدُ أن يرجعَ من حيثُ خرجَ فلا يستطيعُ^(٤) . قال : « ما هذا يا جبريلُ !؟ » . قال : هذا الرجلُ يتكلَّمُ بالكلمةِ العظيمةِ ، ثم يندمُ عليها فلا يستطيعُ^(٤) أن يُردِّها .

(١) في م : « يتركون » .

(٢) في الأصل : « فيقتطعون » ، وفي ر ٢ : « فيقطعونها » .

(٣) في م : « نار » .

(٤-٤) سقط من : ر ٢ .

ثم أتى على وادٍ، فوجد ريحًا طيبةً باردةً، وريحَ مسكٍ، وسمع صوتًا فقال: «يا جبريلُ، ما هذا؟!». قال: هذا صوتُ الجنةِ، تقول: يا ربِّ، أثنتي ما وعدتني، فقد كثرتُ عُزْفِي وإسْتَبْرَقِي وحريري وسُنْدُسِي وَعَبَقْرِي ولؤلؤي ومزجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافتي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري، فأثنتي ما وعدتني. فقال: لك كلُّ مسلمٍ ومسلمةٍ، ومؤمن ومؤمنةٍ. قالت: رضيتُ.

ثم أتى على وادٍ فسمع^(١) صوتًا منكرًا، ووجد ريحًا مُثِنَّةً، فقال: «ما هذا يا جبريلُ؟!». قال: هذا صوتُ جهنمِ، تقول: يا ربِّ أثنتي ما وعدتني فلقد كثرتُ سلاسلِي وأغلالِي وسعيري وحميمي وضريعي وعساقِي وعذابي، وقد بُعدَ قفري، واشتدَّ حرِّي، فأثنتي ما وعدتني. قال: لك كلُّ مُشْرِكٍ ومُشْرِكَةٍ، وكافرٍ وكافرةٍ، وكلُّ خبيثٍ وخبيثةٍ، وكلُّ جبارٍ لا يؤمنُ بيومِ الحسابِ. قالت: قد رضيتُ.

ثم سارَ حتى أتى بيتَ المقدسِ، فنزلَ فربطَ فرسه^(٢) إلى صخرةٍ^(٣)، ثم دخلَ فصلِي مع الملائكةِ، فلما قُضِيَت الصلاةُ قالوا: يا جبريلُ، من هذا معك؟ قال: محمدٌ ﷺ. قالوا: «أَو قد أُرْسِلَ^(٣) إليه؟! قال: نعم. قالوا: حيَّاه اللهُ من أخٍ ومن خليفةٍ، فنعم الأخُ ونعم الخليفةُ ونعم المَجِيءُ جاء.

ثم لَقِيَ أرواحَ الأنبياءِ، فأثنتوا على ربِّهم، فقال إبراهيمُ: الحمدُ لله الذي

(١-١) في م: «شكوى».

(٢-٢) في ح ٢: «في منخرة».

(٣-٣) في م: «وقد بعث».

اتَّخَذَنِي خَلِيلًا ، وَأَعْطَانِي مُلْكًا عَظِيمًا ، وَجَعَلَنِي أُمَّةً قَانِتًا يُؤْتَمُّ بِي ، وَأَنْقَذَنِي مِنَ النَّارِ ، وَجَعَلَهَا عَلَيَّ بَرْدًا وَسَلَامًا . ثم إن موسى أثنتى على ربِّه فقال : الحمد لله الذى كَلَّمَنِي تَكْلِيمًا ، وَجَعَلَ هَلَاكَ آلِ فِرْعَوْنَ وَنَجَاةَ ابْنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيَّ يَدَيَّ ، ١٤٥/٤ وَجَعَلَ مِنِّي قَوْمًا^(١) يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَغْدِلُونَ . ثم إن داودَ أثنتى على ربِّه فقال : الحمد لله الذى جعل لى مُلْكًا عَظِيمًا ، وَعَلَّمَنِي الزَّبُورَ ، وَأَلَانَ لِي الْحَدِيدَ ، وَسَخَّرَ لِي الْجِبَالَ يُسَبِّحُنَ وَالطَّيْرَ ، وَأَعْطَانِي الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخُطَابَ . ثم إن سليمانَ أثنتى على ربِّه فقال : الحمد لله الذى سَخَّرَ لِي الرِّيحَ ، وَسَخَّرَ لِي الشَّيَاطِينَ^(٢) ؛ يَعْمَلُونَ مَا شِئْتُ مِنْ مَّحَارِبٍ وَتَمَاثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ، وَعَلَّمَنِي مَنْطِقَ الطَّيْرِ ،^(٣) وَأَتَانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَضْلًا ، وَسَخَّرَ لِي جَنُودَ الشَّيَاطِينِ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ^(٤) ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَتَانِي مُلْكًا عَظِيمًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَجَعَلَ مُلْكِي مُلْكًا طَيِّبًا ، لَيْسَ فِيهِ حِسَابٌ . ثم إن عيسى أثنتى على ربِّه ، فقال : الحمد لله الذى جعلنى كلمته ، وَجَعَلَ مَثَلِي مَثَلَ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُنْ . فَيَكُونُ . وَعَلَّمَنِي الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَجَعَلَنِي أَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا يَازِنُ اللَّهَ ، وَجَعَلَنِي أُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى يَازِنَهُ^(٤) ، وَرَفَعَنِي وَطَهَّرَنِي وَأَعَادَنِي وَأُمِّي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا سَبِيلٌ .

ثم إن محمدًا ﷺ أثنتى على ربِّه فقال : « كُلكم أثنتى على ربِّه ، وإنى مُثْنِ

(١ - ١) فى ح ٢ : « قومی امة » .

(٢) فى ص ، ر ٢ : « الشيطان » .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) فى م ، وابن جرير : « ياذن الله » .

على ربِّي». فقال: «الحمدُ لله الذي أرسلني رحمةً للعالمين، وكافةً للناسِ بشيرًا ونذيرًا، وأنزل عليَّ الفرقانَ فيه بيانٌ^(١) لكلِّ شيءٍ، وجعل أُمَّتي خيرَ أمةٍ أُخْرِجَت للناسِ، وجعل أُمَّتي أمةً وَسَطًا، وجعل أُمَّتي هُمُ^(٢) «الأُولين والآخرين»^(٣)، وشرح لي صدري، ووَضَعَ عني وزري، ورَفَعَ لي ذِكْرِي، وجعلني فاتحًا وخاتمًا». فقال إبراهيمُ عليه السلامُ: بهذا فَضَلَكُم محمدٌ.

ثم أتى بآنيةٍ ثلاثيةٍ مُغَطَّاةٍ أفواهُها، فأُتِيَ بإناءٍ منها فيه ماءٌ، فقيل: اشرب. فشرب منه^(٣) يسيرًا، ثم دُفِعَ^(٤) إليه إناءٌ آخَرُ فيه لبنٌ، فقيل له^(٥): اشرب. فشرب منه^(٣) حتى روى، ثم دُفِعَ^(١) إليه إناءٌ آخَرُ فيه الخمرُ، فقيل له: اشرب. فقال: لا أريدُه، قد رويتُ. فقال له جبريلُ: أما إنها ستحرمُ على أمّتك، ولو شربتَ منها لم يتبعك من أمّتك إلا قليلٌ.

ثم صعد بي إلى السماءِ فاستفتَحَ، فقيل: من هذا يا جبريلُ؟ قال: محمدٌ. قالوا: وقد أرسل إليه؟! قال: نعم. قالوا: حياهُ اللهُ من أخٍ ومن خليفةٍ، فنعم الأخُ ونعم الخليفةُ ونعم المجيءُ جاء. فدخل^(٧)، فإذا هو برجلٍ تامِّ الخلقِ لم يُنْقَضْ مِنْ خَلْقِهِ شيءٌ، كما يُنْقَضُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ، على يمينه بابٌ يخرج منه ريحٌ طيبةٌ،

(١) في م، وابن جرير: «تبيان».

(٢-٢) في م: «الأولون والآخرون».

(٣-٣) سقط من: ف ١.

(٤) في ح ٢، م: «رفع».

(٥) ليس في: الأصل، م.

(٦) في ص، ف ١، ف ٢، م: «رفع».

(٧) في ف ٢: «فتفتح لهما».

وعن شماله بابٌ يخرجُ منه ريحٌ خبيثةٌ، إذا نظرَ إلى البابِ الذي عن يمينه^(٢) ضحك^(٣) واستبشر^(٤)، وإذا نظرَ إلى البابِ الذي عن يساره^(٥) بكى وحزن، فقلتُ: «يا جبريلُ، مَنْ هذا؟». قال: هذا أبوك آدمُ، وهذا البابُ الذي عن يمينه بابُ الجنةِ،^(٦) إذا نظرَ إلى مَنْ يدخلُه من ذريته ضحك واستبشر^(٧)، والبابُ الذي عن شماله بابُ جهنمِ،^(٨) إذا نظرَ إلى مَنْ يدخلُه من ذريته^(٩) بكى وحزن^(١٠).

ثم صعد بي جبريلُ إلى السماءِ الثانيةِ، فاستفتح، قيل: مَنْ هذا معك؟ قال: محمدٌ رسولُ الله. قالوا: وقد أُرسل محمدٌ^(١)؟ قال: نعم. قالوا: حيَّاهُ اللهُ من أخٍ ومن^(٢) خليفةٍ،^(٣) فنعم الأخُ ونعم الخليفةُ^(٤) ونعم المجيءُ جاء^(٥). فإذا هو بشائين، قال: «يا جبريلُ، مَنْ هذان؟». قال: عيسى ابنُ مريمَ، ويحيى بنُ زكريا.

فصعد به إلى السماءِ الثالثةِ، فاستفتح، فقالوا: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ.

(١-١) سقط من: ر ٢، ح ٢.

(٢) بعده في م: «فرح و».

(٣-٣) سقط من: م.

(٤-٤) في ف ٢: «وإذا نظر عن شماله».

(٥-٥) سقط من: ف ٢.

(٦) في ف ١، م: «إليه»، وفي ف ٢: «إلى محمد».

(٧) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٨-٨) سقط من: ح ٢.

(٩) بعده في ف ٢: «فدخل».

قالوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ. قالوا: أَوْ^(١) قَدْ أُرْسِلَ^(٢)؟ قال: نعم. قالوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ وَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَدَخَلَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ فُضِّلَ عَلَى النَّاسِ فِي الْحُسْنِ كَمَا فُضِّلَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، قال: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيْلُ؟ قال: هَذَا أَخوكَ يوسُفُ.

ثم صعد به إلى السماء الرابعة، فاستفتح، فقيل: مَنْ هَذَا؟ قال: جبريلُ. قالوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ. قالوا: أَوْ^(١) قَدْ أُرْسِلَ^(٣)؟ قال: نعم. قالوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ^(٤)، فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ^(٥) وَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ، قال: «مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيْلُ؟». قال: هَذَا إِدْرِيسُ، رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا.

ثم صعد به^(٦) إلى السماء الخامسة، فاستفتح، قالوا: مَنْ هَذَا؟ قال: جبريلُ. قالوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ. قالوا: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم. قالوا^(٧): حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ^(٨) خَلِيفَةٍ، فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ وَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ. ثم دخل فإذا هو برجلٍ جالسٍ وحواله قومٌ يَقْصُصُ عَلَيْهِمْ، قال: «مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيْلُ، وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ^(٩) حَوْلَهُ؟». قال:

(١) في الأصل، ف ٢، ح ٢، م: «و».

(٢) بعده في الأصل، ح ١، م: «إليه».

(٣) بعده في الأصل: «يا جبريل»، وبعده في ف ٢، ح ١، م: «إليه».

(٤ - ٥) سقط من: ف ٢.

(٥) بعده في ف ٢: «فتح».

(٦) ليس في: الأصل، ر ٢، ح ٢، م.

(٧) بعده في م: «مرحبا به».

(٨) ليس في: الأصل، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٩) سقط من: م.

هذا هارونُ المُحَبَّبُ ، وهؤلاءُ بنو إسرائيلَ .

ثم صعد به إلى السماءِ السادسةِ ، فاستفتح ، فقيل له : من هذا ؟ قال : جبريلُ . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : أو قد أرسل ؟ قال : نعم . قالوا : حيَّاهُ اللهُ من أخٍ ومن خليفةٍ ، فنعم الأُخُ ونعم الخليفةُ ونعم المجيءُ جاء . فإذا هو برجلٍ جالسٍ فجاوزه فبكى الرجلُ ، قال : « يا جبريلُ من هذا ؟ » . قال : موسى . قال : « فما باله ^(١) يبكي ؟ » . قال : يزعم ^(٢) بنو إسرائيلَ أني أكرمُ بنى آدمَ على اللهِ ، وهذا رجلٌ من بنى آدمَ قد خلّفتني في دُنيا وأنا في أُخرى ، فلو أنه بنفسه لم أبال ، ولكن مع كلِّ نبيٍّ أُمتُّه .

ثم صعد به إلى السماءِ السابعةِ ، فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومن معك ؟ قال : محمدٌ . قالوا : وقد أرسل ؟ قال : نعم . قالوا : حيَّاهُ اللهُ من أخٍ ومن خليفةٍ ، / فنعم الأُخُ ونعم الخليفةُ ونعم المجيءُ جاء . فدخل فإذا هو ١٤٦/٤ برجلٍ أشمطَ ^(٣) ، جالسٍ عند بابِ الجنةِ على كرسيٍّ ، وعنده قومٌ جلوسٌ بيضُ الوجوه أمثالُ القَراطيسِ ، وقومٌ في ألوانهم شيءٌ ، فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيءٌ ، فدخلوا نَهْرًا فاغتسلوا فيه ، فخرجوا ^(٤) وقد خلّص من ألوانهم شيءٌ ، ثم دخلوا نَهْرًا آخَرَ فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد خلّص ^(٥) من ألوانهم شيءٌ ، ثم دخلوا نَهْرًا آخَرَ فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد خلّصت ^(٦) ألوانهم ، فصارت مثلَ

(١) سقط من : ر ٢ . وفي الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « له » .

(٢) في م : « زعم » .

(٣) الشمط في الشعر : اختلافه بلونين من سواد وبياض . التاج (ش م ط) .

(٤) بعده في م : « وقد خلص ولم يكن في أبدانهم شيء ، ثم دخلوا نَهْرًا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا » .

(٥) في م : « خلصت » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، م .

ألوانٍ أصحابيهم ، فجاءوا فجلسوا إلى أصحابيهم ، فقال : « يا جبريلُ ، من هذا الأشمطُ ، ومن هؤلاء البيضُ ^(١) الوجوه ، ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيءٌ ، وما هذه الأنهارُ التي دخلوا ؟ » . قال : هذا أبوك إبراهيمُ أولُ من شَمِطَ على الأرضِ ، وأما هؤلاء البيضُ الوجوه ، فقومٌ لم يلبسوا إيمانهم بظلمٍ ، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيءٌ ، فقومٌ خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، فتابوا فتاب الله عليهم ، وأما الأنهارُ ؛ فأولها رحمةُ الله ، والثاني نعمةُ الله ، والثالثُ سقاهم ربهم شراباً طهوراً .

ثم انتهى إلى السُدرة ، قيل له : هذه السُدرةُ ينتهي إليها كلُّ أحدٍ ^(٢) خلا من أمّتك على سُنّتك . فإذا هي شجرةٌ يخرجُ من أصلها أنهارٌ من ماءٍ غيرِ آسنٍ ، وأنهارٌ من لبنٍ لم يتغيّر طعمه ، وأنهارٌ من خمرٍ لذةٍ للشاربين ، وأنهارٌ من عسلٍ مُصَفّى ، وهي شجرةٌ يسيرُ الراكبُ في ظلّها سبعينَ عاماً [٢٥١ظ] لا يقطعها ، والورقةُ منها مُعطيةٌ للأمةِ كلّها ، فغشيتها نورُ الخلاقِ عزّ وجلّ ، وغشيتها الملائكةُ أمثالَ الغرّبانِ حينَ تقعُ على الشجرِ ^(٣) .

^(٤) فكلمه تعالى عند ذلك فقال له : سَلْ . فقال : « اتَّخَذْتُ إبراهيمَ خليلاً ، وأعطيته مُلكاً عظيماً ، وكلمتُ موسى تكليماً ، وأعطيتُ داودَ مُلكاً عظيماً ، وألّنتُ له الحديدَ ، وسخّرتُ له الجبالَ ، وأعطيتُ سليمانَ مُلكاً عظيماً ، وسخّرتُ له الجنَّ والإنسَ والشياطينَ ، وسخّرتُ له الرياحَ ، وأعطيته مُلكاً لا

(١) في الأصل ، م : « بيض » .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « واحد » .

(٣) في الأصل ، ح ٢ ، م : « الشجرة » .

(٤ - ٤) في الأصل ، م : « الله تعالى » .

ينبغي لأحدٍ من بعده ، وَعَلَّمْتُ عيسى التوراةَ والإنجيلَ ، وجعلته يُبرئُ الأَكْمَةَ والأبرصَ ، وَيُحْيِي الموتى بِإِذْنِكَ ، وَأَعَدَّتهُ وَأُمَّه من الشيطانِ الرجيمِ ، فلم يَكُنْ للشيطانِ عليهما سبيلٌ .

فقال له ربُّه : وقد اتَّخَذْتُكَ خليلاً ، وهو مكتوبٌ في التوراةِ : حبيبُ الرحمنِ ، وأرسلتُكَ إلى الناسِ كافةً بشيراً ونذيراً ، وشرَّحتُ لك صدركَ ، ووضعتُ عنك وزركَ ، ورفعتُ لك ذكركَ ، فلا^(١) أذكرُ إلا ذكورتُ معي ،^(٢) وجعلتُ أمتك خيرَ أمةٍ^(٣) أُخرجت للناسِ^(٤) ، وجعلتُ أمتك أمةً^(٥) وسطاً ، وجعلتُ أمتك هم الأولين والآخريين^(٦) ، وجعلتُ أمتك لا تجوزُ لهم خُطبةٌ حتى يَشْهَدُوا أنك عبدى ورسولى ، وجعلتُ من أمتك أقواماً قلوبُهُم أناجيلُهُم ، وجعلتُكَ أولَ النَّبِيِّينَ خَلْقاً ، وآخِرَهُم بعثاً ، وأولَهُم يُفَضَّى له ، وأعطيتُكَ سبعا من المثنى لم أعطها نبياً قبلكَ ،^(٧) وأعطيتُكَ خواتيمَ سورةِ «البقرة» من كَنْزٍ تحتَ العرشِ لم أعطها نبياً قبلكَ^(٨) ، وأعطيتُكَ الكوثرَ ، وأعطيتُكَ ثمانيةً أَسْهُمٍ ؛ الإسلامَ والهجرةَ والجهادَ والصلاةَ والصدقةَ وصومَ رمضانَ والأمرَ بالمعروفِ والنهيَ عن المنكرِ ، وجعلتُكَ فاتحاً وخاتماً .

قال النبي ﷺ : « فضَّلَنِي رَبِّي وأرسلَنِي رحمةً للعالمين ، وكافَّةً للناسِ بشيراً ونذيراً ، وألقى في قلبِ عدوِّي الرعبَ من مسيرةِ شهرٍ ، وأحلَّ لي الغنائمَ ، ولم

(١) في ف ١ ، ح ١ : « كيلا » .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، وابن جرير .

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، وابن جرير .

تَحِلُّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهْرًا ، وَأُعْطِيتُ فَوَاحِشَ
الْكَلَامِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ ، وَغُرِضْتُ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخْفَ عَلَيَّ التَّابِعُ وَالتَّبَوُّعُ ،
وَرَأَيْتُهُمْ أَتَوْا عَلَيَّ قَوْمٍ^(١) يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ ، وَرَأَيْتُهُمْ أَتَوْا عَلَيَّ قَوْمٍ^(٢) عِرَاضِ الْوُجُوهِ
صِغَارِ الْأَعْيُنِ ، كَأَنَّمَا حُرِّمَتْ أَعْيُنُهُمْ بِالْمِخْيِيطِ ، فَلَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَا هُمْ لِأَقْوَانٍ مِنْ
بَعْدِي ، وَأُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً .

فلما رجع إلى موسى قال : بِمِ أُمِرْتُ ؟ قال : « بِخَمْسِينَ صَلَاةً » . قال :
ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ،^(٣) فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الْأُمَمِ ، فَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ شِدَّةً . فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ^(٤) ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا ، ثُمَّ
رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : بِكُمْ أُمِرْتُ ؟ قَالَ : « بِأَرْبَعِينَ » . قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
فَسَأَلْهُ التَّخْفِيفَ .^(٥) فَرَجَعَ فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا ، إِلَى أَنْ جَعَلَهَا خَمْسًا ، قَالَ : ارْجِعْ
إِلَى رَبِّكَ فَاسَأَلْهُ التَّخْفِيفَ^(٦) . قَالَ : « قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ^(٧) ، فَمَا
أَنَا بِرَاجِعٍ إِلَيْهِ » . قِيلَ لَهُ : أَمَا إِنَّكَ كَمَا صَبَّرْتَ نَفْسَكَ عَلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ،
فَإِنَّهُمْ يَجْزِينَ عَنْكَ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَإِنَّ^(٨) كُلَّ حَسَنَةٍ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا . فَرَضِيَ
مُحَمَّدٌ ﷺ كُلَّ الرِّضَا . قَالَ : وَكَانَ مُوسَى مِنْ أَشَدِّهِمْ عَلَيْهِ حِينَ مَرَّ^(٩) بِهِ ،
وَخَيْرِهِمْ لَهُ حِينَ رَجَعَ إِلَيْهِ^(١٠) .

(١-١) سقط من : ف ١ .

(٢-٢) سقط من : ف ١ ، ر ٢ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ٢ : « استحييت » . ويعلده في ح ١ ، م : « منه » .

(٤) في ف ١ ، ح ١ ، م : « وإن » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « يمر » .

(٦) البزار (٥٥- كشف) ، وابن جرير ٤/٤٢٤-٤٣٦ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير =

وأخْرَجَ الطبراني في « الأوسط » ، وابن مَرْثُويَه ، من طريق محمد بن عبد الرحمن^(١) بن أبي ليلي ، عن أخيه عيسى ، عن أبيه عبد الرحمن^(٢) ، عن أبيه أبي ليلي ، أن جبريل أتى النبي ﷺ بالبُرَاقِ ، فحَمَلَه عليه بين يديه ، ثم جعل يسيُرُ به ، فإذا بَلَغَ مكانًا مُطَاطَأً^(٣) . طالت يَدَاهُ وَقَصُرَتْ رِجْلَاهُ حتى يَسْتَوِي به ،^(٤) وإذا بَلَغَ مكانًا مرتفعًا قَصُرَتْ يَدَاهُ وطالت رِجْلَاهُ حتى يَسْتَوِي^(٥) ، ثم عَرَضَ له رجلٌ عن يمين الطريقِ ، فجعل يُنادِيه : يا محمدُ ، إلى الطريقِ . مرّتين ، فقال له جبريلُ : امضِ ولا تُكَلِّمَ أحدًا .^(٦) ثم عَرَضَ له رجلٌ عن يسارِ الطريقِ ، فقال له : إلى الطريقِ يا محمدُ . فقال له جبريلُ : امضِ ولا تُكَلِّمَ أحدًا . ثم عَرَضَتْ له امرأةٌ حسناءٌ جَمَلَاءُ^(٧) . فقال له جبريلُ : تَدْرِي مَنْ الرجلُ الذي دَعَاكَ عن يمينِ الطريقِ ؟ قال : « لا » . قال : تلك اليهودُ ، دَعَتْكَ إلى دينهم . ثم قال : تَدْرِي مَنْ الرجلُ الذي دَعَاكَ عن يسارِ الطريقِ ؟ قال : « لا » . قال : تلك النصارى

= ٣١/٥ - ٣٦ - وابن عدى ١٠٢٥/٣ ، والبيهقي ٣٩٧/٢ - ٤٠٣ . وقال ابن كثير : أبو جعفر الرازي ، قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي : بهم في الحديث كثيرًا ، وقد ضعفه غيره ، ووثقه بعضهم ، والأظهر أنه سيئ الحفظ ، فميما تفرد به نظر . وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة ، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري ، ويشبه أن يكون مجموعًا من أحاديث شتى ، أو منام وقصة أخرى غير الإسراء ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٣٦/٥ .

(١ - ١) سقط من : ح ٢ .

(٢) الطَّاطَاءُ : هو المنهبط من الأرض . وقيل : هو المكان المطمئن الضيق . قال الزمخشري : وطاطأ الحفرة : عمقها ، وحفرة مطاطأة . ينظر أساس البلاغة ، والتاج (طاطأ) .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ ، وابن جرير .

(٤) في ح ١ : « تسوى » ، وبعده في الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « به » .

(٥ - ٥) سقط من : ١ .

(٦) في ف ٢ ، ر ٢ ، م : « جميلة » ، وفي ف ١ : « جمالا » ، والجملاء : أى الجميلة المليحة ، ولا أفعل لها من لفظها ، كدقيقة هؤلاء . النهاية ٢٩٩/١ .

دَعَّكَ إِلَى دِينِهِمْ . ثُمَّ قَالَ : تَدْرِي مَنْ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ الْجَمَلَاءُ^(١) ؟ قَالَ : « لَا » .
 قَالَ : تِلْكَ الدُّنْيَا تَدْعُوكَ إِلَى نَفْسِهَا .

ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَإِذَا هُم بِنَفْرِ جَلُوسٍ ، فَقَالُوا : مَرْحَبًا
 بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ . وَإِذَا فِي النَّفْرِ شَيْخٌ ، قَالَ : « وَمَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ » . قَالَ : هَذَا أَبُوكَ
 إِبْرَاهِيمَ ، وَهَذَا مُوسَى ، وَهَذَا عِيسَى . ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَتَدَافَعُوا حَتَّى قَدَّمُوا
 مُحَمَّدًا ﷺ ، ثُمَّ اتَّوَا بِأَشْرِيَّةٍ ، فَاخْتَارَ النَّبِيُّ اللَّبْنَ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : أَصَبْتَ
 الْفِطْرَةَ . ثُمَّ قِيلَ لَهُ : قُمْ إِلَى رَبِّكَ . فَقَامَ فَدَخَلَ ، ثُمَّ جَاءَ فَقِيلَ لَهُ : مَاذَا صَنَعْتَ ؟
 قَالَ : « فَرَضْتُ عَلَيَّ أُمَّتِي خَمْسُونَ صَلَاةً » . فَقَالَ لَهُ مُوسَى : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
 فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ هَذَا . فَرَجَعَ ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ^(٢) لَهُ
 مُوسَى : مَاذَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : « رَدَّهَا إِلَى خَمْسٍ وَعَشْرِينَ صَلَاةً » . فَقَالَ^(٣) :
 ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ . فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : « رَدَّهَا إِلَى اثْنَتَيْ
 عَشْرَةَ^(٤) » . فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ .^(٥) فَرَجَعَ
 ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : « رَدَّهَا إِلَى خَمْسٍ » . فَقَالَ مُوسَى : ارْجِعْ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ^(٦) .
 قَالَ : « قَدِ اسْتَحْيَيْتُ^(٧) مِنْ رَبِّي مِمَّا^(٨) أُرَاجِعُهُ ، وَقَدْ قَالَ لِي رَبِّي : إِنْ لَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ
 رَدَّدْتَهَا مَسْأَلَةً أُعْطِيكَهَا^(٩) » .

(١) سقط من : ف ٢ . وفي م : « الجميلة » .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣ - ٣) في النسخ : « اثني عشر » . والمثبت هو الصواب .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « استحييت » .

(٦) في ح ١ ، ح ٢ : « فما » .

(٧) في ف ١ ، ح ١ : « أعطيتكها » .

والحديث عند الطبراني (٣٨٧٩) عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني في
 الأوسط هكذا مرسلًا ، وقال : لا يروى عن ابن أبي ليلي إلا بهذا الإسناد . ومع الإرسال فيه محمد بن =

وأخْرَج ابْنُ عَرَفَةَ فِي « جَزَائِهِ الْمَشْهُورِ » ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي « تَارِيخِهِ » ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ ^(١) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ بِدَابِيَةِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ ، فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَهْوِي بِنَا ، كُلَّمَا صَعِدَ عَقَبَةً اسْتَوَتْ رِجْلَاهُ كَذَلِكَ مَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا هَبَطَ اسْتَوَتْ يَدَاهُ مَعَ رِجْلَيْهِ ، حَتَّى مَرَزْنَا بِرَجُلٍ طُوالِ سَبِيطِ آدَمَ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ ^(٢) شَنْوَةَ ، وَهُوَ يَقُولُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ : أَكْرَمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ . فَدَفِعْنَا إِلَيْهِ فَسَلَّمْنَا ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَحْمَدُ . قَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الَّذِي بَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لَأُمَّتِهِ . ثُمَّ انْدَفَعْنَا ، فَقُلْتُ : « مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ » . قَالَ : هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ . قُلْتُ : « وَمَنْ يَعْائِبُ ؟ » . قَالَ : يُعَائِبُ رَبَّهُ فِيكَ . قُلْتُ : « وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى رَبِّهِ ؟ » . قَالَ : إِنْ اللَّهَ قَدْ عَرَفَ لَهُ حَدِيثَهُ ^(٣) . ثُمَّ انْدَفَعْنَا حَتَّى مَرَزْنَا بِشَجْرَةٍ كَأَنَّ ثَمَرَهَا السَّرْحُ ^(٤) تَحْتَهَا شَيْخٌ وَعِيَالُهُ ، فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ : اعْمِدْ ^(٥) إِلَى أَيْبِكَ إِبْرَاهِيمَ . فَدَفِعْنَا إِلَيْهِ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا ابْنُكَ أَحْمَدُ . فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي بَلَّغَ رِسَالَةَ ^(٦) رَبِّهِ وَنَصَحَ لَأُمَّتِهِ ، يَا بُنَيَّ ، إِنَّكَ لَأَقِي

= عبد الرحمن بن أبي ليلي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/٧٧ ، ٧٨ .

(١) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « عَنْ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ابْنِ عَسَاكِرَ : « أَزْد » .

(٣) فِي م : « حَدِيثُهُ » .

(٤) فِي ح ٢ : « السَّرْحَةُ » ، وَفِي م : « السَّرَاحَةُ » ، وَالسَّرْحَةُ وَاحِدَةُ السَّرْحِ : وَهُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ طَوَالٌ .

يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٣٥٨/٢ ، وَالْوَسِيطُ (س ر ح) .

(٥) فِي ابْنِ عَسَاكِرَ : « اِعْمِدْ » ، وَفِي نَسْخَةِ مِنْهُ : « اِعْمِدْ » ، وَفِي الْمُخْتَصَرِ : « اِعْدْ » كَمَا فِي هَامِشِ

مَطْبُوعَةِ ابْنِ عَسَاكِرَ .

(٦) فِي ر ٢ : « رِسَالَاتٍ » .

رَبِّكَ اللَّيْلَةَ ، وَإِنْ أَمْتَكِ آخِرُ الْأَمِّ وَأَضْعَفُهَا ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجِئَكَ أَوْ جُلَّهَا فِي أَمْتِكَ فَافْعَلْ . ثُمَّ انْدَفَعْنَا حَتَّى « انْتَهَيْنَا إِلَى » الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، فَنَزَلْتُ ، فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي فِي بَابِ الْمَسْجِدِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرْبِطُ بِهَا ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَعَرَفْتُ النَّبِيِّينَ مِنْ بَيْنِ قَائِمٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ ، ثُمَّ أُتِيْتُ بِكَأْسَيْنِ مِنْ عَسَلٍ وَلَبَنٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُ ، فَضَرَبَ جَبْرِيلُ مَنْكِبِي ، وَقَالَ : أَصَبَتْ الْفِطْرَةَ . ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَأَمَّمْتُهُمْ ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا فَأَقْبَلْنَا » (١) .

وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَالْبِرَازُ ، (٢) « وَأَبُو يَعْلَى » (٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ عُلُقَمَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُتِيْتُ بِالْبِرَاقِ فَرَكَبْتُهُ ، إِذَا أَتَى عَلَيَّ جَبَلٍ ارْتَفَعَتْ رِجَالُهُ ، وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ ، فَسَارَ بِنَا فِي أَرْضِ عُمَّةَ (٤) مُتَّيْنَةً ، ثُمَّ أَفْضَيْنَا إِلَى أَرْضِ فَيْحَاءَ (٥) طَيِّبَةً ، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ ؟ قَالَ : تِلْكَ أَرْضُ النَّارِ ، وَهَذِهِ أَرْضُ الْجَنَّةِ . فَأَتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا أَخُوكَ عَيْسَى . فَبِزُونَا فَسَمِعْنَا صَوْتًا وَتَدْمُرًا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ : مَنْ هَذَا مَعَكَ (٦) ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُحَمَّدٌ . فَسَلَّمْتُ وَدَعَا لِي (٧) بِالْبُرْكَاتِ وَقَالَ : سَلْ لِأَمْتِكَ الْيُسْرَ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى . قُلْتُ : عَلَيَّ مَنْ كَانَ

(١ - ١) فِي ف ٢: « أَتَيْنَا » ، وَفِي ح ٢: « أَتَيْنَا إِلَى » .

(٢) ابْنُ عَسَاكِرَ ٣/٥٠٦ ، ٥٠٧ .

(٣ - ٣) فِي م: « وَأَبُو نَعِيمٍ » ، وَهُوَ فِي الْحَلِيَّةِ ٤/٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٤) الْعَمَّةُ : الضِّيْقَةُ . النِّهَايَةُ ٣/٣٨٨ .

(٥) الْفَيْحَاءُ : الْوِاسِعَةُ . يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ٣/٤٨٤ .

(٦) بَعْدَهُ فِي ح ٢: « يَا جَبْرِيلُ » .

(٧) سَقَطَ مِنْ : م .

تَدَّمَّرُهُ؟ قال : على ربِّه . قلتُ : أعلَى ربِّه؟! قال : نعم ، قد عَرَفَ حِدَّتَه . ثم سِرْنَا ، فرأيتُ مصاييحَ وضوءًا ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ؟ قال : هذه شجرةُ أهلك إبراهيمَ ، اذُنُ منها . فدَنَوْتُ منها ، فرَحَّبَ بي ودعا لي بالبركة ، ثم مَضَيْنَا حتَّى آتَيْنَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، فربَطْتُ الدابةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرَبُّطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ، ثم دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَنُشِرَتْ لِي الْأَنْبِيَاءُ ، مَنْ سَمَّى اللَّهُ وَمَنْ لَمْ يُسَمَّ ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ ؛ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِيهِ ، مِنْ طَرِيقِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : / قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فِي ١٤٨/٤ مَقْدَمِ الْمَسْجِدِ ، ثم دَخَلْتُ إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِذَا مَلَكٌ قَائِمٌ مَعَهُ آيَةٌ ثَلَاثَةٌ ، فَتَنَاوَلْتُ الْعَسَلَ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ قَلِيلًا ، ثم تَنَاوَلْتُ الْآخَرَ ^(٢) ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رَوَيْتُ ، فَإِذَا هُوَ لَبَنٌ ، فَقَالَ : اشْرَبْ مِنَ الْآخِرِ . فَإِذَا هُوَ خَمْرٌ ، قلتُ : قد رَوَيْتُ . قال : أما إنك لو شَرِبْتَ مِنْ هَذَا لَمْ تَجْتَمِعْ أُمَّتُكَ عَلَى الْفِطْرَةِ أَبَدًا . ثم انطَلَقَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، ففَرَضْتُ عَلَيَّ الصَّلَاةَ ، ثم رَجَعْتُ إِلَى خَدِيدِجَةَ وَمَا تَحَوَّلَتْ عَنْ جَانِبِهَا الْآخِرِ .

وأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقِيهِ ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ قَالَتْ : بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) الحارث بن أبي أسامة (٢٢- بغية) ، والبخاري (١٥٦٨) ، وأبو يعلى (٥٠٣٦) ، والطبراني (٩٩٧٦) ، وابن عساكر ٥٠٥/٣ ، ٥٠٦ . وقال البخاري : لا نعلم أحدا يرويه بهذا اللفظ إلا حماد بن سلمة عن أبي حمزة بهذا الإسناد عن عبد الله . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف ، فيه أبو حمزة الأعور القصاب وهو ضعيف .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « الأخرى » .

ليلة أُسْرِى به فى بيتى ، ففقدته^(١) من الليل ، فامتنع منى^(٢) النوم ؛ مخافة أن يكون عرض له بعض قريش ، فقال رسول الله ﷺ : « إن جبريل أتانى فأخذ يدي فأخرجنى ، فإذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار ، فحملنى عليها ، ثم انطلق حتى أتى بى^(٣) إلى بيت المقدس ، فأرانى إبراهيم ، يُشبهه خلقه خلقى ، ويُشبهه خلقى خلقه ، وأرانى موسى ، آدمَ طويلاً^(٤) ، سبط الشعر ، شبهته^(٥) برجال أزد شئوة ، وأرانى عيسى ابن مريم ، ربةً أبيض ، يضرب إلى الحفرة شبهته بعزوة ابن مسعود الثقفى ، وأرانى الدجال ، ممسوح العين اليمنى ، شبهته بقطن بن عبد الغزى . قال : « وأنا أريد أن أخرج إلى قريش فأخبرهم ما رأيت » . فأخذت بثوبه ، فقلت : إنى أذكرك الله ، إنك تأتى قومًا يكذبونك ويُنكرون مقالتك ، فأخاف أن يسطوا بك . قالت : فضرب ثوبه من يدي ، ثم خرج إليهم فاتاهم وهم جلوس ، فأخبرهم ، فقام مُطعم بن عدي فقال : يا محمد ، لو كنت شابًا كما كنت ما تكلمت^(٦) بما تكلمت^(٧) به وأنت^(٧) بين ظهرائنا . فقال رجل من القوم : يا محمد ، هل مررت بإبل لنا فى مكان كذا وكذا ؟ قال : « نعم ، والله وجدتهم^(٨) قد أضلوا بعيرالهم ، فهم فى طلبه » . قال : فهل مررت بإبل لبنى فلان ؟ قال : « نعم ، وجدتهم^(٨)

(١) فى ر : « فتفقدته » .

(٢) فى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « عنى » ، وفى ر : ٢ : « من » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : « أتانى » ، وفى حاشية ف ١ : « أتينا » ، وفى مصدر التخريج : « انتهى بى » .

(٤) فى ف ، ١ ، م : « طولاً » .

(٥) فى ص : « مشبهته » ، وفى ح ٢ : « يشبه » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ، ١ ، ح ، ١ ، ومصدر التخريج .

(٧) سقط من : ر ، ٢ ، ح ، ١ .

(٨ - ٨) سقط من : ف ، ٢ .

في مكانٍ كذا وكذا، قد انكسرت لهم ناقة حمراء، فوجدتهم وعندهم قِصعةٌ من ماءٍ، فشربت ما فيها». قالوا: فأخبرونا ما عدتها وما فيها من الرعاء. قال: «قد كنت عن عدتها مشغولاً». فقام فأتى^(١) بالإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء، ثم أتى قريشاً فقال لهم: «سألتموني عن إبل بني فلان، فهي كذا وكذا، وفيها من الرعاء فلان وفلان، وسألتموني عن إبل بني فلان، فهي كذا وكذا، وفيها من الرعاء ابن أبي قحافة وفلان وفلان، وهي مُصَبِّحُكُمْ بِالغداة^(٢) الثَّيِّبَةَ». فقعدوا إلى الثَّيِّبَةِ يَنْظُرُونَ^(٣) أصدقهم ما قال، فاستقبلوا الإبل فسألوا: هل ضل لكم بعير؟ قالوا: نعم. فسألوا الآخر: هل انكسر^(٤) لكم ناقة حمراء؟ قالوا: نعم. قال: فهل كان عندكم قِصعةٌ من ماءٍ؟ قال أبو بكر: أنا والله وضعتها، فما شربها أحدٌ منا ولا أهرِقت في الأرض. فصدقه أبو بكر وأمن به، فسمي يومئذ الصديق^(٥).

وأخرج أبو يعلى، وابن عساكر، عن أم هانئ قالت: دخل علي النبي ﷺ بغلس وأنا على فراشي، فقال: «شعرت أني نمت الليلة في المسجد الحرام، فأتاني جبريل، فذهب بي إلى باب المسجد، فإذا دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل، مضطرب الأذنين، فركبته، فكان يضع حافزه مد بصره، إذا أخذ بي في هبوط طالت يده، وقصرت رجلاه، وإذا أخذ بي في صعود طالت رجلاه وقصرت يده، وجبريل لا يفوتني حتى انتهينا إلى بيت المقدس، فأوثقته بالحلقة التي

(١) في ر ٢: «فأوتى»، وفي م: «وأتى».

(٢) في م: «الغداة».

(٣) في الأصل، ح ٢: «ينتظرون».

(٤) في ح ٢، ومصدر التخريج: «انكسرت».

(٥) الطبراني ٢٤/٤٣٢-٤٣٤ (١٠٥٩).

كانت الأنبياء تُوثقُ بها ، فُنْشِرَ لى رَهْطٌ مِنَ الأنبياءِ ؛ منهم ^(١) إبراهيمُ ^(٢) وموسى وعيسى ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ ^(٣) وَكَلَّمْتُهُمْ ، وَأَتَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ ؛ أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ ، فَشَرِبْتُ الأَبْيَضَ ، فَقَالَ لى جبريلُ : شَرِبْتَ اللَّيْنَ وَتَرَكْتَ الحَمْرَ ، لَوْ شَرِبْتَ الحَمْرَ لَأَزْتَدَّتْ أُمَّتُكَ . ثم رَكِبْتُهُ فَاتَيْتُ المسجدَ الحرامَ ، فَصَلَّيْتُ بِهِ الغدَاةَ ؟ » . فَتَعَلَّقْتُ بِرِدَائِهِ وَقُلْتُ : أَنْشِدُكَ اللّٰهَ يَا بَنَ عَمِّ ، أَنْ تَحَدِّثَ بِهَذَا ^(٤) قَرِيْشًا ، فَيَكْذِبُكَ مَنْ صَدَّقَكَ ، ^(٥) فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى رِدَائِهِ فَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدَى ، فَارْتَفَعَ عَنْ بَطْنِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى عُكْبَيْهِ ^(٦) فَوْقَ إِزَارِهِ كَأَنَّهَا طَى القَرَّاطِيسِ ، وَإِذَا نَوْرٌ سَاطِعٌ عِنْدَ فَوَادِهِ كَادَ أَنْ يَخْتَطِفَ ^(٧) بَصْرَى ، فَخَرَزْتُ سَاجِدَةً ، فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسَى إِذَا هُوَ قَدْ خَرَجَ ، فَقُلْتُ لَجَارِيَتَى : وَيْحَكَ أَتَبِعِيهِ وَانظُرِي مَاذَا يَقُولُ وَمَاذَا يَقَالُ لَهُ . فَلَمَّا رَجَعْتُ أَخْبَرْتَنى أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى نَفْرٍ مِنْ قَرِيْشٍ فِيهِمُ المُطْعِمُ بَنُ عَدِيٍّ ، وَعَمْرُو بْنُ هِشَامٍ ، وَالوَلِيدُ بْنُ المَغِيرَةِ ، فَقَالَ : « إِنى صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ العِشَاءَ فى هَذَا المسجدِ ، وَصَلَّيْتُ بِهِ الغدَاةَ ، وَأَتَيْتُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بَيْتَ ^(٨) المَقْدِسِ ، فُنْشِرَ لى رَهْطٌ مِنَ الأنبياءِ ، فِيهِمُ إبراهيمُ وَموسى وَعيسى ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ ^(٣) وَكَلَّمْتُهُمْ » . فَقَالَ عَمْرُو

(١) فى ف ١ : « فِيهِمْ » .

(٢) بعده فى ح ٢ : « وَإِسْمَاعِيلُ » .

(٣) بعده فى الأَصْل : « كَلَّمَهُمْ » .

(٤) فى م : « بِهَا » .

(٥ - ٥) فى م : « فَضْرَبْتُ بِيَدَى » .

(٦) فى ص ، ف ٢ : « عَلَيْهِ » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « عِلْمُهُ » . والعِكن : مَا انظُرَى وَتَتَنى مِنَ لَحْمِ البَطْنِ

سَمْنَا . القَامُوسُ المَحِيْطُ (ع ك ن) .

(٧) فى ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يَخْطِفُ » .

(٨) فى م : « بَيْتِ » .

ابن هشام كالمُسْتَهْزِئِ: صَفْهَم لى . فقال : « أما عيسى ففوق الرَبْعَةِ ودون الطويل ، عريض الصدر ، (١) ظاهرُ الدَّمِ ، جَعْدُ الشَّعْرِ ، تَغْلُوهُ صُهْبَةٌ (٢) ، كأنه عُرْوَةُ ابنِ مسعودِ الثَّقَفِيِّ ، وأما موسى فَضَحْمٌ آدَمٌ طُوَالٌ كأنه من رجالِ سَنُوَّةٍ ، كثيرُ الشَّعْرِ ، غائرُ العينين ، مُتْرَاكِبُ الأسنانِ ، مُقْلَصُ الشَّفَةِ ، خارجُ اللِّثَةِ ، عابِسٌ ، وأما إبراهيمُ فواللهُ (٣) لأشبهُ الناسِ بى خَلْقًا وَخُلُقًا (٤) . فَضَجُّوا وَأَعْظَمُوا ذلك ، فقال المُطْعَمُ : كلُّ أمرِك قبلَ اليومِ كانَ أَمَمًا (٥) غيرَ قولِك (٥) اليومَ ، أنا أشهدُ أنك كذابتُ (٦) ؛ نحنُ نضربُ/ أكبادَ الإبلِ إلى بيتِ المقدسِ مَصْعَدًا شهرًا ومُنْحَدَرًا ١٤٩/٤ شهرًا ، تزعمُ أنك أتيتَه فى ليلةٍ ! واللاتِ والعزى لا أُصدِّقُك . فقال أبو بكرٍ : يا مُطْعَمُ ، لبس (٧) ما قلتَ لابنِ أخيك ، جَبَّهْتَه (٨) وكذَّبتَه ، أنا أشهدُ أنه صادقٌ . فقالوا : يا محمدُ ، صِفْ لنا بيتَ المقدسِ . قال : « دَخَلْتُهُ لَيْلًا وَخَرَجْتُ مِنْهُ لَيْلًا » . فأتاه جبريلُ ، فَصَوَّرَهُ فى جَنَاحِهِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : « بَابٌ مِنْهُ كَذَا فى مَوْضِعٍ كَذَا ، وَبَابٌ مِنْهُ كَذَا فى مَوْضِعٍ كَذَا » . وأبو بكرٍ يقولُ : صَدَقْتَ ، صَدَقْتَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَئِذٍ : « يا أبا بكرٍ ، إن اللهَ قد سَمَّاكَ الصِّدِّيقَ » . قالوا : يا محمدُ ، أخبرنا عن غيرنا . فقال : « أتيتُ على غيرِ بنى فلانٍ بالرُّوحَاءِ قد أَضَلُّوا

(١ - ١) سقط من : م ، وفى ف ١ ، ح ١ : « بظاهر الدم » .

(٢) الصهبة : حمرة ، يعلوها سواد . النهاية ٦٢ / ٣ .

(٣ - ٣) فى م : « لأننا أشبه الناس به خلقا » .

(٤) الأتم : القرب واليسير . النهاية ٦٩ / ١ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « ذلك » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « كاذب » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لبس » .

(٨) جبهه : لقيه بما يكره . القاموس (ج ب هـ) .

ناقة لهم ، فانطلقوا في طلبها ، فانتهيت إلى رحالهم ليس بها منهم أحد وإذا قدح ماء فشربت منه ، ثم انتهيت إلى عير بني فلان ، فتفرت منى الإبل ، وبرك منها جمل أحمر عليه جوالق مخططة^(١) بياض لا أدرى أكسير البعير أم لا ، ثم انتهيت إلى عير بني فلان في التثعيم يقدّمها جمل أوزق^(٢) وها هي ذة تطلع عليكم من الشيبة^(٣) . فقال الوليد بن المغيرة : ساحر . فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال ، [٢٥٢] فزموه بالسحر ، وقالوا : صدق الوليد . فأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا آلَئِجٍ أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾^(٤) [الإسراء : ٦٠] .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، عن أم هانئ قالت : ما أسرى برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة ، فصلّى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا^(٥) رسول الله ﷺ ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال ﷺ : « يا أم هانئ ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ، ثم صليت صلاة العداة معكم الآن كما ترون^(٥) » .

(١) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « مخطط » .

(٢) في ص ، ف ، ١ : « أوزق » . والأوزق من الإبل . ما في لونه بياض إلى سواد . الوسيط (ورق) .

(٣) أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٣٩/٥ . وقال الحافظ : وهذا - أي رواية أبي يعلى - أصح من رواية الكلبي - معنى الرواية التالية لهذا الحديث - فإن في روايته من المنكر أنه صلى العشاء الآخرة والصبح معهم ، وإنما فرضت الصلاة ليلة المعراج ، وكذا نومه الليلة في بيت أم هانئ ، وإنما نام في المسجد . الإصابة ١٣٨/٨ .

(٤) أهنا : أيقظنا . ينظر النهاية ٥/٢٣٨ .

(٥) ابن إسحاق (١/٤٠٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٤/٤١٤ .

وأخرج ابنُ سعيد ، وابنُ عساكر ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو^(١) ، وأمِّ سلمةَ وعائشةَ ، وأمِّ هانئٍ ، وابنِ عباسٍ ، دخلَ حديثٌ بعضُهم في بعضٍ قالوا : أُسْرِيَ برسولِ اللهِ ﷺ ليلةَ سبعِ عشرةٍ من شهرِ ربيعِ الأولِ قبلَ الهجرةِ بسنةٍ من شعبِ أبي طالبٍ إلى بيتِ المقدسِ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « حُمِلْتُ على دابةٍ بيضاءَ بينَ الحمارِ وبينَ البغلِ ، في فَحِذِها جناحانِ تُحْفِزُ^(٢) بهما رجلِها ، فلما دَنَوْتُ لأرْكَبُها شَمَسَتْ^(٣) ، فوضَعَ جبريلُ يَدَهُ على مَعْرِفَتِها^(٤) ثم قال : ألا تَسْتَحْيِينَ^(٥) يا بُرَاقُ مما تَصْنَعِينَ ؟ واللهُ ما رَكِبَ عليك عبدٌ لله قبلَ محمدٍ أكرمُ على اللهِ منه . فاستَحَيْتِ حتى اِرْفَضْتُ عَرَقًا ، ثم قَوَّتْ حتى رَكِبْتُها ، فعَمِلْتُ^(٦) بأُذُنِها ، وَقَبِضْتُ الأَرْضَ حتى كان مُنْتَهَى وَقْعِ حافِرِها طَرَفُها ، وكانت طويلاً الظَّهْرِ طويلاً الأذُنَيْنِ ، وخرَجَ معي جبريلُ لا يَفُوتُنِي ولا أَفُوتُهُ حتى^(٧) انتهى بي إلى بيتِ المقدسِ ، فأَتَى البُرَاقُ إلى موقِفِهِ الذي كان يَقِفُ فَرَبِطَهُ فيه ، وكان مَرَبُطَ الأنبياءِ ، ورأيتُ الأنبياءَ جُمِعوا لي ، فرأيتُ إبراهيمَ وموسى وعيسى ، فظَنَنْتُ أنه

(١) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تحفز » ، وفي ف ٢ ، ر ٢ : « يخفز » . والحفز : الحث والإعجال .
النهاية ٤٠٧ / ١ .

(٣) في ف ١ ، ر ٢ : « سمست » ، وفي ح ١ : « سميت » ، والشَّمْسُوسُ : هو النَّفُورُ من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحدته .
النهاية ٥٠١ / ٢ .

(٤) المَعْرِفَةُ : منبت العُزف من الرقبة .
النهاية ٣١٨ / ٣ .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تستحين » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فعلت » ، وفي ح ٢ : « فقلت » . والمثبت من مصدر التخريج ، وعملت بأذنيها : أى أسرعت ؛ لأنها إذا أسرعت حركت أذنيها لشدة السير .
النهاية ٣٠١ / ٣ .

(٧ - ٧) في ر ٢ : « انتهى إلى » ، وفي م : « أتى » .

لا بُدَّ أن يكونَ لهم إمامٌ ، فقدَّمنى جبريلُ حتى صَلَّيْتُ بينَ أيديهم ، وسألْتهم فقالوا: بُعِثْنَا بالتوحيدِ . وقال بعضهم: فُقِدَ النَّبِيُّ ﷺ تلكَ اللَّيْلَةَ ، فَتَفَرَّقَتْ بنو عبدِ المطلبِ يطْلُبونه وَيَلْتَمِسونه ، وخرَجَ العباسُ حتى إذا بَلَغَ ذا طوى ، فجعلَ يَصْرُخُ: « يا محمدُ^(١) ، يا محمدُ . فأجابَه رسولُ اللَّهِ ﷺ: « لَيْتِكَ^(٢) » . فقال: يا ابنَ أُخِي ، عَنَيْتَ^(٣) قومَكَ منذَ اللَّيْلَةِ ، فأينَ كُنْتَ ؟ قال: « أَتَيْتُ مِنْ بَيْتِ المقدسِ » . قال: في لَيْتِكَ !؟ قال: « نعم » . قال: هل أصابَكَ إلا خَيْرٌ؟ قال: « ما أصابَنِي إلا خَيْرٌ » . وقالت أُمُّ هانئٍ: ما أُسْرِي به إلا مِنْ بَيْتِنَا^(٤) ، نام^(٥) عندنا تلكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى العشاءَ ثم نامَ ، فلما كانَ قَبْلَ الفجرِ أُنْبَهِنَاهُ للصبحِ فقامَ ،^(٦) فلما صَلَّى^(٦) الصبحَ . قال: « يا أُمُّ هانئٍ ، لقد صَلَّيْتُ معكم العشاءَ كما رأيتَ بهذا الوادى ، ثم قد جِئْتُ بَيْتَ المقدسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ^(٧) ، ثم صَلَّيْتُ العَدَاةَ معكم » . ثم قامَ ليخرجَ ، فَقُلْتُ: لا تُحَدِّثْ هذا الناسَ فيكَذِّبوكَ ويؤذُّوكَ . فقال: « وَاللَّهِ لأُحَدِّثَنَّهُمْ » . فأخبرهم ، فَتَعَجَّبوا وقالوا: لم نَسْمَعْ بمثلِ هذا قَطُّ . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لجبريلَ: « يا جبريلُ ، إن قومي لا يُصَدِّقونِي » . قال: يُصَدِّقُكَ أبو بكرٍ وهو الصديقُ . وافْتَتَنَ ناسٌ كثيرٌ كانوا قد صَلَّوا^(٨) وأسلموا^(٩) ، وقمتُ في

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١ .

(٢) بعده في م: « لبيك » .

(٣) في الأصل: « أغيت » ، وفي ر ٢، ح ٢: « أعييت » .

(٤) في ف ١، ر ٢: « بيننا » .

(٥) في ح ٢: « نائم » ، وفي م: « بينا هو نائم » .

(٦ - ٦) سقط من: م .

(٧) في م: « به » .

(٨) في م: « ضلوا » .

(٩) في مصدر التخريج: « سلموا » .

الحِجْرِ ، فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ،
فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَمْ لِلْمَسْجِدِ مِنْ بَابٍ ؟ وَلَمْ أَكُنْ عَدَدْتُ أَبْوَابَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ
إِلَيْهَا وَأَعُدُّهَا بَابًا بَابًا وَأُعَلِّمُهُمْ ، وَأَخْبِرْتُهُمْ عَنْ عِيرَاتِ لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَعَلَامَاتِ
فِيهَا ، فَوَجَدُوا ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرْتُهُمْ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ . قَالَ : كَانَتْ رُؤْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا بَعِينُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ،
وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، كِلَاهُمَا فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى
بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا لِيَرَكِبَهُ ، فَاسْتَصَعَبَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيْلُ :
أَبِحَمْدٍ تَفْعَلُ هَذَا !؟ فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكَ خَلْقٌ قَطُّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ . قَالَ : فَارْفَضَ
عَرَقًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أُسْرِي
بِالنَّبِيِّ ﷺ / لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ ربيعِ الأوَّلِ ، قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَسْنَةَ . ١٥٠/٤
وَأَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بَسْنَةَ ^(٣) .

(١) ابن سعد ١/٢١٣، ٢١٤.

(٢) أحمد ١٠٧/٢٠ (١٢٦٧٢)، وعبد بن حميد (١١٨٣-منتخب)، والترمذي (٣١٣١)، وابن
جرير ٤٤٢/١٤، وأبو نعيم في الحلية ٩/٢٢٨، والبيهقي ٢/٣٦٢، ٣٦٣. صحيح (صحيح سنن
الترمذي - ٢٥٠٣).

(٣) ليس في: الأصل. وفي م: « بستة عشر شهرًا ».

والأثر عند البيهقي ٢/٣٥٤.

وأخرج البيهقي عن عروة، مثله^(١).

وأخرج البيهقي عن السدي قال: أُسْرِى^(٢) بالنبي ﷺ قبل مهاجره بستة عشر شهرًا^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، ومسلم، والنسائي، وابن مردويه، والبيهقي في كتاب «حياة الأنبياء»، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَرَزْتُ لَيْلَةَ أُسْرِى بِي عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ عِنْدَ الْكَيْثِبِ الْأَحْمَرِ»^(٣).

وأخرج أبو يعلى، وابن مردويه، والبيهقي، عن أنس قال: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِى بِهِ مَرَّ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ. قَالَ: وَذَكَرَ لِي^(٤) أَنَّهُ حُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ. قَالَ: «فَأَوْثَقْتُ الْفَرَسَ». أَوْ قَالَ: «الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَفَّهَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «هِيَ كِذَّةٌ وَذَةٌ». قَالَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ رَأَاهَا^(٥).

وأخرج ابن مردويه عن أنس،^(٦) عن أبي هريرة^(٦) قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مُوسَى يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ».

وأخرج الطبراني عن ابن عباس، أن النبي ﷺ مرَّ على موسى وهو قائم

(١) البيهقي ٣٥٥/٢.

(٢) (٢ - ٢) في م: «برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس».

(٣) ابن أبي شيبة ٣٠٧/١٤، ٣٠٨، ومسلم (٢٣٧٥)، والنسائي في الكبرى (١٣٢٨)، والبيهقي (٧، ٨).

(٤) سقط من: ص، ف١، ف٢.

(٥) أبو يعلى (٤٠٨٤)، والبيهقي (٥). وقال محقق أبي يعلى: إسناده صحيح.

(٦) (٦ - ٦) سقط من: م.

يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ ^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِى بِي مَرَزْتُ بِمُوسَى وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ» .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لَمَّا أُسْرِى بِالنَّبِيِّ ﷺ جَعَلَ يَحْمُرُ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ مَعَهُمُ الرَهْطُ ، وَ ^(٢) النَّبِيِّينَ مَعَهُمُ الْقَوْمُ ، وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيِّينَ ^(٣) لَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ ، حَتَّى مَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ ^(٤) ، «فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَقِيلَ : مُوسَى وَقَوْمُهُ ، وَلَكِنْ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَانظُرْ . فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدْ سَدَّ الْأَفُقَ مِنْ ذَا الْجَانِبِ وَذَا الْجَانِبِ ، فَقِيلَ لِي : هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ ، وَسِوَى هَؤُلَاءِ مِنْ ^(٥) أُمَّتِكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» . قَالَ : فَدَخَلْتُ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ ^(٦) وَلَمْ يُفَسِّرُوا لَهُمْ . فَقَالَ قَائِلُونَ : نَحْنُ هُمْ . وَقَالَ قَائِلُونَ ^(٧) : هُمْ أَبْنَاؤُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ . فَخَرَجَ فَقَالَ : «هَمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَبُونَ ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» . فَقَامَ عُرْكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ فَقَالَ : أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ^(٨) قَالَ : «نَعَمْ» . ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «سَبَقَكَ بِهَا عُرْكَاشَةُ» .

(١) الطبراني (١١٢٠٧) .

(٢) بعده في ف ١ : «النبى و» .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «والنبىون» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «سواد» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ . وفى ف ١ : «هؤلاء من» ، وفى ح ٢ : «هؤلاء أمتك وسواد هؤلاء من» .

(٦) بعده فى م : «بأنفسهم» .

(٧) فى ف ٢ : «آخرون» .

(٨ - ٨) فى م : «فقال : أنت منهم فقام» .

وأخرج أحمد، والنسائي، والبخاري، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، بسند صحيح عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أسرى بي مرث بن ربيعة طيبة، فقلت: يا جبريل، ما هذه الرائحة الطيبة^(١)؟ قال: ماشطة بنت فرعون وأولادها، كانت تمشطها فسقط المشط من يدها، فقالت: باسم الله. فقالت ابنة فرعون: أرى؟ قالت: بل ربي وربك ورب أيك. قالت: أولك رب غيري؟ قالت: نعم. قالت: فأخبر بذلك أرى؟ قالت: نعم. فأخبرته فدعاها، فقال: ألك رب غيري؟ قالت: نعم، ربي وربك الله الذي في السماء. فأمر ببقرة من نحاس فأحميت^(٢)، ثم أمر بها لتلقى فيها وأولادها، قالت: إن لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قالت: تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنه جميعا. قال: ذلك لك^(٣) لما لك^(٣) علينا من الحق. فألقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم قال: «قبي يا أمه» ولا تقاعسي، فإنك على الحق. فألقيت هي وولدها». قال ابن عباس: وتكلم أربعة وهم صغار؛ هذا، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى ابن مريم^(٥).

وأخرج ابن ماجه، وابن مردويه، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن

(١) زيادة من: م.

(٢-٢) قال ابن الأثير: قال الحافظ أبو موسى: الذي يقع لي في معناه أنه لا يريد شيئا مصوغا على صورة البقر، ولكنه ربما كانت قدرا كبيرة واسعة، فسمها بقرة، مأخوذا من التبقر: التوسع، أو كان شيئا يسع بقرة تامة بتوابلها فسميت بذلك. النهاية ١/١٤٥.

(٣-٣) سقط من: ٢. وفي ف ١: «بمالك».

(٤-٤) في ح ٢: «قضى يا أمه»، وفي م: «نعي يا أمه».

(٥) أحمد ٣٠/٥ - ٣٢، (٢٨٢١-٢٨٢٤)، والبخاري (١٢٢٧٩)، والطبراني (١٢٢٧٩)، والبيهقي ٣٨٩/٢. وقال محققو المسند: إسناده حسن.

رسول الله ﷺ، أنه^(١) قال: «ليلة أُسْرِى بى^(٢) ووجدت ريحاً طيبةً، فقلت: يا جبريلُ، ما هذه؟ قال: هذه^(٣) ريحُ قبرِ^(٤) الماشطةِ وزوجها وابنيها^(٥)، بينما هي تمسُطُ ابنةَ فرعونَ إذ سقط المُسْطُ من يدها، فقالت: تعسَ فرعونُ. فأخبرت أباها، وكان للمرأةِ ابنانِ وزوجٌ، فأرسل إليهم، فراود المرأةَ وزوجها أن يزوجا عن دينهما فأبينا، فقال: إنى قاتلكما. فقالا: إحسانٌ منك إلينا إن قتلتنا أن تجعلنا فى بيتٍ. ففعل». فلما أُسْرِى برسولِ الله ﷺ وجد ريحاً طيبةً، فسأل جبريلُ فأخبره^(٥).

وأخرج أحمدُ، وأبو داودَ، عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لما أُعْرِج بى مرزئتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نحاسٍ يخمشونُ وجوههم وصدورهم، فقلتُ: من هؤلاء يا جبريلُ؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحومَ الناسِ ويقعون فى أعراضِهِمْ»^(٦).

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسٍ، أن النبىَّ ﷺ قال: «ليلة أُسْرِى بى مرزئتُ بناسٍ تُقرضُ شفاهِهم بمقاريضٍ من نارٍ، كلما قُرِضتْ عادت^(٧) فقلتُ: من

(١) زيادة من: ص، ف ٢.

(٢) فى ف ١: «به».

(٣ - ٣) سقط من النسخ. والمثبت من مصدر التخريج.

(٤) فى ص، ف ١، ف ٢، م: «ابنها».

(٥) ابن ماجه (٤٠٣٠). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٧٣). وينظر ما سياتى فى ص ٦٠٧، ٦٠٨.

(٦) أحمد ٥٣/٢١ (١٣٣٤٠)، وأبو داود (٤٨٧٨، ٤٨٧٩). صحيح (صحيح سنن أبى داود -

٤٠٨٢).

(٧) بعده فى م: «كما كانت».

هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء أمّتك الذين يقولون ما لا يفعلون»^(١).

وأخرج ابن مردويه عن / سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَجُلًا يَشْبِخُ فِي نَهْرٍ يُلْقَمُ الْحِجَارَةَ، فَقُلْتُ^(٢): مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لِي: هَذَا آكِلُ الرَّبَا»^(٣).

١٥١/٤

وأخرج الترمذی، والبخاری، والحاكم وصححه، وابن مردويه، وأبو نعيم في «الدلائل»، عن زُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي، أَتَى جَبْرِيلُ الصَّخْرَةَ الَّتِي بِيْتِ الْمَقْدِسِ، فَوَضَعَ إِصْبَعَهُ فِيهَا فَخَرَقَهَا، فَشَدَّ بِهَا الْبِرَاقَ»^(٤).

وأخرج الطبراني، وابن مردويه، عن صهيب بن سنان قال: لما عرض علي رسول الله ﷺ ليلة أُسْرِي به الماء، ثم الخمر، ثم اللبن، أخذ اللبن، فقال له جبريل: أصبت، أخذت^(٥) الفطرة، وبه غُذِيَتْ كُلُّ دَابِيَةٍ، ولو أخذت الخمر غَوَيْتَ وَعَوَتْ أُمَّتُكَ وَكَنتَ مِنْ «أَهْلِ هَذِهِ»^(٦)، وأشار إلى الوادي الذي يقال له:

(١) الحديث عند أحمد ٢٤٤/١٩، ١٠٤/٢١، ١٥٨، (١٢٢١١، ١٣٤٢١، ١٣٥١٥). وقال محققوه: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف.

(٢) في ر ٢، ح ٢، م: «فسألت».

(٣) الحديث عند أحمد ٢٩٣/٣٣ (٢٠١٠١). وقال محققوه: حديث صحيح. ثم قالوا: كذا قال عبد الوهاب بن عطاء، عن عوف بن أبي جميلة: «رأيت ليلة أُسْرِي بِي». وهو مما تفرد به عبد الوهاب، فقد رواه أصحاب عوف عنه، فلم يذكروا أن ذلك كان في ليلة الإسراء، بل هي رؤيا رآها النبي ﷺ في منامه. وينظر ما تقدم في ٥١٣/٧ - ٥١٥.

(٤) الترمذی (٣١٣٢)، والبخاري - كما في تفسير ابن كثير ١٨/٥ - والحاكم ٣٦٠/٢. صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذی - ٢٥٠٤).

(٥) سقط من: ح ٢، م.

(٦) (٦ - ٦) في ص، ف ٢: «أهله».

وادی جهنم . فنظر إليه فإذا هو نارٌ تلتهب^(١) .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ مردويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى ليلة أُسرى بى وضعتُ قدمي حيثُ توضعُ أقدامُ الأنبياءِ من بيتِ المقدسِ ، وعرضُ عليّ عيسى ، فإذا أقربُ الناسِ به شبَّها عروةُ بنُ مسعودٍ ، وعرضُ عليّ موسى ، فإذا رجلٌ جعدٌ^(٢) ضربُ من الرجالِ^(٣) ، وعرضُ عليّ إبراهيمُ ، فإذا أقربُ الناسِ به شبَّها صاحبُكم^(٤) » .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حينَ أُسرى بى لقيتُ موسى - فنعتَه - فإذا هو رجلٌ مُضطربٌ^(٥) ، رَجُلُ الرأسِ^(٦) ، كأنه من رجالِ شُوءةٍ ، ولقيتُ عيسى - فنعتَه - رُبعةٌ أحمرٌ ، كأنما خرَجَ من ديماسٍ^(٧) ، ورأيتُ إبراهيمَ وأنا أشبُهُ ولده به ، وأتيتُ ياناءينِ؛ فى أحدهما لبِنٌ وفى الآخرِ خَمْرٌ ، قيل لى : خُذُ أَيُّهُمَا شِئْتِ . فأخذتُ اللبنَ فشرِبْتُهُ ،

(١) الطبرانى (٧٣١٣) . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة . مجمع الزوائد ٧٨/١ .

(٢) قال النووى : قال صاحب التحرير : فيه معنيان ؛ أحدهما ، ما ذكرناه فى عيسى عليه السلام ، وهو اكتناز الجسم ، والثانى ، جمودة الشعر . قال : والأولُ أصح ؛ لأنه قد جاء فى رواية أبى هريرة فى الصحيح أنه رجل الشعر . قال النووى : والمعنيان فيه جائزان ، وتكون جمودة الشعر على المعنى الثانى ليست جمودة القلط ، بل معناها أنه بين القلط والسبط . صحيح مسلم بشرح النووى ٢٢٢٧/٢ .

(٣) ضرب من الرجال : هو الخفيف اللحم المشوق المستدق . النهاية ٧٨/٣ .

(٤) أحمد ٤٨٤/١٦ (١٠٨٣٠) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٥) مضطرب : هو مفتعل من الضرب ، والطاء بدل من تاء الافعال . النهاية ٧٨/٣ .

(٦) رجل الرأس : أى لم يكن شعره شديد الجمودة ولا شديد السبوطه ، بل بينهما . النهاية ٢٠٣/٢ .

(٧) ديماس : هو بالفتح والكسر : اليكُنْ ، أى : كأنه مخدَّر لم ير شمسًا . وقيل : هو الشرب المظلم ، وقد

جاء فى الحديث مفسراً أنه الحمام . النهاية ١٣٣/٢ .

فَقِيلَ لِي : هُدَيْتَ الْفَطْرَةَ ، أَمَا إِنَّكَ لَوِ أَخَذْتَ ، الْحَمْرَ غَوْتُمْ ، أُمَّتُكَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقَرِيشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ ، فَسَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاءٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أَثْبِتْهَا ، فَكُرِّبْتُ كَرَبًا مَا كُرِّبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ ، فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، مَا سَأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَعَةَ ، وَإِذَا عَيْسَى قَائِمٌ يُصَلِّي ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُزْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَشْبَهُهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ ^(٢) ، فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا مَالِكٌ ^(٣) صَاحِبُ النَّارِ ^(٤) ، فَالْتَقْتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَى مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ ، فَإِذَا رَجُلٌ عَابِسٌ يُعْرِفُ الْغَضْبُ فِي وَجْهِهِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ آدَمَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ بِالْحَاجِيَةِ ، فَذَكَرَ فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَقَالَ لِكَعْبٍ : أَيْنَ تَرَى أَنْ أُصَلِّيَ ؟ قَالَ : خَلْفَ الصَّخْرَةِ . قَالَ : لَا . وَلَكِنْ أُصَلِّيْ حَيْثُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَتَقَدَّمَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَصَلَّى ^(٥) .

(١) البخاري (٣٣٩٤ ، ٣٤٣٧ ، ٤٧٠٩ ، ٥٥٧٦ ، ٥٦٠٣) ، ومسلم (١٦٨) ، وابن جرير . ٤٤٢ ، ٤٤١/١٤ .

(٢) في ف ٢ : « فأمهم » ، وفي ح ٢ : « فأمتمهم » .

(٣ - ٣) في م : « خازن جهنم » .

(٤) مسلم (١٧٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٨٠) .

(٥) أحمد ٣٧٠/١ (٢٦١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرج أحمد، وابن مردويه، وأبو نعيم في «الدلائل»، والضياء في «المختارة»، بسند صحيح، عن ابن عباس قال: ليلة أُسْرِى بالنبي ﷺ دخل الجنة، فسمع في جانبها وجسًا^(١)، فقال: «يا جبريل ما هذا؟». قال: هذا بلال المؤذن. فقال النبي ﷺ حين جاء إلى الناس: «قد أفلح بلال، رأيت له كذا وكذا». فلقيه موسى فرحّب به وقال: مرحبًا بالنبي الأمي. قال: «وهو رجل آدم طويل سبط^(٢) شعّره، مع أذنيه أو فوقهما». فقال: «من هذا يا جبريل؟». قال: هذا موسى عليه السلام. فمضى، فلقيه رجل فرحّب به، قال: «من هذا؟». قال: هذا عيسى. فمضى، فلقيه شيخ جليل مهيب، فرحّب به وسلّم عليه، وكلّهم يُسلّم عليه، قال: «من هذا يا جبريل؟». قال: هذا أبوك إبراهيم. قال: ونظر في النار، فإذا قوم يأكلون الجيف، قال: «من هؤلاء يا جبريل؟». قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس. ورأى رجلًا أحمر أزرق جدًّا^(٣)، قال: «من هذا يا جبريل؟». قال: هذا عاقرة الناقة. فلما أتى النبي ﷺ المسجد الأقصى، قام يُصلي، ثم التفت فإذا النبيون أجمعون يُصلّون معه، فلما انصرف جرىء بقده حين؛ أحدهما عن اليمين، والآخر عن الشمال، في أحدهما لبن، وفي الآخر عسل، فأخذ اللبن فشرب منه، فقال الذي كان معه القدح: أصبت الفطرة^(٤).

(١) الوجس: الصوت الخفى، وتوجس بالشيء: أحس به فنسمع به. النهاية ١٥٦/٥.

(٢) السبط: المنبسط المسترسل. النهاية ٣٣٤/٢.

(٣) كذا في النسخ والمختارة. وفي المسند: «جعلًا». وجاء بعد ذلك في مصدرى التخريج: «شعنا إذا رأيتة».

(٤) أحمد ١٦٦/٤، ١٦٧ (٢٣٢٤)، والضياء ٥٥٠/٩ (٥٤٤). وقال محققو المسند: إسناده

وأخرج أحمد، وأبو يعلى، وابن مردويه، وأبو نعيم، عن ابن عباس قال: أنشئ بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس، ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره، وبعلامه بيت المقدس، وبغيرهم، فقال ناس: نحن لا نصدق محمدًا بما يقول. فارتدوا كفارًا، فضرب الله رقابهم مع أبي جهل، وقال أبو جهل: يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بشجرة الزقوم، هاتوا تمرًا وزُبْدًا فترقموا. ورأى الدجال في صورته، رؤيا عين ليس رؤيا منام، وعيسى وموسى وإبراهيم، فسئل النبي ﷺ عن الدجال؟ فقال: «رأيتُه فيلما نيتًا^(١) أقمر^(٢) هجانًا^(٣)، إحدى عينيه قائمة^(٤) كأنها كوكب دري، كأن شعره أغصان شجرة، ورأيت عيسى شابًا أبيض، جعد الرأس، حديد البصر، مبطن^(٥) الخلق^(٦)، ورأيت موسى أشحم^(٧) آدم، كثير الشعر، شديد الخلق، ونظرت إلى إبراهيم فلا أنظر إلى إزب^(٨) منه إلا نظرت إليه مني حتى كأنه صاحبكم، قال جبريل: سلم على أهلك^(٩). فسلمت عليه^(١٠)».

١٥٢/٤

(١) في ف ٢، م: « فيلما نيتا ».

والفيلم: العظيم الجنة، والفيلم: الأمر العظيم، والياء زائدة. والفيلمانى: منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة. النهاية ٤٧٤/٣.

(٢) الأقر: الشديد البياض، والأنثى قمر. النهاية ١٠٧/٤.

(٣) الهجان: الأبيض، ويقع على الواحد والاثنين والجميع والمؤنث؛ بلفظ واحد. النهاية ٢٤٨/٥.

(٤) العين القائمة: الباقية في موضعها صحيحة، وإنما ذهب نظرها وبصارها. النهاية ١٢٦/٤.

(٥) المبطن: الضامر. النهاية ١٣٧/١.

(٦) فى ص، ١، ف ٢: « الخلق ».

(٧) فى ح ١: « أشحم »، وفى ح ٢: « أسخم ». والأسحم: الأسود. النهاية ٣٤٨/٢.

(٨) الإزب: العضو. النهاية ٣٦/١.

(٩) فى المسند: « مالك ».

(١٠) أحمد ٤٧٦/٥، ٤٧٧، (٣٥٤٦)، وأبو يعلى (٢٧٢٠). وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

وأخرج البخاري، ومسلم، والطبراني، وابن مَرْدُويه، من طريق قتادة، عن أبي العالِيَّة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مُوسَى بَنَ عِمْرَانَ، رَجُلًا طَوَّالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَوْعَةَ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرْبُوعَ الْحَلْقِ إِلَى الْحَمْرَةِ وَالْبِياضِ، سَبَطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ جَهَنَّمَ، وَالدَّجَالَ». فِي آيَاتِ أَرَاهُنَّ اللَّهُ. قَالَ: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣]. فَكَانَ قَتَادَةُ يُفَسِّرُهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدَ لَقِيَ مُوسَى ^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، ^(٢) وأحمد، وابن أبي شيبة ^(٣)، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «البعث والنشور»، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَيْسَى، فَتَدَاكَرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ، فَزَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا. فَزَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا. فَزَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى عَيْسَى، فَقَالَ: أَمَا وَجِبْتُهَا ^(٤)، فَلَا يَعْلَمُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَفِيمَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي أَنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ، وَمَعِيَ قُضِيَّانٍ، فَإِذَا رَأَى ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ، فَيَهْلِكُهُ اللَّهُ إِذَا رَأَى، حَتَّى إِنْ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ يَقُولُ: يَا مُسْلِمُ، إِنْ تَحْتَى كَافِرًا، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَطِّئُونَ بِلَادَهُمْ، لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ، وَلَا يَمُوتُونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ ^(٤) إِلَيَّ، فَيَشْكُونَهُمْ،

(١) البخاري (٣٢٣٩، ٣٣٩٦)، ومسلم (١٦٥)، والطبراني (١٢٧٤٩).

(٢ - ٣) في ص، ١، ف، ٢، ح، ١: «وأحمد»، وفي ر٢: «ابن أبي شيبة».

(٣) الوجبة: الشقطة مع الهدة. ينظر النهاية ١٥٤/٥.

(٤) سقط من: م.

فَأَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ، فِيهِلِكُهُمْ وَيُمِيتُهُمْ ، حَتَّى تَجِيفَ ^(١) الْأَرْضُ مِنْ نَثْرِنِ رِيحِهِمْ ، فَيَنْزِلُ اللَّهُ الْمَطْرَ ، فَيَجْتَرِفُ ^(٢) أَجْسَادَهُمْ حَتَّى يَقْدِفَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، فَمَا عَهْدَ إِلَى رَبِّي ^(٣) أَنَّ ذَلِكَ ^(٤) إِنْ كَانَ كَذَلِكَ ، أَنْ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّمْ ، لَا يَتَدْرَى أَهْلُهَا مَتَى تَفْجُؤُهُمْ بِوِلَادِهَا ^(٥) ، لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، والترمذِيُّ وصحَّحه ، والنسائي ، وابنُ جرير ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقيُّ في « الدلائل » ، عن حذيفة ، أَنه حَدَّثَ عن ليلة أُسْرِىَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فقال : مَا زَايَلَ الْبُرَاقَ حَتَّى فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ ، فرَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَوَعَدَ الْآخِرَةَ أَجْمَعَ ، ثم عاد . ولفظُ ابنِ مَرْدُوَيْهِ : فَأَرَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ ، وَأَرَى ^(٦) مَا فِي الْأَرْضِ . قيل له : أَيُّ دَابَّةِ الْبُرَاقِ ؟ قال : دَابَّةٌ طَوِيلٌ أبيضُ ، خَطْوُهُ مَدَّ الْبَصْرِ ^(٧) .

(١) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « تجرى » ، وعند أحمد وابن جرير والحاكم : « تجوى » . وتجيف وتجوى جاء مفسرا عند ابن ماجه بمعنى : تنتن . وينظر النهاية ١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ .

(٢) في ص : « فيجترون » .

(٣ - ٤) سقط من : م .

(٤) في ص ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « بولادتها » . وفي ف ١ : « بوادرها » . وفي ف ٢ : « بولادهم » .

(٥) أحمد ١٩ / ٦ ، ٢٠ ، (٣٥٥٦) ، وابن أبي شيبة ١٥٧ / ١٥ ، ١٥٨ ، وابن ماجه (٤٠٨١) ، وابن جرير ١٥ / ٤١٣ ، ٤١٤ ، والحاكم ٤ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٥) .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن أبي شيبة ١٤ / ٣٠٦ ، وأحمد ٣٨ / ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ (٥٢٢٨٥) ، ٢٣٣٢٠ ، ٢٣٣٢٢ ، ٢٣٣٣٣ ، ٢٣٣٤٣ ، والترمذى (٣١٤٧) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٨٠) ، وابن جرير ١٤ / ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، والحاكم ٢ / ٣٥٩ ، والبيهقي ٢ / ٣٦٤ . حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٥١٥) . وقال ابن كثير : وهذا الذى قاله حذيفة نَفَى ، وما أثبتته غيره عن رسول الله ﷺ من ربط الدابة بالحلقة ومن الصلاة بالبيت المقدس ... مُقَدَّمٌ عَلَى =

وأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْلَةَ عُرْجِ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، مَا مَرَزْتُ بِسَمَاءٍ إِلَّا وَجَدْتُ اسْمِي فِيهَا ^(١) مَكْتُوبًا : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خَلْفِي ^(٢) . »

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ^(٣) « لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، مَا مَرَزْتُ بِسَمَاءٍ إِلَّا وَجَدْتُ اسْمِي فِيهَا مَكْتُوبًا ^(٤) : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ^(٥) . »

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ^(٦) « مَرَزْتُ لَيْلَةَ أُشْرِي بِي عَلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، فَإِذَا جَبْرِيلُ كَالْحِلْسِ ^(٧) الْبَالِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ . وَفِي لَفْظِ لَابِنِ مَرْذُويَه : « مَرَزْتُ عَلَى جَبْرِيلَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ جَلَسَ بِأَيْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ^(٨) . »

= قوله ، والله أعلم بالصواب . تفسير ابن كثير ٢٠/٥ .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) أبو يعلى (٦٦٠٧) ، والطبراني (٢٠٩٢) ، وابن عساكر ٢٠٣/٣٠ . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف جدًا .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ .

(٤) سقط من : ف ١ .

(٥) بعده في ح ٢ : « لا إله إلا الله » .

(٦) البزار (٢٤٨٢ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤١/٩ .

(٧) الحليس : هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب . ينظر النهاية ٤٢٣/١ .

(٨) الطبراني (٤٦٧٩) .

وأخرج سعيد بن منصور، والطبراني، وابن مَرْدَوِيَه، وأبو نُعَيْم في «المعرفة»، عن عبد الرحمن بن قُزَيْبٍ، أن رسول الله ﷺ قال ^(١) ليلة أُسْرِي به ^(٢) إلى المسجد الأقصى، كان بين المَقَامِ وزمزم، جبريلُ عن يمينه وميكائيلُ عن يساره، فطارا به حتى بلغ السماواتِ الغلا، فلمَّا رجع قال: «سمِعْتُ تسييحًا في السماواتِ الغلا مع تسييحٍ كثيرٍ، سَبَّحَتِ السماواتُ العُلَى من ذى المهابةِ مُشْفِقَاتٍ من ذى العُلُوِّ بما عَلا، سبحانَ العُلَى الأعلى، سبحانَه وتعالى» ^(٣).

وأخرج ابنُ عساکرَ عن سهلِ بنِ سعدي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِي بي جبريلُ، سمِعْتُ تسييحًا في السماواتِ الغلا، فَرَجَفَ فؤادي، فقال لي ^(٤) جبريلُ: تقدَّم يا محمدُ ولا تَحْفَ، فَإِنَّ اسْمَكَ مكتوبٌ على العرشِ: لا إلهَ إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ».

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ، وابنُ ماجه، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مَرْدَوِيَه، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليلة أُسْرِي بي لَمَّا/ انْتَهَيْتُنَا إلى السماءِ السابعةِ، نظَرْتُ فوقَ، فإذا رَعْدٌ وِبْرَقٌ وصواعقُ، وأتيتُ على قومٍ بطونهم

١٥٣/٤

(١) بعده في الأصل، ص، ٢، ح، ٢، م: «قال».

(٢) في الأصل، ف، ١، ح، ٢، ح، ١، م، والطبراني: «بي».

(٣) سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٣٠/٥، والطبراني في الأوسط (٣٧٤٢). وقال

الهيثمي: فيه مسكين بن ميمون، ذكر له الذهبي هذا الحديث وقال: إنه منكر. مجمع الزوائد ٧٨/١.

وينظر ميزان الاعتدال ١٠١/٤.

(٤) زيادة من: م.

كالبيوت فيها الحيات^(١)، تُرَى مِنْ خَارِجِ بَطُونِهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرَّبَا. فَلَمَّا نَزَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا نَظَرْتُ^(٢) أَسْفَلَ مِنِّي، فَإِذَا أَنَا بِرَهْجٍ^(٣) وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَحُومُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ، لَا يَتَفَكَّرُوا^(٤) فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَوْا الْعَجَائِبَ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا أُشْرِى بِي، مَرَزْتُ بِالْكُوْثِرِ، فَقَالَ جَبْرِيْلُ: هَذَا الْكُوْثِرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ. فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى تُرْبَتِهِ، فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ^(٦)».

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا أُعْرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ نَهْرًا يَطَّرِدُ عَجَاجًا^(٧) مِثْلَ السَّهْمِ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، حَافَتَاهُ قِيَابٌ مِنْ دُرٍّ مُجَوِّفٍ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى جَانِبِهِ، فَإِذَا^(٨) مِسْكَةٌ ذَفْرَاءُ^(٨)، فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى رَضْرَاضِهَا، فَإِذَا دُرٌّ، قُلْتُ: يَا جَبْرِيْلُ،

(١) بعده في م: «والعقارب».

(٢) بعده في ف٢، ٢، م، ونسخة من المسند: «إلى».

(٣) في ر٢: «بريح». والرهج: الغبار. التاج (ر ه ج).

(٤) في ف١، ٢، ح١: «يتفكرون».

(٥) ابن أبي شيبة ٣٠٧/١٤، وأحمد ٢٨٥/١٤، ٢٨٦، ٣٦٥، ٣٦٦، (٨٦٤٠، ٨٧٥٧)، وابن ماجه (٢٢٧٣)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧/٥. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٩٦).

(٦) في ف١، ف٢، ر٢: «أدفر».

(٧) العجاج: كثير الماء، كأنه يعجج من كثرتِه وصوت تدفقه. النهاية ١٨٤/٣.

(٨ - ٨) في الأصل: «مسكه أدفر»، وفي ص: «مسكه دفر»، وفي ف٢: «مسك أدفر».

ما هذا التَّهْرُ؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك». .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت إبراهيم ليلة أُسْرِى بى وهو أشبه من رأيت بصاحبكم» .

وأخرج أحمد، وابن أبي حاتم، وابن جَبَّان، وابن مَرْدُويَه، عن أبي أيوب الأنصارى، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «عُرِج بى إلى السماء، فرأيت إبراهيم خليل الرحمن، فقال إبراهيم: يا جبريل، من هذا الذى معك؟ فقال جبريل: هذا محمد. فرحَّب بى وقال: مُرُ أُمَّتَكَ فليُكثِرُوا مِن غِرَاسِ الجَنَّةِ، فإن تُزَيَّبَتْهَا طَيِّبَةٌ وأَرْضُهَا واسِعَةٌ». فقال له النبي ﷺ: «وما غِرَاسُ الجَنَّةِ؟ قال: لا حول ولا قوَّةَ إلا بالله»^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أتيت ليلة أُسْرِى بى على إبراهيم عليه السلام، فقال: يا محمد، أخبر أُمَّتَكَ أن الجنةَ قِيَعَانٌ^(٢)، وأن غِرَاسَهَا سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ» .

وأخرج الترمذى وحسنه، والطبرانى، وابن مَرْدُويَه، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقِيتُ إبراهيمَ ليلة أُسْرِى بى، فقال: يا محمد، أَقْرِئْ^(٣) أُمَّتَكَ مِنِّى السَّلامَ، وأخبرهم أن الجنةَ طَيِّبَةٌ التُّرْبَةُ، عَذْبَةٌ المَاءِ، وأنها قِيَعَانٌ، وأن

(١) أحمد ٥٣٣/٣٨ (٢٣٥٥٢)، وابن جبان (٨٢١). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف .

(٢) قيعان: جمع قاع، وهو المكان المستوى الواسع فى وطأة من الأرض. النهاية ١٣٢/٤، ١٣٣ .

(٣) بعده فى الأصل: «على» .

غِرَاسَهَا سَبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن أَنبِي بنِ كَعْبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ مِنْ دُرَّةٍ بِيضَاءَ ، قُلْتُ : يَا جَبْرِيْلُ ، إِنَّهُمْ يَسْأَلُونِي ^(٢) عَنِ الْجَنَّةِ . قال : فَأَخْبِرُهُمْ أَنْ أَرْضَهَا قِيَعَانٌ وَثَرَاتُهَا الْمِسْكُ » .

وأخرج ابن ماجه ، والحكيم الترمذى فى « نواذرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتم ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقى فى « البعثِ والنشورِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مَكْتُوبًا عَلَى بابِ الْجَنَّةِ : الصَّدَقَةُ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا ، وَالقَرَضُ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ . فَقُلْتُ : ^(٣) يَا جَبْرِيْلُ ، مَا بِالِ القَرَضِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ ؟ قال : لَأَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ ، وَالْمُسْتَقْرِضُ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ ^(٤) » .

وأخرج الطبرانى عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ ، فَوَقَفْتُ ^(٥) عَلَى شَجَرَةٍ مِنْ أشجارِ الْجَنَّةِ ، لَمْ أَرْ فى الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا ، وَلَا أبيضَ وَرَقًا ، وَلَا أَطيبَ ثَمَرَةً ، فَتَنَاوَلْتُ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرَتِهَا ^(٦) » .

(١) الترمذى (٣٤٦٢) ، والطبرانى (١٠٣٦٣) وفى الصغير ١/١٩٦ . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٥٥) .

(٢) فى الأصل : « ليسألونى » ، وفى ص ، ف ، ح ، ٢ : « سألونى » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ٢ ، ح ، ١ : « لجبريل » .

(٤) ابن ماجه (٢٤٣١) ، والحكيم الترمذى ٢/٢٨٠ وعنده من حديث أبى أمامه . ضعيف جدًا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٢٨) .

(٥) فى ف ، ١ ، ح ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « فوقت » .

(٦) فى الأصل ، ح ، ١ : « ثمرها » ، وفى ف ، ١ : « ثمارها » .

فَأَكَلْتُهَا ، فَصَارَتْ نَظْفَةً فِي صُلْبِي ، فَلَمَّا هَبَّتْ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيدَةً ، فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ ، فَإِذَا أَنَا اسْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ ^(١) الْجَنَّةِ سَمَمْتُ رِيحَ فَاطِمَةَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَضَعْفَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ بِسَفْرُوجِلَةٍ ^(٣) مِنَ الْجَنَّةِ » ، فَأَكَلْتُهَا لَيْلَةَ أُسْرِي بِي ، فَعَلَقْتُ خَدِيدَةً بِفَاطِمَةَ ، فَكُنْتُ إِذَا اسْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ سَمَمْتُ رَقَبَةَ فَاطِمَةَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبِزَارُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، كِلَاهُمَا فِي « مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ » ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ [٢٥٣] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْلَةَ أُسْرِي بِي انْتَهَيْتُ إِلَى قَصْرِ مِنْ لَوْلُؤَةٍ - وَلَفْظُ الْبَغَوِيُّ : أُسْرِي بِي فِي قَفْصٍ مِنْ لَوْلُؤٍ ^(٥) - فِرَاشُهُ ذَهَبٌ ، يَتَلَأَلُ نُورًا ، وَأُعْطِيَتْ ثَلَاثًا ؛ إِنَّكَ ^(٦) سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْعُرِّ الْمُحْجَلِينَ ^(٧) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ : قَالَ

(١) فِي ف ٢ ، ح ١ ، م : « رِيح » .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ ٢٢/٤٠٠ ، ٤٠١ (١٠٠٠) . وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : هَذَا حَدِيثٌ مُضَوِّعٌ . الْمَوْضُوعَاتُ ٤١٣/١ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) الْحَاكِمُ ٣/١٥٦ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : هَذَا كَذْبٌ جَلِيٌّ ؛ لِأَنَّ فَاطِمَةَ وَلِدَتْ قَبْلَ النَّبِوَةِ ، فَضَلًّا عَنِ الْإِسْرَاءِ .

(٥) فِي م : « لَوْلُؤَةٌ » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ٢ . وَفِي ر ٢ : « إِنَّهُ » .

(٧) الْبِزَارُ (٦٠ - كَشْفٌ) ، وَالْبَغَوِيُّ - كَمَا فِي الْإِصَابَةِ ٤/٦ - وَابْنُ قَانِعٍ ١/٦٩ ، ٧٠ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ٧/٢٦٥٧ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٤٢/٣٠٢ ، ٣٠٣ . وَقَالَ الْحَافِظُ : وَمَعْظَمُ الرِّوَاةِ فِي هَذِهِ الْأَسَانِيدِ ضَعْفَاءٌ ، وَالْمَتْنُ مُنْكَرٌ جَدًّا . وَيَنْظُرُ الْمَوْضِعُ ١/١٨٢ - ١٨٦ ، وَالسَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (٢٧٦٤) .

رسولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَإِذَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ»^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَنَسِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا عُرِّجَ بِي رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيِّ»^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ١٥٤/٤ رَأَيْتُ عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عَمْرُ الْفَارُوقُ، عَثْمَانُ ذُو الثُّورَيْنِ»^(٣).

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الْأَفْرَادِ»، وَالْخَطِيبُ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فِي الْعَرْشِ فَرِيدَةً^(٤) خَضْرَاءَ، فِيهَا مَكْتُوبٌ بَنُورٍ أَيْضًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عَمْرُ الْفَارُوقُ»^(٥).

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ الْأَذَانَ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ

(١) ابن قانع ٢٠٢/٣، والطبراني ٢٠٠/٢٢ (٥٢٦). وقال الهيثمي: فيه عمرو بن ثابت وهو متروك. مجمع الزوائد ١٢١/٩.

(٢) ابن عساكر ٣٤٤/٤٧.

(٣) ابن عساكر ٥١/٣٩ وفي آخره: «يقتل مظلوما». وذكره المصنف في اللآلئ المصنوعة ٣٢٠/١. وينظر الكامل لابي عدى ١٦٩١/٥.

(٤) الفريدة والفريد: الجوهرة النفيسة، كأنها مفردة في نوعها. التاج (ف ر د).

(٥) الدارقطني - كما في اللآلئ المصنوعة ٢٩٧/١ -، والخطيب ٢٠٤/١١، وابن عساكر ٢٠٤/٣٠، ٢٠٥.

بدابة يقال لها: البراقُ . فذهب يركبها فاشتصبت ، فقال لها جبريلُ : اسكني ، فوالله ما ركبك عبدٌ أكرم على الله من محمدٍ . فركبها حتى انتهى إلى الحجابِ ، الذي يلي الرحمنَ ، فبينما هو كذلك ، إذ خرج^(١) ملكٌ من الحجابِ فقال الملكُ : الله أكبرُ ، الله أكبرُ . فقيل له^(٢) من وراء الحجابِ : صدق عبدى ، أنا أكبرُ ، أنا أكبرُ . ثم قال الملكُ : أشهد أن لا إله إلا الله . فقيل له من وراء الحجابِ : صدق عبدى ، أنا^(٣) لا إله إلا أنا . فقال الملكُ : أشهد أن محمدًا رسولُ الله . فقيل من وراء الحجابِ : صدق عبدى ، أنا أرسلتُ محمدًا . فقال الملكُ : حتى على الصلاة ، حتى على الفلاح ، قد قامت الصلاة . ثم قال : الله أكبرُ الله أكبرُ . فقيل^(٤) من وراء الحجابِ : صدق عبدى ، أنا أكبرُ ، أنا أكبرُ . ثم قال : لا إله إلا الله . فقيل : من وراء الحجابِ : صدق عبدى ، لا إله إلا أنا . ثم أخذ الملكُ بيد محمدٍ فقدمه فأهلَ السماواتِ ، فيهم آدمُ ونوحُ ، فيومئذٍ أكملَ الله لمحمدٍ الشرفَ على أهلِ السماواتِ والأرضِ^(٥) .

وأخرج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن محمدِ ابنِ الحنفيةِ ، أن رسولَ الله ﷺ لما عُرج به إلى السماءِ ، فانتهى إلى مكانٍ من السماءِ ، وَقَف فيه^(٦) ، وبعثَ الله ملكًا فقامَ من السماءِ مقامًا ما قامه قبلَ ذلك ، فقيل له : عَلَّمه الأذانَ . فقال

(١) بعده فى م : « عليه » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « أن » ، وفى م : « أنا الله » .

(٤) بعده فى الأصل : « له » .

(٥) البزار (٥٠٨) . وقال : وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن على إلا بهذا الإسناد ، وزباد بن

المنذر فيه شيعية . وقال الهيثمى : فيه زياد بن المنذر وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ١/٣٢٩ .

(٦) فى ف ٢ ، ح ١ : « به » .

الْمَلَكُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ . فقال اللَّهُ : صدق عبدى ، أنا اللَّهُ الأكبرُ . فقال
الْمَلَكُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ . فقال اللهُ : صدق عبدى ، أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا .
فقال الْمَلَكُ : أشهدُ أن محمداً رسولُ اللهِ . فقال اللهُ : صدق عبدى ، أنا
أرسلته ، وأنا اختَرته ، وأنا ائْتَمَنْتُهُ . فقال : حَيَّ على الصلاةِ . فقال اللهُ : صدق
عبدى ، ودعا إلى فَرِيضَتى وحَقِّى ، فمن أتاها مُحْتَسِباً كانت كفارةً لكلِّ ذنبٍ .
فقال الْمَلَكُ : حَيَّ على الفلاحِ . فقال اللهُ : صدق عبدى ، أنا أَقَمْتُ فَرِيضَتَهَا ^(١)
وَعِدَّتَهَا ومواقيتَها . ثم قيل لرسولِ اللهِ ﷺ : تَقَدَّم . فتَقَدَّم ، فأَمَّ ^(٢) أهلَ
السماءِ ^(٣) ، فتَمَّ له شَرْفُهُ على سائرِ الخلقِ ^(٤) .

وأخْرَجَ ابنُ مَرْدُويَه عن عائِشَةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لما أُسْرِى بى
إلى السماءِ أَدْن جبريلُ ، فظنَّتِ الملائكةُ أنه يُصَلِّى بهم ، فقَدَّمنى فصَلَّيتُ
بالملائكةِ » .

وأخْرَجَ الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لما أُسْرِى به إلى
السماءِ أوجى إليه بالأذانِ ، فنَزَلَ به فعَلَّمه جبريلُ ^(٥) .

وأخْرَجَ ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ الأذانَ ليلةَ أُسْرِى به ،
وفَرَضَت عليه الصلاةُ .

وأخْرَجَ ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَرَضَت عليه الصلاةُ ليلةَ

(١) فى م : « فرائضها » .

(٢) فى ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح : « وأم » . وفى م : « فائتم به » .

(٣) فى م : « السماوات » .

(٤) فى م : « الخلائق » .

(٥) الطبرانى (٩٢٤٧) . وقال الهيثمى : وفيه طلحة بن زيد ، ونسب إلى الوضع . مجمع الزوائد ١ / ٣٢٩ .

أُشْرِي بِهِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : فَرَضَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ الصَّلَاةَ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَسَأَلَ رَبَّهُ فَجَعَلَهَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَابِيهَقْمِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : كَانَتِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ ، وَالغَسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَغَسَلُ الْبَوْلِ مِنَ الثَّوْبِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ حَتَّى جُعِلَتِ الصَّلَاةُ خَمْسًا ، وَغَسْلُ الْجَنَابَةِ مَرَّةً ، وَغَسْلُ الْبَوْلِ مِنَ الثَّوْبِ مَرَّةً ^(٢) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَمَّا أُشْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْتَهَى إِلَى سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُضَعَدُ بِهِ - وَفِي لَفْظٍ : مَا ^(٣) يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْوَاحِ حَتَّى يُقْبَضَ مِنْهَا - وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا حَتَّى يُقْبَضَ ، ﴿ إِذْ يَغْنَثُ الْأَسَدْرَةَ مَا يَغْنَثُ ﴾ [النجم : ١٦] . قَالَ : غَشِيهَا فَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ « الْبَقْرَةِ » ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُقْحَمَاتِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَمَّا أُشْرِيَ بِي ، انْتَهَيْتُ إِلَى سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبَقُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ » ^(٥) .

(١) أحمد ٥/٦٩ ، ٧٠ ، (٢٨٨٩) ، (٢٨٩٠) ، (٢٨٩١) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٢) أبو داود (٢٤٧) ، والبيهقي ١/١٧٩ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٤٥) .

(٣) سقط من : م .

(٤) مسلم (١٧٣) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٢٧٦) ، والنَّسَائِيُّ (٤٥٠) ، وَفِي الْكَبِيرِ (٣١٥) .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (١٠٦٨٣) . وقال الهيثمي : فيه زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، لم أرَ مَنْ

ذكرها . مجمع الزوائد ١/٧٨ .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن أنس ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما انتهى إلى سدرَةِ المُنْتَهَى رأى فَرَّاشًا من ذهبٍ يلوذُ بها .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن أسماء بنتِ أبي بكرٍ قالت : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يقولُ يَصِفُ سدرَةَ المُنْتَهَى ، فقال : « فيها فَرَّاشٌ من ذهبٍ ، وثَمَرُها كالقِلَاقِلِ ، وورقُها ^(١) كَأَذَانِ الفَيْلَةِ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما رأيتُ عندها ؟ قال : « رأيتُه عندها » . يعنى ربُّه عزَّ وجلَّ .

وأخرج ابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ / : « ما مَرَزْتُ ليلَةَ أُسْرِي بى بمَلَأُ مِنَ الملائِكَةِ إلا قالوا ^(٢) : يا محمدُ ، مُرْ أُمَّتَكَ بالحِجَامَةِ » ^(٣) .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والحاكِمُ وصَحَّحَه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مَرَزْتُ بمَلَأُ مِنَ الملائِكَةِ ليلَةَ أُسْرِي بى إلا قالوا : عليك بالحِجَامَةِ » . وفى لفظٍ : « مُرْ أُمَّتَكَ بالحِجَامَةِ » ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مَرَزْتُ على مَلَأُ مِنَ الملائِكَةِ ليلَةَ أُسْرِي بى إلا أمرونى بالحِجَامَةِ » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بعثنى اللَّهُ

(١) فى ف ٢ ، م : « أوراقتها » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « لى » .

(٣) ابن ماجه (٣٤٧٩) دون قوله « من الملائكة » . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٨٠٢) .

(٤) أحمد ٣٤٠/٥ (٣٣١٦) ، وابن ماجه (٣٤٧٧) ، والحاكِم ٢٠٩/٤ . صحيح (صحيح سنن ابن

ماجه - ٢٨٠١) .

ليلة أُسْرِي بِي إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، فَدَعَوْتُهُمْ ^(١) إِلَى دِينِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ ، فَأَتَبْنَا ^(٢) أَنْ يُجِيبُونِي ، فَهَمَّ فِي النَّارِ مَعَ مَنْ عَصَى ^(٣) مِنْ وَلَدِ آدَمَ وَوَلَدِ إِبْلِيسَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ ، فَكَانَ بَدَى طُوى قَالَ : « يَا جَبْرِيْلُ ، إِنْ قَوْمِي لَا يُصَدِّقُونِي » . قَالَ : « يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، أَصْبَحَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِذَلِكَ ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِنْ كَانُوا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، وَسَعَوْا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالُوا : هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ؟ قَالَ : أَوْ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : لَكِنْ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ . قَالُوا : فَتُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنِّي لِأُصَدِّقُهُ بِمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ ؛ أُصَدِّقُهُ بِخَبْرِ السَّمَاءِ فِي عُذُوةٍ أَوْ رَوْحَةٍ . فَلذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ ^(٦) الصِّدِّيقُ ^(٧) .

(١) فِي م : « أَدْعُوهُمْ » .

(٢) فِي م : « فَأَمْرُوا » .

(٣ - ٣) فِي ص ، م : « يَحْصِي » ، وَفِي ر : « عَصَى اللَّهَ » .

(٤) ابْنُ مَرْذُويَه - كَمَا فِي اللَّائِي الْمَصْنُوعَةِ ١/٥٧ ، ٥٨ .

(٥) ابْنُ سَعْدٍ ٣/١٧٠ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٧١٤٨ ، ٧١٧٣) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِي أَحَدِ إِسْنَادِيهِ أَبُو وَهَبٍ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَمْ أَعْرِفْهُ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٩/٤١ .

(٦) فِي م : « أَبَا » .

(٧) الْحَاكِمُ ٣/٦٢ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٢/٣٦٠ ، ٣٦١ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمد، والنسائي، والبخاري، والطبراني، وابنُ مَرْدُوَيْه، وأبو نعيم في «الدلائل»، والضياء في «المختارة»، وابنُ عساکر، بسندٍ صحيح، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لما كان ليلةُ أُسْرَى بي، فأصبحتُ بمكةَ^(١) قَطِعتُ^(٢) وعَرَفْتُ أن الناسَ مكذِّبِي، فقعدتُ^(٣) معتزلاً حزيناً». فمرَّ به عدوُّ اللَّهِ أبو جهلٍ، فجاء حتى جلسَ إليه، فقال له كالمستهزئ: هل كان من شيءٍ؟ قال: «نعم». قال: وما هو؟ قال: «إني أُسْرِي بي الليلةَ». قال: إلى أين؟ قال: «إلى بيتِ المقدسِ». قال: ثم أصبحتَ بينَ ظهرائِنَا؟ قال: «نعم». قال: فلم يُرِهْ أَنَّهُ^(٤) يكذِّبُه؛ مخافةً أن يجحدَه الحديثَ إن دعا قومَه إليه. قال: رأيتَ إن دعوتُ قومَكَ أتحدِّثُهم ما^(٥) حدَّثتني؟ قال: «نعم». قال: هيا يا معشرَ بني كعبِ بنِ لؤيٍّ. فانقضت^(٦) إليه المجالسُ، وجاءوا حتى جلسوا إليهما. قال: حدِّثْ قومَكَ بما حدَّثتني. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إني أُسْرِي بي الليلةَ». قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى بيتِ المقدسِ»^(٧). قالوا: ثم

(١) في م: «في مكة».

(٢) في ح ١: «فطفت»، وعند ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري والضياء: «فظعت»، وعند ابن عساکر: «فضقت». والمثبت موافق لرواية النسائي. وقطع الرجل، كفرح وكزرم قطعة: بُكَّت ولم يقدر على الكلام، فهو قطع القول. التاج (ق ط ع).

(٣) في ص، ر، ٢، ح ١: «فقعدت»، وفي ف ١: «فقدت»، وفي ف ٢: «فعدت».

(٤ - ٤) في ف ١، ٢: «يرأه»، وفي م: «يرد أن».

(٥) في م: «بما».

(٦) في ص: «فانقضت»، وفي ح ٢: «فانقضت» مشددة الضاد، وعند ابن أبي شيبة والنسائي: «فانقضت»، وعند أحمد: «فانقضت»، وعند البخاري: «فانقضت»، وعند الطبراني: «فانقضت»، وعند ابن عساکر: «فانقضت».

(٧) بعده في م: «قالوا: إيليا». قال: «نعم».

أصبحت^(١) بين ظهرائنا! قال: «نعم». قال: فمن بين مصفّق، ومن بين واضع يده على رأسه متعجبًا. قالوا: وتستطيع أن تنعت لنا^(٢) المسجد؟ وفي القوم من قد سافر إليه. قال رسول الله ﷺ: «فذهبتُ أنعتُ، فما زلتُ أنعتُ حتى التبتس على بعض النعت، فجيء بالمسجد وأنا أنظرُ إليه، حتى وُضِعَ دون دارِ عقيل، أو عقال، فنعتُهُ وأنا أنظرُ إليه». فقال القوم: أمّا النعتُ فوالله لقد أصاب^(٣).

وأخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، عن جابر ابن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لما كذبتني قريش حين أُسرى بي إلى بيت المقدس قمتُ في الحجر، فجلى^(٤) الله لي بيت المقدس، فطفقتُ أخبرهم عن آياته وأنا أنظرُ إليه»^(٥).

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن عروة قال: قالت قريش لرسول الله ﷺ: لما أخبرهم بمسراة إلى بيت المقدس: أخبرنا ماذا صلّنا وما تقول. فقال

(١) بعده في م: «بعد».

(٢) سقط من: ف١، ٢، ح١، م.

(٣) ابن أبي شيبة ١١/٤٦١، ٤٦٢، وأحمد ٥/٢٨، ٢٩ (٢٨١٩)، والنسائي في الكبرى (١١٢٨٥)، والبخاري (٥٦ - كشف)، والطبراني (١٢٧٨٢)، والضياء ١٠/٣٩ - ٤٢ (٣٤ - ٣٧)، وابن عساكر ٤١/٢٣٥. وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤) ليس في: الأصل. وفي م: «لما».

(٥) في ٢، ح١، م: «فجلا». والمثبت موافق لإحدى نسخ البخاري، ولفظ النسائي.

(٦) البخاري (٣٨٨٦)، ومسلم (١٧٠)، والترمذي (٣١٣٣)، والنسائي في الكبرى (١١٢٨٢)، وابن جرير ١٤/٤٢١، ٤٢٢.

رسول الله ﷺ: « صَلَّتْ مِنْكُمْ نَاقَةٌ وَرَقَاءٌ ^(١)، عَلَيْهَا بُرٌّ ^(٢) لَكُمْ ». فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَيْهِمْ قَالُوا: انْعَثْ لَنَا مَا كَانَ عَلَيْهَا. وَنَشَرْ لَهُ جَبْرِيْلُ مَا كَانَ ^(٣) عَلَيْهَا كُلَّهُ يَنْظُرُوْا إِلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا كَانَ عَلَيْهَا، وَهُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، فزادهم ذلك شكًا وتكذيبًا. وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الدلائلِ » عَنِ السَّدِيِّ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرَّفْقَةِ وَالْعَلَامَةِ فِي الْعَبْرِ قَالُوا: فَمَتَى تَجِيءُ؟ قَالَ: « يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ». فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَشْرَفَتْ قَرِيْشٌ يَنْظُرُونَ، وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَلَمْ تَجِيءْ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ، فَزَيْدٌ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةٌ، وَحُيِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَلَمْ تُرَدِّ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ^(٤)، وَعَلَى يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ حِينَ قَاتَلَ الْجَبَّارِينَ ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « المصنّفِ »، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ أُتِيَ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحَمَارِ، يَضَعُ حَافِزُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ، يُقَالُ لَهُ: الْبُرَاقُ. وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَبِيرٍ لِلْمَشْرِكِينَ، فَنفَرَتْ فَقَالُوا: يَا هَؤُلَاءِ، مَا هَذَا؟ قَالُوا: مَا نَرَى شَيْئًا، مَا هَذِهِ ^(٦) إِلَّا رِيْحٌ. حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ، / فَأَتَى بِإِنَاءَيْنِ؛ فِي ^(٧) أَحَدِهِمَا ^(٨) خَمْرٌ، وَفِي الْآخَرِ لَبَنٌ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ،

(١) الْوَرَقَاءُ مِنَ الْوُرُقَةِ، وَهِيَ الشُّعْرَةُ، يُقَالُ: جَمَلَ أُوْرُقٌ، وَنَاقَةٌ وَرَقَاءٌ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ (و ر ق).

(٢) فِي ص، ف ٢، م: « بَر ». وَالْبُرُّ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ. اللِّسَانُ (ب ز ن).

(٣) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م.

(٤) سَقَطَ مِنْ: م.

(٥) الْبَيْهَقِيُّ ٤٠٤/٢.

(٦) بَعْدَهُ فِي م: « الرَّائِحَةُ ».

(٧) سَقَطَ مِنْ: ف ١.

(٨) فِي ص، ف ١، ف ٢: « وَاحِدٌ ».

فقال له ^(١) جبريلُ: هُدَيْتَ وَهُدَيْتَ أُمَّتُكَ ^(٢).

وأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، عَنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ وَغَيْرِهِ مِنْ رِجَالِهِ قَالُوا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ [٢٥٣ظ] نَائِمٌ فِي بَيْتِهِ ظَهْرًا، أَنَاهُ جَبْرِيْلُ وَمِيكَائِيلُ، فَقَالَا: انْطَلِقْ إِلَى مَا سَأَلْتَ اللَّهَ. فَانْطَلَقَا بِهِ إِلَى ^(٣) مَا بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمَ، فَأَتَى بِالْمَعْرَاجِ، فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ مَنْظَرًا، فَعَرَّجَا بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ سَمَاءً، سَمَاءً فَلَقِيَ فِيهَا الْأَنْبِيَاءَ، وَانْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَرَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ أَسْمَعْ إِلَّا صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ». وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَنَزَلَ جَبْرِيْلُ فَصَلَّى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ فِي مَوَاقِيْتِهَا ^(٤).

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِيهِ عَنِ أَنْسِيقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْذُ أُسْرَى بِهِ، رِيْحُهُ رِيْحٌ ^(٥) عَرُوسٍ، وَأَطْيَبُ مِنْ رِيْحِ عَرُوسٍ.

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِيهِ عَنِ جَبْرِيقَالَ ^(٦): سَمِعْتُ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ وَسُئِلَ عَنِ لَيْلَةِ

(١) سقط من: م.

(٢) ابن أبي شيبة ٩/٨، ١٠، ١١/٤٦١، ١٤/٣٠٨، ٣٠٩، وابن جرير ١٤/٤٤٣.

(٣) بعده في م: «السموات».

(٤) ابن سعد ١/٢١٣.

(٥) بعده في الأصل: «طيبة».

(٦) في ف ١، ح ١، ح ٢، م: «جبر».

أُسْرِي بِهِ ، فقال : أُسْرِي بِيَدَيْهِ .

وأخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الدلائل » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ إِلَى قَيْصَرَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُ ، فَلَقِيَهُ بِحِمَصٍ فَدَعَا التَّرْجَمَانَ ، فَإِذَا فِي الْكِتَابِ : « مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ » . فغَضِبَ أَخُّ لَهُ وَقَالَ : تَنْظُرُ فِي كِتَابِ رَجُلٍ بَدَأَ بِنَفْسِهِ قَبْلَكَ ، وَسَمَّاكَ قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ وَلَمْ يَذْكُرْ « لَكَ مُلْكًا » ؟ قَالَ لَهُ قَيْصَرُ : إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ ، أَحْمَقُ صَغِيرًا ، مَجْنُونٌ كَبِيرًا ؛ أَتْرِيدُ^(٢) أَنْ تَحْرِقَ كِتَابَ رَجُلٍ قَبْلَ أَنْ تُنْظَرَ فِيهِ ؟ فَلَعَمْرِي لئن كَانَ رَسُولَ اللَّهِ كَمَا يَقُولُ ، فَنَفْسُهُ أَحَقُّ أَنْ يَبْدَأَ بِهَا مَنِّي ، وَإِنْ كَانَ سَمَّانِي صَاحِبِ الرُّومِ فَقَدْ صَدَقَ ، مَا أَنَا إِلَّا صَاحِبُهُمْ وَمَا أَمْلِكُهُمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَخَّرَهُمْ لِي ، وَلَوْ شَاءَ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيَّ .

ثم قرأ قَيْصَرُ الْكِتَابَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، إِنِّي لَأُظُنُّ هَذَا الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَلَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ هُوَ مَشَيْتُ إِلَيْهِ حَتَّى أَخْذَمَهُ بِنَفْسِي ، لَا يَسْقُطُ وَضُوءُهُ إِلَّا عَلَى يَدِي . قَالُوا : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَابِ الْأُمِّيِّينَ وَيَدْعَنَا وَنَحْنُ أَهْلُ الْكِتَابِ . قَالَ : فَأَصِلُ الْهُدَى عِنْدِي^(٣) بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْإِنْجِيلُ ، نَدْعُوهُ فَنَفْتَحُهُ ، فَإِنْ كَانَ هُوَ إِيَّاهُ أَتْبَعْنَاهُ ، وَإِلَّا أَعْدَدْنَا عَلَيْهِ خَوَاتِمَهُ كَمَا كَانَتْ ، إِنَّمَا هِيَ خَوَاتِمُ^(٤) مَكَانَ خَوَاتِمٍ .

(١ - ١) فِي م : « أَنْتَ مَلِكٌ » .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « تَرِيدُ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) فِي ف ، ١ ، ح : « خَوَاتِيمٌ » .

قال : وعلى الإنجيل يومئذ اثنا عشر خاتماً من ذهب ، ختم عليه هرقل ، فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر ، حتى ألقى ^(١) ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتماً ، يُخبر أولهم لآخرهم أنه لا يحل لهم أن يفتحوا الإنجيل في دينهم ، وأنه يوم يفتحونه يُغيّر دينهم ويهلك ملكهم .

فدعا بالإنجيل ففض عنه ^(٢) أحد عشر خاتماً حتى بقي عليه خاتم واحد ، فقامت الشماسة ^(٣) والأساقفة ^(٤) والبطارقة ^(٥) ، فشقوا ثيابهم ، وصكّوا وجوههم ، واتفقوا رءوسهم . قال : ما لكم ؟ قالوا : اليوم يهلك ملك بيتك ، ويتغيّر ^(٦) دين قومك . قال : فأصل الهدى عندي . قالوا : لا تعجل حتى نسأل عن هذا ونكاتبه ^(٧) وننظر في أمره . قال : فمن نسأل عنه ؟ قالوا : قوماً كثيراً بالشام .

فأرسل بيتي قوماً ليسألهم ، فجمع له أبو سفيان وأصحابه ، فقال : أخبرني يا أبا سفيان عن هذا الرجل الذي بُعث فيكم . فلم يأل أن يصعّر أمره ما استطاع ، قال : أيها الملك ، لا يكبر عليك شأنه ، إنا لنقول : هو ساحر . ونقول : هو شاعر . ونقول : هو كاهن . قال قيصر : كذلك والذي نفسى بيده كان يقال

(١) في ص ، ١ ، ف ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « ألقى » .

(٢) في الأصل : « منه » .

(٣) الشماس من رؤوس النصارى : الذي يخلق وسط رأسه . التاج (ش م س) .

(٤) الأسقف : رئيس النصارى في الدين . اللسان (س ق ف) .

(٥) البطريق : الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم ، وهو ذو منصب وتقدم عندهم . اللسان (بطرق) .

(٦) في م : « نغير » .

(٧) في ح ١ : « مكاتبته » .

للأنبياءِ قبله ، أخبرني موضعه فيكم .

قال : هو أوسطنا سيطرة^(١) . قال : كذلك يبعث الله كل نبي من أوسط قوميه ، أخبرني عن أصحابه . قال : غلماننا وأحداث أسنانهم والسفهاء ، أما رءوسنا فلم يتبعه منهم أحد . قال : أولئك والله أتباع الرسل ، أما الملاء والرءوس فتأخذهم^(٢) الحميئة ، أخبرني عن أصحابه ، هل يفارقونه بعدما يدخلون في دينه ؟ قال : ما يفارقه منهم أحد . قال : فلا يزال داخل منكم في دينه ؟ قال : نعم .

قال : ما تزيدونني عليه إلا بصيرة ، والذي نفسى بيده ، ليوشكن أن يغلب على ما تحت قدمي ، يا معشر الروم ، هلموا إلى أن نجيب هذا الرجل إلى ما دعا إليه ، ونسأله الشام ألا يوطأ^(٣) علينا أبدا ، فإنه لم يكتب قط نبي من الأنبياء إلى ملك من الملوك يدعوه إلى الله فيجيئه إلى ما دعاه ، ثم يسأله مسألة إلا أعطاه مسألته ما كانت ، فأطيعوني . قالوا : لا نطأ وعك^(٤) في هذا أبدا .

(١) سقط من : م . وفي ص ، ١ ، ف ، ٢ : « سيطرة » . وأوسطنا سيطرة : أى أوسطنا حسبنا ونسبنا . النهاية ٣٦٦/٢ .

(٢) فى م : « فأخذتهم » .

(٣) فى الأصل : « يوطى » ، وفى ر ٢ : « يوطيا » ، وفى م : « يطا » . الوطاء فى الأصل : الدوس بالقدم ، فسمى به الغزو والقتل ؛ لأن من يطا على الشئ برجله فقد استقصى فى هلاكه وإهانتة . النهاية ٢٠٠/٥ .

(٤) فى الأصل : « نطيعك » .

قال أبو سفيان: واللّه ما يمنغني من أن أقولَ عليه قولاً أسقطه^(١) من عينه، إلا أنني أكرهه أن أكذبَ عنده كذبةً يأخذها عليّ ولا يصدّقني، حتى ذكرتُ قوله ليلةَ أُسرى به. قلتُ: أيّها الملكُ، أنا أخبرك عنه خبراً تعرفُ أنه قد كذب. قال: وما هو؟ قلتُ: إنه يزعمُ لنا أنه خرجَ من أرضنا؛ أرضِ الحرمِ، في ليلةٍ، فجاء مسجدَكم هذا مسجدَ إيلياءَ، ورجعَ إلينا في تلكِ الليلةِ قبلَ الصباحِ.

قال: وبطريقِ إيلياءَ عندَ رأسِ قيصرَ. قال البَطريقُ: / قد علمتُ تلكِ الليلةَ. فنظَر^(٢) قيصرُ وقال: ما علمك بهذا؟

قال: إنني كنتُ لا أبيتُ ليلةً حتى أُغلقَ أبوابَ المسجدِ، فلما كانت تلكِ الليلةُ أغلقتُ الأبوابَ كلّها غيرَ بابِ واحدٍ غلّبتني، فاستعنتُ عليه عُمالي ومَن يحضُرُني كلّهم، فعالجته فلم نستطعُ أن نحركه، كأنما نزاولُ به جبلاً، فدعوتُ النجاجرةَ^(٣)، فنظروا إليه، فقالوا: هذا بابٌ سقطَ عليه النّجافُ^(٤) والبنيانُ، فلا نستطيعُ أن نحركه حتى نُصبحَ فننظُرَ من أين أتى. فرجعتُ وتركتُه مفتوحاً، فلما أصبحتُ غدوتُ^(٥)، فإذا الحجرُ الذي من زاويةِ البابِ مثقوبٌ، وإذا فيه أثرُ مربيطِ الدابةِ، فقلتُ لأصحابي: ما حُيسَ هذا البابُ الليلةَ إلا على نبيٍّ، وقد صلّى الليلةَ في مسجدنا.

(١) في ٢، ح ٢: «أسقط».

(٢) بعده في م: «إليه».

(٣) سقط من: ح ٢، وفي م: «التاجرة».

(٤) سقط من: ح ٢. وفي ص، ف ١، م: «التجاق»، وفي ف ٢: «التجات»، وح ١: «التحاق».

والنجاف: أسكفة الباب. النهاية ٢٢/٥.

(٥) في الأصل: «خطوت».

فقال قيصرُ: يا معشرَ الرومِ، أليس تعلمون أنَّ بينَ عيسى وبينَ الساعةِ نبياً بشرَّكم به عيسى؟ وهذا هو النبيُّ الذي بشرَّ به عيسى، فأجيبوه إلى ما دعا إليه. فلما رأى نفورَهم قال: يا معشرَ الرومِ، دعاكم ملكُكم يختبرُكم كيف صلابتكم في دينكم، فشتمتموه وسببتموه^(١) وهو بينَ أظهرِكم! فخرُّوا له سُجَّداً.

وأخرجَ الواسطيُّ في «فضائلِ بيتِ المقدسِ» عن كعبٍ، أن النبيَّ ﷺ ليلةَ أُسْرِىَ به وَقَفَ البراقَ في الموقفِ الذي كان يقفُ فيه الأنبياءُ قبلُ^(٢)، ثم دَخَلَ من بابِ النبيِّ، وجبريلُ أمامه، فأضاء له ضوءٌ كما تضيءُ الشمسُ، ثم تقدَّمَ جبريلُ أمامه، حتى كان من شامئِ الصخرةِ، فأذَّنَ جبريلُ ونزلتِ الملائكةُ من السماءِ، وحشَرَ اللهُ له^(٣) المرسلينَ، فأقامَ الصلاةَ، ثم تقدَّمَ جبريلُ، فصلى النبيُّ ﷺ بالملائكةِ والمرسلينَ، ثم تقدَّمَ قدامَ ذلك إلى الموضعِ، فوضعَ له مرقاةً من ذهبٍ ومرقاةً من فضةٍ، وهو المعراجُ، حتى عرجَ جبريلُ والنبيُّ ﷺ إلى السماءِ.

وأخرجَ الواسطيُّ، من طريقِ أبي^(٤) حذيفةَ مؤدِّينَ بيتِ المقدسِ، عن جدِّته، أنها رأتْ صفيَّةَ زوجِ النبيِّ ﷺ وكعبٌ يقولُ لها: يا أمَّ المؤمنينَ، صلِّيْ هلهنا، فإنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بالنبيِّينَ حينَ أُسْرِىَ به هلهنا^(٥) ونُشِروا^(٥). وأوماً أبو حذيفةَ

(١) في ص، ف ١، ح ١: «سببتموه».

(٢) ليس في: الأصل، ٢، ح ٢، م.

(٣) في م: «لهم».

(٤) في ص، ف ٢: «ابن».

(٥ - ٥) سقط من: م، وفي ف ١، ح ١: «وبشروا».

بيده^(١) إلى القبلة^(٢) القصوى في دُبُرِ الصخرة .

وأخرج الواسطي عن الوليد بن مسلم قال : حدثني بعضُ أشياخنا أن رسول الله ﷺ لما ظهر على بيت المقدس ليلة أُسْرِي به ، فإذا عن يمين المسجد وعن يساره نورانٍ ساطعان ، « فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذانِ النورانِ ؟ فقال : أما هذا الذي عن يمينك فإنه محرابُ أخيك داودَ ، وأما هذا الذي عن يسارك فعلى^(٣) قبرِ أختك مريمَ » .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ^(٣) بنِ أبي الحسنِ^(٣) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بينا أنا نائمٌ في الحِجْرِ إذ جاءني جبريلُ فهُمَزَنِي بِرِجْلِهِ ، فَجَلَسْتُ فلم أرَ شيئاً ، فعدتُ لمضجعي ، فجاءني الثانيةُ فهُمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ فلم أرَ شيئاً ، فعدتُ لمضجعي ، فجاءني فهُمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ فَأَخَذَ بَعْضِي ، فقمْتُ معه ، فخرجَ إلى بابِ المسجدِ ، فإذا دابةٌ أبيضُ بينَ الحمارِ والبغلِ ، له في فخذَيْهِ جناحانِ يحفِرُ^(٤) بهما رجلَيْهِ ، يَضَعُ يَدَهُ فِي مَنتهَى طَرْفِهِ ، فحملني عليه ، ثم خرج لا يفوتني ولا أفوته^(٥) » .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، من طريقِ السدي ، عن أبي مالك ، وأبي صالح ، عن ابنِ عباس ، وعن مروةَ الهمداني ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى ﴾

(١ - ١) في م : « على القبلة » .

(٢) في ف ١ : « فلعل » ، وفي ف ٢ ، ح ١ : « فعل » .

(٣ - ٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « بن أبي الحسين » ، وفي م : « بن الحسين » . والحسن بن أبي الحسن هو الحسن البصري .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يحفر » . وحفزه يحفره : دفعه من خلفه . التاج (ح ف ز) .

(٥) ابن إسحاق (١/٣٩٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٤١٦/١٤ .

يَعْبُدِهِ ﴿ الآية . قال : أتى جبريلُ رسولَ الله ﷺ بمَكَّةَ ، فحمَله على البراقِ ، فسار به إلى بيتِ المقدسِ ، فمرَّ بأبي سفيانَ في بعضِ الطريقِ وهو يحتلبُ ناقةً ، فنفرتُ من حسِّ^(١) البراقِ فأهراقتِ^(٢) اللبنُ ، فسبَّ أبو سفيانَ من أنفرها ، ونَدَّ^(٣) جملُ لهم أوركُ ، فذهب إلى بعضِ المياهِ فطَلَبوه فأخذوه ، ومرَّ بوادٍ فنَفَحَ^(٤) عليه من ريحِ المسكِ ، فسألَ جبريلُ : « ما هذا الريحُ ؟ » . فقال : هؤلاء أهلُ بيتِ من المسلمين ، حُرِّقوا بالنارِ في الله عزَّ وجلَّ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عبدِ الله بنِ حوالةِ الأزديِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسْرِي بى عمودًا أبيضَ ، كأنه لؤلؤةٌ ، تحمُّله الملائكةُ ، قلتُ : ما تحمِلون ؟ قالوا : عمودُ الإسلامِ ، أمرنا أن نضعه بالشامِ »^(٥)

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قوله : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ . قال : أُسْرِي بِهِ مِنْ شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرُ ، عن عائشةَ قالت : ما فقدتُ جسدَ رسولِ الله ﷺ ، ولكنَّ اللهَ أُسْرَى بِرُؤُوحِهِ^(٦) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرُ ، عن معاويةَ بنِ أبي سفيانَ ، أنه كان إذا

(١) في ص ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « حسن » . والحقيق : الحركة . التاج (ح س س) .

(٢) في الأصل : « فأهراقت » ، وفي م : « فأهراقت » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « هلك » .

(٤) في ص ، ح ، ١ : « فنَفَحَ » . ونَفَحَ الطيبُ ، إذا فاح . النهاية ٩٠/٥ .

(٥) الحديث عند الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٥٨/١٠ ، وفتح الباري ٤٠٣/١٢ . وحسن الحافظ إسناده .

(٦) ابن إسحاق ص ٢٧٥ (٤٦٢) ، وابن جرير ٤٤٥/١٤ .

سُئِلَ عَنْ مَسْرَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَتْ رُؤْيَا مِنْ اللَّهِ صَادِقَةً^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ النُّجَارِ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْبِرَاقِ» . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : قَدْ رَأَيْتَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : «صِفْهَا لِي» . قَالَ : بَدَنَةٌ . قَالَ : «صَدَقْتَ ، قَدْ رَأَيْتَهَا يَا أبا بَكْرٍ» .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ /رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَمَّا أُسْرِيَ بَنِي إِلَى السَّمَاءِ قَرَّبَنِي^(٢) رَبِّي تَعَالَى ، حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، لَا بَلْ أَدْنَى ، وَعَلَّمَنِي السَّمَاتِ^(٣) ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ . قُلْتُ : لَبِيكَ يَا رَبِّ . قَالَ : هَلْ غَمَّكَ [٢٥٤] أَنْ جَعَلْتُكَ آخَرَ النَّبِيِّينَ ؟ قُلْتُ : يَا رَبِّ ، لَا . قَالَ : فَهَلْ غَمَّ أَمَّتَكَ أَنْ جَعَلْتَهُمْ آخَرَ الْأُمَمِ ؟ قُلْتُ : يَا رَبِّ ، لَا . قَالَ : أَلْبِغْ أَمَّتَكَ عَنِّي^(٤) السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي جَعَلْتَهُمْ آخَرَ الْأُمَمِ ، لِأَفْضَحَ الْأُمَمَ عِنْدَهُمْ ، وَلَا أَفْضَحَهُمْ عِنْدَ الْأُمَمِ^(٥)» .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ : «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى قَرِيشٍ فَأَخْبِرَهُمْ» . فَأَخْبِرَهُمْ^(٦) . فَكَذَّبُوهُ ، وَصَدَّقَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَسُمِّيَ يَوْمَئِذٍ الصَّدِيقَ^(٧) .

(١) ابن إسحاق (١/٤٠٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٤/٤٤٥ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « فرغني » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ . وفي الأصل ، ح ٢ ، م : « المسميات » . والتسميت الدعاء . ينظر النهاية ٢/٣٩٧ .

(٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، وفي م : « منى » .

(٥) الخطيب ٥/١٣٠ .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م . وفي ح ٢ : « فمنعته فأخبرهم » .

(٧) الطبراني (١٥) . وقال الهيثمي : فيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/٤٢ .

وأخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب قال: أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن، أن رسول الله ﷺ أُسْرِيَ به على البراق، وهى دابة إبراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام، يقع حافزها موضع طرفها. قال: فمرت^(١) ببعير من عيرات قريش بوادٍ من تلك الأودية فنفرت،^(٢) «فإذا ببعير» عليه غرارتان؛ سوداء وزرقاء، حتى أتى رسول الله ﷺ إيلياء، فأتى بقَدْحين؛ قَدْحِ خمرٍ وقَدْحِ لبنٍ، فأخذ رسول الله ﷺ اللبن، قال له جبريل: هُديت إلى الفطرة، لو أخذت قَدْحِ الخمرِ غَوَتْ أمتك.

قال ابن شهاب: فأخبرني ابن المسيب أن رسول الله ﷺ لقي هناك إبراهيم وموسى وعيسى، فنتعتهم رسول الله ﷺ، فقال: «أما موسى فضربت رجل الرأس، كأنه من رجالِ شنوءة، وأما عيسى فرجلٌ أحمرٌ، كأنما خرج من ديماس، فأشبهه من رأيتُ به عروة بن مسعود الثقفي، وأما إبراهيمُ فأنا أشبهه ولده به».

فلما رجع رسول الله ﷺ حدث قريشاً أنه أُسْرِيَ به، فارتد ناسٌ كثيرٌ بعدما أسلموا. قال أبو سلمة: فأتى أبو بكر الصديق فقليل له: هل لك فى صاحبك، يزعم أنه أُسْرِيَ به إلى بيت المقدس، ثم رجع فى ليلة واحدة؟ قال أبو بكر: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: فأشهد إن كان قال ذلك لقد صدق. قالوا: أفتشهد أنه جاء الشام فى ليلة واحدة؟ قال: إنى أُصدقه بأبعد من ذلك؛ أُصدقه بخبر السماء^(٣).

(١) فى الأصل، ف، ١، ح ٢: «فمرت».

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، ف، ١، ف ٢. وبياض فى: ر ٢، ح ٢. وفى ح ١: «فإذا جمل»، وفى م: «بعير».

(٣) ابن جرير ٤٢١/١٤، ٤٢٢.

وأخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي « الْمَصْنُفِ » عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ قَالَ : قَالَ نَافِعُ بْنُ جَبْرِ
وغيره : لما أصبح رسولُ اللهِ ﷺ من الليلة التي أُسْرِيَ به فيها ، لم يُرْعِه إلا جبريلُ
يتدلَّى حينَ زاغَتِ الشمسُ ، ولذلك سُمِّيَتِ الأولى ، فأمرَ فصيحٌ ^(١) في الناسِ :
الصلاةَ جامعةً . فاجتمعوا ، فصلَّى جبريلُ بالنبيِّ ﷺ ، وصلَّى النبيُّ ﷺ ؛ طَوَّلَ
للناسِ الركعتينِ ، يعني الأولينِ ^(٢) ، ثم قصَّرَ الباقيتينِ ، ثم سلَّمَ جبريلُ على النبيِّ
ﷺ ، وسلَّمَ النبيُّ ﷺ على الناسِ ، ثم في العصرِ عمِلَ مثلَ ذلك ، ففعلوا كما
فعلوا في الظهرِ ، ثم نزلَ في أولِ الليلِ ، فصيحٌ : الصلاةَ جامعةً . فصلَّى جبريلُ
للنبيِّ ﷺ ، وصلَّى النبيُّ ﷺ للناسِ ؛ طَوَّلَ في الأولينِ ^(٣) وقصَّرَ في الثالثةِ ، ثم
سلَّمَ جبريلُ على النبيِّ ﷺ ، ثم سلَّمَ النبيُّ ﷺ على الناسِ ، ثم لما ذهبَ ثلثُ
الليلِ نزلَ ، فصيحٌ : الصلاةَ جامعةً . فاجتمعوا فصلَّى جبريلُ للنبيِّ ﷺ ، وصلَّى
النبيُّ ﷺ للناسِ ، فقرأَ في الأولينِ ^(٤) فطَوَّلَ وجهَرُ ، وقصَّرَ في الباقيتينِ ، ثم سلَّمَ
جبريلُ على النبيِّ ﷺ ، ^(٥) وسلَّمَ النبيُّ ﷺ على الناسِ ، ثم لما طلعَ الفجرُ
صيحٌ : الصلاةَ جامعةً . فصلَّى جبريلُ للنبيِّ ﷺ ، وصلَّى النبيُّ ﷺ للناسِ ،
فقرأَ فيهما وجهَرُ وطَوَّلَ ورفعَ صوتهُ ، ثم سلَّمَ جبريلُ على النبيِّ ﷺ ، وسلَّمَ
النبيُّ ﷺ على الناسِ ^(٦) .

(١) سقط من : ص ، ف ٢ . وفي م : « بلألا يصيح » .

(٢) في ح ١ ، م : « الأولتين » .

(٣) سقط من : ص ، ف ٢ . وفي الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الأولتين » .

(٤) سقط من : ص ، ف ٢ . وفي ف ١ : « الأولين » ، وفي ح ١ ، ح ٢ : « الأولتين » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٦) عبد الرزاق (٢٠٣٠) .

قوله تعالى: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ .

أَخْرَجَ أَبُو بَكْرِ الْوَاسِطِيُّ فِي كِتَابِ «فَضَائِلِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ» عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَانَتِ الْأَرْضُ مَاءً، فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَمَسَحَتِ الْمَاءَ مَسْحًا، فَظَهَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ زَبْدَةٌ^(١)، فَقَسَمَهَا أَرْبَعَ قَطْعٍ؛ خَلَقَ مِنْ قِطْعَةٍ مَكَّةَ، وَالثَّانِيَةَ الْمَدِينَةَ، وَالثَّلَاثَةَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، وَالرَّابِعَةَ الْكُوفَةَ.

وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبِهِ قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ عَدَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ هُمْ، فَبَعَثَ نِقْبَاءَ وَعُرْفَاءَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ مَا بَلَغَ عَدْدُهُمْ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَذَلِكَ، وَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي وَعَدْتُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ أَبَارِكَ فِيهِ وَفِي ذُرِّيَّتِهِ حَتَّى أَجْعَلَهُمْ كَعَدَدِ الذَّرِّ، وَأَجْعَلَهُمْ لَا يُحْصَى عَدْدُهُمْ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ عَدْدَهُمْ؟ إِنْهُمْ لَا يُحْصَى عَدْدُهُمْ، فَاخْتَارُوا بَيْنَ^(٢) أَنْ أُبْتَلِيَكُمْ بِالْجُوعِ ثَلَاثَ سِنِينَ، أَوْ أَسْلَطْتُ عَلَيْكُمْ الْعَدُوَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، أَوْ الْمَوْتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. فَأَشَارَ دَاوُدُ بِذَلِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: مَا لَنَا بِالْجُوعِ ثَلَاثَ سِنِينَ صَبِيرٌ، وَلَا بِالْعَدُوِّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ^(٣)، فَلَيْسَ لَهُمْ بَقِيَّةٌ^(٤)، فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ، فَالْمَوْتُ بِيَدِهِ^(٥) لَا بِيَدِ غَيْرِهِ.

فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي سَاعَةِ الْوَفِّ كَثِيرَةٌ مَا يُدْرَى عَدْدُهُمْ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ دَاوُدُ ١٥٩/٤ شَقَّ عَلَيْهِ مَا بَلَغَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَوْتِ، فَسَأَلَ اللَّهَ وَدَعَا، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَنَا أَكُلُّ

(١) فِي الْأَصْلِ: «رَبْدَةٌ» .

(٢) فِي م: «اِثْنَيْنِ» .

(٣) بَعْدَهُ فِي م: «صَبِيرٌ» .

(٤) سَقَطَ مِنْ: ف ٢. وَفِي ف ١: «نَفِيهِ»، وَفِي م: «تَقِيَّةٌ» .

(٥) بَعْدَهُ فِي: الْأَصْلِ، ص، ف ٢، ح ١: «و» .

الحامضَ وبنو إسرائيلَ تضرَّسُ^(١)؟ أنا طلبتُ ذلك ، وأمرتُ به بنى إسرائيلَ ، فما كان من شيءٍ فيي ، واعفُ^(٢) عن بنى إسرائيلَ .

فاستجابَ اللهُ له ، ورفعَ عنهم الموتَ ، فرأى داودُ عليه السلامُ الملائكةَ سائلينَ^(٣) سيوفهم يغمدونها ، يُرفعون في سُلِّمٍ من ذهبٍ من الصخرةِ^(٤) إلى السماءِ^(٥) ، فقال داودُ : هذا مكانٌ ينبغي أن يُبنى فيه لله مسجدٌ أو تكريمٌ^(٥) . وأراد أن يأخذَ في بنائه ، فأوحى اللهُ إليه : هذا بيتٌ مقدَّسٌ ، وإنك صبغتَ^(٦) يدك في الدماءِ ، فليستَ بيانِيه ، ولكن ابنُ لك بعدك اسمه سليمانُ ، أسلمهُ من الدماءِ .

فلما ملكَ سليمانُ عليه السلامُ بناه وشرفه ، فلما أرادَ سليمانُ أن يبيته قال للشياطينَ^(٧) : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أمرني أن أبني بيتًا لا يُقطعُ فيه حجرٌ بحديدهِ . فقالت الشياطينُ : لا يقدرُ على هذا إلا شيطانٌ في البحرِ له مشربةٌ يردها . فانطلقوا إلى مشربته فأخرجوا ماءها ، وجعلوا^(٨) مكانه خمرا ، فجاء يشربُ فوجد^(٩) ريحا ، فقال شيئا ولم^(١٠) يشرب ، فلما اشتدَّ ظمأؤه^(١١) جاء فشرب

(١) في ف ٢ ، م : « تدرَّس » . والضَّرَّسُ : ما يعرض للأَسنان من أكل الشيء الحامض . النهاية ٨٤/٣ .

(٢) في م : « ارفع » .

(٣) في ر ٢ : « شاكين » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) التكرمة : الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يعد لإكرامه . اللسان (ك ر م) .

(٦) في م : « بسطت » .

(٧) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « للشيطان » .

(٨) في ص ، ف ٢ ، ح ٢ : « اجعلوا » .

(٩) بعده في ص ، ف ٢ : « مكانه » .

(١٠ - ١٠) في ف ١ : « فلم » .

(١١) في م : « ظمؤه » .

فَأَخِذْ ، فبينما هم فى الطريقِ إذا هم برجلٍ يبيِعُ الثُّومَ بالبصلِ فضحك ، ثم مرَّ
بامرأةٍ تكهَّنُ لقومٍ فضحك ، فلما انتهى إلى سليمانَ أُخبرَ بضحكِهِ ، فسأله ،
فقال : مررتُ برجلٍ يبيِعُ الدواءَ بالداءِ^(١) ، ومررتُ بامرأةٍ تكهَّنُ وتحتها كنزٌ لا
تعلّمُ به . فذكر له شأنَ البناءِ ، فأمر أن يؤتى بقدرٍ من نحاسٍ لا تغلُّها البقرُ^(٢) ،
فجعلوها على فروخِ النسرِ ، ففعلوا ذلك ، فأقبلَ إليه ، فلم يصلْ إلى فروخِهِ ، فعلا
فى جوِّ السماءِ ثم تدلَّى فأقبلَ بعودٍ فى منقارِهِ ، فوضعه على القدرِ فانفَلقتْ ،
فعمدوا إلى ذلك العودِ فأخذوه فعملوا به الحجارَةَ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن سالمِ أبى^(٣) النضرِ قال : لما كثرَ المسلمون فى عهدِ عمرَ
ضاقَ بهم المسجدُ ، فاشترى عمرُ ما حولَ المسجدِ من الدُّورِ ، إلا دارَ العباسِ بنِ
عبدِ المطلبِ وحجَرَ أمهاتِ المؤمنين ، فقال عمرُ للعباسِ : يا أبا الفضلِ ، إنَّ
مسجدَ المسلمين قد ضاقَ بهم ، وقد ابتعتُ ما حولَه من المنازلِ نوسُغُ به على
المسلمين فى مسجدِهِم ، إلا دارك وحجَرَ أمهاتِ المؤمنين^(٤) ؛ فأما حجَرَ أمهاتِ
المؤمنين فلا سبيلَ إليها ، وأما دارك فيعنيها بما شئتَ من بيتِ مالِ المسلمين أوسُغُ
بها فى مسجدِهِم . فقال العباسُ : ما كنتُ لأفعلَ . فقال عمرُ : اخترتُ منى إحدى
ثلاثٍ ؛ إما أن تبيعَنيها بما شئتَ من بيتِ مالِ المسلمين ، وإما أن أُخطِّك^(٥) حيثُ

(١) فى ف ١ ، ح ١ : « بالدواء » .

(٢) فى ف ٢ : « النفر » .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، ح ٢ : « ابن » .

(٤) بعده فى م : « قال عمر » .

(٥) فى الأصل : « أخط لك » . وخط الخطة واختطها : اتخذها لنفسه وأعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه
قد احتازها لبيئها دارًا . والخطة : الأرض والدار يختطها الرجل فى أرض غير مملوكة ليتحجرها ويبنى
فيها . ينظر اللسان والتاج (خ ط ط) .

شئت من المدينة وأبنيها لك من بيت مال المسلمين، وإما أن تصدقَ بها على المسلمين فتوسّع بها في مسجدِهِم . فقال : لا ، ولا واحدةً منها . فقال عمرُ : اجعل بيني وبينك من شئت . فقال : أبيّ بن كعبٍ . فانطلقا إلى أبيّ فقصّوا عليه القصّة ، فقال أبيّ : إن شئتما حدّثتكما بحديثٍ سمعته من رسولِ اللهِ ﷺ . فقالا : حدّثنا . فقال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى داوُدَ : أَنْ ابْنِ لِي بَيْتًا أَذْكَرُ فِيهِ . فَخَطَّ لَهُ هَذِهِ الحِطَّةُ ؛ حِطَّةَ بَيْتِ المقدسِ ، فإذا ^(١) تريبُعُها بزَاوِيَةٍ ^(٢) بَيْتِ رَجُلٍ ^(٣) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسأَلَهُ داوُدُ أَنْ يبيعه إياه فَأَبَى ، فَحدّث داوُدُ نَفْسَهُ أَنْ يأخذه منه ، فأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : أَنْ يا داوُدُ ، أَمْرُتُكَ أَنْ تَبْنِي لِي بَيْتًا أَذْكَرُ فِيهِ ، فَأَرَدْتَ أَنْ تُدْخِلَ فِي بَيْتِي الغِصْبَ ، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِي الغِصْبُ ، وَإِنَّ عَقوبَتَكَ أَلَّا تَبْنِيهِ . قال : يا رَبِّ ، فَمِنْ وَلَدِي ؟ قال : مِنْ وَلَدِكَ . » . قال : فَأَخَذَ عَمْرُ بِمِجْمَاعِ ثِيَابِ أَبِيّ بْنِ كَعْبٍ وَقَالَ : جِئْتُكَ بِشَيْءٍ ، فَجِئْتُ ^(٤) بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ ، لِتَخْرُجَنِّي مِمَّا قَلْتُ . فَجاءَ يَقودُهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ المَسْجِدَ ، فَأَوْقَفَهُ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسولِ اللهِ ﷺ فِيهِمْ أَبُو ذَرٍّ . فقال ^(٥) : « إِنِّي نَشَدْتُ اللهُ رَجُلًا سَمِعَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَذْكَرُ حَدِيثَ بَيْتِ المقدسِ ، حَيْثُ أَمَرَ اللهُ داوُدَ أَنْ يَبْنِيَهُ ، إِلا ذَكَرَهُ . فقال أَبُو ذَرٍّ : أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسولِ اللهِ ﷺ . » وقال آخَرُ : أَنَا سَمِعْتُهُ . وقال آخَرُ : أَنَا سَمِعْتُهُ . يَعْنِي : مِنْ رَسولِ اللهِ ﷺ . فَأَرْسَلَ أَبِيًّا . فَأَقْبَلَ أَبِيّ عَلَى

(١ - ١) في ص ، ف ٢ : « ترايبعها بزويہ » ، وفي ف ١ : « تريميها بزويہ » ، وفي ح ١ : « تريميها بزويہ » ، وفي م : « بربيعها زاوية » .

(٢) سقط من : م .

(٣) في ح ٢ : « فجتتنا » .

(٤) بعده في ص ، ف ٢ ، م : « أبي » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، م . وفي ف ١ : « أنا سمعته » .

عمر فقال: يا عمر، أتتبهمني على حديث رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: يا أبا المنذر، لا والله ما اتهمتك عليه، ولكنني كرهت أن يكون الحديث عن رسول الله ﷺ ظاهراً. قال: وقال عمر للعباس: اذهب فلا أعرض لك في دارك^(١). فقال العباس: أما إذ^(٢) فعلت هذا، فأني قد تصدقتُ بها على المسلمين أو سئع بها عليهم في مسجدهم، فأما وأنت تخاصمني فلا. فخطَّ عمر له داره التي هي له اليوم، وبنائها من بيت مال المسلمين^(٣).

وأخرج ابن سعيد عن ابن عباس قال: كانت للعباس دارٌ بالمدينة، فقال عمر: هبها لي أو بغنيها حتى أدخلها في المسجد. فأبى. قال: فاجعل بيني وبينك رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ. فجعلوا أبا بن كعب بينهما، فقضى أبا بن كعب على عمر، فقال عمر: ما من أصحاب رسول الله ﷺ أحدٌ أجرأ عليّ من أبا بن كعب. قال: إذ^(٤) أنصح لك يا أمير المؤمنين، أما علمت قصة المرأة؟ إن داود لما بنى بيت المقدس أدخل فيه بيت امرأة بغير إذنها، فلما بلغ^(٥) حَجَرَ الرجال^(٥) مُنِعَ بناءه، فقال: أي رب، إذ منعتني ففي عقيب من بعدى. فلما كان بعد قال له العباس: أليس قد قضيت لي؟ قال: بلى. قال: فهمي لك قد جعلتها لله^(٦).

(١) في م: «ذلك».

(٢) في الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، ٢، ح، ١، ح، ٢: «إذا». ويجوز أن تجيء «إذا» للماضي. ينظر معنى اللبيب ١/٨٧.

(٣) ابن سعد ٤/٢١.

(٤) في ص، ف، ١، ح، ١: «لا»، وفي ح ٢: «إذا»، وفي مصدر التخريج: «أو».

(٥ - ٥) في ف، ١، م: «حجر الرجال»، وفي ح ٢: «حجر رجال». وأصل الحجر موضع شد الإزار. النهاية ١/٣٤٤.

(٦) ابن سعد ٤/٢٢.

وأخرج عبد الرزاق في «المصنّف» عن سعيد بن المسيّب قال: أرادَ عمرُ بنُ الخطابِ أن يأخذَ دارَ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ فيَزيدها في المسجدِ، فأبى العباسُ أن يعطيها إياه، فقال عمرُ: لَأُخَذَّهَا. قال: فأجعلُ بيني وبينك أئبى بنَ كعبٍ. قال: نعم. فأتيا أئبياً فذكرا^(١) له، فقال أئبى: أوحى^(٢) إلى سليمانَ بنِ داودَ أن يبنى بيتَ المقدسِ، وكانت أرضُ لرجلٍ، فاشتري منه الأرضَ، فلما أعطاه الثمنَ، قال: الذي أعطيتني خيراً أم الذي أخذت مني؟ قال: بل الذي أخذت منك. قال: فإنني لا أُجيزُ. ثم اشتراها منه بشيءٍ أكثرَ من ذلك، فصنع الرجلُ مثلَ ذلك مرتين أو ثلاثاً، فاشتراطَ عليه سليمانُ أنى أبتاعها منك على حكمك، ولا تسألني أيهما خيراً. قال: نعم. فاشتراها منه بحكمه، فاحتكم اثني عشرَ ألفَ قنطارٍ ذهباً، فتعاطمَ ذلك سليمانُ أن يعطيه، فأوحى اللهُ إليه: ^(٣) إن كنتَ ^(٤) [٢٤٥ظ] تُعطيه من شيءٍ هو لك فأنت أعلمُ، وإن كنتَ تُعطيه من رزقنا فأعطه حتى يرضى. قال: ففعل. قال: وإنني أرى أن عباساً أحقُّ بداره حتى يرضى. قال العباسُ: فإذا^(٤) قضيتَ لي، فإنني أجعلها صدقةً على المسلمين.

وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم قال: كان للعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ دارٌ إلى جنبِ مسجدِ المدينةِ، فقال له عمرُ: بعنيها. وأرادَ عمرُ أن يزيدها^(٥) في

(١) في ص، ف ٢: «فذكروا».

(٢) بعده في ٢، ف ١، م: «الله».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) في م: «فإذا».

(٥) في م: «يدخلها».

المسجد ، فأبى العباس أن يبيعها إياه ، فقال عمرُ : فهَبْهَا لِي . فأبى ، فقال عمرُ : فَوَسَّعْهَا أَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ . فأبى ، فقال عمرُ : لَا بُدَّ لَكَ مِنْ إِحْدَاهُمَا . فأبى عَلَيْهِ ، فقال : فَخُذْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلًا . فَأَخَذَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، فَاخْتَصَمَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ أُبَيُّ لِعَمْرٍو : مَا أَرَى أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ دَارِهِ حَتَّى تُرْضِيَهُ . فقال له عمرُ : أَرَأَيْتَ قَضَاءَكَ هَذَا ، فِي كِتَابِ اللَّهِ وَجَدْتَهُ ، أَمْ سُنَّةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ أُبَيُّ : بَلِ سُنَّةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فقال عمرُ : وَمَا ذَاكَ ؟ فقال : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ سَلِمَانَ بْنَ دَاوُدَ لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، جَعَلَ كَلِمَا بَنَى حَائِطًا أَصْبَحَ مُنْهَدِمًا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَلَّا تَبْنِي فِي حَقِّ رَجُلٍ حَتَّى تُرْضِيَهُ » . فَمَرَّكَ عَمْرُ ، فَوَسَّعَهَا الْعَبَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْمَسْجِدِ .

وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ قَالَ : لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ دَاوُدَ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، وَأَيْنَ أَبْنِيهِ ؟ قَالَ : حَيْثُ تَرَى الْمَلِكَ شَاهِرًا سَيْفَهُ . قَالَ : فَرَأَاهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فَأَخَذَ دَاوُدُ فَأَسَّسَ^(١) قَوَاعِدَهُ ، وَرَفَعَ حَائِطَهُ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ انْهَدَمَ ، فَقَالَ دَاوُدُ : يَا رَبِّ ، أَمَرْتَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَكَ بَيْتًا ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ هَدَمْتَهُ . فَقَالَ : يَا دَاوُدُ ، إِنَّمَا جَعَلْتُكَ خَلِيفَتِي فِي خَلْقِي ، لِمَ أَخَذْتَهُ مِنْ صَاحِبِهِ بِغَيْرِ تَمَنٍّ ؟ إِنَّهُ يَبْنِيهِ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِكَ . فَلَمَّا كَانَ سَلِيمَانُ سَاوِمَ صَاحِبِ الْأَرْضِ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ : هِيَ بِقَنْطَارٍ . فَقَالَ سَلِيمَانُ : قَدْ اسْتَوْجَبْتُهَا . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ : هِيَ خَيْرٌ أَوْ^(٢) ذَاكَ ؟ قَالَ : لَا ، بَلِ هِيَ خَيْرٌ . قَالَ : فَإِنَّهُ قَدْ بَدَأَ لِي . قَالَ : أَوْ لَيْسَ قَدْ أَوْجَبْتَهَا^(٣) ؟ قَالَ : بَلَى ،

(١) فِي ص ، ف ٢ : « قَاس » .

(٢) فِي ر ٢ ، م : « أَمْ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « اسْتَوْجَبْتَهَا » .

ولكنَّ البائعين^(١) بالخيار ما لم يتفرَّقا - قال ابنُ المباركِ : هذا أصلُ الخيارِ - قال : فلم يزلْ يُزيدهُ ويقولُ له مثلَ قوله الأولِ ، حتى استَوْجَبها منه بتسعةِ قناطيرَ ، فبناه سليمانُ حتى فرغَ منه ، وتعلَّقَتْ أبوابُه ، فعالجها سليمانُ أن يفتحها ، فلم تفتَحْ حتى قال في دُعائه : بصلواتِ أبي داودَ إلا تفتَحَتْ^(٢) الأبوابُ . فتفتَحَتْ^(٣) الأبوابُ . قال : ففرغَ له سليمانُ عشرةَ آلافِ من قُرَاءِ بنى إسرائيلَ ؛ خمسةَ آلافِ بالليلِ ، وخمسةَ آلافِ بالنهارِ ، ولا تأتي ساعةٌ من ليلٍ ولا^(٤) نهارٍ إلا واللَّهُ عزَّ وجلَّ يُعبُدُ فيه .

وأخرج الواسطيُّ عن السياني^(٥) قال : أوحى اللهُ إلى داودَ : إنك لم تُتمَّ بناءَ بيتِ المقدسِ . قال : أى ربِّ ، ولم؟ قال : لأنك غمَّرتَ^(٦) يدك في الدمِ . قال : أى ربِّ ، أولم يَكُنْ ذلك في طاعتك؟ قال : بلى وإن كان .

وأخرج ابنُ حبانَ في «الضعفاءِ» ، والطبرانيُّ ، وابن مَرْدُوَيْه ، والواسطيُّ ، عن رافعِ بنِ عميرٍ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « قال اللهُ لداودَ : ابنِ لى بيتًا فى الأرضِ . فبنى داودُ بيتًا لنفسه قبلَ البيتِ الذى أمرَ به ، فأوحى اللهُ إليه : يا داودُ ، نصبتَ^(٧) بيتك قبلَ بيتى . قال : ياربُّ ، هكذا قلتُ : من مَلَكِ استأثر . ثم

(١) فى الأصل ، م : « البيعان » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « البيعين » .

(٢) فى الأصل : « فتحت » ، وفى ف ١ : « فتحت » ، وفى ف ٢ : « تفتحت لى » .

(٣) فى الأصل : « فتحت » .

(٤) فى ٢ ، ف ٢ : « أو » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ : « الشامى » . وهو يحيى بن أبى عمرو السيبانى ، أبو زرعة الشامى الحمصى ، وسيان من حمير . تهذيب الكمال ٤٨٠/٣١ .

(٦) فى ٢ ، ف ١ ، ف ٢ : « غمزت » .

(٧) فى ح ١ ، م : « قضيت » .

أخذ في بناء المسجد ، فلما تمَّ السور سقط ثلاثاً^(١) ، فشكّا ذلك إلى الله ، فأوحى الله إليه : إنك لا تصلح أن تبنى لى بيتاً . قال : ولم ياربّ ؟ قال : لما جرى على يديك من الدماء . قال : ياربّ ، أو لم يكن ذلك فى هواك ومحبتك ؟ قال : بلى ، ولكنهم عبادى وأنا أرحمهم^(٢) . فسقّ ذلك عليه ، فأوحى الله إليه : لا تحزن ؛ فإنى سأقضى بناءه على يدى ابنك سليمان . فلما مات ١٦١/٤ داود ، أخذ سليمان فى بنائه ، فلما تمَّ قَرَبَ القَرايينَ ، وذبح الذبائح ، وجمع بنى إسرائيل ، فأوحى الله إليه : قد أرى سُورَكَ بُنِيانِ بيتى ، فسأنى أُعْطِكَ . قال : أسألك ثلاثَ خصالٍ ؛ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَكَ ، ومُلْكًا لا يَنْبَغى لأحدٍ مِن بعدى ، ومَنْ أتى هذا البيتَ لا يريدُ إلا الصلاةَ فيه ، خرَجَ مِن ذُنُوبِهِ كيومٍ ولدته أمُّه . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أما اثنتان^(٣) فقد أُعْطِيَهُمَا^(٤) ، وأنا أرجو أن يكونَ قد أُعْطِيَ الثالثةَ^(٥)» .

وأخرج الواسطي عن كعب قال : أوحى الله إلى داود : أن ابن لى بيت

(١) فى م : «ثلاث» ، وفى ابن حبان ، والطبرانى : «ثلاثه» ، وليس هذا اللفظ فى اللآئى ، والمراد أنه سقط ثلاث مرات .

(٢) فى الأصل : «رحيمهم» .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ : «الاثنتين» ، وفى ص ، ف ٢ : «اثنتى» ، وفى ح ٢ : «لاثنتين» ، وفى م : «الاثنتان» .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ٢ : «أعطيها» .

(٥) ابن حبان ٢/٣٠٠ مقتصرًا على أوله ، والطبرانى (٤٤٧٧) ، وابن مردويه - كما فى اللآئى المصنوعة ١٧٠/١ . وقال الألبانى : باطل موضوع . السلسلة الضعيفة (١٧٢) . وقال ابن حبان : والموضوع منه قصة داود ، وأما سؤال سليمان الخصال الثلاث ، فورد من طرق أخرى . وسيأتى من حديث عبد الله بن عمرو فى الصفحة القادمة .

المقدس . فعَارَضَهُ بِنِئَاءِ لِه ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا دَاوُدُ ، أَمَرْتُكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِي
 فَعَارَضْتَهُ بِنِئَاءِ لِكَ ! لَيْسَ لَكَ أَنْ تَبْنِيَهُ . قَالَ : يَا رَبِّ ، فَفِي عَقْبِي . قَالَ : فِي
 عَقْبِكَ . فَلَمَّا وُلِيَ سَلِيمَانُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ ابْنِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ . فَبَنَاهُ ، فَلَمَّا
 دَخَلَهُ ^(١) خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ . قَالَ : يَا رَبِّ ، مَنْ دَخَلَهُ مِنْ خَائِفٍ فَأَمَّنَّهُ ، أَوْ مِنْ
 دَاعٍ فَاسْتَجَبْتُ لَهُ ، أَوْ ^(٢) مُسْتَغْفِرٍ فَاغْفِرْ لَهُ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنِّي قَدْ خَصَّصْتُ
 لَأَلِ ^(٣) دَاوُدَ الدُّعَاءَ . قَالَ : فَذَبَحَ أَرْبَعَةً ^(٤) آلَافٍ بَقْرَةً ، وَسَبْعَةَ آلَافٍ شَاةً ، وَصَنَعَ ^(٥)
 طَعَامًا وَدَعَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِ .

وأخرج أحمد ، والحكيم الترمذى فى « نواذير الأصول » ، والنسائى ، وابن
 ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن عبد الله بن
 عمرو ^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : « إن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل ربه
 خيالاً ^(٧) ثلاثاً ، فأعطاه اثنتين ، وأنا أرجو أن يكون أعطاه الثالثة ؛ سأله حكماً
 يُصادفُ حكمه فأعطاه إياه ، وسأله ملكاً لا ينبغى لأحد من بعده فأعطاه إياه ،
 وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة فى هذا المسجد - يعنى بيت
 المقدس - خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه . قال النبى ﷺ : « ونحن نرجو أن

(١) فى م : « كمل » .

(٢) بعده فى ٢ : « من » .

(٣) فى ٢ : « آل » .

(٤) فى ٢ : « سبعة » .

(٥) فى الأصل : « وضع » .

(٦) فى ف ٢ ، ح ٢ ، م : « عمر » .

(٧) سقط من : م .

يكونَ اللهُ قد^(١) أعطاه ذلك^(٢) .

وأخْرَجَ ابنُ أبي شيبة، والواسطي، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: إنَّ الحَرَمَ الحَرَمَ في السماواتِ السبعِ بمقداره في الأرضِ، وإنَّ بيتَ المقدسِ لمُقَدَّسٌ في السماواتِ السبعِ بمقداره في الأرضِ^(٣).

وأخْرَجَ ابنُ أبي شيبة، ومسلم، وابنُ ماجه، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ؛ مَسْجِدِ الحَرَامِ، ومَسْجِدِي هذا، ومَسْجِدِ الأَقْصَى »^(٤).

وأخْرَجَ ابنُ أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابنُ ماجه، عن أبي سعيدِ الخدري: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: « لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ؛ المَسْجِدِ الحَرَامِ، ومَسْجِدِي هذا، والمَسْجِدِ الأَقْصَى »^(٥).

وأخْرَجَ الواسطي عن عطاءِ الخراساني قال: لما فرغ سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ من بناءِ بيتِ المقدسِ، أنبتَ اللهُ له شجرتين عندَ بابِ الرحمة؛

(١) ليس في: الأصل، ف، ١، ٢، م.

(٢) أحمد ٢١٩/١١، ٢٢٠، (٦٦٤٤)، والحكيم الترمذي ٣٧٠/١، والنسائي (٦٩٢)، وابن ماجه (١٤٠٨)، والحاكم ٣٠/١، ٣١، ٤٣٤/٢، والبيهقي (٥٥٨١) مختصراً. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٥٦).

(٣) في م: « من ».

(٤) ابن أبي شيبة ٦٥/٤، ٦٧، ومسلم (١٣٩٧)، وابن ماجه (١٤٠٩). والحديث عند البخاري (١١٨٩).

(٥) ابن أبي شيبة ٣٧٤/٢، ٦٦/٤، والبخاري (١١٩٧، ١٨٦٤، ١٩٩٥)، ومسلم (٤١٥/٨٢٧)، والترمذي (٣٢٦)، وابن ماجه (١٤١٠).

إحدهما^(١) تُنْبِتُ الذهبَ ، والأُخْرَى تُنْبِتُ الفضةَ ، فكان في كلِّ يومٍ ينترَعُ من كلِّ واحدةٍ مائتي رطلٍ^(٢) ذهبٍ وفضةٍ ، ففرش المسجدَ بلاطةَ ذهبًا وبلاطةَ فضةً ، فلما جاء بُخْتَنْصَرُ خَرَّبه واحتَمَلَ منه ثمانينَ عَجَلَةً ذهبًا وفضةً ، فطرَّحه بزُومِيَّةٍ . وأخْرَجَ ابنُ عساكرَ عن يحيى بن أبي عميرٍ والسيبانيِّ^(٣) قال : لما بنى داوُدُ مسجدَ بيتِ المقدسِ نُهِيَ أن يُدْخَلَ الرُّخَامَ بيتَ المقدسِ ؛ لأنه الحجرُ الملعونُ ، فخرَّ على الحجارةِ فلعين^(٤) .

وأخْرَجَ الحاكمُ وصحَّحه عن أبي ذرٍّ قال : تَذَاكَرْنَا ونحن عندَ النبيِّ ﷺ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؛ مسجدُ رسولِ اللهِ ﷺ أو مسجدُ بيتِ المقدسِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « صلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ من أربعِ صلواتٍ فيه ، ولينعمَ المُصَلِّي ، وليوشكَنَّ ألاَّ^(٥) يكونَ للرجلِ مثلُ بسْطِ فرْشتهِ من الأرضِ ، حيثَ يرى منه^(٦) بيتَ المقدسِ ، خيرٌ له من الدنيا جميعًا » . أو قال : « خيرٌ من الدنيا وما فيها »^(٧) . وأخْرَجَ الواسطيُّ عن كعبٍ قال : إن اللهَ عزَّ وجلَّ ينظرُ إلى بيتِ المقدسِ كلَّ يومٍ مرتينِ .

(١) في الأصل ، ح ٢ : « أحدهما » .

(٢) بعده في م : « من » .

(٣) سقط من : م .

(٤) في النسخ : « الشيباني » . وينظر ما تقدم ص ٢٤٠ .

(٥) ابن عساكر ٣٥٦/٦٤ .

(٦) في م : « أن » .

(٧) في ص ، ف ٢ : « فيه » .

(٨) الحاكم ٥٠٩/٤ . وصححه الألباني في تمام المنة ص ٢٩٤ .

وأخرج الواسطي عن ابن عمر، أنه قال وهو بيث المقدس: يا نافع، اخرج بنا^(١) من هذا البيت، فإن السيئات تُضَاعَفُ فيه كما تُضَاعَفُ الحسنات.

وأخرج الواسطي عن مكحول، أن ميمونة سألت رسول الله ﷺ عن بيت المقدس، قال: «نعم المسكن بيت المقدس، ومن صَلَّى فيه صلاةً بألف صلاة فيما سواه». قالت: فمن لم يُطِقْ ذلك؟ قال: «فليُهِدِ^(٢) إليه زَيْتًا^(٣)».

وأخرج الواسطي عن مكحول قال: من صَلَّى في بيت المقدس ظهرًا و^(٤) عصرًا و^(٤) مغربًا و^(٤) عشاءً^(٥)، ثم صَلَّى الغداة، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

وأخرج الواسطي عن كعب قال: شكّا بيت المقدس إلى الله عز وجل الخراب، فقيل: هل يتكلّم المسجد؟ فقال: إنه^(٦) ما من مسجد إلا وله عَيْنَان يُنصِرُ بهما، ولسانٌ يتكلّم به، وإنه لَيَلْتَوِي مِنَ الْبِرَاقِ وَالتُّخَامَةِ^(٧) كما تَلْتَوِي الدابة من ضربة السوط.

وأخرج الواسطي عن كعب في بيت المقدس: اليوم فيه كالف يوم، والشهر

(١) ليس في: الأصل.

(٢) في ف ١: «يهد»، وفي ح ١: «يهدى».

(٣) الحديث عند أحمد ٤٥/٥٩٨، ٥٩٩، ٢٧٦٢٦، ٢٧٦٢٧، وابن ماجه (١٤٠٧) من حديث ميمونة دون ذكرها: «نعم المسكن بيت المقدس». وقال محققو المسند: إسناده ضعيف. وأخرجه أبو داود (٤٥٧) من حديثها أيضا مختصرا. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨٥).

(٤) في ف ١: «أو».

(٥) بعده في م: «وصبحا».

(٦) سقط من: ص، ف ٢، ح ٢.

(٧) في م: «النجاسة».

١٦٢/٤ فيه كَأَلْفِ شَهْرٍ ، وَالسَّنَةُ فِيهِ كَأَلْفِ سَنَةٍ ، وَمَنْ مَاتَ فِيهِ / فَكَأَنَّمَا مَاتَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا .

وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنِ السَّيْبَانِيِّ^(١) قَالَ : لَيْسَ يُعَدُّ مِنَ الْخُلَفَاءِ إِلَّا مَنْ مَلَكَ الْمَسْجِدَيْنِ ؛ مَسْجِدَ الْحَرَامِ وَمَسْجِدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِي بَنَرَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِي بَنَرَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ . قَالَ : أَنْبَأَنَا حَوْلَهُ الشَّجَرِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ . قَالَ : جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ هُدًى ، يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لَهُمْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴾ . قَالَ : شَرِيكًا^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ . قَالَ : هُوَ عَلَى النَّدَاءِ : يَا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ .

(١) فِي النِّسْخِ : « الشَّيْبَانِيُّ » . وَيَنْظُرُ مَا تَقَدَّمَ فِي ص ٢٤٠ ، ٢٤٤ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٥٠/١٤ .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ زَيدِ الأنصاريِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ ما كان مع نوحٍ إلا أربعةٌ أولادٍ؛ حامٌّ وسامٌّ ويافثٌ وكُوشٌ، فذلك أربعةٌ أولادٍ^(١) انتسَلوا هذا الخلقَ .

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ .

أخرج ابن مَرْدُويَه عن أبي فاطمة^(٢)، أن النبي ﷺ قال: « كان نوحٌ لا يحِملُ^(٣) شيئًا صغيرًا ولا كبيرًا إلا قال: باسمِ اللهِ والحمدُ لله . فسَمَّاهُ اللهُ عبداً شكورًا^(٤) . »

وأخرج الفريابيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والحاكمُ وصحَّحهُ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ »، عن سلمانَ قال: كان نوحٌ إذا لبس ثوبًا أو طَعِمَ^(٥) طعامًا حمِدَ اللهَ، فسُمِّيَ عبداً شكورًا^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، والطبرانيُّ، عن سعدِ بنِ مسعودِ الثقفيِّ الصحابيِّ قال: إنما سُمِّيَ نوحٌ عبداً شكورًا لأنه كان إذا أكل أو شرب أو لبس ثوبًا حمِدَ اللهَ^(٧) .

(١) ليس في: الأصل .

(٢) في ص، ف ٢: « ابن » .

(٣) في ف ٢: « يعمل » .

(٤) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٩٦/٨ .

(٥) في ح ١، ح ٢: « أطمع » .

(٦) الفريابي - كما في علل ابن أبي حاتم ١٧٨/٢ - وابن جرير ٤٥٢/١٤، ٤٥٣، والحاكم ٣٦٠/٢،

والبيهقي (٤٤٧١) . وقال ابن أبي حاتم: إنما هو عن سعد بن مسعود قوله .

(٧) ابن جرير ٤٥٢/١٤، ٤٥٣، والطبراني (٥٤٢٠) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» [٢٥٥]، عن عائشةَ، أن النبيَّ ﷺ قال: «إن نوحًا لم يُقَمَّ عن خِلاءٍ قطُّ إلا قال: الحمدُ لله الذي أذاقني لذَّته، وأبقَى^(١) منفعته في جسدي»، وأخرج عني أذاه^(٢).

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ في «المصنِفِ» عن العوامِ قال: حَدَّثْتُ أن نوحًا كان يقولُ: الحمدُ لله الذي أذاقني لذَّته، وأبقَى في منفعته، وأذهب عني أذاه^(٣).

وأخرج ابنُ أبي الدنيا، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن أصبغِ بنِ زيدٍ، أن نوحًا كان إذا خَرَجَ مِنَ الكَنيفِ قال ذلك، فسُمِّيَ عبدًا شُكُورًا^(٤).

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن إبراهيمِ التَّيميِّ، أن نوحًا كان إذا خَرَجَ مِنَ الغَائِطِ قال: الحمدُ لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني^(٥).

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمدَ في زوائدِ «الزهدِ» عن إبراهيمِ قال: شُكْرُهُ أن يُسَمِّيَ إذا أَكَلَ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ^(٥) إذا فَرَّغَ.

وأخرج ابنُ أبي الدنيا، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شُكُورًا﴾. قال: لم يأكل شيئًا قطُّ إلا حمد الله، ولم يشرب

(١ - ١) في م: «في منفعته».

(٢) ابن أبي الدنيا في الشكر (١٢٧)، والبيهقي (٤٤٦٩). وقال محقق ابن أبي الدنيا: إسناده ضعيف.

(٣) ابن أبي شيبة ٤٥٤/١٠.

(٤) ابن أبي الدنيا (١٢٨)، والبيهقي (٤٤٧٠).

(٥) ليس في: الأصل.

شَرَابًا قَطُّ إِلَّا حَمْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، ^(١) «وَلَمْ يَمِشْ» ^(٢) مَشِيًّا ^(٣) قَطُّ إِلَّا حَمْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَطِشْ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا حَمْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ ^(٤) ، فَأَتَنَى اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزهد» ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الشعب» ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ قَالَ : كَانَ نُوحٌ إِذَا أَكَلَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَإِذَا شَرِبَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَإِذَا لَبَسَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَإِذَا رَكِبَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . فَسَمَّاهُ اللَّهُ : عَبْدًا شَكُورًا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ مَعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجَهَنِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّمَا سَمَّى اللَّهُ نُوحًا عَبْدًا شَكُورًا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْشُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ قَالَ : حَقُّ الطَّعَامِ أَنْ يَقُولَ ^(٧) : بِاسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا . وَشُكْرُهُ أَنْ يَقُولَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ذَكَرَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف٢ : «مِس» . وَالمُتَّبِعُ مُوَافِقٌ لِمَا عِنْدَ البَيْهَقِيِّ ، وَيَنْظُرُ الزَّهْدَ لِابْنِ المَبَارِكِ (٩٤١) .

(٣) سقط من : ر٢ . وَفِي الْأَصْلِ ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، ح٢ : «شَيْئًا» .

(٤) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٠٦) مُخْتَصِرًا ، وَالبَيْهَقِيُّ (٤٤٧٢) .

(٥) أَحْمَدُ ص ٥٠ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٠٧) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٤٤٧٣) .

(٦) بَعْدَهُ فِي م : «العبد» .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٢٢/٨ ، ٣٤٣/١٠ .

اسم الله على طعامه ، وحمده ^(١) على آخره ، لم يُسأل عن نعيم لذة الطعام ^(٢) .
وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذى ، وابن ماجه ، والطبرانى فى
« الدعاء » ، « والحاكم » ^(٣) ، عن عمر بن الخطاب ، أنه ليس ثوبًا جديدًا فقال :
الحمد لله الذى كَسَانِي ما أُوَارِي به عَوْرَتِي وَأَجْمَلُ به فى حياتِي . ثم قال :
سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ لِيَسْ ثوبًا جديدًا فقال : الحمد لله الذى
كَسَانِي ما أُوَارِي به عَوْرَتِي وَأَجْمَلُ به فى حياتِي . ثم عمَد إلى الثوب الذى خَلَقَ
فتصدَّق به ، كان فى كَتَفِ اللهِ ، وفى حفْظِ اللهِ ، وفى سِتْرِ اللهِ ، حَيًّا وميتًا » .
قالها ثلاثًا ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ :
« إذا لَيْسَ أحدُكم ثوبًا جديدًا ، فليقل : الحمد لله الذى كَسَانِي ما أُوَارِي به عَوْرَتِي
وَأَجْمَلُ به فى الناسِ » ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عون بن عبد الله قال : / ليس رجلٌ ثوبًا جديدًا ،
فحمد الله ، فأدخل الجنة ، ^(٦) أو عُفِر ^(٧) له .

(١) فى م : « حمد الله » .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٤٥/١٠ .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ . وفى م : « عن حاتم » .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٠١/١٠ ، والترمذى (٣٥٦٠) ، وابن ماجه (٣٥٥٧) ، والطبرانى (٣٩٣) ،

والحاكم ١٩٣/٤ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٨٢) .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٠٢/١٠ .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فغفر » ، وفى ص ، ف٢ : « وغفر » .

(٧) ابن أبي شيبة ٢٦٦/٨ .

قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ . قَالَ : أَعْلَمْنَا هُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ . قَالَ : أَخْبَرْنَا هُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ . قَالَ : قَضَيْنَا عَلَيْهِمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ . قَالَ : هَذَا تَفْسِيرُ الَّذِي قَبْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ ، فَقُلْتُ : إِنْ أَنَا سَأَلْتُ يَقُولُونَ : لَا قَدَرَ . قَالَ : أَوْ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ مِنْهُمْ ؟ قُلْتُ : لَوْ كَانَ ، مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : لَوْ كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَأَخَذْتُ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنْ اللَّهُ عَاهَدَ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي

(١) فِي ر ٢ : « أَخْبَرْنَا هُمْ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٤٥٥/١٤ ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢٣/٢ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٥٥/١٤ ، ٤٥٦ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ : « نَاسًا » .

(٤) الْحَاكِمُ ٣٦٠/٢ .

التوراة: لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ. فكان أولُ الفسادين قَتْلُ زكريا، فبعث الله عليهم مَلِكَ النَّبِطِ، فبعث الجنودَ وكانت أساورُته^(١) أهلَ^(٢) فارسَ، فهم^(٣) أولو بأسٍ شديدٍ. فَتَخَصَّصَتْ بنو إسرائيلَ، وخرجَ فيهم بُحْتَنَصَّرَ يتيماً مسكيناً، إنما خرجَ يَشْتَطِعُهُمْ، وَتَلَطَّفَ حتى دخلَ المدينةَ، فَأَتَى مجالسَهُم وهم يقولون: لو يعلمُ عدوُّنا ما قُذِفَ في قلوبنا مِنَ الرَّعْبِ بَدُنُونِنا ما أرادوا قتالنا. فخرجَ بُحْتَنَصَّرَ حينَ سَمِعَ ذلكَ منهم، واشتدَّ^(٤) القيامُ على الجيشِ، فرجعوا، وذلك قولُ اللَّهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ الآية. ثم إن بنى إسرائيلَ تَجَهَّزُوا فَغَزَوْا النَّبِطَ، فأصابوا منهم، واستنقذوا ما في أيديهم، فذلك قولُ اللَّهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية^(٥).

وأخرج ابنُ عساکرٍ في «تاريخه» عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قوله: ﴿لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾. قال: الأولى قتلُ زكريا، والآخرةُ^(٦) قتلُ يحيى^(٧).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطية في قوله: ﴿لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾. قال: أفسدوا في المرة الأولى، فأرسل^(٨) الله عليهم جالوتَ فقتلهم، وأفسدوا

(١) الأساورة: جمع الأسوار والإسوار، وهو قائد الفرس. اللسان (س و ر).

(٢) في م: «ألف».

(٣) في ح ٢: «فيهم».

(٤) في الأصل، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «أشد».

(٥) ابن جرير ١٤/٤٥٦، ٤٥٧.

(٦) في ص: «الأخيرة»، وفي م: «الأخرى».

(٧) ابن عساکر ٦٤/٢١١.

(٨) في م: «بعث».

المرّة الثانية فقتلوا يحيى بن زكريا ، فبعث الله عليهم بُحْتَنَصَّرَ .

وأخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْأُولَى جَالُوتَ ، فَجَاسَ خِلَالَ دِيَارِهِمْ ، وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْخِرَاجَ وَالذَّلَّ ، فَسَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ ^(١) مَلِكًا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَبَعَثَ اللَّهُ ^(٢) طَالُوتَ ، فَقَاتَلُوا ^(٣) جَالُوتَ ، فَفَضَّرَ ^(٤) اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَقُتِلَ جَالُوتُ بِيَدَيْ دَاوُدَ ، وَرَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مُلْكُهُمْ ، فَلَمَّا أَفْسَدُوا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ ^(٥) بُحْتَنَصَّرَ ، فَخَرَّبَ الْمَسَاجِدَ وَتَبَّرَ مَا عَلَوْا تَبِيرًا . قَالَ اللَّهُ بَعْدَ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُۥٓ وَإِنَّ عُذَّتُمْ عُدْنَآ﴾ . قَالَ : فَعَادُوا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ ^(٦) .

وأخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي هَاشِمِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أَرْبَعَةٌ ، مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ ؛ أَمَّا الْكَافِرَانِ ، فَالْفَرُّخَانُ ^(٨) وَبُحْتَنَصَّرَ . فَأَنْشَأَ أَبُو هَاشِمٍ يَحْدُثُ قَالَ : وَكَانَ رَجُلًا ^(٩) مِنْ أَهْلِ الشَّامِ صَالِحًا ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿عُلُوقًا

(١) فِي ف ٢ ، ر ٢ : « عَلَيْهِمْ » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٣) فِي الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « فقتلوا » ، وَفِي ف ٢ ، ح ٢ ، م : « قتل » . وَالثَّبْتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٤) - (٤) فِي م : « بَنُو » .

(٥) فِي الْأَصْلُ : « الْآخِرَى » ، وَفِي ص ، ف ٢ : « الْآخِرَةَ » .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٤ / ٤٧١ ، ٤٩٠ .

(٧) فِي ح ٢ : « ابْنِ » .

(٨) فِي ص ، ف ٢ : « الْفَخْرَانِ » .

(٩) فِي م : « رَجُلٍ » .

كَبِيرًا». قال: ربِّ، أما الأولى فقد فاتتني، فأرني الآخرة. فأُتِيَ وهو قاعدٌ في مُصَلَّاه قد خَفَقَ برأسه، فقيل: الذي سألت عنه بياهلَ واسمه بُحْتَنَصَّرَ. فعرف الرجلُ أنه قد استُجِيبَ له، فاحتَمَلَ جِرابًا مِن دنانيرٍ، فأقبلَ حتى انتهَى إلى بابلَ، فدخلَ على الفَرُّخَانِ فقال: إني قد جئتُ ببالٍ، فأقسِمْه بين المساكينِ؟ فأمرَ به فأنزلَ، ثم جمَعوهم^(١) له، فجعلَ يُعْطِيهم ويسأله^(٢) عن أسمائهم، حتى إذا فرغَ ممن بحضرته^(٣) قيلَ له: فإنه قد بَقِيَتْ منهم بقايا في الرِّسَاتِيْقِ^(٤). فجعلَ يبعثُ فتاه، حتى إذا كان الليلُ رجعَ إليه، وأقرَّاه رجلًا رجلًا^(٥)، فأُتِيَ على ذِكْرِ بُحْتَنَصَّرَ فقال: قِفْ، قِفْ، كيف قلتَ؟ قال: بُحْتَنَصَّرَ. قال: وما بُحْتَنَصَّرَ هذا؟ قال: هو أشدُّهم فاقةً، وهو مُقْعَدٌ يأتي عليه الشَّفَّارُونَ^(٦)، فيُلْقِي أحدهم إليه الكِشْرَةَ، ويأخذُ بَأَنْفِهِ^(٧). قال: فإنِّي مُلِمٌّ^(٨) به لا بُدَّ. قال الآخرُ: فإنما هو في خيمةٍ له يُحدِثُ فيها، حتى أذهب

(١) في ص، ف ٢: «ثم جمعهم»، وفي م: «فجمعهم».

(٢) في الأصل، م: «يسألهم».

(٣) في ر ٢: «يحضره»، وفي ح ٢: «يحضره».

(٤) الرساتيق: جمع رُستاق، وهو السواد، والرستاق والرزاق والرستاق والرزداق كله واحد، فارسي

معرب بمعنى البيوت المتجمعة. اللسان (رستق، رسدق).

(٥) بعده في ف ١، ح ١، ح ٢: «قال».

(٦) في ص، ف ٢: «السيارون»، وفي ح ١: «السارون». والشَّفَّارُونَ: جمع شَافِرٍ، وهم المسافرون.

الوسيط (س ف ر).

(٧) في ص، ف ٢: «نايه»، وفي ف ١، ح ١: «ناقته»، وفي ح ٢، م: «بأنفه». والأنفة: هي العزة

والحمية. الوسيط (أ ن ف).

(٨) في ف ٢: «سلم»، وفي م: «مسلم». وألِّمَّ به: أتاه فنزل به وزاره. الوسيط (ل م م).

فَأَقْبَلَهَا^(١) وَأَغْسَلَهُ^(٢). قال: دونك هذه الدنانير. فأقبل إليه بالدنانير فأعطاه إياها، ثم رجع إلى صاحبه فجاء معه، فدخل^(٣) الخيمة، فقال: ما اسمك؟ قال: بُحْتَنَصْر. قال: مَنْ سَمَّاكَ بُحْتَنَصْرَ؟ قال: مَنْ عَسَى أَنْ يُسَمِّيَنِي إِلَّا أُمِّي؟ قال: فهل لك أحد؟ قال: لا والله، إني لهلها أخاف بالليل أن تأكلني الذئب. قال: فأئى الناس أحسن^(٤) بلاء؟ قال: أنت^(٥). قال: أفرأيت إن مُلِّكَتَ^(٦) يوماً من دهر^(٧)، أتجعل لى ألا تعصيني؟ قال: أى سيدي، لا يضرك ألا تهزأ بى. قال: أ رأيت إن مُلِّكَتَ مرةً، أتجعل لى ألا تعصيني؟ قال: أمّا هذه فلا أجعلها لك، ولكن سوف / أُكْرِمُكَ كَرَامَةً لَا أُكْرِمُهَا أَحَدًا. قال: ١٦٤/٤
دونك هذه الدنانير. ثم انطلق فليحق بأرضه، فقام الآخر فاستوى على رجله، ثم انطلق فاشتري حمازاً وأرساناً^(٧)، ثم جعل يستعرض تلك الأجم^(٨) فيجزؤها^(٩) فيبيعه، ثم قال: إلى متى هذا الشقاء؟ فعمد فباع ذلك الحماز وتلك الأرسان واكتسى كسوةً، ثم أتى باب الملك، فجعل يثيّر عليهم بالرأي

(١) فى ف ١: « فأقبلها »، وفى ٢: « فأقبلها »، وفى ح ٢: « وأقبلها ».

(٢) فى ح ٢: « أغسلها ».

(٣) بعده فى ح ٢: « معه ».

(٤) فى م: « أشد ».

(٥) فى م: « أنا ».

(٦ - ٦) فى ف ١: « دهرًا ».

(٧) الأرسان جمع الرسن: وهو الخيل. اللسان (ر س ن).

(٨) فى م: « الأعاجم ». والأجم: جمع أجمة، وهو الشجر الكثير المتلف. اللسان (أ ج م).

(٩) فى ف ١: « فيجزؤها »، وفى ٢: « فيجرها »، وفى ح ١: « فيجرتها »، وفى ح ٢: « فيجزه ». وجزَّ

وجدَّ بمعنى: قطع. ينظر اللسان (ج د د، ج ز ن).

وترتفع منزلته ، حتى انتهت^(١) إلى بواب^(٢) الفرخان الذي يليه ، فقال له الفرخان : قد ذكر لي رجل عندك ، فما هو ؟ قال : ما رأيت مثله قط . قال : ائتني به . فكلمه فأعجب به . قال : إن بيت المقدس تلك البلاد قد اشتغصوا علينا ، وأنا باعثون إليهم^(٣) بعثا ، وإني باعث إلى البلاد من يختبرها . فنظر حينئذ^(٤) إلى رجال من أهل الإرب^(٥) والمكيدة ، فبعثهم جواسيس ، فلما فصلوا^(٦) إذا بختنصر قد أتى بخروجيه^(٧) على بغلة ، قال : أين تريد ؟ قال : معهم . قال : أفلا آذنتني فأبعثك عليهم ؟ قال : لا . حتى إذا وقفوا^(٨) بالأرض ، قال : تفرقوا . وسأل بختنصر عن أفضل أهل البلد فدل عليه ، فألقى خروجه في داره ، وقال لصاحب المنزل : ألا تُخبرني عن أهل بلادك . قال : على الخبر سقطت ، هم قوم فيهم كتاب فلا يقيمونه ، وأنبياء فلا يطيعونهم ، وهم مُتفَرِّقون . قال بختنصر كالمتعجب منهم^(٩) : كتاب لا يقيمونه ، وأنبياء لا يطيعونهم ، وهم مُتفَرِّقون ! فكتبهن في ورقة وألقاها^(١٠) في خروجه وقال : ازمحلوا . فأقبلوا ، حتى قدموا على الفرخان ،

(١) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « انتهوا » .

(٢) في الأصل ، ح ٢ : « باب » ، وفي ف ٢ ، ٢ ، م : « أبواب » .

(٣) في ١ ، ح ١ ، م : « عليهم » .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) في ٢ ، ٢ ، م : « الأدب » . والإرب : الدهاء والبصر بالأمر والمكر . التاج (أرب) .

(٦) فصلوا : خرجوا من منازلهم وبلادهم . ينظر النهاية ٤٥١/٣ .

(٧) الخرج : وعاء من شعر أو جلد ذو عدلين ، يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة ، والجمع خرجة وأخراج . الوسيط (خ رج) .

(٨) في م : « وقعوا » .

(٩) في ص ، ٢ ، ح ٢ ، م : « منه » .

(١٠) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م : « ألقى » ، وفي ح ٢ : « ألقاه » .

فجعل يسأل كل رجل منهم ، فجعل الرجل يقول : أتينا بلاد كذا ، ولها حصن كذا ، ولها نهض كذا . قال : يا بُحْتَنَصْرَ ، ما تقول ؟ قال : قَدِمْنَا أرضًا على قوم لهم كتاب لا يُقيمونه ، وأنبياء لا يُطيعونهم ، وهم مُتَفَرِّقُونَ . فَأَمِنَ ^(١) حَيْثُذِ ، فندب الناس ، وبعث إليهم سبعين ألفًا ، وأمر عليهم بُحْتَنَصْرَ ، فساروا حتى إذا علّوا في الأرض أذركهم البريد ^(٢) أن الفرخان قد مات ولم يستخلف أحدًا . قال للناس : مكانكم . ثم أقبل على البريد حين ^(٣) قديم على الناس فقال : وكيف صنعتم ؟ قالوا : كرهنا أن نقطع أمرًا دونك . قال : إن الناس قد بايعوني . فبايعوه ، ثم استخلف عليهم وكتب بينهم كتابًا ، ثم انطلق بهم سريعًا حتى قدم على أصحابه ، فأزاهم الكتاب ، فبايعوه وقالوا : ما بنا عنك رغبة . فساروا ، فلما سمع أهل بيت المقدس تفرقوا وطاروا تحت كل كوكب ، فشعث ^(٤) ما هناك ، أى أفسد ، وقتل من قتل ، وخرّب بيت المقدس ، واستبى أبناء الأنبياء ، ^(٥) فيهم دانيال . فسمع به صاحب [٢٥٥ظ] الدنانير ، فأتاه فقال : هل تعرفني ؟ قال : نعم . فأدنى مجلسه ^(٦) ولم يُشْفِعه في شيء حتى إذا نزل بابل لا تُرَدُّ له راية ^(٧) ، فكان كذلك ما شاء الله ،

(١) فى الأصل : « من » ، وفى ر ٢ ، م : « فأمر » ، وفى ف ٢ : « فأتى » .

(٢) البريد : الرحل على دواب البريد ، والجمع بُرد . التاج (ب رد) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « حتى » . و « حتى » تستعمل مكان « حين » . ينظر شواهد التوضيح ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٤) فى ص ، ف ٢ : « فبعث » ، وفى ف ١ : « فبيعت » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى الأصل : « منزله » .

(٧) فى ص : « ولاية » ، وفى ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ : « دابة » .

ثم إنه رأى رؤيا أفظعته ، فأصبح قد نسيها ، قال : علي بالسحرة^(١) والكهنة .
قال : أخبروني عن رؤيا رأيتموها الليلة ، والله لتخبرني بها أو لأقتلنكم^(٢) . قالوا : ما هي ؟ قال : قد نسيتها . قالوا : ما عندنا من هذا علم ، إلا أن تُرسل إلى أبناء الأنبياء . فأرسل إلى أبناء الأنبياء ، قال : أخبروني عن رؤيا رأيتموها^(٣) . قالوا : وما هي ؟ قال : نسيتها . قالوا : غيب ، ولا يعلم الغيب إلا الله . قال : والله لتخبرني بها أو لأضربن أعناقكم . قالوا : فدعنا حتى نتوضأ ونصلّي وندعو الله . قال : فافعلوا . فانطلقوا فأحسنوا الوضوء ، وأتوا صعيداً طيباً ، فدعوا الله فأخبروا بها ، ثم رجعوا إليه فقالوا : رأيت كأن رأسك من ذهب ، وصدرك من فخر ، وبطنك^(٤) من نحاس ، ورجليك من حديد . قال : نعم . قال^(٥) : فأخبروني بعبارتها أو لأقتلنكم . قالوا : فدعنا ندعو ربنا . قال : اذهبوا . فدعوا ربهم فاستجاب لهم ، فرجعوا إليه قالوا : رأيت كأن^(٦) رأسك من ذهب ، مُلكك^(٧) هذا يذهب عند رأس الحول من هذه الليلة . قال : ثم مه ؟ قالوا : ثم يكون بعدك ملك يفخر^(٨) على الناس ، ثم يكون ملك يُخشى على الناس شدته ، ثم يكون

(١) في ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « السحرة » .

(٢) في ح ٢ : « إن لم تخبروني بها وإلا قتلنكم » .

(٣) بعده في ٢ ، م : « الليلة والله لتخبرني بها أو لأقتلنكم » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « وسطك » .

(٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٦) في ١ : « كأنك » .

(٧) في ص ، ف ٢ : « ملك » .

(٨) في ١ ، ح ١ : « يفجر » .

مُلْكٌ لَا يُقَلِّدُهُ شَيْءٌ، إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ الْحَدِيدِ . يَعْنِي الْإِسْلَامَ . فَأَمَرَ بِحَصْنِ فَيْبِي لَهُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ جَعَلَ يُنَطِّقُهُ^(١) بِمَقَاعِدِ الرِّجَالِ وَالْأَحْرَاسِ^(٢)، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّمَا هِيَ
هَذِهِ اللَّيْلَةُ^(٣) لَا يَجُوزَنَّ^(٤) عَلَيْكُمْ أَحَدٌ وَإِنْ قَالَ: أَنَا بُخْتَنُصَّرَ . إِلَّا قَتَلْتُمُوهُ مَكَانَهُ^(٥)
مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ . فَقَعَدَ كُلُّ أَنَسٍ فِي مَكَانِهِمُ الَّذِي وَكَّلُوا بِهِ، وَاهْتَأَجَّ^(٦) بَطْنُهُ
مِنَ اللَّيْلِ، فَكَّرَهُ أَنْ يُرَى مَقْعَدُهُ هُنَاكَ، وَضُرِبَ عَلَى أَصْمِخَةِ^(٧) الْقَوْمِ فَاسْتَقَلُّوا
نَوْمًا، فَأَتَى عَلَيْهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِمْ فَاسْتَيْقِظَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟
قَالَ: بُخْتَنُصَّرَ . قَالَ: هَذَا الَّذِي حُفِيَ^(٨) إِلَيْنَا فِيهِ اللَّيْلَةُ^(٩) . فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، فَأَصْبَحَ
الْحَبِيثُ قَتِيلًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ نَحْوَهُ أَحْصَرَ مِنْهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَعَنْ السُّدِّيِّ، وَعَنْ
وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ قَالَ: ظَهَرَ بُخْتَنُصَّرَ عَلَى الشَّامِ،

(١) نَطَّقَ الْمَاءَ الْأَكْمَةَ وَالشَّجْرَةَ: نَصَفَهَا . اللِّسَانُ (ن ط ق) .

(٢) فِي ف ١: « الْأَجْرَاسِ » .

(٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ .

(٤) فِي ح ١: « بَجُوزُونَ » وَفِي م: « يَجُوزُ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي م: « كَاتِنَا » .

(٦) فِي ف ١: « احْتِاجَ » . وَهَاجَ الشَّيْءُ وَاهْتَأَجَّ: ثَارَ لِمَشَقَّةٍ أَوْ ضُرَرٍ . التَّاجُ (هـ ي ج) .

(٧) فِي ص، ف ٢: « أَصْمِخَةُ »، وَفِي ف ١، ر ٢، ح ٢، م: « أَصْمِخَةٌ »، وَفِي ح ١: « أَصْبِخَةٌ » .

وَأَصْمِخَةٌ: جَمْعُ صِمَاخٍ؛ وَهُوَ خَرَقُ الْأُذُنِ، وَالسِّينُ لُغَةٌ فِيهَا، وَتَقُولُ: ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أَصْمِخَتِهِمْ؛ إِذَا
أَنَامَهُمْ . التَّاجُ (ص م خ) .

(٨) فِي ف ٢، ح ١، ح ٢: « حَفِيَ » . وَحَفِيَ وَأَحْفَى: بَالِغٌ فِي السُّؤَالِ وَاسْتَقْصَى، وَاللَّحُّ فِي الْمَسْأَلَةِ أَوْ

سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي الطَّلَبِ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ١/٤٠٩، ٤١٠، وَاللِّسَانُ (ح ف ي) .

(٩) ابْنُ جَرِيرٍ ١٤/٤٧٢ - ٤٧٥ .

فَحَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَقَتْلَهُمْ ، ثُمَّ أَتَى دِمَشْقَ فَوَجَدَ بِهَا دَمًا يَغْلِي عَلَى كَيْبَا^(١) ، فَسَأَلَهُمْ مَا هَذَا الدَّمُ ؟ قَالُوا : أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذَا ، وَكَلِمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ^(٢) الْكَيْبَا ظَهَرَ . فَقَتَلَ عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ فَسَكَنَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ بُحْتَنَصَرَ لَمَّا قَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهَدَمَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَسَارَ بِسَبَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَرْضِ بَابِلَ ، فَسَأَمَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ السَّمَاءَ ، فَطَلَبَ حِيلَةً يَصْعَدُ بِهَا ، فَسَلَطَ اللَّهُ/ عَلَيْهِ بَعُوضَةً ، فَدَخَلَتْ فِي مَنْخَرِهِ فَوَقَعَتْ^(٤) فِي دِمَاعِهِ ، فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ دِمَاعَهُ وَهُوَ يَضْرِبُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ حَتَّى مَاتَ . ١٦٥/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ لَمَّا اغْتَدَوْا فِي السَّبْتِ وَعَلَوْا وَقَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَلِكًا فَارَسَ بُحْتَنَصَرَ ، وَكَانَ اللَّهُ مَلِكُهُ سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ حَتَّى حَلَّ^(٥) بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَحَاصَرَهَا وَفَتَحَهَا ، وَقَتَلَ عَلَى دَمِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا ، ثُمَّ سَبَى أَهْلَهَا وَالْأَبْنَاءَ^(٦) ، وَسَلَبَ حَلْيَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا وَمِائَةَ أَلْفٍ عَجَلَةٍ مِنْ حَلْيٍ ، حَتَّى أَوْرَدَهُ بَابِلَ . قَالَ حُدَيْفَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ كَانَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَجَلٌ ، بَنَاهُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ ذَهَبٍ وَدُرٍّ وَيَاقُوتٍ

(١) فِي م : « كِبَاءَ » . وَالْكَيْبَا : هِيَ الْكُنَاسَةُ . النِّهَايَةُ ١٤٦/٤ .

(٢) فِي م : « عَلَيْهِمْ » .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٧٥/١٤ .

(٤) فِي ص ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ : « فَوَقَعَتْ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ ، م : « دَخَلَ » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ٢ ، وَفِي م : « بَنَى الْأَنْبِيَاءَ » .

وزبرجد، وكان بلاطة ذهباً وبلاطة فضة، وعُمُدُه ذهباً، أعطاه الله ذلك وسَحَّر له الشياطينَ يأتونه بهذه الأشياءِ في طرفَةِ عين، فسارَ بُحْتِنَصْرَ بهذه الأشياءِ حتى نزل بها بابل، فأقامَ بنو إسرائيلَ^(١) في يديه^(١) مائةَ سنةٍ يُعَذِّبُهُم الجوسُ وأبناءُ الجوسِ، فيهم الأنبياءُ وأبناءُ الأنبياءِ، ثم إن الله رَجِمَهُم، فأوحى إلى مَلِكٍ من ملوكِ فارسٍ يقالُ له: كورسُ. وكان مؤمناً، أن سِرُّ إلى بقايا بنى إسرائيلَ حتى تَسْتَقِدَّهُم. فسارَ كورسُ^(٢) بينى إسرائيلَ وحَلِي^(٣) بيتِ المقدسِ حتى رَدَّه إليه^(٢)، فأقامَ بنو إسرائيلَ مُطِيعِينَ لله مائةَ سنةٍ، ثم إنهم عادوا في المعاصي، فسَلَطَ اللهُ عليهم إبطنانحوس^(٤)، فغزا ثانياً بمن^(٥) غزا مع بُحْتِنَصْرَ، فغزا بنى إسرائيلَ، حتى أتاهم بيتُ^(٦) المقدسِ، فسبى أهلها، وأحرق بيتَ المقدسِ، وقال لهم: يا بنى إسرائيلَ، إن عُدْتُمْ في المعاصي، عُدْنَا عليكم بالسَّيِّئِ. فعادوا في المعاصي، فسبى اللهُ عليهم السَّيِّئِ الثالثَ؛ مَلِكُ رُومِيَّةٍ يقالُ له: قاقسُ^(٧) بنُ إسبايوسَ^(٨) فغزاهم في البرِّ والبحرِ، فسباهم، وسبى حَلِي بيتِ المقدسِ، وأحرق بيتَ المقدسِ بالنيرانِ». فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «فهذا من صفةِ حَلِي بيتِ المقدسِ، ويُرَدُّه

(١ - ١) سقط من: م .

(٢ - ٢) في ف ٢: « فخلص بنى إسرائيل وعمر بيت المقدس » .

(٣) في ف ١، م: « دخل »، وفي ح ١: « حلى » .

(٤) في الأصل: « انطيا محوس »، وفي ص، ف ٢: « ابطنا يحوس »، وفي ر ٢: « الطيا لجوس »، وفي

ح ١: « ابطنا تحرس »، وفي ح ٢: « الطبانحوس » .

(٥) في ف ٢، ر ٢، ح ٢: « من »، وفي مصدر التخريج: « بأبناء من » .

(٦) في ص: « بيت » .

(٧) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٢، م: « فاقس »، وفي ف ٢: « فاخييس » .

(٨) في الأصل، ر ٢: « استناقوس »، وفي ص، ف ٢: « استيايوس »، وفي ح ٢: « اسيايوس » .

(٩) في ف ١: « بقية » .

المهدى إلى بيت المقدس ، وهو ألف سفينة وسبعمائة سفينة ، يُرْسَى بها على يافا حتى تُنقل إلى بيت المقدس ، وبها يجتمع إليه ^(١) الأولون والآخرون .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : كان إفسادهم الذي يُفسدون ^(٢) في الأرض مرتين ؛ قتل زكريا ويحيى بن زكريا ، فسَلَطَ عليهم سابور ذا الأكتاف ، مَلِكًا من ملوك فارس ، من قِبَلِ زكريا ، وسَلَطَ عليهم بُحْتَنَصْر من قِبَلِ ^(٣) يحيى ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولُنهُمَا ﴾ . قال : إذا جاء وعد أولى تينك المرتين اللتين قَضِينَا إلى بنى إسرائيل : ﴿ لَنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ . قال : ^(٦) جُنْدٌ أَتَوْا من فارس يَتَجَسَّسُونَ من أخبارهم ، ويسمعون حديثهم ، معهم

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « الأولين والآخرين » ، وفي مصدر التخريج : « يجمع الله الأولين والآخرين » .

والحديث عند ابن جرير ٤٥٧/١٤ - ٤٥٩ . وقال ابن كثير : وهو حديث موضوع لا محالة لا يستريب في ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث ، والعجب كل العجب كيف راج عليه - أى : على ابن جرير - مع إمامته وجلالة قدره . وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة أبو الحجاج المزى بأنه موضوع مكذوب وكتب ذلك على حاشية الكتاب .

(٢) في ١ : « أفسدوه » .

(٣) في الأصل : « قتل » .

(٤) ابن جرير ٤٥٧/١٤ .

(٥) ابن جرير ٤٧٠/١٤ .

(٦ - ٦) في ٢ : « جندا تؤمن » .

بُخْتَنَصَّرَ ، فَوَعَى أَحَادِيثَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَارِسُ وَلَمْ يَكُنْ^(١)
 قِتَالٌ ، وَنُصِرَتْ عَلَيْهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، فَهَذَا وَعْدُ الْأُولَى ، فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
 الْآخِرَةِ بَعَثَ مَلِكُ فَارِسَ بِيَابِلَ جَيْشًا ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ بِخُتَنَصَّرَ ، فَدَمَّرُوهُمْ ،
 فَهَذَا وَعْدُ الْآخِرَةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿فَجَاسُوا﴾ . قَالَ : فَمَشُوا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : أَمَا الْمَرْءُ الْأُولَى ، فَسَلَّطَ
 عَلَيْهِمْ جَالوتَ ، حَتَّى بَعَثَ طَالوتَ وَمَعَهُ دَاوُدُ ، فَقَتَلَهُ دَاوُدُ ، ثُمَّ رَدَّ الْكَرَّةَ لِبَنِي
 إِسْرَائِيلَ ، ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ . أَيْ : عَدَدًا . وَذَلِكَ فِي زَمَانِ دَاوُدَ ،
 ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ أَخْبَرَ الْعُقُوبَتَيْنِ ، ﴿لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ﴾ . قَالَ :
 لِيَقْبَحُوا وَجُوهَكُمْ ، ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . قَالَ :
 كَمَا دَخَلَ عَدُوَّهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ ، ﴿وَلِيَسْتَرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ . قَالَ : يُدْمَرُوا مَا عَلَوْا
 تَدْمِيرًا ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بُخْتَنَصَّرَ الْبَابِلِيُّ الْمَجُوسِيَّ أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهِ
 إِلَيْهِ ، فَسَبَى وَقَتَلَ وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَسَاءَ لَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَتْ الْآخِرَةُ أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى
 بكَثِيرٍ ، فَإِنَّ الْأُولَى كَانَتْ هَزِيمَةً فَقَطْ ، وَالْآخِرَةُ كَانَتْ التَّدْمِيرَ ، وَأَحْرَقَ بُخْتَنَصَّرَ

(١) فِي ١ ، ح ، ١ ، م : « يَكْثُرُ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٧٦/١٤ ، ٤٨٦ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٧٠/١٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢٣/٢ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٧٢/١٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٥٠٥ .

التوراة حتى لم يتزك فيها حرفاً^(١)، وخرّب المسجد^(٢).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿تَدْمِيرًا﴾^(٣). قال: تدميراً^(٤).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة قال: «تبره وتبرنا»^(٤)، بالنبْطِيَّةِ.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم﴾^(٥). قال: كانت الرحمة التي وعدهم بعث محمد ﷺ.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَإِنْ عُدَّتُمْ عِدْنَا﴾^(٦). قال: فعادوا، فبعث الله عليهم محمداً ﷺ، فهم يُعْطُونَ الجزية عن يد وهم صاغرون^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾^(٦). قال: سيجناً^(٦).

^(٧) وأخرج^(٨) ابن النجار^(٨) في «تاريخه» عن أبي عمران الجوني في قوله^(٧):

١٦٦/٤

(١) بعده في ٢، م: «واحدا».

(٢) في م: «بيت المقدس».

والأثر عند ابن جرير ٥٠٣/١٤.

(٣) ابن جرير ٥٠٥/١٤.

(٤) - (٤) في ف ٢: «تدبره وتبرنا»، وفي م: «تبرنا دمرنا».

(٥) عبد الرزاق ٣٧٣/١، وفي مصنفه (٩٨٨٢)، وابن جرير ٥٠٦/١٤.

(٦) ابن جرير ٥٠٧/١٤، ٥٠٨، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣٩٣/٨، والإتقان ٢/٢٤.

(٧) - (٧) ليس في: الأصل، ص، ف ٢.

(٨) - (٨) في ٢: «البخارى».

﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ . قال : سِجْنًا^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ . يقول : جعل الله مأواهم فيها^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿حَصِيرًا﴾ . قال : يُحْصَرُونَ فيها^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿حَصِيرًا﴾ . قال : فِرَاشًا وَمِهَادًا^(٤) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ . قال : للتي هي أصوب^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : إن هذا القرآن يذكركم على دلائكم ودوائكم ؛ فأما دأؤكم فالذنوب والخطايا ، وأما دواؤكم فالاستغفار .

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود ، أنه كان يتلو كثيرا : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ) خَفِيفٌ^(٦) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ٢ .

(٢) ابن جرير ٥٠٧/١٤ .

(٣) ابن جرير ٥٠٨/١٤ .

(٤) عبد الرزاق ٣٧٤/١ ، وابن جرير ٥٠٨/١٤ .

(٥) ابن جرير ٥١١/١٤ .

(٦) الحاكم ٣٦٠/٣ . وقراءة : (يَبَشِّرُ) . قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ الباقون : ﴿ يَبَشِّرُ ﴾ . ينظر النشر

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿أَنَّ لَهُم أَجْرًا كَبِيرًا﴾ . قال : الجنة . وكلُّ شيءٍ في القرآن «أجرٌ كبيرٌ»^(١) و«رزقٌ كريمٌ» ، فهو الجنة^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ : يعنى قولَ الإنسانِ : اللهمَّ العنه واغضب عليه^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ . قال^(٤) : يغضب أحدهم^(٥) ، فيسب نفسه ويسب زوجته و^(٦) ماله وولده ، فإن أعطاه الله ذلك شقَّ عليه ، فيمنعه ذلك ، ثم يدعو بالخير فيعطيه .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ . قال : ذلك دعاء الإنسان بالشر على [٢٥٦] ولده وعلى امرأته ، يعجل^(٧) فيدعو عليه ، لا يحب أن يصيبه^(٨) .

(١) بعده في م : « ورزق كبير » .

(٢) ابن جرير ٥١١/١٤ .

(٣) ابن جرير ٥١٢/١٤ .

(٤) بعده في م : « ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته » . وهو انتقال نظر من الأثر التالي بعده .

(٥) في الأصل : « أحدهم » ، وبعده في م : « فيدعو أحدهم » .

(٦) بعده في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ : « يسب » .

(٧) بعده في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « فيه » .

(٨) ابن جرير ٥١٣/١٤ .

وأخرج أبو داود، والبخاري، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تدعوا على أنفسكم، لا تدعوا على أولادكم، لا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة فيها إجابة فيستجيب لكم »^(١).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾. قال: ضَجِرًا لا صَبْرًا له على سِرَاءٍ ولا ضِرَاءٍ^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن عساکر، عن سلمان الفارسي قال: أول ما خلق الله من آدم رأسه، فجعل ينظر وهو يُخلق، ويقيت رجلاه، فلما كان بعد العصر قال: يا رب، عَجِّلْ^(٣) قبل الليل. فذلك قوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال: لما خلق الله آدم خلق عينيه قبل بقية جسده، فقال: أي رب، أتم بقية خلقي قبل غيبوبة الشمس. فأنزل الله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا آيَاتٍ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، بسندٍ واهٍ، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: « إن الله خلق شمسيتين من نور عرشه، فأما ما كان في سابق علمه أنه

(١) أبو داود (١٥٣٢). والحديث عند مسلم (٣٠٠٩).

(٢) ابن جرير ٥١٤/١٤، وفي تاريخه ٩٥/١.

(٣) في الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م: «اعجل»، وفي ر ٢: «اجعل».

(٤) ابن أبي شيبة ١١٠/١٤، ١١١، وابن جرير ٥١٤/١٤، وابن عساکر ٣٨٤/٧.

(٥) ابن أبي شيبة ١١٥/١٤.

يَدْعُهَا شَمْسًا ، فَإِنَّهُ خَلَقَهَا مِثْلَ الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِهَا ، مَا بَيْنَ مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا ، وَأَمَّا مَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنَّهُ يَطْمِئِنُّهَا وَيَجْعَلُهَا قَمَرًا ، فَإِنَّهُ خَلَقَهَا دُونَ الشَّمْسِ فِي الْعِظَمِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يُرَى صِغَرُهَا لِشِدَّةِ ارْتِفَاعِ السَّمَاءِ وَبُعْدِهَا مِنَ الْأَرْضِ ، فَلَوْ تَرَكَ الشَّمْسَ كَمَا كَانَ خَلَقَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ لَمْ يُعْرِفِ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ ، وَلَا النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَلَمْ يَدْرِ الصَّائِمُ ^(١) مَتَى يَصُومُ وَمَتَى يُفْطِرُ ، وَلَمْ يَدْرِ الْمُسْلِمُونَ مَتَى وَقْتُ حَجِّهِمْ ، وَكَيْفَ عَدَدُ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ وَالسِّنِينَ وَالْحِسَابِ ، فَأَرْسَلَ جِبْرِيلَ ، فَأَمَرَ جَنَاحَهُ عَلَى وَجْهِ الْقَمَرِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ شَمْسٌ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، فَطَمَسَ عَنْهُ الضُّوْءَ وَبَقِيَ فِيهِ النُّورُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ ﴾ ^(٢) الآية .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « دَلَائِلِ النَّبِوَةِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّوَادِ الَّذِي فِي الْقَمَرِ ، فَقَالَ : « كَانَا شَمْسَيْنِ » . فَقَالَ ^(٣) : « قَالَ ^(٤) اللَّهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَحَوْنًا آيَةً آيَلٍ ﴾ . فَالسَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتَ هُوَ الْمَحْوُ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَحَوْنًا آيَةً آيَلٍ ﴾ . قَالَ : هُوَ السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ ^(٦) .

(١) بعده في ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « إلى » .

(٢) ابن مردويه - كما في اللآلئ المصنوعة ٥٦/١ . وقال المصنف : عبد المنعم - هو ابن إدريس - كذاب . وينظر ميزان الاعتدال ٦٦٨/٢ .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) ليس في مصدرى التخریج .

(٥) البيهقي ٢٦١/٦ ، ٢٦٢ ، وابن عساكر ١١٠/٢٩ - ١١٢ .

(٦) ابن جرير ٥١٥/١٤ ، ٥١٦ ، وفي تاريخه ٧٦/١ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عليّ في الآية قال : كان الليل والنهار سواءً ، فَمَحَا اللهُ آيةَ الليلِ فجعلها مُظْلِمَةً ، وترك آيةَ النهارِ كما هي .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ . قال : هو السَّوَادُ بالليل^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ﴾ . قال : كان القمرُ يُضِيءُ كما تُضِيءُ الشمسُ ، والقمرُ آيةُ الليلِ ، والشمسُ آيةُ النهارِ ، ﴿ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ . قال : السَّوَادُ الذي في القمرِ^(٢) .

/وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال : كَتَبَ ١٦٧/٤
هَرَقْلُ إلى معاويةَ يسأله عن ثلاثة أشياء ؛ أي مكانٍ إذا صَلَّيتَ فيه ظننت أنك لم تُصَلِّ إلى قبلةٍ ؟ وأي مكانٍ طَلَعَتْ فيه الشمسُ مرةً و^(٣) لم تَطْلُعْ فيه قبلُ ولا بعدُ ؟ وعن السَّوَادِ الذي في القمرِ . فسأل ابن عباس ، فكتب إليه : أما المكانُ الأولُ فهو ظَهْرُ الكعبةِ ، وأما الثاني فالبَحْرُ حينَ فرقه اللهُ لموسى ، وأما السَّوَادُ الذي في القمرِ فهو المَحْوُ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في الآية قال : خلق اللهُ نورَ الشمسِ سبعينَ جزءًا ، ونورَ القمرِ سبعينَ جزءًا ، فَمَحَا مِنْ نورِ القمرِ تسعةً وستينَ جزءًا ، فجعله مع نورِ الشمسِ ، فالشمسُ على مائةٍ وتسعةٍ وثلاثينَ جزءًا ، والقمرُ

(١) ابن جرير ٥١٦/١٤ ، وفي تاريخه ٧٦/١ ، ٧٧ .

(٢) ابن جرير ٥١٦/١٤ ، ٥١٧ ، وفي تاريخه ٧٧/١ .

(٣) زيادة من : ح ٢ . وهي كذلك في مصدر التخريج .

(٤) عبد الرزاق (٩٠٨٠) .

على جزء واحد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في الآية قال : كانت شمس بالليل وشمس بالنهار ، فمحا الله شمس الليل ، فهو المحو الذي في القمر .

وأخرج ابن أبي حاتم^(١) عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ . قال : انظر إلى الهلال ليلة ثلاث عشرة ، أو أربع عشرة ، فإنك ترى فيه كهية الرجل آخذاً برأس رجل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ . قال : ظلمة الليل سدف^(٢) النهار .

^(٣) وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ . قال : منيرة^(٤) . ﴿ لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ . قال : جعل لكم سبحاً^(٥) طويلاً .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن السائب قال : أخبرني غير واحد أن قاضياً من قضاة الشام أتى عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، رأيت رؤيا أفضعتني . قال : وما رأيت ؟ قال : رأيت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما نصفين . قال : فمع

(١) في م : « شبية » .

(٢) سدّف النهار : بيّاضه . ينظر النهاية ٣٥٥/٢ .

(٣-٣) سقط من : م . وجاءت هذه العبارة في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ بعد قوله : ﴿ سبحا طويلاً ﴾ .

(٤) السبح : الفراغ . التاج (س ب ح) .

(٥) ابن جرير ١٤/٥١٧ ، ٥١٨ .

أيهما كنت؟ قال: مع القمر على الشمس. فقال عمر: ﴿وَجَعَلْنَا آتِيلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ آتِيلٍ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾. فانطلق فوالله لا تعمل لى عملاً أبداً. قال عطاء: فبلغنى أنه قُتِلَ مع معاوية يوم صفين^(١).

وأخرج ابن عساكر عن علي بن ربيعة^(٢) قال: سأل ابن الكوّاء عاليا عن السواد الذى فى القمر. قال: هو قول الله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ آتِيلٍ﴾^(٣).
وأخرج ابن المنذر، وابن أبى حاتم، عن ابن عباس فى قوله: ﴿فَصَلَّنَاهُ﴾. يقول: يئناه^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرًا فِي عُنُقِهِ﴾.

أخرج أحمد، وعبد بن حميد، وابن جرير، بسند حسن، عن جابر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طائر كل إنسان فى عنقه»^(٥).

وأخرج ابن مردويه عن حذيفة بن أسيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن النطفة التى تُخلق^(٦) منها النّسمة تطير فى المرأة أربعين يوماً وأربعين ليلة، فلا يبقى منها شعراً ولا بشر ولا عرق ولا عظم إلا دخله، حتى إنها لتدخل بين الظفر واللحم، فإذا مضى لها أربعون ليلة وأربعون يوماً أهبطه الله إلى الرّجيم، فكان

(١) ابن أبى شيبة ٧٤/١١، ١٤٤.

(٢) فى م: «زيد».

(٣) ابن عساكر ٩٩/٢٧. وعنده: «هذه اللطمة» بدل «السواد».

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتيان ٢٤/٢.

(٥) أحمد ٤٣/٢٣، ٤٤، ٨٦، ١٦١ (١٤٦٩١، ١٤٧٦٥، ١٤٨٧٨)، وعبد بن حميد

(١٠٥٣-منتخب)، وابن جرير ٥١٩/١٤. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٦) فى ص، ف، ٢، م: «يخلق»، وفى ح ١: «خلق»، وفى ح ٢: «يخلق الله».

عَلَقَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَإِذَا تَمَّتْ لَهَا أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكَ الْأَرْحَامِ ، فَيَخْلُقُ عَلَى يَدِهِ لَحْمَهَا وَدَمَهَا وَشَعْرَهَا وَبَشَرَهَا ، ثُمَّ يَقُولُ : صَوِّرْ . يَقُولُ : يَا رَبِّ ، مَا أَصَوِّرُ ؟ أَزَائِدُ أَمْ نَاقِصٌ ؟ أَذَكِّرُ أَمْ أَنْتَى ؟ أَجَمِيلٌ أَمْ ذَمِيمٌ ؟ أَجَعْدُّ أَمْ سَبِيْطٌ ؟ أَقْصِيْرٌ أَمْ طَوِيْلٌ ؟ أَيْبُضُ أَمْ أَدَمٌ ؟ أَسْوِيْئٌ أَمْ غَيْرُ سْوِيْئٍ ؟ فَيَكْتُبُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَأْمُرُهُ اللَّهُ بِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ (١) الْمَلَكُ : يَا رَبِّ ، أَشَقِيْئٌ أَمْ سَعِيْدٌ ؟ فَإِنْ كَانَ سَعِيْدًا نَفَخَ فِيْهِ بِالسَّعَادَةِ فِي آخِرِ أَجَلِهِ ، وَإِنْ كَانَ شَقِيْئًا نَفَخَ فِيْهِ بِالشَّقَاوَةِ فِي آخِرِ أَجَلِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اكْتُبْ أَثْرَهَا وَرِزْقَهَا وَمَصِيْبَتَهَا ، وَعَمَلَهَا بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ . فَيَكْتُبُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَأْمُرُهُ اللَّهُ (٢) ، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَكُ : يَا رَبِّ ، مَا أَصْنَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ ؟ يَقُولُ : عَلَّقَهُ فِي عُنُقِهِ إِلَى قَضَائِي عَلَيْهِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِيْرُهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ (٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْدَرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلْزَمْنَاهُ طَلِيْرُهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ . قَالَ : سَعَادَتُهُ وَشَقَاوَتُهُ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ وَعَلَيْهِ ، فَهُوَ لِأَزْمِهِ أَيْنَ (٤) كَانَ (٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ جُوَيْرِيرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ طَلِيْرُهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ . قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : الشَّقَاءُ وَالسَّعَادَةُ ، وَالرِّزْقُ وَالْأَجَلُ .

(١ - ١) فِي ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح : ١ : « أَى » ، وَفِي ر ، ٢ ، ح : ٢ : « يَا » .

(٢) بَعْدَهُ فِي م : « بِهِ » .

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٦٤/٢٦ (١٦١٤٢) ، وَمُسْلِمٌ (٢٦٤٤) ، (٤/٢٦٤٥) .

(٤) فِي م : « أَيْمًا » .

(٥) ابْنُ جَرِيْرٍ ٥١٩/١٤ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن أنس في قوله : ﴿ طَائِرُهُ ﴾ . قال :
كتابه^(١) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن مجاهد في قوله : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ
الزَّمَنَةَ طَائِرُهُ ﴾ . أى : عمله^(٢) .

وأخرج أبو داود في كتاب « القدر » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي
حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ الزَّمَنَةَ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ . قال : ما
من مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ الزَّمَنَةَ
طَائِرُهُ ﴾ . قال : عمله ، ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ . قال : هو
عمله الذي عمل ، أُحْصِيَ عَلَيْهِ ، فَأُخْرِجَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُتِبَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ ،
فقرأه منشورًا^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : /الكافر يُخْرَجُ له يوم القيامة ١٦٨/٤
كتاب^(٥) ، فيقول : رب ، إنك قد قضيت أنك لست بظلام للعبيد ، فاجعلني
أحاسب نفسي . فيقال له : ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ .
وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن هارون قال : في قراءة أبي كعب :

(١) ابن أبي شيبة ١٣/٣٦٧ .

(٢) البيهقي (٢١٦١) .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٢٠ .

(٤) ابن جرير ١٤/٥٢٣ .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « كتابا » .

(وكلَّ إنسانٍ الزمناهُ طائرُهُ في عُنُقِهِ يَقْرُؤُهُ يومَ القيامةِ كتابًا يلقاهُ مَنْشُورًا) ^(١) .
وأخرج ابن جرير عن مجاهد، أنه قرأها: (ويُخْرِجُ له يومَ القيامةِ كتابًا) بفتح
الياء . يعنى : يَخْرِجُ الطائرُ كتابًا ^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ .
قال: سيقرأ يومئذٍ من لم يكن قارئًا في الدنيا ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: يا بن آدم، بسطت لك صحيفةً، ووكلت
بك ملكان كريمان؛ أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك، حتى إذا میت طويت
صحيفتك، فجعلت في عنقك معك في قبرك، حتى تخرج يومَ القيامةِ . فعند
ذلك يقول: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ . حتى بلغ: ﴿عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ ^(٤) .
قوله تعالى: ﴿وَلَا نُزِرُ وَأَنْزَرُ وَرَزَّ أُخْرَى﴾ .

أخرج ابن عبد البر في «التمهيد» بسندٍ ضعيف، عن عائشة قالت: سألت
خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين، فقال: «هم مع آبائهم» . ثم
سألته بعد ذلك، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين» . ثم سألته بعدما استحكمت
الإسلام، فنزلت: ﴿وَلَا نُزِرُ وَأَنْزَرُ وَرَزَّ أُخْرَى﴾ . فقال: «هم على الفطرة» . أو
قال: «في الجنة» ^(٥) .

(١) أبو عبيد في فضائله ص ١٧٥ .

(٢) ابن جرير ٥٢٢/١٤ .

(٣) ابن جرير ٥٢٥/١٤ .

(٤) ابن جرير ٥٢٣/١٤ ، ٥٢٤ .

(٥) في الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، ر، ٢، ح، ١، ح، ٢: «من» .

(٦) ابن عبد البر ١١٧/١٨ .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن ابن عباس قال : حدثني الصَّعْبُ بْنُ جَثَامَةَ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ^(١) إِنَّا نُصِيبُ فِي الْبَيْتِ ^(٢) مِنْ ذَرَارِيّ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : « هُمْ مِنْهُمْ » .

وأخرج ابن سعيد ، وأحمد ، وقاسم بن أصبغ ، وابن عبد البر ، عن حشناء ^(٣) بنت معاوية الصَّرِيمِيَّة ^(٤) ، عن عمِّها قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ [٢٥٦ظ] فِي الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْوَيْدُ ^(٥) فِي الْجَنَّةِ » ^(٦) .

^(٧) وَأَخْرَجَ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، عَنْ أَنَسِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي اللَّاهِينَ ^(٨) مِنْ ذُرِّيَّةِ الْبَشَرِ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ ، فَأَعْطَانِيهِمْ » ^(٩) .

(١ - ١) في ح ١ : « إنا نصيب في البنات » ، وفي م : « إني قضيت في البنات » . وبيات العدو وتببتهن : هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة . النهاية ١٧٠/١ .
(٢) عبد الرزاق (٩٣٨٥) ، وابن أبي شيبة ٣٨٨/١٢ ، والبخاري (٣٠١٢ ، ٣٠١٣) ، ومسلم (١٧٤٥) ، وأبو داود (٢٦٧٢) ، والترمذي (١٥٧٠) ، والنسائي في الكبرى (٨٦٢٢ - ٨٦٢٤) ، وابن ماجه (٢٨٣٩) .

(٣) في م ، والتمهيد : « خنساء » . وينظر تهذيب الكمال ١٥١/٣٥ .

(٤) في ح ٢ : « الصيرمية » ، وفي م : « الضمرية » .

(٥) الوَيْدُ : المَوْغُود ، فعيل بمعنى مفعول . النهاية ١٤٣/٥ .

(٦) ابن سعد ٨٤/٧ ، وأحمد ١٩٠/٣٤ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ٤٥٩/٣٨ ، (٢٠٥٨٣ ، ٢٠٥٨٥ ، ٢٣٤٧٦) ، وابن عبد البر ١١٦/١٨ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) قال ابن عبد البر : إنما قيل للأطفال : اللاهين ؛ لأن أعمالهم كاللغو واللعب ، من غير عقد ولا عزم ، من قولهم : لهيت عن الشيء . أي : لم أعتمده ، كقوله : ﴿ لا هية قلوبهم ﴾ .

(٩) ابن عبد البر ١١٧/١٨ . وقال ابن الجوزي : حديث لا يثبت ، ويزيد لا يعول عليه . العلل المتناهية ٤٤٤/٢ . وينظر السلسلة الصحيحة (١٨٨١) .

وأخرج^(١) الحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول»^(١)، وابن عبد البر، عن أنس
قال: سألتنا^(٢) رسولَ الله ﷺ عن أولادِ المشركين، فقال: «هم خَدَمُ أهْلِ
الجنة»^(٣)

وأخرج عن سلمانَ الفارسيّ قال: أطفالُ المشركين خَدَمُ أهْلِ الجنةِ .

وأخرج الحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول» ، وابن عبد البر وضعّفه ، عن
عائشة قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن ولدانِ المسلمين ، أين هم ؟ قال :
« فى الجنة » . وسألته عن ولدانِ المشركين ، أين هم ؟ قال : « فى النارِ » . قلتُ : يا
رسولَ الله ، لم يُذَرِكوا الأعمالَ ولم تُجَرِّ عليهم الأَقلامُ . قال : « ربُّك أعلمُ بما
كانوا عامِلين ، والذى نفسى بيده لئن شِئتُ أَسْمَعُكَ تَضاعِغِهِمْ^(٥) فى النارِ »^(٦) .

وأخرج أحمدُ ، و^(٧) قاسمُ بنُ أصْبَغٍ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال :
كنتُ أقولُ فى أطفالِ المشركين : هم مع آبائِهِمْ . حتى حدّثنى رجلٌ من أصحابِ
النبيِّ ﷺ ،^(٨) عن النبيِّ ﷺ ، أنه سُئِلَ عنهم ، فقال : « ربُّهم أعلمُ

(١ - ١) فى م : « قاسم بن أصبغ » .

(٢) فى م : « سألت » .

(٣) الحكيم الترمذى ٣١٤/١ ، وابن عبد البر ١١٨/١٨ .

(٤) فى م : « أولاد » .

(٥) تضاعغيهم : صياحهم ويكأؤهم . النهاية ٩٢/٣ .

(٦) الحكيم الترمذى ٣١٢/١ ، وابن عبد البر ١٢٢/١٨ . والحديث عند أحمد ٤٨٤/٤٢ (٢٥٧٤٣)

مختصراً . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وينظر العلل المتناهية ٤٤٢/٢ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ .

بهم،^(١) هو خلَقهم ، وهو أعلمُ بهم^(٢) وبما كانوا عامِلين . فأمسكْتُ عن قولي^(٣) .

وأخرج قاسمُ بنُ أَصْبَغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سئل عن أولادِ المشركين ، فقال : « اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلين »^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾^(٥) .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي هريرةَ قال : إذا كان يومُ القيامةِ جَمَعَ اللهُ أهلَ الفِثرةِ ، و^(٦) المَعْتُوَةَ ، والأَصَمَّ ، والأَبْكَمَّ ، والشيوخَ الذين لم يُدْرِكوا الإسلامَ ، ثم أرسل إليهم رسولاً أن ادخلوا النارَ . فيقولون : كيف ولم تأتينا رُسُلٌ ؟ قال : وائِمْ اللهُ ، لو دخلوها لكانت عليهم بَرْدًا وسلامًا . ثم يُزِيلُ إليهم ، فيطِيعُه مَنْ كان يُريدُ أن يُطِيعَه . قال أبو هريرةَ : اقرءوا إن شئتم : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾^(٧) .

وأخرج إسحاقُ بنُ راهويه ، وأحمدُ ،^(٨) وابنُ حبانَ ، وأبو نُعيمٍ في «المعرفة» ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردويه^(٩) ، والبيهقيُّ في كتابِ «الاعتقاد» ، عن

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٣٠٥/٣٤ ، ٤٦٩/٣٨ ، (٢٠٦٩٧ ، ٢٣٤٨٤) ، وابن عبد البر ١٨/١٢٦ . وقال محققو

المسند : إسناده صحيح .

(٣) ابن عبد البر ١٨/٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ . والحديث عند البخاري (١٣٨٤ ، ٦٥٩٨) ، ومسلم

(٢٦٥٩) .

(٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٧٤ ، وابن جرير ١٤/٥٢٦ ، ٥٢٧ .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، ف ٢ : « وابن مردويه » ، وفي ر ٢ : « وابن حبان وأبو نعيم في المعرفة

والطبراني » .

الأسود بن سريع، أن النبي ﷺ قال: «أربعة يحْتَجُّون يوم القيامة؛ رجل أصم لا يسمع شيئاً، ورجل أحمق، ورجل هرِم، ورجل مات في الفترة^(١)، فأما الأصم فيقول: رب، لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً. وأما الأحمق فيقول: رب، جاء الإسلام والصبيان يحذفونني بالبعر. وأما الهرِم فيقول: رب، لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً. وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب، ما أتاني لك رسول. فيأخذ موثيقهم ليطيغته^(٢)،^(٣) فيرسل^(٤) إليهم رسولا أن ادخلوا النار». قال: «فوالذي نفس محمد بيده، لو دخلوها كانت عليهم بزّدا وسلاما، ومن لم يدخلها سُحب إليها»^(٥).

وأخرج ابن راهويه، وأحمد، وابن مَرْدُويه، والبيهقي، عن أبي هريرة مثله، غير أنه قال في آخره: «فمن دخلها كانت عليه بزّدا وسلاما، ومن لم يدخلها سُحب إليها»^(٥).

وأخرج قاسم بن أَصْبَغ، والبرز، وأبو يَعْلَى، وابن عبد البرّ في «التمهيد»، عن أنس/ قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى يوم القيامة بأربعة؛ بالمولود، ١٦٩/٤

(١) في ف ١، ٢، ح ١، وأحمد، والبيهقي: «فترة».

(٢) سقط من: م.

(٣-٣) في الأصل، ص، ف ٢، ر ٢، ح ٢، م، والبيهقي: «ويرسل». والمثبت موافق لبقية مصادر التخرّيج.

(٤) إسحاق بن راهويه (٤١)، وأحمد ٢٦/٢٢٨ (١٦٣٠١)، وابن حبان (٧٣٥٧)، وأبو نعيم ١/٢٥٦

(٩١١)، والطبراني (٨٤١)، والبيهقي ص ٢٠٢. وقال محققو المسند: حديث حسن.

(٥) إسحاق بن راهويه (٤٢)، وأحمد ٢٦/٢٣٠ (١٦٣٠٢)، والبيهقي ص ٢٠٣. وقال محققو

المسند: إسناده حسن.

والمَعْتُوهُ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْفِتْرَةِ ، ^(١) وَبِالشَّيْخِ الْهَرَمِ الْفَانِي ، كُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُ بِحُجَّتِهِ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعُنُقِي مِنْ جَهَنَّمَ : ابْرُزِي . وَيَقُولُ لَهُمْ : إِنِّي كُنْتُ أُبْعَثُ إِلَى عِبَادِي رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَإِنِّي رَسُولٌ نَفْسِي إِلَيْكُمْ . فَيَقُولُ لَهُمْ : ادْخُلُوا هَذِهِ . فَيَقُولُ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ : يَا رَبِّ اتَّذِجْنَاهَا ^(٢) وَمِنْهَا كُنَّا نَفِرُّ؟ قَالَ : وَأَمَّا مَنْ كُتِبَ لَهُ السَّعَادَةُ فَيَمُضِي فَيَقْتَحِمُ فِيهَا ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَعَالَى : قَدْ عَايَيْتُمُونِي فَعَصَيْتُمُونِي ، فَأَنْتُمْ لِرُسُلِي أَشَدُّ تَكْذِيبًا وَمَعْصِيَةً . فَيُدْخِلُ هَؤُلَاءِ الْجَنَّةَ ، وَهَؤُلَاءِ النَّارَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَسْوُوحِ عَقْلًا ، وَبِالْهَالِكِ فِي الْفِتْرَةِ ، وَبِالْهَالِكِ صَغِيرًا ، فَيَقُولُ الْمَسْوُوحُ عَقْلًا : يَا رَبِّ ، لَوْ آتَيْتَنِي عَقْلًا ، مَا كَانَ مِنْ آتِيَّتِهِ عَقْلًا بِأَسْعَدَ بِعَقْلِهِ مِنِّي . وَيَقُولُ الْهَالِكُ فِي الْفِتْرَةِ : يَا ^(٤) رَبِّ ، لَوْ آتَانِي مِنْكَ عَهْدٌ ، مَا كَانَ مِنْ آتَاءِكَ مِنْكَ عَهْدٌ بِأَسْعَدَ بِعَهْدِكَ مِنِّي . وَيَقُولُ الْهَالِكُ صَغِيرًا : يَا رَبِّ ، لَوْ آتَيْتَنِي عُمْرًا ، مَا كَانَ مِنْ آتِيَّتِهِ عُمْرًا بِأَسْعَدَ بِعُمُرِهِ مِنِّي . فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : فَإِنِّي أَمُرُكُمْ بِأَمْرٍ ، أَفْطِيعُونِي؟ فَيَقُولُونَ :

(١ - ١) فِي ص ، ٢ : « وَبِالشَّيْخِ الْهَرَمِ » . وَفِي م : « وَالشَّيْخِ الْهَرَمِ » . وَالْهَرَمُ وَالْهَيْمُ بِمَعْنَى ، وَهُوَ مِنْ بَلَغَ أَقْصَى الْكِبَرِ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (ه ر م ، ه م م) .

(٢) فِي م : « أَنْدَجِلْنَاهَا » .

(٣) الْبِزَارُ (٢١٧٧ - كَشْفُ) ، وَأَبُو يَعْلَى (٤٢٢٤) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ١٨ / ١٢٨ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ وَهُوَ مَدْلَسٌ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَبِي يَعْلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَقَالَ مُحَقِّقُ أَبِي يَعْلَى : عَبْدُ الْوَارِثِ مَوْلَى أَنَسٍ لَيْسَ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ وَلَا مِنْ رِجَالِ أَصْحَابِ السَّنَنِ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : م .

نعم وعِزَّتِكَ . فيقول^(١) : اذْهَبُوا فَادْخُلُوا جَهَنَّمَ . وَلَوْ دَخَلُوهَا مَا ضَرَبْتَهُمْ شَيْئًا ،
فِيخْرُجُ^(٢) عَلَيْهِمْ قَوَابِصُ^(٣) مِنْ نَارٍ ، يُظُنُّونَ أَنهَا قَدْ أَهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ،
فَيَرْجِعُونَ سِرَاعًا وَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ، خَرَجْنَا وَعِزَّتِكَ نَرِيدُ دُخُولَهَا ، فَخَرَجْتَ عَلَيْنَا
قَوَابِصُ^(٣) مِنْ نَارٍ ، ظَنَنَّا أَنْ قَدْ أَهْلَكْتَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ . ثُمَّ يَأْمُرُهُمْ ثَانِيَةً
فَيَرْجِعُونَ كَذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ كَذَلِكَ ، فيقولُ الرَّبُّ : خَلَقْتُكُمْ عَلَى عِلْمِي ، وَإِلَى
عِلْمِي تَصِيرُونَ ، ضُئِمِهِمْ . فَتَأْخُذُهُمُ النَّارُ^(٤)

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي صالح قال : يحاسبُ يومَ القيامةِ الذين أُرْسِلَ
إليهم الرسلُ ، فيُدْخِلُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَيُدْخِلُ النَّارَ مَنْ عَصَاهُ ، وَيُنْفِي قَوْمَ
مِنَ الْوِلْدَانِ وَالَّذِينَ هَلَكُوا فِي الْفِتْرَةِ^(٥) وَمَنْ غَلِبَ عَلَى عَقْلِهِ ، فيقولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى لَهُمْ : قَدْ رَأَيْتُمْ ، إِنَّمَا أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَأَدْخَلْتُ النَّارَ مَنْ عَصَانِي^(٥) ،

(١) بعده في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « لهم » .

(٢) في الأصل ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : « فخرج » .

(٣) في الأصل ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، وأصلى حلية الأولياء : « قوابض » . وأثبت ناشر الحلية : « قوائص » بالنون
والصاد ، كما في مختصر الحلية . والقوابض هي الطوائف والجماعات ، واحدها قابضة . أما القوائص ،
فهى قطع قانصة تقنصهم كما تختطف الجارحة الصيِّد . ينظر النهاية ٥/٤ ، ١١٢ .

(٤) الحكيم الترمذى ٣١٢/١ ، ٣١٣ ، والطبرانى ٨٣/٢٠ ، ٨٤ ، (١٥٨) ، وفي الأوسط (٧٩٥٥) ،
وأبو نعيم ١٢٧/٥ ، ٢١٧/٧ . وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وفي إسناده
عمرو بن واقد ، قال ابن مسهر : ليس بشيء . وقال الدار قطنى : متروك . وقال ابن حبان : يروى المناكير
عن المشاهير ، فاستحق الترك . العلل المتناهية ٤٤١/٢ . وينظر الكامل ١٧٧٠/٥ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ح ، ١ : « والأصم والأحمق والههم ، ومن غلب على النار من عصانى » .

وفي ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ : « ومن غلب على النار من عصانى » . وفي ر : ٢ : « و... من غلب من عصانى » .
وفي ح ٢ : « و... ومن غلب على النار من عصانى » . ومكان النقاط بياض . وفي م : « فيقول » . وفي الموضع
الأول من مصدر التخريج : « ومن غلب على ... النار من عصانى » . وأشار محققه فى الحاشية لحرم مكان
النقاط . والمثبت من الموضع الثانى لمصدر التخريج .

وإني أمركم أن تدخلوا^(١) هذه النار . فيخرج لهم عنق منها ، فمن دخلها كانت نجاته ، ومن نكص فلم يدخلها كانت هلكته^(٢) .

وأخرج الحكيم الترمذي في « نوادير الأصول » عن عبد الله بن شداد ، أن رسول الله ﷺ أتاه رجل فسأله عن ذراري المشركين الذين هلكوا صغاراً ، فوضع رأسه ساعة ، ثم قال : « أين السائل ؟ » . فقال : هأنذا يا رسول الله . فقال : « إن الله تبارك وتعالى إذا قضى بين أهل الجنة والنار ، لم يبق غيرهم ، عجزوا فقالوا : اللهم ربنا ، لم تأتينا رسلك^(٣) ، ولم تعلم شيئاً . فأرسل إليهم ملكاً ، والله أعلم بما كانوا عاملين ، فقال : إني رسول ربكم إليكم . فانطلقوا فاتبعوا حتى أتوا النار ، فقال : إن الله يأمركم أن تقتحموا فيها . فافتحمت طائفة منهم ، ثم أخرجوا من حيث لا يشعرو أصحابهم ، فجعلوا في السابقين المُقرَّبين ، ثم جاءهم الرسول فقال : إن الله يأمركم أن تقتحموا في النار . فافتحمت طائفة أخرى ، ثم أخرجوا^(٤) من حيث لا يشعرون ، فجعلوا في أصحاب اليمين ، ثم جاء الرسول فقال : إن الله يأمركم أن تقتحموا في النار . فقالوا : ربنا ، لا طاقة لنا بعدايك . فأمر بهم فجمعت نواصيهم وأقدمهم ثم ألقوا في النار^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً ﴾ الآية .

(١) في الأصل : « ادخلوا » .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٧٣ ، ٥٤٤ .

(٣ - ٣) في الأصل : « يأتنا رسلك » ، وفي ١ ، ف ٢ : « يأتنا رسولك » .

(٤) في م : « خرجوا » .

(٥) الحكيم الترمذي ٣١٣/١ .

أَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ . قَالَ : ^(١) « بَطَاعَةِ اللَّهِ فَعَصَوْا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ . قَالَ : ^(٣) « أَمَرُوا بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً ﴾ الآية . قَالَ : أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا بِحَقِّ فِخَالْفَوْه ، فَحَقَّقَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ التَّدْمِيرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ . قَالَ : سَلَطْنَا شِرَارَهَا فَعَصَوْا فِيهَا ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَهْلَكْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ ^(٥) . [الأنعام : ١٢٣] .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ . قَالَ : سَلَطْنَا عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرَةَ فَسَأَمُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ ^(٦) :

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٤/٥٢٧ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٢٨ .

(٤) ابن جرير ١٤/٥٢٩ ، وابن أبي حاتم - كما في الإقتان ٢/٢٤ - والبيهقي (٣٢٣) .

(٥) ليس في : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

=

(٦) بعده في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « وهو يقول » .

إِنْ يُعْطُوا يَتَّبِعُوا^(١) وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلْكِ وَالْفَقْدِ^(٢)

وأخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) مُثَقَّلَةٌ^(٣) . يَقُولُ : أَمَرْنَاهُمْ^(٤) عَلَيْهِمْ أُمَرَاءُ^(٥) .

وأخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) يَعْنِي بِالْمَدِّ^(٦) . قَالَ : أَكْثَرْنَا فُسَّاقَهَا .

وأخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) . / قَالَ : أَكْثَرْنَاهُمْ^(٧) .

١٧٠/٤

وأخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ : (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) . قَالَ : أَكْثَرْنَا .
وأخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ : قَدْ^(٨) أَمَرَ بَنُو^(٩) فُلَانٍ .

= والبيت في ديوانه ص ١٦٠ ، وروايته :

إِنْ يَعْطُوا يَهْبُطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلْكِ وَالنَّكَدِ

(١ - ١) في ص ، ف ٢ : « تعطوا تبشروا » ، وفي ف ١ : « أعطوا يبشروا » ، وفي ح ١ : « يعطوا تبشروا » ،
وفي م : « يعطوا يبرموا » . ويعبطوا من العَيْطَةِ وهي حُشْنُ الْحَالِ وَالْمَسْرُوعَةُ وَالنُّعْمَةُ . وَفِعْلُهُ : أَعْطَى .
ويسيروا : مَنْ يَسِيرُ يَسِيرُ : إِذَا جَاءَ بِقَدْحِهِ لِلْقَمَارِ . يَنْظُرُ التَّاجِ (غ ب ط ، ي س ر) .

(٢) الطستى - كما في الإتيان ٩١/٢ .

(٣) وهي قراءة شاذة ، وقرأ بها أيضا ابن عباس وأبو عثمان النهدي والسدي وزيد بن علي ، ورويت عن علي والحسن والباقر وعاصم وأبي عمرو . البحر المحيط ٢٠/٦ .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « أمرنا » .

(٥) ابن جرير ٥٢٩/١٤ .

(٦) وهي قراءة متواترة ، وقرأ بها يعقوب من العشرة . النشر ٢٣٠/٢ .

(٧) ابن جرير ٥٣٠/١٤ .

(٨ - ٨) في م : « أمروا بنى » .

(٩) البخاري (٤٧١١) .

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاك في قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ . قال: مَنْ كان يريدُ بعمله الدنيا ، عَجَّلْنَا له فيها ما نشاء لمن نُريدُ ذاك به .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ . قال: مَنْ كانت الدنيا همَّه ورغبته وطليته ونبيته ، عَجَّلَ اللهُ له فيها ما يشاء ، ثم اضطرَّه إلى جهنم ، ﴿يَصِلُهَا مَذْمُومًا﴾ في نِقْمَةِ اللهِ ، ﴿مَذْحُورًا﴾ في عذابِ اللهِ . وفي قوله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ . قال: شَكَرَ اللهُ له اليسير ، وتجاوز عنه الكثير . وفي قوله: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ . أى: أن الله قسم الدنيا بين البرِّ والفاجر ، والآخرة خصوصًا عند ربك للمتقين ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو نعيم في «الحلية» ، عن الحسن في قوله: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَتُولَاءَ﴾ الآية . قال: ﴿كُلًّا نَزْرُقُ^(٢)﴾ في الدنيا ، البرِّ والفاجر ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدي في قوله: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ﴾ . يقول: نُمِدُّ الكفارَ والمؤمنين ، ﴿مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ . يقول: من الرزق .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، [٢٥٧ظ] عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿كُلًّا

(١) ابن جرير ١٤/٥٣٦ - ٥٣٨ .

(٢ - ٢) في الأصل: «كل يرزق الله» . وفي ص: «كلا يرزق» . وفي ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢: «كل يرزق» .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٣٨ ، وأبو نعيم ٩/٣٢ .

تُمَدُّ هَتُولَاءَ ﴿١﴾ الآية . قال : يَزُوقُ^(١) مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا ، وَيَزُوقُ^(١) مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ^(٢) .
 وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَلَّا تُمَدُّ هَتُولَاءَ
 وَهَتُولَاءَ ﴾ . قال : هَتُولَاءُ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَهَتُولَاءُ أَهْلِ الْآخِرَةِ ، ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ
 رَبِّكَ مَحْطُورًا ﴾ . قال : مَمْنُوعًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَحْطُورًا ﴾ . قال : مَمْنُوعًا .
 وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
 بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ . أَيْ : فِي الدُّنْيَا ، ﴿ وَاللَّآخِرَةَ أَكْبَرَ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ
 تَفْضِيلًا ﴾ . وَإِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ مَنَازِلَ ، وَإِنَّ لَهُمْ فَضَائِلَ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَذُكِّرْنَا
 أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ^(٤) بَيْنَ أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْفَلِهِمْ دَرَجَةٌ كَالنَّجْمِ يُرَى
 فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا »^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَاللَّآخِرَةَ أَكْبَرُ
 دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ . قال : إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ،
 الْأَعْلَى يَرَى فَضْلَهُ عَلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ، وَالْأَسْفَلُ لَا يَرَى أَنَّ فَوْقَهُ أَحَدًا .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقِيهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، عَنْ سَلْمَانَ ، عَنْ

(١) فِي ح ١ ، م : « نَزَقَ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي م : « وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَلَّا تُمَدُّ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ ﴾ .
 قال : هَتُولَاءُ أَصْحَابُ الدُّنْيَا وَهَتُولَاءُ أَصْحَابُ الْآخِرَةِ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٥٣٩/٤ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٣٩/١٤ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٤٠/١٤ .

النبي ﷺ قال: « ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجةً فارتفع، إلا وضعه الله في الآخرة درجةً أكبرَ منها وأطولَ ». ثم قرأ: ﴿ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وأحمد في « الزهد »، وهناد، وابن أبي الدنيا في « صفة الجنة »، والبيهقي في « شعب الإيمان »، عن ابن عمر قال: لا يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ^(٢) كَرِيمًا^(٣).

قوله تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿ مَذْمُومًا ﴾ . يقول: مَلُومًا^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا ﴾ . يقول: في نِقْمَةِ اللَّهِ، ﴿ تَحْذُولًا ﴾ في عذابِ اللَّهِ^(٥).

قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ الآية .

أخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري

(١) الطبراني (٦١٠١)، وأبو نعيم ٢٠٣/٤، ٢٠٤. ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٢٠٥).

(٢) في م: « على الله ».

(٣) ابن أبي شيبة ٣٢٣/١٣، وهناد (٥٥٧)، وابن أبي الدنيا - كما في فتح الباري ٢٨٠/١١ - والبيهقي (١٠٦٧٦).

(٤) ابن جرير ٥٣٦/١٤، وابن أبي حاتم ١٤٤٧/٥ (٨٢٦٩).

(٥) ابن جرير ٥٣٦/١٤، ٥٤١.

في « المصاحف » ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس^(١) أنه قرأ^(٢) :
 (« وَوَصَّى^(٢) رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) . وقال : التَزَقَّتِ الواوُ^(٣) والصادُ^(٣) ، وأنتم
 تُقرءونها : ﴿ وَوَصَّى رَبُّكَ ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، من طريق الضحاك ، عن ابنِ عباس ، مثله .

وأخرج أبو عبيد ، وابنُ مَيْبَع ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُويه ، من طريق
 ميمون بن مهران ، عن ابنِ عباس قال : أنزل اللهُ هذا الحرفَ على لسانِ نبيِّكم
 ﷺ : (« وَوَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ») فَلَصِبَتْ^(٤) إحدى الواوَيْنِ بالصادِ ، فقرأ
 الناسُ : ﴿ وَوَصَّى رَبُّكَ ﴾ . ولو نزلت على القضاء ما أشرك به أحدٌ^(٥) .

وأخرج الطبراني عن الأعمش قال : كان عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ يقرأ : (« وَوَصَّى
 رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ »)^(٦) .

وأخرج ابنُ جرير عن حبيب بن أبي ثابت قال : أعطاني ابنُ عباسٍ مصحفًا
 فقال : هذا على قراءةِ أبي بن كعبٍ . فرأيتُ^(٧) فيه : (« وَوَصَّى رَبُّكَ »)^(٨) .

(١ - ١) في م : « في قوله » .

(٢ - ٢) في ف ١ : « قضى » ، وفي م : « وقضى » . وقراءة : (ووصى) في مصحف ابن مسعود وأصحابه
 وابن جبير والنخعي وميمون بن مهران ، وهي قراءة شاذة . قال ابن الجوزي : وهذا خلاف ما انعقد عليه
 الإجماع ، فلا يلتفت إليه . زاد المسير ٣٢/٥ ، والبحر المحيط ٢٥/٦ .

(٣ - ٣) في ف ١ : « والصاد » ، وفي ح ٢ ، م : « بالصاد » .

(٤) في ف ١ ، م : « فالتصقت » .

(٥) ابن مبيع - كما في المطالب العالية (٤٠٣١) .

(٦) الطبراني (٨٦٧٩) . وقال الهيثمي : إسناده منقطع ، وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . مجمع
 الزوائد ١٥٥/٧ .

(٧) في الأصل : « فقرأت » .

(٨) ابن جرير ٥٤٢/١٤ ، ٥٤٣ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : في حرف ابن مسعود :
(وَوَصَّى رَبُّكَ الْأَتَّعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) ^(١) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الضحاك بن مزاحم ،
أنه قرأها : (وَوَصَّى رَبُّكَ) . وقال : إنهم أَلَصَّقُوا الْوَاوَ ^(٢) بالصاد فصارت
قَافًا ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس
في قوله : ﴿ وَوَصَّى رَبُّكَ ﴾ . قال : أمر ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿ وَوَصَّى رَبُّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا
إِيَّاهُ ﴾ . قال : عهد ربك ألا تعبدوا إلا إياه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿ وَيَا لَوْلَدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ . يقول :
بِرًا .

وأخرج ابن أبي شيبة ^(٥) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن
مجاهد في قوله : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا
تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا ﴾ ^(٦) لما تُمَيِّطُ عَنْهُمَا مِنَ الْأَدَى ؛ الخلاء ^(٧) والبول ، كما كانا لا

(١) عبد الرزاق ١/٣٧٦ .

(٢) في م : «إحدى الواوين» .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٤٣ .

(٤) ابن جرير ١٤/٥٤٢ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في م : «فيما» .

(٧) في ف ٢ : «الخراء» .

يَقُولَانِهِ، ^(١) «فِيمَا كَانَا يُمِيطَانِ^(٢) عَنْكَ مِنَ الْخَلَاءِ وَالْبَوْلِ^(٣)» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ: لَا تَقُلْ لِهَمَا: أَفٌّ. فَمَا سِوَاهُ .

وَأَخْرَجَ الدَّبْلَمِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ^(٣) بْنِ عَلِيٍّ مَرْفُوعًا: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ الْعُقُوقِ أَدْنَى مِنْ أَفٍّ لَحَرَّمَهُ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ عُرْوَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . قَالَ: لَا تَمْتَعُهُمَا شَيْئًا أَرَادَا^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي «الْمُصْنَفِ» عَنِ الْحُسَيْنِ، أَنَّهُ سُئِلَ: مَا يَرِيُّ الْوَالِدَيْنِ؟ قَالَ: أَنْ تَبْذُلَ لَهُمَا مَا مَلَكَتَ، وَأَنْ تُطِيعَهُمَا فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنِ الْحُسَيْنِ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: «إِلَامٌ^(٧) يَنْتَهَى الْعُقُوقُ؟ قَالَ: أَنْ يَحْرِمَهُمَا^(٨) وَيَهْجُرَهُمَا وَيَجِدَّ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِمَا^(٩)» .

(١ - ١) فِي ف ٢: «فِي إِمَاطَةِ الْأَذَى» .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨/٣٥٥، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٤/٥٤٥ .

(٣) فِي ف ١، م: «الْحُسَيْنُ» .

(٤) الدَّبْلَمِيُّ (٥٠٦٣) .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨/٣٥٦ .

(٦) عَبْدُ الرَّزَاقِ (٩٢٨٨) .

(٧) فِي الْأَصْلِ، ح ٢: «إِلَى مَنْ»، وَفِي ف ١: «إِلَى أَيْنَ» .

(٨) فِي ف ١، ح ١: «تَحْرِمُهُمَا» .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨/٣٥٣ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ .
قال: يقول: يا أبه، يا أمه. ولا يُسَمِّيهِمَا بأَسْمَائِهِمَا.

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن عائشة قالت: أتى رسول الله ﷺ رجلٌ ومعه شيخٌ فقال: «من هذا معك؟». قال: أبى. قال: «لا تَمَثِّبَنَّ أَمَامَهُ، ولا تَقْعُدَنَّ قَبْلَهُ، ولا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ، ولا تَسْتَسِيبْ»^(١) له^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد في قوله: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . قال: إذا دَعَوَاك^(٣) فقل لهما: لَبَّيْكُمْا وَسَعَدَيْكُمْا.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . قال: قولاً لَيْتِنَا سَهلاً^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي الهذَّاجِ الثَّجِيبِيِّ قال: قلت لسعيد بن المسيب: كُلُّ ما ذَكَرَ اللهُ في القرآنِ مِنْ بِرِّ الوالدينِ فقد عَرَفْتُهُ إلا قولَه: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ما هذا القولُ الكَرِيمُ؟ قال ابنُ المُسَيَّبِ: قولُ العبدِ المذنبِ للسيدِ القَطِّ^(٤).

(١) لا تستسب له: لا تعرضه لللبس وتجره إليه، بأن تسب أبا غيرك فيسب أباك مجازاة لك .
النهاية ٢ / ٣٣٠.

(٢) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٤١٥٩). وقال الهيثمي: رواه الطبراني ... عن شيخه علي بن سعيد بن بشير وهو لوين، وقد نقل ابن دقيق العيد أنه وثق، ومحمد بن عروة بن البرند لم أعرفه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٨ / ١٣٧.

(٣) في الأصل، ف ٢: «دعوك» .

(٤) ابن جرير ١٤ / ٥٤٩.

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عروة في قوله: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾. قال: يَلِينُ لهما حتى لا يَمْتَنِعَ^(١) من شيء أَحَبَّاهُ^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾. يقول: اخضع لوالدك كما يخضع العبد للسيد الفظ الغليظ.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عطاء بن أبي رباح في قوله: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾. قال: لا ترفع يديك عليهما إذا كلمتهما^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة في قوله: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾. قال^(٤): إن أغضباك، فلا تنظر إليهما شزراً، فإنه أول ما يعرف غضب المرء بشدة نظره إلى من غضب عليه.

وأخرج ابن مَرْدُويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما برَّ أباه من شدِّ^(٥) إليه الطَّرفِ»^(٦).

(١) في ف ١: «تمتعها»، وفي ح ١، ح ٢: «تمتع»، وفي م: «يمتعا».

(٢) البخاري (٩)، وابن جرير ١٤/٥٥٠. صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٧).

(٣) ابن جرير ١٤/٥٤٨.

(٤) بعده في ح ١: «لا تدفع».

(٥) في م: «حد».

(٦) البيهقي (٧٨٩١). ضعيف جداً (ضعيف الجامع - ٥٠٣٦). وينظر السلسلة الضعيفة

(٤٤٣٢).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قوله: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ . قال: إن سَبَّكَ أو لَعَنَّاكَ ، فقل: رَحِمَكُمَا اللهُ ، غَفَرَ اللهُ لَكُمَا .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ أنه قرأ: (واخفِضْ لهما جناحِ الذُّلِّ) بكسرِ الذالِ^(١) .

وأخرج عن عاصمِ الجَحْدَرِيِّ ، مثله^(١) .

وأخرج البخارى فى «الأدبِ المفردِ» عن أبى مُرَّةَ مولىِ عقيلٍ ، أن أبَا هريرةَ كانت أمُّه فى بيتٍ^(٢) وهو فى آخر^(٣) ، فكان يقفُ على بابها ويقولُ : السلامُ عليكِ^(٣) يا أمَّته ورحمةُ اللهِ وبركاته . فتقولُ : وعليكِ يا بُنتى . فيقولُ : رَحِمَكَ اللهُ كما رَبَّيتِنى صغيرًا . فتقولُ : رَحِمَكَ اللهُ كما بَرَّزْتِنى كبيرًا^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِى صَغِيرًا﴾ . ثم أنزل اللهُ بعدَ هذا: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾^(٥) [التوبة: ١١٣] .
وأخرج البخارى فى «الأدبِ المفردِ» ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ،

(١) ابن جرير ١٤/٥٥٢ .

(٢ - ٣) سقط من: ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٣) فى ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : «عليكم» .

(٤) فى ف ١ : «صغيرا» .

والأثر عند البخارى (١٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ٢) .

(٥) ابن جرير ١٤/٥٥٤ .

من طريق عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾ . إلى قوله: ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ : قد نسختها الآية التي في « براءة » : ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية ^(١) [التوبة: ١١٣] .

وأخرج ابن المنذر، والنحاس، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن قتادة قال: نُسخ من هذه الآية /حرف واحد، لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يستغفر ^(٢) لوالديه إذا كانا ^(٣) مشركين، ولا ^(٤) يُقَلُّ: ربُّ ارحمهما كما ربياني صغيرا. ولكن ليخفِض لهما جناح الذل من الرحمة، وليقل لهما قولاً معروفاً، قال الله: ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ . قال: تكون البادرة من الولد إلى الوالد، فقال الله: ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ﴾ ^(٦) إن تكن ^(٧) النية صادقة بیره ^(٨) ، ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا﴾ للبادرة التي بدت ^(٩) منه ^(١٠) .

(١) البخارى (٢٣)، وابن جرير ١٤ / ٥٥٤ . حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٧) .

(٢) في ف ١: «يستغفروا» .

(٣) في م: «كانوا» .

(٤) في م: «لم» .

(٥) النحاس ص ٥٤٦ .

(٦) في م: «أى» .

(٧) في الأصل، ح ١، م: «تكون»، وفي ف ١: «يكونوا» .

(٨) في ح ٢: «بيره»، وفي م: «بيهما» .

(٩) في الأصل: «بدت» .

(١٠) ابن جرير ١٤ / ٥٥٦ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ . قال : الرَّجَّاعِينَ إِلَى الخَيْرِ ^(١) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ^(٢) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن الضحاكِ في قوله : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ ﴾ . الرجاعين من الذنبِ إلى التوبة ، ومن السيئاتِ إلى الحسناتِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ لِلأَوَّابِينَ ﴾ . قال : لِلْمُطِيعِينَ المحْسِنِينَ ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ لِلأَوَّابِينَ ﴾ . قال : لِلتَّوَّابِينَ ^(٥) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الأَوَّابُ التَّوَّابُ .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سألتُ النبيَّ ﷺ : أَيُّ العملِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قال : « الصلاةُ عَلَى وَفْتِهَا » . قلتُ : ثم أَيُّ ؟ قال : « ثم يَرُّ » .

(١) ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة (٢٠٢) ، والبيهقي (٧١٩٠) .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٣) هناد في الزهد (٩٠٧) ، والبيهقي (٧١٩١) .

(٤) ابن جرير ٤ / ٥٥٧ .

(٥) البيهقي (٧١٩٤) .

الوالدين». قلت: ثم أي؟ قال: «ثم الجهاد في سبيل الله»^(١).

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد»، عن عبد الله بن عمر قال: رضا الرب^(٢) في رضا الوالد، وسخط الرب^(٣) في سخط الوالد^(٤).

وأخرج أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود، والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله، من أبر؟ قال: «أمك». قلت: من أبر؟ قال: «أمك». قلت: من أبر؟ قال: «أمك». قلت: من أبر؟ قال: «أباك، ثم الأقرب فالأقرب»^(٥).

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد»، والبيهقي، عن ابن عباس، أنه أتاه رجل فقال: إني خطبت امرأة فأبت أن تنكحني، [٢٥٧ظ] وخطبها غيري، فأحببت أن تنكحه، فمزوت عليها فقتلتها، فهل لي^(٦) من توبة؟ قال: أمك حية؟ قال: لا. قال: تب إلى الله، وتقرّب إليه ما استطعت. فذهبت فسألت ابن

(١) ابن أبي شيبة ١/٣١٦، وأحمد ٥/٧، ٢٤٥ (٣٨٩٠، ٤١٨٦)، والبخاري (٥٢٧، ٢٧٨٢، ٥٩٧٠، ٧٥٣٤)، ومسلم (٨٥)، والترمذي (١٧٣)، والنسائي (٦٠٩).

(٢) في ر ٢، ح ٢، م: «الله».

(٣) في م: «الله».

(٤) البخاري (٢). وقال الألباني: حسن موقوفا وصح مرفوعا (صحيح الأدب المفرد - ٢).

(٥) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١، ح ٢: «ثم الأقرب».

والحديث عند أحمد ٣٣/٢٣٠، ٢٤٥ (٢٠٠٢٨، ٢٠٠٤٨)، والبخاري (٣)، وأبو داود (٥١٣٩)، والترمذي (١٨٩٧)، والحاكم ٤/١٥٠، والبيهقي (٧٨٣٩). حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٨٥).

(٦) سقط من: ر ٢، ح ٢.

عباس: لِمَ سَأَلْتَ عَنْ حَيَاةِ أُمِّهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ^(١) عَمَلًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَرِّ الْوَالِدَةِ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ، وَالْبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «بِرَّ أُمَّكَ». ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: «بِرَّ أُمَّكَ». ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: «بِرَّ أُمَّكَ»^(٣). ثُمَّ عَادَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: «بِرَّ أَبَاكَ»^(٥).

وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ وَالِدَانِ مُسْلِمَانِ^(٦) يُضْبِحُ إِلَيْهِمَا مُحْسِنًا^(٧) إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ^(٨) بَابَيْنِ - يَعْنِي مِنَ الْجَنَّةِ - وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا، وَإِنْ أَغْضَبَ أَحَدَهُمَا، لَمْ يَرَوْضَ اللَّهُ عَنْهُ، حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ. قِيلَ: وَإِنْ ظَلَمَاهُ؟ قَالَ: وَإِنْ ظَلَمَاهُ^(٩).

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ، وَالْبَخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ»، وَمُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ،

(١) فِي ف ١، ح ١: «أَعْمَل».

(٢) فِي الْأَصْلِ، ف ١، ح ١: «الْوَالِدَيْنِ».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ (٤) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٧٩١٣)، وَفِيهِ أَنَّ الَّذِي قُبِلَ الْخَاطِبَ وَلَيْسَتْ الْمَرْأَةُ.

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ح ٢.

(٤) بَعْدَهُ فِي ف ٢: «ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: «بِرَّ أُمَّكَ»».

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٥٣/٨، وَالْبَخَارِيُّ (٥٩٧١)، وَمُسْلِمٌ (٢٥٤٨)، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٧٠٦) وَالْبَيْهَقِيُّ

(٧٨٣٧). وَهُوَ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ بِنَحْوِ هَذَا اللَّفْظِ، وَهُوَ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ (٦) بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا أَنْ فِيهِ: ثُمَّ

عَادَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: «بِرَّ أُمَّكَ»، ثُمَّ عَادَ الْخَامِسَةَ فَقَالَ: «بِرَّ أَبَاكَ».

(٦) سَقَطَ مِنْ: م.

(٧) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ: «مُحْتَسِبًا».

(٨) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، ح ٢، ح ١، ح ٢.

(٩) الْبَخَارِيُّ (٧) ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ - ١).

والنسائي ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لا يجزى ولدٌ والده ، إلا أن يجده مملوكًا فيشتره فيعتقه » ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، والبخاري في « الأدب » ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن عبد الله بن عمرو ^(٢) قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يبائعه على الهجرة ، وترك أبوئه يكيان فقال : « ارجع إليهما فأضحكما كما أبكيتهما » ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، عن عبد الله بن عمرو ^(٤) قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يريدُ الجهادَ ، فقال : « أحيى والذاك ؟ » . قال : نعم . قال : « ففيهما فجاهد » ^(٥) .

وأخرج البخاري في « الأدب » ، ومسلم ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ^(٦) ، عن النبي ﷺ قال : « رَغِمَ أَنْفُهُ ، رَغِمَ أَنْفُهُ ، رَغِمَ أَنْفُهُ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، من ؟ قال : « من أدرك والديه عنده الكبيرُ أو أحدهما فدخل النارَ » ^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ٣٥١ / ٨ ، والبخاري (١٠) ، ومسلم (١٥١٠) ، والترمذي (١٩٠٦) ، والنسائي في الكبرى (٤٨٩٦) ، وابن ماجه (٣٦٥٩) ، والبيهقي (٧٨٤٦) .

(٢) في ح ٢ ، م : « عمر » .

(٣) عبد الرزاق (٩٢٨٥) ، والبخاري (١٣) ، والحاكم ١٥٢ / ٤ ، والبيهقي (٧٨٢٧) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ١٠) .

(٤) في م : « عمر » .

(٥ - ٥) في م : « ألك والدان » . وهو لفظ بعض الروايات .

(٦) عبد الرزاق (٩٢٨٤) ، وابن أبي شيبة ٤٧٣ / ١٢ ، والبخاري (٣٠٠٤) ، ومسلم (٥٩٧٢) . (٢٥٤٩) .

(٧ - ٧) في الأصل : « ابن عباس » . وينظر مصادر التخريج .

(٨) البخاري (٢١) ، ومسلم (٢٥٥١) ، والبيهقي (٧٨٨٤) .

وأخرج البخاري في «الأدب»، والحاكم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن معاذ بن أنس قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَى لَهُ، زَادَ اللَّهُ فِي عُمْرِهِ»^(١).

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف»، والبخاري في «الأدب»، والبيهقي، عن أبي هريرة، أنه أبصر رجلين، فقال لأحدهما: ما هذا منك؟ فقال: أباي. فقال: لا تُسِّمُه - وفي لفظ: لا تَدْعُه بِاسْمِه - ولا تَمْسُ أَمَامَه، ولا تَجْلِسُ قَبْلَه حتى يجلس، ولا تَسْتَسِيبَ له^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي، عن عبد الله بن عمرو^(٣) قال: قال رسول الله ﷺ: «رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ»^(٤).

وأخرج «ابن سعيد»^(٥)، وابن أبي شيبة، وأحمد، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم وصححه^(٦)، والبيهقي، عن معاوية بن جهم^(٧)، عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ أستشيرُه في الجهاد، فقال: «أَلَكِ الْوِدَّةُ؟». قلت: نعم. قال:

(١) البخاري (٢٢)، والحاكم ٤/١٥٤، والبيهقي (٧٨٥٤). ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٣).

(٢) عبد الرزاق (٢٠١٣٤)، والبخاري (٤٤)، والبيهقي (٧٨٩٤). صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٣٢).

(٣) في م: «عمر».

(٤) الحاكم ٤/١٥٢، والبيهقي (٧٨٢٩، ٧٨٣٠).

(٥ - ٥) في م: «سعيد».

(٦) في الأصل: «صحاه».

(٧) في النسخ: «جابر». والمثبت من مصادر التخریج. وينظر تهذيب الكمال ٢٨/١٦٢.

« اذْهَبْ فَالزَّمْهَا ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ ^(١) تَحْتَ رِجْلِهَا ^(٢) » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ^(٣) مُحَمَّدِ بْنِ ^(٣) طَلْحَةَ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَ ، وَقَدْ جِئْتُكَ ^(٤) أَسْتَشِيرُكَ . قَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ ؟ » . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَالزَّمْهَا ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلِهَا » . ثُمَّ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ ^(٥) الثَّلَاثَةَ كَمِثْلِ ذَلِكَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَنَسِ قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَشْتَهِي ^(٧) الْجِهَادَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ . فَقَالَ : « هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ وَالِدَيْكَ ؟ » . قَالَ : أُمِّي . قَالَ « فَاتَّقِ اللَّهَ فِيهَا ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ حَاجٌّ وَمُعْتَمِرٌ وَمُجَاهِدٌ ، فَإِذَا دَعَعْتُكَ أُمُّكَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَبَرَّهَا ^(٨) » .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍَ ^(٩) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَنُؤْمِكَ عَلَى

(١ - ١) فى ص ، ف ٢ ، ح ٢ ، م : « عند رجليها » - وهى رواية - وفى ف ١ : « عندها » .

(٢) ابن سعد ٤ / ٢٧٤ ، وابن أبى شيبه ٨ / ٣٥٥ ، ١٢ / ٤٧٤ ، وأحمد ٢٤ / ٢٩٩ (١٥٥٣٨) ،

والنسائى (٣١٠٤) ، وابن ماجه (٢٧٨١) ، والحاكم ٢ / ١٠٤ ، ٤ / ١٥١ ، والبيهقى (٧٨٣٢) ،

(٧٨٣٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٤١) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « جئت إليك » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « و » .

(٦) عبد الرزاق (٩٢٩٠) .

(٧) فى ف ١ : « أتمنى » .

(٨) البيهقى (٧٨٣٥) . والحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٢٩١٥ ، ٤٤٦٦) . وقال الهيثمى :

ميمون بن نجيح وثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٨ / ١٣٨ .

(٩) فى ح ٢ : « عمرو » .

السريـرِ بَرًّا^(١) «بوالديك» ، تُضَحِّكُهُمَا وَيُضَحِّكَانِكَ أَفْضَلُ مِنْ جِهَادِكَ بِالسَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ خِدَاشِ بْنِ أَبِي سَلَامَةَ^(٣) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُوصِي امْرَأَةً بِأُمَّه » . ثَلَاثَ مَرَارٍ^(٥) ، « أُوصِي امْرَأَةً بِأَبِيهِ » مَرَّتَيْنِ^(٦) ، « أُوصِي امْرَأَةً بِمَوْلَاهُ الَّذِي يَلِيهِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ أَدْوَى يُؤْذِيهِ »^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْوَالِدُ^(٨) أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَاحْفَظْ ذَلِكَ الْبَابَ ، أَوْ ضَيِّعْهُ »^(٩) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي أُرَانِي فِي

(١ - ١) في م : « بين والديك » .

(٢) البيهقي (٧٨٣٦) . وقال البيهقي : عن عبد الله بن عبد العزيز هذا غير قوي ولتنته شواهد قد مضت والله أعلم .

(٣ - ٣) في الأصل ، ح ٢ : « أبي » ، وفي م : « بن » . وهو خدش بن سلامة ، ويقال : خدش بن أبي سلامة . ويقال : خدش بن أبي سلمة ، ويقال : خدش أبو سلامة . ينظر تهذيب الكمال ٨ / ٢٣١ .

(٤) في الأصل : « سلمة » .

(٥) بعده في ف ١ ، ح ١ ، م : « و » .

(٦) بعده في ح ١ ، م : « و » .

(٧) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، والحاكم ٤ / ١٥٠ ، والبيهقي (٧٨٤١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٢٠) . وينظر الإرواء ٣ / ٣٢٢ .

(٨) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « الوالدة » .

(٩) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٥٢ ، والحاكم ٢ / ١٩٧ ، والبيهقي (٧٨٤٨) . صحيح (صحيح الجامع -

٧٠٢٢) . وينظر السلسلة الصحيحة (٩١٤) .

الجنة ، فبينما أنا فيها^(١) سمعتُ صوتَ رجلٍ بالقرآن ، فقلتُ : مَنْ هذا ؟ قالوا :^(٢) حارثةُ بنُ النعمانِ ، كذلك البرُّ كذلك البرُّ^(٣) .

وأخرج أحمد^(٤) ، و«الحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : «نمتُ فرأيتني في الجنة ، فسمعتُ صوتَ قارئٍ يقرأ ، فقلتُ : مَنْ هذا ؟ قالوا^(٥) : حارثةُ بنُ النعمانِ . فقال رسولُ الله ﷺ : «كذلك البرُّ ، كذلك البرُّ ، كذلك البرُّ^(٦) . قال^(٧) : «وكان أبرَّ الناسِ بأُمَّه^(٨) .

وأخرج البيهقي عن ابنِ عمر قال : مرَّ رجلٌ له جِسْمٌ ، يعني خَلْقًا^(٩) ، فقالوا : لو كان هذا في سبيلِ الله . فقال النبي ﷺ : «لعله يكدُّ^(١٠) على أبوينِ شيخين كبيرين فهو في سبيلِ الله ، لعله يكدُّ على صبيّةٍ صغارٍ فهو في سبيلِ الله ، لعله يكدُّ^(١١) على نفسه ليُعَيِّبَها عن الناسِ فهو في سبيلِ الله^(١١) .

(١) بعده في م : «إذ» .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ .

(٣) البيهقي (٧٨٥٠) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩١٣) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) في م : «قارئاً» .

(٦ - ٦) في ف ٢ : «ثلاث مرار» .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل . وي بعده في ص : «كذلك البر» .

(٨) أحمد ٤٢/١٠٠ (٢٥١٨٢) ، والحاكم ٤/١٥١ ، والبيهقي (٧٨٥١) واللفظ له . وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ؛ رجال الشيخين . وينظر السلسلة الصحيحة (٩١٣) .

(٩) يعني خلقاً : يعني خلقاً عظيماً . ينظر اللسان (ج س م) .

(١٠ - ١٠) ليس في : الأصل .

(١١) البيهقي (٧٨٥٣) . ونص أبو حاتم الرازي وأبو زرعة على أن الصحيح في الحديث الإرسال . ينظر

علل ابن أبي حاتم (١٩٩١ ، ٢١١٤) .

وأخرج البيهقي عن أنس^(١) قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمِدَّ اللَّهُ فِي عُمرِهِ، وَيَزِيدَ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبْرِّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(٢).

وأخرج البيهقي عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ وُلْدٍ بَارٌّ يَنْظُرُ إِلَى وَالِدَيْهِ^(٣) نَظْرَةَ رَحْمَةٍ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ^(٤) بِكُلِّ نَظْرَةٍ حِجَّةً مَبْرُورَةً». قالوا: وَإِنْ نَظَرَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، اللَّهُ أَكْبَرُ^(٥) وَأَطْيَبُ»^(٦).

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا نَظَرَ^(٧) الْوَالِدُ إِلَى وُلْدِهِ^(٨) - يَعْنِي فَسَّرَ بِهِ - كَانَ لِلْوَالِدِ^(٩)، عِثْقُ نَسَمَةٍ». قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ نَظَرَ سِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ نَظْرَةً؟ قَالَ^(١٠): «اللَّهُ أَكْبَرُ^(١١) مِنْ ذَلِكَ»^(١٢).

(١) قى ٢: «ابن عباس».

(٢) البيهقي (٧٨٥٥).

(٣) في الأصل: «والده».

(٤) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٥) في ص، ف ١، ح ٢، ح ١: «أكثر».

(٦) البيهقي (٧٨٥٦). قال محققه: إسناده ضعيف.

(٧-٧) في ح ١، م: «الولد إلى والده». وقال المناوي: يعني: إذا نظر الوالد لولده نظر رضا عنه لفعله المأمور به، وتجنبه المنهى عنه، وبره لأبويه، وتجافيه وتباعده عن عقوقهما، كان للولد من الثواب ما لو أعتق رقبة. فيض القدير ١/ ٤٤٨.

(٨) في الأصل: «للوالد».

(٩) بعده في الأصل: «كان».

(١٠) بعده في ر ٢: «وإن نظر ثلاثمائة وستين نظرة».

(١١) في ص، ف ٢: «أكثر».

(١٢) البيهقي (٧٨٥٧). وقال محققه: إسناده ضعيف. وينظر فيض القدير ١/ ٤٤٨.

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال: النظر إلى الوالد^(١) عبادة^(٢)، والنظر إلى الكعبة عبادة، والنظر في^(٣) المصحف عبادة، والنظر إلى^(٤) أخيك حُبًّا له في الله عبادة^(٥).

وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «من قَبِلَ بينَ عيني أمه كان له سِتْرًا مِنَ النارِ»^(٦).

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي، عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنني أذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة؟ فقال رسول الله ﷺ: «ألك ولدان؟». قال: لا. قال: «ألك خالة؟». قال: نعم. قال: «فَبَرِّها إِذْنَ»^(٧).

وأخرج البيهقي عن أم أيمن، أن النبي ﷺ أوصى بعض أهل بيته فقال: «لا تُشركَ باللهِ وإنْ عُذِّبْتَ وإنْ حُرِّقْتَ، وأطع ربك ووالدك وإن أَمَرَكَ أنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَاخْرُجْ، ولا تُتْرِكِ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا، فإن من ترك الصلاة مُتَعَمِّدًا فقد بَرَّئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ، إِيَّاكَ وَالْحَمْرَ؛ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، إِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ، فَإِنَّهَا تُشْخِطُ اللَّهَ، لا تُتَنازِعَنَّ الأَمْرَ أهْلَهُ وإن رأيتَ^(٨) أنْ لَكَ^(٨)، لا تَفِرَّ مِنَ الرَّحْفِ، وإن

(١) في ر ٢: «الولد».

(٢) بعده في ح ١: «والنظر إلى الوالدة عبادة».

(٣) في م: «إلى».

(٤) بعده في الأصل: «وجه».

(٥) البيهقي (٧٨٦٠).

(٦) البيهقي (٧٨٦١).

(٧) الحاكم ٤/١٥٥، والبيهقي (٧٨٦٤).

(٨ - ٨) في الأصل: «أن لا»، وفي ف ١: «أنك»، وبعده في ر ٢: «أن لا».

أصابَ النَّاسَ مَوْتٌ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَائِزٌ ، أَنْفَقْتُ عَلَى أَهْلِكَ مِنْ طَوْلِكَ ، وَلَا تَرْفَعُ عَصَاكَ عَنْهُمْ ، وَأَخْفَهُمْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(١) .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ في «الأدبِ» ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبي أُسَيْدِ السَّاعِدِيِّ قال : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ يَبْقَى عَلَيَّ مِنْ بِرِّ أَبِيٍّ شَيْءٌ بَعْدَ مَوْتِهِمَا أَبْرَهُمَا بِهِ ؟ قَالَ : «نعم ، خِصَالٌ أَرْبَعٌ ؛ الدَّعَاءُ لَهُمَا ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا ، وَإِكْرَامُ صَدِيقَيْهِمَا ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا رَحِمَ لَكَ إِلَّا مِنْ قَبْلِهِمَا» ^(٢) .

وأخرج البخاريُّ في «الأدبِ» ، ومسلمٌ ، ^(٣) وأبو داودَ ، والترمذِيُّ ، وابنُ حبانَ ^(٤) ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : «لِإِنْ أَبْرَّ الْبِرَّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَوُدَّ أَبِيَّهُ ^(٥) بَعْدَ أَنْ يُؤَلَّى الْأَبُ ^(٦)» ^(٤) . ١٧٤/٤

وأخرج البخاريُّ في «الأدبِ» عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ قال : وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ، إِنَّهُ لَفِي كِتَابِ اللَّهِ : لَا تَقْطَعُ مَنْ كَانَ يَصِلُ أَبَاكَ ، فَتُطْفِئَ بِذَلِكَ نَوْرَكَ ^(٥) .

(١) البيهقي (٧٨٦٥) . والحديث عند أحمد ٣٥٧/٤٥ (٢٧٣٦٤) مختصراً . وقال محققوه : إسناده ضعيف ، لانقطاعه .

(٢) أحمد ٤٥٧/٢٥ (١٦٠٥٩) ، والبخاري (٣٥) ، وأبو داود (٥١٤٢) ، وابن ماجه (٣٦٦٤) ، والحاكم ١٥٤/٤ ، والبيهقي (٧٨٩٦) ، ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١١٠١) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ .

(٤) البخاري (٤١) ، ومسلم (٢٥٥٢) ، وأبو داود (٥١٤٣) ، والترمذى (١٩٠٣) ، وابن حبان (٤٣١) ، والبيهقي (٧٨٩٧) .

(٥) البخاري (٤٢) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٧) .

وأخرج الحاكم، والبيهقي، من طريق محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، عن أبيه، أن أبا بكر الصديق قال لرجل من العرب كان يصحبه يقال له عُفَيْرٌ: يا عُفَيْرُ، كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في الوُدِّ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوُدُّ يُتوارثُ، والعداوة كذلك»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، والنسائي^(٢)، والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة عاقٌّ، ولا ولد زنى، ولا مُدْمِنٌ خمير، ولا مَثَانٌ»^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، والنسائي، والبيهقي، عن ابن عمرو^(٤)، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة عاقٌّ والديه، ولا مَثَانٌ، ولا ولد زانية، ولا مُدْمِنٌ خمير، ولا قاطع رحم، ولا من أتى ذات محرم»^(٥).

وأخرج البيهقي وضعفه عن طلق بن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أدركتُ والدي أو أحدهما وأنا في صلاة العشاء، وقد قرأتُ فيها»^(٦)

(١) الحاكم ١٧٦/٤، والبيهقي (٧٨٩٩). ضعيف (ضعيف الجامع - ٦١٥٣، ٦١٥٤). وينظر السلسلة الضعيفة (٣١٦١).

(٢) في م: «البخارى»، وبعده في الأصل، ر: «والحاكم».

(٣) ابن أبي شيبة ٨/٨، ٩، ٣٥٤، ٣٥٥، والنسائي في الكبرى (٤٩٢٠)، والبيهقي (٧٨٧٣).

(٤) في الأصل، م: «عمر».

(٥) في م: «رحم».

والأثر عند عبد الرزاق (١٣٨٥٩)، وابن أبي شيبة ٨/٨، ٣٥٦، والنسائي (٥٦٨٨)، والبيهقي

(٧٨٧٥). صحيح (صحيح سنن النسائي - ٥٢٤١). وينظر السلسلة الصحيحة (٦٧٣).

(٦) في الأصل: «فيهما».

بفاتحة الكتاب، تنادى^(١): يا محمد. لأجبتها^(٢): لبيك^(٣).

وأخرج البيهقي وضعفه، من طريق الليث بن سعد: حدثني يزيد بن حوشب الفهري، عن أبيه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو كان جزيخ الراهب فقيها عالماً، لعلم أن إجابته أمه أفضل من عبادة ربه»^(٤).

وأخرج البيهقي عن مكحول قال: إذا دعّتك والدتّك وأنت في الصلاة فأجبها، وإذا دعّك أبوك فلا تجبه حتى تفرغ^(٥) من صلاتك^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعّتك أمك في الصلاة فأجبها، وإذا دعّك أبوك فلا تجبه»^(٧).

وأخرج أحمد، والبيهقي، عن أبي بن مالك^(٨)، عن النبي ﷺ قال: «من أدرك والديه أو أحدهما، ثم دخل النار من بعد ذلك، فأبعده الله وأسحقه»^(٩).

وأخرج أحمد، والبيهقي، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ

(١) في ح ١، ح ٢: «ينادى»، وفي م: «فنادى».

(٢) في م: «لأجبتها».

(٣) البيهقي (٧٨٨١).

(٤) البيهقي (٧٨٨٠).

(٥) في الأصل: «تخرج».

(٦) البيهقي (٧٨٨٣).

(٧) ابن أبي شيبة ٢/٤٣١.

(٨) سقط من: ص، ف ١، ح ٢، ح ١، م.

(٩) أحمد ٣١/٣٧٣، ٣٧٤، ٤٣٩/٣٣، ١٩٠٢٧ - ١٩٠٢٨، ٢٠٣٢٨، والبيهقي (٧٨٨٥).

وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

قال: « من العبادِ عبادٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ولا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ ، ولا يُزَكِّيهِمْ ، ولا يُطَهِّرُهُمْ » . قال ^(٢) : مَنْ أَوْلَتْكَ [٢٥٨] يا رَسولَ اللَّهِ ؟ قال ^(٣) : « الْمُتَّبَرِّئُ مِنْ والدِيهِ رَغْبَةً عَنْهُما ، وَالْمُتَّبَرِّئُ مِنْ وَلَدِهِ ، وَرَجُلٌ أَنْعَمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَكَفَرَ نِعْمَتَهُمْ وَتَبَرَّأَ مِنْهُم » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا ، أَوْ قَتَلَ أَحَدًا وَالدِّيَةَ ، وَالْمُصَوِّرُونَ ، وَعَالَمٌ لَمْ يَنْتَفِعْ بَعْلِمِهِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْخَرَّاطِيُّ فِي « مَسَائِدِ الْأَخْلَاقِ » ، مِنْ طَرِيقِ بَكَّارِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ الذَّنُوبِ يُؤَخِّرُ اللَّهُ مِنْهَا مَا شَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا عَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ ؛ فَإِنَّهُ يُعَجِّلُهُ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ ، وَمَنْ رَايَا رَايَا^٥ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : إِنْ مِنْ

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) في م : « قيل » .

(٣) أحمد ٢٤ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، (١٥٦٣٦) ، والبيهقي (٧٨٨٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) البيهقي (٧٨٨٨) .

(٥ - ٥) في ف ١ : « رأى رأى » . قال الحافظ : وفي رواية « رايَا » بتحتانية بدل الهمزة . فتح الباري

٩ / ١٠٠ ، وينظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٨ / ١١٦ .

(٦) الحاكم ٤ / ١٥٦ ، والبيهقي (٧٨٨٩ ، ٧٨٩٠) ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٨ / ١٥١ ،

١٥٢ - والخراطبي (٢٤٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢١٣) .

الشَّيْءَ أَنْ تُوقَّرَ أَرْبَعَةٌ؛ الْعَالَمُ، وَذُو الشَّيْبَةِ، وَالسُّلْطَانُ، وَالْوَالِدُ. قَالَ: وَيُقَالُ: إِنْ مِنْ الْجَفَاءِ أَنْ يَدْعُوَ الرَّجُلُ وَالِدَهُ بِاسْمِهِ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْعُقُوقِ: مَا تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عِقُوقَ الْوَالِدَيْنِ؟ قَالَ: إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ لَمْ يَبْرَهْ، وَإِذَا سَأَلَهُ لَمْ يُعْطِهِ، وَإِذَا اتَّخَمْتَهُ خَانَ، فَذَلِكَ الْعُقُوقُ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ؛ دَعَاءُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ»^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِيهِ أَوْ أَحَدِهِمَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، غُفِرَ لَهُ وَكُتِبَ بِرًّا»^(٤).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ الرَّجُلُ لِيَمُوتَ وَإِلْدَاهُ وَهُوَ عَاقٌّ لِهَمَا، فَيَدْعُو لِهَمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، فَيَكْتُبُهُ اللَّهُ مِنَ الْبَارِّينَ»^(٥).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ الْعَبْدَ يَمُوتُ

(١) عبد الرزاق (٢٠١٣٣)، والبيهقي (٧٨٩٣، ٧٨٩٤).

(٢) عبد الرزاق (٢٠١٣١)، والبيهقي (٧٨٩٤ - مكرر).

(٣) البيهقي (٧٨٩٥). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٩٧).

(٤) في ر ٢: «براءة».

والحديث عند ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٤٩)، والبيهقي (٧٩٠١). وقال محقق مكارم الأخلاق: إسناده معضل.

(٥) البيهقي (٧٩٠١ - مكرر). وقال محققه: محمد بن سيرين لم يدرك النبي ﷺ.

والداه^(١) أو أحدهما ، وإنه لهما لعاق ، فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يَكْتُبَهُ اللَّهُ بَارًّا^(٢) .

وأخرج البيهقي عن الأوزاعي قال : بلغني أن من عَقَّ والدَيْهِ في حياتِهِما ، ثم قضَى دَيْنًا إن كان عليهما واستغفر لهما ، ولم يَسْتَسِبَّ لهما ، كُتِبَ بَارًّا ، ومن بَرَّ والدَيْهِ في حياتِهِما ، ثم لم يَقْضِ دَيْنًا إذا كان عليهما ولم يستغفر لهما ، واستَسَبَّ لهما ، كُتِبَ عَاقًا^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَصْبَحَ مُطِيعًا لِلَّهِ فِي وَالدَيْهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوحَانِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا ، وَمَنْ أَمْسَى /عَاصِيًا لِلَّهِ فِي وَالدَيْهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوحَانِ مِنْ ١٧٥/٤ النَّارِ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا » . قال رجلٌ : وَإِنْ ظَلَمَاهُ ؟ قال : « وَإِنْ ظَلَمَاهُ ،^(٤) وَإِنْ ظَلَمَاهُ^(٥) » .

وأخرج البيهقي عن المُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ قال : كان أبي يبيِّتُ على السَّطْحِ يُرْوِخُ عَنْ^(٥) أُمِّهِ ، وَعَمِّي^(٦) يُصَلِّيُ إِلَى الصَّبَاحِ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : مَا يَسْرُنِي^(٧)

(١) في الأصل : « أبواه » .

(٢) البيهقي (٧٩٠٢) . وقال البيهقي : الأول - أي حديث محمد بن سيرين الذي سيق - مع إرساله أصح .

(٣) البيهقي (٧٩٠٦) .

(٤ - ٤) في ٢ : « ثلاثا » ، وبعده في ر ٢ : « وإن ظلماه » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٣٥٤ / ٨ ، والبيهقي (٧٩١٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٤٢٧) .

(٥) في م : « على » .

(٦) في ف ١ : « عمر » ، وهو اسم عمه ، كما في الأثر التالي .

(٧) بعده في م : « أن » .

ليلتي بليتك^(١) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ، وأحمدُ في «الزهدِ»، والبيهقيُّ، عن عبدِ اللهِ بنِ المباركٍ قال: قال محمدُ بنُ المنكدرِ: باتَ عمرٌ - أخوه^(٢) - يُصَلِّي، وبِثَّ أغمزُ رجلَ أُمِّي، وما أحبُّ أن ليلتي بليته^(٣) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ، أنه كان يَضَعُ خَدَّهُ على الأرضِ ثم يقولُ لأُمِّه: يا أُمُّه، قُومِي فضِعي قَدَمَكِ على خَدِّي^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ في «المصنِفِ»، والبيهقيُّ، عن طاوُسٍ قال: كان رجلٌ له أربعةُ بنينَ، فمَرَضَ فقال أحدهم: إِمَّا أن تُمَرِّضُوهُ وليس لكم من ميراثِهِ شَيْءٌ، وإِمَّا أن أُمَرِّضَهُ وليس لِي من ميراثِهِ شَيْءٌ؟ قالوا: بل مَرِّضْهُ وليس لك من ميراثِهِ شَيْءٌ. فمَرِّضَهُ حتى مات ولم يأخُذْ من مالِهِ شَيْئًا، فَأُتِيَ في النومِ، فقيل له: ائْتِ مكانَ كذا وكذا، فحُذِّمَتْ مائةُ دينارٍ. فقال في نومِهِ: أفيها بَرَكةٌ؟ قالوا: لا. فأصبحَ فذَكَرَ ذلكَ لامرَأَتِهِ، فقالت له: خُذْها، فإن من بَرَكتِها أن^(٥) تكتسبَ منها وتعيشَ منها^(٥). فَأُتِيَ، فلما أَمْسَى أُتِيَ في النومِ فقيل له: ائْتِ مكانَ كذا وكذا، فحُذِّمَتْ منه عَشْرَةٌ دنانيرَ. فقال: أفيها بَرَكةٌ؟ قالوا: لا. فلما أصبحَ ذَكَرَ^(٦) ذلكَ

(١) البيهقي (٧٩٢٠ - مكرر).

(٢) في م: «أخي».

(٣) ابن سعد ص ١٩١، ١٩٢ (القسم المتمم)، وأحمد ص ٨٦، والبيهقي (٧٩٢١).

(٤) ابن سعد ص ١٩١ (القسم المتمم).

(٥ - ٥) وفي ص، ف ٢، ح ٢: «تكتسب منها وتعيش فيها»، وفي ر ٢: «نكتسب منها وتعيش فيها».

وفي م: «تكتسب منها وتعيش بها».

(٦ - ٦) في م: «فأصبح فذكر».

لامرأته ، فقالت له مثل ^(١) «مقاتلها الأولى» ، فأبى أن يأخذها ، فأتى في النوم في ^(٢) الليلة الثالثة : أن ائت مكان كذا وكذا ، فخذ منه ديناراً . فقال : أفيه بركة؟ قالوا : نعم . فذهب فأخذ الدينار ، ثم خرج به إلى السوق ، فإذا هو برجلٍ يحمل حوتين ، فقال : بكم هذا ^(٣) ؟ قال : بدينار . فأخذهما منه بالدينار ، ثم انطلق بهما ، فلما دخل بيته شق الحوتين ، فوجد في بطن كل واحد منهما دُرَّةً لم ير الناس مثلاً ، فبعث المملوك بـدُرَّةٍ يشتريها ، فلم توجد إلا عنده ، فباعها بوقر ثلاثين بغلاً ذهباً ، فلما رآها المملوك قال : ما تصلح هذه إلا بأختي؟ فاطلبوا مثلاً وإن أضعفتم . قال : فجاءوه فقالوا : عندك أختها نُعطيك ضعف ما أعطيناك؟ قال : أو تفعلون؟ قالوا : نعم . فأعطاهم أختها بضعف ما أخذوا ^(٤) الأولى ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ، والبيهقي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : لما قدم أبو موسى وأبو عامر على رسول الله ﷺ فبايعوه وأسلموا ، قال : « ما فعلت امرأة منكم تُدعى كذا وكذا؟ » . قالوا : تزكناها في أهلها . قال : « فإنه ^(٦) قد غُفِر لها » . قالوا : بيم يا رسول الله؟ قال : « ببيرها والدتها » . قال : « كانت لها أمٌ عجوزٌ كبيرةٌ ، فجاءهم النذير : إن العدو يريد أن يُغيروا ^(٧) عليكم الليلة .

(١ - ١) في م : « ذلك » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « من » .

(٣) في م : « هذان » .

(٤) في ف ٢ ، ح ١ : « أخذ » .

(٥) عبد الرزاق (٢١٠٢٧) ، والبيهقي (٧٩٢٣) .

(٦) في م : « فإنها » .

(٧) في م : « يغير » .

فازتَحَلُّوا لِيُلْحَقُوا بِعَظِيمِ قَوْمِهِمْ^(١)، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهَا مَا تَحْتَمِلُ عَلَيْهِ^(٢)،
فَعَمَدَتْ إِلَى أُمِّهَا، فَجَعَلَتْ تَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِهَا، فَإِذَا أَعْيَتْ وَضَعَتْهَا، ثُمَّ
أَلْصَقَتْ بَطْنَهَا بِبَطْنِ أُمِّهَا، وَجَعَلَتْ رِجْلَيْهَا تَحْتَ رِجْلَى أُمِّهَا مِنَ الرَّمْضَاءِ حَتَّى
نَجَتْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ
شَابٌّ، فَقُلْنَا: لَوْ كَانَ هَذَا الشَّابُّ جَعَلَ شَبَابَهُ وَنَشَاطَهُ وَقُوَّتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ مَقَالَتَنَا، فَقَالَ: « وَمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ قُتِلَ؟ مَنْ سَعَى عَلَى
وَالدِّيَةِ فَفِي^(٤) سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى عِيَالِهِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى
نَفْسِهِ يُغْنِيهَا فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٥) » .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا
عَلَى الْمَرْأَةِ؟ قَالَ: « زَوْجُهَا ». قُلْتُ: فَأَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الرَّجُلِ؟ قَالَ:
« أُمُّهُ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ

(١) فِي ف ١: « قَوْمِكُمْ » .

(٢) فِي م: « إِلَيْهِ » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢٠١٢٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ (٧٩٢٤) .

(٤) فِي ص، ف ١، ف ٢، ح ١، م: « وَمَنْ » .

(٥) فِي ف ٢، ح ٢، م: « فَهُوَ فِي » .

(٦) الْبَيْهَقِيُّ (٨٧١١) . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي « الْأَوْسَطِ » (٤٢١٤) . وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: فِيهِ رِيَاضُ بْنُ

عَمْرٍ، وَثِقَةُ أَبُو حَاتِمٍ وَضَعْفَةُ غَيْرُهُ وَيَقِيَّةُ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٨ / ١٤٤ .

(٧) الْحَاكِمُ ٤ / ١٥٠ .

لغيرِ اللَّهِ ، ^(١) وَمَنْ ^(١) تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ ^(٢) ، وَلَعَنَ اللَّهُ الْعَاقَّ لَوْلَادَيْهِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مُنْتَقِصَ ^(٣) مَنَارِ ^(٤) الْأَرْضِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَّحَّحَهُ ، وَضَعَّفَهُ الذَّهَبِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا : « عَفُوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعَفَّ نِسَاؤُكُمْ ، وَيَبْرُوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ ، وَمَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ مُتَّصِلًا ^(١) فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ ؛ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلًا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ مَرْفُوعًا : « يَبْرُوا آبَاءَكُمْ » ^(٨) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَّحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ : إِنْ رَجُلًا هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ هَجَرْتِ مِنْ الشَّرِكِ ، وَلَكِنَّهُ الْجِهَادُ ، هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ ؟ » . قَالَ : أَبَوَايَ . قَالَ : « أَذِنَا لَكَ ؟ » . قَالَ : لَا . قَالَ : « فَارْجِعْ فَاسْتَأْذِنْهُمَا ، فَإِنْ أَذِنَا لَكَ فَجَاهِدْ ، وَإِلَّا فَبَرَّهِمَا » ^(٩) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ ، أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١ - ١) في م : « ثم » .

(٢) في م : « مولاة » .

(٣) في م : « من نقص » .

(٤) منار الأرض : المنار : جمع منارة ، وهي العلامة توضع بين الحدين . النهاية ١٢٧/٥ .

(٥) الحاكم ١٥٣/٤ .

(٦) في ف ١ ، ح ١ : « متنتصلا » . ومتنتصلاً : معتذراً إليه . النهاية ٦٧/٥ .

(٧) الحاكم ١٥٤/٤ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧١٥) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٠٤٣) .

(٨) الحاكم ١٥٤/٤ . وقال الذهبي : على - يعنى ابن قتيبة - قال ابن عدى : روى الأباطيل .

(٩) أحمد ٢٤٨/١٨ (١١٧٢١) ، والحاكم ١٠٣/٢ ، ١٠٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

فقال: يا رب، بِمِ تَأْمُرُنِي؟ قال: بَأَلَّا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا. قال: وبِمِه؟ قال: ^(١) وَبِرِّ وَالِدَتِكَ ^(١). قال: وبِمِه؟ قال: ^(٢) بِرِّ وَالِدَتِكَ ^(٢). قال: وبِمِه؟ قال: ^(٣) بِوَالِدَتِكَ ^(٣). قال: وهب: إن البرِّ بالوالدين يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ، والبرِّ بالوالدة يُثَبِّتُ ^(٤) الْأَصْلَ ^(٥).

وأخرج أحمد في «الزهد» عن عمرو بن ميمون قال: رأى موسى رجلاً عند العرش، فغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ، فسأل عنه، فقالوا: نُخَيْرُكَ بِعَمَلِهِ؛ لا يحسدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، ولا يَمِشِي بِالنَّمِيمَةِ، ولا يَعْقُ وَالِدِيهِ. قال: أي رب، وَمَنْ يَعْقُ وَالِدِيهِ؟ قال: يَسْتَسِيبُ لِهَما حَتَّى يُسَبَّأَ ^(٦).

وأخرج أحمد، والترمذي وصححه، وابن ماجه، عن أبي الدرداء، أن رجلاً أتاه فقال: إن امرأتى بنتُ عمِّي وإنِّي أُحِبُّهَا، وإن والدتي تأمُرُنِي أَنْ أُطَلِّقَهَا. فقال: لا آمُرُكَ أَنْ تُطَلِّقَهَا، ولا آمُرُكَ أَنْ تَعْصِيَ وَالِدَتَكَ، ولكن أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْوَالِدَةَ ^(٧) أَوْسَطُ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ». فَإِنْ شَتَّتَ فَأَمْسِكْ وَإِنْ شَتَّتَ فَدَعْ ^(٨).

(١ - ١) في ف ١: «وبر والديك»، وفي ف ٢: «بر والديك»، وفي ح ١: «بر والديك»، وفي ح ٢: «بوالديك»، وفي م: «وتبر والديك».

(٢ - ٢) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «بوالديك»، وغير منقوطة في الأصل، وفي م: «وبوالديك».

(٣ - ٣) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٢: «بوالديك»، وفي ف ٢: «بوالديك».

(٤) في م: «ينبت».

(٥) أحمد ص ٦٦، وفيه: «الأجل» بدلا من «الأصل».

(٦) أحمد ص ٦٧.

(٧) في المصادر: «الوالد».

(٨) أحمد ٣٦/٤٩، ٥٠/٤٥، ٢١٧١٧، ٢٧٥١١، والترمذي (١٩٠٠)، وابن ماجه (٢٠٨٩)،

٣٦٦٣. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٥٤٨).

- وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : لِلْأُمِّ ثُلَاثُ الْيَوْمِ وَلِلْأَبِ الثُّلُثُ ^(١) .
- وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌّ ، وَلَا مُذْمِئٌ خَمِيرٌ ، وَلَا مُكَذِّبٌ بَقَدَرٍ » ^(٢) .
- وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَرُّ الْوَالِدَيْنِ يُجْزِي مِنَ الْجِهَادِ » ^(٣) .
- وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَا حَقُّ الْوَالِدِ ^(٤) عَلَى الْوَلَدِ ؟ قَالَ : لَوْ خَرَجْتَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ مَا أَدَيْتَ حَقَّهُمَا ^(٥) .
- وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَّادٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : إِذَا مَالَتْ الْأَقْيَاءُ ^(٦) ، وَرَاحَتِ ^(٧) الْأَزْوَاجُ ^(٨) ، فَاطْلُبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى اللَّهِ ، فَإِنَّهَا سَاعَةُ الْأَوْابِينَ . وَقَرَأَ : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ ^(٩) .
- وأَخْرَجَ هَنَّادٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ . قَالَ : الْأَوَّابُ الَّذِي يُذْنِبُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ ، ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ ^(١٠) .

(١) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٥٢ .

(٢) أحمد ٤٥ / ٤٧٧ (٢٧٤٨٤) ، وابن ماجه (٣٣٧٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٢١) .

(٣) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٥٤ .

(٤) في الأصل : « الوالدة » .

(٥) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٥٦ .

(٦) الفيء : الظل الذي يكون بعد الزوال . النهاية ٣ / ٤٨٢ .

(٧) عند هناد : « راجت » .

(٨) في ص ، ف ، ح ، ٢ ، ح ١ : « الأزواج » .

(٩) ابن أبي شيبة ١٤ / ١٨ ، وهناد (٩٠٨) .

(١٠) بعده في م : « ثم يذنب ثم يستغفر » .

والأثر عند هناد ٢ / ٤٥٧ .

وأخرج هناد عن عبيد بن عمير في قوله: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأُولَٰئِكَ عَفْوَراً﴾. قال: الأوثاب الذي يتذكر^(١) ذنوبه في الخلاء فيستغفر منها^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْآنِ حَقَّهُ﴾ الآيات.

أخرج البخاري في «تاريخه»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْآنِ حَقَّهُ﴾. قال: أمره بأحقّ الحقوق، وعلمه كيف يصنع إذا كان عنده، وكيف يصنع إذا لم يكن، فقال: ﴿وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾. قال: إذا سألك وليس عندك شيء انتظرت رزقا من الله، ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُوراً﴾: يكون^(٣) إن شاء الله. «يكون» شبه العدة. قال سفيان: العدة من النبي ﷺ ذين^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْآنِ حَقَّهُ﴾ الآية. قال: هو أن تصل ذا القرابة، وتطعم المسكين، وتحسن إلى ابن السبيل^(٥).

وأخرج ابن جرير عن علي بن الحسين، أنه قال لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: أفما قرأت في «بنى إسرائيل»: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْآنِ حَقَّهُ﴾؟ قال: وإنكم للقرابة الذي^(٦) أمر الله أن يؤتى حقه؟ قال: نعم^(٥).

(١) في ف ١، ح ١، ح ٢: «يذكر».

(٢) هناد ٢/٤٥٨.

(٣) ليس في: الأصل، وفي ف ٢: «يكن».

(٤) البخاري ١/٢٣٦ مختصراً.

(٥) ابن جرير ١٤/٥٦٣.

(٦) في ف ٢: «التي».

وأخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُونَهُ ، فَإِذَا صَادَفُوا عِنْدَهُ شَيْئًا أَعْطَاهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يُصَادِفُوا عِنْدَهُ شَيْئًا سَكَتَ ، وَ^(١) لَمْ يَقُلْ لَهُمْ : نَعَمْ . وَلَا : لَا . وَالْقُرْبِيُّ قُورَيْبِيُّ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَتَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ . قَالَ : هُوَ أَنْ تُؤَفِّيَهُمْ حَقَّهُمْ إِنْ كَانَ يَسِيرًا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا ميسورًا ، وَقُلْ لَهُمُ الْخَيْرَ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَتَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : بَدَأَ فَأَمَرَهُ بِأَوْجِبِ الْحَقِيقِ ، وَذَلَّهِ عَلَى أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ : ﴿وَأَتَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ . وَعَلَّمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ كَيْفَ يَقُولُ فَقَالَ : ﴿وَأَمَّا تَعْرِضْنِ عَنْهُمْ ائْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا ميسورًا﴾ : عِدَّةٌ حَسَنَةٌ ، كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ : لَا تُعْطِي شَيْئًا ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ : تُعْطِي مَا عِنْدَكَ ، ﴿فَنَقَعَدُ أَمْوَالَنَا مِنْ يَأْتِيكَ بَعْدُ وَلَا يُجِدُ عِنْدَكَ شَيْئًا﴾ ، ﴿مَحْسُورًا﴾ . قَالَ : قَدْ حَسَرَكَ مَنْ قَدْ [٢٥٨ظ] أَعْطَيْتَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » عَنِ كَلْبِيِّ بْنِ مَنفَعَةَ قَالَ : قَالَ جَدِّي : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَبْرُؤُ؟ قَالَ : « أُمَّكَ وَأَبَاكَ ، وَأَخْتِكَ وَأَخَاكَ ، وَمَوْلَاكَ الَّذِي يَلِي

(١) ليس في: الأصل، ر ٢، ح ٢، م .

(٢) البخاري (٥١) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١١) .

ذاك؛ حقٌّ واجبٌ ورجمٌ موصولٌ»^(١).

وأخرج أحمدٌ، والبخاريُّ في «الأدبِ»، وابنُ ماجه، والحاكمُ، والطبرانيُّ^(٢)، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن المُقدِّمِ بنِ مَعْدِيكَرِبٍ، أنه سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ اللهُ يُوصِيكُم بأُمَّهَاتِكُم»،^(٣) ثمَّ يُوصِيكُم بأُمَّهَاتِكُم^(٤)، ثمَّ يُوصِيكُم بأَبَائِكُم، ثمَّ يُوصِيكُم بالأقربِ فالأقربِ»^(٥).

وأخرج البخاريُّ في «الأدبِ» عن ابنِ عمرَ قال: ما أنفقَ الرجلُ^(٥) على نفسه وأهله يَحْتَسِبُهَا، إلا أجره اللهُ فيها، وأبدأُ بمنَّ تقولُ، فإن كان فضلُ فالأقربِ الأقربِ، وإن كان فضلُ فناولُ^(٦).

وأخرج البخاريُّ في «الأدبِ»، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» واللفظُ له، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لا بُعْدَ للرحمِ إذا قُرِبَتْ/ وإن كانت بعيدةً، ولا قُرْبَ لها إذا بُعِدَتْ وإن كانت قريبةً، وكلُّ رحمٍ آتيةٌ يومَ القيامةِ أمامَ صاحبِها تشهدُ له بِصلةٍ^(٧) إن كان وصلها، وعليه بِقطيعةٍ إن كان قطعها»^(٨).

(١) البخاري (٥١). ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٠).

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ف ٢، م.

(٣ - ٣) سقط من: ف ١، م.

(٤) أحمد ٤٢٤/٢٨ (١٧١٨٧)، والبخاري (٦٠)، وابن ماجه (٣٦٦١)، والحاكم ١٥١/٤، والطبراني

٢٧٠/٢٠، ٢٧١، (٦٣٧ - ٦٤٠)، والبيهقي (٧٨٤٥). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٩٥٤).

(٥) بعده في م: «نفقة».

(٦) البخاري (٦٢). ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٣).

(٧) في الأصل، ح ٢، م: «بصلته».

(٨) البخاري (٧٣)، والبيهقي (٧٩٤٤). صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٥٤).

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن مسعود، أن أعرابياً قال: يا رسول الله، إني رجلٌ مُوسِرٌ، وإن لي أمًّا وأبًا، وأختًا وأخًا، وعمًّا وعمَّةً، وخالًا وخالَّةً، فأَيُّهم أَوْلَى بِصَلَّتِي؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أمُّك وأباك، وأختُك وأخاك، وأذُنُك أذُنُك»^(١).

وأخرج أحمد، والحاكم، والبيهقي، عن أبي رِثْمَةَ التَّيْمِيِّ؛ تَيْمِ الرَّبَابِ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يخطُبُ ويقولُ: «يَدُ الْمُعْطَى الْعُلْيَا؛ أُمَّكَ وَأَبَاكَ، وَأَخْتُكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أذُنُكَ أذُنُكَ»^(٢).

وأخرج^(٣) الطبراني، والحاكم، والشَّيرازي في «الألقاب»، و^(٤) البيهقي، عن ابن عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُعْزِمُ لِلْقَوْمِ الدِّيَارَ، وَيُكْتَبِرُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ، وَمَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ مِنْذُ خَلَقَهُمْ بُغْضًا لَهُمْ»^(٤). قيل: يا رسولَ اللهِ، وبِمَ ذلك؟ قال: «بِصَلَاتِهِمْ أَرْحَامَهُمْ»^(٥).

وأخرج البيهقي، و^(٦) ابنُ عَدِيٍّ، وابنُ لَآلٍ في «مكارم الأخلاق»، وابنُ عساکرٍ^(٣)، عن ابن عباسٍ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا تَوَاصَلُوا

(١) البيهقي (٧٨٤٢، ٧٨٤٣).

(٢) أحمد ٦٧٨ - ٦٧٤/١١، (٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٨)، والحاكم ٤/١٥٠، ١٥١، والبيهقي

(٧٨٤٤). وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، ف ٢.

(٤) سقط من: م، وفي ح ٢: «إليهم».

(٥) الطبراني (١٢٥٥٦)، والحاكم ٤/١٦١، والبيهقي (٧٩٦٧). وضعفه الألباني في السلسلة

الضعيفة (٢٤٢٥).

أُجْرِي عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ ، وَكَانُوا فِي كَنْفِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ ^(٢) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْخَرائِطِيُّ فِي « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » ^(٣) ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ أَعْجَلَ الطَّاعَةَ ثَوَابًا صَلَوةَ الرَّحْمِ ، حَتَّى إِنْ أَهْلَ الْبَيْتِ لِيَكُونُونَ فُجَّارًا ^(٤) ، فَتَنَّمِي ^(٥) أَمْوَالَهُمْ ، وَيَكْتُمُوا عَدُوَّهُمْ إِذَا وَصَلُوا الرَّحْمَ ، وَإِنْ أَعْجَلَ الْمَعْصِيَةَ عِقَابًا الْبَغْيَ ، وَالْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ تُذْهِبُ الْمَالَ ، وَتَعْقِمُ الرَّحْمَ ، وَتَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَهْدِمٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ : « يَدُ الْمَعْطِيِّ الْعُلْيَا ، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى ، وَابْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ ؛ أُمَّكَ وَأَبَاكَ ، وَأَخْتِكَ وَأَخَاكَ ، وَأُذُنَاكَ فَأُذُنَاكَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْبِزَارُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَعَاتِذَا الْقُرْآنُ يُقْرَأُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَأَلَ عِبَادَهُ عَوْنَهُمْ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فَأَعْطَاهَا فَذَكَ ^(٧) .

(١) البيهقي (٧٩٦/٨) ، وابن عدى (٢٩٤/١) ، وابن عساكر (١٦٨/٨) ، ١٦٦/٥٤ ، ٢١٢/٥٦ .
ضعيف جدًا (ضعيف الجامع - ١٨٢٧) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣١٦٩) .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ .

(٣) عند البيهقي : « محازًا » . وهو تحريف .

(٤) سقط من مصدر التنخريح . وفي م : « ينمو » ، وغير منقوطة في ف ، ١ ، ح ، ١ .

(٥) البيهقي (٧٩٧١) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٧٨) .

(٦) ابن أبي شيبة ٢١٢/٣ .

(٧) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة . معجم البلدان ٨٥٥/٣ .

والأثر عند البزار (٢٢٢٣ - كشف) ، وأبي يعلى (١٠٧٥ ، ١٤٠٩) . وقال ابن كثير : وهذا الحديث مشكل لو صح إسناداه ؛ لأن الآية مكية ، وفدك إنما فتحت مع خبير سنة سبع من الهجرة ، فكيف يلتزم هذا مع هذا ؟ تفسير ابن كثير ٦٦/٥ . وقال الهيثمي : فيه عطية العوفي وهو ضعيف متروك . معجم الزوائد ٤٩/٧ .

١) وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ أقطع رسول الله ﷺ فاطمة فدك^(٢).

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ من يُعْطَى وكيف يُعْطَى وبمن يبدأ، فأنزل الله: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ فأمره الله أن يبدأ بذي القُرْبَى، ثم بالمسكين وابن السبيل من^(٣) بعدهم، وقال: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾. يقول الله عز وجل: وَلَا تُعْطِ مَالَكَ كُلَّهُ فتنقعد بغير شيء. ثم قال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ فتمنع ما عندك، فلا تُعْطَى أحدًا، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾. فنهاه أن يُعْطَى إلا ما بين له، وقال له: ﴿وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ﴾. يقول: تُمسِكُ عن عطائهم، ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾. يعني قولًا معروفًا؛ لعله أن يكون، عسى أن يكون.

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، عن أنس، أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني ذو مالٍ كثير، وذو أهلٍ ووليدٍ وحاضرة، فأخبرني كيف أنفق وكيف أصنع؟ قال: «تُخْرِجُ الزكَاةَ المفروضة، فإنها طَهْرَةٌ تُطَهِّرُكَ، وتصلُ أقرباءك^(٤)، وتعرفُ حقَّ السائلِ والجارِ^(٥) والمسكينِ». فقال: يا رسول الله، أقلل لي؟ قال: «فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ والمسكينِ وابنِ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا». قال: حشبي

(١ - ١) سقط من: ر ٢، ح ٢.

(٢) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١، م: «فدكا».

(٣) في ر ٢، ح ٢، م: «ومن».

(٤) في الأصل، ر ٢، ح ٢، م: «أقاربك».

(٥) سقط من: ص، م.

يا رسولَ اللَّهِ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، والبخاري في «الأدب» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «الشعب» ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿وَلَا بُدْرَ تَبْدِيرًا﴾ . قال : التبذيرُ إنفاقُ المالِ في غيرِ حقِّه^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : كنا أصحابَ محمدٍ نتحدثُ أن التبذيرَ النفقةُ في غيرِ حقِّه^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبخاري في «الأدب» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في «الشعب» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّ الْمُبْدِرِينَ﴾ . قال : هم الذين يُنْفِقُونَ المالَ في غيرِ حقِّه^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٥) عن السدي في قوله : ﴿وَلَا بُدْرَ تَبْدِيرًا﴾ . يقول : لا تُعْطِ مالَكَ كلَّهُ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن مُنْبِهٍ قال : من السَّرْفِ أن يَكْتَسِبَ الإنسانُ

(١) أحمد ٣٨٦/١٩ (١٢٣٩٤) ، والحاكم ٣٦٠/٢ ، ٣٦١ . وقال محققو المسند : رجاله ثقات ؛ رجال الشيخين ، لكن قيل في رواية سعيد بن أبي هلال عن أنس : إنها مرسلة .

(٢) ابن أبي شيبة ٩/٩٥ ، والبخاري (٤٤٤) ، وابن جرير ١٤/٥٦٦ ، والطبراني (٩٠٠٦ - ٩٠٠٩) ، والحاكم ٢/٣٦١ ، والبيهقي (٦٥٤٦) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٤٥) .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٦٧ .

(٤) البخاري (٤٤٥) ، وابن جرير ١٤/٥٦٧ ، والبيهقي (٦٥٤٧) . حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٤٦) .

(٥) في الأصل : «شبية» .

ويأكل ويشرب مما ليس عنده ، وما جاوز الكفاف فهو التبذير .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن علي بن أبي طالب قال : ما أنفقت على نفسك وأهل بيتك في غير سرف ولا تبذير ، وما تصدقت فلک ، وما أنفقت رياءً أو ^(١) سُمعةً فذلك حظُّ الشيطان ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن عطاء الخراساني قال : جاء ناسٌ من مُزينة يستَحْمِلون رسولَ الله ﷺ فقال : ﴿ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ .
﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا ﴾ [التوبة : ٩٢] . ظَنُّوا ^(٣) / ذلك من ١٧٨/٤
غضب رسول الله ﷺ عليهم ^(٤) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ الآية . قال : الرحمة الفعء .

وأخرج ابن جرير ، من طريق عطاء الخراساني ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ ﴾ . قال : رزق ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَإِمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾ . قال : انتظرَ رزق الله ^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿ وَإِمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ ﴾ . يقول : لا

(١) في الأصل ، ص ، ٢ ، ح ٢ ، م : « و » .

(٢) البيهقي (٦٥٤٨) .

(٣) في ف ٢ : « وظنوا » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ٢ ، م .

(٥) ابن جرير ١٤ / ٥٧٠ .

(٦) ابن جرير ١٤ / ٥٧٠ ، ٥٧١ .

تَجِدُ شَيْئًا تُعْطِيهِمْ ، ﴿أَبْتَعَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ . يقول : انتظار الرزق من ربك ، نزلت فيمن كان يسأل النبي ﷺ من المساكين ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . ^(٢) قال : لَيْتًا سهلاً ؛ سيكون إن شاء الله فأفعل . سنُصِيبُ إن شاء الله فأفعل ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ ^(٢) . يقول : قُلْ لهم : نعم وكرامة ، وليس عندنا اليوم ، فإن يأتنا شيء نعرف حقكم . وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . قال : قَوْلًا جميلاً ؛ رَزَقْنَا الله وإياك ^(٣) ، بَارَكَ اللهُ فيك ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . قال : العِدَّة . قال سفيان : والعِدَّةُ من رسول الله دين . قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن ^(٥) سيار أبي الحكم قال : أتى رسول الله ﷺ بئز من العراق ، وكان معطاءً كريماً ، فقسّمه بين الناس ، فبلغ

(١) ابن جرير ١٤ / ٥٧١ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٣) في ف ١ ، ح ١ : « وإياكم » .

(٤) ابن جرير ١٤ / ٥٧٢ .

(٥) (٥ - ٥) في ص ، ف ٢ : « يسار أبي » . وفي ف ١ ، ح ١ : « سيار بن » . وينظر تهذيب الكمال

ذلك قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ ، فَقَالُوا : نَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَنَسْأَلُهُ . فَوَجَدُوهُ قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ . قَالَ : مَحْبُوسَةٌ ، ﴿ وَلَا نَبْطُهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَنَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ : يَلُومُكَ النَّاسُ ، ﴿ مَحْسُورًا ﴾ : لَيْسَ بِيَدِكَ شَيْءٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : بَعَثَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بَابِئِهَا فَقَالَتْ : قُلْ لِي : أَكُسْنِي ثَوْبًا . فَقَالَ : « مَا عِنْدِي شَيْءٌ » . فَقَالَتْ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لِي : أَكُسْنِي قَمِيصَكَ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَنَزَعَ قَمِيصَهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً ﴾ الْآيَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويهِ ^(١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : جَاءَ غُلَامٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنْ أُمِّي تَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : « مَا عِنْدَنَا الْيَوْمَ شَيْءٌ » . قَالَ : فَتَقُولُ لَكَ : أَكُسْنِي قَمِيصَكَ . فَخَلَعَ قَمِيصَهُ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَجَلَسَ فِي الْبَيْتِ حَاسِرًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً ﴾ الْآيَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويهِ عَنِ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَائِشَةَ وَضَرَبَ بِيَدِهِ : « أَنْفِقِي مَا عَلَى ^(٢) ظَهْرِي كَفِّي » . قَالَتْ : إِذْنٌ لَا يَبْقَى شَيْءٌ . قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً ﴾ الْآيَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ

(١) فِي م : « جَرِير » .

(٢) (٢-٢) فِي ص ، ف ٢ : « أَنْفَى مَا عَلَى » ، وَفِي ف ١ ، ح ١ : « أَنْفَقَ مَا عَلَى » ، وَفِي م : « أَنْفَقَى

مَا » .

مَغْلُوبَةً ﴿١﴾ . قال : يعنى بذلك البُخْلُ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوبَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ . قال : هذا فى النفقة . يقول : لا تجعلها مغلوبة ؛ لا تبسطها بخير ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ﴾ . يعنى التبذير ، ﴿فَنَقَعَدَ مَلُومًا﴾ : يلوم نفسه على ما فاتته من ماله ، ﴿مَحْسُورًا﴾ : ذهب ماله كله ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن فى قوله : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوبَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ﴾ . قال : نهاه عن الشرف والبخل .
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿فَنَقَعَدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ . قال : ملوماً عند الناس محسوراً من المال .

^(٣) وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال : أخبرنى عن قوله : ﴿مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ ^(٣) . قال : مُسْتَحْيَاً ^(٤) خَجَلًا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

ما قَادَ مِنْ عَرَبٍ ^(٥) يَمُوتُ جَوَادِهِمْ إِلا تَرَكَتْ جَوَادَهُمْ مَحْسُورًا ^(٦)
وأخرج البيهقى فى « الشعب » ، عن جابر بن عبد الله قال : قال

(١) ابن جرير ١٤ / ٥٧٥ .

(٢) ابن جرير ١٤ / ٥٧٤ ، ٥٧٥ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١ : « سخيا » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، وفى ح ٢ ، م : « منى » .

(٦) مسائل نافع (٢٤٨) .

رسولُ اللَّهِ ﷺ: « الرِّفْقُ فِي المَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ التِّجَارَةِ »^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« مِنْ فَهْمِ الرَّجُلِ أَنْ يُصْلِحَ مَعِيشَتَهُ » . قَالَ : « وَلَيْسَ مِنْ حُبِّكَ الدُّنْيَا طَلَبُ مَا
يُصْلِحُكَ »^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مِنْ فَهْمِكَ رِفْقُكَ فِي مَعِيشَتِكَ »^(٤) .

وأَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْاِقْتِصَادُ فِي
النَّفَقَةِ نِصْفُ المَعِيشَةِ »^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ^(٦) قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ »^(٧) .^(٨)

وأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ١٧٩/٤ :

(١) في ر ٢: « نبض »، وفي م: « نض ».

(٢) البيهقي (٦٥٥٦، ٦٥٦٢). ضعيف (ضعيف الجامع - ٣١٦٠). وينظر السلسلة الضعيفة (٣٦٧٧).

(٣) ابن عدى في الكامل ١١٩٧/٣، والبيهقي (٦٥٦٣).

(٤) ابن عدى ٤٧٢/٢، والبيهقي (٦٥٦٥).

(٥) البيهقي (٦٥٦٨). موضوع (ضعيف الجامع - ٢٢٨٦). وينظر السلسلة الضعيفة (١٥٧).

(٦) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١: « عباس ».

(٧ - ٧) سقط من: ف ١.

(٨) ابن أبي شيبة ٩٦/٩، وأحمد ٣٠٢/٧ (٤٢٦٩)، والبيهقي (٦٥٦٩). وقال محققو المسند:

إسناده ضعيف.

« مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ قَطُّ »^(١) .

وأخرج البيهقي عن عبد^(٢) الله بن شبيب قال : كان^(٣) يقال : حُسْنُ التَّدْبِيرِ
مَعَ الْعَفَافِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْإِشْرَافِ^(٤) .

وأخرج البيهقي عن مُطَرِّفٍ قال : خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا^(٥) .

وأخرج الديلمي عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « التَّدْبِيرُ نِصْفُ
الْمَعِيشَةِ ، وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ ، وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ ، وَقِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ
الْيَسَارِينَ »^(٦) .

[٢٥٩] وأخرج أحمد في « الزهد » عن يونس بن عبيد^(٧) قال : كان يقال :
التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ ، وَحُسْنُ الْمَسْأَلَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ ، وَالْاِقْتِصَادُ فِي
الْمَعِيشَةِ يُلْقَى عَنْكَ نِصْفَ الْمَثُونَةِ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : ثم أخبرنا كيف يصنع بنا فقال : ﴿ إِنَّ

(١) ابن عدى ٨٨٥/٣ ، والبيهقي (٦٥٧٠ ، ٦٥٧١) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة
(٤٤٥٩) .

(٢) في ص ، ف ٢ : « عبيد » . وينظر الجرح والتعديل ٨٣/٥ .

(٣) سقط من : م .

(٤) البيهقي (٦٥٨٦) .

(٥) في الأصل ، ح ٢ ، م : « أوسطها » .

والأثر عند البيهقي (٦٦٠١) .

(٦) الديلمي (٢٢٤٠) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٥٦٠) .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « عمير » . وينظر تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٢٠ .

رَبِّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴿١﴾ . ثم أخبر عباده أنه لا يوزُّوه ولا يتوَّده أن لو بسط الرزق^(١) عليهم ، ولكن نظراً لهم^(٢) منه ، فقال : ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧] . قال : والعرب إذا كان الخصب وبُسط عليهم أشروا^(٣) وقتل بعضهم بعضاً ، وجاء الفساد ، وإذا كان السنَّة سُغِلوا عن ذلك .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ . قال : ينظرُ له ، فإن كان الغنى خيراً له أغناه ، وإن كان الفقرُ خيراً له أفقره .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في الآية^(٤) قال : يبسطُ لهذا مكرًا به ، ويقدرُ لهذا نظرًا له .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كلُّ شيءٍ في القرآنِ « يقدرُ » فمعناه يُقِلُّ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْنَلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَا تَقْنَلُوا

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٢) في ح ٢ : « إليهم » .

(٣) في م : « أسروا » . وأشروا : بطروا وكفروا النعمة . التاج (أ ش ر) .

(٤) في ح ٢ ، م : « قوله : ﴿إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ » .

(٥) سقط من : م .

(٦) في م : « يقلل » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٣٠٨٠/٩ .

أَوْلَدَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴿١﴾ . أى : خشية الفاقة ^(١) ، وكان أهل الجاهلية يقتلون البنات خشية الفاقة ^(١) ، فوعظهم الله في ذلك وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله ، فقال : ﴿ تَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا كُذِّبْنَا فَنَنْتَقِمُ مِنْهُمْ كَيْدًا ﴾ . أى : إنمّا كبيراً ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ . قال : مخافة الفاقة والفقير ^(٣) .

وأخرج الطستى عن ^(٤) ابن عباس ، أن ^(٤) نافع بن الأزرق قال : أخبرني عن قوله : ﴿ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ . قال : مخافة الفقير . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت ^(٥) الشاعر وهو يقول :

وإني على الإملاق يا قوم ماجدٌ أَعِدُّ لأضيافى الشواء المضهبا ^(٦)

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ خِطَاءًا ﴾ . قال : خطيئة ^(٧) .

(١) فى ر٢، ح٢: «الإفاقة» .

(٢) ابن جرير ٩/٦٥٨، ١٤/٥٧٨، وابن أبي حاتم ٥/١٤١٥ (٨٠٦٠) .

(٣) ابن جرير ٩/٦٥٨، ١٤/٥٧٨، وابن أبي حاتم ٥/١٤١٤ (٨٠٥٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ر٢، ح٢ .

(٥) بعده فى الأصل ، ح٢: «قول» .

(٦) فى الأصل : «مضهبا» ، وفى م : «المطهيا» . وضهب اللحم : شواه على حجارة محماة . اللسان (ض ه ب) .

والأثر فى الإتيان ٢/٨٥ .

(٧) ابن جرير ١٤/٥٨١ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن، أنه قرأ: (خَطَاءٌ كَبِيرًا) مهموزة من قبيل الخطأ والصواب^(١).

وأخرج أحمد،^(٢) وأبو يعلى^(٣)، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ لَه ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، اتَّقَى اللَّهَ، وَقَامَ عَلَيْهِنَ، كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا». وأشار بأصابعه الأربع^(٤).

وأخرج أحمد، وابن منيع، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُمُونَهُنَّ^(٥) وَيُرْحَمُهُنَّ وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ أَلْبَتَّةَ». قيل: يا رسول الله، فإن كُنَّ اثنتين؟ قال: «وإن كُنَّ اثنتين»^(٦).

وأخرج أحمد، والترمذي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، أَوْ بَنَاتَانِ، أَوْ أُخْتَانِ، فَيَتَّقِيَ اللَّهَ فِيهِنَّ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٧).

(١) وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بفتح الحاء والطاء من غير ألف ولا مد، واختلف عن هشام، وقرأ الباقر بكسر الحاء وإسكان الطاء. ينظر النشر ٢/٢٣٠، والبحر المحيط ٦/٣٢.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، ف١، ف٢.

(٣) في م: «كانت».

(٤) أحمد ٤٨/٢٠ (١٢٥٩٣)، وأبو يعلى (٣٤٤٨). وقال محققو المسند: حديث صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد قابل للتحسين.

(٥) مانه مونا: احتمال مثنوته وقام بكفايته. اللسان (م و ن).

(٦) أحمد ١٥٠/٢٢ (١٤٢٤٧). وقال محققوه: حديث صحيح، وهذا إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد، لكنه توبع، وباقي رجاله ثقات، رجال الشيخين.

(٧) أحمد ٤٧٦/١٧ (١١٣٨٤)، والترمذي (١٩١٢). ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٣٢٤). وينظر السلسلة الصحيحة (٢٩٤).

وأخرج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ^(١) وصحَّحه^(١) ، عن سُراقَةَ بنِ مالِكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له : « يا سُراقَةُ ، أَلَا أدُلُّكَ على أعظمِ الصدقةِ ؟ » . قال : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال^(٢) : « ابنتُكَ مَزْدودَةُ إليك ليس لها كاسِبٌ غيرُكَ »^(٣) .
قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ ﴾ . قال : يومَ نزلت هذه الآيةُ لم تُكنْ حدودٌ ، فجاءت بعد ذلك الحدودُ في سورة « النور » .
وأخرج أبو يعلى ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أُتَيْبِ بنِ كعبٍ ، أنه قرأ : (ولا تَقْرَبُوا الزنى إِنَّهُ كان فاحشةً ومقتاً وساء سبيلاً إلا من تاب فإنَّ اللهَ كان غفوراً رحيمًا) .
فذكرَ لعمَرَ ، فأثاه فسأله فقال : أخذتها من في^(٤) رسولِ اللَّهِ ﷺ وليس لك عملٌ إلا الصَفْقُ^(٥) بالْتَقِيعِ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كان فَحِشَةً ﴾ . قال قتادة ، عن الحسنِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « لا يزني

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٢) بعده في م : « إن » .

(٣) أحمد ١٢٥/٢٩ (١٧٥٨٦) ، والطبراني ١٥٢/٧ ، ١٥٣ (٦٥٩١ ، ٦٥٩٢) ، والحاكم ١٧٦/٤ .

وقال محققو المسند : رجاله ثقات ، رجال الصحيح ، غير أن عُلى بن رباح لم يسمعه من سراقَةَ في رواية عبد الله بن يزيد المقرئ هنا ، ورواه غيره عن موسى بن عُلى ، عن أبيه ، عن سراقَةَ موصولاً .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٥) في الأصل : « الصَفْح » . وتصافق القوم : تابَعوا . اللسان (ص ف ق) .

(٦) في الأصل ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ ، م : « البقيع » . والنقيع : موضع تلقاء المدينة ، بينها وبين مكة .

وقال الخطابي : وقد صحفه بعض أصحاب الحديث بالباء ، وإنما الذي بالباء مدفن أهل المدينة . ينظر

معجم ما استعجم ١٣٢٣/٤ ، ومعجم البلدان ٨٠٩/٤ .

العبدُ حينَ يَزيءُ وهو مؤمنٌ ، ولا يَنتهبُ حينَ يَنتهبُ وهو مؤمنٌ ، ولا يَشرِقُ حينَ يَشرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يَشرِبُ الخمرَ حينَ يَشرِبُها وهو مؤمنٌ ، ولا يَغلُّ^(١) حينَ يَغلُّ^(١) وهو مؤمنٌ . قيل : ^(٢) « يا رسولَ اللهِ ، واللهِ^(٣) إن كُنا لنرى أنه يأتي ذلك وهو مؤمنٌ . فقال / نبيُّ اللهِ ﷺ : « إذا فعلَ شيئاً من ذلك نُزع^(٤) الإيمانُ من قلبه ، فإن ١٨٠/٤ تابَ تابَ اللهُ عليه » .

وأخروج ابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، عن أبي هريرة ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لا يَزيءُ الزاني حينَ يَزيءُ وهو مؤمنٌ ، ولا يَشرِقُ السارقُ حينَ يَشرِقُ وهو مؤمنٌ ، ولا يَشرِبُ الخمرَ حينَ يَشرِبُها وهو مؤمنٌ ، ولا يَنتهبُ نُهبةً ذاتَ شَرفٍ^(٤) يَرفعُ المؤمنونُ إليه فيها أبصارَهم وهو مؤمنٌ »^(٥) .

وأخروج^(٦) أبو داود ، والحاكم ، و^(٦) البيهقي في « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا زنى الرجلُ^(٧) حَرجَ منه الإيمانُ ، فكان عليه كالظلَّةِ^(٨) ، فإذا انقلعَ منها رجعَ إليه الإيمانُ »^(٩) .

(١) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « يقتل » .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ٢ : « يا نبي الله » ، وفي ح ١ : « يا نبي الله والله » .

(٣) في ٢ : « نزع الله » .

(٤) في ص ، ف ٢ ، ٢ : « سرف » .

(٥) ابن أبي شيبة ٤/٤٠٥ ، والبخاري (٢٤٧٥) ، ومسلم (٥٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٧) في م : « المؤمن » .

(٨) في ف ١ ، ح ١ : « الظلة » .

(٩) أبو داود (٤٦٩٠) ، والحاكم ١/٢٢ ، والبيهقي (٥٣٦٤) . صحيح (صحيح سنن أبي

داود - ٣٩٢٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والبيهقي، عن أبي هريرة قال: الإيمان نَزْرَةٌ^(١)، فمن زنى فازقه الإيمان، فمن لام نفسه فراجع راجعه الإيمان^(٢).

وأخرج البيهقي،^(٣) وابنُ مَرْدُويه^(٣)، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن الإيمان سِرْبَالٌ يُسْرِبُهُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ، فإذا زنى العبدُ نُزِعَ منه سِرْبَالُ الإيمانِ، فإن تابَ رُدَّ عليه»^(٤).

وأخرج البيهقي عن أبي صالح، عن أبي هريرة^(٥) وسأله عن قولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: «لا يزني الزاني وهو مؤمن»^(٦). فأين يكونُ الإيمانُ^(٥) منه؟ قال أبو هريرة: يكونُ هكذا عليه. وقال بكفِّيه^(٧) فوق رأسه، فإن تاب ونزع رجع إليه^(٨).

وأخرج ابنُ سعيد، وابنُ أبي شيبة، والبيهقي، عن ابنِ عباس، أنه كان يُسَمِّي عبيده بأسماءِ العرب؛ عكرمةً وسُمَيْعٌ^(٩) وكُرَيْبٌ، وأنه^(١٠) قال لهم: تَزَوَّجُوا، فإنَّ العبدَ إذا زنى نُزِعَ منه نورُ^(١١) الإيمانِ؛ رَدَّ اللَّهُ عليه بعدُ أو أمسكه^(١٢).

(١) في م، وابن أبي شيبة: «نور». ونزه: أى بعيد عن المعاصي. النهاية ٤٣/٥.

(٢) ابن أبي شيبة ٢٧/١١، والبيهقي (٥٣٦٥).

(٣-٣) سقط من: ص، ف١، ف٢، ح١.

(٤) البيهقي (٥٣٦٦). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٥٨٤).

(٥-٥) سقط من: ح٢.

(٦) بعده في: ص، ف٢، م: «حين يزني».

(٧) في ح٢، م: «بكفه».

(٨) البيهقي (٥٣٦٧).

(٩) في ص، ف٢: «شمع»، وفي ف١: «سمع».

(١٠) سقط من: م.

(١١) سقط من: ر٢.

(١٢) ابن سعد ٢٨٧/٥، وابن أبي شيبة ٤٠٤/٤، ٢٣/١١، والبيهقي (٥٣٦٨).

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا شباب قريش، احفظوا فُوجكم لا^(١) تزُنُوا، ألا من حفظ الله له فرجه دخل الجنة»^(٢).

وأخرج الطبراني، والحاكم، والبيهقي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهر الزنى والرِّبا في قرية، فقد أحلوا^(٤) بأنفسهم كتاب الله». ولفظ الحاكم: «عذاب الله»^(٥).

وأخرج البخاري في «تاريخه»، والقضاعي^(٦)، وابن عدي، والبيهقي، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «الزنى يُورث الفقر»^(٧).

وأخرج الحاكم وصححه عن بُريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نقض قوم العهد قط^(٨) إلا كان القتل بينهم، ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا سلط الله عليهم الموت، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر»^(٩).

(١) في ٢: «ولا».

(٢) البيهقي (٥٣٦٩).

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف١، ف٢.

(٤) في الأصل، ف١، ٢، ح٢: «حلوا».

(٥) الطبراني (٤٦٠)، والحاكم ٣٧/٢، والبيهقي (٥٤١٦). وحسنه الألباني في غاية المرام

(٣٤٤).

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف١، ف٢، وفي م: «الطبراني والحاكم».

(٧) القضاعي (٦٦)، وابن عدي ٢٤٢٥/٦، والبيهقي (٥٤١٧، ٥٤١٨). وقال الألباني: باطل.

السلسلة الضعيفة (١٤٠).

(٨) سقط من: ف١.

(٩) الحاكم ١٢٦/٢. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٧).

وأخرج أحمد^(١)، وابن أبي الدنيا^(٢)، عن الهيثم بن مالك الطائفي، عن النبي ﷺ قال: « ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعتها رجل في رحم^(٣) لا يحلُّ له^(٤) » .

وأخرج أحمد^(٥) عن عمرو بن العاص: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « ما من قومٍ يظهروني فيهم الزنى إلا أخذوا بالسنة، وما من قومٍ يظهر فيهم الرشا^(٦) إلا أخذوا بالرغب^(٧) » .

وأخرج الحكيم الترمذي في « نوادير الأصول » عن ابن عباس قال: لم يزن عبد قط إلا نزع^(٨) نور الإيمان منه، ثم إن شاء رده وإن شاء منعه^(٩) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن^(١٠)، ولا يقتل وهو مؤمن، فإذا^(١١) فعل

(١) في الأصل: « ليلي » .

(٢) بعده في ح ٢: « من » .

(٣) ابن أبي الدنيا - كما في تفسير ابن كثير ٧٠/٥، ١٣٥/٦ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٥٨٠) .

(٤) بعده في م: « ابن » .

(٥) في ٢: « الربا »، والرشا: جمع رشوة . القاموس (ر ش و) .

(٦) أحمد ٣٥٦/٢٩ (١٧٨٢٢) بلفظ: « الربا » بدلا من: « الزنى » . وقال محققوه: إسناده ضعيف جدًا .

(٧) في م: « نزع الله » .

(٨) الحكيم الترمذي ٢٧٤/١ .

(٩ - ٩) ليس في: الأصل .

(١٠) في ح ١: « فإن » .

ذلك نُزِعَ مِنْهُ نُورُ الْإِيمَانِ كَمَا يُنْزَعُ مِنْهُ قَمِيصُهُ ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ،
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا
 يُزَكِّيهِمْ ، ^(٢) وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^(٣) ؛ شَيْخُ زَايْنٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ،
 وَعَائِلٌ ^(٤) مُسْتَكْبِرٌ ^(٥) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَزْنِي
 الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ ^(٦) حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ ^(٧)
 حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَسَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَرَكَتُ
 بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي فِتْنَةٌ أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « لَمْ يَكُنْ كُفْرٌ مِنْ مَضَى إِلَّا مِنْ
 قِبَلِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ كَائِنٌ ، كُفْرٌ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ ^(١٠) » .

(١) الحكيم الترمذي ٢٦٩/١ ، ٢٧٤ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ف٢ .

(٣) العائل : الفقير . النهاية ٣/٣٣١ .

(٤) أحمد ١٦٨/١٦ (١٠٢٢٧) ، ومسلم (١٠٧) ، والنسائي في الكبرى (٧١٣٨) ، والبيهقي (٤٧٧ ، ٤٧٦) .

(٥) بعده في الأصل ، ح١ ، م : « السارق » .

(٦) بعده في الأصل ، ف١ ، ح١ : « الخمر » .

(٧) ابن أبي شيبة ١٤/١١ ، ٣٢ .

(٨) ابن أبي شيبة ٤/٤٠٥ . والحديث عند البخاري (٥٠٩٦) ، ومسلم (٢٧٤٠) .

(٩ - ١٠) سقط من : ر٢ .

(١٠) ابن أبي شيبة ٤/٤٠٥ عن طاوس ، ولم يذكر فيه ابن عباس .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبان بن عثمان قال: تُعْرَفُ الزُّنَاةُ بِبَنِّ فُرُوجِهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال: بَلَّغَنِي أَنَّ أَكْثَرَ ذُنُوبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
النِّسَاءُ^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن الضحاك في قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية . قال: كان هذا بمكة و^(٣) نبي الله ﷺ بها، وهو أول شيء
نزل من القرآن في شأن القتل؛ كان المشركون من أهل مكة يقاتلون^(٤) أصحاب
النبي ﷺ، فقال الله: من / قتلكم من المشركين، فلا يحملتكم قتلته إياكم على
أن تقتلوا له أباً، أو أخاً، أو أحدًا من عشيرته، وإن كانوا مشركين فلا تقتلوا إلا
قاتلكم . وهذا قبل أن تنزل «براءة»، وقبل أن يؤمروا بقتال المشركين، فذلك
قوله: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ . يقول: لا تقتل غير قاتلك . وهي اليوم على
ذلك الموضع^(٥) من المسلمين، لا يحل لهم أن يقتلوا إلا قاتلهم^(٦).

(١) في الأصل، ٢، ح ٢، م: «فروجهم» .

(٢) ابن أبي شيبة ٤/٤٠٤ .

(٣) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١، م: «النار» .

(٤ - ٥) في م: «النبي» .

(٥) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١: «يقاتلون» . والاعتيال أن يقتل غيلة، أي خفية . ينظر اللسان
(غ و ل) .

(٦) في ص، ف ١، ف ٢: «الوضع» .

(٧) ابن جرير ١٤/٥٨٦ .

وأخرج البيهقي في «سنينه» عن زيد بن أسلم، أن الناس في الجاهلية كانوا إذا قتل الرجل من القوم رجلاً، لم يرضوا حتى يقتلوا به رجلاً شريفاً، إذا كان قاتلهم غير شريف، لم يقتلوا قاتلهم وقتلوا غيره، فوعظوا في ذلك بقول^(١) الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾. إلى قوله: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق العوفي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا﴾. قال: بيّنة من الله أنزلها، يطلبها وليّ المقتول؛ القود أو العقل^(٤)، وذلك السلطان^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق مجاهد، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾. قال: لا يكثر في القتلي^(٦).

وأخرج ابن المنذر، من طريق أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾. قال: لا يقتل^(٧) إلا قاتل رحيه.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «سنينه»^(٨)، عن طلحة بن حبيب في قوله: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾. قال:

(١) في الأصل، ص، ف، ١، ر، ٢، ح ١: «يقول».

(٢) في ف ٢، ح ٢: «تسرف». وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ﴿يسرف﴾ بالياء. ينظر النشر ٢٣٠/٢.

(٣) البيهقي ٢٥/٨.

(٤) العقل: الدية. اللسان (ع ق ل).

(٥) ابن جرير ٥٨٣/١٤.

(٦) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١، م: «من».

(٧) في الأصل: «يقاتل».

(٨) (٨ - ٨) سقط من: ص، ف ١، ف ٢.

لا يَقْتُلْ غَيْرَ قَاتِلِهِ ، وَلَا يُمِثَّلْ بِهِ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ . قال : لا يقتل اثنين بواحد ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ . قال : لا يقتل غير قاتله .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ . قال : من قتل بحديدة قُتِلَ بحديدة ، ومن قتل بخشبة قُتِلَ بخشبة ، ومن قتل بحجر قُتِلَ بحجر ، ولا يُقْتَلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهُ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ^(٤) » ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ^(٥) » .

(١) ابن أبي شيبة ٩/٤٢٣ ، وابن جرير ١٤/٥٨٥ ، ٥٨٦ ، والبيهقي ٨/٢٥٠ .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٧٧ ، وابن أبي شيبة ٩/٤٢٣ ، ٤٢٤ ، وابن جرير ١٤/٥٨٦ .

(٣) ابن جرير ١٤/٥٨٧ .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح : ١ : « القتل » .

(٥) في الأصل ، ح ، ٢ ، م : « الذبحة » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٩/٤٢١ ، ومسلم (١٩٥٥) ، وأبي داود (٢٨١٥) ، والترمذي

(١٤٠٩) ، والنسائي (٤٤٢٣ - ٤٤٢٦) ، وابن ماجه (٣١٧٠) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَعْفُ^(١) النَّاسِ قِتْلَةَ أَهْلِ الْإِيمَانِ »^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وأبو داودَ ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ ، وعمرانَ بنِ حصينٍ ، قالوا^(٣) : نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن المِثْلَةِ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن يَعْلَى بنِ مُرَّةٍ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ^(٥) : « قال اللهُ : لا تُمَثِّلُوا بعبادى »^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ . يقولُ : يَنْصُرُهُ السُّلْطَانُ^(٧) حَتَّى يُنْصِفَهُ^(٧) مِنْ ظَالِمِهِ ، وَمَنْ انْتَصَرَ لِنَفْسِهِ دُونَ السُّلْطَانِ فَهُوَ عَاصٍ مُشْرِفٌ قَدْ عَمِلَ بِحِمِيَّةِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ . قال : إن المقتولَ كان منصورًا^(٨) .

(١) فى م : « أعتق » .

(٢) ابن أبي شيبه ٩/٤٢١ ، ٤٢٢ ، وأبو داود (٢٦٦٦) ، وابن ماجه (٧٩٨١) . ضعيف (ضعيف سنن أبو داود - ٥٧٠) .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « قال » .

(٤) ابن أبي شيبه ٩/٤٢٣ ، وأبو داود (٢٦٦٧) . صحيح (صحيح سنن أبو داود - ٢٣٢٢) .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) ابن أبي شيبه ٩/٤٢٣ . والحديث عند أحمد ٢٩/٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٩ (١٧٥٥٧ ، ١٧٥٦٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) فى ف ١ ، ح ١ : « على » .

(٨) ابن جرير ١٤/٥٨٩ .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر^(١) ، عن الكسائي قال : هي في قراءة أبي بن كعب : (فَلَا تُسْرِفُوا فِي الْقَتْلِ إِنَّ وَلِيَّهِ كَانَ مَنْصُورًا)^(٢) .

وأخرج الطبراني ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : إنه لما كان من أمر هذا الرجل ما كان ، يعني عثمان ، قلت لعلني : اعتزل ، فلو كنت في حجر طليبت حتى تستخرج . فعصاني ، وإيم الله ليتأمرن عليكم معاوية ، وذلك^(٣) أن الله يقول : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ .

أخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ . قال : كانوا لا يخالطونهم في مال ولا مأكلي ولا مزكبي ، حتى نزلت : ﴿ وَإِن تَخَالَطُوهُمْ فَاِخْوٰنُكُمْ ﴾^(٥) [البقرة : ٢٢٠] .

قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ . قال : يوم أنزلت هذه كان إنما يسأل عنه ، ثم يدخل الجنة ، فنزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولٰٓئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي

(١) بعده في ح ٢ : « وابن عساكر » .

(٢) ينظر البحر المحيط ٦ / ٣٤ ، وفيه : (فلا تسرفوا في القتل إن ولي المقتول كان منصورا) .

(٣) في م : « ذكر » .

(٤) الطبراني (١٠٦١٣) ، وابن عساكر ٣٩ / ٤٧٧ ، ٥٩ / ١٢٥ .

(٥) ابن جرير ١٤ / ٥٩٠ .

الْآخِرَةَ ﴿آل عمران : ٧٧﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ . قال : يسأل الله ناقض العهد عن نقضه ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ . قال ^(٢) : يسأل ^(٣) عهده من أعطاه إياه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران قال : ثلاث ^(٤) تُؤدَّى إلى البرِّ والفاجر ؛ العهد يُوفى إلى البرِّ والفاجر . وقرأ : ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الأخبار قال : من نكث بيعة ^(٥) ، كانت سئراً بينه وبين الجنة . قال : وإنما تهلك هذه الأمة بنكثها عهودها .

قوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ الآية .

أخرج / ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ﴾ : ١٨٢/٤
يعنى لغيركم ، ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ . يعنى : الميزان ، وبلغه الروم الميزان
القِسْطِ ، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ . يعنى : وفاء الكيل والميزان خيرٌ من التَّقْصَانِ ،
﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ : عاقبة .

(١) فى ف ٢ : «عهده» .

(٢) بعده فى م : «لا» .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ : «سئل» .

(٤) فى ف ١ : «ثلاثة» .

(٥) فى ح ٢ : «بيعة» .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾. أي: خيرٌ ثوابًا وعاقبةً. وأخبرنا أن ابن عباس كان يقول: يا معشر الموالى، إنكم وليتم أمرين بهما هلك الناس قبلكم؛ هذا المكيال، وهذا الميزان. قال: وذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول: «لا يقدُرُ رجلٌ على حرامٍ ثم يدَعُه، ليس به إلا مخافةُ الله، إلا أبدله الله في عاجلٍ^(١) الدنيا قبل الآخرة ما هو خيرٌ له من ذلك»^(٢).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: القسطاس: العدل، بالرومية^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿وَرِزْوًا بِالْقِسْطِ﴾. قال: العدل^(٤).

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿وَرِزْوًا بِالْقِسْطِ﴾. قال: القبان.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن الحسن: ﴿وَرِزْوًا بِالْقِسْطِ﴾. قال: القبان^(٥).

(١) في ف ١: «عاقبة».

(٢) ابن جرير ١٤/٥٩٣.

(٣) الفريابي - كما في التعليق ٥/٣٨٢، ٣٨٣ - وابن أبي شيبة ١٠/٤٧١، ٤٧٢، وابن جرير

١٤/٥٩٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٢.

(٤) ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٢.

(٥) - ٥) سقط من: ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م.

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٢.

وأَخْرَجَ^(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ﴾. قال: بالحديد^(٢).
قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْفُ﴾.
قال: لا تَقْلُ^(٣).

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ
عِلْمٌ﴾. يقول: لا تَزِمُ أَحَدًا بِمَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ^(٤).

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. قال: شهادة الزور^(٤).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ
عِلْمٌ﴾. قال: هذا في الفِرْيَةِ، يومَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا حَدٌّ، إِنَّمَا كَانَ
يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يُغْفَرُ لَهُ، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْفِرْيَةِ؛ جَلْدٌ^(٥) ثَمَانِينَ^(٦).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. يقول: سمعُه وبصرُه يشهدُ عليه .

(١) بعده في ص: «عبد بن حميد وابن جرير».

(٢) في ف ٢: «الحديد»، وفي ح ٢: «هي الحديد»، وبعده في م: «والله أعلم».

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩.

(٣) ابن جرير ٥٩٣/١٤، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ٢٤٢/٤.

(٤) ابن جرير ٥٩٤/١٤.

(٥) بعده في م: «هذه».

(٦) في ح ١: «حد».

وأخرج ابن جرير،^(١) وابن أبي حاتم،^(٢) عن قتادة في قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. قال: لا تَقُلْ: سمعت. ولم تسمع، ولا تَقُلْ: رأيت. ولم تَر، فإن الله سَأَلَكَ^(٣) عن ذلك كله^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو^(٥) بن قيس في قوله: ﴿كُلُّ أَوْلِيَاكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. قال: يقال للأُذُنِ يومَ القيامةِ^(٦): هل سمعت؟ ويقال للعين: هل رأيت؟ ويقال للفؤادِ مثلُ ذلك.

وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله: ﴿كُلُّ أَوْلِيَاكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. قال: يومَ القيامةِ يقال^(٧): أكَذَكَ^(٨) كان أم لا؟

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَانَ^(٩) عَلَى مُسْلِمٍ كَلِمَةً، يَشِينُهُ بِهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، أَشَانَهُ^(١٠) اللَّهُ بِهَا فِي النَّارِ يَوْمَ^(١١)»

(١ - ١) في م: «ابن المنذر».

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣) ابن جرير ١٤ / ٥٩٤.

(٤) في ف ١، ح ١: «عمار».

(٥) زيادة من: م.

(٦) في ص، ف ٢، ر ٢: «أكَذَكَ»، وفي ف ١، ح ١: «وكذلك»، وفي ح ٢: «كذاك».

(٧ - ٧) سقط من: م.

(٨) كذا في النسخ ومصدر التخريج، وقد شانه يَشِينُه: عابه. ينظر اللسان (ش ي ن). وفي الشعب

(٩٦٥٨)، وفيض القدير ٦ / ٦٢: «أشاد». وقال أبو عبيد: يعني: رفع ذكره ونوّه به وشهره بالتبجح.

غريب الحديث ٣ / ١٢٩. وكذا ذكر الحديث: أي: «أشاد» - الزمخشري في الفائق ٢ / ٢٧٣، وابن

الأثير في النهاية ٢ / ٥١٧، وابن منظور في اللسان (ش و د).

(٩) في ف ١، والمصادر السابقة: «شانه».

(١) القيامة» (٢).

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال (١): «أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذَيِّبَهُ (٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ، حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذٍ (٤) مَا قَالَ» (٥).

وأخرج أبو داود، وابن أبي الدنيا في «الصمت»، عن معاذ بن أنس، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مَنَافِقٍ، بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ فَفَأَ (٦) مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ (٧) يَرِيدُ شَيْئَهُ، حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ» (٨).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ . قال: لا تَمْشِ فَخْرًا وَكِبْرًا، فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَبْلُغُ بِكَ الْجِبَالَ، وَلَا أَنْ (٩) تَخْرِقَ الْأَرْضَ بِفَخْرِكَ وَكِبْرِكَ (١٠).

(١ - ١) سقط من: م .

(٢) الحاكم ٣١٨/٤. ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٤١٧).

(٣) في الأصل: «يدنيه»، وفي ف ١: «يعذبه»، وفي ٢ - كما في الأصل - لكن بغير نقط .

(٤) في الأصل، ص، ف ٢: «بنقاد». والنفاذ والنقد: الخرج والمخلص. ينظر الفائق ٢/٢٧٣.

(٥) الطبراني - كما في المجمع ٤/٢٠١. وقال الهيثمي: الإسناد فيه من لم أعرفه.

(٦) في ف ٢: «شنا».

(٧) في ف ٢: «بشين».

(٨) أبو داود (٤٨٨٣)، وابن أبي الدنيا (٢٤٨). حسن (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٨٦).

(٩) في ف ١: «أنت».

(١٠) ابن جرير ١٤/٥٩٨.

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في كتابِ « التواضع » عن يُحَنَسٍ^(١) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءُ^(٢) ، وَخَدَمَتْهُمُ فَارِسُ وَالرُّومُ ، سَلَطَ^(٣) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن ابنِ عمرَ ، أنه رأى رجلاً يَخْطِرُ فِي مِشِيَّتِهِ^(٥) ، فقال : إن للشيطانِ إخواناً^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن خالدِ بنِ معدانَ قال : إِيَّاكُمْ وَالْخَطَرَ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ تُنَافِقُ يَدُهُ مِنْ^(٧) دُونِ سَائِرِ جَسَدِهِ^(٨) .

قوله تعالى : ﴿ كُلُّ ذَلِكَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ كثيرٍ ، أنه كان يقرأ : (كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا) . على واحدٍ^(٩) ، يقولُ : هذه الأشياءُ التي [٢٦٠] نُهِيتَ عنها كُلُّهَا^(١٠) سيئةٌ .

(١) في ف ١ ، م : « محبس » ، وفي ر ٢ : « حنس » ، وفي ح ٢ ، وحاشية الأصل : « محسن » . وينظر تهذيب الكمال ١٨٤ / ٣١ .

(٢) المطيطاء : التبخر . التاج (م ط ط) .

(٣) بعده في ح ٢ : « الله » .

(٤) ابن أبي الدنيا (٢٤٩) . والحديث عند الترمذی (٢٢٦١) من حديث ابن عمر . وصححه الألبانی في السلسلة الصحيحة (٩٥٦) .

(٥) في ح ٢ ، م : « مشيه » .

(٦) ابن أبي الدنيا (٢٤٦) . وفيه : « يجر إزاره » . بدلا من : « يخطر في مشيته » .

(٧) ليس في : ف ١ ، ح ١ .

(٨) ابن أبي الدنيا (٢٤٧) .

(٩) وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر وخلف بضم الهمزة والهاء والحاء واوا في اللفظ على الإضافة والتذكير . ينظر النشر ٢ / ٢٣٠ .

(١٠) في م : « كل » .

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ التَّوْرَةَ كُلَّهَا فِي ^(١) خَمْسِ عَشْرَةَ آيَةً مِنْ «بَنِي إِسْرَائِيلَ». ثُمَّ تَلَا: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَدْحُورًا﴾. قَالَ: مَطْرُودًا ^(٣).

قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَنكُمْ رَبُّكُم بِالْبَيْنِ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتِثًا﴾. قَالَ: قَالَتِ الْيَهُودُ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ الْجِنِّ ^(٤). وَفِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَتْ مَعَهُ آلهةٌ﴾ الآية. يَقُولُ: لَوْ كَانَ مَعَهُ آلهةٌ إِذْ نُ لَعَرَفُوا فَضْلَهُ وَمَزَيَّتَهُ عَلَيْهِمْ، / فَايْتَعُوا مَا يُقَرَّبُهُمْ إِلَيْهِ، ^(٥) مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ كَمَا ١٨٣/٤ يَقُولُونَ ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾. قَالَ: عَلِيٌّ ^(٧) «أَنْ يُزِيلُوا» مُلْكَهُ.

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، ر ٢، ح ١، ح ٢: «خَمْسَةَ عَشْرَةَ»، وَفِي ص، ف ١، ف ٢: «خَمْسَ عَشْرَةَ».

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٥/١٣٨، ١٣٩.

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٤/٦٠١.

(٤) فِي حَاشِيَةِ ح ٢، م: «الْحَقُّ».

(٥ - ٥) فِي م: «إِنَّهُمْ».

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١/٣٧٨، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٤/٦٠٢، ٦٠٣.

(٧ - ٧) فِي الْأَصْلِ: «أَنْ يُلْزَمُوا»، وَفِي ح ١: «أَنْ تَلَوْا»، وَفِي م: «أَيْنَ يَنْزِلُوا». وَيَنْظُرُ الْبَحْرُ

الْمَحِيط ٦/٤٠.

قوله تعالى: ﴿تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُرَيْطٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى كَانَ جَبْرَيْلُ بْنُ مِيكَائِيلَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ^(١) ، فَطَارَا بِهِ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ ^(٢): «سَمِعْتُ تَشْبِيحًا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَا مَعَ تَشْبِيحٍ كَثِيرٍ ؛ سَبَّحَتْ السَّمَاوَاتُ الْعُلَا مِنْ ذِي الْمَهَابَةِ مُشْفِقَاتٍ لَذِي الْعُلُوِّ بِمَا عَلَا ، سَبَّحَانَ الْعُلِيِّ الْأَعْلَى ، سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ لُوطِ بْنِ أَبِي لُوطٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ تَسْبِيحَ سَمَاءِ الدُّنْيَا : سَبَّحَانَ رَبِّنَا الْأَعْلَى . وَالثَّانِيَّةُ : سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى . وَالثَّلَاثَةُ : سَبَّحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ . وَالرَّابِعَةُ : سَبَّحَانَهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ . وَالخَامِسَةُ : سَبَّحَانَ ^(٤) مُخَيَّبِي ^(٥) الْمُؤْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَالسَّادِسَةُ : سَبَّحَانَ ^(٦) الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ . وَالسَّابِعَةُ : سَبَّحَانَ الَّذِي مَلَأَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ عِزَّةً وَوَقَارًا . وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَ

(١) فِي ح ٢ : «شماله» .

(٢) بَعْدَهُ فِي ف ٢ : «تسبح له السماوات» .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٢٤) . وَيَنْظُرُ بَقِيَّةَ تَخْرِيجِهِ ص ٢٠٨ .

(٤) فِي ح ١ : «عن» .

(٥) فِي ف ١ : «سبحانه» .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «من يحيى» .

(٧) بَعْدَهُ فِي ح ٢ : «ذى» .

أصحابه إذ سمع هدة^(١)، فقال: «أطت السماء وبحقها^(٢) أن تيط^(٣)». قالوا: وما الأيط^(٣)؟ قال: «تناقضت السماء وبحقها^(٤) أن تنقض^(٥)»، والذي نفس محمد بيده، ما فيها موضع شبر إلا فيه جبهة ملك ساجد يسبح الله^(٦) بحمده.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن علي قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ﴾^(٧) بالتاء.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا نفقهونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه؟ إن نوحاً قال لابنه: يا بُنَيَّ، «أمرُك أن تقول^(٨): سبحان الله. فإنها صلاة الخلق^(٩)، وتَسْبِيحُ الخلقِ، وبها يُوزَقُ الخلقُ. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾^(١٠)».

(١) في ٢، ح ١: «هذه»، وفي م: «هزة».

(٢) في ف ١: «يحققها»، وفي ف ٢، ح ١: «حقها»، وفي م: «حق لها».

(٣) (٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) في ف ٢، ر ٢: «يحق لها»، وفي م: «يحققها».

(٥) في ف ١: «تنقضى».

(٦) في الأصل: «له».

(٧) وبها قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم وروح عن يعقوب. وقرأ الباقون بالياء. النشر ٢/ ٢٣١.

(٨ - ٧) في الأصل: «أمركم أن تقولوا».

(٩) في الأصل ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، ح ٢: «الخالق».

(١٠) ابن جرير ١/ ٦٠٥، وأبو الشيخ (١٢٣٧). وقال ابن كثير: إسناده فيه ضعف، فإن الربذي - وهو موسى بن عبيدة - ضعيف عند الأكثرين. تفسير ابن كثير ٥/ ٧٧، وينظر المجروحين ٢/ ٢٣٥.

وأخرج أحمد، وابن مَرْدُويَه، عن ابن عمرو^(١)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ نُوْحًا لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنَيْهِ^(٢): «أَمُرُّكُمْ بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ»^(٣).

وأخرج ابن مَرْدُويَه، وأبو نعيم في «فضل الديك»^(٤)، عن عائشة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَوْتُ الدِّيَكِ صَلَاتُهُ»^(٥)، وَضَرْبُهُ بِجَنَاحِيهِ^(٦) سَجُودُهُ وَرُكُوعُهُ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «﴿وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا يَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾»^(٨).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: يُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: اذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ. «فَلَا يَسْمَعُهَا أَوْلَى مِنْ^(٩) الدِّيَكِ، فَيَصِيخُ، فَذَلِكَ تَسْبِيحُهُ.

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة»، وابن مَرْدُويَه، عن أبي سعيد الخدری قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُضْرِبُوا وَجُوهَ الدَّوَابِّ؛ فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ»^(١٠).

(١) في ١، ح ١، م: «عمر».

(٢) في ٢: «لبنيه».

(٣) أحمد ١١/١٥٠، ١٥١، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٥٨٣، ٧١٠١. وقال محققوه: إسناده صحيح.

(٤) في ١، ف ٢، ح ٢، م: «فضائل».

(٥) في الأصل، م: «الذكر». وينظر كشف الظنون ٢/٢٠٠٥.

(٦) في ح ٢: «صلاة».

(٧) في الأصل: «بجناحه».

(٨) ينظر التحديث بما قيل: لا يصح فيه حديث ص ١٥٧، ١٥٨.

(٩ - ٩) في ٢: «فأول من يسمعا».

(١٠) أبو الشيخ (١٢٣٤).

وأخرج أبو الشيخ عن عمر^(١) قال: لا تَلْطِمُوا وجوه الدوابِّ؛ فإن كلَّ شيءٍ يُسَبِّحُ بحمده^(٢).

وأخرج أحمد عن معاذ بن أنس، عن رسول الله ﷺ، أنه مرَّ على قوم وهم وقوفٌ على دوابِّ لهم ورواحل، فقال لهم: «اركبوها سالمةً ودعوها سالمةً، ولا تتخذوها كراسيَّ لأحاديثكم في الطُّرُق والأسواقِ، فربَّ مركوبةٍ خيرٌ من راكبيها وأكثرُ ذكراً لله منه»^(٣).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عمرو بن عَبَسَةَ، عن رسول الله ﷺ قال: «ما تستقبلُ الشمسُ^(٤) فيفِيءُ شيءٌ^(٤) من خلقِ الله تعالى إلا سبح الله بحمده، إلا ما كان من الشيطانِ وأغبياءِ^(٥) بنى آدم»^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أمامة قال: ما من عبدٍ يُسَبِّحُ الله^(٧)

(١) في ح ٢: «عمرو».

(٢) أبو الشيخ (١٢٣٥، ١٢٣٦).

(٣) تقدم تخريجه ص ١٢.

(٤ - ٤) في ر ٢: «فبقي شيء»، وفي م: «فبقي».

(٥) في الأصل، ص، ر، ح ١، ح ٢: «أعتاء»، وفي ف ١: «أغني»، وفي م: «أغبياء». وقد اختلفت المصادر في هذه الكلمة؛ فعند الطبراني في مسند الشاميين (٩٦٠)، وأبي نعيم ٦/١١١، والمنائوي ٤٣٦/٥ كما أثبتناه: «أغبياء». وكذا ذكرها ابن الأثير في النهاية ٣/٤١٣ وقال: الأغبياء جمع غبي، كغني وأغنياء، ويجوز أن يكون أغبياء كأيتام، ومثله كميء وأكماء، والغبي: القليل الفطنة، وقد غبى يغبا غباوة. وكذا شرحها المناوي في فيض القدير، وعند ابن السني (١٤٩)، والدليمي (٦٢٣٥): «أعتى». وعند ابن السني: فسألت عن أعتى بنى آدم فقال: شرار الخلق. أو قال: شرار خلق الله عز وجل. وكذا عند الطبراني وأبي نعيم إلا أن عندهما: «أغبياء» كما أشرنا.

(٦) حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٢٤). وعنده: «أعتى».

(٧) ليس في: الأصل، ر، ح ٢.

تَسْبِيحَةً ، إِلَّا سَبَّحَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إِنَّ النَّمَلَ يُسَبِّحُنَّ » .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قَرَّصَتْ نَمَلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَرَ بِقَرِيَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : مِنْ أَجْلِ نَمَلَةٍ وَاحِدَةٍ أُخْرِقَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّمِ تُسَبِّحُ » ^(١) .

وأخرج النسائي ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرو ^(٢) قال : نهى النبي ﷺ عن قَتْلِ الضَّفْدِيعِ ، وقال : « نَقِيْقُهَا ^(٣) تَسْبِيحٌ » ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظيمة » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ . قال : الزَّرْعُ يُسَبِّحُ ^(٥) وأجزه لصاحبه ، والثوبُ يُسَبِّحُ ، ويقولُ الوَسَخُ : إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا فَاغْسِلْنِي إِذْنِ ^(٦) .

(١) البخاري (٣٠١٩) ، ومسلم (٢٢٤١) ، وأبو داود (٥٢٦٦) ، والنسائي (٤٣٦٩) ، (٤٣٧١) ، (٤٣٧٢) ، وأبو الشيخ (١٢٠٣) ، (١٢٠٤) .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٣) في ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « نعيقها » ، وفي ح ٢ : « نعيقها » .

(٤) أبو الشيخ (١٢٤١) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٧٨٨) .

(٥) بعده في م : « بحمده » .

(٦) أبو الشيخ (١٢١١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قَبِيلٍ^(١) قال: / الزرْعُ يُسَبِّحُ وثوابه للذي ١٨٤/٤
زرع .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: كلُّ شيءٍ يُسَبِّحُ^(٢) إلا الحمَارَ
والكلبَ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿وَلَا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ﴾ .
قال: الأَشْطَوَانَةُ تُسَبِّحُ ، والشجرة تُسَبِّحُ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: لا
يَعْبَسُ أَحَدُكُمْ دَابَّتَهُ وَلَا ثَوْبَهُ ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والخطيب، عن أبي صالح
قال^(٥): صَرِيْرُ^(٦) الْبَابِ تَسْبِيْحُهُ^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي غالب الشَّيْبَانِي قال: صوتُ الْبَحْرِ تَسْبِيْحُهُ ،
وأما وجهُ صَلَاتِهِ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن النَّخَعِيِّ قال: الطَّعَامُ يُسَبِّحُ .

(١) في ر ٢: « قبل » .

(٢) بعده في م: « بحمده » .

(٣) أبو الشيخ (١٢٥٥) .

(٤) ابن جرير ١٤ / ٦٠٥ .

(٥) بعده في الأصل، ر ٢، ح ٢: « ذكر أن » ، وفي م: « ذكر لنا أن » .

(٦) في ف ١، ح ١: « جرير » .

(٧) أبو الشيخ (١٢٢٠) ، والخطيب ٨ / ٣٧ ، ٣٨ .

وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مِمْوْنِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : أُتِيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ بِغَرَابٍ وَافِرِ الْجَنَاحِينَ ، فَجَعَلَ يَنْشُرُ جَنَاحَهُ وَيَقُولُ : مَا صَيْدَ مِنْ صَيْدٍ ، وَلَا عُضِدَتْ مِنْ شَجَرَةٍ ، إِلَّا بِمَا ضَيَّعْتُ مِنَ التَّسْبِيحِ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ رَاهُوِيَه فِي « مَسْنَدِهِ » ، مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ قَالَ : أُتِيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ بِغَرَابٍ وَافِرِ الْجَنَاحِينَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا صَيْدٌ ^(٢) صَيْدٌ ، وَلَا عُضِدَتْ عِضَاءٌ ^(٣) ، وَلَا قُطِعَتْ وَشِيحَةٌ ^(٤) ، إِلَّا بِقَلَّةٍ التَّسْبِيحِ » ^(٥) .

وأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا صَيْدَ مِنْ صَيْدٍ ، وَلَا وَشِجٍ مِنْ وَشِيحٍ ^(٦) ، إِلَّا بِتَضْيِيعِهِ التَّسْبِيحِ » ^(٧) .
وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ^(٨) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا اصْطَيْدَ ^(٩) مِنْ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ ، وَلَا سَمَكَ فِي الْمَاءِ ، حَتَّى يَدَّعَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) ابن أبي شيبة ٢٦٢/١٣، وأحمد ص ١١٠، وأبو الشيخ (١٢٢٧).

(٢) بعده في ص، ف ١، ح ٢، م: «من».

(٣) العضاء: كل شجر له شوك، صغر أو كبير، الواحدة عضاءة. الوسيط (ع ض ه).

(٤) الوشيجة: عرق الشجر. القاموس المحيط (و ش ج).

(٥) إسحاق ابن راهويه - كما في المطالب العالية (٣٧٦٤). وقال الحافظ: هذا معضل أو مرسل، والحكم ضعيف بمره.

(٦) في ص، ف ٢، م: «وشج». والوشيج: شجر الزمّاح. القاموس المحيط (و ش ج).

(٧) أبو نعيم ٧/٢٤٠. وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (١٨٧٧).

(٨ - ٨) سقط من: م.

(٩) في ر ٢: «أصيد»، وفي م: «صيد».

مِنَ التَّسْبِيحِ » .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء^(١) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أخذ طائرٌ ولا حوتٌ إلا بتضييع^(٢) التَّسْبِيحِ »^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن^(٤) يزيد بن مرثد^(٤) ، عن النبي ﷺ قال : « لا يُصَادُ^(٥) شيءٌ مِنَ الطَّيْرِ والحَيْتَانِ إلا بما يُضَيِّعُ مِنَ تَسْبِيحِ اللهِ »^(٦) .

وأخرج ابنُ عساکرَ ، من طريقِ يزيد بن مرثد ، عن^(٧) أبي رُهمٍ قال : قال^(٧) النبي ﷺ : « ما اضْطَيْدَ صَيْدٌ^(٨) في بَرٍّ ولا بَحْرٍ إلا بتَضْيِيعِهِ التَّسْبِيحِ »^(٩) .

وأخرج العُقَيْلِيُّ في « الضعفاء » ، وأبو الشيخ ، والدَّيْلَمِيُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « آجَالُ البهائمِ كُلِّهَا ، وَخَشَاشُ الأَرْضِ^(١٠) ، والقَمَلِ^(١١) ، والبراغِيثِ ، والجرادِ ، والخيلِ^(١٢) ، والبغالِ^(١٣) ، والدوابِّ

(١ - ١) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « عن النبي » .

(٢) في الأصل ، ف ٢ : « بتضييعه » .

(٣) أبو الشيخ (١٢٢٤) . وقال محققه : ضعيف جداً .

(٤ - ٤) في م : « مرثد بن أبي مرثد » .

(٥) في م : « يصطاد » .

(٦) أبو الشيخ (١٢٢٦) . وقال محققه : ضعيف للإرسال .

(٧ - ٧) سقط من : م . وفي ح ٢ : « أبي درهم قال قال » .

(٨) في م : « طير » .

(٩) ابن عساکر ٤٤ / ٦٣ .

(١٠) خشاش الأرض : هوامها وحشراتهما . النهاية ٣٣ / ٢ .

(١١) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « النمل » .

(١٢) بعده في ف ٢ : « والنحل » .

(١٣) بعده في ف ٢ : « والحمير » .

كلّها، ^(١) «والبقر» وغير ذلك، آجالها في التسييح، فإذا انقضت تسييحها قبض الله أرواحها، وليس إلى ملك الموت منها شيء ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسِيعُ بِحَمْدِهِ﴾. قال: ^(٣) «كل شيء فيه الروح يسبح؛ من شجرة أو شيء فيه الروح» ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسِيعُ بِحَمْدِهِ﴾. قال: ما من شيء في أصله الأول ^(٥) «لم يمُت» إلا وهو يسبح بحمده ^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شاذب قال: جلس الحسن مع أصحابه على مائدة، فقال بعضهم: هذه المائدة تُسبح الآن. فقال الحسن: كلاً، إنما ذاك كل شيء على أصله.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن إبراهيم قال: الطعام يسبح ^(٦).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال: لا

(١ - ١) سقط من: ف ١، ح ١، م.

(٢) العقيلي ٤ / ٣٢١، وأبو الشيخ (١٢٢٥)، والدلمي (١٧٠٠). وقال العقيلي: لا أصل له. وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (١٦٩٣).

(٣ - ٣) في م: «ما من شيء في أصله الأول لن يموت إلا وهو يسبح بحمده».

والأثر عند عبد الرزاق ١ / ٣٧٩، وابن جرير ١٤ / ٦٠٦.

(٤ - ٤) في ف ١: «لن يموت»، وفي م: «لن يموت».

(٥) سقط من: ف ٢، ر ٢.

(٦) في م: «تسبح».

والأثر عند ابن جرير ١٤ / ٦٠٦.

تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ ؛ فَإِنْ أَصَوَاتُهَا تَسْبِيحٌ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : ظَنَّ داوُدُ^(١) في نفسه^(٢) أن أحدًا لم يمدِّحْ خالقه أفضلَ مما مدَّحه ، وإن ملكًا نزل وهو قاعدٌ في الحرابِ والبركةِ إلى جانبِهِ فقال : يا داوُدُ ، افهَمْ إلى ما تُصَوِّتُ به الضَّفِيدُ . فأنصت داوُدُ عليه السلام ، فإذا الضَّفِيدُ تَمْدِحه بِمِدْحَةٍ لم يمدِّحه بها داوُدُ عليه السلام ، فقال له المَلَكُ : كيف ترى يا داوُدُ^(٣) ، أفهَمْتَ ما قالت ؟ قال : نعم . قال : ماذا قالت ؟ قال : قالت : سبحانك^(٤) وبحمدك مُنْتَهَى علمك يا ربِّ . قال داوُدُ عليه السلام : لا^(٥) والذي جعلني نبيِّه^(٥) ، إني لم أمدِّحه بهذا^(٦) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن صدقة بنِ يسارٍ قال : كان داوُدُ عليه السلام في محرابِهِ ، فأبصر دودةً^(٧) صغيرةً ، ففكر في خلقها وقال : ما يعْبَأُ اللهُ بخلقِ هذه ؟ فأنطقها اللهُ فقالت : يا داوُدُ ، أتُعْجِبُكَ نفسك ؟ لأننا ، على قدرِ ما آتاني اللهُ ، أذكُرُ لله وأشكُرُ له منك ، على ما آتاك اللهُ . قال اللهُ : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾^(٨) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده في م : « قال » .

(٣) بعده في الأصل ، ف ٢ : « الله » .

(٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل : « نبياً » .

(٦) ابن أبي الدنيا في الشكر (٣٦) ، وأبو الشيخ (١٢٤٥) ، والبيهقي (٤٥٨١) .

(٧) في م : « درة » .

(٨) البيهقي (٤٥٨٠) .

وأخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : هَذِهِ الْآيَةُ فِي التَّوْرَةِ كَقَدْرِ أَلْفِ آيَةٍ :
 ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ﴾ . قَالَ : فِي التَّوْرَةِ : تُسَبِّحُ لَهُ الْجِبَالُ ، وَتُسَبِّحُ لَهُ
 الشَّجَرُ ، وَتُسَبِّحُ لَهُ كَذَا ، وَتُسَبِّحُ لَهُ كَذَا .

وأخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ :
 كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَمِّي التَّوَّاحِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَإِنَّهُ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى
 الْبَحْرَ فَقَالَ : أَيُّهَا الْبَحْرُ ، إِنِّي هَارِبٌ فَارٌّ^(١) مِنَ الطَّالِبِ الَّذِي لَا يَتَأَى^(٢) ،
 طَلَبُهُ^(٣) ، فَاجْعَلْنِي^(٤) قَطْرَةً فِي^(٥) [٢٦٠ظ مائك ، أو دابة مما فيك ، أو / تربة من
 ١٨٥/٤
 تُرْبِكَ^(٦) ، أو صخرة من صخرِكَ . قَالَ : أَيُّهَا الْعَبْدُ الْهَارِبُ الْفَارُّ مِنَ الطَّالِبِ
 الَّذِي لَا يَتَأَى^(٧) طَلَبُهُ ، ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ ، فَإِنَّهُ^(٨) لَيْسَ مِنْنِي^(٩) شَيْءٌ إِلَّا
 بَارِزٌ يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ ، قَدْ أَحْصَاهُ وَعَدَّهُ عَدًّا ، فَلَسْتُ أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ . ثُمَّ
 انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى الْجَبَلَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْجَبَلُ ، اجْعَلْنِي حَجْرًا مِنْ حِجَارَتِكَ ، أَوْ
 تَرَبَةً مِنْ تُرْبِكَ^(٩) ، أَوْ صَخْرَةً مِنْ صَخْرِكَ ، أَوْ شَيْئًا مِمَّا فِي جَوْفِكَ . فَقَالَ : أَيُّهَا
 الْعَبْدُ الْهَارِبُ الْفَارُّ مِنَ الطَّالِبِ الَّذِي لَا يَتَأَى^(١٠) طَلَبُهُ ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْنِي شَيْءٌ إِلَّا

(١) فِي م : « قَالَ » .

(٢) فِي ف ١ ، ح ١ : « يَنَال » ، وَفِي ف ٢ : « نَبَا » .

(٣) بَعْدَهُ فِي م : « قَالَ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَاجْعَلْ لِي » .

(٥) فِي ر ٢ ، م : « مِنْ » .

(٦) فِي م : « تُرْبِكَ » .

(٧) فِي ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « يَنَال » .

(٨ - ٨) فِي ص ، ف ٢ : « مَا مِنْ » .

(٩) فِي ف ١ : « تُرَابِكَ » ، وَفِي م : « تُرْبِكَ » .

(١٠) فِي ف ١ ، ح ١ : « يَنَال » .

يَرَاهُ^(١) يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَحْصَاهُ وَعَدَّهُ عَدًّا ، فَلَيْسَ^(٢) أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ . ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى^(٣) الْأَرْضَ ، يَعْنِي الرَّمْلَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّمْلُ ، اجْعَلْنِي تَرْبَةً مِنْ تَرْبِكَ ، أَوْ صَخْرَةً مِنْ صَخْرِكَ ، أَوْ شَيْئًا مِمَّا فِي جَوْفِكَ . فَأَوْحَى اللَّهُ^(٤) إِلَى الرَّمْلِ : أَنْ^(٥) أَجِبْهُ . فَقَالَ : أَيُّهَا الْعَبْدُ الْفَارُّ مِنَ الطَّالِبِ الَّذِي لَا يَتَأَى^(٥) طَلَبَهُ ، ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ ، فَاجْعَلْ عَمَلَكَ لِقَسَمَيْنِ ؛ لِرَغْبَةٍ أَوْ^(٦) لِرَهْبَةٍ ، فَعَلَى أَيُّهُمَا أَحَدُكَ رَبُّكَ^(٧) لَمْ تُبَالِ . وَخَرَجَ فَأَتَى الْبَحْرَ فِي سَاعَةٍ ، فَصَلَّى فِيهَا^(٨) ، فَنَادَتْهُ ضِفْدَعَةٌ فَقَالَتْ : يَا دَاوُدُ ، إِنَّكَ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ أَنَّكَ قَدْ سَبَّحْتَ^(٩) فِي سَاعَةٍ لَيْسَ يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهَا غَيْرَكَ ، وَإِنِّي فِي سَبْعِينَ أَلْفَ ضِفْدِعٍ^(١٠) كُلُّهَا قَائِمَةٌ عَلَى رِجْلِي تُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَتُقَدِّسُهُ^(١١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : صَلَّى دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ سُرُورًا ، فَنَادَتْهُ ضِفْدَعَةٌ : يَا دَاوُدُ ،

(١) بعده في م : « الله و » .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فلست » .

(٣) بعده في م : « على » .

(٤ - ٤) في م : « إليه » .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : « ينال » .

(٦) في ح ١ : « و » .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨) في م : « فيه » .

(٩) في الأصل : « سجدت » .

(١٠) في م : « ضفدعة » .

(١١) أبو الشيخ (١٢٤٧) مختصرا .

كُنْتُ أَذَابَ مِنْكَ قَدْ أَعْفَيْتَ إِغْفَاءً^(١) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن أبي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْثَرَ^(٢) تَسْبِيحًا مِنْ هَذِهِ الدُّودَةِ الْحَمْرَاءِ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسنِ قَالَ: التُّرَابُ يُسَبِّحُ ، فَإِذَا بُنِيَ بِهِ الْحَائِطُ سَبَّحَ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: الزَّرْعُ يُسَبِّحُ ، وَيُكْتَبُ الْأَجْرُ لِصَاحِبِهِ^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قَالَ: إِذَا سَمِعْتَ نَقِيضًا^(٧) مِنْ الْبَيْتِ أَوْ الْحَشْبِ أَوْ الْجَدْرِ^(٨) ، فَهُوَ تَسْبِيحٌ^(٩) .

وأخرج أبو الشيخ عن خيثمة قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَطْبُخُ قَدْرًا ، فَوَقَعَتْ عَلَى

(١) فِي ص ، ف ٢: «اغْتفَاء» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ (١٢٤٩) .

(٢) فِي م : «عَنْ» .

(٣) فِي ص : «أَكْبَر» .

(٤) أَبُو الشَّيْخِ (١٢٠٢) .

(٥) أَبُو الشَّيْخِ (١٢٠٩) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ (١٢١٠) .

(٧) فِي م : «تَغِيضًا» . وَالتَّقِيضُ الصَّوْتُ . الْوَسِيطُ (ن ق ض) .

(٨) الْجَدْرُ : الْحَائِطُ . التَّاجُ (ج د ر) .

(٩) أَبُو الشَّيْخِ (١٢١٣) .

وَجْهَهَا فَجَعَلَتْ^(١) تُسْبِخُ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن سليمان بن المغيرة قال: كان مُطَرَفٌ إذا دَخَلَ بَيْتَهُ فَسَبَّحَ سَبَّحَتْ مَعَهُ آيَةُ بَيْتِهِ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن بن علي قال: لولا ما غُمِّي^(٤) عليكم من تَسْبِيحِ ما معكم في البيوت ما تَقَارَزْتُمْ^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن مِسْعَرٍ^(٦) قال: لولا ما غَمَّ^(٧) اللَّهُ عليكم من تَسْبِيحِ خَلْقِهِ ما تَقَارَزْتُمْ^(٨) .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن بن علي في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ . قال: كلُّ شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ يُسَبِّحُ^(٩) .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ . قال^(١٠): صلاةُ الخلقِ وتَسْبِيحُهُمْ: سبحانَ اللهِ وبحمده^(١١) .

(١) في م: « فعلت » .

(٢) أبو الشيخ (١٢١٤) .

(٣) أبو الشيخ (١٢١٧) .

(٤) في ف١، ف٢، ح١: « غمى » .

(٥) أبو الشيخ (١٢١٨) .

(٦) في ف١، ح١: « سعد » ، وفي ر٢: « مسعود » .

(٧) في ف١، ح١، م: « غمى » .

(٨) أبو الشيخ (١٢١٩) .

(٩) أبو الشيخ (١٢١٤) ط . دار العاصمة . بتحقيق رضا الله المباركفوري .

(١٠) بعده في ر٢: « كل » .

(١١) أبو الشيخ (١٢٥١) .

وأخرج النسائي، وابن مَرْدُويه، عن ابن مسعود قال: كُنَّا أصحابَ محمدٍ ﷺ نَعُدُّ الآياتِ بركةً، وأنتم تُعَدُّونها تخويفًا، بينما نحنُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ليس معنا ماءٌ، فقال لنا: «اطلُّبُوا مِن مَعِهِ فَضْلُ مَاءٍ»^(١). فَأَتَى بِمَاءٍ^(١)، فَوَضَعَهُ فِي إِنَاءٍ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ^(٢) فِيهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ قَالَ: «حَتَّى عَلَى الطُّهُورِ الْمُبَارِكِ، وَالْبِرْكَةِ مِنَ اللَّهِ». فَشَرَبْنَا مِنْهُ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا نَسْمَعُ صَوْتَ الْمَاءِ وَتَشْبِيحَهُ وَهُوَ يُشْرَبُ^(٣).

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة»، وابن مَرْدُويه، عن ابن مسعود قال: كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَسْمَعُ تَشْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ^(٤).
وأخرج أبو الشيخ عن أنس قال: أتى رسولُ اللَّهِ ﷺ بطعامٍ ثَرِيدٍ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الطَّعَامَ يُسَبِّحُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَتَفَقَّهُ^(٥) تَشْبِيحَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». ثُمَّ قَالَ لِرَجُلٍ: «أَذِنَ هَذِهِ الْقِضْعَةَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ». فَأَذْنَاهَا^(٦)، فَقَالَ: نَعَمْ^(٨) يَا رَسُولَ اللَّهِ، «هَذَا الطَّعَامُ يُسَبِّحُ». فَقَالَ: «أَذْنَاهَا مِنْ آخَرَ». فَأَذْنَاهَا مِنْهُ،

(١) في الأصل: «به».

(٢) في ف ٢: «فيه»، وفي ح ٢: «يده المباركة».

(٣) النسائي (٧٧)، وفي الكبرى (٨٠، ٨١)، والحديث عند البخاري (٤٥٧٩). وآخره تشبيح الطعام كما في الحديث الآتي بعده.

(٤) في الأصل، ف ١، ف ٢: «يأكل».

والأثر عند أبي الشيخ (١٢٠٦).

(٥) في الأصل، ح ٢: «أوتى».

(٦) في ح ١: «تفقه».

(٧) بعده في ف ١، ح ١، م: «منه».

(٨) سقط من: ف ١، ح ١.

(٩ - ٩) في ف ٢: «نعم».

فقال: ^(١) «يا رسولَ اللهِ»، هذا الطعامُ يُسَبِّحُ ^(٢). ثم قال: «رُدَّها». فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، لو أمرت على القومِ جميعًا؟ فقال: ^(٣) «لا، إنها ^(٤) لو سَكَتَتْ عندَ رجلٍ لقالوا: من ذنبٍ. رُدَّها». فرَدَّها ^(٥).

وأخْرَجَ أبو الشيخ، وأبو نعيمٍ في «الحلية»، عن أبي حمزة الثمالي ^(٦) قال: قال محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ وسَمِعَ عَصَافِيْرَ يَصِحْنَ فقال: تَدْرِي ما يَقْلُرْنَ؟ قلتُ: لا. قال: يُسَبِّحْنَ رَبَّهُنَّ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْأَلْنَ قُوْتَ يَوْمِهِنَّ ^(٧).

وأخْرَجَ الخطيبُ عن أبي حمزة قال: كُنَّا معَ عليِّ بنِ الحسينِ، فَمَرَّ بِنَا عَصَافِيْرٍ يَصِحْنَ، فقال: أَتَدْرُونَ ما تَقُولُ هذه العَصَافِيْرُ؟ قلنا: لا. قال: أما إني ما أقولُ: إنا نَعْلَمُ الغَيْبَ. ولكنني سَمِعْتُ أبا يَقُولُ: سَمِعْتُ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عليَّ بنَ أبا طالبٍ ^(٨) يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ^(٩): «إِن الطَيْرَ إِذَا أَصْبَحَتْ سَبَّحَتْ رَبَّهَا، وَسَأَلَتْهُ قُوْتَ يَوْمِهَا». وَإِن هَذِهِ تُسَبِّحُ رَبَّهَا، وَتَسْأَلُهُ قُوْتَ يَوْمِهَا ^(٩).

(١ - ١) سقط من: ف ١، ف ٢، ح ١، ح ٢، م.

(٢) بعده في الأصل، ر ٢: «فقال: أدنها من آخر، فأدناها منه فقال: هذا الطعام يسبح».

(٣ - ٣) في الأصل: «لا، لأنها»، وفي ح ٢: «لأنها».

(٤) أبو الشيخ (١٢٠٨). وقال محققه: موضوع؛ فيه زياد بن ميمون متهم بوضع الحديث. ينظر ميزان الاعتدال ٩٤/٢.

(٥) سقط من: ص، ف ١، ف ٢، ح ١.

(٦) في الأصل: «التمالي»، وفي ف ١: «اليماني». وينظر تهذيب الكمال ٣٥٧/٤.

(٧) أبو الشيخ (١٢٣٠)، وأبو نعيم ١٤٠/٣، ١٨٧.

(٨ - ٨) في م: «أمير المؤمنين يقول».

(٩) الخطيب ٩٧/١١، ٩٨. وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (٣٠٢٥).

وأخرج الخطيب في «تاريخه» عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فقال لي: «يا عائشة، اغسلي هذين البيهدين». فقلت: يا رسول الله، بالأمس غسلتهما. فقال لي: «أما علمت أن الثوب يُسبِّح، فإذا اتَّسَخَ انقطع تَسْبِيحُهُ»^(١).
 قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ كَانُمْ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّكُمْ كَانُمْ حَلِيمًا غَفُورًا﴾. قال: حليماً عن خلقه، فلا يعجل كعجلة بعضهم على بعض، غفوراً لهم إذا تابوا^(٢).

/ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ الآيات. ١٨٦/٤

أخرج أبو يعلى، وابن أبي حاتم، والحاكم^(٣) وصححه، وابن مَرْدُويه، وأبو نعيم، والبيهقي، معاً في «الدلائل»، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]. أقبلت العوراء أم جميل ولها ولولته، وفي يديها فهِزٌّ^(٤) وهي تقول:

مُذَمَّمًا أَبِينَا

وَدِينَهُ قَلِينَا

وَأَمْرَهُ عَصِينَا

(١) الخطيب ٢٤٥/٩. وقال: شعيب بن أحمد البغدادي، روى عن جده عبد المجيد بن صالح حديثاً منكراً. ثم ساق الحديث. وينظر العلل المتناهية ١٩٥/٢.

(٢) في م: «تابوا».

والأثر عند ابن جرير ٦٠٧/١٤.

(٣) سقط من: م.

(٤) الفهر: الحجر ملء الكف. وقيل: هو الحجر مطلقاً. النهاية ٤٨١/٣.

ورسول الله ﷺ جالس ، وأبو بكرٍ إلى جنبه ، فقال أبو بكرٍ : لقد أقبلت هذه ^(١) وأنا أخافُ أن تراك . فقال : «إنها لن ترانى» . وقرأ قرآناً اعتصم به ، كما قال تعالى : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ . فجاءت حتى قامت على أبى بكرٍ ، فلم ترَ النبي ﷺ فقالت : يا أبا بكرٍ ، بلغنى أن صاحبك هجانى . فقال أبو بكرٍ : لا ورب هذا البيت ، ما هجاك . فانصرفت وهى تقول : قد علمت قريشُ أنى بنتُ سيدها ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقى فى «الدلائل» ، من وجهٍ آخر ، عن أسماء بنتِ أبى بكرٍ ، أن أمَّ جميلٍ دخلت على أبى بكرٍ وعنده رسولُ الله ﷺ فقالت : يابن أبى قُحافة ، ما شأنُ صاحبك يُنشدُ فى الشعرِ ؟ فقال : والله ما صاحبه بشاعرٍ ، وما يدرى ما الشعرُ . فقالت : أليس قد قال : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد : ٥] . فما يدرىه ^(٣) ما فى جيدي ؟ فقال النبي ﷺ : «قُلْ لَهَا : هل تَرِينَ عندى أحدًا ؟ فإنها لن ترانى ، جعل بينى وبينها حجابٌ» . فسألها ^(٤) أبو بكرٍ : فقالت : أتَهْزَأُ بى ؟ والله ما أرى عندك أحدًا ^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : كنتُ جالسًا عندَ المقامِ ورسولُ الله ﷺ فى ظلِّ الكعبةِ بينَ يدي ، إذ جاءت أمُّ جميلٍ بنتُ حربٍ بنِ أميةَ زوجةُ أبى لهبٍ ، ومعها فهران ^(٦) ، فقالت : أين الذى هجانى وهجا زوجى ؟

(١ - ١) فى ف ٢ ، ح ١ : «وإننا نخاف» .

(٢) أبو يعلى (٥٣) ، والحاكم ٢ / ٣٦١ ، والبيهقى ٢ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) فى ر ٢ ، ح ٢ : «يدرى» .

(٤) فى م : «فقال لها» .

(٥) البيهقى ٢ / ١٩٦ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «فهرين» .

وَاللَّهِ لَعْنُ رَأَيْتَهُ لِأَرْضِصَّ^(١) أَنْثِيهِ^(٢) بهذين الفهريين . وذلك عند نزول: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ . قال أبو بكر: ^(٣) «فقلتُ لها»: يا أمَّ جميل، ^(٤) «والله ما هجأك ولا هجأ زوجك» . قالت: والله ما أنت بكذابٍ، وإن الناس ليقولون ذاك^(٥) . ثم ولت ذاهبةً، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنها لم تترك! فقال النبي ﷺ: «حال بيني وبينها جبريلُ» .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والدارقطني في «الأفراد»، وأبو نعيم في «الدلائل»، عن ابنِ عباسٍ قال: لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ . جاءت امرأةُ أبي لهبٍ، فقال أبو بكر: يا رسولَ الله، لو تَنَحَّيْتَ عنها، فإنها امرأةٌ بَدِيَّةٌ^(٦) . قال^(٧): «سَيُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا» . فلم تَرَه^(٨) . فقالت: يا أبا بكرٍ، هجأنا^(٩) صاحبك . قال: والله ما يَنْطِقُ بالشعرِ ولا يقوله . فقالت: إنك لمُصَدِّقٌ^(١٠) . فاندفعت راجعةً، فقال أبو بكر: ^(١١) «يا رسولَ الله»، ما رَأَيْتُكَ! قال: «كان بيني وبينها

(١) في ح ٢: «لأرضين» .

(٢) الأنثيان: الخصيتان . التاج (أ ن ث) .

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، وفي م: «فقلت له» .

(٤ - ٤) سقط من: ح ١، م .

(٥) في ص، ح ١، م: «ذلك» .

(٦) البذاء بالمد: الفحش في القول . وفلان بذئ اللسان، تقول منه: بَدَّؤْتُ على القوم، وأَبْدَيْتُ، وأَبْدُو بَدَاءً . النهاية ١/ ١٠٩ .

(٧) بعده في م: «إنه» .

(٨) في م: «ترانى» .

(٩) في ف ٢، ح ٢: «هجأني» .

(١٠) في ف ١، ح ١: «لصدق» .

(١١ - ١١) ليس في: الأصل .

مَلَكٌ يَسْتُرُنِي ^(١) بِجَنَاحِهِ حَتَّى ذَهَبَتْ ^(٢) .

وأخرج ابن إسحاق، وابن المنذر، عن ابن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ إذا تلا القرآن على مُشْرِكِي قُرَيْشٍ ودَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ قالوا يَهْزَعُونَ به: قلوبنا في أكنة مما تدعوننا إليه وفي آذاننا وقْرٌ، ومن بيننا وبينك حجابٌ. فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ الآيات ^(٣) .

وأخرج ابن عساکر، وولده القاسم في كتاب «آيات الحزب»، عن العباس ابن محمد المنقري قال: قَدِمَ حَسِينٌ ^(٤) بَنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْمَدِينَةَ حَاجِجًا ^(٥)، فَاحْتَجَّجْنَا إِلَى أَنْ نُوجِّهَ رَسُولًا، وَكَانَ فِي الْخَوْفِ، فَأَتَى الرَّسُولَ أَنْ يَخْرُجَ، وَخَافَ عَلَيَّ نَفْسِهِ مِنَ الطَّرِيقِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: أَنَا أَكْتُبُ لَكَ رُقْعَةً فِيهَا حِرْزٌ، لَنْ يَضُرَّكَ شَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَكَتَبَ لَهُ رُقْعَةً وَجَعَلَهَا الرَّسُولُ فِي صُورَتِهِ ^(٦)، فَذَهَبَ الرَّسُولُ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ جَاءَ سَالِمًا، فَقَالَ: مَرَزْتُ بِالْأَعْرَابِ بَيْنَنَا وَشِمَالًا فَمَا هَيَّجَنِي مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَالْحِرْزُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَإِنْ هَذَا الْحِرْزُ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَتَحَرَّزُونَ ^(٧) بِهِ مِنَ الْفِرَاعِنَةِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. ﴿قَالَ أَحْسَنُوا فِيهَا وَلَا

(١) في ح ١: «سترني».

(٢) أبو نعيم (١٤١). والحديث عند أبي يعلى (٢٥). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٣) ابن إسحاق (١/٣١٦ - سيرة ابن هشام).

(٤) بعده في مصدر التخريج: «بن حسين». وينظر تهذيب الكمال ٦/٣٧٥.

(٥) بعده في مصدر التخريج: «فاشترت منه حقه في صدقة أبيه بذي المروة احتجنا».

(٦) في ص، ف ٢، م: «صورته»، وفي ف ١، ح ١: «حربه».

(٧) في الأصل، ص، ر ٢، ف ٢، ح ١، ح ٢: «تتحرز»، وفي م: «يتحرزون».

تُكَلِّمُونَ ﴿المؤمنون: ١٠٨﴾ . ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِن كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مرم: ١٨] .
 أَخَذْتُ بِسْمِ اللّٰهِ وَبَصِيرِهِ وَقُوَّتِهِ عَلَى أَسْمَائِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ . وَقُوَّتِكُمْ يَا مَعْشَرَ
 الْجِنِّ ، وَالْإِنْسِ ، وَالشَّيَاطِينِ ، وَالْأَعْرَابِ ، وَالسَّبَاعِ ، وَالْهَوَامِّ ، وَاللُّصُوصِ - مِمَّا
 يَخَافُ وَيَحْذَرُ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، سَتَوْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ بِسِتْرِ النَّبِوَةِ [٢٦١] الَّتِي
 اشْتَرَوْا بِهَا مِنْ سَطَوَاتِ الْفِرَاعِنَةِ ، جَبْرِيْلُ عَنْ أَيْمَانِكُمْ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَائِلِكُمْ ،
 وَمُحَمَّدٌ ﷺ أَسَامِكُمْ ، وَاللّٰهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِكُمْ يَمْنَعُكُمْ مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ؛ فِي
 نَفْسِهِ ، وَوَلَدِهِ ، وَأَهْلِهِ ، وَشَعْرِهِ ، وَبَشَرِهِ ، وَمَالِهِ ، وَمَا عَلَيْهِ ، وَمَا مَعَهُ ، وَمَا تَحْتَهُ ،
 وَمَا فَوْقَهُ : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
 مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴿٤٦﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿تُفَوِّرًا﴾ . وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ كَثِيرًا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
 جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ . قَالَ : الْحِجَابُ
 الْمَسْتُورُ أَكِنَّةٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَنْ / يَفْقَهُوهُ وَأَنْ يَنْتَفِعُوا بِهِ ؛ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَاسْتَحْوَذَ
 عَلَيْهِمْ ^(٢) . ١٨٧/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾
 الْآيَةَ . قَالَ : ذَاكَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ سَمِعُوا
 قِرَاءَتَهُ ^(٣) وَلَا يَرَوْنَهُ .

(١) ابن عساكر ٣٨/٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٢) ابن جرير ١٤/٦٠٨ .

(٣) في الأصل : « قرأته » ، وفي م : « صوته » .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن زيد في قوله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾. قال: بُعْضًا لِمَا تَكَلَّمُ بِهِ لثَلَا يَسْمَعُوهُ، كما كان قوم نوح يجعلون أصابعهم في آذانهم لثلا يسمعون ما يأمرهم به من الاستغفار والتوبة^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْدُوَيْه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾. قال: الشياطين^(٢).

وأخرج^(٣) ابن النجار^(٣) في «تاريخه» عن أبي جعفر محمد بن علي، أنه قال: لم كتبتهم^(٤): ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ السَّمْعَ الرَّجِيمَ﴾؟ فينعم الاسم والله^(٥) كتّموا، فإن رسول الله ﷺ كان إذا دخل منزله، اجتمعت عليه قريش، فيجهر بـ ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ السَّمْعَ الرَّجِيمَ﴾ ويرفع صوته بها، فتتولى قريش فرارًا، وأنزل الله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾.

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن ابن عباس في قوله: ﴿إِذَا يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾. قال: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل.

(١) ابن جرير ١٤ / ٦١٠.

(٢) ابن جرير ١٤ / ٦١٠، والطبراني ١٢ / ١٧٥ (١٢٨٠٢). وقال الهيثمي: فيه روح بن المسيب، قال ابن معين: صويلح. وضعفه. وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه. وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧ / ٥٠. وقال ابن كثير: وهذا غريب جدًا في تفسيرها، وإلا فالشياطين إذا قرئ القرآن، أو نودي بالأذان، أو ذكر الله، انصرفوا. تفسير ابن كثير ٥ / ٨٠.

(٣-٣) في م: «البخارى».

(٤) في الأصل، ف ١، ح ٢: «كتتم»، وفي ف ١، ح ١: «كفيتم».

(٥) بعده في ص، ف ٢: «لو».

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿إِذِ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾. قال: هي في ^(١) مِثْلِ قولِ الوليدِ بنِ المغيرةِ ومَنْ معه في دارِ الندوةِ. وفي قوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾. قال: مخرجا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْثَالِ التي ضربوا لك؛ الوليدُ بنُ المغيرةِ وأصحابه ^(٢).

وأخرج ابنُ إسحاق، والبيهقي في «الدلائل»، عن الزهري قال: حَدَّثْتُ أَنَّ أبا جهل، وأبا سفيان، والأحنس بنَ شريق، خرجوا ليلةً لِيَسْتَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وهو يُصَلِّي بالليل في بيته، فأخذ كلُّ رجلٍ منهم مَجْلِسًا يَسْتَمِعُ فيه، وكلُّ لا يعلمُ بمكانِ صاحبه، فباتوا يَسْتَمِعُونَ له، حتى إذا طَلَعَ الفجرُ تَفَرَّقُوا، فجمَعَتْهُمُ الطريقُ، فتَلَاوَمُوا، وقال بعضهم لبعض: لا تَعُودُوا، فلورآكم بعضُ سفهائكم لأَوْقَعْتُمْ في نفسه شيئًا. ثم انصرفوا حتى إذا كانت ^(٣) الليلةُ الثانية، عاد كلُّ رجلٍ منهم إلى مجلسه، فباتوا يَسْتَمِعُونَ له، حتى إذا طَلَعَ الفجرُ تَفَرَّقُوا، فجمَعَتْهُمُ الطريقُ، فقال بعضهم لبعض ^(٤) مِثْلَ ما قالوا أولَ مرَّةٍ، ثم انصرفوا، حتى إذا كانت الليلةُ الثالثة أخذ كلُّ رجلٍ منهم مجلسه، فباتوا يَسْتَمِعُونَ له، حتى إذا طَلَعَ الفجرُ تَفَرَّقُوا، فجمَعَتْهُمُ الطريقُ، فقال بعضهم لبعض ^(٥): لا تَبْرَحْ حتى تتعاهدَ لا نعودُ. فتعاهدوا على ذلك ثم تَفَرَّقُوا، فلما أصبح الأحنس أتى أبا سفيانَ في بيته فقال: أخبرني عن رأيك فيما سمعتَ من محمدٍ. فقال: واللَّهِ لقد

(١) ليس في: الأصل، ف ٢.

(٢) ابن جرير ١٤/٦١٢ - ٦١٤.

(٣) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «كان».

(٤ - ٥) ليس في: الأصل، ف ٢.

سَمِعْتُ أَشْيَاءَ أَعْرِفُهَا وَأَعْرِفُ مَا يُرَادُ بِهَا، وَسَمِعْتُ أَشْيَاءَ مَا عَرَفْتُ مَعْنَاهَا، وَلَا مَا يُرَادُ بِهَا. قَالَ الْأَخْنَسُ: وَأَنَا وَالَّذِي خَلَقْتُ بِهِ. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى أَتَى أَبَا جَهْلٍ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُكَ فِيمَا سَمِعْتَ مِنْ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: مَاذَا سَمِعْتُ؟ تَنَارَعْنَا نَحْنُ وَبَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فِي الشَّرْفِ، أَطْعَمُوا فَأَطَعَمْنَا، وَحَمَلُوا فَأَحْمَلْنَا، وَأَعْطَوْا فَأَعْطَيْنَا، حَتَّى إِذَا تَجَافَيْنَا^(١) عَلَى الرُّكْبِ وَكُنَّا كَفَرَسَى رِهَانٍ قَالُوا: مِثَّا نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ. فَمَتَى نُدْرِكُ هَذِهِ؟! وَاللَّهِ لَا نَوْمُنُ بِهِ أَبَدًا، وَلَا نُصَدِّقُهُ. فَقَامَ عَنْهُ الْأَخْنَسُ وَتَرَكَهُ^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَمًا﴾ الآيتين.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَفْنَا﴾. قَالَ: غُبَارًا^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَفْنَا﴾. قَالَ: تُرَابًا. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾. قَالَ: مَا سِئْتُمْ فَكُونُوا، فَسَيُعِيدُكُمْ اللَّهُ كَمَا كُنْتُمْ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزهد»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ خَلَقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي

(١) في ح ١: «تجافينا»، وفي سيرة ابن هشام: «تجادينا». وجنى وجدا: جلس على ركبته، إلا أنه بالذال أدل على اللزوم والثبات منه بالثاء. ينظر النهاية ١/٢٣٩، ٢٥٣.

(٢) ابن إسحاق (١/٣١٥، ٣١٦ - سيرة ابن هشام)، والبيهقي ٢/٢٠٦، ٢٠٧.

(٣) ابن جرير ١٤/٦١٤، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٢٤.

(٤) ابن جرير ١٤/٦١٤، ٦١٨.

صُدُّورِكُمْ ﴿٣﴾ . قال : الموت . قال : لو كنتم مَوْتًا ^(١) لَأَحْيَيْتُكُمْ ^(٢) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » ، وابن جرير ، والحاكم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُّورِكُمْ ﴾ . قال : الموت ^(٣) .
وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن الحسن ، مثله ^(٤) .

وأخرج عبد الله بن أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُّورِكُمْ ﴾ . قال : هو الموت ، ليس شيء أكبر في نفس ابن آدم من الموت . قال : فكونوا الموت إن استطعتم ، فإن الموت سيموت ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ . قال : سيحركونها ^(٦) استهزاء ^(٧) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ . قال : يحركون رؤوسهم استهزاء برسول الله ﷺ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت ^(٨)

(١) في ٢، م ، وابن جرير : « موتي » ، وفي ف ١ : « بيوتا » ، وعند ابن أبي شيبة : « الموت » .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/٣٢٦ ، وابن جرير ١٤/٦١٦ .

(٣) ابن جرير ١٤/٦١٦ ، والحاكم ٢/٣٦٢ .

(٤) أبو الشيخ (٤٥٩) ط . دار العاصمة بتحقيق رضا الله المباركفوري .

(٥) ابن جرير ١٤/٦١٦ ، ٦١٧ .

(٦) في م : « يحركون رؤوسهم » .

(٧) بعده في م : « برسول الله ﷺ » .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٦٢٠ ، ٦٢١ .

(٨) بعده في م : « قول » .

الشاعر وهو يقول :

أَتُنْغِضُ لِي يَوْمَ الْفِجَارِ^(١) وَقَدْ تَرَى خَيْولًا عَلَيْهَا كَالْأَسُودِ ضَوَارِيَا^(٢)

١٨٨/٤

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ . قال :

الإعادة .

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله :

﴿ فَسَنَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ . قال : بأمره^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في

قوله : ﴿ فَسَنَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ . قال : يخرجون من قبورهم وهم يقولون :

سبحانك اللهم وبحمدك .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ

فَسَنَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ . أي : بمعرفته وطاعته ، ﴿ وَتَنْظُنُونَ إِن لَّيْتُمُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

أي : في الدنيا ؛ تحاقرت الدنيا^(٤) في أنفسهم ، وقلت حين عاينوا يوم القيامة^(٥) .

وأخرج الحكيم الترمذي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن

مزدويه ، وأبو يعلى ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عمر قال : قال

(١) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م ، ومصدر التخريج : « الفخار » .

(٢) الطستى - كما في الإتيان ٨٦/٢ .

(٣) ابن جرير ٦٢٢/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٤/٢ .

(٤) في م : « الأعمار » .

(٥) ابن جرير ٦٢٢/١٤ ، ٦٢٣ .

رسولُ اللهِ ﷺ: « ليس على أهلِ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْشَةً في قبورهم ولا في مَنْشَرِهِمْ ، وكأني بأهلِ لا إلهَ إلا اللهُ يَنْفُضُونَ الترابَ عن رُءُوسِهِمْ ويقولون : الحمدُ لله الذي أذهبَ عَنَّا الحَزْنَ »^(١) .

وأخْرَجَ ابنُ مَرْذُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ليس على أهلِ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْشَةً عندَ الموتِ ولا في القبورِ ، ولا في الحشرِ ، كأني بأهلِ لا إلهَ إلا اللهُ قد خَرَجُوا من قبورِهِمْ يَنْفُضُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ الترابِ ، يقولون : الحمدُ لله الذي أذهبَ عَنَّا الحَزْنَ » .

وأخْرَجَ الخطيبُ في « التاريخ » عن موسى بنِ هارونَ الحَمَّالِ^(٢) قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ المؤصِّلِي قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ في النومِ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إن يحيى الحِمَّانِي^(٣) حَدَّثَنَا عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسلمٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عمرَ ، عنك صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ ، أنك قلتَ : « ليس على أهلِ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْشَةً في قبورِهِمْ ولا في مَنْشَرِهِمْ ، وكأني بأهلِ لا إلهَ إلا اللهُ يَنْفُضُونَ الترابَ عن رُءُوسِهِمْ ، ويقولون : الحمدُ لله الذي أذهبَ عَنَّا الحَزْنَ » . فقال : صَدَقَ الحِمَّانِي^(٤) .

(١) الحكيم الترمذی ١٩/٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٣٧/٦ - والطبرانی في الأوسط (٩٤٥٤ ، ٩٤٧٨) - وأبو يعلى - كما في المطالب العالیة (٣٧٣٩) - والبيهقی (١٠٠) . وقال الهیثمی : فی الروایة الأولى یحیی الحمانی ، وفي الأخری مجاشع بن عمرو ، وكلاهما ضعيف . (مجمع الزوائد ٨٣/١٠) . وأورده ابن عدی فی الكامل ٤٩٨/٢ ، ١٥٨٢/٤ ، وابن الجوزی فی العلل المتناهية ٤٣١/٢ ، ٤٣٢ ، وينظر تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٨٨٠) .

(٢) فی ص : « الحمانی » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « الیمانی » .

(٣) فی ف ١ : « الكنانی » ، وغير منقوطة فی ح ٢ .

(٤) الخطيب ١/٢٦٦ .

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قَالَ: يَغْفُوا عَنِ السَّيِّئَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قَالَ: لَا يَقُولُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ ^(١) ، يَقُولُ لَهُ: يَوْحُمُكَ اللَّهُ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: نَزَعُ الشَّيْطَانِ تَحْرِيشُهُ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يُشِيرَنَّ ^(٣) أَحَدُكُمْ عَلَى ^(٤) أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعْلَ الشَّيْطَانِ ^(٥) يَنْزَعُ ^(٦) فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حَفْرَةٍ مِنَ النَّارِ » ^(٧) .

(١) في م: « ما يقول بل » .

(٢) ابن جرير ١٤ / ٦٢٣ ، ٦٢٤ .

(٣) في مصدرى التخريج: « يشير » . قال النووي: هكذا هو في جميع النسخ: « لا يشير » . بالياء بعد الشين ، وهو صحيح ، وهو نهى بلفظ الخير - وقد قدمنا أن هذا أبلغ من لفظ النهي . صحيح مسلم بشرح النووي ١٦ / ١٧٠ ، وينظر فتح الباري ١٣ / ٢٤ .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م: « إلى » . وهذا لفظ مسلم ، والمثبت لفظ البخارى .

(٥) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١: « أن » .

(٦) في ف ١: « ينزع » . والمثبت رواية للبخارى ، وقال النووي: ضبطناه بالعين المهملة ، وكذا نقله القاضى عن جميع روايات مسلم ، وكذا هو في نسخ بلادنا ، ومعناه: يرمى في يده ، ويحقق ضربته ورميته ، وروى في غير مسلم - وهو رواية للبخارى - بالعين المعجمة ، وهو بمعنى الإغراء ، أى يحمل على تحقيق الضرب به ويزين ذلك . صحيح مسلم بشرح النووي ١٦ / ١٧٠ ، ١٧١ ، وينظر فتح الباري ١٣ / ٢٥ .

(٧) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م: « نار » .

والحديث عند البخارى (٧٠٧٢) ، ومسلم (٢٦١٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَتْ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾. قال: عادوه، فإنه يَحِقُّ على كلِّ مسلمٍ عداوته، وعداوته أن تُعَادِيَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ^(١).

قوله تعالى: ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَاءُ يَرْحَمَكُمُ﴾. قال: فتؤمنوا، ﴿أَوْ إِنْ يَشَاءُ يُعَذِّبْكُمْ﴾ فتموتوا على الشرك كما أنتم^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾. قال: اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَكَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَجَعَلَ عِيسَى كَمَثَلِ آدَمَ، خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ. فيكون^(٣)، وهو عبدُ اللَّهِ ورسولُهُ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ، وَآتَى سُلَيْمَانَ مُلْكًا^(٤) لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَآتَى دَاوُدَ زَبُورًا، وَغَفَرَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾. قال: كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى، وَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى النَّاسِ

(١) ابن أبي حاتم ٧/٢١٠٣.

(٢) ابن جرير ١٤/٦٢٤، ٦٢٥.

(٣) في م: «فكان». والمثبت موافق لنسخ ابن جرير الخطية.

(٤) بعده في ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «عظيمًا».

(٥) ابن جرير ١٤/٦٢٥، ٦٢٦.

كافة^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَعَائِنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾. قال: كُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ دَعَاءُ عَلَّمَهُ دَاوُدُ، وَتَحْمِيدٌ، وَ^(٢) تَمْجِيدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَ فِيهِ حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ، وَلَا فَرَائِضٌ وَلَا حُدُودٌ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال: الزُّبُورُ ثَنَاءٌ عَلَى اللَّهِ، وَدَعَاءٌ، وَتَسْبِيحٌ^(٤).

وأخرج أحمد في «الزهد» عن عبد الرحمن بن بُوذُويه^(٥) قال: في زُبُورِ آلِ دَاوُدَ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ: طُوبَى^(٦) لِمَنْ لَمْ يَسْئَلْكَ سَبِيلَ الْخَاطِئِينَ^(٧)، وَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَأْتِمِرْ بِأَمْرِ الظَّالِمِينَ، وَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُجَالِسِ الْبَطَّالِينَ^(٨).

وأخرج أحمد عن وهب بن مُنَبِّه قال: في أولِ شَيْءٍ مِنْ مَزَامِيرِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِرَجُلٍ لَا يَسْئَلُكَ طَرِيقَ الْخَطَّائِينَ^(٩)، وَلَا يُجَالِسُ الْبَطَّالِينَ^(١٠)، ١٨٩/٤ وَيَسْتَقِيمُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ نَابِتَةٍ عَلَى سَاقِيَةٍ، لَا يَزَالُ

(١) ابن جرير ١٤/٦٢٦.

(٢) في م: «أو».

(٣) ابن جرير ١٤/٦٢٦.

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١١٨ (٦٢٨١).

(٥) في النسخ: «مردوية». وينظر تهذيب الكمال ١٧/٧، والتقريب ٢/٣٠٩، وقال الحافظ: بضم الموحدة وسكون الواو بعدها معجمة. ونص على ضبطه في التاج (ب و ذ) بالفتح «بُوذُويه».

(٦ - ٦) في م: «لرجل لا».

(٧) في م: «الخطائين».

(٨) أحمد ص ٧٢.

(٩) في ص، ف ١، ف ٢، ح ٢: «الخطائين».

(١٠) في م: «لم».

فيها الماء، يُفْضَلُ ثَمَرُهَا^(١) في زمانِ الثمارِ^(٢)، ولا تزالُ خضرَاءَ في غيرِ زمانِ الثمارِ.

وأخرج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال: قرأتُ في بعضِ زُبورِ داودَ عليه السلامُ: تَسَاقَطَتِ الْقَرَى وَأَبْطَلِ ذَكَرَهُمْ، وأنا دائمٌ^(٣) الدهرِ، مُسْتَعِدٌّ^(٤) كُرْسِيِّ للقضاءِ.

وأخرج أحمدُ عن وهبٍ قال: وجدتُ في كتابِ داودَ عليه السلامُ أن اللهَ تبارك وتعالى يقولُ: بِعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنَّهُ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارِبَةِ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أُرِيدُ، تَرَدَّدِي عَنْ مَوْتِ الْمُؤْمِنِ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَلَا يُدُّ لَهُ مِنْهُ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسُوَّهُ. قال: وقرأتُ في كتابِ آخرَ أن اللهَ تبارك وتعالى يقولُ: كَفَانِي لِعِبْدِي مَالًا، إِذَا كَانَ عَبْدِي فِي طَاعَتِي أَعْطَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي، وَأَسْتَجِيبُ^(٥) لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْعُونِي، فَإِنِّي أَعْلَمُ بِحَاجَتِهِ الَّتِي تَرْفُقُ^(٦) بِهِ مِنْ نَفْسِهِ. قال: وقرأتُ في كتابِ آخرَ أن اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: بِعِزَّتِي، إِنَّهُ مَنْ اعْتَصَمَ بِي وَإِنْ كَادَتْهُ السَّمَاوَاتُ بِمَنْ فِيهِنَّ، وَالْأَرْضُونَ بِمَنْ فِيهِنَّ، فَإِنِّي أَجْعَلُ لَهُ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ مَخْرَجًا، وَمَنْ لَمْ يَعْتَصِمْ بِي، فَإِنِّي أَقْطَعُ يَدَيْهِ مِنْ أَسْبَابِ السَّمَاءِ،

(١) في ف ١، ح ١: «تمرها».

(٢) في ف ١، ح ١: «التمام».

(٣) في ح ٢: «الدائم».

(٤) في ف ١، ح ١: «متعد»، وفي م: «مقعد».

(٥) في ص، ح ١، م: «استجبت».

(٦) ترفق به: أي تنفعه وتصلح له. يقال: هذا أرفق بك. أي: أنفع. التاج (رفق).

وَأَخْسِفُ بِهِ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ الْأَرْضَ ، فَأَجْعَلُهُ فِي الْهَوَاءِ ، ثُمَّ أَكَلُهُ إِلَى نَفْسِهِ .
 وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ : حَقَّقَ عَلَى الْعَاقِلِ الْأَ
 يَشْتِغَلُ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ ؛ سَاعَةٍ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٍ يَحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ،
 وَسَاعَةٍ يُفَضِّي فِيهَا إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يُخْبِرُونَهُ بِعُيُوبِهِ [٢٦١ظ] وَيَصْدُقُونَهُ عَنْ
 نَفْسِهِ ، وَسَاعَةٍ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَائِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ ، فَإِنْ هَذِهِ
 السَّاعَاتِ عَوْنٌ عَلَى هَذِهِ السَّاعَاتِ وَإِجْمَاعٌ لِلْقُلُوبِ ، وَحَقَّقَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ
 عَارِفًا بِزَمَانِهِ ، حَافِظًا لِلْسَّانَةِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ ، وَحَقَّقَ عَلَى الْعَاقِلِ الْأَيُّظَعْنَ إِلَّا فِي
 إِحْدَى ثَلَاثٍ ؛ زَادَ لِمَعَادٍ ^(١) ، أَوْ مَرْمَّةٍ ^(٢) لِمَعَاشٍ ^(٣) ، أَوْ لَذَةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ خَالِدِ الرَّبِيعِيِّ قَالَ : وَجَدْتُ فَاتِحَةَ الزَّبُورِ
 الَّذِي يُقَالُ لَهُ : زَبُورُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَنْ رَأَسَ الْحِكْمَةَ خَشِيئَةَ الرَّبِّ تَعَالَى ^(٤) .
 وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَيُّوبَ الْفِلَسْطِينِيِّ قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي مَزَامِيرِ دَاوُدَ ، يَا
 دَاوُدُ ^(٥) : تَدْرِي لِمَنْ أَغْفِرُ لَهُ ^(٦) مِنْ عِبَادِي ^(٦) ؟ قَالَ : لِمَنْ يَارَبُّ ؟ قَالَ : لِلَّذِي إِذَا أَذْنَبَ
 ذَنْبًا ارْتَعَدَتْ ^(٧) لِدَلِّكَ مَفَاصِلُهُ ^(٧) ، فَذَلِكَ الَّذِي آمُرُ مَلَائِكَتِي أَلَّا تَكْتُبَ ^(٨) عَلَيْهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « لِمَعَادِهِ » .

(٢) الْمَرْمَةُ : مَتَاعُ الْبَيْتِ . اللَّسَانُ (ر م م) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « لِمَعَاشِهِ » .

(٤) أَحْمَدُ ص ٧٣ .

(٥ - ٥) فِي م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧ - ٧) فِي ف ٢ ، ح ٢ : « فَرَاتِصُهُ » . وَفِي حَاشِيَةِ ح ٢ « مَفَاصِلُهُ » .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « يَكْتُبُوا » ، وَفِي ح ١ ، ف ١ : « أَكْتُبُ » .

ذلك الذنب^(١) .

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال : مكتوب في الزبور : بطلت الأمانة والرجل مع صاحبه بشفتين مختلفتين ، يُهلكُ الله عزَّ وجلَّ كلَّ ذى شفتين مختلفتين . قال : ومكتوب في الزبور : بنارِ المنافقِ تحترقُ المدينةُ .

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال : في الزبور مكتوب ، وهو أوَّلُ الزبور : طوبى لمن لم يشكك سبيلَ الآمين^(٢) ، ولم يجالسِ الخطائين^(٣) ، ولم يقم^(٤) فى همِّ المُستهزئين ، ولكنَّ همَّه سنهُ الله عزَّ وجلَّ ، وإياها يتعلمُ بالليل والنهار ، مثله مثلُ شجرةٍ تنبتُ^(٥) على شطِّ ، تُؤتى ثمرتها^(٦) فى حينها ، ولا يتناثر من ورقها شىءٌ ، وكلُّ^(٧) عمله بامرٍ^(٨) ، ليس ذلك^(٩) مثلَ عملِ^(١٠) المنافقين .

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال : قرأتُ فى الزبور : بكبرِ المنافقِ يحترقُ المسكينُ .

وأخرج الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » عن وهب بن مُنبه قال : قرأتُ فى آخرِ زبورِ داودَ ثلاثينَ سطراً : يا داودُ ، هل تدري أىُّ المؤمنين أحبُّ إلى أن

(١) أحمد ص ٧٣ .

(٢) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « الآمنة » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « الأشمة » . وفى م : « الأئمة » .

(٣) فى ص ، ح ٢ ، م : « الخطائين » .

(٤) فى م : « يقىء » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ثمرها » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « عمله تام » ، وفى م : « عمل بامرى » .

(٨ - ٨) فى ف ٢ : « كعمل » .

أُطِيلَ حَيَاتِهِ؟ الذى إذا قال: لا إله إلا الله. أَفَشَعَرَّ جِلْدُهُ، فإنى أكره لذلك الموت، كما تَكَرَّرَ الوالدةُ لولدها^(١)، ولا يُدَّ له منه، إنى^(٢) أريدُ أن أسُره فى دارِ سوى هذه الدارِ، فإن نعيمها بلائٌ، ورخاءها^(٣) شدةٌ، فيها عدوٌ لا يألوهم خبالاً، يَجْرِى منهم مَجْرَى الدمِ، من أجلِ ذلك عَجَّلْتُ أوليائى إلى الجنةِ .

وأخْرَجَ ابْنُ أبى شَيْبَةَ عن مالكِ بنِ مَعْوَلٍ قال: فى زبورِ داودَ مكتوبٌ: إنى أنا اللهُ لا إله إلا أنا، مَلِكُ الملوِكِ، قلوبُ الملوِكِ بيدي، فأَيُّما قومٍ كانوا على طاعةٍ جَعَلْتُ الملوِكَ عليهم رَحْمَةً، وأَيُّما قومٍ كانوا على معصيةٍ جَعَلْتُ الملوِكَ عليهم نِقْمَةً، لا تَشْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِسَبِّ^(٤) الملوِكِ، ولا تتوبوا إليهم، تُوبوا إلىَّ أَعْطِفُ قلوبَهُم عليكم^(٥) .

قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ الآيتين .

أخْرَجَ عبدُ الرزاقِ، والفريابيُّ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شَيْبَةَ، والبخارىُّ، والنسائىُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ، والحاكِمُ، وابنُ مَرْدُوَيْهٍ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ مسعودٍ فى قوله: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ. فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ . قال: كان نَفَرٌ مِنَ الإنسِ يعْبُدون نَفَرًا مِنَ الجنِّ، فأَسْلَمَ النَفَرُ مِنَ الجنِّ، وتمسَّكَ

(١) بعده فى ح ١: «الموت» .

(٢) فى الأصل: «و» .

(٣) فى الأصل، ف، ١، ف، ٢، ٢، ح ٢: «رخاؤها» .

(٤) فى ص، ف، ٢، ح ٢، ح ١: «بسبب» .

(٥) ابن أبى شَيْبَةَ ١٨٧/١٣، ٢٠٣ .

الإنسيون بعبادتهم ، فأنزل الله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
الْوَسِيلَةَ﴾ . كلاهما بالياء^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَزْدُوِيَه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، معاً في «الدلائل» ،
عن ابن مسعود قال : نزلت هذه الآية في نفرٍ من العرب كانوا يعبدون نفراً من
الجن ، فأسلم^(٢) الجنيون ، والنفر من العرب لا يشعرون بذلك^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : كان قبائل من العرب يعبدون صنفاً
من الملائكة يقال لهم : الجن . ويقولون : هم بناتُ الله . فأنزل الله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ﴾ الآية^(٤) . ١٩٠/٤

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَزْدُوِيَه ، عن ابن عباس في الآية
قال : كان أهلُ الشرك يعبدون الملائكةَ والمسيحَ وعزيراً^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن
مَزْدُوِيَه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ﴾ . قال :
عيسى وأمه وعزير^(٦) .

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، والبخاري (٤٧١٤ ، ٤٧١٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٨٧ -
١١٢٨٩) ، وابن جرير ١٤/ ٦٢٧ - ٦٢٩ ، والطبراني (٩٠٧٧) ، والحاكم ٢/ ٣٦٢ ، وأبو نعيم
(٢٥٠ ، ٢٥١) .

(٢) بعده في ر ٢ : «النفر» .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، وأبو نعيم (٢٥٠ ، ٢٥١) .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٦٣٠ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «عزير» .

والأثر عند ابن جرير ١٤/ ٦٢٧ .

(٦) ابن جرير ١٤/ ٦٣١ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ . قال: هم عيسى وعزير والشمس والقمر^(١) .

وأخرج الترمذی، وابن مَرْدُوَيْه، واللفظ له، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ». قالوا: وما الوسيلة؟ قال: «الْقُرْبُ مِنْ اللَّهِ». ثم قرأ: ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾^(٢) .

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْقِيكُمُهَا﴾ . قال: مُبِيدُوهَا أو مُعَدِّبُوهَا . قال: بالقتل والبلاء، كل قرية في الأرض سيصيبها بعض هذا^(٣) .

وأخرج ابن جرير، من طريق سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله قال: إذا ظهر الزنى والزبا في أهل قرية^(٤)، أذن الله في هلاكها^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم التيمي في قوله: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ . قال: في اللوح المحفوظ .

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ الآية .

أخرج أحمد، والبخاري، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني،

(١) ابن جرير ٦٣١/١٤ .

(٢) الترمذی (٣٦١٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٨٥٧) .

(٣) ابن جرير ٦٣٣/١٤ .

(٤) سقط من: م .

(٥) ابن جرير ٦٣٤/١٤ .

والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « الدلائل » ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس قال : سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهبًا ، وأن يتحى عنهم الجبال فيزرعوا^(١) ، فقيل له : إن شئت أن تستأني^(٢) بهم ، وإن شئت أن تؤتيتهم^(٣) الذي سألوا ، فإن كفروا أهلکوا كما أهلکت من قبلهم من الأمم . قال : « لا ، بل أستأني بهم » . فأنزل الله : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾^(٤) .

وأخرج أحمد ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن ابن عباس قال : قالت قريش للنبي ﷺ : ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبًا ونؤمن لك . قال : « وتفعلون ؟ » . قالوا : نعم . فدعا ، فاتاه جبريل فقال : إن ربك^(٥) يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : إن شئت أصبح الصفا لهم ذهبًا ، فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابًا لا أعذبُه أحدًا من العالمين ، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة . قال : « بل^(٦) باب التوبة والرحمة^(٧) » .

(١) في الأصل : « فزرعوا » ، وفي ص : « فيردعوا » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « فيزدرعوا » ، وفي م : « تزرعون » .

(٢) في ف ١ : « يستأني » ، وفي ف ٢ ، م : « تتأني » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « تؤتيتهم » ، وفي ر ٢ : « نعطيتهم » .

(٤) أحمد ١٧٣/٤ (٢٣٣٣) ، والبخاري ٢٢٢٤ - ٢٢٢٦ (كشف) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٩٠) ، وابن جرير ١٤/٦٣٥ ، والطبراني (١٢٧٣٦) ، والحاكم ٢/٣٦٢ ، والبيهقي ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ ، والضياء ١٠/٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ (٧٢ ، ٧١) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥) - (٥) في م : « يقرئك » .

(٦) سقط من م .

(٧) أحمد ٤/٦٠ (٢١٦٦) ، والبيهقي ٢/٢٧٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن الربيع بن أنس قال : قال الناس لرسول الله ﷺ : لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح والنبيون . فقال رسول الله ﷺ : « إن شئتم دعوت الله فأنزلها عليكم ، فإن عصيتم هلكتم » . فقالوا : لا نريدُها ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : قال أهل مكة لنبى الله ﷺ : إن كان ما تقول حقاً ، ويسرك أن تؤمن ، فحول لنا الصفا ذهباً . فأتاه جبريل فقال : إن شئت كان الذى سألك قومك ، ولكنه إن كان ، ثم لم يؤمنوا ، لم يُناظروا ^(٢) ، وإن شئت استأنيت بقومك . قال : « بل أستأني بقومى » . فأنزل الله : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ الآية . وأنزل الله : ﴿ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٣) [الأنبياء : ٦٠] .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ . قال : رحمة لكم أيها الأمة ؛ إننا لو أرسلنا بالآيات فكذبتم بها ، أصابكم ما أصاب من قبلكم ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في الآية قال : لم تؤت قرية بآية فكذبوا بها إلا غدبوا . وفي قوله : ﴿ وَءَايَاتِنَا نُمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً ﴾ . قال : آية ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابن عباس في قوله :

(١) البيهقي ٢/٢٧٣ .

(٢) فى م : « ينظروا » .

(٣) ابن جرير ١٤/٦٣٦ .

(٤) ابن جرير ١٤/٦٣٧ ، ٦٣٨ . والشطر الأول منه من قول ابن جرير .

﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قال : الموت^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد في « الزهد » ، وابن أبي الدنيا في « ذكر الموت » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قال : هو^(٢) الموت الذريع^(٣) .

وأخرج ابن أبي داود في « البعث » عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قال : الموت من ذلك^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قال : إن الله يخوف الناس بما شاء من آياته لعلهم يُعْتَبُونَ^(٥) ، أو يذكرون ، أو يرجعون . ذكر لنا أن الكوفة رجفت^(٦) على عهد ابن مسعود فقال : يأبئها الناس ، إن ربكم يستعيتكم فأعتبوه^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن

(١) أبو الشيخ (٤٦٢) .

(٢) سقط من : م .

(٣) الذريع : أي السريع . النهاية ١٥٨ / ٢ .

والأثر عند أحمد ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، وابن جرير ١٤ / ٦٣٨ ، ٦٣٩ .

(٤) ابن أبي داود (٤) عن قتادة ، عن جابر بن زيد بنحوه .

(٥) في الأصل ، ف ٢ ، ونسخة من مصدر التخريج : « يعتبرون » . والعنى : الرجوع عن الذنب والإساءة . النهاية ٣ / ١٧٥ .

(٦) في ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « رجعت » .

(٧) ابن جرير ١٤ / ٦٣٨ .

فى قوله : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ . قال : /عصمك من ١٩١/٤ الناس^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ . قال : فهم فى قبضته^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ . قال : أحاط بهم ، فهو مانعك منهم^(٣) وعاصمك حتى تبلغ رسالته^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّيَاسَةَ الَّتِي آرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وأحمد ، والبخارى ، والترمذى ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبرانى ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى «الدلائل» ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّيَاسَةَ الَّتِي آرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ . قال : هى رؤيا عين ، أريها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به إلى بيت المقدس ، وليست برؤيا منام ، ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ . قال : هى شجرة الزقوم^(٥) .

(١) ابن جرير ١٤/٦٣٩ .

(٢) ابن جرير ١٤/٦٤٠ .

(٣) فى ف ١ ، ٢ ، ح ١ : « عنهم » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ : « رسالته » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٨٠ ، وابن جرير ١٤/٦٤٠ .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٨٠ ، وأحمد ٣/٣٩٦ ، ٥/٤٥٠ ، ١٩١٦ ، ٣٥٠٠ ، والبخارى (٣٨٨٨ ،

٤٧١٦ ، ٦٦١٣) ، والترمذى (٣١٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٢) ، وابن جرير ١٤/٦٤١ ،

والطبرانى (١١٦٤١) ، والحاكم ٢/٣٦٢ ، والبيهقى ٢/٣٦٥ .

وأخرج سعيد بن منصور عن أبي مالك في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ . قال: ما أرى في طريقه إلى بيت المقدس .

وأخرج ابن سعيد، وأبو يعلى، وابن عساكر، عن أم هانئ، أن رسول الله ﷺ لما أسرى به أصبح يحدث نفراً من قريش وهم يستهزئون به، فطلبوا منه آية، فوصف لهم بيت المقدس، وذكر لهم قصة العير، فقال^(١) الوليد بن المغيرة: هذا ساحر. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^(٢) .

وأخرج ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، عن الحسن، أن رسول الله ﷺ لما أسرى به^(٣) أصبح يحدث بذلك، فكذب به أناس، فأنزل الله في من ارتد: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^(٤) .

وأخرج ابن جرير، وابن مَزْدَوِيَه، عن ابن عباس في الآية قال: هو ما رأى في بيت المقدس ليلة أسرى به^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ . يقول: أراه الله من الآيات والعبر^(٦) في مسيره إلى بيت المقدس. ذكر لنا أن ناساً ارتدوا بعد إسلامهم حين حدثهم رسول الله ﷺ

(١) بعده في ص، ف ٢: « لهم » .

(٢) ابن سعد ٢١٣/١ - ٢١٥، وأبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٣٩/٥ .

(٣ - ٣) سقط من: م .

(٤) ابن إسحاق (١/٣٩٩ - سيرة ابن هشام)، وابن جرير ١٤/٦٤٢ .

(٥) ابن جرير ١٤/٦٤٣ .

(٦) في الأصل، ص، ف ٢: « العير » .

(٧) ليس في: الأصل، ر ٢، ح ٢ .

بمسيره^(١)، أنكروا ذلك وكذبوا به وعجبوا منه، وقالوا: تحدّثنا أنك سرت مسيرة شهرين في ليلة واحدة!^(٢)

وأخرج ابن جرير عن سهل بن سعد قال: رأى رسول الله ﷺ بنى فلان ينزّون على منبره نزو القردة، فسأه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتى مات، وأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمرو^(٤)، أنّ النبي ﷺ قال: «رأيت ولد الحكيم بن أبي العاصي على المناير كأنهم القردة». فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾. يعنى الحكيم وولده.

وأخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أريث بنى أمية على مناير الأرض، وسيملكونكم^(٥)، فتجدونهم أرباب سوء». واهتم رسول الله ﷺ لذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن الحسين^(٦) بن علي، أن رسول الله ﷺ أصبح وهو

(١) في الأصل: «بسيه».

(٢) ابن جرير ١٤/٦٤٣.

(٣) ابن جرير ١٤/٦٤٦. وقال ابن كثير: وهذا السند ضعيف جداً، فإن محمد بن الحسن بن زبالة متروك، وشيخه أيضاً ضعيف بالكلية. تفسير ابن كثير ٥/٩٠.

(٤) في ح ٢: «عمر».

(٥) في ص، م: «ستملكونكم»، وفي ح ١، ف ١: «يستملكونكم».

(٦) في ح ١: «الحسن».

مهمومٌ، فقيل: مالك يا رسول الله؟ فقال: «إني أريت^(١) في المنام كأن بنى أمية يتعاورون^(٢) منبري هذا». فقيل: يا رسول الله، لا تهتم؛ فإنها دنيا تنالهم. فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّئَیَا الَّتِیْ أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «الدلائل»، وابن عساکر، عن سعيد بن المسيب قال: رأى النبي ﷺ بنى أمية على المنابر^(٣) فسأه ذلك، فأوحى الله إليه: إنما هي دنيا أعطوها. فقَرَّتْ عينه، [٢٦٦٢] وهي قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّئَیَا الَّتِیْ أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾. يعني بلاء للناس^(٤).

وأخرج^(٥) ابن مَرْدُويه عن عائشة، أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبيك وجدك: «إنكم الشجرة الملعونة في القرآن».

وأخرج ابن جرير، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّئَیَا﴾ الآية. قال: إن رسول الله ﷺ أرى أنه دخل مكة هو وأصحابه، وهو^(٦) يومئذ بالمدينة، فسار إلى مكة قبل الأجل، فردّه المشركون، فقال أناس: قد ردّ، وقد^(٧) كان حدثنا أنه سيدخلها. فكانت رجعتهم فتنهم^(٨).

(١) في ف ١، ٢، ح ١، ح ٢: «رأيت».

(٢) يتعاورون: أي يختلفون ويتناوبون، كلما مضى واحد خلفه آخر. النهاية ٣/٣٢٠.

(٣) في ص، ف ٢: «المنبر».

(٤) البيهقي ٦/٥٠٩، وابن عساکر ٥٧/٣٤١.

(٥) بعده في ف ١: «ابن جرير و».

(٦) في الأصل: «هم».

(٧) سقط من: ف ٢، ر ٢، م.

(٨) ابن جرير ١٤/٦٤٥، ٦٤٦.

وأخرج ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس قال : قال أبو جهل لما ذكر رسول الله ﷺ شجرة الزقوم تخويفاً لهم : يا معشر قريش ، هل تَدْرُونَ ما شجرة الزقوم التي يخوفُكم بها^(١) محمدٌ؟ قالوا : لا . قال : عجوة يثرب بالزُّبْدِ ، والله لئن^(٢) استمكنّا منها لتزقمتها^(٣) تزقماً . فأنزل الله : ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ [الدخان : ٤٣ ، ٤٤] . وأنزل الله : ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْدُويه^(٤) ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ . قال : هي شجرة/ الزقوم ، خُوفوا بها ، فقال أبو جهل : ١٩٢/٤ أيخوفني ابن أبي كبشة بشجرة الزقوم؟ ثم دعا بتمر وزُبْدٍ فجعل يقول : زَقْمُونِي . فأنزل الله تعالى : ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصفات : ٦٥] ، وأنزل : ﴿وَيُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ . قال : ملعونة^(٦) لأنه قال : ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^(٧) . والشياطين^(٧) ملعونون .

(١) في الأصل : « بنا » .

(٢ - ٢) في ف ٢ ، ر ٢ : « استمكنّا منها لتزقمتها » ، وفي ح ٢ : « استمكنّا لتزقمتها » .

(٣) ابن إسحاق (١/٣٦٢ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقي (٥٩٨) .

(٤) في م : « المنذر » .

(٥) ابن جرير ١٤/٦٤٨ .

(٦ - ٦) في م : « لأن » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ . وفي م : « وهم » .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَنَحْوَهُمْ ﴾ . قال : أبو جهل ، بشجرة الزقوم ، ﴿ فَمَا يَزِيدُهُمْ ﴾ . قال : فما يزيدُ أبا جهل ﴿ إِلَّا طَغَيْنَا كَيْرًا ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : حسد إبليس آدم على ما أعطاه الله من الكرامة وقال : أنا نارى ، وهذا طينى . فكان بدء الذنوب الكبير^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ قال : قال إبليس : إن آدم خلقت من ترابٍ ومن طين ، خلقت ضعيفاً ، وإنى خلقت من نارٍ ، والنار تحرق كل شىء ، ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ فصدق ظنه عليهم .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ﴾ . قال : لأستولين^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ ﴾ . قال : لأحتويئهم^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ ﴾ . قال^(٤) : لأضلنهم^(٣) .

(١) ابن أبي حاتم ٨٤/١ (٣٦٤) .

(٢) ابن جرير ٦٥٥/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٤/٢ .

(٣) ابن جرير ٦٥٥/١٤ .

(٤) سقط من : ر . ٢ . وفي ح ٢ ، م : « يقول » .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿جَزَاءً مَوْفُورًا﴾. قال: وافراً^(١).

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيدِ بنِ جبيرة في قوله: ﴿فَاتَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾. قال: يُوفَّرُ عذابُها للكافر^(٢) فلا يُدَّخِرُ عنهم منها شيئاً.

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَأَسْتَفْرِزَ مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾. قال: صوته كلُّ داعٍ دعا إلى معصية الله، ﴿وَأَجَلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ﴾. قال: كلُّ راكبٍ في معصية الله،^(٣) ﴿وَرَجَلِكَ﴾. قال: كلُّ راكبٍ في معصية الله^(٤)، ﴿وَشَارِكَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾. قال: كلُّ مالٍ في معصية الله^(٥)، ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾. قال: ما قتلوا من أولادهم، وأتوا فيهم الحرام^(٥).

وأخرج الفريابي، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مَرْدُويه،^(٦) عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَأَجَلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجَلِكَ وَشَارِكَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^(٦). قال: كلُّ خيلٍ تسيّرُ في معصية الله،^(٦) وكلُّ رجلٍ مشى^(٧) في معصية الله^(٦)، وكلُّ مالٍ أخذَ بغيرِ حقِّه، وكلُّ ولدٍ زنى.

(١) ابن جرير ١٤/٦٥٦.

(٢) في ح ١، ح ٢، ف ١: «للكافرين».

(٣ - ٣) سقط من: ف ١، ح ٢، ح ١، م.

(٤ - ٤) سقط من: ف ١، ح ١.

(٥) ابن جرير ١٤/٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦١.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل.

(٧) في ٢، ح ١، م: «يمشى»، وفي ف ١: «تمشى».

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وابنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذَمِّ المَلَاهِي» ، وابنُ جَرِيرٍ ،
 وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَأَسْتَفْزِزُ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ
 بِصَوْتِكَ ﴾ . قال : اسْتَنْزِلُ من اسْتَطَعْتَ منهم بالغناءِ والمزاميرِ واللّهوِ والباطلِ ،
 ﴿ وَأَحْلِبُ عَلَيْهِم بِمِخْلِكَ وَرَجُلِكَ ﴾ . قال : كلُّ رَاكِبٍ وماشٍ في معاصي اللّهِ ،
 ﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ . قال : كلُّ مالٍ أَخَذُوا^(١) بغيرِ طاعةِ اللّهِ ،
 وَأَنْفَقُوا^(٢) في غيرِ حقِّه ، والأولادُ أولادُ الزنى^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله : ﴿ وَشَارِكُهُمْ
 فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ . قال : الأموالُ ما كانوا يُحَرِّمُونَ من أنعامِهِم ، والأولادُ
 أولادُ الزنى^(٥) .

وأَخْرَجَ ابنُ جَرِيرٍ ،^(٦) وابنُ مَرْذُويَه^(٧) ، عن ابنِ عَبَّاسٍ في الآيةِ قال :
 مشاركتُهُ^(٨) في الأموالِ أن جعلوا البحيرةَ والسائبةَ والوصيلةَ لغيرِ اللّهِ ، ومشاركتُهُ
 إيَّاهم في الأولادِ سَمَّوا عبدَ الحارثِ ، وعبدَ شمسٍ^(٩) .

وأَخْرَجَ ابنُ مَرْذُويَه عن أَنَسِ رَفَعَهُ قال : « قال إبليسُ : يا ربِّ ، إنك لعنتني
 وأخرجتني من الجنةِ من أجلِ آدمَ ، وإني لا أستطيعُه إلا بك . قال : فأنت المسلطُ .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « أخذ » .

(٢) في م : « وانفق » .

(٣) ابن أبي الدنيا (٧٣) ، وابن جرير ١٤/٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٦٦٢ ، ٦٦٣ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ٢ ، ح ، ٢ .

(٦) في ح ١ : « مشاركتهم » .

(٧) ابن جرير ١٤/٦٦٢ ، ٦٦٥ .

قال : أَى رَبِّ ، زِدْنِي . قال : ﴿ أَجَلِبَ عَلَيْهِم بِحَيِّكَ وَرَجَلِكَ وَشَارِكَهُمْ فِي
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » ، وابن عساكر ، عن ثابت قال : بلغنا أن
إبليس قال : ياربِّ ، إنك خلقت آدمَ وجعلت بيني وبينه عداوةً ، فسَلِّطْنِي . قال :
صدورهم مساكنُ لك . قال : ربِّ ، زِدْنِي . قال : لا يولدُ لآدمَ ولدٌ إلا وُلِدَ لك
عشرةٌ . قال : ربِّ ، زِدْنِي . قال : تَجْرِي منهم مَجْرَى الدمِ . قال : ربِّ ، زِدْنِي .
قال : ﴿ أَجَلِبَ عَلَيْهِم بِحَيِّكَ وَرَجَلِكَ وَشَارِكَهُمْ فِي الْآمَوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ . فشكا
آدمُ إبليسَ إلى ربِّه . فقال : ياربِّ ، إنك خلقت إبليسَ وجعلت بيني وبينه عداوةً
وبغضًا ، وسلَّطته عليَّ ، وأنا لا أُطِيقُه إلا بك . قال : لا يُولدُ لك ولدٌ إلا وُكِّلْتُ به
ملكين يحفظانه من قرناءِ السوءِ . قال : ربِّ ، زِدْنِي . قال : الحسنَةُ بعشرة أمثالها .
قال : ربِّ ، زِدْنِي . قال : لا أَحْجُبُ عن ^(١) أحدٍ من ^(٢) ولدِكَ التوبةَ ما لم
يُغْرَغِرْ . ^(٣)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانٌ ﴾ . قال : عبادي الذين قضيتُ لهم بالجنة ، ليس لك عليهم أن يُذنبوا
ذنبا ، إلا أَعْفِرْهُ ^(٣) لهم .

(١ - ١) سقط من : ص ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ .

(٢) البيهقي (٧٠٧١) ، وابن عساكر ٤٣٩/٧ .

(٣) في ر ، ٢ ، م : « أَعْفِرْ » .

قوله تعالى: ﴿رَبِّكُمْ الَّذِي يُزِيحُ لَكُمْ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿يُزِيحُ﴾ . قَالَ : يُجْرِي ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، / وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ^(٢)
فِي قَوْلِهِ : ﴿يُزِيحُ لَكُمْ الْفُلُكَ﴾ . قَالَ : يُسَيِّرُهَا فِي الْبَحْرِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ قَالَ : ﴿الْفُلُكُ﴾ : السَّفِينُ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ .
قَالَ : نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ .
قَالَ : مَطَرُ الْحِجَارَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ
حَاصِبًا﴾ . قَالَ : حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ، ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ . أَيْ : مَنَعَةٌ
وَلَا نَاصِرًا ، ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ ، ^(٤) أَيْ : مَرَّةً أُخْرَى فِي
الْبَحْرِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ

(١) ابن جرير ١٤/٦٦٧ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦١٧ (١٤٧٠٥) .

(٢) في م : « عطاء الخراساني » .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٨٢ ، وابن جرير ١٤/٦٦٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ر ، ح ، ٢ .

(٥) ابن جرير ١٤/٦٦٩ - ٦٧١ .

﴿قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾^(١) . قال : التي تُغْرِقُ^(٢) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر^(٣) ، عن عبد الله بن عمرو^(٤) قال : القاصفُ والعاصفُ في البحر .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿قَاصِفًا﴾ . قال : عاصفًا . وفي قوله : ﴿ثُمَّ لَا تَحِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ . قال : نصيرًا^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿تَبِيعًا﴾ . قال : نائراً^(٦) .

وأخرج ابن جرير^(٧) ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ثُمَّ لَا تَحِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ . قال : لا يتبعنا أحدٌ بشيءٍ من ذلك^(٨) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الآية .

أخرج الطبراني ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، والخطيب في «تاريخه» ، عن عبد الله بن عمرو^(٨) قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من شيءٍ أكرم على الله

(١) بعده في الأصل : « فيغرقكم » .

(٢) في ف ١ ، ف ٢ ، فتح الباري : « تفرق » .

والأثر عند ابن جرير ٦٧١/١٤ . وينظر فتح الباري ٣٠٠/٦ .

(٣) بعده في ح ١ : « وابن أبي حاتم » .

(٤) في ح ٢ ، م : « عمر » .

(٥) ابن جرير ٦٧١/١٤ ، ٦٧٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٤/٢ ، وفيه : نظيرًا .

(٦) ابن جرير ٦٧٢/١٤ .

(٧) بعده في م : « وابن المنذر » .

(٨) في م : « عمر » .

يومَ القيامةِ من بنى آدمَ» . قيل : يا رسولَ اللهِ ، ولا الملائكةُ^(١)؟! قال : « ولا الملائكةُ ، الملائكةُ مجبورون^(٢) بمنزلةِ الشمسِ والقمرِ »^(٣) .

وأخرجه البيهقي من وجهٍ آخرٍ عن ابنِ عمرو^(٤) موقوفاً ، وقال : هو الصحيح^(٥) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن أبي هريرة قال : المؤمنُ أكرمُ على اللهِ من ملائكتِهِ^(٦) .

وأخرج الطبراني عن ابنِ عمرو^(٧) ، عن النبي ﷺ قال : « إن الملائكةَ قالت : ياربُّ ، أعطيتَ بنى آدمَ الدنيا يأكلون فيها ، ويشربون ، ويلبسون ، ونحنُ نُسبِّحُ بحمديك ولا نأكلُ ، ولا نشربُ ، ولا نلهو ، فكما جعلتَ لهم الدنيا فاجعلْ لنا الآخرةَ . قال : لا أجعلُ صالحَ ذريةٍ من خلقتُ بيدي كمن قلتُ له : كن فكان^(٨) » .

(١) بعده في م : « المقربون » .

(٢) في الأصل : « مخيرون » .

(٣) الطبراني - كما في تفسير ابن كثير ٩٥/٥ - والبيهقي (١٥٣) ، والخطيب ٤٥/٤ . وقال البيهقي : تفرد به عبيد الله بن تمام ، قال البخاري : عنده عجائب . وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف : ذكره الدارقطني في علله وقال : عبيد الله بن تمام يروي أحاديث مقلوبة وهو ضعيف . وقال ابن كثير : حديث غريب جداً . تخريج أحاديث الكشاف ٢٧٩/٢ ، تفسير ابن كثير ٩٥/٥ .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٥) البيهقي (١٥٤) .

(٦) البيهقي (١٥٢) .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « عمر » ، وكذا أورده الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ من طريق الطبراني من حديث ابن عمر ، وينظر العلل المتناهية ٣٦/١ .

(٨) الطبراني في الكبير - كما في تفسير ابن كثير ٩٥/٥ - والأوسط (٦١٧٣) . وقال الهيثمي : =

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن زيد بن أسلم ، مثله ^(١) .

وأخرج ابن عساکر ، من طريق عروة بن رُويم ، قال : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الملائكة قالوا : رَبَّنَا خَلَقْتَنَا وَخَلَقْتَ بَنِي آدَمَ ، فَجَعَلْتَهُمْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ، وَيَشْرَبُونَ الشَّرَابَ ، وَيَلْبَسُونَ الثِّيَابَ ، وَيَأْتُونَ النِّسَاءَ ^(٢) ، وَيَزْكِبُونَ الدَّوَابَّ ، وَيَنَامُونَ وَيَسْتَرِيحُونَ ، وَلَمْ تَجْعَلْ لَنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ، فَاجْعَلْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ . فقال اللَّهُ : لا أَجْعَلُ مَنْ خَلَقْتَهُ بِيَدَيَّ ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَمَنْ قَلْتُ : له كن . فكان ^(٣) .

وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » عن عروة بن رُويم مرسلًا .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » ، من طريق عروة بن رُويم ، عن ^(٤) الأنصاري ، أن النبي ﷺ قال : « لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة : يا رب ، خلقتهم يأكلون ، ويشربون ، وينكحون ، ويذكبون ، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة . فقال الله تعالى : لا أجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من رُوحِي كَمَنْ قَلْتُ له : كن . فكان ^(٥) .

= وفيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصبى وهو كذاب ، وفي سند الأوسط طلحة بن زيد وهو كذاب أيضا . مجمع الزوائد ١/٨٢ .

(١) عبد الرزاق ١/٣٨٢ ، وابن جرير ٥/١٥ ، ٦ .

(٢) ٢ - ٢) سقط من : ٢ .

(٣) ابن عساکر ٥٢/١٣٩ .

(٤) سقط من : م .

(٥) البيهقي (٦٨٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف ، فيه جهالة وانقطاع .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» ، من وجه آخر ، عن عروة بن رُويم اللخمي ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ قال ^(١) : فذكر نحوه ، إلا أنه قال : « ويؤكبون الخيل » . ولم يذكر قوله ^(١) : ﴿ وَنَفَخَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ ^(٢) . [ص : ٧٢] .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . قال : جعلناهم يأكلون بأيديهم ، وسائر الخلق يأكلون بأفواههم ^(٣) .

وأخرج الحاكم في « التاريخ » ، والديلمي ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . قال : « الكرامة الأكل بالأصابع » ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ^(٥) ابن عمر ^(٥) قال : ما من رجل يري مبتلى فيقول : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضلني عليك وعلى كثير من ^(٦) خلقه تفضيلاً . إلا عافاه الله من ذلك البلاء كائناً ما كان ^(٧) .

وأخرج أبو نعيم ، والبيهقي ، معاً ^(٨) في « الدلائل » ، عن ^(٩) ابن عمر ^(٩) ، أن

(١) سقط من : م .

(٢) البيهقي (٦٨٩) . وهو عنده أيضاً في الشعب (١٤٩) . وقال البيهقي : وفي ثبوته نظر . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٣) البيهقي (٥٨٤١) .

(٤) الديلمي (٧٢٢٣) .

(٥ - ٥) في ح ٢ : « ابن عمرو » ، وفي م : « عمر » .

(٦) في ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « ممن » .

(٧) ابن أبي شيبة ٣٩٥/١٠ .

(٨) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن الله خلق السماواتِ سبعا ، فاختار العُلْيَا^(١) منها^(٢) فأسكنها مَنْ شاءَ مِنْ خَلْقِهِ^(٣) ، وخلق الأَرْضِينَ سبعا ، فاختار العُلْيَا منها فأسكنها مَنْ شاءَ مِنْ خَلْقِهِ^(٣) ، ثم خلق الخلقَ فاختار مِنَ الخلقِ بنى آدمَ ، واختار مِنْ بنى آدمَ العربَ ، واختار مِنَ العربِ مضرَ ، واختار مِنْ مضرَ قريشًا^(٤) ، [٢٦٢ظ] واختار مِنْ قريشِ بنى هاشمِ ، واختارنى مِنْ بنى هاشمِ ، فأنا^(٥) مِنْ خيارِ^(٦) إلى خيارِ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ .

أخرج ابنُ أبي / شيبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمِ ، وابنُ مَرْدُويَةَ ، عن ابنِ ١٩٤/٤ عباسٍ فى قوله : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ . قال : إمامٌ هدى ، وإمامٌ ضلالةٌ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمِ ، وابنُ مَرْدُويَةَ ، والخطيبُ فى « تاريخه » ، عن أنسٍ فى قوله : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ . قال : نبئهم^(٧) .

(١) فى ص ، ف ١ : « العلى » .

(٢ - ٢) فى أبى نعيم : « فسكنها ، وأسكن سائر سماواته من شاء من خلقه » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢ ، م .

(٤) فى ح ١ : « قريش » . وينظر ما تقدم فى ٣٠/٧ .

(٥) فى ف ٢ : « فاختارنى » .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « ثم من خيار » ، وفى م : « الأخيار » ، ويعدده فى مصدرى التخريج : « فمن أحب

العرب ، فحببى أحبهم ، ومن أبغض العرب ، فبغضى أبغضهم » .

والحديث عند أبى نعيم (١٨) ، والبيهقى ١/١٧١ ، ١٧٢ . قال أبو حاتم : هذا حديث منكر . علل ابن

أبى حاتم (٢٦١٧) ، وينظر ضعفاء العقيلي ٤/٣٨٨ ، والميزان ٤/٤٣٦ .

(٧) فى ف ١ ، م : « بنئهم » .

والأثر عند الخطيب ١/٣١٧ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد، مثله^(١).

وأخرج ابن جرير^(٢) عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئَاتِهِمْ﴾^(٣). قال: بكتاب أعمالهم^(٤).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئَاتِهِمْ﴾. قال: «يُدعى كل قوم بإمام زمانهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم».

وأخرج الترمذي وحسنه، والبراء، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئَاتِهِمْ﴾. قال: «يُدعى أحدُهم فيعطى كتابه يمينه، ويمدُّ له في جسمه ستين ذراعاً، ويبيّضُ وجهه، ويُجعل على رأسه تاج^(٤) من لؤلؤ^(٥) يتلأأ، فينطلق إلى أصحابه فيرؤونه من بعيد، فيقولون: اللهم اثبتنا بهذا وبارك لنا في هذا. حتى يأتيهم فيقول: أبشروا، لكل رجل منكم مثل هذا. وأما الكافر، فيستود له وجهه، ويمدُّ له في جسمه ستين ذراعاً على صورة آدم، ويلبس تاجاً^(٦)، فيراه أصحابه فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا، اللهم لا تأتينا بهذا. قال: فيأتيهم،

(١) ابن جرير ٦/١٥ بلفظ: «بنيهم».

(٢) بعده في ص، ف ١، ف ٢، ح ١: «من طريق العوفي».

(٣-٣) سقط من: ٢.

والأثر عند ابن جرير ٧/١٥.

(٤) في ح ٢: «تاجاً».

(٥) في م: «نور».

(٦) بعده في م: «من نار».

فيقولون : اللهم ^(١) أخزّه . فيقول : أبعدكم الله ، فإن لكل رجلٍ منكم مثل هذا ^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة قال : جاء نفرٌ من أهل اليمن إلى ابن عباس ، فسأله رجلٌ : رأيت قوله : ﴿ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ ؟ فقال ابن عباس : لم تُصِبِ ^(٣) المسألة ، اقرأ ما قبلها : ﴿ رَبِّكُمْ ^(٤) الَّذِي يُزِيحُ لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ ﴾ . حتى بلغ : ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ ^(٥) عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ . فقال ابن عباس : من كان أعمى عن هذا النعيم الذي قد رأى وعان ، فهو في أمر الآخرة التي ^(٦) لم ير ولم يُعَاقِبْ ^(٦) أعمى وأضلَّ سبيلاً .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ^(٧) من طريق الضحاك ^(٨) ، عن ابن عباس : ﴿ وَمَنْ كَانَتْ ^(٩) فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾ . يقول : من كان ^(٩) في الدنيا أعمى عما يرى ^(١٠) من قدرتي من خلق السماء والأرض والجبال والبحار

(١) في م : « بنا » .

(٢) الترمذی (٣١٣٦) ، والبزار - كما في تفسير ابن كثير ٩٧/٥ - وابن حبان (٧٣٤٩) ، والحاكم ٢٤٢/٢ ، ٢٤٣ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٦١٠) .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح : « تصل » ، وفي ح ٢ : « تصيب » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « هو » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ .

(٦ - ٦) في م : « لم تُر ولم تُعَاقِبْ » .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

(٩ - ٩) سقط من : م .

(١٠) في ص ، ف ، ٢ ، ح : « رأى » .

والناس والدوابِّ وأشباهِ هذا ، فهو عما وصفتُ له في الآخرة ولم يره ﴿أعمى وأضلُّ سبيلاً﴾ . يقول : أبعدُ حجَّةً^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ : يقولُ^(٢) : من عمى عن قدرةِ اللهِ في الدنيا ، فهو في الآخرة أعمى^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن قتادة في الآية قال : من عمى عما يراه من الشمس والقمر ، والليل والنهار ، وما يرى من الآيات ولم يُصدِّق بها ، فهو عمًا غاب عنه من آياتِ اللهِ أعمى وأضلُّ سبيلاً^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ .

أخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن أميةَ بنَ خلفٍ وأبا جهلَ بنَ هشامٍ ورجالاً من قريش أتوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : تعال^(٥) فتمسَّحْ بآلهتنا^(٥) ونَدْخُلْ معك في دينك . وكان رسولُ اللهِ ﷺ يشدُّ عليه فراقَ قومه ويحبُّ إسلامهم ، فرقَّ لهم ، فأنزل اللهُ : ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ . إلى قوله : ﴿نَصِيرًا﴾^(٦) .

(١) أبو الشيخ (٢٦ ، ٧٠) .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، م .

(٣) ابن جرير ١٥/١٠ .

(٤) أبو الشيخ (٦٦ ، ٦٧) .

(٥ - ٥) في م : « فاستلم آلهتنا » .

(٦) قال ابن الجوزي : وهذا باطل لا يجوز أن يظن برسول الله ﷺ ، ولا ما ذكرنا عن عطية من أنه هم أن ينظروهم سنة ، وكل ذلك محال في حقه وفي حق الصحابة أنهم رووا عنه ذلك . زاد المسير ٦٧/٥ ، ٦٨ .

وأخرج ابن مَرْدَوِيَه ، مِن طريقِ الكلبِيِّ ، عن باذَانَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ،
مثله .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة قال : كان رسولُ اللَّهِ
ﷺ يستلِمُ الحجرَ فقالوا : لا ندْعُكَ تستلِمُهُ حتى ^(١) « تَلِمَ بِالْهَيْتِنَا » . فقال رسولُ
اللَّهِ ﷺ : « وما عليّ لو فعلتُ واللَّه يعلمُ مني خلافةَه ؟ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِنْ
كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ نَصِيرًا ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا طاف
يقولُ له المشركون : استلِمِ آلهتنا كي لا تضُرَّكَ . فكاد يفعلُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِنْ
كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جبيرة بن نفير ، أن قريشاً أتوا النبيَّ ﷺ فقالوا له : إن
كنتُ أُرْسِلتُ إلينا فاطرُ الذين أتبعوك من سقَّاطِ الناسِ ^(٣) ومواليهم لِنكونَ نحنُ
أصحابك . فركن إليهم ، فأوحى اللَّهُ إليه : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : أنزلَ اللَّهُ : ﴿ وَالنَّجْمِ
إِذَا هَوَى ﴾ [النجم : ١] ، فقرأ عليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآية ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلتْ
وَأَعْرَبتْ ﴾ [النجم : ١٩] . فألقى عليه الشيطانُ كلمتين : تلك الغرائقُ العُلا ، وإنَّ
شفاعتهنَّ ^(٤) لترجى ^(٥) . فقرأ النبيُّ ﷺ ما بقي من السورة وسجد ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ :

(١ - ١) في الأصل ، م : « تستلم آلهتنا » ، وفي ف ١ : « تسلّم بآلهتنا » .

(٢) ابن جرير ١٣/١٥ .

(٣) سقاط الناس : أسقاطهم ، أى : أوباشهم . ينظر اللسان (س ق ط) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ٢ : « شفاعتهم » .

(٥) في ٢ ، ح ٢ : « لترجى » .

﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾ الآية . فما زال مهموماً مغموماً حتى أنزل الله : ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ﴾ الآية [الحج : ٥٢] .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أن ثقيفاً قالوا للنبي ﷺ : أجلنا سنة حتى يُهدى ^(١) لآلهتنا ، فإذا قبضنا الذي يُهدى للآلهة أحرزناه ^(٢) ثم أسلمنا وكسرتنا الآلهة . فهم أن يُؤجلهم ، فنزلت : ﴿وإن كادوا ليفتنونك﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ضعف الحيوة وضعف الممات﴾ : يعني ضعف عذاب الدنيا والآخرة ^(٤) .

١٩٥/٤

وأخرج البيهقي في كتاب «عذاب القبر» عن الحسن في قوله : ﴿ضعف الحيوة﴾ . قال : هو عذاب القبر ^(٥) .

وأخرج البيهقي عن عطاء في قوله : ﴿وضعف الممات﴾ . قال : عذاب القبر ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وإن كادوا ليستفزونك﴾ الآيتين .

(١) في ٢ ، ١ ، م : « يهدى » .

(٢) في مصدر التخريج : « أخذناه » .

(٣) ابن جرير ١٥ / ١٤ ، ١٥ .

(٤) ابن جرير ١٥ / ١٦ .

(٥) ذكره البيهقي في ص ١٠٣ حكاية عن أبي القاسم الحسن بن محمد عن الحسن البصري .

(٦) البيهقي في عذاب القبر (١١٣) .

أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ :
كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَسْكُنُ^(١) الشَّامَ ، فَمَا لَكَ وَالْمَدِينَةَ ؟ فَهَمَّ أَنْ يَشْخَصَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ :
﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عَنْ حَضْرَمِيِّ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ بَعْضَ الْيَهُودِ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنْ
أَرْضَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْضُ الشَّامِ ، وَإِنْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِأَرْضِ الْأَنْبِيَاءِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَإِنْ
كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ ﴾ الآية^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الدلائل » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَنَمٍ ، أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَالْحَقْ بِالشَّامِ ، فَإِنَّ الشَّامَ
أَرْضُ الْمُحْسَرِ وَأَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ . فَصَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالُوا ، فَغَزَا^(٣) غَزْوَةَ تَبُوكَ
لَا يُرِيدُ إِلَّا الشَّامَ ، فَلَمَّا بَلَغَ تَبُوكَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » بَعْدَ
مَا خْتِمَتِ السُّورَةُ : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ الآية . إِلَى قَوْلِهِ :
﴿ تَحْوِيلًا ﴾ . فَأَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ : فِيهَا مَخِيَاكُ وَمَمَاتُكَ وَمِنْهَا^(٤)
تُبْعُثُ . وَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : سَلْ رَبَّكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ مَسْأَلَةً . فَقَالَ : « مَا تَأْمُرُنِي أَنْ
أَسْأَلَ ؟ » قَالَ : قُلْ : ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ٨٠] . فَهَؤُلَاءِ نَزَلْنَ عَلَيْهِ فِي رَجْعَتِهِ مِنْ
تَبُوكَ^(٥) .

(١) فِي م : « يَسْكُونُ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨/١٥ ، ١٩ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَتَحْرَى » ، وَفِي ف ١ ، ح ١ : « فَغَزَا » .

(٤) فِي م : « فِيهَا » .

(٥) الْبَيْهَقِيُّ ٢٥٤/٥ ، ٢٥٥ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ١٧٨/١ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ . قال : هم أهل مكة بإخراج النبي ﷺ من مكة ، وقد فعلوا بعد ذلك ، فأهلكهم الله يوم بدر ، ولم يلبثوا بعده إلا قليلاً حتى أهلكهم الله يوم بدر ، وكذلك كانت سنة الله في الرسل إذا فعل بهم قومهم مثل ذلك ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . قال : يعنى بالقليل يوم أخذهم بدر ، فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا ^(٢) بعده ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ^(٤) في الآية قال : القليل ثمانية عشر شهراً

قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، ^(٥) من طريق ^(٦) عن ابن مسعود قال : دُلُوكُ الشَّمْسِ غروبُها . ^(٧) تقول العرب إذا غربت الشمس : ذلكت الشمس ^(٨) .

(١) عبد الرزاق ١/٣٨٣ ، ٣٨٤ ، وابن جرير ١٥/١٩ .

(٢) في م : « كان كثيراً » .

(٣) ابن جرير ١٥/٢٠ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ر ، ح ، ٢ ، م .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ر ، ح ، ٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ .

وأخرج^(١) ابن أبي شيبة^(٢) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عليّ قال :
دُلُّوكُهَا غُرُوبُهَا^(٣) .

^(٤) وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن
عباس قال : « دُلُّوكُهَا غُرُوبُهَا^(٥) » .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن عمر بن الخطاب ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ أَقْرِ
الصَّلَاةَ^(٦) لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ . قال : « لزوالِ الشمسِ » .

وأخرج البزار ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْدُويَه ، والديلمى ، بسند
ضعيف ، عن ابن عمر قال : ^(٧) « قال رسولُ اللهِ ﷺ : « دُلُّوكُ الشَّمْسِ
زَوَالُهَا^(٨) » .

= والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٨٤ ، وفي المصنف (٢٠٩٦) ، وابن أبي شيبة ٢/٢٣٥ ، ٢٣٦ ، وابن
جرير ١٥/٢٢ - ٢٥ ، وابن المنذر في « الأوسط » ٢/٣٢٣ ، والطبراني (٩١٢٧ - ٩١٣٨) ،
والحاكم ٢/٣٦٣ . وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١/٣١١ .

(١) بعده في ف ١ ، ح ٢ : « عبد الرزاق و » .

(٢) بعده في ف ١ ، ح ٢ : « وابن جرير » .

(٣) ابن أبي شيبة ٢/٢٣٦ .

(٤ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق ١/٣٨٤ ، ٣٨٥ ، وابن أبي شيبة ٢/٢٣٥ ، وابن جرير ١٥/٢٥ ، وابن المنذر
في الأوسط ٢/٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) البزار (٢٢٢٧ - كشف) ، والديلمى (٣٠٧٠) من حديث عمر . وقال الهيثمي : وفيه عمر بن قيس

المعروف بسندل ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/٥١ .

^(١) وأخرج مالك في «الموطأ»، وعبدُ الرزاقِ، والفريابي، وابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عمرَ قال: دُلوكُ الشمسِ زوالُها^(١).

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ قال: دُلوكُ الشمسِ زياغُها بعدَ نصفِ النهارِ^(٢).

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جرير، عن ابنِ عباسٍ قال: دُلوكُها زوالُها^(٣).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ المنذر، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾. قال: إذا فاء الفيءُ^(٤).

وأخرج ابنُ جرير عن أبي مسعودٍ^(٥) عقبه بنِ عمرو^(٦) قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أتانى جبريلُ لدُلوكِ الشمسِ حين زالت فصلّى بينَ الظهرِ»^(٧).

(١ - ١) سقط من: ر ٢، م.

والأثر عند مالك ١١/١ (١٩)، وعبد الرزاق ٣٨٤/١، وابن أبي شيبة ٢٣٦/٢، وابن جرير ٢٥/١٥، وابن المنذر في الأوسط ٣٢٢/٢.

(٢) عبد الرزاق ٣٨٤/١ - وعنده: «ميلها» بدلا من «زياغها»، وفي نسخة منه: «زياغها». وفي المصنف (٢٠٥٢).

(٣) ابن جرير ٢٥/١٥.

(٤) ابن أبي شيبة ٢٣٥/٢.

(٥) في ص، ف ٢، ح ٢، م: «ابن».

(٦ - ٦) سقط من: م، وفي ص، ١، ف ٢: «عقبه بن عامر»، وفي ح ١: «عقبه بن عمر».

(٧) ابن جرير ٢٩/١٥. وقال البيهقي: أبو بكر بن محمد لم يسمعه من أبي مسعود الأنصاري وإنما هو بلاغ بلغه. سنن البيهقي ٣٦١/١، ٣٦٢.

وأخرج ابن جرير عن أبي برزة الأسلمي قال : كان رسولُ الله ﷺ يصلي الظهرَ إذا زالتِ الشمسُ ، ثم تلا : ﴿ أَقْرِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ سعيد ، وابنُ أبي شيبَةَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن مجاهدٍ قال : كنتُ أقودُ مولاى قيسَ بنَ السائبِ فيقولُ لى : أذكَتِ الشمسُ ؟ فإذا قلتُ : نعم . صليَ الظهرَ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : كان النبي ﷺ يصليَ الظهرَ عندَ ذُلُوكِ الشمسِ .

وأخرج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ فى قوله : ﴿ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ . قال : العشاءِ الآخرة^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : غَسَقُ اللَّيْلِ اجتماعُ اللَّيْلِ وظلمته .
وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ^(٤) قال : غَسَقُ اللَّيْلِ بُدُوُ اللَّيْلِ^(٥) .

وأخرج ابنُ الأَبارى فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال

(١) ابن جرير ٢٩/١٥ ، ٣٠ . وأصله عند البخارى (٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٩٩ ، ٧٧١) ، ومسلم (٦٤٧) .

(٢) ابن أبي شيبَةَ ٢/٢٣٥ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

والأثر عند الطبرانى (٩١٤١ ، ٩١٤٢) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى من طريقين وفيهما يحيى الحماني وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ٥١/٧ .

(٤) فى م : « مسعود » .

(٥) فى الأصل : « بدوء » ، وفى ص ، ف ٢ ، ح ٢ ، « بدء » ، وفى ف ١ : « يد » .

(٦) ابن جرير ٣١/١٥ .

له : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ^(١) . مَا ^(٢) الْغَسَقُ ؟ قَالَ : دَخُولُ اللَّيْلِ
بِظَلْمَتِهِ ، قَالَ فِيهِ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

196/4 /ظَلَّتْ تَجُوبُ يَدَاها وَهِيَ لَاهِيَةٌ حَتَّى إِذَا جَنَحَ ^(٣) الْإِظْلَامُ وَالْغَسَقُ ^(٤)
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : دَلُوكُ الشَّمْسِ حِينَ ^(٥) تَزِيغُ ، وَغَسَقُ
اللَّيْلِ غُرُوبُ ^(٦) الشَّمْسِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : دَلُوكُ الشَّمْسِ [٢٦٣] إِذَا زَالَتْ
الشَّمْسُ ^(٨) عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ ، وَغَسَقُ اللَّيْلِ غُرُوبُ الشَّمْسِ ^(٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ^(١٠) .
أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ . قَالَ : صَلَاةُ
الصَّبْحِ ^(١١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ^(١٢) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ ^(١٣) :

(١) بعده في الأصل ، ح ٢ ، م : « قال » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣ - ٤) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ٢ : « الظلام والغسق » ، وفي م : « الإظلام في الغسق » .

(٤) في ص ، ف ٢ : « حتى » .

(٥) في ص ، ف ٢ : « دلوك » .

(٦) ابن أبي شيبة ٢/٢٣٦ .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ٢ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٨) عبد الرزاق ١/٣٨٥ مطولا .

(٩) في ر ٢ : « الفجر » .

والأثر عند ابن جرير ١٥/٣٦ .

(١٠ - ١١) سقط من : ف ١ .

(١) ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ . قال : صلاة الصبح (٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي حاتم ، عن عطاء في قوله : ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ
كَانَ مَشْهُودًا﴾ . قال : يشهده الملائكة والجن (٣) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ،
وابن المنذر (٤) ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في
« شعب الإيمان » ، عن أبي هريرة ، (٥) عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَقُرْآنَ
الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ . قال : « تشهد ملائكة الليل وملائكة
النهار (٥) ؛ تجتمع فيها » (٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، والبخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن
مردويه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « تجتمع ملائكة الليل وملائكة
النهار في صلاة الفجر » . ثم (٧) يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم : ﴿وَقُرْآنَ
الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (٨) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ٢ ، م : « الفجر » .

والأنثر عند ابن جرير ٣٦/١٥ .

(٣) عبد الرزاق (٢١٧٩) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده في ح : « و » .

(٦) أحمد ١٢٦/١٦ (١٠١٣٣) ، والترمذي (٣١٣٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٩٣) ، وابن ماجه
(٦٧٠) ، وابن جرير ٣٣/١٥ ، والحاكم ٢١٠/١ ، ٢١١ ، والبيهقي (٢٨٣٥) . صحيح (صحيح سنن
الترمذي - ٢٥٠٧) .

(٧) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٨) عبد الرزاق (٢٠٠١) ، والبخاري (٦٤٨ ، ٤٧١٧) ، وفي القراءة خلف الإمام (٢٤٩) ، ومسلم

(٢٤٦/٦٤٩) ، وابن جرير ٣٧/١٥ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، عن ابن مسعود قال: يتدارك الحرسان من ملائكة الله تعالى، حارس الليل^(١) وحارس النهار^(٢) عند صلاة الصبح، اقرءوا إن شئتم، ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا﴾. ثم قال: تنزل ملائكة الليل وملائكة النهار^(٣).

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول»، وابن جرير، والطبراني^(٤)، وابن مردويه، عن أبي الدرداء قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا﴾. قال: «يشهده الله، و^(٥) ملائكة الليل، وملائكة النهار»^(٦).

^(٧) وأخرج عبد الرزاق عن قتادة: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا﴾. قال: تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم، عن أبيه قال: دخل عبد الله بن مسعود المسجد لصلاة الفجر، فإذا قوم قد أسندوا ظهورهم إلى القبلة، فقال: نحوا عن القبلة؛ لا تحولوا بين الملائكة وبين صلاتها، فإن هاتين^(٨) الركعتين صلاة

(١) في ص، ف ٢، ح ١: «بالليل».

(٢) في ص، ف ٢، ح ١: «بالنهار».

(٣) ابن جرير ٣٤/١٥، ٣٥، والطبراني (٩١٣٩).

(٤ - ٤) سقط من: ف ٢.

(٥ - ٥) في ر ٢: «تشهده».

(٦) الحكيم الترمذي ٨٤/٢، ٣١٧، وابن جرير ٥٧٠/١٣، ٣٤/١٥، والطبراني في الأوسط

(٨٦٣٥)، وفي الدعاء (١٣٥)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٨٠/٢.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ٢.

والأثر عند عبد الرزاق ٣٨٤/١.

(٨) في ص، ف ٢، ح ١: «ما بين».

الملائكة^(١).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ،^(٢) وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ كِتَابٍ «الصلاة»^(٣)،
عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: التَّهَجُّدُ بَعْدَ نَوْمَةٍ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: نُسِخَ قِيَامُ اللَّيْلِ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْثُودِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ:
﴿نَافِلَةً لَكَ﴾: يَعْنِي خَاصَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ؛^(٥) أَمْرٌ بِقِيَامِ اللَّيْلِ وَكُتِبَ عَلَيْهِ^(٥).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ هُنَّ عَلَيَّ فَرَائِضٌ، وَهِيَ لَكُمْ سُنَّةٌ: الْوَتْرُ وَالسَّوَاكُ وَقِيَامُ
اللَّيْلِ»^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ كِتَابٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الدَّلَائِلِ»،
عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَافِلَةً لَكَ﴾. قَالَ: لَمْ تَكُنِ النَّافِلَةُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلنَّبِيِّ ﷺ
خَاصَّةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَمَا عَمِلَ مِنْ عَمَلٍ مَعَ

(١) ابن أبي شيبة ٢٥٣/٢، ٢٥٤.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، ف٢.

(٣) ابن جرير ٣٩/١٥.

(٤) (٤ - ٤) سقط من: ح٢.

(٥) ابن جرير ٤٠/١٥.

(٦) الطبراني (٣٢٦٦)، والبيهقي ٣٩/٧. وقال البيهقي: موسى بن عبد الرحمن هذا ضعيف جدًا،

ولم يثبت في هذا إسناد.

المكتوبِ فهو نافلةٌ له^(١) سوى المكتوبِ ، من أجلِ أنه لا يعملُ ذلك في كفارةِ الذنوبِ ،^(٢) فهي نوافلٌ له وزيادة^(٣) ، والناسُ يعملون ما سوى المكتوبِ في كفارةِ ذنوبهم ، فليس للناسِ نوافلٌ ،^(٤) إنما هي للنبيِّ ﷺ خاصةً^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة ، مثله^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن الحسنِ ، مثله^(٧) .

^(٦) وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ . قال : لا تكونُ نافلةُ الليلِ إلا للنبيِّ ﷺ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن قتادة : ﴿ نَافِلَةٌ لَكَ ﴾ . قال : تطوُّعًا وفضيلةً لك^(٧) .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أبي أمامةٍ في قوله : ﴿ نَافِلَةٌ لَكَ ﴾ . قال : كانت للنبيِّ ﷺ نافلةٌ ولكم فضيلةً . وفي لفظٍ : إنما كانت النافلةُ خاصةً لرسولِ اللَّهِ ﷺ^(٨) .

(١ - ١) سقط من : ٢ .

(٢ - ٢) في ص ، ف ٢ : « إنما هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة » .

(٣ - ٣) في ص ، ف ٢ : « فهي نوافل له وزيادة » .

والأثر عند ابن جرير ٤١/١٥ ، والبيهقي ٤٨٧/٥ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣/٣ . وقال الحافظ : إسناده حسن .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « نحوه » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٧) عبد الرزاق ٣٨٦/١ ، وابن جرير ٤٢/١٥ .

(٨) أحمد ٤٤٤/٣٦ ، وابن جرير ٤٢/١٥ ، والطبراني (٧٥٦١) .

وأخرج الطيالسي ، وابن نصر ، والطبراني ، وابن مَرْدَوِيَه ، ^(١) والبيهقي في «شعب الإيمان» ^(١) ، والخطيب في «تاريخه» ، عن أبي أمامة ، أنه قال : إذا توضأ الرجل المسلم فأحسن الوضوء ، فإن قعد قعد مغفوراً له ، وإن قام ^(١) يصلي كانت له فضيلة . قيل له : نافلة ؟ فقال : إنما النافلة للنبي ﷺ ، / كيف ^(١) تكون له نافلة ١٩٧/٤ وهو يسعى في الخطايا والذنوب !؟ ^(٢) ولكن ^(٣) فضيلة .

قوله تعالى : ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ ^(٧٩) .

أخرج سعيد بن منصور ، والبخاري ، وابن جرير ، وابن مَرْدَوِيَه ، عن ابن عمر قال : إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً ^(٤) ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان ، اشفع لنا . حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ ، فذلك يوم يعثه الله المقام المحمود ^(٥) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدَوِيَه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ وسئل عنه ، قال : «هو المقام ^(٦) الذي

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ : « ذلك » .

(٣) الطيالسي (١٢٣١) ، والطبراني (٧٥٦٠ ، ٨٠٦٢ ، ٨٠٦٣) ، والبيهقي (٢٧٧٩) ، والخطيب

٤٥١/٨ ، ٤٥٢ .

(٤) ليس في : الأصل . وجثا : جمع جثوة ، بالضم ، وهو الشيء المجموع . النهاية ٢٣٩/١ .

(٥) البخاري (٤٧١٨) ، وابن جرير ٥٠/١٥ .

(٦) بعده في الأصل : « المحمود » .

أشفع فيه لأمتي»^(١) .

وأخرج ابن جرير،^(٢) والبيهقي في «شعب الإيمان»^(٣) ، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «المقام المحمود الشفاعة»^(٤) .

وأخرج ابن جرير، والطبراني، وابن مَرْدُويه، من طريق عن ابن عباس في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ . قال: مقام الشفاعة^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن سعد بن أبي وقاص قال: سئل رسول الله ﷺ عن المقام المحمود فقال: «هو الشفاعة»^(٥) .

وأخرج أحمد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، عن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «يُبْعَثُ الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل، ويكشونى ربي حلة خضراء، ثم يُؤَدَّنُ^(٦) لى فأقول^(٧) ما شاء الله أن أقول، فذلك المقام المحمود»^(٨) .

(١) أحمد ٤٢٧/١٥، ٤٢٨، ٤٨٩/١٦، (٩٦٨٤، ١٠٨٣٩)، والترمذي (٣١٣٧)، وابن جرير ٤٧/١٥، ٤٨، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٢٨٥، والبيهقي ٥/٤٨٤. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٠٨).

(٢) (٢ - ٢) في ص، ف ٢: «عن وهب» .

(٣) ابن جرير ٤٧/١٥، والبيهقي (٢٩٩، ٣٠٢) .

(٤) ابن جرير ٤٤/١٥، والطبراني (١٢٤٧٤) .

(٥) (٥ - ٥) سقط من: ٢ .

والحديث عند ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٢٨٥ .

(٦) في ف ١، ف ٢: «يؤمر» .

(٧) في م: «أن أقول» .

(٨) أحمد ٦٠/٢٥، ٦١ (١٥٧٨٣)، وابن جرير ٤٨/١٥، ٥١، وابن حبان (٦٤٧٩)، والحاكم

٣٦٣/٢ . وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخْرَجَ عَبْدَ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقِيهِ ، وَابْنُ بَيْهَقِيٍّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « تُمَدُّ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّ الْأَدِيمِ ، وَلَا يَكُونُ لِبَشَرٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فِيهَا إِلَّا مَوْضِعٌ قَدِمَهُ ^(١) ، ثُمَّ أُدْعَى أَوَّلَ النَّاسِ فَأَخِرُّ سَاجِدًا ، ثُمَّ يُؤَدَّنُ لِي فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَخْبَرَنِي هَذَا - الْجَبْرِيلُ ، وَجَبْرِيلُ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ، وَاللَّهِ مَا رَأَى جَبْرِيلُ قَطُّ قَبْلَهَا - أَنْكَ أَرْسَلْتَهُ إِلَيَّ . وَجَبْرِيلُ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ ، حَتَّى يَقُولَ الرَّبُّ : صَدَقْتَ . ثُمَّ يُؤَدَّنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ فَأَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، عِبَادُكَ عَبْدُكَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ » . فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقِيهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، وَابْنُ بَيْهَقِيٍّ فِي « الْبَعِثِ » ، وَالْخَطِيبُ فِي « الْمَتَفِقِ وَالْمَفْتَرِقِ » ، عَنْ حَدِيثِهَا قَالَ : يُجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصْرُ ، حِفَاةَ عِرَاءَةٍ كَمَا خُلِقُوا ، قِيَامًا لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، يَنَادِي : يَا مُحَمَّدُ . فَيَقُولُ : « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ ، وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَبِكَ وَإِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، تَبَارَكَتَ وَتَعَالَيْتَ ، سَبْحَانَكَ رَبِّ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « قَدِمَهُ » .

(٢) عَبْدُ الرَّزَاقِ ١/٣٨٧ ، ٢/٣٥٨ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٥/٤٩ ، ٥٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ١١/٤٢٧ ، وَالْحَاكِمُ ٤/٥٧٠ ، وَابْنُ بَيْهَقِيٍّ (٣٠٣) . وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : عَنْ رِجَالٍ ، وَهُوَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَاقِ وَابْنِ جَرِيرٍ مَرْسَلٌ ، وَعِنْدَ الْحَاكِمِ مَوْصُولًا مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ . وَقَالَ الْخَافِضُ : وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، وَهُوَ صَحِيحٌ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ صَحَابِيًّا . وَقَالَ : اِخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى الزُّهْرِيِّ ، فَالْمَشْهُورُ عَنْهُ أَنَّهُ مِنْ مَرْسَلِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ . فَتَحَ الْبَارِي ٨/٤٠٠ ، ١١/٤٢٧ .

البيت . فهذا المقام المحمود^(١) .

وأخرج البخاري ، وابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عمر^(٢) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الشمس لتذنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن ، وبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ، فيقول : لست بصاحب ذلك » . ثم موسى ، فيقول كذلك ، ثم محمد ﷺ فيشفع ، فيقضي الله بين الخلق^(٣) فيمشي حتى يأخذ بحلقة باب الجنة ، فيومئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا يحمدُه أهل الجمع كلهم^(٤) .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « إني لأقوم المقام المحمود » . قيل : وما المقام المحمود ؟ قال : « ذاك إذا جرى بكم حفاة عراة غرلاً^(٥) ، فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام ، فيقول : اكسوا خليلي . فيؤتى بربطتين^(٦) يضاوئِن فيلبسهما ، ثم يقعد مستقبل العرش ، ثم أوتى بكسوتى^(٧) فألبسها ، فأقوم عن يمينه مقامًا لا يقومه أحد ، فيغبطني به الأولون والآخرون ، ثم يُفتح نهر^(٨) من

(١) ابن أبي شيبة ١١/٤٨٤ ، ١٣/٣٧٨ ، والبزار (٢٩٢٦) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٩٤) ، وابن جرير ١٥/٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، والحاكم ٢/٣٦٣ ، وأبو نعيم ١/٢٧٨ ، وابن مردويه ، والبيهقي - كما في تخريج الكشاف ٢/٢٨٦ . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/٣٧٧ .

(٢) في ح ٢ : « عمرو » .

(٣) في م : « الخلائق » .

(٤) البخاري (١٤٧٥ ، ٤٧١٨) ، وابن جرير ١٥/٤٨ .

(٥) الغرل : جمع الأغرل ، وهو الأقلف . النهاية ٣/٣٦٢ .

(٦) الربطة : كل ملاءة غير ذات لِفْقَيْن ، أي لم يضم بعضها ببعض بخيط أو نحوه ، كلها نسج واحد ، وقطعة واحدة ، أو كل ثوب لين رقيق . الجمع : رِبْطٌ وِرْبَاطٌ . التاج (رى ط) .

(٧) في ف ١ ، ف ٢ ، م : « بكسوة » .

(٨) في ح ١ : « نهرين » .

الكوثر إلى الحوض»^(١).

وأخرج ابن مَرْدُويَه ، من طريقِ عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، أن رسولَ الله ﷺ سئل : ما المقامُ المحمودُ الذي ذَكَرَ لك ربُّك ؟ قال : « يَحْشُرُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِزَّةً عَزْلًا ، ^(٢) كَهَيْئَتِهِمْ يَوْمَ وُلِدُوا ^(٣) ، هَالِهِمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ ، وَكَطْمِهِمُ الْكَرْبُ الْعَظِيمُ ، وَبَلَغَ الرَّشْحُ ^(٤) أَفْوَاهَهُمْ وَبَلَغَ بِهِمُ الْجَهْدُ وَالشَّدَةُ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مُدْعَى وَأَوَّلَ مُعْطَى ، ثُمَّ يُدْعَى إِبْرَاهِيمُ قَدْ كُتِبَ تَوَيْنًا أَبِيضَيْنِ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُؤْمَرُ فَيَجْلِسُ فِي قَبْلِ الْكَرْسِيِّ ، ثُمَّ أَقَوْمٌ عَنْ يَمِينِ ^(٥) ، فَمَا مِنْ ^(٦) الْخَلَائِقِ قَائِمٍ غَيْرِي ، فَأَتَكَلَّمُ فَيَسْمَعُونَ وَأَشْهَدُ فَيُصَدِّقُونَ ^(٧) » .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابنِ عمر ^(٨) ، أن النبي ﷺ قرأ : « عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا » . قال : يُجْلِسُهُ عَلَى السَّرِيرِ .

وأخرج الترمذی وحسنه ، وابنُ خزيمة ^(٩) ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي سعيد الخدری قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، ١٩٨/٤

(١) أحمد ٦/٣٢٨ (٣٧٨٧) ، وابن جرير ١٥/٤٩ ، والحاكم ٢/٣٦٤ ، ٣٦٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) في م : « كهيتهم يوم ولدتم » .

(٣) في ر : « الترشح » .

(٤) في ف ٢ : « يعطى » .

(٥) بعده في م : « العرش » .

(٦) في الأصل : « في » .

(٧) ابن مردويه - كما في فتح الباري ١١/٤٢٧ .

(٨) في ح ٢ : « عمرو » .

(٩ - ٩) في م : « ابن جرير » .

وبيدى لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ؛ آدم فمن سواه، إلا تحت لوائى، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، فيفرغ الناس ثلاث فرعات فيأتون آدم، فيقولون: أنت أبونا فاشفع لنا إلى ربك. فيقول: إني أذنبت ذنبا أهبطت منه إلى الأرض، ولكن اتنوا نوحا. فيأتون نوحا، فيقول: إني دعوت على أهل^(١) الأرض دعوة فأهلكوا، ولكن اذهبوا إلى إبراهيم. فيأتون إبراهيم، فيقول: اتنوا موسى. فيأتون موسى^(٢)، فيقول: إني قتلت نفسا، ولكن اتنوا عيسى. فيأتون عيسى^(٣)، فيقول: إني عيذت من دون الله، ولكن اتنوا محمدا. فيأتونى فأطلق معهم فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها^(٤)، يقال: من هذا؟ فأقول: محمدا. فيفتخون لى، ويقولون: مرحبا. فأخبر ساجدا، فيلهمنى الله من الثناء والحمد والمجد، يقال: ارفع رأسك، سل تعط، واشفع تشفع، وقُلْ يُسْمَعُ لِقَوْلِكَ». فهو المقام المحمود الذى قال الله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(٥).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبى سعيد فى قوله: ﴿عَسَىٰ [٢٦٣] ظ] أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾. قال: يُخْرِجُ اللهُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْقَبْلَةِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فذلك المقام المحمود.

(١) بعده فى الأصل: «هذه».

(٢ - ٣) ليس فى: الأصل، ٢، ح، ١، ح، ٢.

(٣ - ٣) زيادة من: م، وهى موافقة لما فى الترمذى.

(٤) أقعقعها: أى أحركها لتصوت. والقعقة: حكاية حركة الشىء يسمع له صوت. النهاية ٤/ ٨٨.

(٥) الترمذى (٣١٤٨، ٣٦١٥)، وابن خزيمة فى التوحيد ٢/ ٦٢١ (٣٦٣) مختصرا. صحيح (صحيح

سنن الترمذى - ٢٥١٦).

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن جابر بن عبد الله ، أنه ذكر حديثَ الجَهنميين ، فقيل له : ما هذا الذي تحدثُ ، والله يقولُ : ﴿إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾ [آل عمران : ١٩٢] ، و﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾؟! [السجدة : ٢٠] . فقال : هل تقرأ القرآن ؟ قال : نعم . قال : فهل سمعتَ فيه بالمقامِ المحمودِ ؟ قال : نعم . قال : فإنه مقامُ محمدٍ ﷺ الذي يُخْرِجُ اللهُ به مَنْ يُخْرِجُ .

وأخرج ابن جرير ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابن مسعود قال : يأذنُ اللهُ في الشفاعةِ ، فيقومُ روحُ القدسِ جبريلُ ، ثم يقومُ إبراهيمُ خليلُ اللهِ ، ثم يقومُ عيسى أو موسى ، ثم يقومُ نبيُّكم رابعاً^(١) ليشفعَ ، لا يشفعُ أحدٌ بعده أكثرَ مما شفعَ ، وهو المقامُ المحمودُ الذي قال اللهُ : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن أبي سعيد قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا سألتَ الله فاسأله أن يَبْعَثَنِي المقامَ المحمودَ الذي وعدني » .

وأخرج البخاري عن جابر ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَنْ قال حينَ يَسْمَعُ النداءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آتِ محمدًا الوسيلةَ

(١) في الأصل : « رافعا » ، وفي م : « واقفا » .

(٢) ابن جرير ٤٤/١٥ ، ٤٥ ، وينظر أيضًا ٣/٣٤ ، ١٧/١٢٢ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٠٨ ، والطبراني (٩٧٦٠) .

والأثر قد أنكره الأئمة لمخالفته النصوص الصحيحة الصريحة في تقديم النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة . قال البخاري : أبو الزعراء ... روى عن ابن مسعود في الشفاعة ولا يتابع في حديثه . وقال الهيثمي : وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح ، وقول النبي ﷺ : « أنا أول شافع » . التاريخ الكبير ٥/٢٢١ ، ومجمع الزوائد ١٠/٣٣٠ .

والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته . حلت له شفاعتي يوم القيامة»^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال : يقال له : سَلْ تُعْطَهُ - يعنى النبي ﷺ - واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وادْعُ تُجَبَّ . فيرفع رأسه فيقول : « أمتي » . مرتين أو ثلاثًا ، فقال سلمان : يشفع في كل من في قلبه مثقال حبة حنطة من إيمان ، أو مثقال^(٢) شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان . قال سلمان : فذلكم المقام المحمود^(٣) .

وأخرج الديلمي عن ابن مسعود قال : قيل : يا رسول الله ، ما المقام المحمود ؟ قال : « ذاك يوم ينزل الله تعالى^(٤) فيه على^(٥) عرشه ، فيعط كما يعط الرّحل الجديد من تضايقه » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس في قوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ . قال : يُجْلِسُهُ فِيهَا^(٥) بينه وبين جبريل ، ويشفع لأمتيه ، فذلك المقام المحمود^(٦) .

وأخرج الديلمي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ عَسَى أَنْ

(١) البخارى (٤٧١٩) .

(٢) بعده فى الأصل : « حبة » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣١/١١ ، ٣٢ .

(٤ - ٤) فى ص ، ٢ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « على » ، وفى م : « عن » .

(٥) سقط من : ص ، ح ٢ .

(٦) الطبرانى (١٢٤٧٤) . وقال الهيثمى : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف إذا لم يتابع ، وعطاء بن دينار قيل :

لم يسمع من سعيد بن جبير . مجمع الزوائد ٥١/٧ .

يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿١﴾ . قال : « يُجْلِسُنِي مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ » ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا أَوْ مَلِكًا نَبِيًّا ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ : أَنْ تَوَاضَعَ . فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا ، فَأُعْطِيَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثِنْتَيْنِ ^(٢) ؛ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ ، وَكَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَزُورُونَ أَنَّهُ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ . قال : يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى عَرْشِهِ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والترمذى وصححه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبرانى ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقى معاً في « الدلائل » ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ بمكة ، ثم أُمر بالهجرة ، فأنزل الله : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ ^(٥) .

(١) الدليمى (٣٩٧٨) . ذكر الحافظ الذهبي عن الإمام أحمد أنه قال : أما قضية تعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص ، بل في الباب حديث واه . العلو ص ١٢٤ .

(٢) في ص ، ف ، ٢ ، ٢ : « ثلاثين » .

(٣) ابن جرير ٤٥/١٥ ، ٤٦ .

(٤) ابن جرير ٤٧/١٥ .

(٥) أحمد ٤١٧/٣ (١٩٤٨) ، والترمذى (٣١٣٩) ، وابن جرير ٥٤/١٥ ، والطبرانى (١٢٦١٨) ، والحاكم ٣/٣ ، والبيهقى ٥١٦/٢ ، ٥١٧ ، والضياء ٥٣٥/٩ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦١١) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ الآية . قال : أخرجه الله من مكة / مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وأدخله المدينة مُدْخَلَ صِدْقٍ . قال : وعلم نبي الله أنه لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان ، فسأل سلطاناً نصيراً لكتاب الله وحدوده وفرائضه وإقامة كتاب الله ، فإن السلطان عِزَّةٌ مِنَ اللَّهِ ، جعلها بين أظهر^(١) عباده ، لولا ذلك لأغار بعضهم على بعض ، وأكل شديدهم ضعيفهم^(٢) .

١٩٩/٤

وأخرج الخطيب عن عمر بن الخطاب قال : والله لَمَا يَزِعُ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ أعظم مما يَزِعُ^(٣) بالقرآن^(٤) .

وأخرج الزبير بن بكار في « أخبار المدينة » عن زيد بن أسلم في الآية قال : جعل الله ﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ المدينة ، و﴿ مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ مكة ، و﴿ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾ الأنصار .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس ، أنه قرأ : (أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ) بفتح الميم^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ

(١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٣/٣ ، والبيهقي ٥١٧/٢ .

(٣) في الأصل ، ٢ ، ح ٢ : « يزع » ، وفي ص ، ف ٢ ، ح ١ : « نزع » .

(٤) الخطيب ١٠٨/٤ . والمعنى : أى من يكف عن ارتكاب العظام مخالفة السلطان أكثر من يكفه مخالفة القرآن . النهاية ١٨٠/٥ .

(٥) الحاكم ٢/٢٤٣ ، وينظر البحر المحيط ٦/٧٣ .

صِدْقٍ ﴿١﴾ : يعنى الموت ، ﴿وَأَخْرَجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ : يعنى الحياة بعد الموت ^(١) .
 قوله تعالى : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ نُصْبٍ ^(٢) ، فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بَعْدَ مَا يَبْدَأُ :
 ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ
 الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ ^(٣) [سأ : ٤٩] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « دَخَلْنَا مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةَ وَسِتُونَ صِنْمًا ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ فَأَكْبَثَ لَوَجْهِهَا ^(٤) وَقَالَ : « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ
 زَهُوقًا ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الصَّغِيرِ » ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الدَّلَائِلِ » ،
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةَ

(١) ابن جرير ٥٦/١٥ .

(٢) النصب ، بضم الصاد وسكونها : حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ، ويتخذونه صنمًا فيعبدهونه .
 النهاية ٦٠/٥ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٨٨/١٤ ، والبخارى (٢٤٧٨ ، ٢٢٨٧ ، ٤٧٢٠) ، ومسلم (١٧٨١) ، والترمذى
 (٣١٣٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٧ ، ١١٤٢٨) ، وابن جرير ٦١/١٥ .

(٤) فى ف ٢ : « لوجهها » ، وح ٢ : « وجوها » .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٨٧/١٤ ، وأبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ١٠٩/٥ . وقال البوصيرى : هذا
 إسناد حسن . المطالب العالية (٤٧٩٢) .

وستون صنمًا - قد شدَّ لهم إبليسُ أقدامها بالرصاص - فجاء ومعه قضيبٌ ، فجعل يهوى به إلى كلِّ صنمٍ منها فيخزُّ لوجهه ، فيقولُ : « **جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** » . حتى مرَّ عليها كلها ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : **إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** . قال : ذاهبًا ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ** . قال : القرآنُ ، **وَرَهَقَ الْبَاطِلُ** . قال : هلك ، وهو الشيطانُ . وفي قوله : **وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ** . قال : إنَّ اللهَ جعلَ هذا القرآنَ شفاءً ورحمةً للمؤمنين ؛ إذا سمعه المؤمنُ انتفع به وحفظه ووعاه ، **وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** : لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه ^(٣) .

وأخرج ابنُ عساکرٍ عن أُويسِ القَرَظِيِّ قال : لم يُجالسْ هذا القرآنَ أحدٌ إلا قامَ عنه بزيادةٍ أو نقصانٍ ؛ قضاءً من الله الذي قضى : **شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** ^(٤) .

قوله تعالى : **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ** الآيتين .

أخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : **وَنَسَا بِحَانِبِهِ** . قال : تباعد منا ^(٥) .

(١) الطبراني ١٣٦/٢ ، والبيهقي ٧١/٥ ، ٧٢ . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٧٦/٦ .

(٢) ابن جرير ٦٢/١٥ .

(٣) عبد الرزاق ٣٨٩/١ مختصرًا ، وابن جرير ٦١/١٥ ، ٦٣ .

(٤) ابن عساکر ٤٥٠/٩ .

(٥) ابن جرير ٦٤/١٥ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَانَ يَتُوسَّأُ﴾. قال: قنوطاً. وفي قوله: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾. قال: على ناحيته^(١).

وأخرج هناد، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾. قال: على نيته^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾. قال: يهود يسألونه^(٣).

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن حبان، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي معاً في «الدلائل»، عن ابن مسعود قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرث^(٤) المدينة وهو متكئ على عسيب^(٥)، فمرّ بقوم من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح. وقال بعضهم: لا تسألوه. فسألوه فقالوا: يا محمد، ما الروح؟ فما زال متوكئاً^(٦) على العسيب، فظننت أنه يُوحى إليه، فقال^(٧): ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ

(١) ابن جرير ٦٥/١٥، ٦٦.

(٢) هناد (٨٧٠).

(٣) ابن جرير ٦٩/١٥.

(٤) في الأصل، م: «حرب».

(٥) العسيب: أي جريدة من النخل، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص. النهاية ٢٣٤/٣.

(٦) في الأصل، ر٢: «متكئاً»، وفي م: «يتوكأ».

(٧) في م: «فأنزل الله».

الرُّوحُ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١﴾ .

وأخرج أحمد، والترمذى وصححه، والنسائى، وابن المنذر، وابن حبان، وأبو الشيخ فى «العظمة»، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُوَيْه، وأبو نعيم، والبيهقى كلاهما فى «الدلائل»، عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل. فقالوا: سلوه عن الروح. فسأله، فنزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قالوا: أوتينا علماً كثيراً؛ أوتينا التوراة، ومن أوتيت التوراة فقد أوتيت خيراً كثيراً. فأنزل الله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ / مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ^(٢) [الكهف: ١٠٩].

٢٠٠/٤

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه، ^(٣) من طريق العوفى ^(٣)، عن ابن عباس، أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: أخبرنا ما الروح؟ وكيف تُعذَّب الروح التى فى الجسد؟ وإنما الروح من الله، ولم يكن نزل عليه فيه شىء، فلم يُجِرْ ^(٤) إليهم شيئاً، فأتاه جبريل فقال له: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . فأخبرهم النبي

(١) أحمد ٢١٤/٦ (٣٦٨٨)، والبخارى (١٢٥، ٤٧٢١، ٧٢٩٧، ٧٤٥٦، ٧٤٦٢)، ومسلم (٢٧٩٤)، والترمذى (٣١٤١)، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٩)، وابن جرير ٦٧/١٥، ٦٨، وابن حبان (٩٨)، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٤٠١/٨ - وأبو نعيم (٢٤٨)، والبيهقى ٢٧١/٢ معلقاً.
(٢) أحمد ١٥٤/٤ (٢٣٠٩)، والترمذى (٣١٤٠)، والنسائى فى الكبرى (١١٣١٤)، وابن حبان (٩٩)، وأبو الشيخ (٤٠٥)، والحاكم ٥٣١/٢، والبيهقى ٢٦٩/٢. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥١٠).

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل، ح ٢.

(٤) فى الأصل: «يجب»، وفى ف ٢، ح ١، ح ٢، م: «يجر». ولم يجر: أى لم يرجع ولم يرد.
النهاية ٤٥٨/٢.

وَعَلَى اللَّهِ بِذَلِكَ ، فقالوا : مَنْ جاءك بهذا ؟ قال : « جبريلُ » . قالوا : واللَّهِ ما قاله لك إلا عدوُّ لنا . فأنزلَ اللهُ : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ الآية ^(١) [البقرة : ٩٧] .
وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في كتاب
« الأضداد » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ،
عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ . قال : هو ملكٌ من
الملائكة له سبعون ألفَ وجه ، لكل وجه منها سبعون ألفَ لسان ، لكل لسان منها
سبعون ألفَ لغة ، يسبِّحُ اللهُ بتلك اللغات كلها ، يخلقُ اللهُ من كلِّ تسبيحةٍ ملكًا
يطيرُ مع الملائكة إلى يومِ القيامة ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، من طريق عطاء ، عن ابن
عباس في قوله : ﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ . قال : هو ملكٌ واحد له عشرة آلاف
جناح ، جناحانٍ منهما ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، له ألفُ وجه ، لكل وجهٍ لسانٌ
وعينان وسفقتان ، يُسبِّحان ^(٣) الله إلى يومِ القيامة ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : الروحُ أمرٌ من
أمر ^(٥) الله ؛ خلقَ اللهُ من خلقِ اللهِ ، وصوَّرَهم على صورِ بني آدم ، وما ينزلُ من
السماء ^(٦) ملكٌ إلا ومعه واحدٌ من الروح . ثم تلا : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ

(١) الحديث عند ابن جرير ٦٩/١٥ ، ٧٠ .

(٢) ابن جرير ٧١/١٥ ، وابن الأنباري ص ٤٢٣ ، وأبو الشيخ (٤١٠) ، والبيهقي (٧٨١) . وقال ابن كثير : وهذا أثر غريب وعجيب . تفسير ابن كثير ١١٣/٥ .

(٣) في الأصل : « يسبح » .

(٤) أبو الشيخ (٤١١) .

(٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ٢ ، ح ، ٢ .

(٦) بعده في م : « من » .

صَفَاً ﴿١﴾ [النبا: ٣٨].

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مَرْدُوَيْه، عن عكرمة قال: سئل ابن عباس عن قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾: لا ننالوا هذه المنزلة، فلا تزيدوا عليها، قولوا كما قال الله رَعَلِمَ نَبِيَّهُ: ﴿وَمَا أُوْتِيَتْهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ^(٢)، عن عبد الله بن بريدة قال: لقد قبض النبي ﷺ وما يعلم الروح^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن زياد، أنه بلغه أن رجلين اختلفا في هذه الآية: ﴿وَمَا أُوْتِيَتْهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾. فقال أحدهما: إنما أريد بها أهل الكتاب. وقال الآخر: بل أمة^(٥) محمد ﷺ. فانطلق أحدهما إلى ابن مسعود فسأله، فقال: ألسنت تقرأ سورة «البقرة»؟ فقال: بلى. فقال: وأتى العلم ليس في سورة «البقرة»؟! إنما أريد بها أهل الكتاب.

وأخرج البيهقي في «الأسماء» [٢٦٤] والصفات عن ابن عباس في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾. قال: الرُّوحُ مَلَكٌ^(٦).

(١) تقدم تخريجه ص ٨.

(٢) في م: «تال».

(٣-٣) سقط من: ص، ف ٢، ح ١.

(٤) أبو الشيخ (٤٠٩).

(٥) في ص، ف ٢: «إنه».

(٦) البيهقي (٧٨٠).

وأخرج ابنُ عساکر عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللّهِ ابنِ أمِّ الحکمِ الثقفیِّ قال :
 بينما رسولُ اللّهِ ﷺ في بعضِ سككِ المدينة ، إذ عرض له اليهودُ فقالوا : يا
 محمدُ ، ما الروحُ ؟ وبیده عَسِيبُ نَخْلٍ ، فاعتمَدَ عليه ورفَعَ رأسَه إلى السَّماءِ ، ثم
 قال : « ﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ . إلى قولِهِ : « ﴿ قَلِيلًا ﴾ » . قال ابنُ عساکر :
 عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللّهِ ابنِ أمِّ الحکمِ ، قيل : إن له صحبةً^(١) .

وأخرج ابنُ الأنباريِّ في كتابِ « الأضدادِ » عن مجاهدٍ قال : الرُّوحُ خلقُ
 مع^(٢) الملائكةِ لا تراهم الملائكةُ ، كما لا تزُونَ أنتم الملائكةُ ، والرُّوحُ حرفٌ^(٣)
 استأثر اللّهُ تعالى بعلمِهِ ولم يُطْلِعْ عليه أحدًا من خلقِهِ ، وهو قولُهُ تعالى :
 ﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن سلمانَ قال : الإنسُ والجنُّ عشرةُ أجزاءٍ ؛ فالإنسُ
 جزءٌ ، والجنُّ تسعةُ أجزاءٍ ، والملائكةُ والجنُّ عشرةُ أجزاءٍ ؛ فالجنُّ من ذلك جزءٌ ،
 والملائكةُ تسعةُ^(٥) ، والملائكةُ والروحُ عشرةُ أجزاءٍ ؛ فالملائكةُ من ذلك جزءٌ ،
 والروحُ تسعةُ أجزاءٍ ، والروحُ والكروبيُّون^(٦) عشرةُ أجزاءٍ ؛ فالروحُ من ذلك جزءٌ ،
 والكروبيُّون تسعةُ أجزاءٍ^(٧) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرَ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزلت بمكة :

(١) ابن عساکر ٤٤/٣٥ .

(٢) في الأصل ، ص : « من » .

(٣) في ح ٢ : « خلق » .

(٤) ابن الأنباري ص ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

(٥) بعده في الأصل ، ح ٢ : « أجزاء » .

(٦) الكروبيون : هم المقربون من الملائكة . النهاية ١٦١/٤ .

(٧) أبو الشيخ (٤٢٢) .

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحرابُ يهودَ ، فقالوا : يا محمدُ ، ألم يبلغنا أنك تقولُ : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . أفنعيتنا أم قومك ؟ قال : « كُلاً قد عانيتُ » . قالوا : فإنك تثلو أننا أوتينا التوراةَ ، وفيها تبيانُ كلِّ شيءٍ . فقال رسولُ الله ﷺ : « هي في علمِ الله قليلٌ ، وقد آتاكم ^(١) ما ^(٢) إن علمتم ^(٣) به انتفعتم » . فأنزل اللهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ . إلى قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ^(٤) [لقمان : ٢٧ ، ٢٨] .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : يا ^(٤) محمدُ ، والناسُ أجمعون ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ : يعني اليهودَ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّهُ﴾ الآية .

أخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لما قَدِمَ وفدُ اليمنِ على رسولِ الله ﷺ فقالوا : أبيتَ اللعنَ . فقال رسولُ الله ﷺ : / « سبحانَ الله ! إنما يقالُ هذا للملِكِ ولستُ ملكًا ، أنا محمدُ بنُ عبدِ الله » . قالوا : إننا لا ندعوك باسمِكَ . قال : « فأنا أبو القاسمِ » . فقالوا : يا أبا القاسمِ ، إننا قد خبئنا لك خبيئًا . فقال :

٢٠١/٤

(١) في ص ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « آتاكم الله » .

(٢ - ٢) في ص ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ : « إن علمتم » ، وفي م : « علمتم » .

(٣) ابن إسحاق - (٣٠٨/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٧٢/١٥ .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ٧٣/١٥ .

« سبحانَ الله ! إنما يُفعلُ هذا بالكاهنِ ؛ والكاهنُ ^(١) والمتكهنُ والكهانةُ ^(٢) في النارِ ». فقال له أحدُهم : فمَن يشهدُ لك أنك رسولُ الله ؟ فضربَ بيده إلى حَفْنَةٍ حصًّا فأخذها فقال : « هذا يشهدُ أني رسولُ الله ». فسبَّحن في يده فقلن : نشهدُ أنك رسولُ الله . فقالوا له : أسمعنا بعضَ ما أنزلَ عليك . فقرأ : ﴿ وَالصَّغْفَرِ صَفًّا ﴾ . حتى انتهى إلى قوله : ﴿ فَالْبَعْرِ شَهَابٌ نَائِبٌ ﴾ [الصفات : ١-١٠] . فإنه لساكنٌ ما يبيضُ منه عِرْقٌ ، وإن دموعه لتسبِّغه إلى لحيته ، فقالوا له : إنا نراك تبكي ، أَمِن خوفِ الذي بعثك تبكي ؟ قال : « بلى ^(٣) ، من خوفِ الذي بعثنى أبكى ، إنه بعثنى على طريقِ مثلِ حدِّ السيفِ ، إن زِعْتُ عنه هلكْتُ ». ثم قرأ : ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ ^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في « شعبِ الإيمان » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذا القرآنَ سيُرْفَعُ . قيل : كيف يُرْفَعُ وقد أثبتته الله في قلوبنا وأثبتناه في المصاحفِ ؟ ! قال : يُسرى عليه في ليلةٍ واحدةٍ فلا يُتركُ منه آيةٌ في قلبٍ ولا مصحفٍ إلا رُفعت ، فتصيحون وليس فيكم منه شيءٌ . ثم قرأ : ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ ^(٥) .

(١) في الأصل : « الكاهنة » .

(٢) في الأصل ، ح ٢ : « المتكهنه » ، وفي ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « الكهنة » .

(٣) في م ، ومصدر التخريج : « بل » .

(٤) الحكيم الترمذي ٢/٢١٦ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/٥٣٤ ، ١٧٥/١٧٦ ، وابن جرير ١٥/٧٤ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٢ =

وأخرج ابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» عن ابنِ مسعودٍ قال: لِيُشْرَيْنِ عَلَى الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا تُتْرَكُ آيَةٌ فِي مِصْحَفٍ أَحَدٍ إِلَّا رُفِعَتْ.

وأخرج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال: يُشْرَى عَلَى الْقُرْآنِ لَيْلًا^(١)، فَيُذْهَبُ بِهِ مِنْ أَجْوَافِ الرِّجَالِ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ شَيْءٌ^(٢).

وأخرج البيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ مسعودٍ قال: اقرءوا القرآنَ قبلَ أن يُرْفَعَ، فإنه لا تقومُ الساعةُ حتى يُرْفَعَ. قالوا: هذه المصاحفُ تُرْفَعُ، فكيف بما في صدورِ الناسِ؟ قال: «يُعْدَى عَلَيْهِ^(٣) لَيْلًا فَيُرْفَعُ مِنْ صُدُورِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَيَقُولُونَ: لَكُنَّا كُنَّا نَعْلَمُ شَيْئًا. ثُمَّ يَقَعُونَ فِي الشُّعْرِ^(٤)».

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه، والبيهقيُّ، عن حذيفةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُدْرَسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يُدْرَسُ^(٥) وَشَى الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا نَسْكٌ، وَيُشْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَيَبْقَى الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَنَحْنُ نَقُولُهَا»^(٦).

= (١٦٥٨٦)، والطبراني (٨٦٩٨، ٨٧٠٠)، والحاكم ٤/٥٠٤، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٢٩٢ - والبيهقي (٢٠٢٧). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة. مجمع الزوائد ٧/٥٢، ٣٣٠.

(١) في ٢: «في ليلة».

(٢) الطبراني (٨٧٠٠).

(٣-٣) في الأصل، ص، ف٢، ر٢: «يعدى عليه»، وفي م: «يعدى».

(٤) البيهقي (٢٠٢٦).

(٥) في الأصل: «يندرس».

(٦) الحاكم ٤/٤٧٣، ٥٤٥، والبيهقي (٢٠٢٨). صحيح (صحيح الجامع - ٧٩٣٣).

وأخرج الخطيبُ في «تاريخه» عن حذيفة قال: يوشكُ أن يدْرَسَ الإسلامُ كما يدْرُسُ وشئُ الثوبِ، ويقرأُ الناسُ القرآنَ لا يجدون له حلاوةً، فيبيتون ليلةً ويصبحون وقد أُسْرِىَ بالقرآنِ، وما كان^(١) قبله من كتابٍ، حتى يُنتزَعَ من قلبِ شيخٍ كبيرٍ، وعجوزٍ كبيرةٍ، فلا يعرفون وقتَ صلاةٍ ولا صيامٍ ولا نُسكٍ، حتى يقولُ القائلُ منهم: إنا سمِعنا الناسَ يقولون: لا إلهَ إلا اللهُ. فنحنُ نقولُ: لا إلهَ إلا اللهُ^(٢).

وأخرج ابنُ أبي داودَ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن شمرِ بنِ عطيةَ قال: يُسْرِى على القرآنِ في ليلةٍ، فيقومُ المُتَهَجِّدون في ساعاتِهِمْ^(٣) فلا يَقْدِرُونَ على شَيْءٍ، فيفزعون إلى مصاحفِهِمْ فلا يَقْدِرُونَ عليها، فيخزجُ بعضهم إلى بعضٍ فيلتقون، فيخبرُ بعضهم بعضًا بما قد لقوا.

وأخرج ابنُ عدى عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «يأتى على الناسِ زمانٌ يُرْسَلُ إلى^(٤) القرآنِ، ويُرفَعُ من الأرضِ»^(٥).

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ في كتابِ «الصلاة» عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ قال: لا تقومُ الساعةُ حتى يرجعَ^(٦) القرآنُ من حيثُ نزلَ، له دَوِيٌّ حولَ العرشِ كدويِّ النحلِ، يقولُ: أُنْثَى ولا يُعْمَلُ بي،^(٧) أُنْثَى ولا يُعْمَلُ بي.

(١) سقط من: م.

(٢) الخطيب ٤٠٠/١.

(٣) في الأصل: «مناماتهم».

(٤) في الأصل: «على».

(٥) ابن عدى ١٨٩/١، وينظر تهذيب التهذيب ٥٦/١.

(٦) في م: «يرفع».

(٧ - ٧) سقط من: م.

وأخرج محمد بن نصر عن الليث بن سعيد قال: إنما يُفَعُّ القرآن حين يُقبَلُ
الناسُ على الكتبِ ويُكتبون عليها ويتركون القرآن .

وأخرج الديلمي في « مسند الفردوس » عن معاذ بن جبل قال: خرج علينا
رسولُ اللهِ ﷺ فقال: « أطيعوني ما دُمْتُ بينَ أظهرِكُم ، فإذا ذهبتُ فعليكم
بكتابِ اللهِ ، أحلُّوا حلالَه وحزِّموا حرامَه ، فإنه سيأتي^(١) زمانٌ يُسرى على القرآن
في ليلةٍ ، فيُنسخُ من القلوبِ والمصاحفِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، عن أبي هريرة قال: يُسرى على
كتابِ اللهِ فيُزفَعُ إلى السماءِ ، فلا يبقى في^(٣) الأرضِ آيةٌ^(٤) من القرآنِ ولا من
التوراةِ والإنجيلِ والزبورِ ، فيترعُ من قلوبِ الرجالِ ، فيصيحون في الضلالةِ^(٥) ، لا
يَدرون ما هم فيه^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، والديلمي ، عن حذيفة ، وأبي هريرة ،
قالا: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « يُسرى على كتابِ اللهِ ليلاً ، فيصبحُ الناسُ ليس في
الأرضِ ولا في جوفِ مسلمٍ منه آيةٌ^(٧) .

(١) بعده في ر ٢ ، م : « على الناس » .

(٢) الديلمي (٣٢٦٦) بنحوه .

(٣) في م : « على » .

(٤) سقط من : م .

(٥) في ح ٢ ، م : « الصلاة » .

(٦) الحاكم ٥٠٦/٤ .

(٧) الديلمي (٨٤١٤) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يُرْفَعَ الركن^(١) والقرآن » .

وأخرج ابن مَرْدُويه / عن ابن عباس ، وابن عمر ، قالا : خطب رسول الله ﷺ ٢٠٢/٤ فقال : « يأيها الناس ، ما هذه الكتب التي ^(٢) "بلغنى أنكم" تكتبونها مع كتاب الله ؟ يوشك أن يغضب الله لكتابه ؛ فيسرى عليه ليلاً ؛ لا يترك في قلب ولا ورق منه حرف^(٣) إلا ذهب به » . فقيل : يا رسول الله ، فكيف بالمؤمنين والمؤمنات ؟ قال : « من أراد الله به خيراً أبقي في قلبه لا إله إلا الله » .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جدّه قال : يُسرى على القرآن في جوف الليل ، يجيء جبريل فيذهب به . ثم قرأ : ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ ﴾ الآية .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ ﴾ الآية .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : أتى رسول الله ﷺ محمود بن سيحان^(٤) ونعمان^(٥) بن أضا^(٦) و بحرئ^(٧) ابن عمرو^(٧) وسلام بن مشكم فقالوا : أخبرونا^(٨) يا محمد بهذا^(٩) الذي جئت به ؛

(١) في م : « الذكر » .

(٢ - ٢) في الأصل : « أنتم » .

(٣) في الأصل ، ر ، ح ، ٢ ، م : « حرفا » .

(٤) في الأصل ، ص : « شيحان » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « شيخان » ، وفي ف ٢ : « شيخانة » .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ر ، ح ٢ ، ١ : « نعيمان » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ، ح ٢ ، م : « أصى » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « آص » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧ - ٧) في ص : « بجري بن عمرو » ، وفي ف ١ : « بجيرى بن عمرو » ، وفي م : « مجزى بن عمر » .

(٨) سقط من : م .

(٩) في ص ، ف ٢ : « بهذا الحق » ، وفي م : « هذا » .

أحقُّ^(١) من عند الله؟ فإننا لا نراه متناسقًا كما تناسقُ التوراةُ. فقال لهم: «أما والله إنكم لتعرفون^(٢) أنه من عند الله». قالوا: إنا نجيئك بمثل ما تأتي به. فأنزل الله: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ الآية^(٣).

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ الآية. قال: يقول: لو برزت الجنُّ وأعانهم الإنس فتظاهروا، لم يأتوا بمثل هذا القرآن^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ الآيات.

أخرج ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، أن عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا سفيان بن حرب، ورجلاً من بني عبد الدار، وأبا البختري أخا بني أسيد، والأسود بن^(٥) المطلب، وزمعة^(٦) بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية، وأميمة بن خليف، والعاصم بن وائل، ونبيها ومُنَبِّهها ابني الحجاج السهميين، اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد

(١) في م، وابن جرير: «حق».

(٢) في الأصل، ص، ف، ٢، ٢، ح: «لتعرفونه».

(٣) ابن إسحاق (١/٥٧٠ - سيرة ابن هشام)، وابن جرير ٧٦/١٥. وقال ابن كثير: وفي هذا نظر؛ لأن هذه السورة مكية، وسياقها كله مع قريش، واليهود إنما اجتمعوا به في المدينة، فإله أعلم. تفسير ابن كثير ١١٥/٥.

(٤) ابن جرير ٧٧/١٥.

(٥) بعده في الأصل: «عبد».

(٦) في الأصل: «ربيعة».

فكلموه وخاصموا حتى تئذروا فيه . فبعثوا إليه : إن أشرف قومك قد اجتمعوا إليك^(١) ليكلموك . فجاءهم رسول الله ﷺ سريعاً ، وهو يظن أنهم قد بدأ لهم في أمره بداءً ، وكان عليهم حريصاً ؛ يُحِبُّ رَشْدَهُمْ وَيَعِزُّ عَلَيْهِ عُنْتَهُمْ ، حتى جلس إليهم فقالوا : يا محمد ، إننا قد بعثنا إليك لتُعذِرَنا ، وإننا والله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك ؛ لقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وسفَهت الأحلام ، وشتمت الآلهة ، وفرقت الجماعة ، فما بقي من قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك ، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب مالا ، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت إنما تطلب الشرف فإنا سوذناك علينا ، وإن كنت إنما تريد ملُكاً ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك ربيّاً^(٢) تراه قد غلب عليك - وكانوا يُسْمُون التابع من الجن الرئي - فرما كان ذلك ، بذلنا أموالنا في طلبِ الطبِّ حتى نُبْرِئَكَ منه أو نُعذِرَ فيك . فقال رسول الله ﷺ : « ما بي ما تقولون ، ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم ، ولا^(٣) الشرف فيكم^(٣) ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثنى إليكم رسولاً ، وأنزل عليّ كتاباً ، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ، [٢٦٤ ظ] فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه عليّ أصبِرْ لأمرِ الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » . فقالوا : يا محمد ، فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك ، فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيّق بلاداً ، ولا أقل مالا ، ولا أشدَّ عيشاً منا ، فاسأل ربك الذي بعثك بما

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ : « لك » .

(٢) في ص ، ف ، ٢ : « راييا » ، و ٢ : « رأيا » ، و ح ٢ : « ربا » .

(٣ - ٣) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « فيكم » .

بعثك به فليسيرونا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا، ولييسط لنا بلادنا، وليجر فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق، وليبعث لنا من قد مضى من آبائنا - وليكن في من يبعث لنا منهم^(١) قصى بن كلاب؛ فإنه كان شيخا صدوقا - فنسألهم عما تقول؛ حق هو أم باطل؟ فإن صنعت ما سألناك وصدقوك، صدقناك وعرفنا به منزلتك^(٢) عند الله، وأنه بعثك رسولا. فقال رسول الله ﷺ: « ما بهذا يُبعث، إنما جئتم من عند الله بما بعثنى به، فقد بلغتكم ما أُرسلت به إليكم، فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ أصيروا لأمير الله حتى يحكم الله بيني وبينكم». قالوا: فإن لم تفعل لنا هذا فخذ^(٣) لنفسك، فاسأل ربك أن يبعث ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك، وتسأله^(٤) أن يجعل لك^(٥) جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة، ويغنيك بها عما نراك تبغى، فإنك تقوم بالأسواق، وتلتبس المعاش كما نلتبسه، حتى نعرف منزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم. فقال رسول الله ﷺ: « ما أنا بفاعل، ما أنا بالذي يسأل ربه هذا، وما يُبعث إليكم بهذا، ولكن الله بعثنى بشيرا ونذيرا، فإن تقبلوا ما جئكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ أصيروا لأمير الله حتى يحكم الله بيني وبينكم». قالوا: فأسقط^(٦) السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل، فإننا لن نؤمن لك

(١) في ح ١: « فيهم » .

(٢) بعده في م: « من » .

(٣) في الأصل، ح ٢: « فخر » .

(٤) في الأصل، ف ١، ف ٢، ح ١: « نسأله » .

(٥) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١: « لنا » .

(٦) في ص: « فسقط »، وفي ف ١، ف ٢، ح ١: « فسقط » .

إلا أن تفعل. فقال / رسول الله ﷺ: « ذلك إلى الله ، إن شاء فعل بكم ٢٠٣/٤ ذلك ». فقالوا : يا محمد ، ^(١) فما علم ربك أنا سنجلس معك ، ونسألك عما سألتك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدم إليك ، ويُعلمك ^(٢) ما تراجعنا به ، ويخبرك بما هو صانع في ذلك بنا إذا لم نقبل منك ما جئتنا به ، فقد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يُقال له : الرحمن . وأنا والله لا نؤمن بالرحمن أبداً ، فقد أعدزنا إليك يا محمد ، أما والله لا نتزكك وما فعلت بنا حتى نُهلكك أو نُهلكنا ^(٣) . وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبلاً . فلما قالوا ذلك قام رسول الله ﷺ عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أمية ، فقال : يا محمد ، عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ، ثم سألك لأنفسهم أموراً ليغرفوا بها منزلتك من ^(٤) الله فلم تفعل ذلك ، ثم سألك أن تُعجل ^(٥) ما تُخوفهم به من العذاب ، فوالله ^(٦) لا أؤمن لك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ثم ترقى فيه وأنا أنظر ، حتى تأتيها وتأتي معك بنسخة منشورة ، معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ، وإيم الله لو فعلت ذلك لظننت أني لا أصدقك . ثم انصرف عن رسول الله ﷺ وانصرف رسول الله ﷺ إلى أهله حزينا أسفا لما فاته مما كان

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « فأعلم » ، وفي م : « قد علم » . والمثبت من ابن جرير ، وفي سيرة ابن هشام : « أفما علم » .

(٢) في الأصل : « يسلمك » .

(٣) بعده في مصدرى التخريج : « وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهي - عند ابن جرير : هن - بنات الله » .

(٤) في م : « عند » .

(٥) بعده في ح ٢ : « لهم » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ، ٢ ، ح ، ١ : « لا نؤمن » ، وم : « ما أؤمن » .

طَمِعَ فِيهِ مِنْ قَوْمِهِ حِينَ دَعَا، وَلَمَّا رَأَى مِنْ مِبَاعِدَتِهِمْ^(١) إِيَّاهُ . وَأُنزِلَ عَلَيْهِ
فِيمَا^(٢) قَالَ لَهُ "عَبُدُ اللّٰهَ بِنُ أَبِي أُمَيَّةَ : ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَكَ لَكَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ :
﴿بَشْرًا رَّسُولًا﴾ . وَأُنزِلَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ : لَنْ نُؤْمِنَ بِالرَّحْمَنِ : ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ
فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ ﴿الآية [الرعد: ٣٠] . وَأُنزِلَ عَلَيْهِ فِيمَا سَأَلَهُ عَنْهُ^(٣) قَوْمُهُ لِأَنْفُسِهِمْ
مِنْ تَسْيِيرِ الْجِبَالِ ، وَ"تَقْطِيعِ الْأَرْضِ"^(٤) ، وَبَعَثَ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ الْمَوْتَى :
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ الْآيَةَ^(٥) [الرعد: ٣١] .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَكَ لَكَ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَخِي أُمِّ سَلْمَةَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا﴾
خَفِيفَةً^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ٢ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « مِبَاعِدَتِهِمْ » ، وَفِي م : « مِتَابِعَتِهِمْ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ
مَصْدَرِي التَّخْرِيجِ .

(٢) (٢ - ٢) فِي ص ، ف ٢ ، ح ١ : « قَالَ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ٢ . وَفِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « فِيهِ » ، وَفِي ر ٢ : « عِنْد » .

(٤) (٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ف ٢ ، وَفِي الْأَصْلِ : « تَوَطَّى الْأَرْضِ » ، وَفِي ح ١ : « تَقَطَّعَ الْأَرْضِ » ، وَفِي
ح ٢ : « تَوْسِيعَ الْأَرْضِ » ، وَفِي م : « تَقْطِيعَ الْجِبَالِ » .

(٥) ابْنُ إِسْحَاقَ (١/٢٩٥ - ٢٩٨ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٥/٨٧ - ٩٠ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥/٩٠ ، ٩١ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥/٧٩ مَعْلَقًا . وَهَذِهِ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ
كَثِيرٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِضَمِّ النَّاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِهَا . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢/٢٣١ .

الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿١﴾ . أى : ببلدنا هذا ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ فى قوله :
﴿ يَنْبُوعًا ﴾ . قال : عُيُونًا ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : الينبوعُ هو النهْرُ ^(٢) الذى يجرى من العين .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ ﴾ . يقولُ : ضَيْعَةٌ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ . قال : قِطْعًا ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ . قال : عِيَانًا .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ ﴾ .
قال : مِن ذَهَبٍ ^(٤) .

وأخرج أبو عبيدٍ فى « فضائله » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ،
وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريُّ فى « المصاحفِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحلية » ، عن

(١) ابن جرير ٧٨/١٥ .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٨١/١٥ ، ٨٢ .

(٤) ابن جرير ٨٤/١٥ .

مجاهد قال: لم أكن أحسن ما الزخرف حتى سمعتها في قراءة عبد الله: (أو يكون لك بيت^(١) من ذهب)^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال: الزخرف الذهب.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾. قال: من^(٣) رب العالمين، إلى فلان بن فلان. يُضْبِحُ عِنْدَ كُلِّ رَجُلٍ^(٤) صحيفة عند رأسه موضوعة يُقْرؤها^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ الآية.

أخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مردويه، وأبو نعيم في «المعرفة»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أنس قال: قيل: يا رسول الله، كيف يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ؟ قال: «الذي أمشاهم على أرجلهم قادرٌ أن يُمَشِّيَهُمْ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ»^(٦).

(١) بعده في م: «من زخرف قال».

(٢) أبو عبيد ص ١٧٥، وابن جرير ٨٥/١٥، وأبو نعيم ٢٨٤/٣. وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) بعده في م: «عند».

(٤) بعده في م: «منا».

(٥) ابن جرير ٨٦/١٥.

(٦) أحمد ١٣١/٢٠، ٨٩/٢١، (١٢٧٠٨، ١٣٣٩٢)، والبخاري (٤٧٦٠، ٦٥٢٣)، ومسلم

(٢٨٠٦)، والنسائي في الكبرى (١١٣٦٧)، وابن جرير ٤٤٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩٢/٨،

والحاكم ٤٠٢/٢، وأبو نعيم ٢٢٩/١ (٨٢١)، والبيهقي (١٠٦٨).

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ الآية [الفرقان: ٣٤]، فقالوا: يا نبي الله، كيف يمشون^(١) على وجوههم؟ قال: «أرأيت الذي أمشاهم على أقدامهم، أليس قادرًا^(٢) أن يُمشيهم على وجوههم؟»^(٣).

وأخرج أبو داود، والترمذي وحسنه، وابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ؛ صِنْفٌ مَشَاةٌ، وَصِنْفٌ رُكْبَانًا^(٤)، وَصِنْفٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ». قيل: يا رسول الله، وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: «إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادرٌ أن يُمشيهم على وجوههم، أما إنهم يَتَّقُونَ بوجوههم كلَّ حَدَبٍ^(٥) وَشَوْكٍ»^(٦).

وأخرج أحمد، والنسائي، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن أبي ذر، أنه تلا هذه الآية: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمًىً وَبُكْمًا وَصَمًّا﴾. فقال: حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ / يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ؛ فَوْجٍ طَاعِمِينَ كَاسِينَ رَاكِبِينَ، وَفَوْجٍ ٢٠٤/٤

(١) في ح ٢: «يحشرون».

(٢) بعده في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م: «على».

(٣) ابن جرير ٤٥٠/١٧.

(٤) في ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م: «ركبان».

(٥) الحدب: ما ارتفع من الأرض وغلظ. النهاية ٣٤٩/١.

(٦) أبو داود الطيالسي (٢٦٨٩)، والترمذي (٣١٤٢)، وابن جرير ٤٥٠/١٧. ضعيف (ضعيف سنن

الترمذي - ٦١٢).

يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ ، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم»^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذى وحسنه ، والنسائى ، وابنُ مَرْدُويه ، والحاكم ، عن معاوية بن حيدة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنكم تُحشرون رجالاً وركباناً ، وتُجْرُونَ^(٢) على وجوهكم هل هنا . ونحاً^(٣) بيده نحو الشام^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿عَمِيًّا﴾ .
قال : لا يَرُونَ شيئاً يَسْرُهُمْ ، ﴿وَبِكَمَا﴾ . قال : لا يَنْطِقُونَ بحجة ، ﴿وَصُمًّا﴾ .
قال : لا يَسْمَعُونَ شيئاً يَسْرُهُمْ^(٥) .

وأخرج البخارى فى « تاريخه » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن أبى هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُعْبَطَنَّ فاجراً بنعمة ؛ فإن من ورائه طالباً حثيثاً » . وقرأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴾ »^(٦) .

(١) أحمد ٣٥/٣٦٠ (٢١٤٥٦) ، والنسائى (٢٠٨٥) ، والحاكم ٥٦٤/٤ . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ١١٩) .

(٢) ليس فى الأصل . وفى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « تحشرون » .

(٣) فى ح ١ : « أوما » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/١٤٢ ، وأحمد ٣٤/٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ (٢٠٠١١) ، ٢٠٠٣١ ، ٢٠٠٥٠ ، والترمذى (عقب ٢١٩٢ ، ٢٤٢٤ ، ٣١٤٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٣١) ، والحاكم ٥٦٤/٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٧٦) .

(٥) ابن جرير ٩٣/١٥ ، ٩٤ .

(٦) البخارى ٢/٢٣٢ ، ٣/٣٤٥ ، والبيهقى (٤٥٤٢) . قال العراقى : إسناده ضعيف . تخريج أحاديث الإحياء (١٧٩٩) . وينظر شرح السنة ١٤/٢٩٥ ، ومشكاة المصابيح (٥٢٤٨) .

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن ابن عمر^(١) قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا خضرة حلوة، من اكتسب فيها مالا^(٢) من غير حله، وأنفقه في غير حقه^(٣)، أحله الله دار الهوان، وزب متخوِّض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة، يقول الله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا﴾^(٤)» .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾: يعني أنهم وقودها^(٥) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ . قال: سَكَنْتَ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا﴾ . قال: كُلَّمَا طُفِئَتْ أُسْعِرَتْ وَأُوقِدَتْ^(٧) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في كتاب «الأضداد»، عن ابن عباس في قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا﴾ . قال:

(١) في ح ٢: «عمرو» .

(٢) بعده في مصدر التخريج: «من حله وأنفقه في حقه أثابه الله عليه وأورده جنته ومن اكتسب فيها مالا» .

(٣) في ٢، م: «حله» .

(٤) البيهقي (٥٥٢٧) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٥٣٤) .

(٥) ابن جرير ٩٤/١٥ .

(٦) ابن جرير ٩٥/١٥ .

(٧) ابن جرير ٩٥/١٥، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ٢٤١/٤ - مقتصرًا على لفظ: «طُفِئَتْ» .

كلما أحرقتهم سعرتهم^(١) حطبًا ، فإذا أحرقتهم فلم يبقَ منهم شيءٌ صارت
جمراً^(٢) تتوهج ، فذلك حَبُّوها ، فإذا بَدَّلوا خَلْقًا جديدًا عاودتهم^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري ، عن قتادة في قوله :
﴿ كَلَّمَا خَبَّتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ . يقول : كلما احترقت جلودهم بَدَّلوا جلودًا
غيرها ليذوقوا العذاب^(٤) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن
قوله : ﴿ كَلَّمَا خَبَّتْ ﴾ . قال : الخَبُّ^(٥) الذى يُطْفَأُ مرةً وَيَسْتَعِيرُ^(٦) أخرى .
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :
وتخبو النار عن أذنى أذاهم وأضرُمها^(٧) إذا انبردوا^(٨) سعيرًا^(٩)
وأخرج ابن الأنباري عن أبي صالح في قوله : ﴿ كَلَّمَا خَبَّتْ ﴾ . قال :
معناه : كلما حَمِيَتْ^(١٠) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾ الآية .

- (١) فى م : « سعرتهم » .
(٢) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م ، ونسخة من ابن جرير : « حمراء » .
(٣) ابن جرير ٩٥/١٥ ، ٩٦ ، وابن الأنباري ص ١٧٦ .
(٤) ابن جرير ٩٦/١٥ ، وابن الأنباري ص ١٧٦ .
(٥) فى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : « الحباء » .
(٦) فى الأصل : « يستعمل » ، وفى ف ٢ : « يستقر » ، وفى ح ١ : « يستعير » ، وفى م : « يشعل » .
(٧) فى الأصل : « وأبردها » .
(٨) فى الأصل : « انبروا » ، وص : « انبردوا » ، وف ٢ : « انثروا » .
(٩) الطستى - كما فى الإتيقان ٩٤/٢ .
(١٠) ابن الأنباري ص ١٧٥ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَرَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾. قَالَ: الرزق.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا لَأَمْتَكُمْ﴾. قَالَ: إِذْنُ مَا أَطْعَمْتُمْ أَحَدًا شَيْئًا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾. قَالَ: الْفَقِيرِ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾. قَالَ: بِخَيْلًا^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جَرِيرٍ^(٢)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾. قَالَ: خَشِيَةَ الْفَاقَةِ، ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾. قَالَ: بِخَيْلًا مُمْسِكًا^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾. قَالَ: الْيَدِ، وَالْعَصَا، وَالطُّوفَانَ، وَالْجُرَادَ، وَالْقُمَّلَ، وَالضَّفَادِعَ، وَالْدَّمَ، وَالسِّنِينَ، وَنَقِصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾. قَالَ: يَدَهُ، وَعَصَاهُ، وَلِسَانَهُ، وَالْبَحْرَ، وَالطُّوفَانَ، وَالْجُرَادَ،

(١) ابن جرير ٩٨/١٥، ٩٩.

(٢) بعده في ح ١: « وسعيد بن منصور، وابن المنذر ».

(٣) عبد الرزاق ٣٩٠/١، وابن جرير ٩٨/١٥، ٩٩.

(٤) عبد الرزاق ٣٩٠/١، ٣٩١، وابن جرير ١٠٢/١٥، وابن أبي حاتم ٢٨٥١/٩.

وَالْقُمَّلَ ، وَالضَّفَادِعَ ، وَالِدَّمَ ^(١) .

وأخرج الطيالسي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن قانع ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، معافي « الدلائل » ، عن صفوان بن عَسَّالٍ ، أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه : انطلق بنا إلى هذا النبي نسأله . فأتياه فسألاه عن قول الله : ﴿ وَقَدْ لَخِّنَا مِيثَاقَ آلِ إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا نُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَسْحَرُوا ، وَلَا تَمْشُوا بِرِءْيَاءِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فَيَقْتُلَهُ ، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ، وَلَا تَقْدِفُوا مَحْصَنَةً ۚ . أَوْ قَالَ : « لَا تَفْرُوا مِنَ الزَّحْفِ » - شكَّ شعبة - « وعليكم يا يهود خاصة ألا تعتدوا في السبت » . فقَبَّلَا يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَقَالَا : نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ . قَالَ : « فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ تُسَلِّمَا ؟ » . قَالَا : إِنَّ دَاوُدَ دَعَا اللَّهَ الْأَيُّوْبَ فِي ذَرْبِهِ نَبِيًّا ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ أَسْلَمْنَا أَنْ يَقْتُلَنَا الْيَهُودُ ^(٢) .

(١) ابن جرير ١٥/٩٩ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥١ .

(٢) الطيالسي (١٢٦٠) ، وابن أبي شيبة ١٤/٢٨٩ ، وأحمد ٣٠/١٢ ، ٢١ (١٨٠٩٢ ، ١٨٠٩٦) ، والترمذي (٢٧٣٣ ، ٣١٤٤) ، والنسائي (٤٠٨٩) ، وابن ماجه (٣٧٠٥) مختصراً جداً ، وأبو يعلى - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/٢٩٣ - وابن جرير ١٥/١٠٣ ، ١٠٤ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥١ ، والطبراني (٧٣٩٦) ، وابن قانع ٢/١١ ، والحاكم ١/٩ ، وابن مردويه وأبو نعيم - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/٢٩٣ ، والبيهقي ٦/٢٨٦ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ١٥٧ ، ٦١٣) . وقال ابن كثير : وهو حديث مشكل ، وعبد الله بن سلمة في حفظه شيء ، وقد تكلموا فيه ، ولعله اشبه عليه التسع الآيات بالعرش الكلمات ؛ فإنها وصايا في التوراة لا تعلق لها بقيام الحججة على فرعون ، والله أعلم - تفسير ابن كثير ٥/١٢٤ ، وينظر البداية والنهاية ٩/٩٦ .

وأخرج / ابن أبي الدنيا في « ذم الغضب » عن أنس بن مالك ، أنه سُئل عن ٢٠٥/٤ قول الله : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ . قال : مخالفاً . وقال : الأنبياء أكرم من أن تلعن أو تسب .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد في « الزهد » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (فسأل^(١) بنى إسرائيل) . يقول : سألت موسى فرعون بنى إسرائيل : أن أُرسلهم معي . قال مالك ابن دينار : وإنما كتبوا « فسئل » بلا ألف ، كما كتبوا « قال » : « قل »^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن علي ، أنه كان يقرأ : (لَقَدْ عَلِمْتُ)^(٣) بالرفع . قال علي : والله ما علم عدو الله ، ولكن موسى هو الذي علم^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أنه قرأ : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾ بالنصب ، يعني فرعون . ثم تلا : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ﴾^(٥) [النمل : ١٤] .

(١) في ص ، م : « فسئل » . وقراءة ابن عباس هذه قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨١ .

(٢) ابن جرير ١٥/١٠٥ .

(٣) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « يعني » . وقراءة : (علمت) . برفع التاء قراءة متواترة قرأ بها الكسائي . النشر ٢/٢٣٢ .

(٤) قال البغوي : ولا يثبت عن علي رفع التاء ؛ لأنه روى عن رجل من مراد ، عن علي ، وذلك أن الرجل مجهول . تفسير البغوي ٥/١٣٤ ، وكذا قال أبو حيان في البحر المحيط ٦/٨٦ ، وسمى الرجل كلثوما .

(٥) ابن جرير ١٥/١٠٧ .

وأخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :
﴿ مَثْبُورًا ﴾ . قَالَ : مَلْعُونًا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الشَّيْرَازِيُّ فِي « الْأَلْقَابِ » ، وَابْنُ مَرْدُويه ، مِنْ طَرِيقِ مِيمُونِ بْنِ
مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ مَثْبُورًا ﴾ . قَالَ : قَلِيلَ الْعَقْلِ .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنِ
قَوْلِهِ : ﴿ مَثْبُورًا ﴾ . قَالَ : مَلْعُونًا ، مَحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ
ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ :

إِذْ أَتَانِي الشَّيْطَانُ فِي سِنَةِ النَّوْمِ وَمِنْ مَالٍ مِثْلَهُ مَثْبُورًا ^(٣)

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، ^(٤) مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ لَفِيْفًا ﴾ .
قَالَ : جَمِيعًا ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ ﴾ الْآيَاتِ ^(٦) .

أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ

(١) ابن جرير ١٠٨/١٥ ، ١٠٩ .

(٢) ابن جرير ١٠٩/١٥ .

(٣) في النسخ ، ومصدر التخريج : « مَثْبُورًا » . والمثبت من سيرة ابن هشام ٤١٩/٢ ، وأسد الغابة ٢٣٩/٣ ،
وتفسير ابن كثير ١٢٤/٥ .

والأثر عند الطستى - كما في الإتيان ٧٠/٢ ، ٧١ .

(٤) - (٤) ليس في : الأصل ، ٢ .

(٥) ابن جرير ١١٢/١٥ .

(٦) ليس في الأصل ، ٢ ، ح ٢ . وفي ف ٢ : « الآية » .

مَرْدُويَه ، والبیهقي ، عن ابن عباس ، أنه قرأ : (وَقَرَأْنَا فَرَقَانَهُ) مَثْقَلَةً^(١) . قال : نَزَلَ الْقُرْآنُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ رَمَضَانَ جَمَلَةً وَاحِدَةً ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا أَحَدَثُوا شَيْئًا أَحَدَثَ اللَّهُ لَهُمْ جَوَابًا ، فَفَرَّقَهُ اللَّهُ فِي عَشْرِينَ سَنَةً^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ جَمَلَةً وَاحِدَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَجَمَعْتَهُ السَّفَرَةُ عَلَى جِبْرِيلَ عَشْرِينَ لَيْلَةً ، وَنَجَّمَهُ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عَشْرِينَ سَنَةً ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جَمَلَةً وَاحِدَةً . فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [الفرقان : ٣٢] . أَيْ : أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ مُتَفَرِّقًا لِيَكُونَ عِنْدَكَ جَوَابٌ مَا يَسْأَلُونَكَ عَنْهُ ، وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ جَمَلَةً وَاحِدَةً ثُمَّ سَأَلُوكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ جَوَابٌ مَا يَسْأَلُونَكَ عَنْهُ .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَنْزَلَ الْقُرْآنُ جَمَلَةً وَاحِدَةً حَتَّى وُضِعَ فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَنَزَّلَهُ^(٣) جِبْرِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِجَوَابِ كَلَامِ الْعِبَادِ وَأَعْمَالِهِمْ^(٤) .

(١) هي قراءة شاذة ، وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨١ .

(٢) النسائي (٧٩٨٩ ، ٧٩٩٠) ، وابن جرير ١١٥/١٥ ، وابن أبي حاتم ٢٦٨٩/٨ (١٥١٢٧) ، والحاكم ٣٦٨/٢ ، والبیهقي ١٣١/٧ ، ١٣٢ .

(٣) في ص ، ف ٢ : « نزل » .

(٤) في ف ٢ : « أحوالهم » .

والأثر عند البزار (٢٢٩٠ - كشف) ، والطبراني (١٢٣٨٢) . وقال الهيثمي : رجال البزار رجال الصحيح ، وفي إسناد الطبراني عمرو بن عبد الغفار وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤٠/٧ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر،^(١) من طريق أبي العالية^(١)، عن ابن عباس، أنه قرأها مثقلة، يقول: أنزل آية آية^(٢).

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن عمر قال: تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات، فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي ﷺ خمساً خمساً^(٣).

وأخرج ابن عساكر، من طريق أبي نضرة قال: كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالعادة، وخمس آيات بالعشي، ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، عن أبي بن كعب، أنه قرأ: ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ﴾. مخففاً^(٥). يعني: بيئناه^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر،^(٧) من طريق علي^(٧)، عن ابن عباس: ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ﴾. قال: فصلناه، ﴿عَلَىٰ مَكِّ﴾. بأميد، ﴿يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾. يقول: للوجوه^(٨).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن

(١ - ١) ليس في: الأصل، ٢، ح ٢.

(٢) ابن جرير ١١٥/١٥.

(٣) البيهقي (١٩٥٩).

(٤) ابن عساكر ٣٩١/٢٠.

(٥) في الأصل، ف ١، ف ٢، ٢: «ويخفف».

(٦) ابن جرير ١١٤/١٥.

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ح ٣.

(٨) ابن جرير ١١٤/١٥، ١١٧، ١٢٠.

مجاهد: ﴿عَلَىٰ مَكَّةَ﴾: في تَرْسُلٍ^(١).

وأخرج ابن الضريس عن قتادة في قوله: ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ﴾ الآية. قال: لم يُنزل في ليلة ولا ليلتين، ولا شهر ولا شهرين، ولا سنة ولا سنتين، كان بين أوله وآخره عشرون سنة، أو ما شاء الله من ذلك^(٢).

وأخرج ابن الضريس، من طريق قتادة، عن الحسن قال: كان يقال: أنزل القرآن على نبي الله ﷺ ثمان سنين بمكة، وعشرًا^(٣) بعدما هاجر. وكان قتادة يقول: عشر بمكة، وعشر بالمدينة^(٤).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾: هم ناس من أهل الكتاب، حين سمعوا ما أنزل الله على محمد ﷺ^(٥).

وأخرج ابن جرير^(٦)، وابن أبي حاتم، عن ابن زيد في قوله: ﴿مَنْ قَبْلِهِ﴾: من قبل النبي ﷺ، إذا يئس عليهم ما أنزل عليهم من عند الله^(٧).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿إِذَا يئس / عَلَيْهِمْ﴾. قال: ٢٠٦/٤

(١) في ص، ف ٢: «ترتيل».

والأثر عند ابن جرير ١١٧/١٥.

(٢) ابن الضريس (١٢٥).

(٣) في الأصل، ص، ف ٢، ح ٢، ع ٢: «عشر»، وفي ح ١: «عشر سنين».

(٤) ابن الضريس (١٢٦).

(٥) بعده في ح ٢: «من عند الله».

والأثر عند ابن جرير ١٢١/١٥.

(٦) بعده في ح ٢: «وابن المنذر».

(٧) ابن جرير ١٢١/١٥.

كتائبهم^(١) .

وأخرج ابن المبارك ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عبد الأعلى التيمي قال : إن من أوتي من العلم ما لا يُمكنه ، لخليق أن قد أوتي من العلم ما لا يَنْفَعُه ؛ لأن الله نعت أهل العلم فقال : ﴿ وَخَيْرُونَ لِلَّذِينَ لَاذِقَانِ يَبْكَونَ ﴾^(٢) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن أبي الجراح ، عن^(٣) حازم^(٤) ، أن النبي ﷺ نزل عليه جبريل وعنده رجل يبيكي ، فقال : من هذا ؟ قال : « فلان » . قال جبريل : إنا نزن^(٥) أعمال بني آدم كلها إلا البكاء ، فإن الله يُطْفئُ بالدمعة نُهورًا^(٦) من نيران جهنم^(٧) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن الضمر بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أن عبدًا بكى في أمة من الأمم لأنجى الله تلك الأمة من النار بيكاء ذلك العبد ، وما من عمل إلا له^(٨) وزن وثواب إلا الدمعة ، فإنها تُطْفئُ بحورًا من النار ، وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله إلا حرم الله جسدها على النار ، وإن^(٩) »

(١) ابن جرير ١٢١/١٥ عن ابن جريج .

(٢) ابن المبارك (١٢٥) ، وابن أبي شيبة ٥٤٢/١٣ ، وابن جرير ١٢٢/١٥ ، ١٢٣ .

(٣) بعده في ص ، ح ١ ، م : « أبي » .

(٤) في مصدر التخريج : « حازم » .

(٥ - ٥) في ص ، ف ٢ : « جبريل إمارون » ، وفي ح ١ : « جبريل إمارين » ، وفي ح ٢ : « يزن » .

(٦) في مصدر التخريج : « بحورًا » .

(٧) الزهد ص ٢٧ .

(٨) في الأصل ، ح ٢ : « وله » .

(٩ - ٩) في ص ، ح ١ : « فإن » .

فاضت على خذّه لم يزهدق وجهه قتر ولا ذلّة»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن الجعد أبي عثمان قال: بلغنا أن داود قال: إلهي، ما جزاء من فاضت عيناه من خشيتك؟ قال: جزاؤه أن أوّمته يوم الفزع الأكبر^(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويَه، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يَجْهَرُ بالدعاء^(٣)، يقول: «يا الله، يا رحمن». فسمعه أهل مكة فأقبلوا عليه، فأنزل الله: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير، وابن مَرْدُويَه، عن ابن عباس قال: صلى رسول الله ﷺ بمكة ذات يوم، فدعا الله فقال في دعائه: «يا الله، يا رحمن». فقال المشركون: انظروا إلى هذا الصائغ، ينهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين. فأنزل الله: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الآية^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم في حَرْثٍ في يده جريدة، فسأله اليهود عن الرحمن، وكان لهم كاهن باليمامة يُسْمُونَهُ الرحمن، فأنزلت: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾.

وأخرج ابن جرير عن مكحول، أن النبي ﷺ كان يتهجّد بمكة ذات ليلة يقول في سجوده: «يا رحمن يا رحيم». فسمعه رجل من المشركين، فلما

(١) الحكيم الترمذي ٢/٢٠٢.

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/٢٠٩.

(٣) بعده في ص، ف، ١، ف، ٢، ح، ١، م: «فجعل».

(٤) ابن جرير ١٥/١٢٣، ١٢٤.

أصبح قال لأصحابه: انظروا^(١) ما قال ابنُ أبي كَبْشَةَ! يدعو^(٢) الليلةَ الرحمنَ الذي باليمامة^(٣) - وكان باليمامة^(٣) رجلٌ يقالُ له: رحمنٌ - فنزلت: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الآية^(٤).

وأخرج البيهقي في «الدلائل»، من طريق نَهْشَلِ بْنِ سَعِيدٍ، عن الضحاك، عن ابنِ عباسٍ قال: سئل رسولُ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ إلى آخرِ الآية. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هو أمانٌ مِنَ السَّرِقِ». وإن رجلاً من المهاجرين من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ تلاها حيثُ أخذَ مَضْجَعَهُ، فدخَلَ عليه سارقٌ، فجمع ما في البيتِ وحمله والرجلُ ليس بنائمٍ، حتى انتهى إلى البابِ فوجد البابَ مردودًا، فوضَعَ الكارة^(٥)، ففعل ذلك ثلاثَ مراتٍ، فضحك صاحبُ الدارِ ثم قال: إني أحصنتُ بيتي^(٦).

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾. قال: بشيءٍ مِنَ أَسْمَائِهِ^(٧).

(١) ليس في: الأصل: ص، ف، ٢، ٢، ح، ٢.

(٢) في ص، ف، ١، ف، ٢، ٢، ح، ١، ح، ٢: «يرعم».

(٣) في الأصل، ص، ٢، ح، ١، ح، ٢: «باليمن». وهو مسيلة الكذاب الذي لقب نفسه برحمن اليمامة. وينظر ما سيأتي ص ٥١٤، ٥١٥.

(٤) ابن جرير ١٥/١٢٤.

(٥) في ٢، ح، ٢: «الكار». والكارة: ما يحمل على الظهر من الثياب. الصحاح (ك و ر).

(٦) البيهقي ٧/١٢١.

(٧) في ف، ١، م: «باسم»، وفي ح، ١: «تسمى».

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور، وأحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير،^(١) وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والطبراني، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «سننه»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية . قال: نزلت ورسول الله ﷺ بمكة متوار، فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ . أى: بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن، ﴿وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم القرآن حتى يأخذوه عنك، ﴿وَأَبْتَغَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ . يقول: بين الجهر والمخافتة^(٢) .

وأخرج ابن إسحاق، وابن جرير، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرقوا عنه وأبوا أن يستمعوا منه، فكان الرجل إذا أراد أن يستمع من رسول الله ﷺ بعض ما يتلو وهو يصلي، استرق السمع دونهم فرقا منهم، فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع، ذهب خشية أذاهم فلم يستمع، فإن خفض رسول الله ﷺ لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئا، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ فيتفرقوا

(١ - ١) سقط من: م .

(٢) أحمد ٢٩٥/١، ٣٥٢/٣، (١٥٥، ١٨٥٣)، والبخاري (٤٧٢٢، ٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٤٧)،

ومسلم (٤٤٦)، والترمذي (٣١٤٦)، والنسائي (١٠١٠)، وابن جرير ١٢٩/١٥ - ١٣٢، وابن

حبان (٦٥٦٣)، والطبراني (١٢٤٥٤)، والبيهقي ١٨٤/٢ .

عنك ، ﴿وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾ فلا تُسْمِعُ^(١) مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَهَا مِنْ يَسْتَرِقُ ذَلِكَ ،
لَعَلَّهُ يَزْعَوِي إِلَى بَعْضِ مَا يَسْتَمِعُ فَيَنْتَفِعُ بِهِ ، ﴿وَأَبْتَعِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبي ﷺ يجهرُ بالقراءة بمكة
فِيؤذِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ فِي « المصنِفِ » عن « أَبِي عِيَاضٍ »^(٣) قال : كان النبي ﷺ
[٢٦٥ظ] إِذَا صَلَّى عِنْدَ الْبَيْتِ جَهَرَ بِقِرَاءَتِهِ ، فَكَانَ الْمَشْرُوكُونَ يُؤذُونَهُ ،
فَنَزَلَتْ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ الْآيَةُ^(٤) . ٢٠٧/٤

وأخرج أبو داودَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى يَجْهَرُ بِصَلَاتِهِ ، فَأَذَى ذَلِكَ الْمَشْرُوكِينَ ، فَأُخْفِيَ صَلَاتُهُ
هُوَ وَأَصْحَابُهُ ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾ . وقال
فِي « الْأَعْرَافِ » : ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ الْآيَةُ [الأعراف: ٢٠٥] .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي فِي « سُنَنِهِ » ، عن ابنِ عباسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا
تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾ . قال : كان الرجلُ إِذَا دَعَا فِي الصَّلَاةِ رَفَعَ
صَوْتَهُ^(٥) .

وأخرج الطبراني ، و« ابنُ مَرْدُويَه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان مُسْتَلِيمَةُ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ٢ ، ح ٢ : « يسمع » .

(٢) ابن إسحاق ص ١٨٦ ، وابن جرير ١٣١/١٥ ، والطبراني (١١٥٧٤) .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ ، م : « ابن عباس » .

(٤) ابن أبي شيبه ٢/٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٥) الطبراني (١١٧١٠) ، والبيهقي ٢/١٨٤ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ .

الكذاب قد تَسَمَّى الرحمنَ ، فكان النبي ﷺ إذا صَلَّى فجَهَرَ بـ « بِسْمِ اللّهِ الرحمنِ الرحيمِ »^(١) . قال المشركون : يَذْكُرُ^(٢) إلهَ اليمامةِ . فَأَنْزَلَ اللّهُ : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾^(٣) .

وأخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ في « المصنِفِ » عن سَعِيدِ قال : كان النبي ﷺ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بـ « بِسْمِ اللّهِ الرحمنِ الرحيمِ » . وكان مُسَيِّمَةً قد تَسَمَّى الرحمنَ ، فكان المشركون إذا سَمِعُوا ذلكَ مِنَ النبي ﷺ قالوا : قد ذَكَرَ مُسَيِّمَةَ إلهَ اليمامةِ ، ثم عَارَضُوهُ بِالْمُكَاةِ وَالتَّصْدِيَةِ وَالصَّفِيرِ ، فَأَنْزَلَ اللّهُ : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ الآية^(٤) .

وأخْرَجَ ابنُ أبي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْزُوقٍ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : كان النبي ﷺ إذا جَهَرَ بِالْقُرْآنِ شَقَّ ذلكَ على المشركين ، فَيُؤَذِّنُ النبي ﷺ بِالسُّتَمِ ، وذلكَ بِمَكَّةَ ، فَأَنْزَلَ اللّهُ : يَا مُحَمَّدُ ، ﴿ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتُ بِهَا ﴾ : لَا تُخْفِضُ صَوْتَكَ حَتَّى لَا تُسْمِعَ أُذُنَيْكَ ، ﴿ وَأَبْتَعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ . يقولُ : اطلُبْ^(٥) بَيْنَ الإِعْلَانِ وَالجَهْرِ ، وَبَيْنَ التَّخَافَتِ وَالجَفْضِ^(٦) طَرِيقًا ، لَا جَهْرًا شَدِيدًا وَلَا خَفْضًا حَتَّى لَا تُسْمِعَ أُذُنَيْكَ ، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المَدِينَةِ سَقَطَ^(٧) هذا كُلُّهُ .

وأخْرَجَ سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وَالبِيهَقَمِيُّ في « شَعْبِ

(١) في النسخ : « الرحمن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ : « ذكر » .

(٣) الطبراني (١٢٢٤٥) ، وقال الهيثمي رجاله موثوقون . مجمع الزوائد ١٠٨/٢ .

(٤) ابن أبي شيبه ٤٤١/٢ .

(٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ .

(٦) في م : « الجهر » .

(٧) في م : « ترك » .

الإيمان» ، عن محمد بن سيرين قال : بُيِّنَتْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ إِذَا قَرَأَ خَفَضَ ، وَكَانَ عَمْرٌ إِذَا قَرَأَ جَهَرَ ، فَقِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا ؟ قَالَ : أَنَا أَنَاجِي رَبِّي وَقَدْ عَلِمَ ^(١) حاجتي . وقيل لعمر : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا ؟ قَالَ : أَطْرُدُ الشَّيْطَانَ ، وَأَوْقُظُ الْوَسْطَانَ . فلما نزلت : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا ﴾ . قيل لأبي بكر : ارفع شيئاً . وقيل لعمر : اخفِضْ شيئاً ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان أبو بكرٍ إذا صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ خَفَضَ صَوْتَهُ جَدًّا ، وَكَانَ عَمْرٌ إِذَا صَلَّى ^(٣) مِنَ اللَّيْلِ رَفَعَ صَوْتَهُ جَدًّا ، فَقَالَ عَمْرٌ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَوْ رَفَعْتَ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا عَمْرُ ، لَوْ خَفَضْتَ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا . فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ بِأَمْرِهِمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا ﴾ الْآيَةَ . فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمَا فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، ارفَعْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا » . وَقَالَ لِعَمْرٍ : « اخفِضْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا » .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةٍ في « المصنف » ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ في « الناسخ » ، والبرزانيُّ ، والنحاسُ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقيُّ في « سننه » ، عن عائشةَ قالت : إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا ﴾ فِي الدَّعَاءِ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، عن عائشةَ قالت : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ : « عرف » .

(٢) ابن جرير ١٥/١٣٢ ، والبيهقي (٢٦١٢) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/٤٤٠ ، ١٠/٤٠٤ ، والبخاري (٤٧٢٣) ، ٦٣٢٧ ، ٧٥٢٦ ، ومسلم

(١٤٦/٤٤٧) ، والبرزاني (٢٢٢٨ - كشف) ، والنحاس ص ٥٥٣ ، والبيهقي ١٨٣/٢ .

التشهد: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتَ بِهَا﴾^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويَه، عن عائشة في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾. قالت: نزلت في المسألة والدعاء^(٢).

وأخرج محمد بن نصير، وابن مَرْدُويَه، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى عِنْدَ الْبَيْتِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْدُعَاءِ وَأَذَاهُ الْمَشْرُكُونَ، فَنَزَلَ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتَ بِهَا﴾.

وأخرج سعيد بن منصور، والبخاري في «تاريخه»، وابن المنذر، وابن مَرْدُويَه، عن دراج أبي السَّمْحِ، أن شيخاً من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ حَدَّثَهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتَ بِهَا﴾». إنما^(٣) نزلت في الدعاء، لا ترفع صوتك في دعائك فتذكر ذنوبك فتشمع منك فتعير بها^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن منيع، وابن جرير، ومحمد بن نصير، وابن المنذر، وابن مَرْدُويَه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾. قال: نزلت في الدعاء، كانوا يجهرون بالدعاء: اللهم ارحمني. فلما نزلت أمروا ألا يخافتوا ولا يجهروا^(٥).

(١) ابن جرير ١٣٣/١٥، والحاكم ٢٣٠/١.

(٢) ابن جرير ١٢٥/١٥، ١٢٦.

(٣) في ص، ف ٢: «إنها».

(٤) البخاري ٢٥٦/٣.

(٥) ابن أبي شيبة ٤٤١/٢ - مقتصرًا على الدعاء - وابن منيع - كما في المطالب العالية (٤٠٣٤) -

وابن جرير ١٢٦/١٥.

وأخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنف » ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن عبدِ الله ابنِ شدادٍ قال : كان أعرابٌ من بني تميم إذا سلّم النبي ﷺ قالوا : اللهم ارزقنا إيلًا وولدًا . فنزلت : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ . قال : ذلك في الدعاءِ والمسألة^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، عن / ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ . قال : لا تصلِّ مراءاةَ الناسِ ، ﴿ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ . قال : لا تدعها مخافةَ الناسِ^(٣) .

وأخرج ابنُ عساکر عن الحسنِ في قوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ . قال : لا تصلُّها رياءً ، ولا تدعها حياءً^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ . قال : لا تجعلها كلها جهراً ، ﴿ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ . قال : لا تجعلها كلها سراً .

وأخرج ابنُ أبي داودَ في « المصاحف » عن أبي رزين قال : في قراءة عبدِ الله^(٥) : (ولا تخافت بصوتك ولا تعال به)^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ٤٤١/٢ ، وابن جرير ١٢٨/١٥ .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٠٥/١٠ .

(٣) الطبراني (١٣٠٢٩) .

(٤) ابن عساکر ٨/٧ .

(٥) بعده في م : « ابن عمر » .

(٦) ابن أبي داود ص ٥٦ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، عن ابن مسعود قال: لم يُخافَت من أسمع أذنيه^(١).

وأخرج^(٢) ابن سعيد، و^(٣) ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن مطرف بن عبد الله بن الشَّحِير قال: العلمُ خيرٌ من العمل، وخيرُ الأمور أوسطها^(٤)، والحسنة بين تلك السيئتين؛ وذلك لأنَّ الله يقول: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي قلابة قال: خيرُ أموركم أوسطها^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن محمد بن كعب القرظي قال: إن اليهود والنصارى قالوا: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا. وقالت العرب: لبيك لا شريك لك، إلا شريكًا هو لك، تملكه وما ملك. وقال الصابئون والمجوس: لولا أولياء الله لذلَّ. فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد

(١) ابن أبي شيبة ٤٤٠/٢، وابن جرير ١٣٧/١٥.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) في م: «أوسطها».

(٤) ابن سعد ١٤٢/٧، وابن أبي شيبة ٤٧٩/١٣، وابن جرير ٥٠٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٢٧/٨.

(٥ - ٥) في الأصل، ٢: «أموركم أوسطها»، وفي م: «الأمور أوسطها».

والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٩٧/١٣.

(٦) ابن جرير ١٣٩/١٥.

فى قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِئَاءٌ مِّنَ الدُّلِّ﴾. قال: لم يُحَالِفْ^(١) أحداً، ولم يتبع نصر أحدٍ^(٢).

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبِ القرظى فى قوله: ﴿وَكَبِيرَةً تَكْبِيرًا﴾. قال: كَبْرُهُ أنت يا محمدُ على ما يقولون تكبيراً.

وأخرج أحمدُ، والطبرانى، عن معاذِ بنِ أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «آيةُ العزِّ: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا﴾» الآية كلها^(٣).

وأخرج أبو يعلى، وابنُ السننِ، عن أبى هريرة قال: خرجتُ أنا ورسولُ اللهِ ﷺ ويده فى يدي^(٤)، فأتى على رجلٍ رثَّ الهيئة، قال: «أى فلان، ما بلغ بك ما أرى؟» قال: السَّقَمُ والضَّرُّ. قال: «ألا أعلمك كلماتٍ تُذهِبُ عنك السَّقَمَ والضَّرُّ؟ قل^(٥): توكلتُ على الحىِّ الذى لا يموتُ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِئَاءٌ مِّنَ الدُّلِّ وَكَبِيرَةً تَكْبِيرًا﴾». فأتى عليه رسولُ اللهِ ﷺ وقد حسنت حالته، فقال: «مهيم؟»^(٦) فقال: لم أزلُ أقولُ الكلماتِ التى علّمتنى^(٧).

(١) فى الأصل، ف، ١، ٢، ح، ١، ح، ٢: «يخالف»، وفى ص، ف، ٢: «تخالف»، وفى م: «يخف».

والمثبت من ابن جرير.

(٢) ابن جرير ١٥/١٣٨.

(٣) أحمد ٢٤/٣٨٩، ٣٩٦، (١٥٦٢٥، ١٥٦٣٤)، والطبرانى ١٩٢/٢٠، (٤٢٩، ٤٣٠). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٤ - ٤) فى ص، ف، ١، ٢، ح، ١، ح، ٢، م: «ويدي فى يده».

(٥) زيادة من: م.

(٦) مَهْيِمٌ: أى ما أمرك وشأنك، وهى كلمة يمانية. ينظر النهاية ٤/٣٧٨.

(٧) أبو يعلى (٦٦٧١)، وابن السنن (٥٤٠). وقال محقق أبى يعلى: إسناده ضعيف.

وأخرج ابن أبي الدنيا فى كتاب «الفرج»، والبيهقى فى «الأسماء والصفات»، عن إسماعيل بن أبى فذيك قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كرتبى أمرًا إلا تمثّل لى جبريلُ فقال: يا محمد، قل: توكلتُ على الحى الذى لا يموت، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَمْ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾» الآية^(١).

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكّر لنا أن نبيّ الله ﷺ كان يُعلّم أهله هذه الآية: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا﴾ إلى آخرها. الصغير من أهله والكبير^(٢).

وأخرج عبد الرزاق فى «المصنف» عن عبد الكريم بن أبى أمية قال: كان رسول الله ﷺ يُعلّم الغلام من بنى هاشم إذا أفصح سبع مرات: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا﴾. إلى آخر السورة^(٣).

وأخرج ابن أبى شيبّة فى «المصنف»، من طريق عبد الكريم، عن عمرو ابن شعيب قال: كان الغلام إذا أفصح من بنى عبد المطلب علّمه النبيّ ﷺ هذه الآية سبع مرات: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا﴾ الآية^(٤).

وأخوجه ابن السنن فى «عمل اليوم والليلة»، من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه^(٥).

(١) ابن أبى الدنيا ص ٢١، والبيهقى (٢١٦). وقال البيهقى: هكذا جاء منقطعًا. وقال محقق الأسماء

والصفات: إسناده ضعيف معضل.

(٢) ابن جرير ١٣٨/١٥.

(٣) عبد الرزاق (٧٩٧٦).

(٤) فى ص، ف١، ف٢، ح١: «بن».

(٥) ابن أبى شيبّة ٣٤٨/١، ٥٥٦/١٠.

(٦) ابن السنن (٤٢٤).

وأخرج ابنُ السننِيّ ، والدَيْلمِيّ ، عن فاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لها : « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُولِي : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِي ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلَى ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى ، مَا شَاءَ اللَّهُ قَضَى ، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا ، لَيْسَ مِنَ اللَّهِ مُلْجَأٌ ، وَلَا وِرَاءَ اللَّهِ مُلْتَجَأٌ ، ﴿ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [هود: ٥٦] . ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا ﴾ . إلى آخرها ،^(١) « ما من مسلمٍ يقولها^(١) عند منامه ثم ينام وسط الشياطين والهوام فتضره^(٢) » .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن التوراةَ كلها في خمسِ عشرة آيةٍ من « بنى إسرائيل » . ثم تلا : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾^(٣) .

(١ - ١) في ص ، ١ ف ، ٢ ف ، ١ ح : « ما من مسلم يقرأها » ، وفي م : « من يقولها » .

(٢) في ٢ ، ٢ ح : « فيضره » ، وفي ١ ف ، ١ ح ، ١ م : « فلا تضره » .

والحديث عند ابن السننِيّ (٧٣٥) ، والدَيْلمِيّ (٧٦٦٠) .

(٣) تقدم تخريجه في ص ١٨٢ .

والى هنا ينتهى الجزء الخامس من نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، والمشار إليها بالرمز (ف٢) ، وهو آخر الموجود لدينا من هذه النسخة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الكهف

مكية

أَخْرَجَ النَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْكَهْفِ » بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْكَهْفِ » بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، / وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ ٢٠٩/٤ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ « الْكَهْفِ » عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي « فَضَائِلِهِ » ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، ^(٣) وَابْنُ حَبَانَ ^(٣) ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ سُورَةِ « الْكَهْفِ » عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ » ^(٤) .

(١) النَّحَّاسُ ص ٥٥٥ .

(٢) أَحْمَدُ ٤٣/٣٦ ، ٥٢٦/٤٥ ، ٥٢٧ ، ٢١٧١٢ ، ٢٧٥٤٠ ، وَمُسْلِمٌ (٢٥٧/٨٠٩) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٣٢٣) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٠٧٨٧) ، وَابْنُ الضَّرِيرِ (٢٠٩) ، وَابْنُ حَبَانَ (٧٨٥ ، ٧٨٦) ، وَالْحَاكِمُ ٣٦٨/٢ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٢٤٩/٣ ، وَسَيَأْتِي تَخْرِيجهُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي ص ٤٧٥ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ح ٢ ، م .

(٤) أَبُو عُبَيْدٍ ١٣٢ ، وَأَحْمَدُ ٥٠٨/٤٥ ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٥١٦) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٠٧٨٦) ، وَابْنُ حَبَانَ (٧٨٦) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ « الْكَهْفِ » ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الدَّجَالُ ، لَمْ يَضُرَّهُ ، وَمَنْ حَفِظَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ « الْكَهْفِ » كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(١) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن الضريس ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن البراء ^(٢) قال : قرأ رجل سورة « الكهف » [٢٦٦] وفي الدار دابة ، فجعلت تنفر ، فنظر ، فإذا صبابة أو سحابة قد غشيت ، فذكر ذلك ^(٣) للنبي ﷺ ، قال : « اقرأ فلان ، فإنها السكينة تنزلت للقرآن » ^(٤) .

وأخرج الطبراني عن أسيد بن حضير ، أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني كنت أقرأ ^(٥) الباردة سورة « الكهف » فجاء شيء حتى غطى فيمي . فقال النبي ﷺ : « مه ، تلك السكينة جاءت حتى تسمع القرآن » .

وأخرج الترمذي وصححه عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « من

(١) أبو عبيد ص ١٣٢ .

(٢) في ١ ، ح ١ : « أبي المعال » ، وفي م : « أبي العالية » .

(٣) زيادة من : ح ٢ .

(٤) أحمد ٤٢٤/٣٠ ، ٤٦٨ ، ٥٥٤ ، (١٨٤٧٤ ، ١٨٥٠٩ ، ١٨٥٩١) ، والبخاري (٣٦١٤) ،

٤٨٣٩ ، ٥٠١١) ، ومسلم (٧٩٥) ، وابن الضريس (٢٠٤) ، والنسائي (١١٥٠٣) ، وابن حبان

(٧٦٩) ، والبيهقي ٨٢/٧ ، ٨٣ .

(٥) في ١ ، ح ١ : « أمرت » .

(٦ - ٦) سقط من : ص . وفي م : « جاءت حين تلوت القرآن » .

والحديث عند الطبراني (٥٦٤) .

قرأ ثلاث آياتٍ من أولِ « الكهفِ » عُصِمَ من فتنةِ الدجالِ ^(١) .

وأخرج ابنُ الضريسِ ، والنسائيُّ ، وأبو يعلى ، والرويانى ، عن ثوبانَ ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « من قرأ العشرَ الأواخرَ من سورةِ « الكهفِ » ، فإنه عصمةٌ له من الدجالِ » ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « من قرأ من سورةِ « الكهفِ » عشرَ آياتٍ عندَ منامِهِ عُصِمَ من فتنةِ الدجالِ ، ومن قرأ خاتمتها عندَ رُقادهِ كان له نورًا من لَدُنْ قَربِهِ إلى قَدَمِهِ يومَ القيامةِ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والضياءُ في « المختارة » ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قرأ « الكهفَ » يومَ الجمعةِ فهو معصومٌ إلى ثمانيةِ أيامٍ من كلِّ فتنةٍ تكونُ ، وإن خرجَ الدجالُ عُصِمَ منه » ^(٤) .

وأخرج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « السننِ » ، والضياءُ ، عن أبي سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قرأ سورةَ « الكهفِ » ، كانت له نورًا من مقامِهِ إلى مكةَ ، ومن قرأ عشرَ آياتٍ من آخرها ثم خرجَ الدجالُ لم يضره » ^(٥) .

(١) الترمذى (٢٨٨٦) . صحيح بلفظ : « من حفظ عشر آيات... » ، وهو بلفظ الكتاب شاذ .

(صحيح سنن الترمذى - ٢٣١٤) ، (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٢) .

(٢) ابن الضريس (٢٠٥) ، والنسائي (١٠٧٨٤) ، والرويانى (٦١٣) . ولفظ ابن الضريس : « من حفظ خمس آيات من أول الكهف » .

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ٤٤٨/١ .

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٤٤٧/١ - والضياء (٤٣٠) . وقال عبد الحق - كما فى تخريج الإحياء : سنده مجهول .

(٥) الطبرانى (١٤٥٥) ، والحاكم ٥٦٤/١ ، ٥٦٥ ، والبيهقى ٢٤٩/٣ .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي سعيد، أن النبي ﷺ قال :
« من قرأ سورة «الكهف» كما أنزلت كانت له نورًا يوم القيامة »^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في «السنن» ، عن أبي سعيد ، أن
النبي ﷺ قال : « من قرأ سورة «الكهف» في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين
الجمعتين »^(٢) .

وأخرج أبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، والدارمي ، وابن الضريس ،
والحاكم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أبي سعيد الخدري قال^(٣) :
« من قرأ سورة «الكهف» في يوم الجمعة ، أضاء له من النور ما بينه وبين
البيت العتيق »^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ
سورة «الكهف» كما أنزلت ثم خرج الدجال ، لم يُسلط عليه^(٥) ولم يكن له

(١) البيهقي (٢٤٤٦) .

(٢) بعده في الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « وأخرجه - في الأصل ، ح٢ : « وأخرج - البيهقي من وجه آخر
عنه مرفوعاً » .

والحديث عند الحاكم ٣٦٨/٢ ، والبيهقي ٢٤٩/٣ . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال : نعيم -
هو ابن حماد - ذو مناكيز . وصححه الألباني في الإرواء (٦٢٦) . وينظر تفسير ابن كثير ١٣١/٥ ، وتخريج
أحاديث الإحياء ١/٤٤٦ ، ٤٤٧ ، وصحيح الترغيب والترهيب (٧٣٦) .

(٣) بعده في ح٢ : « قال رسول الله ﷺ » .

(٤) أبو عبيد ص ١٣١ ، وسعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ١٣١/٥ - والدارمي ٤٥٤/٢ ،

وابن الضريس (٢١١) ، والحاكم ١/٥٦٤ ، ٥٦٥ والبيهقي (٢٤٤٤) .

(٥) سقط من : م .

عليه سبيلٌ»^(١) .

وأخرج أحمدُ ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «^(٢) مَنْ قرأَ أولَ سورةِ « الكهفِ » وآخِرَها كانتْ له نورًا من قدمِهِ إلى رأسِهِ ، و^(٣) مَنْ قرأَها كلَّها كانتْ له نورًا ما بينَ الأرضِ إلى السماءِ »^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «^(٤) مَنْ قرأَ سورةَ « الكهفِ » في يومِ الجمعةِ ، سطَّعَ له نورٌ من تحتِ قدمِهِ إلى عنانِ السماءِ يضيءُ له يومَ القيامةِ ، وغُفِرَ له ما بينَ الجمعتينِ »^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «^(٦) ألا أخبرُكم بسورةٍ ملاً عظمتُها ما بينَ السماءِ والأرضِ ، ولكاتبِها من الأجرِ مثلُ ذلك ، ومَنْ قرأَها يومَ الجمعةِ غُفِرَ له ما بينَهُ وبينَ الجمعةِ الأخرى وزيادةُ ثلاثةِ أيامٍ ، ومَنْ قرأَ الخمسَ^(٦) الأواخرَ منها عندَ نومِهِ بعثَهُ اللهُ أيَّ الليلِ شاءَ؟! » . قالوا : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : «^(٧) سورةُ أصحابِ الكهفِ »^(٧) .

(١) الحاكم ٥١١/٤ .

(٢) - (٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٣٩٠/٢٤ (١٥٦٢٦) ، والطبراني ١٩٧/٢٠ (٤٤٣) ، وابن مردويه - كما في تخريج الإحياء ٤٤٨/١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٣١/٥ ، والتلخيص الحبير ٧٢/٢ وتخريج الإحياء ٤٤٧/١ . وقال ابن كثير : وهذا الحديث في رفعه نظر ، وأحسن أحواله الوقف . وضعف الألباني المرفوع في ضعيف الترغيب (٤٤٧) .

(٦) في : « العشر » .

(٧) ابن مردويه - كما في تخريج الإحياء ٤٤٨/١ .

وأخرج سعيد بن منصور عن خالد بن معدان قال : مَنْ قرأ سورة « الكهف » في كلِّ يومٍ جمعةٍ قبل أن يخرج الإمام ، كانت له كفارة ما بينه وبين الجمعة ، وبلغ نوزها البيت العتيق .

وأخرج ابن الضريس عن أبي المهلب قال : مَنْ قرأ سورة « الكهف » في يوم الجمعة ، كانت ^(١) له كفارة إلى الجمعة الأخرى ^(٢) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال : « سورة « الكهف » تُدعى في التوراة الحائلة ؛ تحول بين قارئها وبين النار » ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ : « البيت الذي تُقرأ فيه سورة « الكهف » لا يدخله شيطان تلك الليلة » ^(٤) .

وأخرج أبو عبيد ^(٥) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أم موسى قالت : / كان الحسن ^(٦) بن علي يقرأ سورة « الكهف » كل ليلة ، وكانت مكتوبة له في لوح ، يُداؤ بلوجه حيثما دار من نسائه في كل ليلة ^(٧) .

(١) في ص ، ر ، ٢ : « كان » .

(٢) ابن الضريس (٢٠٨) .

(٣) البيهقي (٢٤٤٨) . وقال : تفرد به محمد بن عبد الرحمن ، وهو منكر . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٩٢) .

(٤) ابن مردويه - كما في تخريج الإحياء ٤٤٨/١ .

(٥) بعده في ر ، ٢ : « وابن جرير » .

(٦ - ٦) في ح ٢ : « والحسين يقرآن » . وفي حاشية ح ١ كتب : « كذا في .. أو الحسين » . وفي فضائل

أبي عبيد : « أو الحسين بن علي ، يقرأ » .

(٧) أبو عبيد ص ١٣٢ ، والبيهقي (٢٤٤٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن زيد بن وهب ، أن عمرَ قرأ في الفجرِ
بـ « الكهفِ » ^(١) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن صفية بنتِ أبي عبيد ، أنها سمعت عمرَ بنَ الخطابِ
يقرأ في صلاةِ الفجرِ بسورةِ أصحابِ الكهفِ ^(٢) .

وأخرج الديلمي في « مسند الفردوس » عن أنس ، عن النبي ﷺ قال :
« نزلت سورةُ « الكهفِ » جملةً معها سبعون ألفاً من الملائكة » ^(٣) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو نعيم ، والبيهقي ،
كلاهما في « الدلائل » ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعثت قريشُ النضرَ بنَ الحارثِ
وعقبةَ بنَ أبي مُعيطٍ إلى أحبارِ يهودَ بالمدينة ، فقالوا لهم : سلوهم عن محمدٍ ،
وصفوا لهم صفته ، وأخبروهم بقوله ؛ فإنهم أهلُ الكتابِ الأولِ ، وعندهم علمٌ ما
ليس عندنا من علمِ الأنبياءِ . فخرجا حتى أتيا المدينة ، فسألوا أحبارَ يهودَ عن
رسولِ الله ﷺ ، ووصفوا لهم أمره وبعضَ قوله ، وقالوا : إنكم أهلُ التوراة ، وقد
جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا . فقالوا لهم ^(٤) : سلوه عن ثلاثٍ ، فإن أخبركم
بهنَّ فهو نبيٌّ مرسلٌ ، وإن لم يفعلْ فالرجلُ مُتَقَوِّلٌ ، فزوافيه رأيكم ؛ سلوه عن فتيةٍ
ذهبوا في الدهرِ الأولِ ، ما كان من أمرهم ؟ فإنه قد كان لهم حديثٌ عجيبٌ ،
وسلوه عن رجلٍ طَوافٍ بلغَ مشارقَ الأرضِ ومغاربها ، ما كان نبؤه ^(٥) ؟ وسلوه

(١) ابن أبي شيبة ٣٥٣/١ .

(٢) ابن سعد ٤٧٢/٨ .

(٣) الديلمي (٦٨١٢) .

(٤) في م : « لهما » .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ح ٢ : « نبأه » .

عن الرُّوحِ ما هو؟ فإن أخبركم بذلك فإنه نبيٌّ فاتَّبِعوه ، وإلا فهو مُتَقَوِّلٌ . فأقبل
النضرُ وعقبهُ حتى قدما على^(١) قريش فقالا : يا معشرَ قريش ، قد جئناكم بفصلٍ
ما بينكم وبينَ محمدٍ ، قد أمرنا أحرارُ يهودَ أن نسأله عن أمورٍ . فأخبروهم بها ،
فجاءوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا محمدُ ، أخبرنا . فسأله عمَّا أمرهم به ، فقال
لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « أخبرُكم غداً بما سألتُم عنه » . ولم يستثنِ ، فانصرفوا
عنه ، ومكث رسولُ اللهِ ﷺ خمسَ عشرةَ ليلةً لا يُحدِّثُ اللهُ إليه في ذلك وحيًا
ولا يأتيه جبريلُ ، حتى أزجفَ أهلُ مكةَ ، وأحزن رسولُ اللهِ ﷺ مكثُ الوحيِ
عنه ، وشقَّ عليه ما يتكلَّمُ به أهلُ مكةَ ، ثم جاءه جبريلُ من اللهِ عزَّ وجلَّ بسورةِ
أصحابِ الكهفِ ، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم ، وخبرٌ ما سأله عنه من أمرِ
الفتية والرجلِ الطوافِ وقولِ اللهِ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ الآية^(٢) [الإسراء: ٨٥] .

وأخرج أبو نعيمٍ في « الدلائلِ » ، من طريقِ السديِّ الصغيرِ ، عن الكلبيِّ ،
عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا بعثوا خمسةَ رهطٍ ؛ منهم عقبهُ بنُ أبي
مُعيطٍ ، والنضرُ بنُ الحارثِ ، إلى المدينةِ يسألون اليهودَ عن رسولِ اللهِ ﷺ ،
ووصفوا لهم صفته فقالوا لهم : نجدُ نعتَه وصفته ومبعثَه في التوراةِ ، فإن كان كما
وصفتم لنا ، فهو نبيٌّ مرسلٌ ، وأمرُه حقٌّ فاتَّبِعوه ، ولكن سلوه عن ثلاثِ خصالٍ ،
فإنه^(٣) يخبرُكم بخصلتين ولا يخبرُكم بالثالثةِ إن كان نبيًّا ، فإننا قد سألنا^(٤)

(١) سقط من : م .

(٢) ابن إسحاق (١/٣٠٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير (١٥/١٤٣ ، ١٤٤ ، والبيهقي ٢/٢٧٠ ،

٢٧١ .

(٣) في الأصل : « فإن » .

(٤) في ص : « سلنا » .

مسيئمة الكذاب عن هؤلاء الثلاث فلم يدر ما هي . فرجعت الرسل إلى قريش بهذا الخبر من اليهود ، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن ذى القرنين الذى كان ^(١) بلغ المشرق والمغرب ، وأخبرنا عن الروح ، وأخبرنا عن أصحاب الكهف . قال ^(٢) : « أخبركم بذلك غداً » . ولم يقل : إن شاء الله . فأبطأ عليه جبريل خمسة عشر يوماً ، فلم يأت به لتترك الاستثناء ، فشق ذلك على رسول الله ﷺ ، ثم أتاه جبريل بما سأله فقال : « يا جبريل ، أبطأت عليّ » . فقال : بتزك الاستثناء أن ^(٣) تقول : إن شاء الله . قال : ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله . ثم أخبره بخبر ^(٤) ذى القرنين ، وبخبر الروح وأصحاب الكهف ، ثم أرسل إلى قريش فأتوه ، فأخبرهم عن حديث ذى القرنين وقال لهم : « ﴿ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ » . يقول : من علم ربي ، لا علم لى به . فلما وافق قول ^(٥) اليهود أنه لا يخبركم بالثالث ، قالوا : ﴿ سِحْرَانِ ^(٦) تَظَاهَرَا ﴾ : تعاونا . يعنون ^(٧) التوراة والفرقان ، وقالوا : ﴿ إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ نَّجِسٌ ﴾ [القصص : ٤٨] . وحدثهم بحديث أصحاب الكهف .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله ﷺ يوماً ، فكان أكثر

(١) سقط من : م .

(٢) فى م : « فقال » .

(٣) فى م : « ألا » .

(٤) فى م : « عن حديث » .

(٥) فى ص ، ح ١ : « قوله » .

(٦) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٢ : « ساحران » . والمثبت قراءة عاصم وحزمة والكسائي وخلف ، وقرأ نافع

وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : (ساحران) . ينظر النشر ٢٠٦/٢ .

(٧) فى م : « يعنى » .

خطبته ذكر الدجال، فكان فيما قال لنا يومئذ: «إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا حذر أمته، وإني آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج كل مسلم، وإن يخرج فيكم بعدى فكل^(١) امرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه^(٢) يخرج من خلّة^(٣) بين العراق والشام، عاث يميناً وعاث شمالاً، يا عباد الله، اثبتوا، فإنه يبدأ يقول: أنا نبي. ولا نبي بعدى، وإنه مكتوب بين عينيه: كافر. يقرؤه كل مؤمن، فمن لقيه منكم فليثقل في وجهه، وليقرأ بقوارع سورة أصحاب الكهف، وإنه يسلط على نفس من بنى آدم، فيقتلها ثم يحييها، وإنه لا يعدو ذلك، ولا يسلط على [٢٦٦ ظ] نفس غيرها، وإن من فتنه أن معه جنة ونازاً، فنازه جنة، وجنته نازاً، فمن ابتلى بناره فليغمض عينيه وليستع^(٤) بالله، تكون عليه برداً وسلاماً، كما كانت الناز برداً وسلاماً/على إبراهيم، وإن أيامه أربعون يوماً؛ يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، ويوم كالأيام، وآخر أيامه كالشراب، يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي قبل أن يبلغ بابها الآخر. قالوا: وكيف نصلي يا رسول الله في تلك الأيام القصار؟ قال: «تقدرون فيها كما تقدرون في الأيام الطوال»^(٥).

٢١١/٤

(١) في م: «فلكل».

(٢) في م: «وإن».

(٣) خلّة: طريق. النهاية ٧٣/٢.

(٤) في مصدر التخريج: «وليستغث».

(٥) الطبراني (٧٦٤٤، ٧٦٤٥). ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٣٨٤).

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُومِيهِ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ ﴿١﴾ قِيمًا﴾ . قَالَ : أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَدْلًا قِيمًا ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا مُلْتَبِسًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ﴾ . قَالَ : هَذَا مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قِيمًا ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿قِيمًا﴾ . قَالَ : مُسْتَقِيمًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَيْسَ نَذِيرٌ بِأَسَا شَدِيدًا﴾ . قَالَ : عَذَابًا شَدِيدًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ . أَيْ : مِنْ عِنْدِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ : يَعْغِي الْجَنَّةَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ . قَالَ : هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى .

قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ تَلْمِزُكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُومِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اجْتَمَعَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ

(١) ابن جرير ١٥/١٤٠، ١٤٢، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٢٥ .

ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، والنضر بن الحارث ، وأميه بن خلف ، والعاصم بن وائل ، والأسود بن^(١) المطلب ، وأبو البختري ، في نفر من قريش ، وكان رسول الله ﷺ قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه ، وإنكارهم ما جاء به من النصيحة ، فأحزنه حزناً شديداً فأنزل الله : ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ﴾ . قال : قَاتِلُ نَفْسِكَ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ﴾ . يقول : قَاتِلُ نَفْسِكَ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ، مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ﴾ . قال : قَاتِلُ نَفْسِكَ ، ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ . قال : القرآن ؛ ﴿أَسْفًا﴾ . قال : حَزَنًا إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا .

^(٣) وأخرج^(٤) ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَسْفًا﴾ . قال : جَزَعًا^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ عَلَىٰ عَائِرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا﴾ . قال :

(١) بعده في الأصل : « عبد » .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٥٤٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ٢ .

(٤) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « عبد الرزاق و » .

حَزَنًا عَلَيْهِمْ ، نَهَى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْسَفَ عَلَى النَّاسِ فِي ذُنُوبِهِمْ ^(١) .

وأخرج ابنُ الأنباريُّ في « الوقفِ والابتداءِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ ﴾ . ما البائعُ ؟ فقال : يقولُ : قاتِلْ نَفْسَكَ ، قال فيه لبيدُ بنُ ربيعةَ :

لَعَلَّكَ يَوْمًا إِنْ فَقَدْتَ مَزَارَهَا عَلَى بُعْدِهِ ^(٢) يَوْمًا لِنَفْسِكَ بَايِعُ
قوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ . قال : ما عليها من شيءٍ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ في قوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ . قال : الرجالُ .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرةٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قال : الرجالُ .

وأخرج أبو نصرٍ السَّجْزِيُّ في « الإبانة » ، ^(٤) من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قال : العلماءُ زينةُ الأرضِ .

(١) عبد الرزاق ٣٩٦/١ مختصرا .

(٢) في ح ٢ : « فقده » .

(٣) ابن جرير ١٥٢/١٥ .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، م .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ . قال : هم الرجال العتاة العمال لله بالطاعة .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم في « التاريخ » ، وابن مردويه ، عن ابن عمر قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ لِنَبِّلُوهُمْ أَيْمَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . فقلت : ما معنى ذلك يا رسول الله ؟ قال : « لِيَبْلُوكُمْ ^(١) أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَقلاً ، وَأَوْزَعُ عن محارم الله ، وَأَسْرَعُكُمْ في طاعة الله » ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ لِنَبِّلُوهُمْ ﴾ ، قال : لِنَخْتَبِرَهُمْ ﴿ أَيْمَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . قال : أَيْمَهُمْ أُمَّ عَقلاً ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿ لِنَبِّلُوهُمْ أَيْمَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . قال : أَشَدَّهُمْ لِلدُّنْيَا تَرْكًا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري في قوله : ﴿ لِنَبِّلُوهُمْ أَيْمَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . قال : أَزْهَدَهُمْ فِي الدُّنْيَا ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ . قال : يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهَا وَيَبِيدُ ^(٥) .

(١) في ص ، ح ٢ : « لِنَبِّلُوكُمْ » .

(٢) ابن جرير ٣٣٥/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١٤٥/٢ . وأحاديث العقل كلها كذب : ينظر التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث ص ١٧٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ ، بلفظ : أُمَّ عملاً .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ .

(٥) ابن جرير ١٥٣/١٥ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله :
﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ . قال : الصَّعِيدُ الترابُ ، والجُرُزُ الذي ^(١) ليس فيها زرعٌ .
وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيدِ بنِ جبيرة في قوله : ﴿جُرُزًا﴾ . قال : يعنى
بالجُرُزِ الخراب .

قوله تعالى : ﴿أَمْرٌ حَسِبْتِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن الضحاك قال : الكهفُ هو غارُ ^(٢) الوادى .
وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال :
الرقيمُ الكتابُ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ٢١٢/٤
الرقيمُ وادٍ دون فلسطين ، قريبٌ من أئمة ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، من طريقِ ابنِ جريج ، عن ابنِ عباسٍ قال : ^(٥) الرقيمُ الجبلُ
الذى فيه ^(٦) الكهفُ ^(٧) .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباسٍ قال ^(٨) : والله ما أدري ما الرقيمُ ؛ أكتابٌ ^(٨) أم

(١) في م : « التى » .

(٢) بعده في م : « فى » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما فى الإقتان ٢٥/٢ .

(٤) ابن جرير ١٥٨/١٥ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى النسخ : « فى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) ابن جرير ١٥٩/١٥ ، ١٦٠ .

(٨) فى الأصل : « الكتاب » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « لكتاب » . وفى حاشية ح ١ : « أكتاب » .

ثَبَّانٌ ؟

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ قال : الرقيمُ ؛ منهم من يقولُ : كتابُ قصصِهِمْ . ومنهم من يقولُ : الوادى .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن أبي صالحٍ قال : الرقيمُ لوخٌ مكتوبٌ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ قال : الرقيمُ لوخٌ من حجارةٍ كتبوا فيه قصةَ أصحابِ الكهفِ وأقرهم ، ثم وُضِعَ على بابِ الكهفِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال : الرقيمُ حين رُقِمَتْ أسماءُهُمْ فى الصَّخْرَةِ ، كَتَبَ المَلِكُ فيها أسماءَهُمْ ، وكتبَ ^(١) أنهم هلكوا فى زمانٍ كذا وكذا فى مُلْكِ دَقْيُوسَ ^(٢) ، ثم ضربها فى سورِ المدينةِ على البابِ ، فكان من دَخَلَ أو خَرَجَ قَرَأَهَا ، فذلك قولُهُ : ﴿ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والفريانيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والزَّجَّاجِيُّ فى « أَماليهِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، ^(٣) من طريقِ عكرمةَ ^(٣) ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا أدرى ما الرقيمُ ، وسألتُ كعبًا فقال : اسمُ القريةِ التى خَرَجُوا مِنْهَا ^(٤) .

(١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢) فى ص ، ح ، ١ : « ييوس » ، وفى ف ، ١ ، م : « ريبوس » ، وفى ر ، ٢ : « ونفوس » ، وفى ح ، ٢ :

« دينقوس » . وينظر التاج (د ق س) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٩٧ ، وهو فى أمالي الزجاجي ص ٦ ، بدون إسناد .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال : كلُّ القرآنِ أعلَّمهُ إلا أربعاً ؛ غَسِيلَيْن ،
وحنانًا ، والأوَّاة ، والرقيم^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : الرقيمُ الكلبُ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ
الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ . يقولُ : الذي آتَيْتُكَ مِنَ الْعِلْمِ وَالشُّنَّةِ
والكتابِ ، أفضلُ مِنْ شَأْنِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ
أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ : كانوا بقولهم أعجب آياتنا ،
ليسوا^(٢) بأعجب آياتنا .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله : ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ
وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ . قال : ليسوا بأعجب آياتنا ، كانوا من أبناءِ
الملوكِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي جعفرٍ قال : كان أصحابُ الكهفِ صياريقةً .
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ
مَرْدُوَيْهِ ، عن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ
الرَّقِيمِ : «إِنْ ثَلَاثَةٌ^(٣) نَفَرٍ دَخَلُوا إِلَى الْكَهْفِ^(٤) ، فَوَقَعَ مِنَ الْجَبَلِ حَجْرٌ عَلَى

(١) عبد الرزاق ٣٩٧/١ .

(٢) في الأصل : « ليس » .

(٣) في ح ٢ : « ستة » .

(٤) ليس في : الأصل .

الكهف فأوصد عليهم ، فقال قائل منهم : تَذَكَّرُوا أَيُّكُمْ عَمِلَ حَسَنَةً ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْحَمَنَا ^(١) . فقال أحدهم : نعم ، قد عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً ؛ إِنَّهُ كَانَ لِي عَمَالٌ اسْتَأْجَرْتُهُمْ فِي عَمَلٍ لِي ، كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِأَجْرٍ مَعْلُومٍ ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَذَلِكَ فِي شَطْرِ ^(٢) النَّهَارِ ، فَاسْتَأْجَرْتُهُ بِقَدْرِ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ بِشَرْطِ ^(٣) أَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي ^(٤) بَقِيَةِ نَهَارِهِمْ ذَلِكَ ، كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ نَهَارَهُ كُلَّهُ ، فَرَأَيْتُ مِنَ الْحَقِّ أَلَّا أَنْقَصَهُ شَيْئًا مِمَّا اسْتَأْجَرْتُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ . فقال رجلٌ منهم : يُعْطَى هَذَا مِثْلَ مَا يُعْطِينِي ^(٥) وَلَمْ يَعْمَلْ إِلَّا نِصْفَ نَهَارِهِ ! فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي لَا أَبْخَشُكَ شَيْئًا مِنْ شَرْطِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَالِي أَحْكُمُ فِيهِ بِمَا شِئْتُ . فغَضِبَ وَتَرَكَ أَجْرَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ عَزَلْتُ حَقَّهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ مَرَّ بِي بَعْدَ ذَلِكَ بِقَرٍّ ، فَاشْتَرَيْتُ لَهُ فَصِيلًا مِنَ الْبَقْرِ حَتَّى بَلَغَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ مَرَّ بِي الرَّجُلُ بَعْدَ حِينٍ وَهُوَ شَيْخٌ ضَعِيفٌ وَأَنَا لَا أَعْرِفُهُ ، فَقَالَ لِي : إِنْ لِي عِنْدَكَ حَقًّا . فَلَمْ أَذْكَرْهُ حَتَّى عَرَفَنِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : نَعَمْ ، إِيَّاكَ أَبْنَعِي ^(٦) . فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ مَا قَدْ أَخْرَجَ ^(٧) اللَّهُ ^(٨) مِنْ ذَلِكَ الْفَصِيلِ مِنَ الْبَقْرِ ، فَقُلْتُ ^(٩) : هَذَا حَقُّكَ مِنَ الْبَقْرِ . فقال لِي : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا تَسْخَرْ بِي ، إِلَّا

(١) فِي ح ٢ : « يَفْرَجُ عَنَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « شَغْلٌ » .

(٣) فِي م : « بِشَطْرِ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « يُعْطِينَا » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « أَبْنَعِي » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَخْرَجَهُ » .

(٨) بَعْدَهُ فِي م : « لَهُ » .

(٩) بَعْدَهُ فِي ح ٢ ، م : « لَهُ » .

تَتَّصِدَّقُ عَلَيَّ ، فَأَعْطِنِي حَقِّي . فقلتُ : والله ما أسخِرُ منك ، إنَّ هذا لَحَقُّكَ .
فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِي قَدْ كُنْتُ صَادِقًا وَأَنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ ،
فَأَفْرِجْ عَنَا هَذَا الْحَجَرَ . فَأَنْصَدِّعَ حَتَّى رَأُوا الضُّوْءَ وَأَبْصُرُوا . وقال الآخرُ : قد
عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً ؛ وذلك أَنَّهُ كَانَ عِنْدِي فَضْلٌ فَأَصَابَ النَّاسَ شِدَّةً ، فَجَاءَتْني
امْرَأَةٌ فَطَلَبَتْ مِنِّي مَعْرُوفًا ، فقلتُ : لا والله ، ما هو دُونَ نَفْسِكَ . فَأَبَتْ عَلَيَّ ، ثم
رَجَعَتْ فَذَكَرْتُني بِاللَّهِ ، فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا وَقلتُ : لا والله ، ما هو دُونَ نَفْسِكَ . فَأَبَتْ
عَلَيَّ ^(١) ، فَذَكَرْتُ [٢٦٧] ذلك لزوجها ، فقال : أَعْطِيهِ نَفْسَكَ وَأَعْنِي عِيَالِكَ .
فَلَمَّا رَأَتْ ^(٢) ذلك سَمَحَتْ بِنَفْسِهَا ، فَلَمَّا هَمَمْتُ بِهَا قالت : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
رَبَّ الْعَالَمِينَ . فقلتُ لها : تخافين الله في الشدة ولم أخفه في الرخاء ! فأعطيتهما
ما استغنيتُ هِي وَعِيَالُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ ، فَأَفْرِجْ
عَنَا هَذَا الْحَجَرَ . فَأَنْصَدِّعَ الْحَجْرَ حَتَّى رَأُوا الضُّوْءَ وَيَقْنُوا الْفَرَجَ . ثم قال الثالثُ :
قد عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً ؛ كان لِي أَبَوَانِ شِيخَانِ كَبِيرَانِ قَدْ بَلَغَهُمَا الْكِبَرُ ، وَكَانَتْ
لِي غَنَمٌ فَكُنْتُ أَرْعَاهَا ، وَأَخْتَلِفُ فِيهَا بَيْنَ غَنَمِي وَبَيْنَ أَبَوَيَّ ، أُطْعِمُهُمَا
وَأُشْبِعُهُمَا ، وَأَرْجِعُ إِلَى غَنَمِي ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَصَابَنِي غَيْثٌ ^(٣) شَدِيدٌ
فَحَبَسَنِي ، فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَّا مُؤَخَّرًا ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي فَلَمْ أَدْخُلْ مَنْزِلِي حَتَّى حَلَبْتُ
غَنَمِي ، ثُمَّ مَضَيْتُ إِلَى أَبَوَيَّ أَسْقِيَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ، فَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ

(١) بعده في م : « ثم رجعت فذكرتني بالله فأبيت عليها ، وقلت : لا والله ، ما هو دون نفسك . فأبت علي » .

(٢) في م : « رأيت » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ : « عنت » ، وفي ح ٢ : « تعب » .

أَوْقَظَهُمَا ، وَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَ غَنَمِي ، فَلَمْ أُبْرِحْ جَالِسًا وَمِخْلَبِي ^(١) عَلَى يَدِي ،
/حتى أَثْقَظَهُمَا الصُّبْحُ فَسَقَيْتُهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ
فَأَفْرِجْ عَنَا هَذَا الْحَجَرَ . فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَخَرَجُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ رَاجِعِينَ ^(٢) .

٢١٣/٤

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فِي مَا
سَلَفَ مِنَ النَّاسِ انْطَلَقُوا يَزُوتَادُونَ لِأَهْلِيهِمْ ^(٣) ، فَأَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ فَدَخَلُوا غَارًا ،
فَسَقَطَ عَلَيْهِمْ حَجَرٌ ، انْجَافَ ^(٤) حَتَّى مَا يَرَوْنَ مِنْهُ خِصَاصَةً ^(٥) ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ : قَدْ وَقَعَ الْحَجَرُ وَعَفَا الْأَثَرُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَكَانَكُمْ إِلَّا اللَّهُ ، فَادْعُوا اللَّهَ عَزًّا وَجَلًّا
بِأَوْثَنِ أَعْمَالِكُمْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ ،
فَكُنْتَ أَحْلُبُ لِهَمَا فِي إِثْمَيْهِمَا فَاتِيَهُمَا ، فَإِذَا وَجَدْتُهُمَا رَاقِدَيْنِ قَمْتُ عَلَى
رِعْوِسَيْهِمَا ^(٦) كَرَاهَةً أَنْ أُزِدَّ سِنْتَهُمَا فِي رِعْوِسَيْهِمَا ^(٧) ، حَتَّى يَسْتَيْقِظَا ^(٨) مَتَى
اسْتَيْقِظَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِثْمًا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ ، وَمَخَافَةَ
عَذَابِكَ ، فَفَرِّجْ عَنَا . فَرَالِ ثَلَاثُ الْحَجَرِ . وَقَالَ الثَّانِي : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ٢ : « مِخْلَبِي » . وَالْمِخْلَبُ : الْإِنَاءُ الَّذِي يَحْلُبُ فِيهِ اللَّبَنُ . النَّهْيَةُ
٤٢١/١ .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨) ، وَالْأَحَادِيثُ الطُّوَالُ (٤١) . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ
٣٦٦/٣٠ - ٣٦٩ (١٨٤١٧) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ح ١ ، م : « لِأَهْلِيهِمْ » .

(٤) فِي م : « فَجَافَ » .

(٥) الْخِصَاصَةُ : النَّقْبُ الصَّغِيرُ . وَيُقَالُ : إِنْ الْخِصَاصُ شَبِهَ كُرَةً فِي قُبَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا إِذَا كَانَ وَاسِعًا قَدْرَ
الْوَجْهِ . التَّاجُ (خ ص ص) .

(٦) فِي ح ٢ : « رَأْسَيْهِمَا » .

(٧) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يَسْتَيْقِظَانِ » .

استأجرتُ أجيروا على عملٍ يَعمَلُهُ ، فأتاني يَطْلُبُ أجرَهُ وأنا غضبانٌ ، فزَبَرْتُهُ ^(١) ،
فانطَلَقَ وتركَ أجرَهُ ، فجمَعْتُهُ وثَمَرْتُهُ حتى كان منه كلُّ المالِ ، فأتاني يَطْلُبُ
أجرَهُ ، فدَفَعْتُ إليه ذلكَ كلَّهُ ، ولو شئتُ لم أُعْطِهِ إلا أجرَهُ الأوَّلَ ، اللهمَّ إن كنتَ
تعلِّمُ أنى إنما فعلتُ ذلكَ رجاءَ رحمتِكَ ومخافةَ عذابِكَ ^(٢) ، ففرِّجْ عنا . فزال ثلثنا
الحجرِ . وقال الثالثُ : اللهمَّ إن كنتَ تعلِّمُ أنه أعجَبْتُهُ امرأةٌ فجعل لها جُعللاً ،
فلمَّا قدرَ عليها وقرَّ لها نفسها ، وسلَّم لها جُعللها . اللهمَّ إن كنتَ تعلِّمُ أنى إنما
فعلتُ ذلكَ رجاءَ رحمتِكَ ومخافةَ عذابِكَ ، ففرِّجْ عنا . فزال الحجرُ وخرجوا
مَعَانِيْقَ ^(٣) يَمْشُونَ ^(٤) .

وأخْرَجَ البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ
رسولَ اللهِ ﷺ قال : « بينما ^(٥) ثلاثة نفرٍ من كان قبلكم يَمْشُونَ ، إذ أصابهم
مطرٌ فأوَّأوا إلى غارٍ ، فانطَبَقَ عليهم ، فقال بعضهم لبعضٍ : إنه واللهِ يا هؤلاء لا
يُنْجِيكُمْ إلا الصدقُ ، فليذعُ كلُّ رجلٍ منكم بما يَعْلَمُ أنه قد صدقَ فيه . فقال
واحدٌ منهم : اللهمَّ إن كنتَ تعلِّمُ أنه كان لى أجيروا ^(٦) عملٍ لى ^(٦) على فَرَقِي ^(٧) من
أرزٍ ، فذهبَ وتركه ^(٨) ، وإنى عمَدْتُ إلى ذلكَ الفَرَقِ فزرَعْتُهُ ، فصار من أمرِهِ أنى

(١) زبره : نهره وأغلظ له فى القول والرد . ينظر النهاية ٢/٢٩٣ .

(٢) فى ح ٢ : « عقابك » .

(٣) فى الأصل ، ح ٢ ، م : « معاتيق » ، وفى ف ١ : « معانقين » . ومعانيق : مسرعين . النهاية ٣/٣١٠ .

(٤) أحمد ٤٣٨/١٩ (١٢٤٥٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥) سقط من : ح ٢ . وبعده فى الأصل : « كان » .

(٦ - ٦) فى م : « يعمل » .

(٧) الفرق : مكيال يسع ستة عشر رطلا . النهاية ٣/٤٣٧ .

(٨) فى الأصل : « ترك » .

اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقْرًا ، وَأَنْه أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ ، فَقُلْتُ ^(١) : اَعْمَدُ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ ، فَشَقُّهَا . فَقَالَ لِي ^(٢) : إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أُزْرِ . فَقُلْتُ لَهُ : اَعْمَدُ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ ، فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ . فَسَاقَهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشِيَّتِكَ ^(٣) ، فَفَرِّجْ عَنَّا . فَانْسَاحَتْ ^(٤) عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ . فَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، فَكُنْتُ آتِيَهُمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي ، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً ، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا ، وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاعَوْنَ ^(٥) مِنَ الْجُوعِ ، فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبُوَايَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعُهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشَرِبَتَيْهِمَا ^(٦) ، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشِيَّتِكَ ، فَفَرِّجْ عَنَّا . فَانْسَاحَتْ ^(٧) عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ . فَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا ، فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ ، ^(٨) فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا ^(٩) إِلَيْهَا ، فَأَمَكَّنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ

(١) بعده في م ، ونسخة من البخارى : « له » .

(٢) ليس في : الأصل ، ص .

(٣) في ص : « رحمتك » .

(٤) انساخت : انشقت . فتح البارى ٥٠٨ / ٦ .

(٥) يتضاغون : يصيحون ويبيكون . ينظر النهاية ٩٢ / ٣ .

(٦) في م : « بشربتهما » . ويستكننا : أى يضعفنا ؛ لأنه عشاؤهما ، وترك العشاء يهرم . وقوله : يستكننا : من الاستكانة . وقوله : لشربتهما : أى : لعدم شربتهما فيصيران ضعيفين مسكينين ، والمسكين الذى لا شئ له . فتح البارى ٥٠٩ / ٦ .

(٧) في ح ٢ : « فانساحت » . بالحاء المهملة ، وهو كذلك فى نسخة من البخارى .

(٨ - ٩) فى ح ٢ : « فأتيت بها فدفعت بها » .

بَيْنَ رَجُلَيْهَا قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْحَاتِمَ^(١) إِلَّا بِحَقِّهِ . فَقَمْتُ وَتَرَكْتُ
الْمِائَةَ دِينَارٍ ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أُنَى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ ، فَفَرَّجْ عَنَّا . فَفَرَّجَ
اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا»^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٣) فِي «تَارِيخِهِ» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ أَوْى الْفِتْيَةَ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : غَزَوْنَا
مَعَ مَعَاوِيَةَ غَزْوَةَ الْمَضِيقِ^(٤) نَحْوَ الرُّومِ ، فَمَرَرْنَا بِالْكَهْفِ الَّذِي فِيهِ أَصْحَابُ
الْكَهْفِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : لَوْ كُشِفَ لَنَا عَنْ هَؤُلَاءِ فَنَظَرْنَا
إِلَيْهِمْ ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ^(٥) ، قَدْ مَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ^(٦) هُوَ خَيْرٌ
مِنْكَ ، فَقَالَ : ﴿ لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾ .
فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : لَا أَتَّهَى حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَهُمْ . فَبَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ : اذْهَبُوا فَاذْخُلُوا
الْكَهْفَ فَاظْطَرُّوا . فَذَهَبُوا ، فَلَمَّا دَخَلُوا الْكَهْفَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا
فَأَخْرَجَتْهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ : إِنَّهُمْ كَانُوا فِي
مَمْلَكَةِ مَلِكٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، فَجَعَلُوا يَعْبُدُونَ حَتَّى عَبَدُوا الْأَوْثَانَ ، وَهَؤُلَاءِ الْفِتْيَةُ فِي

(١) لَا تَفُضَّ : لَا تَكْسِرْ ، وَالْحَاتِمُ كِنَايَةٌ عَنْ عِذْرَتِهَا . فَتَحَ الْبَارِي ٦ / ٥٠٩ .

(٢) الْبُخَارِيُّ (٣٤٦٥) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٤٣) ، وَالنَّسَائِيُّ - كَمَا فِي تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ (٨٤٦١) .

(٣) فِي ص : «ابن النجار» ، وَفِي ف ١ : «ابن النجاري» ، وَفِي ح ١ : «ابن البخاري» .

(٤) فِي ص : «الضيق» ، وَفِي ح ١ : «المصطلق» ، وَفِي التَّغْلِيْقِ : «المصيف» ، وَفِي فَتْحِ الْبَارِي

٦ / ٥٠٥ : «الصائفة» . وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ : فَمِنْ ذَلِكَ غَزْوَةُ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي

سَفِيَانَ الْمَضِيقِ ، مَضِيقِ الْقِسْطَنْطِينِيَّةِ . تَارِيخُ ابْنِ جَرِيرٍ ٤ / ٣٠٤ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «إليك» .

(٦) فِي م : «عمن» .

المدينة ، فلما رأوا ذلك خرجوا من تلك المدينة ، فجمعهم الله على غير ميعادٍ ، فجعل بعضهم يقول لبعض : أين تريدون ؟ أين تذهبون ؟ فجعل بعضهم يخفي من ^(١) بعض ؛ لأنه لا يدري هذا علام خرج هذا ، ولا يدري هذا ^(٢) علام خرج هذا ^(٣) ، فأخذوا العهودَ والمواثيقَ أن يُخبرَ بعضهم بعضاً ، فإن اجتمعوا على شيءٍ وإلا كنتم بعضهم بعضاً . فاجتمعوا على كلمة واحدة فقالوا : ﴿رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . إلى قوله : ﴿مَرْفَقًا﴾ ^(٤) . قال : فقعدوا ^(٥) فجاء أهلهم يطلبونهم لا يدرون أين ذهبوا ، فزفع أمرهم إلى الملك فقال : لِيَكُونَنَّ لهؤلاء القوم بعدَ اليومِ شأنٌ ، ناسٌ خرجوا لا يدري أين ذهبوا في غيرِ جنايةٍ ^(٦) ولا شيءٍ يُعرفُ . فدعا بلّوجٍ من رصاصٍ فكتب فيه أسماءهم ثم طرَحَ في خزانته ، فذلك قولُ الله : ﴿أَصْحَابَ الْكَهْفِ / وَالرَّقِيصِ﴾ . والرقيمُ هو اللوحُ الذي كتبوا ^(٧) ، فانطلقوا حتى دخلوا الكهفَ ، فضربَ الله على آذانهم فناموا ^(٨) ، فلو أن الشمسَ تطلُّعُ عليهم لأحرقتهم ، ^(٩) ولولا أنهم ^(٨) يُقلَّبون لأكلتهم الأرضُ ، ذلك قولُ الله : ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ﴾ الآية . قال : ثم إن ذلك الملكَ ذهبَ ، وجاء ملكٌ آخرُ ، فعبَدَ اللهَ وكسَّرَ ^(٩) تلك الأوثانَ ، وعدلَ في الناسِ ، فبعثهم اللهَ لما يريدُ ، فقال

٢١٤/٤

(١) في ص : « عن » ، وفي ف ١ ، ح ١ ، م : « على » .

(٢ - ٣) سقط من : م . وبعده في ف ١ ، ح ١ : « ولا يدري هذا » .

(٣) في ح ٢ : « يخبروا » .

(٤) في ف ١ ، ح ٢ ، م : « فقعدوا » .

(٥) في م : « حيانة » .

(٦) بعده في الأصل : « فيه » .

(٧) في م : « فقاموا » .

(٨ - ٩) في الأصل ، ح ٢ : « ولو أنهم لا » .

(٩) في م : « ترك » .

قائل منهم: كم لَبِثْتُمْ؟ فقال بعضهم: يوماً. وقال بعضهم: يومين. وقال بعضهم: أكثر من ذلك. فقال كبيرهم^(١): لا تَحْتَلِفُوا، فإنه لم يَحْتَلِفْ قومٌ قطُّ إلا هَلَكُوا، ﴿فَاَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٢) فَلْيَنْظُرْ أَيَّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾. يعني بـ ﴿أَزْكَى﴾ ب: أظهر؛ إنهم كانوا يذبحون الخنازير - قال: فجاء إلى المدينة^(٣) فرأى شارة^(٤) أنكرها، ورأى بُيُوتًا أنكرها، ثم دنا إلى خباز فرمى إليه بدرهم، وكانت دراهمهم كخفاف^(٥) الرِّبْع - يعني ولد الناقة - فأنكر الخباز الدرهم فقال: من أين لك هذا الدرهم؟ لقد وَجَدْتُ كَنْزًا، لَتَدُلَّنِي عَلَيْهِ أَوْ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى الْأَمِيرِ. فقال: أَتُخَوِّفُنِي بِالْأَمِيرِ^(٦) وَأَبِي دَهْقَانَ^(٧) الْأَمِيرِ؟ قال: مَنْ أَبُوكَ؟ قال: فَلَانٌ. فلم يَعْرِفْهُ، فقال: فَمَنْ الْمَلِكُ؟ قال: فَلَانٌ. فلم يَعْرِفْهُ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ، فَرُفِعَ إِلَى عَامِلِهِمْ^(٨)، فَسَأَلَهُ، فَأُخْبِرَهُ، فقال: عَلِيٌّ بِاللُّوْحِ. فَجِيءَ بِهِ فَسَمَّى أَصْحَابَهُ فَلَانًا وَفَلَانًا، وَهُمْ مَكْتُوبُونَ فِي اللُّوْحِ، فقال الناسُ^(٩): إِنْ اللَّهُ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى إِخْوَانِكُمْ. وَأَنْطَلَقُوا وَرَكِبُوا حَتَّى أَتَوْا الْكَهْفَ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْكَهْفِ قَالَ الْفَتَى:

(١) في الأصل، ر ٢: «أكبرهم».

(٢ - ٣) سقط من النسخ. والمثبت من مصدرى التخريج.

(٣) في ص: «بشارة»، وفي ف ١: «سارها»، وفي ر ٢: «سارة»، وفي ح ١: «سارما». والشارة: العلامة.

(٤) في الأصل: «كحقاب».

(٥ - ٦) في الأصل: «وأنا دهقان»، وفي ص، ف ١، ح ١، ح ٢: «وأني دهقان»، وفي م: «وأني الدهقان».

(٦) في ص، ف ١، ح ١، م: «عالمهم».

(٧) في ص، ف ١، ح ١، م: «للناس».

مكائكم أنتم^(١)، حتى أدخل أنا على أصحابي، ولا تهجموا فيفزعوا^(٢) منكم وهم لا يعلمون أن الله قد أقبل بكم وتاب عليكم. فقالوا: لتخرجن^(٣) علينا. قال: نعم، إن شاء الله. ^(٤) فدخل فلم يدروا^(٥) أين ذهب، وعُمي^(٦) عليهم المكان^(٧)، فطلبوا وحرصوا^(٨) فلم يقدروا على الدخول عليهم، ^(٩) فقالوا^(١٠): أكرموا إخوانكم. فنظروا في أمرهم^(١١) فقالوا: لتتخذن عليهم مسجدًا. فاتخذوا عليهم مسجدًا، فجعلوا يصلون عليهم ويشتغفرون لهم^(١١).

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: كان أصحاب الكهف^(١٢) أبناء ملوك، رزقهم الله الإسلام، فتعوزوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا إلى الكهف، فضرب الله على صماعتهم^(١٣)، فلبثوا دهرًا طويلًا حتى هلكت أمتهم، وجاءت أمة^(١٤) مسلمة، وكان ملكهم مسلمًا، واختلّفوا

(١) ليس في: الأصل، ح ٢.

(٢) في النسخ: «فيفزعون». والمثبت من مصدر التخريج.

(٣) في الأصل: «لتفرجن».

(٤ - ٥) في الأصل: «فلم يدروا فدخل ما شاء الله».

(٥) في مصدر التخريج: «يدر».

(٦) في ف ١، ح ١، ح ٢: «غمي».

(٧) سقط من: ف ١، م.

(٨) في ص، ف ١، ح ١، م: «حرصوا».

(٩ - ١٠) سقط من: م.

(١٠) في ف ١، ح ١: «فقال».

(١١) ابن أبي شيبة - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢ / ٣٠١، ولم يذكر لفظه، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤ / ٢٤٤ - ٢٤٦. وقال الحافظ: هذا إسناد صحيح.

(١٢) بعده في الأصل: «من».

(١٣) في ص، ر ٢، ح ١، ح ٢: «صماعتهم».

(١٤) بعده في الأصل: «أخرى».

فى الرُّوحِ والجسَدِ ؛ فقال قائلٌ^(١) : يُبْعَثُ الرُّوحُ والجسدُ جميعًا . وقال قائلٌ : يُبْعَثُ الرُّوحُ ، فأما الجسدُ فتأكلُهُ الأرضُ ولا يكونُ شيئًا . فشَقَّ على مَلِكِهِم اختلافُهم ، فانطَلَقَ فليس المُشَوَّخ ، وجلسَ على الرَّمادِ ، ثم دعا اللهَ فقال : أَى رَبِّ ، قد ترى اختلافَ هؤلاءِ ، فابْعَثْ لَهُم^(٢) آيَةً تُبَيِّنُ لَهُم . فبَعَثَ اللهُ^(٣) أصحابَ الكهفِ ، فبَعَثُوا أحدهمَ ليشترى لَهُم طعامًا ، فدخَلَ السوقَ ، فجعل^(٤) يُنكِرُ الوجوهَ ويعرفُ الطُّرُقَ ، ورأى الإيمانَ ظاهرًا بالمدينةِ ، فانطَلَقَ وهو مُستخفٍ حتى أتى رجلًا يشتري منه طعامًا ، فلمَّا نظرَ الرجلُ إلى الورقِ أنكرها - حَسِبْتُ أَنه قال : كأنها أخفافُ الرُّبْعِ . يعنى الإبلَ الصُّغارَ - فقال الفتى : أليس ملككم فلانٌ ؟ فقال الرجلُ : بل ملكنا فلانٌ . فلم يَزَلْ ذلكَ بينهما حتى رَفَعَهُ إلى الملكِ ، فنادى فى الناسِ فجمَعَهُم فقال : إنكم اختلفتم فى الرُّوحِ والجسدِ ، وإن اللهَ قد بعثَ لكم آيةً ، فهذا الرجلُ^(٥) من قومِ فلانٍ . يعنى مَلِكِهِم الذى قبله . فقال الفتى : انطَلِقُوا^(٦) بى إلى أصحابى . فركبَ الملكُ وركبَ معه الناسُ ، حتى انتهَى إلى الكهفِ ، فقال الفتى : دعونى^(٧) أدخُلُ إلى أصحابى . فلمَّا أبصروه وأبصَرَهُم ضُربَ على آذانِهِم ، فلمَّا استبَطَّوهُ دخلَ الملكُ ودخلَ الناسُ معه ، فإذا

(١) بعده فى ر ٢ : « منهم » .

(٢) فى ح ٢ : « إليهم » .

(٣) بعده فى ح ٢ : « لهم » .

(٤) فى م : « فلما نظر جعل » .

(٥) فى م : « رجل » .

(٦) فى م : « انطلق » .

(٧) بعده فى الأصل : « حتى » .

أجساداً لا يُنكِرُ^(١) منها شيئاً^(٢) غيرَ أنها لا أرواحَ فيها . فقال الملكُ : هذه آيةٌ بعثها الله لكم . فغزا ابنُ عباسٍ مع حبيبِ بنِ مسلمةَ ، فمَرُّوا بالكهفِ فإذا فيه عظامٌ ، فقال رجلٌ : هذه عظامُ أصحابِ الكهفِ^(٣) . فقال ابنُ عباسٍ : لقد^(٤) ذهبت عظامهم منذ^(٥) أكثرَ من ثلاثمائةِ سنةٍ^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان أصحابُ الكهفِ أبناءَ عظامٍ أهلِ مدينتهم وأهلِ شرفهم ، خرجوا فاجتمعوا وراءَ المدينةِ على غيرِ ميعادٍ ، فقال رجلٌ منهم هو أشبهُهم : إني لأجدُ في نفسي شيئاً ما أظنُّ أحداً يَجِدُهُ . قالوا : ما تجدُ ؟ قال : أجدُ في نفسي أن ربي ربُّ السمواتِ والأرضِ . فقاموا جميعاً فقالوا : ﴿ رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا سَطَطْنَا ﴾ . وكان مع ذلك من حديثهم وأمرهم ما قد ذَكَرَ اللهُ في القرآنِ ، فأجمعوا أن يَدْخُلُوا الكهفَ ، وعلى مدينتهم إذ ذاك جبارٌ يُقالُ له : دقيوسُ . فلبثوا في الكهفِ ما شاء اللهُ زُفُوداً ، ثم بعثهم اللهُ ، فبعثوا أحدهم لِيَسْتَأْذِنَ لَهُمْ طعاماً ، فلما خرج إذا هم بحظيرةٍ على بابِ الكهفِ ، فقال : ما كانت هذه هلهنا عشيَّةَ أمسٍ . [٢٦٧ظ] فسمع كلاماً من كلامِ المسلمين يذكُرُ^(٧) اللهَ ، وكان الناسُ قد أسلموا بعدهم وملَّكَ عليهم رجلٌ صالحٌ ، فظنَّ أنه أخطأ

(١) في م : « ييلي » .

(٢) في ف ١ ، م : « شيء » .

(٣) في م : « أهل » .

(٤) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ١ / ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

(٧) في ف ١ ، م : « بذكر » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : « يذكروا » .

الطريقَ ، فجعل ينظرُ إلى مدينته التي خرج منها وإلى مدينتينِ وجاهها^(١) ،
 أسماؤهنَّ^(٢) : أفسوس^(٣) ، وأيدبوس^(٤) ، وشاموس^(٥) . فيقولُ : ما أخطأتُ
 الطريقَ ؛ هذه أفسوسُ وأيدبوسُ^(٦) وشاموسُ^(٧) . فعمد^(٨) إلى مدينته التي خرج
 منها ، ثم عمَدَ حتى جاء السوقَ ، فوضَعَ ورقَه في يد رجلٍ ، فنظَرَ فإذا ورقٌ
 ليست بورقِ الناسِ ، فانطلقَ به إلى الملكِ وهو خائفٌ ، فسأله وقال : لعلَّ هذا من
 الفتية^(٩) الذين خرجوا / على عهدِ دقيوسَ ، فإنني قد كنتُ أدعو الله أن يُرينيهم
 وأن يُعلمني مكانهم . ودعا مشيخةَ أهلِ القرية ، وكان رجلٌ منهم قد كان عنده
 أسماؤهم وأنسابهم ، فسألهم فأخبروه ، فسألَ الفتى فقال : صدق . وانطلقَ
 الملكُ وأهلُ المدينة معه لأنَّ يدلُّهم على أصحابه ، حتى إذا دنوا من الكهفِ سمِعَ
 الفتيةَ حِسِّ الناسِ فقالوا : أتيتم ، ظهرَ على صاحبكم . فاعتنق بعضهم بعضًا ،
 وجعل يُوصي بعضهم بعضًا بدينهم ، فلمَّا دنا الفتى منهم أرسلوه ، فلمَّا قَدِمَ إلى
 أصحابه ماتوا عندَ ذلك ميتةَ الحقِّ ، فلمَّا نظرَ إليهم الملكُ شقَّ عليه إذ^(١٠) لم يُقدِرْ

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « وجاههما » .

(٢) في الأصل : « أسماؤهما » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « أفسوس » ، في ر ٢ : « أفسوس » . وأفسوس : بلد بشفور

طرسوس يقال : إنه بلد أصحاب الكهف . معجم البلدان ١ / ٣٣٠ .

(٤) في ف ١ ، ح ، ١ ، م : « أيدبوس » .

(٥) في ح ٢ : « شاهوس » .

(٦) في ف ١ ، ح ، ١ ، م : « أيدبوس » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : « أندوس » .

(٧) في ح ١ : « شامدس » ، وفي ح ٢ : « شاهوس » .

(٨) في الأصل : « فعمد » .

(٩) في الأصل : « الفتية » .

(١٠) في ف ١ ، ح ، ١ ، م : « أن » .

عليهم أحياء، وقال: ^(١) «لأدْفِنْتَهُمْ إِذْ فَاتُونِي فِي صُنْدُوقِي» مِنْ ذَهَبٍ . فَآتَاهُ آتٍ مِنْهُمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ تَجْعَلَنَا فِي صُنْدُوقٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَلَا تَفْعَلْ ، وَدَعْنَا فِي كَهْفِنَا ، فَمِنَ التَّرَابِ نُخَلِّقُنَا وَإِلَيْهِ نَعُودُ . فَتَرَكَهُمْ فِي كَهْفِهِمْ ، وَبَنَى عَلَي كَهْفِهِمْ مَسْجِدًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَدِينَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهَا فَقِيلَ : عَلَى بَابِهَا صَنْمٌ ، لَا يَدْخُلُهَا ^(٢) أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ لَهُ . فَكَّرَهُ أَنْ يَدْخُلَ ، فَآتَى حَمَامًا فَكَانَ فِيهِ قَرِيبًا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَعْمَلُ فِيهِ ، يُؤَاجِرُ نَفْسَهُ مِنْ صَاحِبِ الْحَمَامِ ، وَرَأَى صَاحِبَ الْحَمَامِ فِي حَمَامِهِ الْبَرَكَاتِ وَالرِّزْقِ ، وَجَعَلَ يَسْتَرْسِلُ ^(٣) إِلَيْهِ ، وَعَلَّقَهُ ^(٤) فِتْنَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ عَنْ ^(٥) خَبْرِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَخَيْرِ ^(٦) الْآخِرَةِ حَتَّى آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، وَكَانُوا عَلَى مِثْلِ حَالِهِ فِي حُسْنِ الْهَيْئَةِ ، وَكَانَ يَسْتَرْطِطُ عَلَى صَاحِبِ الْحَمَامِ : إِنْ اللَّيْلَ لِي ، وَلَا تَحْوُلُ بَيْنِي وَبَيْنَ الصَّلَاةِ إِذَا حَضَرَتْ . حَتَّى جَاءَ ابْنُ الْمَلِكِ بِامْرَأَةٍ يَدْخُلُ بِهَا الْحَمَامَ ، فَعَيَّرَهُ الْحَوَارِيُّ فَقَالَ : أَنْتَ ابْنُ الْمَلِكِ وَتَدْخُلُ مَعَ هَذِهِ ^(٧) «الْكَذَا الْكَذَا» ! فَاسْتَعْيَا فَذَهَبَ ، فَرَجَعَ مَرَّةً

(١ - ١) فِي ف ١ ، ح ١ : «لأدْفِنْتَهُمْ ، فَاتُونِي بِصُنْدُوقٍ» ، وَفِي ح ٢ ، م : «لأدْفِنْتَهُمْ إِذْنِ ، فَاتُونِي بِصُنْدُوقٍ» .

(٢) فِي ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ف ١ : «يَدْخُلُ» .

(٣) اسْتَرْسَلَ إِلَيْهِ : انْبَسَطَ وَاسْتَأْنَسَ . الْوَسِيطُ (ر س ل) .

(٤) عَلَّقَ الشَّيْءَ : لَزَمَهُ . اللَّسَانُ (ع ل ق) .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «مِنْ» .

(٦) فِي ح ١ : «خَيْرٍ» .

(٧ - ٧) فِي م : «الْكَدَاءُ» .

أُخْرَى فَسَبَّهْ وَأَنْتَهَرَهُ فَلَمْ يَلْتَمِثْ ، حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلَتْ مَعَهُ الْمَرْأَةُ ، فَبَاتَا فِي الْحَمَامِ جَمِيعًا فَمَاتَا فِيهِ ، فَأَتَى الْمَلِكُ فِقِيلَ لَهُ : قَتَلَ ابْنُكَ صَاحِبَ الْحَمَامِ . فَالْتَمِسْ فَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ ، وَهَرَبَ مَنْ كَانَ يَصْحَبُهُ ، فَسَمَّوْا الْفِتْيَةَ ، فَالْتَمِسُوا فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَمَرُّوْا بِصَاحِبِ لَهْمٍ فِي زَرْعٍ لَهُ ، وَهُوَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمْ ، فَذَكَرُوا لَهُ ^(١) أَنْهُمْ التَّمِسُوا ، فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ وَمَعَهُ كَلْبٌ ، حَتَّى آوَاهُم اللَّيْلُ إِلَى كَهْفٍ فَدَخَلُوا فِيهِ ، فَقَالُوا : نَبِئْتُ هَلْهِنَا اللَّيْلَةَ حَتَّى ^(٢) نُصْبِحَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَرَوْا ^(٣) رَأْيَكُمْ . فَضْرِبْ عَلَى آذَانِهِمْ ، فَخَرَجَ الْمَلِكُ بِأَصْحَابِهِ يَتَّبِعُونَهُمْ ^(٤) حَتَّى وَجَدُوهُمْ قَدْ دَخَلُوا الْكَهْفَ ، فَكَلَّمَا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ أَرْعَبٌ ^(٥) فَلَمْ يُطِيقْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَهُ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : أَلَسْتَ قَلْتُ : لَوْ قَدَرْتُ عَلَيْهِمْ قَتَلْتُهُمْ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَابْنِ عَلَيْهِمْ بَابَ الْكَهْفِ ، وَدَعَّهِمْ يَمُوتُوا عَطَشًا وَجُوعًا . فَفَعَلَ ، ثُمَّ غَبَرُوا ^(٦) زَمَانًا ، ثُمَّ إِنْ رَاعَى غَنَمٍ أَذْرَكَهُ الْمَطْرُ عِنْدَ الْكَهْفِ فَقَالَ : لَوْ فَتَحْتُ هَذَا الْكَهْفَ وَأَدْخَلْتُ غَنَمِي مِنَ الْمَطْرِ . فَلَمْ يَزَلْ يُعَالِجُهُ حَتَّى فَتَحَ لَغَنَمِهِ فَأَدْخَلَهَا فِيهِ ، وَرَدَّ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ مِنَ الْغَدِ حِينَ أَصْبَحُوا ، فَبِعْتُوا أَحَدَهُمْ بَوْرِي لِيَشْتَرِيَ لَهُمْ طَعَامًا ، فَكَلَّمَا أَتَى بَابَ مَدِينَتِهِمْ لَا يَرَى أَحَدًا مِنْ وَرِقِهِمْ شَيْئًا إِلَّا اسْتَنْكَرَهَا ، حَتَّى جَاءَ رَجُلًا فَقَالَ : بِغْنَى بِهِذِهِ الدَّرَاهِمِ طَعَامًا . فَقَالَ : وَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ ؟

(١) فِي الْأَصْلِ : «لَهُمْ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : «ثُمَّ» .

(٣) فِي ح ٢ : «تَرَوْا» .

(٤) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ١ : «يَتَّبِعُونَهُمْ» .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «أَرْعَد» .

(٦) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ١ ، ح ٢ : «غَبَرُوا» ، وَفِي ر ٢ : «غَبَرُوا» ، وَفِي م : «صَبَرُوا» . وَغَبَرَ يَغْبُرُ : مَكَثَ

وَبَقِيَ . يَنْظُرُ اللَّسَانَ (غ ب ر) .

قال: إني رُحْتُ أنا وأصحابي أمس، فأتى الليلُ ثم أصبَحْنَا فأرْسَلُونِي. قال: فهذه الدراهمُ كانت على عهدِ مُلْكِ فلان، فأَتَيْتُ لك هذه الدراهمُ؟ فرَفَعَهُ إِلَى المَلِكِ وكان رجلاً صالحاً فقال: مِن أين لك هذه الورقُ؟ قال: خَرَجْتُ أَنَا^(١) وأصحابي لي^(٢) أمس، حتى أذْرَكْنَا الليلُ في كهفٍ كذا وكذا، ثم أَمْرُونِي أَنْ أَشْتَرِيَ لَهُمْ طَعَامًا. قال: وأين أصحابُك؟ قال: في الكهفِ. فأنطَلَقَ معهُ حتى أتَوْا بابَ الكهفِ فقال: دَعُونِي أَدْخُلُ إِلَى أصحابي قبلكم. فلَمَّا رَأَوْهُ ودنا منهم، ضَرَبَ على أُذُنِهِ وآذَانِهِمْ، فأرادوا أَنْ يَدْخُلُوا، فجَعَلَ كُلُّمَّا دَخَلَ رجلٌ منهم رَعَبٌ، فلم يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا إِلَيْهِمْ، فَبَنَوْا عِنْدَهُمْ مَسْجِدًا يُصَلُّونَ فِيهِ^(٣).

وأخْرَجَ ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أصحابُ الكهفِ أعوانُ المَهْدِيِّ»^(٤).

وأخْرَجَ الزَّجَّاجِيُّ في «أمالِيهِ» عن ابنِ عباسٍ في قولِهِ: ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَبَ الكَهْفِ وَالرَّقِيبِ﴾. قال: إن الفتيمةَ لما هربوا من أهلِيهِمْ خَوْفًا على دينِهِمْ فَقَدَوْهُم، فَخَبَّرُوا المَلِكَ خَبَرَهُمْ، فَأَمَرَ بَلُوحٌ مِنْ رِصَاصٍ فَكَتَبَ^(٥) فِيهِ أَسْمَاءَهُمْ^(٦) وَأَلْقَاهُ فِي خِزَانَتِهِ^(٧) وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ^(٨) شَأْنٌ. وَذَلِكَ اللَّوْحُ هُوَ

(١ - ١) في ف ١، م: «أصحابي»، وفي ح ٢: «أصحابا في».

(٢) في م: «على».

(٣) عبد الرزاق ١/٣٩٧ - ٣٩٩.

(٤) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٥٠٣/٦. وقال الحافظ: وسنده ضعيف؛ فإن ثبت حمل على

أنهم لم يموتوا بل هم في المنام إلى أن يبعثوا لإعانة المهدي.

(٥) بعده في الأصل: «فرقم».

(٦) في م: «أسماءهم».

(٧) في ص، ح ١: «خزائنه».

(٨) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٢: «لهم».

الرَّقِيمِ^(١).

قوله تعالى: ﴿فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾ .
يَقُولُ: أَرْقَدْنَا هُمْ، ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ﴾ مِنْ قَوْمِ الْفِتْيَةِ، أَهْلُ الْهُدَى
وَأَهْلُ الضَّلَالَةِ، ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَيْسُوا﴾: إِنَّهُمْ كَتَبُوا الْيَوْمَ الَّذِي خَرَجُوا فِيهِ وَالشَّهْرَ
وَالسَّنَةَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ:
﴿أَيُّ الْحَزِينِ﴾. قَالَ: مِنْ قَوْمِ الْفِتْيَةِ، ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَيْسُوا أَمَدًا﴾. قَالَ: عَدَدًا.
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَىٰ لِمَا لَيْسُوا
أَمَدًا﴾. يَقُولُ: مَا كَانَ لَوَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عِلْمٌ، لَا لِكُفَّارِهِمْ وَلَا لِمُؤْمِنِيهِمْ.
قوله تعالى: ﴿تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،
/وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْثُومٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَهُوَ
شَابٌّ، وَلَا أُوتِيَ الْعِلْمَ عَالِمٌ إِلَّا وَهُوَ شَابٌّ. وَقَرَأَ: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ
لَهُ: إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]. ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ﴾ [الكهف: ٦٠] وَ: ﴿إِنَّهُمْ
فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ .

(١) الزجاجي ص ٥، ٦.

(٢) الطبراني في الأوسط (٦٤٢١).

قال: إخلاصًا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾. قال: بالإيمان. وفي قوله: ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾. قال: كذبًا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾. قال: جورًا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال: الشَّطَطُ الخَطَأُ مِنَ الْقَوْلِ. قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ﴾ الآية.

أخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عطاء الخراساني في قوله: ﴿وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾. قال: كان قوم الفتيية يعبدون الله، ويعبدون معه آلهة شتى، فاعتزلت الفتية عبادة تلك الآلهة، ولم تعتزل عبادة الله.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾. قال: هي في مصحف ابن مسعود: (وما يعبدون من دون الله)^(١). فهذا تفسيرها^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله: ﴿فَأَوْرَأَ إِلَى الْكَهْفِ﴾. قال:

(١) البحر المحيط ١٠٦/٦، وفيه: (وما يعبدون من دوننا). وقال أبو حيان: وما في مصحف عبد الله فيما ذكر هارون إنما أريد به تفسير المعنى وأن هؤلاء الفتية اعتزلوا قومهم وما يعبدون من دون الله وليس ذلك قرآناً؛ لخالفها لسواد المصحف، ولأن المستفيض عن عبد الله، بل هو متواتر، ما ثبت في السواد وهو: ﴿وما يعبدون إلا الله﴾.

(٢) ابن جرير ١٥/١٨٢.

كان كهفهم بين جبلين .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله: ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ . يقول: غداءً^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿تَزَوَّرُ﴾ . قال: تميلُ . وفي قوله: ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ . قال: تَدْرُهُمْ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ . قال: تَتْرُكُهُمْ ، ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال: المكانِ الدَّاخِلِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبَّيرٍ في قوله: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال: يعنى بالفجوة الخلوَّة من الأرض ، ويعنى بالخلوة الناحية من الأرض .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن أبي مالكٍ في قوله: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال: ناحية .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ : يا محمد ، ﴿أَيْكَانًا وَهُمْ رُؤُودٌ﴾ . يقول: في رَقَدَتِهِمِ الْأُولَى ، ﴿وَنَقَلْبَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ . قال: وهذا التَّقْلِيْبُ في رَقَدَتِهِمِ الْأُولَى ، كانوا يُقَلَّبُونَ في كُلِّ عامٍ مرةً .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَنَقَلْبَهُمْ﴾

(١) في م: «غذاء» .

(٢) ابن جرير ١٥/١٨٥ ، ١٨٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٥/٢ .

ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴿١﴾ . قال : ستة أشهر على ذى ^(١) الجنب ^(٢) ، وستة أشهر على ذى ^(١) الجنب ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي ^(٤) عياض ^(٥) في قوله : ﴿ وَنَقَلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ . قال : فى كلِّ عامٍ مرتين .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ وَنَقَلَبُهُمْ ﴾ . قال : فى التَّسْعِ سَنِينَ ليس ^(٦) فى ما ^(٦) سواه .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذر ، عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ فى قوله : ﴿ وَنَقَلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ . قال : كى لا تأكل الأرض لحومهم .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ وَكَلْبُهُمْ ﴾ . قال : اسمُ كلبهم قَطْمُورٌ ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ قال : اسمُ كلبِ أصحابِ الكهفِ قَطْمِيرٌ ^(٨) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لرجلٍ من أهلِ العلمِ زعموا أن

(١) فى ح ٢ : « ذَا » .

(٢) بعده فى الأصل : « اليمينى » .

(٣) بعده فى الأصل : « الشمال » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ابن » .

(٥) فى ح ٢ : « عباس » .

(٦ - ٦) فى ر ٢ : « فيها » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ : « قطمورا » .

(٨) فى الأصل : « قطمورا » .

كَلْبِهِمْ كَانَ أَسَدًا . قَالَ : لَعَمْرُ اللَّهِ مَا كَانَ أَسَدًا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ كَلْبًا أَحْمَرَ خَرَجُوا
بِهِ مِنْ بِيوتِهِمْ ، يُقَالُ لَهُ : قُطْمُوْرٌ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّائِي قَالَ : كَانَ كَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ^(٢)
أَصْفَرًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانَ قَالَ : قَالَ^(٣) رَجُلٌ بِالْكَوْفَةِ يُقَالُ لَهُ :
عَبِيدٌ . وَكَانَ لَا يُتَّهَمُ بِكَذِبٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ كَلْبَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَحْمَرَ ، كَأَنَّهُ
كِسَاءٌ أَنْبِجَانِيٌّ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ جَرِيرٍ^(٥) ، عَنْ عُبَيْدِ السَّوَّاقِ قَالَ : رَأَيْتُ
كَلْبَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ صَغِيرًا زَنْبِيًّا^(٦) - يَعْنِي صَبِيئًا^(٧) - بَاسِطًا ذِرَاعَيْهِ بِفِنَاءِ
بَابِ [٢٦٨] الْكَهْفِ ، وَهُوَ يَقُولُ هَكَذَا ؛ يَضْرِبُ بِأُذُنَيْهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ الْمَكِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَلْبُهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ . قَالَ : جَعَلَ رِزْقَهُ فِي لِحْسِ^(٨) ذِرَاعَيْهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « قَطْمُورًا » ، وَفِي ح ٢ : « قَطْمِير » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَهْل » .

(٣) فِي ح ٢ : « كَانَ » .

(٤) فِي ح ٢ : « أَيِ ابْتِجَانٍ » . وَكِسَاءٌ أَنْبِجَانِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى مَنِجٍ ، أُبْدِلَتْ الْمِيمُ هَمْزَةً ، وَقِيلَ إِلَى مَوْضِعِ اسْمِهِ
أَنْبِجَانٍ ، وَهُوَ كِسَاءٌ مِنْ صَوْفٍ لَهُ خَمَلٌ وَلَا عِلْمُ لَهُ ، وَهِيَ مِنْ أَدُونِ الثِّيَابِ الْعَلِيظَةِ . النَّجَاحُ (ن ب ج) .

(٥) فِي م : « جَوِير » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « زَيْتِيَا » ، وَفِي ص ، ح ٢ : « زَيْنِيَا » ، وَفِي ف ١ : « زَيْنِيَا » ، وَفِي ر ٢ : « زَيْنِيَا » بِنَقْطِ
الزَّايِ وَالنُّونِ فَقَطْ ، وَفِي ح ١ ، م : « زَيْنِيَا » . وَكَلْبٌ زَنْبِيٌّ : قَصِيرٌ . الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ (ز أ ن) ، وَيَنْظُرُ
الْحَيَوَانَ ١٧٩ / ٢ .

(٧) فِي ص ، م ، ف ١ : « صَفِيَا » ، وَفِي ح ١ ، ح ٢ : « صَفِيَا » . وَيَنْظُرُ الْحَيَوَانَ ٦ / ٣٧٢ .

(٨) فِي ح ١ : « لِحْن » .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق عن ابن عباس في قوله: ﴿بِالْوَصِيدِ﴾. قال: بالفناء^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿بِالْوَصِيدِ﴾. قال: بالباب^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية في قوله: ﴿بِالْوَصِيدِ﴾. قال: بفناء باب الكهف.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿بِالْوَصِيدِ﴾. قال: بالصعيد.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَكَلَّبَهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾. قال: يُمِسُّ^(٣) عليهم باب الكهف.

وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب قال: كان لى صاحب ماض^(٤) شديد النفس، فمر بجانب كهفهم فقال: لا أنتهى حتى أنظر إليهم. فقيل له: لا تفعل، أما تقرأ: ﴿لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾؟ فأبى إلا أن ينظر^(٥)، فأشرف عليهم فابيضت عيناه وتغير شعره، وكان يخبر الناس بعد يقول: عدتهم سبعة.

(١) ابن جرير ١٥/١٩٢.

(٢) ابن جرير ١٥/١٩٤.

(٣) في ف ١، م: «مسك».

(٤) في ر ٢، م: «مات».

(٥) بعده في الأصل: «إليهم».

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾. قال: أحل ذبيحة، وكانوا يذبحون للطواغيت.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر،^(١) وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَزْكَىٰ / طَعَامًا﴾: يعني أطهر؛ إنهم كانوا يذبحون الخنازير.

٢١٧/٤

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمُ الْآيَةَ.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمُ﴾. قال: أطلعنا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: دعا الملك شيوئحا من قومه فسألهم عن أمرهم فقالوا: كان ملك^(٢) يدعى ديقوس^(٣)، وإن فتية^(٤) فُقدوا في زمانه، وإنه كتب أسماءهم في الصخرة التي كانت على باب المدينة. فدعا بالصخرة فقرأها، فإذا فيها أسماءهم، ففرح الملك فرحا شديداً وقال: هؤلاء قوم كانوا قد ماتوا فُبِعِثُوا. ° ففشا فيهم ° أن الله يبعث الموتى. فذلك قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾. فقال الملك: لأتخذن عند هؤلاء القوم الصالحين مسجداً، فلا عبدن الله فيه حتى أموت. فذلك قوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ عَلَبُوا عَلَىٰ آمْرِهِمْ لَنَنْتَحِدَنَّ عَلَيْهِمُ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في ح ٢: «ملكا».

(٣) في م: «ديقوس».

(٤) في الأصل: «فتيته».

(٥ - ٥) في ٢: «فنشأ منهم».

مَسْجِدًا .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ ﴾ . قال : هم الأمراء . أو قال : السلاطين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : بنى عليهم الملك بيعة ، فكتب في أعلاه ^(١) : أبناء الأراكنة ^(٢) ، أبناء الدهاقين .

قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ ﴾ . قال : اليهود ، ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ ﴾ . قال : النصارى .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ رَجُمًا بِالْغَيْبِ ﴾ . قال : قذفًا بالظن ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ^(٤) في قوله : ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ . قال : أنا من القليل ، كانوا سبعة .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وابن سعيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ . قال : أنا من القليل ، كانوا سبعة ^(٥) .

(١) في م : «أعلاها» .

(٢) في ر ٢ : «الأراكة» . والأركون : العظيم من الدهاقين أو رئيس القرية . اللسان (رك ن) .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٤٠٠ .

(٤) في م : «أبى» .

(٥) عبد الرزاق ١ / ٤٠٠ ، وابن سعد ٢ / ٣٦٦ ، وابن جرير ١٥ / ٢١٩ ، ٢٢٠ .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » بسندٍ صحيحٍ عن ابن عباسٍ في قوله : ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ . قال : أنا من أولئك القليل ؛ مكسملينا^(١) ، وتمليخا^(٢) ، وهو المبعوثُ بالورقِ إلى المدينة ، ومرطولس^(٣) ، وبينونس^(٤) ، ودردونس^(٥) ، وكفاشطيطوس^(٦) ، ومنظنواسيسوس^(٧) ، وهو الراعي ، والكلبُ اسمه قطميْر ، دون الكرديّ وفوقَ القبطيّ ،^(٨) لا أَظُنُّ^(٩) فوقَ القبطيّ .

قال أبو عبد الرحمن : قال أبي^(٩) : بلغني أنه من كتب هذه الأسماء في شيءٍ وطرحه في حريقٍ سكن الحريقُ^(١٠) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : كلُّ شيءٍ في القرآن^(١١) : ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ . فهو^(١٢) دونَ العشرة .

(١) في ص ، ر ، ٢ ، م : « مكسملينا » ، وفي ف ١ : « مكشلمينا » ، وفي ح ١ : « فكسملينا » .

(٢) في الأصل ، ص ، ٢ ، ف ١ ، ح ١ ، ٢ : « مليخا » .

(٣) في ف ١ : « مرطواس » ، وفي ح ١ : « من طواس » ، وفي ح ٢ ، م : « مرطوس » .

(٤) في ص : « بينونس » ، وفي ف ١ : « نيينوس » ، وفي ر ٢ : « تنولس » ، وفي ح ١ : « بينونس » ، وفي

ح ٢ : « نيتويس » ، وفي م : « نينونس » ، وفي مصدر التخريج : « بينونس » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ . وفي ح ٢ : « ودردويس » ، وفي مصدر التخريج : « وذر-tonس » .

(٦) في ص : « كفاشطيطونس » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « كفاسطيهواس » ، وفي م : « كفاشطيهواس » .

(٧) في الأصل : « منظنواسيسوس » ، وفي ف ١ ، ح ١ ، م : « منظفواسيسوس » ، وفي ح ٢ :

« منظنواشيشوس » .

(٨ - ٨) في الأصل : « اللاطم » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الألطم » ، وفي ر ٢ : « اللالطم » .

والمثبت من مصدر التخريج .

(٩) سقط من : م . وفي الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ : « إني » ، وفي ف ١ : « إنه » .

(١٠) الطبراني (٦١١٣) . وقال الهيثمي : وفيه يحيى بن أبي روق وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥٣ / ٧ .

(١١) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « قليل و » .

(١٢) ليس في : الأصل .

وأخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ . يَقُولُ :
حَسْبُكَ مَا قَصَصْتُ عَلَيْكَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مَرَأً
ظَهْرًا﴾ . قَالَ : يَقُولُ : إِلَّا بِمَا أَظْهَرْنَا لَكَ مِنْ أَمْرِهِمْ ، ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ
أَحَدًا﴾ . قَالَ : يَقُولُ : لَا تَسْأَلِ الْيَهُودَ عَنْ أَمْرِ ^(٢) أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، إِلَّا مَا قَدِ
أَخْبَرْنَاكَ مِنْ أَمْرِهِمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا
تُمَارِ فِيهِمْ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : حَسْبُكَ مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ
مَرْذُوقِيَّةَ ، مِنْ طَرِيقِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ
أَحَدًا﴾ . قَالَ : الْيَهُودَ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ مَجَاهِدٍ ، أَنَّ قَرِيشًا اجْتَمَعَتْ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ،
قَدْ رَغِبْتَ عَنِ دِينِنَا وَدِينِ آبَائِكَ ^(٥) ، فَمَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي جِئْتَ بِهِ ؟ قَالَ : « هَذَا
دِينٌ جِئْتُ بِهِ مِنْ ^(٦) الرَّحْمَنِ » . فَقَالُوا : إِنَّا لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ إِلَّا رَحْمَنَ

(١) ابن جرير ١٥ / ٢٢١ .

(٢) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٤٠٠ .

(٤) ابن جرير ١٥ / ٢٢٢ وفيه : أهل الكتاب ، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٤ / ٢٤٦ .

(٥) في ف ١ ، م : « آبائنا » .

(٦) بعده في الأصل : « عند » .

اليمامة^(١). يَغْنُونُ مَسِيلِمَةَ الكَذَابِ ، ثم كَاتَبُوا اليَهُودَ فقالوا : قد نَبَعُ^(٢) فينا رجلٌ يَزْعُمُ أَنه نَبِيٌّ ، وقد^(٣) رَغِبَ عن ديننا ودينِ آبائِهِ^(٤) ، وَيَزْعُمُ أَن الذي جاءَ به مِن الرحمنِ ، قلنا : لا نَعْرِفُ الرحمنَ إلا رَحِمَنَ اليمامَةِ ، وهو أَمِينٌ لا^(٥) يَخُونُ ، وَفِيّ لا يَغْدِرُ ، صدوقٌ لا يَكْذِبُ ، وهو في حَسَبٍ وَثْرَةٌ^(٦) من قومِهِ ، فاكْتُبُوا إلينا بأشياءَ نَسأَلُهُ عنها . فاجتَمَعَت يَهُودُ فقالوا : إِنَّ هذا لوصفُهُ وزمانُهُ الذي يَخْرُجُ فيه . فكَتَبُوا إلى قريشٍ : أن^(٧) سلوه عن^(٨) أمرِ أصحابِ الكهفِ ، وعن ذِي القرنينِ ، وعن الرُوحِ ، فإن يَكُنِ الذي أتاكم بِهِ من الرحمنِ ، فإنَّ الرحمنَ هو اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وإن يَكُنْ مِن رَحِمَنِ اليمامَةِ يَنْقَطِعُ^(٩) . فلما أتى ذلك قريشًا ، أتى الظَّفَرُ في أنفِها فقالوا : يا مُحَمَّدُ ، قد رَغِبْتَ عن ديننا ودينِ آبائِكَ^(١٠) ، فحدِّثنا عن أمرِ أصحابِ الكهفِ ، وذِي القرنينِ ، والرُوحِ . قال : « اتنوني غَدًا » . ولم يَسْتَسْنِ ، فمَكَثَ جبريلُ عنه ما شاء اللهُ لا يَأْتِيهِ ، ثم أتاه فقال : « سألوني عن أشياءَ لم يَكُنْ عندي بها عِلْمٌ فَأُجِيبْ

(١) في الأصل : « باليمامة » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « نبع » . ونبع ونبع بمعنى : ظهر . ينظر اللسان (ن ب ع ، ن ب غ) .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ف ، ١ ، م : « آبائنا » .

(٥) في الأصل : « ولا » .

(٦) الثروة : العدد الكثير . النهاية ١ / ٢١٠ .

(٧) سقط من : ر ، ٢ ، ح ، ٢ .

(٨ - ٨) في الأصل : « أسأله من » .

(٩) في ص : « تنقطع » ، وفي ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « فينقطع » ، وفي ح ، ٢ : « فيقطع » .

(١٠) في ف ، ١ ، م : « آبائنا » .

حتى شق ذلك عليّ». قال: ألم تر أننا^(١) لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة؟ وكان في البيت^(٢) جزؤ كلب^(٣)، ونزلت: ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۗ وَادَّكُرَ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتُ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ من علم الذي سألتموني عنه أن يأتي^(٤) قبل غدي، ونزل ما ذكر عن أصحاب الكهف، ونزل: ﴿وَسْتَلُوْنَاكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الآية [الإسراء: ٨٥].

وأخرج ابن مَرْدُويته عن ابن عباس، أن النبي ﷺ حلف على يمين، فمضى له أربعون ليلة، فأنزل الله: ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ واستثنى النبي ﷺ بعد أربعين ليلة.

وأخرج/ سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني^(٥)، والحاكم، وابن مَرْدُويته، عن ابن عباس، أنه كان يرى الاستثناء ولو بعد سنة. ثم قرأ: ﴿وَادَّكُرَ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتُ﴾. قال: إذا ذكرت^(٦).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، عن ابن عباس في هذه الآية قال: إذا نسيت أن تقول لشيء: إن شاء الله. ففعل إذا ذكرت: إن شاء الله^(٧).

(١ - ١) في م: «ترنا».

(٢ - ٢) في ح ١، ح ٢: «جرو و كلب». والجرو بالكسر: ولد الكلب والسباع. المصباح المنير (ج ر ي).

(٣) في ف ١، ح ١، م: «يأتي».

(٤) في ص، ف ١، ح ٢، ح ١، ح ٢: «من».

(٥ - ٥) في ح ١، ح ٢: «ابن الضريس».

(٦) ابن جرير ٢٢٥/١٥، والطبراني (١١٠٦٩)، والحاكم ٣٠٣/٤.

(٧) الطبراني (١٢٨١٧).

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن أبي العالية في قوله : ﴿وَأذْكَرَ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : «يستثنى إذا ذكر»^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة في رجل حلف ونسى أن يستثنى ، قال : له ثنياه إلى شهر . ثم قرأ : ﴿وَأذْكَرَ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق عمرو بن دينار ، عن عطاء ، أنه قال : من حلف على يمين فله الثنيا^(٢) حلب ناقية . قال : وكان طاوس يقول : ما دام في مجلسه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم قال : يستثنى ما دام في كلامه .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، وابن عساکر^(٣) ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأذْكَرَ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ . قال : إذا نسيت الاستثناء فاستثن إذا ذكرت . قال : وهي خاصة لرسول الله ﷺ ، وليس لأحدنا^(٤) أن يستثنى إلا في صلة يمين^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر قال : كل استثناء موصول فلا حنث على صاحبه ، وإذا كان غير موصول فهو حنث .

(١ - ١) في م : «تستثنى إذا ذكرت» .

(٢) في ر ٢ : «الثنية» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) في الأصل : «لأحد» .

(٥) في م : «يمينه» .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف فقال : إن شاء الله . فإن شاء مضى ، وإن شاء رجع غير حائث ^(١) » .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قال سليمان بن داود عليهما السلام : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة ، تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله . فقال له الملك : قل : إن شاء الله . فلم يقل ، فطاف فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان » . قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ، لو قال : إن شاء الله . لم يحنث ، وكان ذرعا لحاجته ^(٢) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتُ ﴾ . قال : إذا غَضِبْتَ ^(٣) .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » عن الحسن في قوله : ﴿ وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتُ ﴾ . قال : إذا لم تقل : إن شاء الله ^(٤) .

(١) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « حنث » .

والحديث عند البيهقي (٣٦٢) . والحديث أيضا عند أحمد ٨ / ١٨٧ ، ٩ / ٢٦٥ ، ١٠ / ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، (٤٥٨١ ، ٥٣٦٢ ، ٣٥٦٣ ، ٦٠٨٧ ، ٦١٠٣ ، ٦١٠٤ ، ٦١٠٤) ، وأبي داود (٣٢٦١) ، والنسائي (٣٨٣٧ - ٣٨٣٩) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٧٩٤) .

(٢) أحمد ١٣ / ١٤٢ (٧٧١٥) ، والبخاري (٦٧٢٠) ، ومسلم (١٦٥٤) ، والنسائي (٣٨٤٠) ، والبيهقي (٣٥٨ ، ٣٥٩) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٧١ ، والبيهقي (٨٢٩٦) .

(٤) البيهقي (٣٦٦) .

وأخرج البيهقي من طريق المعتمر بن سليمان قال: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ^(١) ، عن رجلٍ من أهل الكوفة كان يقرأ القرآن ، في الآية قال: إذا نَسِيَ الإنسانُ^(٢) أن يقولَ: إن شاء الله^(٣) . فتوبته من ذلك أن يقولَ: ﴿عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾^(٣) .

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾ الآية .

أخرج الخطيب في «تاريخه» عن حكيم بن عقال قال: سَمِعْتُ عثمانَ بنَ عفانَ يقرأ: ﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ مُنَوَّنَةً^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال: إنَّ الرجلَ ليفسِّرُ الآيةَ يَري أنها كذلك ، فيهوِي أبعد ما بين السماء والأرض . ثم تلا: ﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾ الآية . ثم قال: كم لَيْثُ القومِ؟ قالوا: ثلاثمائة وتسع سنين . قال: لو كانوا لَيْسُوا كذلك لم يَثُلُ اللهُ: ﴿قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا﴾ . ولكنه حكى مقالة القوم فقال: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾ . إلى قوله: ﴿رَجَمًا بِالْغَيْبِ﴾ . فأخبر^(٥) أنهم لا يعلمون ، قال: سيقولون: ﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾ .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة

(١ - ١) في م: «أبا الحارث» .

(٢ - ٢) في الأصل: «القرآن» .

(٣) البيهقي (٣٦٧) .

(٤) الخطيب ٣٠٨/١١ . وبتنوين: (مائة) . قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بغير تنوين على الإضافة . ينظر النشر ٢/٢٣٣ .

(٥) في الأصل: «فأخبرهم» ، وفي م: «وأخبر» .

قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (وقالوا لَيْثُوا فى كهفِهِمْ) الآية . يعنى أنما قاله الناسُ ، ألا تَرَى أنه قال : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْثُوا ﴾ !^(١) .

وأخْرَجَ ابنُ جريرٍ^(٢) عن قتادة فى قوله : ﴿ وَلَيْثُوا فى كهفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ . قال : هذا قولُ أهلِ الكتابِ ، فردَّ اللهُ عليهم : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْثُوا ﴾^(٣) .

وأخْرَجَ ابنُ أبى شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن الضحاك قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ فى كهفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ ﴾ . قيل : يا رسولَ اللهِ ، أيامًا ، أم أشهرًا^(٤) ، أم سنينَ ؟ فأنزلَ اللهُ : ﴿ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾^(٥) .

وأخْرَجَهُ ابنُ مَرْدُوَيْهِ من وجهٍ آخرَ عن الضحاك ، عن ابنِ عباسٍ موصولًا .

وأخْرَجَ ابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ . يقولُ : عددًا ما لَيْثُوا .

(١) عبد الرزاق ١/ ٤٠٢ ، وابن جرير ١٥/ ٢٢٩ . وقال ابن كثير : وفى هذا الذى زعمه قتادة نظر ، فإن الذى بأيدي أهل الكتاب أنهم ليشوا ثلاثمائة سنة من غير تسع ، يعنون بالشمسية ورواية قتادة قراءة ابن مسعود منقطعة ، ثم هى شاذة بالنسبة إلى قراءة الجمهور فلا يحتج بها والله أعلم . تفسير ابن كثير ٥/ ١٤٧ ، وينظر البحر المحيط ٦/ ١١٦ .

(٢) فى ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : «أبى حاتم» .

(٣) ابن جرير ١٥/ ٢٢٩ .

(٤) فى الأصل ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ : «شهرًا» ، وفى م : «شهورًا» .

(٥) ابن جرير ١٥/ ٢٣٠ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾. قال: الله يقوله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾. قال: لا أحد أبصر من الله ولا أسمع، تبارك وتعالى.

قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ﴾ الآيات.

أخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿مُلْتَحَدًا﴾. قال: ملجأ.

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَلَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾. ما الملتحد؟ قال: المدخل في الأرض، قال فيه خصيب الضمري:

يَا لَهْفَ نَفْسِي وَلَهْفٌ غَيْرُ مُجْدِيَّةٍ عَنِّي ^(١) وَمَا عَن قَضَاءِ اللَّهِ مُلْتَحَدُ ^(٢)

وأخرج ابن مَرْدُويه، وأبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن سلمان قال: جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ؛ عُيْنَةُ بْنُ بَدْرِ، والأقرع بن حابس ^(٣)، فقالوا: يا رسول الله، لو جلست في صدر المسجد ^(٤) ^(٥) وتغيبت عن هؤلاء وأزواج جبابهم - يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء

(١) في م: «على».

(٢) البيت في تفسير القرطبي ١٩/٢٦، وفيه: «لهفي» بدلا من: «لهف».

(٣) بعده في مصدرى التخريج: «وذوهم».

(٤) في ح ١، ح ٢، م: «المجلس».

(٥ - ٥) في ف ١: «ونفيت عن»، وعند أبي نعيم: «نحيت عنا»، وعند البيهقي: «نفيت عنا».

المسلمين ، وكانت عليهم جِبابُ الصُّوفِ - جالَسْنَاكَ ، و^(١) حَادِثْنَاكَ . وَأَخَذْنَا
عَنكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾ . يَتَهَدَّدُهُمْ^(٢) بِالنَّارِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ سَلْمَانَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْتَمِسُهُمْ حَتَّى
أَصَابَهُمْ فِي مَوْخِرِ الْمَسْجِدِ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ، فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى
أَمْرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ رَجَالٍ مِنْ أُمَّتِي ، مَعَكُمْ الْحَيَا وَالْمَمَاتُ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنِ سَلْمَانَ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَمَجَّ فِي رَجُلٍ دَخَلَ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِيَ شَنْ^(٤) خُوصٍ ، فَوَضَعَ يَدَهُ^(٥) فِي صَدْرِي فَقَالَ : تَنَحَّ .
حَتَّى أَلْقَانِي عَلَى الْبِسَاطِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا لِيَمْتَنِعُنَا كَثِيرٌ مِنْ أَمْرِكَ هَذَا
وَضَرْبَاؤُهُ ، أَنْ تَرَى لِي قَدَمًا وَسُودًا ، فَلَوْ نَحَيْتَهُمْ إِذَا دَخَلْنَا عَلَيْكَ ، فَإِذَا خَرَجْنَا
أُذِنْتَ لَهُمْ إِذَا شِئْتَ . فَلَمَّا خَرَجَ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلِ بْنِ
حُنَيْفٍ قَالَ : نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَعْضِ آيَاتِهِ : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ

(١) فِي ح ٢ ، م : « أَوْ » .

(٢) فِي ح ١ : « تَهْدُدُهُمْ » ، وَفِي م : « يَهْدُدُهُمْ » .

(٣) أَبُو نَعِيمٍ ١ / ٣٤٥ ، وَابِيهَقِي (١٠٤٩٤) :

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ : « شَف » ، وَفِي ص : « شَيْء » ، وَفِي ح ٢ : « سَيْف » . وَالشَّنُّ : الْقُوَّةُ الْخَلْقُ .

اللِّسَانِ (ش ن ن) .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « مَرْفَقَهُ » .

مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ ﴿١﴾ . فخرج يلتمسهم ، فوجد قوماً يذكرون الله ؛ منهم ^(١) نائر الرأس ، وجاف الجلد ، وذو الثوب الواحد ، فلما رآهم جلس معهم وقال : « الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معهم ^(٢) . »

وأخرج البزار عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، قالا : جاء رسول الله ﷺ ورجلٌ يقرأ سورة « الحجر » ^(٣) أو سورة « الكهف » ، فسكت ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا المجلس الذي أمرت أن أصبر نفسي معهم ^(٤) . »

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، من طريق عمر بن ذر ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ انتهى إلى نفرٍ من أصحابه ؛ فيهم ^(٥) عبد الله بن رواحة يذكرهم بالله ، فلما رآه عبد الله سكت ، فقال له رسول الله ﷺ : « ذكر أصحابك » . فقال : يا رسول الله ، أنت أحق . فقال : « أما إنكم الملاء ^(٦) الذين ^(٧) أمرني الله أن أصبر نفسي معهم ^(٨) . ثم تلا : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ الآية ^(٩) . »

(١) في م : « فيهم » .

(٢) ابن جرير ١٥ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، والطبراني - كما في تفسير ابن كثير ٥ / ١٤٩ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧ / ٢١ .

(٣) في ح ٢ : « الحجرات » .

(٤) البزار (٢٣٢٦ - كشف) . وقال الهيثمي : رواه البزار متصلاً ومرسلاً ، وفيه عمرو بن ثابت ، أبو المقدم وهو متروك .

(٥) في ح ٢ : « عمرو » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « منهم » .

(٧) في م : « للملاء » .

(٨) في الأصل : « الذي » .

(٩) ابن عساكر ٢٨ / ٨٧ ، ٨٨ .

وأخرج الطبراني في « الصغير » ، وابن مَرْدُويه ، من طريقِ عمرَ ^(١) بنِ ذرٍّ :
 حَدَّثَنِي مجاهدٌ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مرَّ النبيُّ ﷺ بعبدِ اللهِ بنِ رواحةَ وهو يذكُرُ
 أصحابه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أما إنكم الملائكةُ ^(٢) الذين ^(٣) أمرني اللهُ أن أصبرَ
 نفسي ^(٤) معهم » . ثم تلا : « ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ » الآية . « أما ^(٥) إنَّه ما جلس
 عِدَّتكم إلا جلس معهم عِدَّتهم ^(٦) مِنَ الملائكةِ ، إن سَبَّحُوا اللهُ سَبَّحُوهُ ، وإن
 حمِدُوا اللهُ حمِدُوهُ ، وإن كَبَرُوا اللهُ كَبَرُوهُ ، ثم يَصْعَدُونَ إلى الرَّبِّ وهو أعلمُ ،
 فيقولون : ربُّنا ^(٧) ، عبادُك سَبَّحوك فسَبَّحْنَا ، وكَبَروك فكَبَّرْنَا ، وحمِدوك فحمَدْنَا
 فيقول ربُّنا : يا ملائكتي ، أشهدُكم أنني قد غفرتُ لهم . فيقولون : فيهم فلانُ
 الخطاءُ . فيقول : هم القومُ ^(٨) لا يشقى بهم جليستهم ^(٩) .

وأخرج أحمدُ عن أبي أمامة قال : خرَّج رسولُ اللهِ ﷺ على قاصٍّ يقصُّ ،
 فأمسك ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « قُصِّ ، فلأنَّ أقدَّ غُدوةً إلى أن تُشرقَ
 الشمسُ ، أحبُّ إليَّ من أن أعتقَ أربعَ رقابٍ ^(١٠) .

(١) في ح ٢ : « عمرو » .

(٢) في ص ، ح ١ ، م : « للملائكة » .

(٣) في الأصل : « الذي » .

(٤) في ح ١ ، ف ١ : « يعني » .

(٥) في م : « قال » .

(٦) بعده في م : « جليستهم » .

(٧) في ص ، ح ١ : « رب » ، وفي م : « ربنا إن » .

(٨) بعده في الأصل : « الذين » .

(٩) الطبراني ١٠٩ / ٢ . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن حماد الكوفي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧٦ / ١٠ .

(١٠) أحمد ٣٦ / ٥٩٠ ، ٥٩١ (٢٢٢٥٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف ؛ من أجل أبي الجعد وهو

مولي بني ضبيعة .

وأخرج أبو يعلى ، وابن مَرْدُويَه ، والبيهقي في « الدلائل » ، وأبو نصر السَّعْزِيّ في « الإبانة » ، عن أبي سعيد قال : أتى علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ونحنُ ناسٌ من ضعفة المسلمين ، ورجلٌ يقرأ علينا القرآنَ ويدعونا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحمدُ لله الذي جعل في أمتي من أمرتُ أن أصبرَ نفسي معهم ^(١) » . ثم قال : « بشّرُ فقراءَ المسلمين ^(٢) بالنورِ التامِّ يومَ القيامةِ ، يدخلون الجنةَ قبلَ الأغنياءِ بنصفِ يومٍ ، مقدارَ خمسمائةِ عامٍ ، هؤلاء في الجنةِ يتنعمون ^(٣) ، وهؤلاء يُحاسَبون ^(٤) » .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن ثابتٍ قال : كان سلمانُ في عصابةٍ يذكرون اللهَ ، فمرَّ النبيُّ ﷺ فكفوا ، فقال : « ما كنتم تقولون ؟ » . قلنا : نذكُرُ اللهَ . قال : « فإنِّي رأيتُ الرحمةَ تنزلُ عليكم ، فأحببتُ أن أشارِكم فيها » . ثم قال : « الحمدُ لله الذي جعل في أمتي من أمرتُ أن أصبرَ نفسي معهم » .

وأخرج أحمدُ عن أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ما من قومٍ اجتمعوا يذكرون اللهَ لا يريدون بذلك إلا وجهه ، إلا ناداهم منادٍ من السماءِ : أن قوموا مغفورًا لكم ، قد بُدلتْ سيئاتكم حسناتٍ ^(٥) » .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « معه » .

(٢) في ح ، ١ ، ٢ : « المؤمنين » .

(٣) في الأصل : « يتمتعون » .

(٤) أبو يعلى (١١٥١) ، والبيهقي ١ / ٣٥١ ، ٣٥٢ . والحديث عند أحمد ١٨ / ١٤٧ (١١٦٠٤) .

وقال محققوه : حديث حسن .

(٥) أحمد ١٩ / ٤٣٧ (١٢٤٥٣) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويَه، عن نافع قال :
أخبرني عبد الله بن عمر في هذه الآية : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ ﴾ . أنهم الذين يشهدون الصلوات المكتوبة^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويَه ، من طريق عمرو بن شعيب ، عن أبيه ،
عن جدّه في قوله : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ / الآية . قال : نزلت في صلاة الصبح
٢٢٠/٤ وصلاة العصر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن^(٢) عبد الله بن^(٢) عدى بن الخيار في
هذه الآية قال : هم الذين يقرءون القرآن .

وأخرج ابن مَرْدُويَه ، من طريق جوير ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في
قوله : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾ . قال : نزلت في أمية بن خلف ؛
وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كرهه الله ؛ من طرد الفقراء عنهم^(٣) ، وتقريب
صناديد أهل مكة ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾ . يعنى : من
ختمنا على قلبه ، يعنى التوحيد . ﴿ وَأَتَّبَعَهُ هَوْنَهُ ﴾ . يعنى الشرك ، ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « الخمس » .

والأثر عند ابن جرير ٩ / ٢٦٥ .

(٢ - ٢) كذا فى النسخ . وقال النووى - ردًا على صاحب المذهب لما سماه عبيد الله بن عبد الله - : وهو
غلط صريح ، وصوابه عبيد الله بن عدى بن الخيار ، وليس فيه خلاف بين أهل الحديث والأنساب
والتواريخ والسير فحصل الاتفاق على أنه ليس فى نسبه من يسمى عبد الله . تهذيب الأسماء
واللغات القسم الأول ١ / ٣١٣ . وينظر تهذيب الكمال ١٩ / ١١٢ .

(٣) فى م : « عنه » .

فُرْطًا ﴿١﴾ : يعنى فُرْطًا فى أمرِ الله ، وجهالةً بالله .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ ^(١) بريدةَ قال : دخلَ عيينةُ بنُ حصينِ على النبيِّ ﷺ فى يومِ حارٍّ وعندَه سلمانٌ عليه جُبَّةٌ من صوفٍ ، فثارَ منه ريحُ العرقِ فى الصوفِ ، فقالَ عيينةُ : يا محمدُ ، إذا نحنُ أتيناكَ فأخرجِ هذا وضرباءَه من عندِكَ ، لا يؤذونا ^(٢) ، فإذا خرَجنا فأنتَ وهمَ أعلمُ . فأنزلَ اللهُ : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُمُ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ قال : حَدَّثَنَا أَنَّ النبيَّ ﷺ تصدَّى لأميةَ بنِ خلفٍ وهو ساهٍ غافلٌ عما يُقالُ له ، فأنزلَ اللهُ : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ الآية . فرجعَ إلى أصحابِه وخلَّى عن أميَّةَ ، فوجدَ سلمانَ يذكُرُهم ، فقالَ : « الحمدُ لله الذى لم أفارقِ الدنيا حتى أرانى أقوامًا من أمتى أمرنى أن أصبِرَ نفسى معهم » .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ مغيرةَ ، عن إبراهيمَ فى قوله : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾ . قال : هم أهلُ الذكرِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ منصورٍ ، عن إبراهيمَ فى قوله : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية . قال : لا تطرُدْهم عن الذكرِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى جعفرٍ فى الآيةِ قال : أُمرُ أن يصبِرَ نفسه مع أصحابِه يعلمُهم القرآنَ ^(٤) .

(١) ليس فى : الأصل . وفى ر ٢ : « أبى » . وينظر فتح القدير ٣ / ٢٨٤ .

(٢) فى الأصل : « يؤذونا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤ / ١٢٩٨ (٧٣٣٤) .

(٤) ابن جرير ٩ / ٢٦٨ ، وابن أبى حاتم ٤ / ١٢٩٨ (٧٣٣٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ . قال : يعبدون ربهم . وقوله : ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ . يقول : لا تتعدَّهم ^(١) إلى غيرهم ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي هاشمٍ ^(٣) في الآية قال : كانوا يتفاضلون في الحلال والحرام .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ﴾ . قال : المفاضة ^(٤) في الحلال والحرام .

وأخرج البيهقيُّ في « شعب الإيمان » عن إبراهيم ، ومجاهدٍ : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ﴾ . قالوا : الصلوات الخمس ^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : نزلت : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ في عينة بنِ حصنٍ ، قال للنبيِّ ﷺ قبل أن يُسلم : لقد أذاني ريحُ سلمانِ الفارسيِّ ، فاجعل لنا مجلسًا معك لا يُجامعنا فيه ، واجعل لهم مجلسًا منك لا يُجامعهم ، فنزلت .

(١) في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « تتعداهم » ، وفي ح ٢ : « يتعداهم » .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٢٩٨ (٧٣٣٣) ، والشطر الثاني - كما في الإتيان ٢/٢٥ .

(٣) في الأصل ، ر ٢ : « هشام » .

(٤) في ص ، ح ، ١ : « المفاضة » ، وفي ف ١ : « المقاصة » ، وفي م : « المفاضلة » .

(٥) البيهقي (٢٩١٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله :
﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ . قال : ضياعًا .

قوله تعالى : ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ .
أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله : ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ . قال : الحقُّ
هو القرآن .

وأخرج حُشَيْشٌ في «الاستقامة» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ،
وابنُ [٢٦٩] مرزُويه ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ في
قوله : ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ . يقولُ : من شاء الله له الإيمانُ
آمن ، ومن شاء الله له الكفرَ كفر ، وهو قوله : ﴿وَمَا نَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ﴾^(١) [التكوير : ٢٩] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ
فَلْيُكْفِرْ﴾ . قال : هذا تهديدٌ ووعيدٌ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن رباحِ بنِ زيدٍ قال : سألتُ عمرَ بنَ حبيبٍ عن^(٢)
قوله : ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ . قال : حدَّثني داودُ بنُ رافعٍ^(٣) ، أن
مجاهدًا كان يقولُ : فليسَ بمعجزى . وعيدٌ من الله^(٤) .

(١) ابن جرير ٢٤٤/١٥ ، والبيهقي (٣٧٧) .

(٢) في الأصل : «في» .

(٣) في ح ٢ : «نافع» .

(٤) الأثر عند عبد الله بن أحمد في السنة (٩٤٣) . وقال محققه : في إسناده من لم أقف له على ترجمة

وهو داود بن رافع .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ . قَالَ : حَاطَتْ مِنْ نَارٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « صِفَةِ النَّارِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُويَه ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخَدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةٌ جُدْرٍ ، كَثَافَةٌ ^(٢) كُلُّ جِدَارٍ مِنْهَا مَسِيرَةٌ ^(٣) أَرْبَعِينَ سَنَةً ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُويَه ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « البَعِثِ » ، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمِيَّةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ البَحْرَ هُوَ ^(٥) مِنْ جَهَنَّمَ » . ثُمَّ تَلَا : ﴿ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي « المِصْنَفِ » عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ كَانَ لَا يَنَامُ فِي السُّرَادِقِ ، وَيَقُولُ : لَمْ يُذَكَّرِ السُّرَادِقُ إِلَّا لِأَهْلِ النَّارِ ^(٧) .

(١) ابن جرير ٢٤٦/١٥ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « كافة » .

(٣) في ح ٢ : « مثل مسافة » .

(٤) أحمد ٣٣٥/١٧ ، (١١٢٣٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٥٨٤) ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٦) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٤٧/١٥ ، وَأَبُو يَعْلَى (١٣٨٩) ، وَالحَاكِمُ ٤/٦٠٠ ، ٦٠١ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ - ٤٧٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) أحمد ٤٧٨/٢٩ (١٧٩٦٠) ، وَالبُخَارِيُّ ٨/٤١٤ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٨٥) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٤٧/١٥ ، وَالحَاكِمُ ٤/٥٩٦ ، وَالبَيْهَقِيُّ (٤٩٦ ، ٤٩٧) . وَقَالَ مُحَقِّقُ المِصْنَفِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٧) عبد الرزاق (٣٩١٢) .

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا﴾ الآية .

أخرج أحمد^(١)، وعبد بن حميد، والترمذي، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»^(١)، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ . قال: «كعكر الزيت، فإذا قُرب إليه / سقطت فروة وجهه فيه»^(٢) . ٢٢١/٤

وأخرج^(٣) ابن جرير، و^(٣) ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ . يقول: أسود كعكر الزيت^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عطية قال: سئل ابن عباس عن المهل، قال: ماء غليظ كدردى^(٥) الزيت^(٦) .

وأخرج هناد، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ . قال: كدردى الزيت^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مسعود قال: المهل دُردى الزيت .

(١) في م: «الشعب» .

(٢) أحمد ٢١٠/١٨ (١١٦٧٢)، وعبد بن حميد (٩٢٨ - منتخب)، والترمذي (٢٥٨٤)، وأبو يعلى (١٣٧٥)، وابن جرير ٢٥٠/١٥، وابن حبان (٧٤٧٣)، والحاكم ٥٠١/٢، ٦٠٤/٤، والبيهقي (٦٠٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٤٧٥) .

(٣ - ٣) سقط من: ف ١، ح ١ .

(٤) ابن جرير ٢٤٩/١٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٥/٢ .

(٥) دردى الزيت: ما يبقى أسفله . القاموس المحيط (د ر د) .

(٦) هناد (٢٨٣)، وابن جرير ٢٤٩/١٥، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣١٠/٤ .

(٧) هناد (٢٨٤)، وابن جرير ٥٧/٢١ .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك في قوله: ﴿كَالْمُهْلِ﴾. قال: المهل دُرْدِيُّ الزيت.

وأخرج هناد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، عن ابن مسعود، أنه سُئِلَ عن المهل، فدعا بذهب وفضة، فأذابَهُ فلَمَّا ذاب قال: هذا أشبهُ شئٍ بالمهل الذي هو شرابُ أهل النار، ولَوْنُهُ لونُ السماءِ، غيرَ أنَّ شرابَ أهل النارِ أشدُّ حرًّا من هذا^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿كَالْمُهْلِ﴾. قال: القيح والدم، أسود كعكر الزيت.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله: ﴿كَالْمُهْلِ﴾. قال: أسود، وهي سوداء، وأهلها سوّد.

وأخرج ابن المنذر عن خُصَيْفٍ قال: المهل النحاس إذا أُذِيبَ، فهو أشدُّ حرًّا من النار.

^(٢) وأخرج عبد بن حميد عن الحكم في قوله: ﴿كَالْمُهْلِ﴾. قال: ^(٣) مثلُ الفضة ^(٣) إذا أُذِيبَتْ ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿كَالْمُهْلِ﴾. قال: أشدُّ ما يكونُ حرًّا.

(١) هناد (٢٨٢)، وابن جرير ١٥/٢٤٨، ٢١/٥٦، والطبراني (٩٠٨٢، ٩٠٨٣). وقال الهيثمي:

فيه يحيى الحماني وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/١٠٥.

(٢ - ٢) سقط من: ح ٢.

(٣ - ٣) في الأصل: «كالفضة».

وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال: هل تدرّون ما المهل؟ «المهل مهل»^(١)
الزيت . يعنى آخره^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ . قال : مُجْتَمَعًا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ . قال : مَثْرَلًا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ . قال :
عليها يوتفقون^(٣) على الحميم حين يشربون ، والارتفاق هو المتكأ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية .

أخرج ابن المبارك ، وابن أبي حاتم ، عن المقبري قال : بلغني أن عيسى ابن
مريم كان يقول : يا بن آدم ، إذا عملت الحسنه فآله عنها ، فإنها عند من لا
يضيغها . ثم تلا : ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ . وإذا عملت سيئة
فاجعلها نضب عينيك^(٤) .

قوله تعالى : ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ .

أخرج ابن مژدويه عن سعيد ، عن النبي ﷺ قال : «لو أن رجلاً من أهل الجنة
أطلع فبدت أساوره ، لطمس ضوءه ضوء الشمس كما يطمس ضوء النجوم»^(٥) .

(١ - ١) في ف ١ ، م : «مهل» ، وفي ح ٢ : «المهل» .

(٢) ابن جرير ٥٧/٢١ .

(٣) في م : «مرتفقون» .

(٤) ابن المبارك في الزهد (٣٠١) .

(٥) الحديث عند الترمذى (٢٥٣٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٦١) .

وأَخْرَجَ الطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «البعث»، عن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ حَلِيَّةٌ عُذِلَتْ حَلِيَّتُهُ بِحَلِيَّةِ أَهْلِ الدُّنْيَا جَمِيعًا، لَكَانَ مَا يُحْلِيهِ اللَّهُ بِهِ فِي الآخِرَةِ أَفْضَلَ مِنْ حَلِيَّةِ أَهْلِ الدُّنْيَا جَمِيعًا»^(١).

وأَخْرَجَ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ، وأبو الشَّيْخِ فِي «العظمة»، عن كَعْبِ الأَحْبَارِ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا - وَفِي لَفْظٍ: فِي الْجَنَّةِ مَلَكٌ - لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ، يَصُوعُ حُلِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ يَوْمِ خُلِقَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَلَوْ أَنَّ حُلِيَّةً مِنْهَا أُخْرِجَ، لَرَدَّ شِعَاعَ الشَّمْسِ،^(٢) وَإِنَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَكَالِيلَ مِنْ دُرٍّ، لَوْ أَنَّ إِكْلِيلًا مِنْهَا دُلِّيَ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَذَهَبَ بِضُوءِ الشَّمْسِ^(٣)، كَمَا تَذَهَبُ الشَّمْسُ بِضُوءِ الْقَمَرِ^(٣).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وابنُ المُنْذِرِ، عن عكرمة قال: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُحَلِّونَ أُسُورَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤٌ وَفِضَّةٌ، هِيَ أَخْفُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، إِنَّمَا^(٤) هِيَ نُورٌ^(٤).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عن مجاهد في قوله: ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾. قال: الأَسَاوِرُ الْمَسْكُ^(٥).

(١) الطبراني (٨٨٧٨)، والبيهقي (٣٣١). وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدم ابن داود وهو ضعيف، وقد وثق، وبقيته رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٠/٤٠١.

(٢ - ٢) ليس في الأصل، ومصدرى التخريج.

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/١١٥، ١١٦، وأبو الشيخ (٣٣٧).

(٤ - ٤) في الأصل: «هو نوره»، وفي ص، ف، ١، ر، ٢، ح، ١، ح، ٢: «هو نور».

(٥) المسك: جمع مسكة، وهي السوار من الذبل. والذبل: قرون الأوعال. ينظر النهاية ٣٣١/٤.

وأخرج البخاري، ومسلم، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «تبلغ الحليئة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء»^(١).

وأخرج النسائي، والحاكم، عن عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ كان يمنع أهله^(٢) الحليئة والحريز، ويقول: «إن كنتم تحبون حليئة^(٣) الجنة وحريزها فلا تلبسوهما في الدنيا»^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلْيَبْسُوْنَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾.

أخرج الطيالسي، والبخاري في «تاريخه»، والنسائي، والبزار، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «البعث»، عن ابن عمرو^(٥) قال: قال رجل: يا رسول الله، أخيرنا عن ثياب أهل الجنة، أخلق^(٦) تُخلق أم نسج^(٧) تُنسج؟ قال: «بل تَشَقُّقُ^(٨) عنها ثممر^(٩) الجنة»^(١٠).

(١) البخاري (٥٩٥٣) بنحوه، ومسلم (٢٥٠).

(٢) في الأصل، ص: «أهل».

(٣) بعده في ح ٢: «أهل».

(٤) النسائي (٥١٥١)، والحاكم ٤/١٩١. صحيح (صحيح سنن النسائي - ٤٧٤٧). وينظر السلسلة

الصحيحة (٣٣٨).

(٥) في ح ٢: «عمر».

(٦) في ص، ف ١، ح ١، م: «أخلقاً».

(٧) في ص، ف ١، ح ١، م: «نسجاً».

(٨) في ف ١: «يتشقق»، وفي ح ٢: «تشق»، وفي م: «يشقق».

(٩) في ح ٢: «ثمرة».

(١٠) الطيالسي (٢٣٩١)، والبخاري ٣/١١٢، والنسائي في الكبرى (٥٨٧٢)، والبزار (٢٤٣٤)،

والبيهقي (٣٢٣). وقال محقق الطيالسي: إسناده ضعيف.

وَأَخْرَجَ ابْنَ مَرْذُوقٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ ، نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ مَرْثِدٍ ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةٌ تُنْبِثُ
السُّنْدَسَ ، مِنْهُ يَكُونُ ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : الْإِسْتَبْرَقُ الدِّيَابُجُ
الْغَلِيظُ ، وَهُوَ بَلْغَةُ الْعَجْمِ إِسْتَبْرَهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنَ جَرِيرٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الْإِسْتَبْرَقُ الدِّيَابُجُ
الْغَلِيظُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الْإِسْتَبْرَقُ
الْغَلِيظُ مِنَ الدِّيَابِجِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ : يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَى الْعَبِيدِ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ بِالْكَسْوَةِ فَتُغْعِجُهُ ، فَيَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُ الْجَنَانَ فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ الْكَسْوَةِ
قَطُّ ! فَيَقُولُ الرَّسُولُ / الَّذِي جَاءَ بِالْكَسْوَةِ : إِنَّ رَبَّكُمْ ^(٦) يَأْمُرُ ^(٧) أَنْ يُهَيَّأَ ^(٨) لِهَذَا
الْعَبِيدِ مِثْلَ هَذِهِ الْكَسْوَةِ مَا شَاءَ . ٢٢٢/٤

(١) فِي ح ١ ، ح ٢ : «يزيد» .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ (٣٢٤) .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣٨/١٣ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣٧/١٣ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢١ / ٦٤ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ٢٦٧ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٣ / ٥٦٩ .

(٦) فِي م : «ربك» .

(٧) فِي ر ٢ : «يأمركم» .

(٨) فِي ص : «تهيأ» ، وَفِي م : «تهي» .

وأخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : لَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ نُشِرَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا ، لَصَبَقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ .

وأخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ ^(١) الْجَنَّةِ يَلْبَسُ الْحُلَّةَ ^(٢) مِنْ حُلَلِ ^(٣) الْجَنَّةِ ، فَيَضَعُهَا بَيْنَ إصْبَعَيْهِ ، فَمَا يُرَى مِنْهَا شَيْءٌ ، وَإِنَّهُ يَلْبَسُهَا فَيَتَعَفَّرُ ^(٤) حَتَّى تُغَطِّيَ قَدَمَيْهِ ، يُكْسَى فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ سَبْعِينَ ثَوْبًا ، إِنَّ أَدْنَاهَا مِثْلُ شَقِيقِ الثُّعْمَانِ ^(٥) ، وَإِنَّهُ يَلْبَسُ سَبْعِينَ ثَوْبًا يَكَادُ أَنْ يَتَوَارَى ، وَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا أَنْ يَلْبَسَ ^(٦) سَبْعَةَ أَثْوَابٍ ؛ مَا يَسَعُهُ عَنْقُهُ .

وأخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا ، كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ الْجَنَّةِ » ^(٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ مَالِكِ الطَّائِي ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(١) سقط من : ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ .

(٢) في الأصل : « الحلية » .

(٣) بعده في م : « أهل » .

(٤) العفرة : غبرة في حفرة . ولعل هذا وصف له بعد أن يلبس هذا النوع من الثياب . ينظر اللسان (ع ف ر) .

(٥) شقائق النعمان : زهر أحمر معروف ، وأصله من الشقيقة ، وهي الفرجة بين الرمال . وينظر النهاية ٤٩٢ / ٢ .

(٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ .

(٧) بعده في ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « فوق » .

(٨) الحاكم ٣٥٤ / ١ . شاذ (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٠٤٩) .

« إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَّكِيُ الْمُتَكَا مُقْدَارَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا يَتَحَوَّلُ عَنْهُ ^(١) وَلَا يَمَلُّهُ ، يَأْتِيهِ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَلَذَّتْ عَيْنُهُ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ثابت قال : بلغنا أنَّ الرجلَ يتَّكِيُ في الجنةِ سبعين سنةً ، عنده من أزواجه ، وخدمه ، وما أعطاه الله من الكرامةِ والنعيمِ ، فإذا حانت منه نظرةٌ ، فإذا أزوج له لم يكن يراهنَّ ^(٣) قبل ذلك ، فيقلن : قد آن لك أن تجعل لنا منك نصيباً ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الأرائكُ الشرُّ في جوفِ الحِجَالِ ^(٥) ، عليها القُرُشُ منضودٌ في السماءِ ، فرسخٌ ^(٥) .

وأخرج البيهقي في « البعث » عن ابن عباس قال : لا تكونُ أريكةٌ حتى يكونَ السَّرِيرُ في الحَجَلَةِ ، فإن كان سَرِيرٌ بغيرِ حَجَلَةٍ لم يكنْ ^(٦) أريكةً ، وإن كانت حَجَلَةٌ بغيرِ سريرٍ لم يكنْ ^(٧) أريكةً ، فإذا اجتمعَا كانت أريكةً ^(٨) .

(١) في الأصل : « منه » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٧/٧ . وينظر فتح الباري ٣٢١/٦ .

(٣) في ص : « يراهم » ، وفي ف ١ : « رأهم » ، وبعده في م : « من » .

(٤) الحجال : جمع الحَجَلَةِ ، وهي مثل القبة ، وحجلة العروس : بيت يزين بالثياب والأسرة والستور . اللسان (ح ج ل) .

(٥) القُرُشُ : كل شيء دائم كثير لا ينقطع . النهاية ٤٢٩/٣ .

والأثر عند عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٣٢١/٦ - وابن جرير ٤٦٥/١٩ مختصراً . وقال

الحافظ : صحيح الإسناد .

(٦) في ح ٢ : « تكن » .

(٧) في ح ٢ ، م : « تكن » .

(٨) البيهقي (٣٣٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾. قال: الشرز عليها الحجال^(١).

وأخرج عبد بن حميد، والبيهقي، عن مجاهد قال: الأرائك من لؤلؤ وياقوت^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن الأنباري في «الوقف والابتداء»، عن الحسن قال: لم نكن ندرى ما الأرائك حتى لقينا رجلاً من أهل اليمن، فأخبرنا أن الأريكة عندهم الحجلة إذا كان فيها سرير^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن أبي رجاء قال: سئل الحسن عن الأرائك فقال: هي الحجال^(٤)؛ أهل اليمن يقولون: أريكة فلان.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن عكرمة أنه سئل عن الأرائك فقال: هي الحجال على الشرير^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة قال: الأرائك الحجال فيها الشرز^(٦).

(١) ابن أبي شيبة ١٣/١٤١، وهناد (٧٤، ٧٥)، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦/٣٢١، وابن جرير ١٩/٤٦٥، ٤٦٦.

(٢) البيهقي (٣٣٩، ٣٤١).

(٣) ينظر فتح الباري ٦/٣٢١.

(٤) في الأصل: «حجال».

(٥) ابن جرير ١٩/٤٦٦، وينظر فتح الباري ٦/٣٢١.

(٦) بعده في ف ٢، ح ٢: «وأخرج البيهقي عن مجاهد قال: الأرائك من لؤلؤ وياقوت».

والأثر عند ابن جرير ١٩/٤٦٦.

قوله تعالى : ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلًا ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ ﴾ . قَالَ : إِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْبِسْتَانُ ، فَكَانَ لَهُ بَسْتَانٌ وَاحِدٌ وَجِدَارٌ وَاحِدٌ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا نَهْرٌ ، فَلِذَلِكَ كَانَ جَنَّتَيْنِ ، وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ جَنَّةً مِنْ قِبَلِ الْجِدَارِ الَّذِي عَلَيْهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمِيرٍ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : نَهْرٌ أَبِي فَرطَسٍ ^(٢) نَهْرُ الْجَنَّتَيْنِ . قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : وَهُوَ نَهْرٌ مَشْهُورٌ بِالرَّقَلَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْتَ أَكَلَهَا وَلَمْ تَظَلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ . قَالَ : لَمْ تَنْقُصْ ، كُلُّ شَجَرِ الْجَنَّةِ أَطْعَمَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ . يَقُولُ : وَسَطَهُمَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَانَ لَهُ نَهْرٌ ﴾ . يَقُولُ : مَالٌ .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « يَلِيهَا » .

(٢) كَذَا فِي النِّسْخِ ، وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْمَعَاجِمِ أَنَّهُ نَهْرٌ أَبِي فَرطَسٍ ، وَلَعَلَّهُ قَلْبُ مَكَانِي . يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤ / ٨٣١ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، وَالتَّاجُ (فَطْرَس) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَوْسَطَهُمَا » .

قتادة قال : قرأها ابن عباس : (وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ) . بالضم^(١) ، « وقال^(٢) » :
يعنى أنواع المال^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله :
(وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ) . قال : ذهب وفضة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مبشر^(٤) بن عبيد ، أنه^(٥) قرأ : (وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ) . برفع
الثاء ، وقال : الثمر المال والولدان والرقيق . والتمر الفاكهة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن^(٦) أبي زيد^(٦) المدني ، أنه كان يقرأها : (وكان له
ثمر) . قال : الأصل ، والتمر الثمرة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ
لِنَفْسِهِ ﴾ . يقول : كفور لنعمة ربّه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ
أَبَدًا ﴾ . يقول : تهلك^(٧) ، ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾ ولئن كانت قائمة ثم
﴿ زُرِدَّتْ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا ﴾ .

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائى وخلف . النشر ٢/٢٣٣ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٥ / ٢٦٠ .

(٤) فى الأصل ، ص : « بشر » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « بشير » . ينظر تهذيب الكمال ٢٧ / ١٩٤ .

(٥) بعده فى م : « كان » .

(٦ - ٦) فى ص : « ابن يزيد » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « أبى يزيد » . ينظر غاية النهاية ١ / ٣٠٥ .

(٧) فى ح ١ : « مهلك » .

قوله تعالى: ﴿لَنَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن أسماء بنت عميس قالت : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن عند الكرب : « الله الله ربّي ، لا أشركُ به شيئاً »^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عروة ، أنه كان إذا رأى من ماله / شيئاً يُعجبه ، أو دخل [٢٦٩ظ] حائطاً من حيطانه قال : ما شاء الله^(٢) لا قوة إلا بالله . ويتأول قول الله : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن زياد بن سعيد قال : كان ابن شهاب إذا دخل أمواله قال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله . ويتأول قوله : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ الآية .

وأخرج^(٤) ابن أبي حاتم عن مطرف قال : كان مالك إذا دخل بيته قال : ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ . قلت لمالك : لم تقول هذا؟ قال : ألا تسمع الله يقول : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ ؟

وأخرج ابن أبي حاتم عن حفص بن ميسرة قال : رأيتُ علي باب وهب بن

(١) الحديث عند أحمد ٤٥/١٦ (٢٧٠٨٢) ، وأبي داود (١٥٢٥) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣٤٩) .

(٢) بعده في ح ٢ : « لا حول و » .

(٣) البيهقي (٢٢٣٠ ، ١١٢٢٦) .

(٤) - ٤) في ح ٢ : « ابن جرير » .

منبه مكتوباً : ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾^(١) . وذلك قولُ الله : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عمرو^(٢) بنِ مَرَّةٍ قال : إنَّ من أفضلِ الدعاءِ قولَ الرجلِ : ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن إبراهيم بنِ أدهمٍ قال : ما سألَ رجلٌ مسألةً ألحَّ^(٣) من أن يقولَ : ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ .

وأخرج^(٤) عبدُ الله بنُ أحمدَ^(٥) في زوائدِ « الزهدِ » عن يحيى بنِ سليمٍ^(٦) الطائفيِّ ، عمَّن ذكره قال : طلبَ موسى عليه السلامُ من ربِّه حاجةً فأبطأتُ عليه فقال : ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ . فإذا حاجته بين يديه ، فقال : يا ربِّ ، ^(٧) « أنا أطلبُ حاجتي منذُ كذا وكذا ، أعطيتنيها الآن ! فأوحى اللهُ إليه : يا موسى ، أما علمتَ أن قولك : ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ . أنجحُ ما طُلبتُ به الحوائجُ^(٨) .

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ مَرْدُوويه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما أنعمَ اللهُ على عبدٍ نعمةً ؛ في أهلٍ أو مالٍ أو وليدٍ فيقولُ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ف ١ ، م : « عمر » .

(٣) في الأصل : « و » .

(٤) في م : « أنجح » .

(٥ - ٥) في ٢ : « عبد بن حميد » .

(٦) في ح ٢ : « أسلم بن » .

(٧ - ٧) في الأصل ، ح ٢ : « إنى أطلب » ، وفي ص ، ح ١ : « أنا لطلب » .

(٨) عبد الله بن أحمد ص ٦٨ .

ما شاء الله لا قوة إلا بالله . إلا دفع الله عنه كل آفة حتى تأتيه منيته . وقرأ :
« **﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾** » ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أنس قال : من رأى شيئاً من ^(٢) ما له فأعجبه فقال : **﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾** . لم يصب ذلك المال آفة أبداً .
وقرأ : **﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾** الآية .

وأخرجه البيهقي في « الشعب » عن أنس مرفوعاً ^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عقبه بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « من
أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاءها ، فليكثر من قول ^(٤) : لا حول ولا قوة إلا
بالله ^(٥) » . ثم قرأ رسول الله ﷺ : **﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ
لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾** .

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال : قال لي ^(٦) نبي الله ﷺ : « ألا أدلك على
كنز من كنوز الجنة تحت العرش ؟ » . قلت : نعم . قال : « أن تقول : **﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ﴾** » . قال عمرو بن ميمون : قلت لأبي هريرة : لا حول ولا قوة إلا بالله ؟
فقال : لا ، إنها في سورة « الكهف » : **﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾**

(١) أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ١٥٤/٥ - والبيهقي (٤٣٦٩) . وقال ابن كثير : قال الحافظ أبو

الفتح الأزدي : عيسى بن عون ، عن عبد الملك بن زرارة ، عن أنس ، لا يصح حديثه .

(٢) في الأصل : « في » .

(٣) البيهقي (٤٣٧٠) .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده في ح ٢ : « العلى العظيم » .

(٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴿١﴾ .

وأخرج ابنُ منده في « الصحابة » ، من طريق حمادِ بنِ سلمة ، عن سِماكِ ابنِ حرب ، ^(٣) عن جرير ^(٣) قال : خرجتُ إلى فارسَ ، فقلتُ : ما شاء اللهُ ^(٤) لا حولَ و ^(٤) لا قوَّةَ إلا باللهِ . فسمِعَني رجلٌ فقال : ما هذا الكلامُ الذي لم أسمعُه من أحدٍ منذُ سمِعته من السماءِ ؟ قلتُ : ما أنت وخبرِ السماءِ ؟ قال : إنني كنتُ مع كسرى فأرسلني في بعضِ أموره ، فخرجتُ ثم قَدِمْتُ ، فإذا شيطانٌ خلفني في أهلي على صورتِي ، فبدا لي ، فقال : شارِطني على أن يكونَ لي يومٌ ولكِ يومٌ ، وإلا أهلكُك . فرضيتُ بذلك ، فصار جليسي ^(٥) يحدِّثني وأحدِّثه ^(٥) ، فقال لي ذاتَ يومٍ : إنني مما يسترقُّ السَّمْعَ والليلَةَ نؤبتي . قلتُ : فهل لك أن أجيءَ ^(٦) معك ؟ قال : نعم . فتهيأَ ثم أتاني ، فقال : خذْ بِمَعْرِفَتِي ، وإياك أن تتركها فتَهْلِكَ . فأخذتُ بِمَعْرِفَتِهِ ، فعرَجَ ^(٧) حتى لمستُ السماءَ ، فإذا قائلٌ يقولُ : ما شاء اللهُ ^(٨) لا حَوْلَ و ^(٨) لا قُوَّةَ إلا باللهِ ^(٩) . فسَقَطُوا لوجوههم ، وسَقَطْتُ ، فرجعتُ إلى أهلي فإذا أنا به يدخلُ بعدَ أيامٍ ، فجعلتُ أقولُ : ما شاء اللهُ ^(٨) لا حولَ ، و ^(٨) لا قوَّةَ إلا

(١) أحمد ١٣/٣٤٥ ، ١٤/١٤٩ ، ٣٦٣ ، ٨٤٢٦ ، ٨٧٥٣ ، ٧٩٦٦ . وقال محققوه : صحيح دون

قوله : « تحت العرش » ، وهذا إسناد حسن .

(٢) بعده في الأصل : « أئبى » . ينظر تهذيب الكمال ٧/٢٥٣ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٥ - ٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يحدِّثني وأحدِّثه » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أختبئ » .

(٧) بعده في م : « أئبى » .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل .

(٩) بعده في ح ٢ : « العلى العظيم » .

باللَّهِ . قال : فيذوبُ لذلك حتى يصيرَ مثلَ الذبابِ . ثم قال لى : قد حفظته !
/ فانقطعَ عنَّا^(١) . ٢٢٤/٤

وأخرج أحمدُ في « الزهدِ » عن يحيى بن سليم الطائفي^(٢) ، عن شيخ له
قال : الكلمة التي تزجرُ بها الملائكةُ الشياطينَ حينَ يَسْتَرِقُونَ^(٣) السَّمْعَ : ﴿ مَا شَاءَ
اللَّهُ^(٤) .

وأخرج أبو نعيمٍ في « الحلية » عن صفوان بن سليم قال : ما نهضَ ملكٌ من
الأرضِ حتى يقولَ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا حولَ ولا
قوةَ إلا باللَّهِ دواءٌ من تسعة^(٦) وتسعين داءً ، أيسرها الهُمُّ »^(٧) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والخطيبُ ، والديلمى ، من طريقِ عن ابنِ مسعودٍ أنَّ
النبيَّ ﷺ قال : « أخبرني جبريلُ أن تفسيرَ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ ؛ أنه لا^(٨)

(١) ابن منده - كما في الإصابة ١/١٩٣ .

(٢) في م : « الثقفى » .

(٣) في الأصل : « يسترق » .

(٤) أحمد ص ٦٨ .

(٥) أبو نعيم ٣/١٦١ .

(٦) في الأصل : « سبعة » .

(٧) الحديث عند الحاكم ١/٥٤٢ ، وصححه ، وتعقبه الذهبي فقال : بشر - يعنى ابن رافع -

واه . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٩٧٠) .

(٨) بعده في الأصل : « لنا » .

حولَ عن معصيةِ اللهِ إلا بقوةِ اللهِ ، ولا قوةَ على طاعةِ اللهِ إلا بعونِ اللهِ» ^(١) .
وأخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن النبيَّ ﷺ
قال : «ألا أدلُّك على بابٍ من أبوابِ الجنةِ؟» . قال : ما هو؟ قال : «لا حولَ ولا
قوةَ إلا باللهِ» ^(٢) .

وأخْرَجَ ابنُ سعيدٍ ، وأحمدُ ، والترمذِيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، عن قيسِ بنِ
سعدِ بنِ عبادَةَ ، أن أباه دَفَعَهُ إلى النبيِّ ﷺ يَخْدِمُهُ قال : فخرَجَ عليَّ ^(٣) النبيُّ
ﷺ ^(٤) «وقد صَلَّيْتُ ركعتينِ واضطجعتُ» ، فضرَبَنِي برجلِهِ وقال : «ألا أدلُّك
على بابٍ من أبوابِ الجنةِ؟» . قلتُ : بلى . قال : «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» ^(٥) .
وأخْرَجَ أحمدُ عن أبي أمامَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لأبي ذرٍّ : «يا أبا ذرٍّ ، ألا
أعلِّمُك كلمةً من كُنزِ ^(٦) الجنةِ؟» . قال : بلى . قال : «قلْ : لا حولَ ولا قوةَ إلا
باللهِ» ^(٧) .

وأخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، عن أبي ذرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا

-
- (١) الخطيب ١٢/٣٦٢ . فيه الفضل بن سخيت ، قال الخطيب : قال يحيى بن معين : كذاب .
(٢) ابن أبي شيبه ١٣/٥١٧ ، وأحمد ٣٦/٣٢١ ، ٤١٦ ، ٤٢٨ ، (٢١٩٩٦ ، ٢٢٠٩٩ ، ٢٢١١٥) ،
والنسائي في الكبرى (١٠١٨٩) . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف . وينظر
السلسلة الصحيحة (١٥٢٨) .
(٣) ليس في الأصل .
(٤) (٤ - ٤) في ح ٢ : «وقد اضطجعت» .
(٥) أحمد ٢٤/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، (١٥٤٨٠) ، والترمذى (٣٥٨١) ، والنسائي في الكبرى (١٠١٨٧) .
صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٣٤) .
(٦) في الأصل : «كنوز» .
(٧) أحمد ٣٦/٦١٨ ، ٦١٩ ، (٢٢٢٨٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًا .

أدلك «على كَنْزٍ» من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أيوب الأنصاري قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أكنز من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله . فإنه كَنْزٌ من كنوز الجنة^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن ثابت، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «ألا أدلكم على كَنْزٍ من كنوز الجنة؟ تُكثرون من^(٤): لا حول ولا قوة إلا بالله^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله^(٦) كَنْزٌ من كنوز الجنة^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في: لا حول ولا قوة إلا بالله^(١) . قال: لا حول بنا على العمل بالطاعة إلا بالله، ولا قوة لنا على ترك المعصية إلا بالله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد، أنه سُئِلَ عن تفسير: لا حول ولا

(١ - ١) في ح ٢: «بكنز» .

(٢) بعده في ح ٢: «العلی العظيم» .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٥١٦/١٣، وأحمد ٢٢٣/٣٥، ٢٦٤، ٢٧٥، ٣١٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤١٢٩٨، ٢١٣٣٦، ٢١٣٤٦، ٢١٣٩٤، ٢١٥٥٢ . وقال محققو المسند: صحيح .

(٣) ابن أبي شيبة ٥١٦/١٣ .

(٤) بعده في ح ٢: «قول» .

(٥) ابن أبي شيبة ٥١٧/١٣ .

(٦) بعده في ح ٢: «العلی العظيم» .

(٧) ابن أبي شيبة ٥١٧/١٣ . والحديث عند أحمد ٤٤٧/١٣، ٤٤٨ (٨٠٨٥) مطولا . وقال

محققوه: إسناده صحيح .

قوة إلا بالله . قال : لا تأخذُ ما^(١) تحبُّ إلا بالله ، ولا تمتنع^(٢) مما تكرهه إلا بعونِ الله .

قوله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الحُسبانُ العذابُ^(٣) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن

قوله : ﴿ حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ . قال : نازًا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول :

بقيةٌ معشرٍ صُبت عليهم شأيب^(٤) من الحُسبانِ شُهْب^(٥)

وأخرج ابن أبى شيبه ، وابن أبى حاتم ، عن الضحاك فى قوله : ﴿ حُسْبَانًا مِّنَ

السَّمَاءِ ﴾ . قال : نازًا .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا

زَلَقًا ﴾ . قال : مثل الجزر^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله :

﴿ حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ . قال : عذابًا ، ﴿ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ . أى : قد

حصد ما فيها ، فلم يترك فيها شىء ، ﴿ أَوْ يُصْبِحُ مَأْوَهَا غُورًا ﴾ . أى : ذاهبًا قد غار

(١) فى الأصل : « بما » .

(٢) فى ر ٢ : « تسمع » .

(٣) ابن جرير ١٥ / ٢٦٦ .

(٤) الشؤبوب : الدفعة . اللسان (ش أب) .

(٥) الطستى - كما فى الإتيقان ٢ / ٩٣ .

(٦) ابن جرير ١٥ / ٢٦٧ .

في الأرض ، ﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يَقْلَبُ كَفَيْهِ﴾ . قال : يُصَفَّقُ ، ﴿عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ مُتْلَهًفًا عَلَى مَا ^(١) فَاتَهُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ . قال : الصَّعِيدُ الْأَمْلَسُ ^(٣) ، وَالزَّلَقُ التِّي ^(٤) لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ ، ﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾ . قال : بِشَمْرِ الْجَنَّتَيْنِ ، فَأَهْلِكَتْ ، ﴿فَاصْبَحَ يَقْلَبُ كَفَيْهِ﴾ . يقول : نَدَامَةٌ عَلَيْهَا ، ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ . قال : قَلْبٌ ^(٥) أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا .

وأخرج ابنُ المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾ . قال : أَحَاطَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ فَهَلَكَ .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ﴾ . قال : عَشِيرَةٌ .

^(٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ﴾ . قَالَ : عَشِيرَةٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ﴾ . أَي : جَنْدٌ ^(٧)

(١) بعده في ح ١ : «أنفق فيها» .

(٢) عبد الرزاق ١ / ٤٠٤ .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «الذي» .

(٥) في ح ١ : «قلبت» .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ٢ .

ينصرونه^(١) من دونِ الله ، ﴿وَمَا كَانَ مُنْصِرًا﴾ . (أى : مُمْتِنِعًا^(٢)) .

قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مُبَشَّرِ بْنِ عبيدٍ قال : ﴿الْوَلَايَةُ﴾ : الدينُ ، و(الْوَلَايَةُ) ما أتولَّى^(٣) .

قوله تعالى : ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا نَذْرُهُ الرِّيحُ﴾ .

أخرج الحاكمُ وصحَّحه عن صهيبٍ ، أن النبي ﷺ لم يرَ قريةً يريدُ دخولها إلا قال حينَ يراها : « اللهم ربَّ السماواتِ السبعِ وما أظللن ، وربَّ الأرضينِ السبعِ وما أقللن ، وربَّ الشياطينِ وما أضللن ، وربَّ الرياحِ وما دزَّين ، فإنَّا نسألكَ خيرَ هذه القريةِ وخيرَ أهلها ، ونعوذُ بك من شرِّها^(٤) وشرِّ أهلها^(٥) وشرِّ ما فيها^(٥) » .

قوله تعالى : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ ،^(٦) والخطيبُ^(٦) ، عن سفيانَ الثوريِّ قال : كان يقالُ : إنما سُمِّيَ المالُ لأنه يميلُ بالناسِ ، وإنما سُمِّيَتِ الدُّنيا لأنها دَنَتْ^(٧) .

(١) فى ف ١ : «يعبدونه» ، وفى م : «يعينونه» .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٢٠ .

(٣) الولاية ، بكسر الواو ، قرأ بها حمزة والكسائي وخلف . النشر ٢ / ٢٠٨ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الحاكم ١ / ٤٤٦ ، ٢ / ١٠٠ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٢ .

(٧) الخطيب ٤ / ٤٤ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عياضِ بنِ عقبةَ ، أنه ماتَ له ابنٌ يقالُ له : يحيى . فلما نزلَ في قبره قال ^(١) رجلٌ : واللَّهِ إن كان لسَيِّدَ الجيِّشِ ، فاحتسبته . فقال : وما يَمْنَعُنِي أن أحتسبته ؟ وكان أَمْسٍ مِن زينةِ الدنيا ، وهو اليومَ ^(٢) مِن الباقياتِ الصالحاتِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : المالُ والبنونَ حَزُّوا الدنيا ، والعملُ الصالحُ حَزُّوا الآخرةَ ، وقد جمَعَهُما ^(٣) اللهُ لأقوامٍ .

قوله تعالى : ﴿وَالْبَقِيَّتُ الْصَّالِحَاتُ خَيْرٌ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَالْبَقِيَّتُ الْصَّالِحَاتُ﴾ . قال : سبحانَ اللهُ ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وأبو يعلىَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويهَ ، عن أبي سعيدٍ الخدرِيِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « اشْتَكَيْتُمْ مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ » . قيل : وما هُنَّ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « التَّكْبِيرُ ، والتَّهْلِيلُ ، والتَّسْبِيحُ ، والتَّحْمِيدُ ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ » ^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وابنُ مَرْدُويهَ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أن

(١) بعده في : ف ، ١ ، م : «له» .

(٢) سقط من : ح ١ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ح ١ ، م : «يجمعهما» ، وفي ح ٢ : «يجمعها» .

(٤) أحمد ٢٤١/١٨ (١١٧١٣) ، وأبو يعلى (١٣٨٤) ، وابن جرير ٢٧٩/١٥ ، وابن حبان (٨٤٠) ،

والحاكم ٥١٢/١ ، ٥١٣ . وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «ألا وإن: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ لِلَّهِ ولا إلهَ إلا اللَّهُ،^(١) واللَّهُ أكبرُ^(١)، هُنَّ الباقياتُ الصالحاتُ»^(٣).

وأخْرَجَ النسائيُّ، وابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، والطبرانيُّ في «الصغيرِ»، والحاكمُ^(١) وصحَّحَهُ^(١)، وابنُ مَرْذُويَه، والبيهقيُّ، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذُوا جُنَّتِكُمْ». قيل: يا رسولَ اللَّهِ، أَمِنْ عَدُوِّ [٢٧٠] قد حَضَرَ؟ قال: «لا، بل جُنَّتِكُمْ مِنَ النَّارِ؛ قولُ^(٤): سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ لِلَّهِ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ، فإنَّهُنَّ يَأْتِيَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدَّمَاتٍ^(٥) وَمُعَقَّبَاتٍ^(٦) وَمَجْنِبَاتٍ^(٦)، وَهُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ»^(٧).

وأخْرَجَ الطبرانيُّ، وابنُ شاهين في «الترغيبِ في الذِّكْرِ»^(٨)، وابنُ مَرْذُويَه، عن أبي الدرداءِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ لِلَّهِ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) في ص، ف، ح، ١، م: «من».

(٣) أحمد ٢٩٩/٣٠ (١٨٣٥٣). وقال محققوه: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف.

(٤) في ر ٢: «قولوا»، وهو لفظ رواية البيهقي، وفي ح ٢: «قالوا».

(٥) ليس في: الأصل، ف، ١، ٢، ح، ١، ح، ٢، م.

(٦ - ٦) في ح ١، م: «محسنات»، وفي ح ٢: «محينات».

(٧) النسائي في الكبرى (١٠٦٨٤)، وابن جرير ٢٧٨/١٥، والطبراني ١٤٥/١، والحاكم ٥٤١/١، والبيهقي في الشعب (٦٠٦). وقال الهيثمي: رجاله في الصغير رجال الصحيح غير داود بن بلال، وهو ثقة. مجمع الزوائد ٨٩/١٠.

(٨ - ٨) سقط من: ح ١. وفي ص: «وابن شاهين في الترغيب»، وفي ح ٢: «عن ابن شاهين في الترغيب في الذكر».

بِاللَّهِ ، هُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ ، وَهُنَّ يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا ، ^(١) وَهُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةٍ ، فَتَنَاوَلَ عَوْدًا مِنْ أَعْوَادِهَا ، فَتَنَاثَرَ كُلُّ وَرْقَةٍ ^(٢) عَلَيْهَا ، فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ قَائِلًا يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . لَتَسْنَأْتُرُ ^(٣) الذُّنُوبَ عَنْ قَائِلِهَا ، كَمَا يَتَنَاثَرُ الْوَرَقُ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ، هُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ » .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، ^(٤) وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، ^(٦) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٧) : « مَا مِنْ كَلَامٍ شَيْءٌ

(١ - ١) سقط من : ح ٢ .

والحديث عند الطبراني - كما في مجمع الزوائد ١٠ / ٩٠ . وهو أيضًا عند ابن ماجه (٣٨١٣) .
ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٣٢) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ورق » .

(٣) في ح ٢ : « لتناثر » .

(٤) في ح ٢ : « هي » .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

(٦) أحمد ٢٠ / ١٣ ، ١٤ (١٢٥٣٤) . وقال محققوه : إسناده حسن في المتابعات والشواهد من أجل

سنان بن ربيعة ، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين .

(٧ - ٧) سقط من : م .

أحِبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . هُنَّ أَرْبَعٌ ، فَلَا تُكْتَبُ^(١) عَلَيَّ ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأَتْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ عَجَزْتُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ تُكَايِدُوهُ^(٣) ، وَالْعَدُوَّ أَنْ تُجَاهِدُوهُ^(٤) ، فَلَا تَعْجِزُوا عَنِ قَوْلِ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَإِنَّهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقِيهِ عَنْ أَنَسِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ ؛ قُولُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ،^(٥) وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٦) . فَإِنَّهُنَّ الْمُقَدَّمَاتُ ، وَهِنَّ^(٧) الْمُؤَخَّرَاتُ ، وَهِنَّ الْمُنْجِيَاتُ ، وَهِنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْزُوقِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ : « خُذُوا جُنَّتَكُمْ » . مَرَّتَيْنِ ، « أَوْ ثَلَاثًا^(٧) ، قَالُوا : مِنْ عَدُوِّ حَضْرٍ ؟ قَالَ : « بَلْ مِنَ النَّارِ ؛ قُولُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

(١) فِي ح ١ : « تَكْتَبُهُ » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٠ / ٤٤٢ ، مُسْلِمٌ (٢١٣٧) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١٠٦٨١ ، ١٠٦٨٢) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (١٠٤٤) .

(٣) فِي ص : « تَكَايِدُوهُ » .

(٤ - ٤) فِي ح ١ : « وَالْعَدُوَّ أَنْ تُجَاهِدُوا » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ح ٢ .

(٦) فِي م : « لِإِنَّهُنَّ » .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ . وَفِي ح ٢ : « أَوْ ثَلَاثًا » .

والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فإنهن يَجْتَنُنَّ^(١) يومَ القيامةِ مُقَدَّماتٍ ،
ومُنْجياتٍ^(٢) ، ومُعَقِّباتٍ ، وهُنَّ الباقياتُ الصالحاتُ .

وأخرج^(٣) ابنُ أبي حاتمٍ ، و^(٤) ابنُ مَرْدُويتهُ ، عن عليٍّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ
قال : « الباقياتُ الصالحاتُ من قال : لا إلهَ إلا اللهُ ، ^(٥) واللهُ أكبرُ » ، وسبحانَ
اللهِ ، والحمدُ لله ، ^(٦) ولا حولَ ^(٧) ولا قوةَ إلا باللهِ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويتهُ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ
اللهِ ﷺ : « إن تَضَبَّطَكم ^(٨) الليلُ فلم ^(٩) تقوموه ، وعَجَزْتُم عن النهارِ فلم
تصوموه ، وبَخِثْتُم بالمالِ فلم تُعْطَوْه ، وجَبِثْتُم عن العدوِّ فلم تُقاتِلوه ، فأكثروا
من ^(١٠) : سبحانَ اللهِ ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ . فإنهنَّ الباقياتُ
الصالحاتُ .

وأخرج الطبرانيُّ عن سعيدِ^(١١) بنِ جُنادةٍ قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ فأسلمتُ

(١) في الأصل : « ينجين » .

(٢) ليس في : الأصل . وفي ف ١ ، ر ٢ : « مجننات » ، وفي ح ١ ، م : « محسنات » ، وفي ح ٢ :

« مجننات » . ولعل الصواب وما يقتضيه السياق « مجنبات » كما تقدم من حديث أبي هريرة ، وما وقع في
النسخ إما مصحفاً أو محرفاً ، والمُجَنَّبَةُ : الشيء يكون على الميمنة أو الميسرة . ينظر اللسان (ج ن ب) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) في الأصل ، ص ، ح ٢ : « يضبطكم » ، وفي ف ١ : « تصبطكم » ، وفي ر ٢ : « يسبطكم » ، وفي ح ١ :

« يصبطكم » ، وفي م : « يببطكم » . وتضبطه : أخذه على حبس وقهر . القاموس المحيط (ض ب ط) .

(٧) في الأصل : « فلا » .

(٨) زيادة من : م .

(٩) في الأصل : « سعيد » .

وَعَلَّمَنِي : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ﴾ ، و ﴿ قُلْ يَتَأَيَّمُوا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . وَعَلَّمَنِي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، وقال : « هُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ » ^(١) .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه سُئِلَ : ما الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ ؟ قال : هُنَّ : لا إلهَ إلا اللهُ ، وسبحانَ الله ، والحمدُ لله ، واللهُ أكبرُ ، ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ^(٢) .

^(٣) وأخرج البخاريُّ في « تاريخه » ، وابنُ جرير ، عن ابنِ عمر ^(٤) ، أنه سُئِلَ عن الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ ، قال : لا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، وسبحانَ الله ، ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَالْبَقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ ﴾ . قال : هي ذكْرُ الله ؛ لا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، وسبحانَ الله ، والحمدُ لله ، وتباركُ الله ، ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ، وأستغفرُ الله ، وصَلَّى اللهُ على رسولِ الله ، والصلاةُ ، والصيامُ ، والحجُّ ، والصدقةُ ،

(١) الطبراني (٥٤٨٢ ، ٥٤٨٣) . وقال الهيثمي : فيه الحسين بن الحسن بن عطية العوفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ١٦٦ .

(٢) بعده في ح ٢ : « العلى العظيم » .

والأثر عند أحمد ١ / ٥٣٧ (٥١٣) ، وابن جرير ١٥ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ . وقال محققو المسند : إسناده

حسن .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) في ح ٢ : « عمرو » .

(٥) البخارى ١ / ٧٧ ، وابن جرير ١٥ / ٢٧٧ .

وَالْعِثْقُ ، وَالْجِهَادُ ، وَالصَّلَاةُ ، وَجَمِيعُ أَعْمَالِ الْحَسَنَاتِ ، وَهِنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ
الَّتِي تَبْقَى ^(١) لِأَهْلِهَا فِي الْجَنَّةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : كُنَّا
عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَسَكَتَ سَكَنَةً فَقَالَ : لَقَدْ قُلْتُ فِي سَكَنَتِي هَذِهِ خَيْرًا ^(٢)
مِمَّا سَقَى ^(٣) النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ . قِيلَ ^(٤) لَهُ : وَمَا قُلْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَالْبَيْتُ الْمُبَارَكُ ﴾ . قَالَ :
الْكَلَامُ الطَّيِّبُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ ؛ مِنْ تَشْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ ،
يَتَعَاطَفُونَ ^(٦) حَوْلَ الْعَرْشِ ، لَهُنَّ دَرِيٌّ كَدَوِيٌّ النَّحْلِ ، يُذَكَّرُونَ ^(٧) بِصَاحِبِهِنَّ ، أَوْ لَا
يُحِبُّ / أَحَدُكُمْ أَلَّا يَزَالَ ^(٨) عِنْدَ الرَّحْمَنِ شَيْءٌ يُذَكَّرُ بِهِ ؟ ^(٩) » .

٢٢٦/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ ،

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : « لِأَهْلِ » .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، وَالزَّهْدُ : « خَيْرٌ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَشْفِي » .

(٤) فِي ص : « قَالَ » ، وَفِي م : « قَلْنَا » .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ر ، ٢ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « يَتَعَاطَفُونَ » .

(٧) فِي ح ٢ : « يَذْكُرُونَ » .

(٨) فِي ر ٢ : « يَنْالُ » .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٠ / ٢٨٩ ، ١٣ / ٤٥٢ .

فذكر^(١) أنه لا يستطيع أن يأخذ من القرآن^(٢) ، وسأله شيئاً يُجزئ من القرآن ، فقال له : « قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة^(٤) عن موسى بن طلحة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كلماتٌ إذا قالهنَّ العبدُ وضعهنَّ ملكٌ في جناحه ، ثم عرج بهن ، فلا يُمِرُّ على ملأ من الملائكة إلا صلَّوا عليهن ، وعلى قائلهن ، حتى يوضعن بين يدي الرحمن : سبحانَ الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . وسبحانَ الله براءة^(٥) عن الشؤء »^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الحسنِ البصريِّ قال : رأى رجلٌ في المنام أن مُنادياً ينادى^(٧) في السماء : أيُّها الناسُ ، خُذُوا سلاحَ فَرَعِكُمْ . فعمد الناسُ فأخذوا السلاحَ ، حتى إن الرجلَ ليجيئُ وما معه^(٨) عصاً ، فنادى^(٩) منادٍ^(١٠) من السماء : ليس هذا سلاحَ فَرَعِكُمْ . فقال رجلٌ من الأرض : ما سلاحُ فَرَعِنَا ؟ فقال :

(١) في ح ٢ : « فقال » .

(٢) بعده في م : « شيئاً » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٠ / ٢٩١ ، ١٣ / ٤٥٢ .

(٤) بعده في م : « ومسلم » .

(٥) بعده في الأصل : « محمد هو بن أبي » . وينظر تهذيب الكمال ٢٩ / ٨٢ .

(٦) في الأصل ، ص ، ح ١ : « أبرأه » ، وفي ف ١ : « أبرأ » ، وفي ر ٢ : « أبروه » .

(٧) ابن أبي شيبة ١٠ / ٣٤٨ .

(٨) في ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « نادى » .

(٩) بعده في ح ٢ : « إلا » .

(١٠) في الأصل : « ينادى » .

(١١) سقط من : ح ٢ .

سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ لِلَّهِ، «ولا إلهَ إلا اللَّهُ»^(١)، واللَّهُ أَكْبَرُ^(٢).

وأخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لأنَّ أقولَ: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ لِلَّهِ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ. أحبُّ إليَّ^(٣) مما طلعتُ عليه الشمسُ»^(٤).

وأخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال: لأنَّ أقولَ: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ لِلَّهِ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ. أحبُّ إليَّ^(٣) من أن أتصدَّقَ بعدديها دنائيرَ^(٥).

وأخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو قال: لأنَّ أقولَ: سبحانَ اللَّهِ، والحمدُ لِلَّهِ، ولا إلهَ إلا اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ. أحبُّ إليَّ من أن أحْمِلَ على عِدَّتِها من خيلٍ بأزسانِها^(٦).

وأخْرَجَ عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ «الزهدِ» عن أبي هريرةَ قال: «مَنْ قال^(٧) من قِبَلِ نَفْسِهِ: الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمينَ. كتبَ اللَّهُ له ثلاثينَ حسنةً، ومحا

(١ - ١) سقط من: ح ١.

(٢) ابن أبي شيبه ١٠/٣٤٩.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) ابن أبي شيبه ١٠/٢٨٨. والحديث عند مسلم (٢٦٩٥).

(٥) ابن أبي شيبه ١٠/٢٩١.

(٦) الرُّسْن: الحبل، وما كان من زمام على أنف. القاموس المحيط (ر س ن).

والأثر عند ابن أبي شيبه ١٠/٢٩٢.

(٧ - ٧) ليس في: الأصل.

عنه ثلاثين سيئةً، ومن قال: اللَّهُ أَكْبَرُ. كَتَبَ اللَّهُ له بها عشرين حسنةً،^(١) ومحا عنه بها عشرين سيئةً^(٢)، ومن قال: سبحانَ اللَّهِ. كَتَبَ اللَّهُ له بها عشرين حسنةً، ومحا عنه بها عشرين سيئةً^(٣)، ومن قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ. كَتَبَ اللَّهُ له بها^(٤) عشرين حسنةً، ومحا عنه بها عشرين سيئةً^(٥).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، أنه قال في قوله: ﴿الْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ﴾، و: ﴿الْحَسَنَاتُ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ﴾: الصلوات الخمس^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،^(١) عن قتادة في قوله: ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ﴾. قال: كلُّ شيءٍ من طاعةِ اللَّهِ فهو من الباقيات الصالحات.

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه^(١)، عن قتادة، أنه سُئِلَ عن الباقيات الصالحات، فقال: كلُّ ما أُريدُ به وجهُ اللَّهِ.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾. قال: خيرٌ جزاءٍ من جزاءِ المشركين.

(١ - ١) سقط من: ر ٢.

(٢ - ٢) سقط من: ح ٢، م.

(٣) سقط من: م.

(٤) عبد الله بن أحمد ص ١٧٩.

(٥) ابن أبي حاتم ٢٠٩٢/٦ (١١٢٧١).

وأخرج ابنُ أبي حاتم^(١) عن قتادة في قوله: ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ . قال: إن لكلَّ عاملٍ أملاً يُؤمُّله^(٢) ، وإن المؤمنَ من خيرِ الناسِ أملاً .

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسِِرُ^(٣) الْجِبَالَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ . قال: لا عَمْر^(٤) فيها ولا غِيَابَةٌ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ . قال: ليس عليها بناءٌ ولا شجرٌ .

قوله تعالى: ﴿وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ .

أخرج ابنُ منده في «التوحيد» عن معاذ بن جبل ، أن النبي ﷺ قال: «إن الله يُنادي يوم القيامة: يا عبادي ، أنا الله لا إله إلا أنا ، أرحم الراحمين ، وأحكم الحاكمين ، وأسرع الحاسبين ، أخضروا حجتكم^(٦) ، ويسئروا جواباً ، فإنكم

(١) بعده في الأصل: «وابن مردويه» .

(٢) في ص: «يأمله» ، وفي ح ١: «أمله» .

(٣) في ح ١: «تسير» . وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ؛ بضم التاء وفتح الياء ورفع «الجبال» . النشر ٢/٢٣٣ .

(٤) في م: «عمران» . والعمر ، بالفتح وبالضم وبضمين ، الحياة . القاموس المحيط (ع م ر) .

(٥) في الأصل: «عنايه» ، وفي ف ١: «عنايها» ، وفي ر ٢: «غياها» ، وفي ح ١: «غابها» ، وفي

ح ٢: «عنايه» ، وفي م: «علامة» . وغياية كل شيء: ما سترك منه . ويقال: وقعوا في غياية من الأرض . أى: في منهبط من الأرض . اللسان (غ ي ب) . والمعنى ليس عليها شيء يسترها من جبال ولا شجر .

(٦) في الأصل: «جتكم» .

مَشْتُولُونَ مُحَاسِبُونَ ، يَا مَلَائِكَتِي ، أَقِيمُوا عِبَادِي صُفُوفًا^(١) عَلَى أَطْرَافِ أَنْامِلِ
أَقْدَامِهِمْ لِلْحِسَابِ^(٢) .

قوله تعالى: ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْبِزَارُ عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُخْرَجُ لَابِنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
ثَلَاثَةُ دَوَابٍ ؛ دِيوَانٌ فِيهِ^(٣) الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، وَدِيوَانٌ فِيهِ ذُنُوبُهُ ، وَدِيوَانٌ فِيهِ النَّعْمُ
مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ : لَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ
عَزْوَةِ^(٥) حُنَيْنٍ ، نَزَلْنَا قَفْرًا مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« اجْمَعُوا^(٦) ؛ مَنْ وَجَدَ عَوْدًا فَلْيَأْتِ بِهِ^(٧) ، وَمَنْ وَجَدَ عَظْمًا^(٧) أَوْ شَيْئًا فَلْيَأْتِ
بِهِ . » قَالَ : فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى جَعَلْنَاهُ زُكَاةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتَرُونَ
هَذَا ؟ فَكَذَلِكَ تَجْتَمِعُ^(٨) الذَّنُوبُ^(٩) عَلَى الرَّجْلِ^(٩) مِنْكُمْ كَمَا جَمَعْتُمْ هَذَا ،

(١) سقط من : ر ٢ .

(٢) في ر ٢ : « للحسنات » .

(٣) سقط من : م .

(٤) البزار (٣٤٤٤ - كشف) . وقال الهيثمي : فيه صالح المرى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد
٣٥٧/١٠ .

(٥) في م : « غزو » .

(٦) في ح ١ : « اخرجوا » .

(٧) في ح ٢ : « حطبا » .

(٨) في الأصل : « تجمع » .

(٩ - ٩) ليس في : الأصل .

فَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَجُلٌ^(١)؛ لَا يُذْنِبُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، فَإِنهَا مُحْصَاةٌ عَلَيْهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِيَةَ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكَ^(٣) وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِيَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ . قَالَ: الصَّغِيرَةُ التَّبَسُّمُ، وَالْكَبِيرَةُ الضَّحْكُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذَمِّ الْغِيْبَةِ»، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: الصَّغِيرَةُ التَّبَسُّمُ^(٤) بِالِاسْتِهْزَاءِ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَالْكَبِيرَةُ الْقَهْقَهَةُ بِذَلِكَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَقُولُونَ بِنُؤْيُنِنَا﴾ الْآيَةَ . قَالَ: اشْتَكَى^(٦) الْقَوْمُ، كَمَا تَسْمَعُونَ، الْإِحْصَاءَ، وَلَمْ يَشْتَكِ أَحَدٌ ظَلَمًا، فَإِيَّاكُمْ وَالْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ، فَإِنهَا تُجْمَعُ^(٧) عَلَى صَاحِبِهَا حَتَّى تُهْلِكَه .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ: سُئِلُوا^(٨) حَتَّى عَنِ التَّبَسُّمِ، فَقِيلَ: فِيمَ تَبَسَّمْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ الْآيَةَ .

(١ - ١) فِي ح ٢: «رَجُلًا» .

(٢) الطبراني (٥٤٨٥) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: فِيهِ نَفِيعٌ أَبُو دَاوُدَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزُّوَالِدِ ١٠ / ١٩٠ .

(٣) فِي ح ١: «إِيَّاكُمْ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ: «تَبَسَّمَ» .

(٥) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٥٣) .

(٦) فِي م: «يَشْتَكِي» .

(٧) فِي م: «تَجْتَمِعُ» .

(٨) فِي ر ٢: «يَسْأَلُوا» .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، وَابِيهَيْقَى فِي « شَعْبِ الْإِيمَانِ » ، / عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلَةً يُقَالُ لَهُمْ : الْجُنُّ . ٢٢٧/٤
فَكَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ ، وَكَانَ يَسُوسُ^(١) مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَعَصَى ، فَسَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَمَسَخَهُ اللَّهُ شَيْطَانًا رَجِيمًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ .
قَالَ : كَانَ خَازِنَ الْجِنِّانِ ، فَسُمِّيَ بِالْجِنِّانِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ^(٤) ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ »^(٥) ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ :
اِخْتَلَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ فِي إِبْلِيسَ ؛ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : كَانَ مِنْ سِبْطِ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُمْ : الْجُنُّ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ
أَشْرَافِ الْمَلَائِكَةِ وَأَكْرَمِهِمْ قَبِيلَةً ، وَكَانَ خَازِنًا عَلَى الْجِنِّانِ ، وَكَانَ لَهُ سُلْطَانُ
السَّمَاءِ الدُّنْيَا ،^(٧) وَكَانَ لَهُ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ - بَحْرِ الرُّومِ وَفَارَسَ ؛ أَحَدُهُمَا قِبَلُ
الْمَشْرِقِ ، [٢٧٠ظ] وَالْآخَرُ قِبَلُ الْمَغْرِبِ^(٨) - وَسُلْطَانُ الْأَرْضِ ، وَكَانَ مِمَّا سَوَّلَتْ لَهُ
نَفْسُهُ مَعَ قَضَاءِ اللَّهِ ، أَنَّهُ يَرَى أَنَّ لَهُ بِذَلِكَ عَظْمَةً وَشَرَفًا عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ ، فَوَقَعَ

(١) فِي ف ١ ، ح ٢ ، م : « يوسوس » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١ / ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ١٥ / ٢٨٨ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١١٣١) ، وَابِيهَيْقَى (١٤٤) .

(٣) فِي ح ٢ : « بِالْجِنِّانِ » ، وَفِي م : « بِالْجِنِّ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٥ / ٢٩٠ .

(٤) بَعْدَهُ فِي م : « ابْنُ جَرِيرٍ وَ » .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٦) أَبُو الشَّيْخِ (١١٣٠) .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي ابْنِ جَرِيرٍ .

فى نفسه من ذلك كثيرٌ ، لم يعلم به ^(١) أحدٌ إلا الله ، فلما كان عند ^(٢) السجود حين أمره الله أن يسجد لآدم ، استخرج الله كبره عند السجود ، فلغنه إلى يوم القيامة ، ^(٣) و ^(٤) : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ ^(٥) . قال ابن عباس : إنما سُمى بالجنّان لأنه كان خازناً عليها ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ^(٦) ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ . قال : كان من قبيل من الملائكة يقال لهم : الجنّ . وكان ابن عباس يقول : ^(٧) لو لم ^(٨) يكن من الملائكة ، لم يؤمر بالسجود ، وكان على خزنة السماء الدنيا ^(٨) .

وأخرج ابن جرير ، وابن الأنباري فى كتاب « الأضداد » ، وأبو الشيخ فى « العظمة » ، عن الحسن قال : ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين ، وإنه لأصل الجنّ ، كما أن آدم أصل الإنس ^(٩) .

وأخرج ^(١٠) ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : قاتل الله أقواماً

(١) ليس فى : ص ، ح ، ١ ، ٢ ، ٢ ، ح ، ٢ ، وفى م : « ذلك » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ٢ .

(٤) بعده فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ٢ : « قد » .

(٥) ابن جرير ١/٥٣٧ ، ١٥/٢٨٧ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) فى ف ١ : « أولم » ، وفى ر ٢ : « ألم » ، وفى ح ١ : « ألو لم » .

(٨) عبد الرزاق ١/٤٠٤ ، وابن جرير ١/٥٣٨ ، ١٥/٢٨٨ .

(٩) ابن جرير ١/٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ١٥/٢٨٩ ، وابن الأنباري ص ٢٣٧ ، وأبو الشيخ (١١٤٠) ،

(١٠٥٦) .

(١٠) بعده فى م : « ابن جرير و » .

زَعَمُوا أَنِ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ . قَالَ : مِنْ خَزَنَةِ الْجِنَانِ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ « الْأَضْدَادِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ . قَالَ : هُمْ حَتَّى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَزَالُوا يَصُوغُونَ حُلِيَّ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ . قَالَ : مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْجَنَّةِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ . قَالَ : إِبْلِيسُ أَبُو الْجِنِّ ، كَمَا أَنَّ أَدَمَ أَبُو الْإِنْسِ ، وَأَدَمٌ مِنَ الْإِنْسِ وَهُوَ أَبُوهُمْ ، وَإِبْلِيسُ مِنَ الْجِنِّ وَهُوَ أَبُوهُمْ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ ذَلِكَ حِينَ قَالَ اللَّهُ : ﴿ أَفَلَتَّخَذُونَهُ ذُرِّيَّتَهُ أُولَئِكَ مِنْ دُونِي ﴾ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسْبُوحِ قَالَ : كَانَ إِبْلِيسُ رَئِيسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودٍ ^(٥) قَالَ : كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَقَاتِلُ الْجِنَّ ،

(١) أَبُو الشَّيْخِ (١١٣٤) .

(٢) ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٢٢٣) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١١٤٧) .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (١٤٨) .

(٤) أَبُو الشَّيْخِ (١١٠٠) .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ » ، وَفِي م : « سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ » .

فَسَبِي إِبْلِيسَ وَكَانَ صَغِيرًا ، فَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فَتَعَبَّدَ مَعَهَا^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، فَأَسْرَهُ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ^(٢) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ . قَالَ : أَجَنَّ عَنْ^(٣) طَاعَةِ اللَّهِ^(٤) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : لَمَّا لَعِنَ إِبْلِيسُ تَغَيَّرَتْ صُورَتُهُ عَنْ صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ ، فَجَزِعَ لِذَلِكَ ، فَرَنَّ رَنَّةً ، فَكَلَّ رَنَّةً فِي الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْهَا^(٥) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ نَوْفٍ قَالَ : كَانَ إِبْلِيسُ رَئِيسَ سَمَاءِ الدُّنْيَا^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ . قَالَ : فِي السُّجُودِ لِآدَمَ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ إِبْلِيسَ هَلْ لَهُ زَوْجَةٌ ؟ فَقَالَ : إِنْ ذَلِكَ لَعُرْسٌ مَا سَمِعْتُ بِهِ .

(١) ابن جرير ١/٥٤٠، ٥٤١ .

(٢) ابن جرير ١/٥٤٠، ٢٩٠/١٥ .

(٣) في الأصل : « على » ، وفي م : « من » .

(٤) أبو الشيخ (١١٣٢) .

(٥) أبو الشيخ (١١٣٣) .

(٦) أبو الشيخ (١١٣٩) .

وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي الدُّنْيَا^(١) فِي «مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ»، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَنَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ﴾. قَالَ: وَوَلَدَ إِبْلِيسُ خَمْسَةَ؛ ثَبْرٌ^(٢) وَالْأَعْوَرُ وَزَلْتَبُورٌ^(٣) وَمِسْوُطٌ وَدَاسِمٌ، فَمِسْوُطٌ صَاحِبُ الصَّخَبِ، وَالْأَعْوَرُ وَدَاسِمٌ لَا أَدْرَى مَا يَعْمَلَانِ^(٤)، وَالثَّبْرُ صَاحِبُ الْمَصَائِبِ، وَزَلْتَبُورُ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيُبْصِرُ الرَّجُلَ عَيُوبَ أَهْلِهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَنَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ﴾. قَالَ: بَاضَ إِبْلِيسُ خَمْسَ بَيْضَاتٍ؛ زَلْتَبُورٌ وَدَاسِمٌ وَثَبْرٌ^(٥) وَمِسْوُطٌ وَالْأَعْوَرُ؛ فَأَمَّا الْأَعْوَرُ، فَصَاحِبُ الزُّنَى، وَأَمَّا ثَبْرٌ^(٦) فَصَاحِبُ الْمَصَائِبِ، وَأَمَّا مِسْوُطٌ^(٦) فَصَاحِبُ أَخْبَارِ الْكُذْبِ يُلْقِيهَا عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ وَلَا يَجِدُونَ لَهَا أَصْلًا، وَأَمَّا دَاسِمٌ فَصَاحِبُ الثِّيُوبِ، إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ وَلَمْ يُسَلِّمْ دَخَلَ مَعَهُ، وَإِذَا^(٧) أَكَلَ وَلَمْ يُسَلِّمْ^(٧) أَكَلَ مَعَهُ، وَيُزِيهِ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ مَا لَا يُحْصَى مَوْضِعُهُ، وَأَمَّا زَلْتَبُورٌ فَصَاحِبُ الْأَسْوَاقِ، وَيَضَعُ رَايَتَهُ^(٨) فِي كُلِّ سَوْقٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٩).

(١ - ١) فِي ح ٢: «الأنباري».

(٢) فِي ص: «ثبور»، وَفِي ف ١، ح ١: «تبر».

(٣) فِي ح ٢: «زلنهور».

(٤) فِي م: «يفعلان».

(٥) عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ: «نبر».

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ: ر ٢، ح ٢.

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ: م.

(٨) فِي ص، ف ١، ح ١، م: «رأسه».

(٩) أَبُو الشَّيْخِ (١١٤٤).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ في قوله: ﴿أَفَنَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ﴾. قال: هم أولاده، يتوالدون كما يتوالدُ بنو آدمَ، وهم أكثرُ عددًا^(١).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانَ قال: باضَ إبليسُ خمسَ بيضاتٍ، / فذُرِّيَّتُهُ من ذلك. قال: وبلغني أنه يجتمعُ على مؤمنٍ واحدٍ أكثرُ من ربيعةٍ ومُضَرَ.

٢٢٨/٤

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قوله: ﴿يَسْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾. قال: بئسما استبدلوا بعبادةِ ربِّهم إذ أطاعوا إبليسَ.

قوله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمُ﴾ الآية.

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ﴾. قال: يقول: ما أشهدتُ الشياطينَ الذين اتَّخَذْتُمْ معي هذا، ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ﴾. قال: الشياطينَ، ﴿عَضْدًا﴾. قال: ولا اتَّخَذْتُهُمْ عَضْدًا على شيءٍ عَضَّدوني عليه فأعانوني.

وأخرج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادةَ في قوله: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضْدًا﴾. قال: أعوانًا^(٢).

وأخرج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضْدًا﴾. قال: ^(٣) ما كنتُ لأولى المضلِّينَ^(٣).

(١) أبو الشيخ (١١٤٨).

(٢) عبد الرزاق ٤٠٤/١.

(٣ - ٣) في م: «أعوانًا».

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ . يَقُولُ : مَهْلِكًا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَوْبِقًا ﴾ . قَالَ :
مَهْلِكًا .

وَأَخْرَجَ ^(٢) أَبُو عُبَيْدٍ ، وَهَنَّادٌ ^(٣) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ مَوْبِقًا ﴾ . قَالَ : وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْبَعْثِ » ^(٤) ، عَنْ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ
مَوْبِقًا ﴾ . قَالَ : وَادٍ فِي جَهَنَّمَ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ
ابْنِ عَمْرٍو ^(٦) فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ . قَالَ : هُوَ وَادٍ عَمِيقٌ فِي النَّارِ ،
فَرَّقَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْهُدَى وَأَهْلِ الضَّلَالَةِ ^(٧) ^(٨) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٥/٢ .

(٢) (٢ - ٢) في ٢ ، ح ٢ : « أبو عبيد » ، وفي م : « ابن أبي شيبة » .

(٣) هناد (٢٧٥) .

(٤) في ح ١ : « الشعب » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٣١١ ، وابن جرير ٢٩٨/١٥ ، والبيهقي (٥٢٠) .

(٦) في ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٧) سقط من : م .

(٨) ابن جرير ٢٩٧/١٥ ، والبيهقي (٥٢١) .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عمرو البكالي قال: الموقب الذي ذكر الله وإد في النار، بعيد القعر، يفرق به يوم القيامة بين أهل الإسلام وبين من سواهم من الناس.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿مَوْبِقًا﴾. قال: هو نهز في النار يسيل نازًا، على حافتيه حيات أمثال البغال الدُّهم، فإذا ثارت إليهم لتأخذهم اشتغاثوا بالافتحام في النار منها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال: إن في النار أربعة أودية يُعذبُ الله بها أهلها؛ غليظ، وموقب، وأثام، وغنى.

قوله تعالى: ﴿وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ النَّارَ﴾ الآية.

أخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿فَطَّئُوا أَنفُسَهُمْ مَوَاقِعُهَا﴾. قال: علموا^(١).

وأخرج أحمد، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن حبان، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «يُنصَبُ الكافر^(٢) يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل في الدنيا، وإن الكافر ليرى جهنم ويظن أنها مواقعه من مسيرة أربعين سنة»^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

(١) عبد الرزاق ٤٠٤/١.

(٢) في ١، ح ١: «الكافرين».

(٣) أحمد ٢٤٢/١٨، ٢٤٣ (١١٧١٤)، وأبو يعلى (١٣٨٥)، وابن جرير ٢٩٩/١٥، وابن حبان (٧٣٥٢) من حديث أبي هريرة، والحاكم ٥٩٧/٤. وقال محققو المسند: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف.

وأخرج البخاري، ومسلم، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن علي، أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة ليلاً فقال: «ألا تُصَلِّيانِ؟». فقلت: يا رسول الله، إنما أنفُسنا بيدِ الله، إن شاء أن يبعثنا بَعثنا. فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلي شيئاً، ثم سمعته يضربُ فخذه ويقول: «﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾»^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله: «﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾». قال: الجدَلُ الخصومة؛ خصومةُ القومِ لأنبيائهم ورُدُّهم عليهم ما جاءوا به، وكلُّ شيءٍ في القرآن من ذكرِ الجدَلِ فهو من ذلك الوجه، في ما يُخاصِمونهم من دينهم، يَزِدُّون عليهم ما جاءوا به.

قوله تعالى: «﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ الآيات.

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: «﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ﴾». قال: عقوبةُ الأوَّلِينَ.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد، أنه قرأ: «﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾». قال: قبائل.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: «﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾». قال: فجأة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة، أنه قرأ: «﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قَبِيلًا﴾»^(٢). أي:

(١) البخاري (٧٣٤٧)، ومسلم (٧٧٥).

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب، بكسر القاف وفتح الباء، ويضم القاف والباء قرأ الباقون؛ عاصم وحمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر. النشر ٢/٢٣٣. وينظر البحر المحيط ٦/١٣٩.

عِينَانَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُبُلًا﴾ . قَالَ : جِهَارًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ .
قَالَ : يُقَابِلُهُمْ ^(١) ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ . أَيْ :
نَسِيَ مَا سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ الْكَثِيرَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ . يَقُولُ : بِمَا
عَمِلُوا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ . قَالَ :
الْمَوْعِدُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْبِلًا﴾ . قَالَ : مَلْجَأٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْبِلًا﴾ . قَالَ : مَحْرُزًا ^(٣) . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا
لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ . قَالَ : أَجَلًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ غَزْوَانَ ، أَسْنَدَهُ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتِلْكَ

(١) فِي ص ، ف ، ١ : « يُقَابِلُهُمْ » ، وَفِي م : « مُقَابِلُهُمْ » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢/٢٦٦ .

(٣) فِي م : « مَحْرُزًا » .

الْقُرَى أَهْلَكْتَهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ . قال : قضى الله العقوبة حين غصبي ، ثم أخرها حتى جاء أجلها ، / ثم أرسلها .

٢٢٩/٤

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾ الآيات .

أخرج ابن عساكر ، من طريق ابن سيمعان ، عن مجاهد قال : كان ابن عباس يقول في هذه الآية : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أَبْرَحُ﴾ . يقول : لا أنفك ، لا أزال ، ﴿حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . يقول : ملئتى البحرين ، ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ . يقول : أو أمضى سبعين خريفا ، ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ . يقول : بين البحرين ، ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ . يقول : ذهب منهما فأخطأهما ، وكان حوتا^(١) مليحا معهما^(٢) يحميلانه ، فوثب من الميكل إلى الماء ، فكان سبيله في البحر سربا ، فأنسى الشيطان فتى موسى أن يذكره ، وكان فتى موسى يوشع بن نون ، ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . يقول : موسى عجب من أثر الحوت ودوراته^(٣) التي غار^(٤) فيها ، ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ﴾ . قول موسى : فذاك حيث أخبرت أنى أجد الخضر حيث يفارقنى الحوت ، ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . يقول : اتبع موسى ويوشع أثر الحوت في البحر وهما راجعان على ساحل البحر ، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾ . [٢٧١] يقول :

(١ - ١) في ف ١ : « مملحا معهما » ، وفي مصدر التخريج : « مليحا مفهما » .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ : « دورانه » .

(٣) في المصدر : « غاب » .

(٤) في النسخ : « نبغى » . وهى محذوفة الباء فى المصاحف ، وقد قرأها بإثبات الباء وصلًا نافع وأبو عمرو والكسائى وأبو جعفر ، وقرأها بالإثبات فى الخالين ابن كثير ويعقوب ، وقرأ الباؤون بالحذف فى الوصل

والوقف ؛ ابن عامر وعاصم وحزمة وخلف . ينظر النشر ٢/١٣٥ ، ١٣٧ ، ٢٣٧ .

فوجدنا خَضِرًا ، ﴿ءَأَيَّنْتَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ . قال الله تعالى : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف : ٧٦] . فصحب موسى الخَضِرَ ، فكان من شأنهما ما قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ^(١) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، من طريق سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : إن نَوْفًا الْبِكَالِيِّ يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى صاحب بنى إسرائيل . قال ابن عباس : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ؛ حَدَّثَنَا أَبِي بَنُ كَعْبٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إن موسى قام خطيبًا في بنى إسرائيل ، فُسئِلَ : أئى الناس أعلم ؟ فقال : أنا . فعتب الله عليه إذ لم يُرِدْ العلم إليه ، فأوحى الله إليه أن لى عبدًا بجممع البحرين هو أعلم منك . قال موسى : يا رب ، فكيف لى به ؟ قال : تأخذ معك حوتًا فتجعله فى مكتل ، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم . فأخذ حوتًا فجعله فى مكتل ، ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون ، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما ، فاضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر ، ﴿فَأَتَخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ، وأمسك الله عن الحوت جزية الماء فصار عليه مثل الطاق ، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يُخبره بالحوت ، فانطلقا بيقية يومهما وليتهما ، حتى إذا كان من الغد ، قال موسى لفتاه : ﴿ءَأَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ . قال : ولم يجد موسى النَّصَبَ ، حتى جاوز المكان الذى أمره الله به ، فقال له فتاه : ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ

(١) ابن عساکر ١٦/٤١٣ ، ٤١٤ .

وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٠﴾ . قال : فكان للحوت سربًا ، ولموسى ولفثاه عَجَبًا . فقال موسى : ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَاذْتَدَا عَلَيَّ آثَارُهُمَا قَصَصًا﴾ . قال سفيان : يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة ، لا يُصِيبُ مَأْوَاهَا مَيِّتًا إِلَّا عَاشَ . قال : وكان الحوت قد أُكِلَ منه ، فلمَّا قَطَرَ عليه الماءُ عاشَ ، قال : فرجعا يُقْضَانِ آثَارَهُمَا حتى انتهيا إلى الصخرة ، فإذا رجلٌ مُسَجِّى بثوبٍ ، فسَلَّمَ عليه موسى ، فقال الخضرُ : وأنى بأرضك السلامُ ! قال : أنا موسى . قال : موسى بنى إسرائيلَ ؟ قال : نعم ، أَتَيْتُكَ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ، ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . يا موسى ، إني على علمٍ من علمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ على علمٍ من علمِ اللَّهِ عَلَّمَكِ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ . فقال موسى : ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ . فقال له الخضرُ : ﴿فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْبِئْ عَن شَيْءٍ حَتَّى أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . فانطلقا يمشيان على ساحلِ البحرِ ، فَمَرَّتَ بهما سفينةٌ ، فكَلَّموهم أن يَحْمِلُوهم ، فعرفوا الخضرَ ، فحَمَلوه بغيرِ نَوَلٍ ^(١) ، فلما رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ لم يُفْجَأَا إِلَّا والخضرُ قد قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَابِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ ، فقال له موسى : قومِ حَمَلُونَا بغيرِ نَوَلٍ ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ ، فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ! ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ .

قال : ^(٢) وقال ^(٢) رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فكانت الأولى من موسى نسيانًا » .

قال : « وجاء عُضْفُورٌ فَوَقَعَ على حَرَفِ السَّفِينَةِ ، فَتَقَرَّ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً ، فقال له

(١) بغير نَوَلٍ : أى بغير أجر ولا جُعَل ، وهو مصدر ناله ينوله ، إذا أعطاه . النهاية ١٢٩/٥ .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ف ١ : « قال » .

الخَضِرُ: ما نَقَصَ ^(١) علمي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ . ثم خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَأَقْتَلَعَهُ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : (أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً ^(٢)) بغيرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا . قال : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ . قال : وهذه أشدُّ مِنَ الْأُولَى ، قال : ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْهُ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ (٧٦) فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُمْ . قال : مائلٌ . فقال الخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ ، فقال موسى : قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا ، ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِمْ أَجْرًا ﴾ . قال : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنِكَ سَائِبُكَ بِنَاوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ . فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرًا ، حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِمَا » .

قال سعيد بن جبيرة : وكان ابن عباس يقرأ : (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ ^(٣)) غَضْبًا . وكان يقرأ : (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ) ^(٤) .

(١) سقط من : م . وفي ف ١ : « بعض » .

(٢) في م : « زكية » . وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر ويعقوب في رواية روح بغير ألف وتشديد الياء ، والمثبت بالألف وتخفيف الياء هو قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب في رواية رويس . النشر ٢٣٥/٢ .

(٣) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٤) البخاري (١٢٢ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠١ ، ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٧ ، ٦٦٧٢) ، ومسلم (١٧٠/٢٣٨٠) ، =

وأخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق^(١) آخر، عن سعيد بن جبيرة قال: إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال: سلوني. قلت: أي أبا عباس، جعلني الله فداءك، بالكوفة رجل قاص^(٢) يقال له: نؤف. يزعم أنه ليس بموسى بنى إسرائيل. قال: كذب عدو الله؛ حدثني أنبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام ذكر الناس يوماً، حتى إذا فاضت العيون، ورقت القلوب، ولى، فأدركه رجل فقال: أي رسول الله، هل في الأرض أحد أعلم منك؟ قال: لا. فعتب الله عليه إذ^(٣) لم يرد العلم إلى الله. قيل: بلى. قال: أي رب، فأين؟! قال: بمجمع البحرين. قال: أي رب، اجعل لي علماً أعلم به ذلك. قال: خذ حوتاً^(٤) ميتاً حيث ينفخ فيه الروح. فأخذ حوتاً فجعله في مكتل، فقال لفتاه: لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت. قال: ما كلفت كثيراً. قال: فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان^(٥)، إذ اضطرب^(٦) الحوت وموسى نائم، فقال فتاه: لا أوقفه. حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره،

= والترمذي (٣١٤٩)، والنسائي في الكبرى (١١٣٠٨)، وابن جرير ٣٢٤/١٥ - ٣٢٦، والبيهقي (٢٢٠).

(١) في الأصل، ر ٢: «وجه».

(٢) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «فاض».

(٣) في الأصل، ر ٢، ح ١: «إن».

(٤) في ف ١، ر ٢، ح ٢: «نوتاً».

(٥) في الأصل، ح ١: «ثريان»، وفي ف ١، ح ٢: «ثريان»، وفي م: «سريان». ومكان ثريان: أي ميلول. فتح الباري ٤١٥/٨.

(٦) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١: «أن تضرب».

واضطرب^(١) الحوٲ حتى دحل البحر؁ فأمسك الله عنه جوية البحر حتى كأن أثره في حجر. قال موسى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾. قال: قد قطع الله عنك التعب. فرجعافوجدا خضراءعلى طنفسية^(٢) خضراءعلى كبد البحر؁ مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه؁ فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه؁ وقال: هل بأرض^(٣) من سلام!؟ من أنت!؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بنى إسرائيل!؟ قال: نعم. قال: فما شأنك؟ قال: جئت لتعلمنى مما علمت رُشدًا. قال: أما يكفئك أن التوراة بيدك؁ وأن الوحي يأتيك يا موسى. إن لى علمًا لا ينبغي لك^(٤) أن تعلمه؁ وإن لك علمًا لا ينبغي لى أن أعلمه. فأخذ طائر بمقاره من البحر؁ فقال: والله ما علمى وعلمك فى جنب علم الله إلا كما^(٥) أخذ هذا الطائر بمقاره من البحر. حتى إذا ركبا فى السفينة وجدا معابر صغارًا تحمل أهل هذا^(٤) الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر؁ فعرفوه؁ فقالوا: عبد الله الصالح؁ لا نحمله بأجر. فخرقها ووثد فيها وثدًا؁ قال موسى: ﴿أخْرَقَهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾. قال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾. كانت الأولى نسيانًا؁ والوسطى شروطًا^(٤)؁ والثالثة عمدًا؁ قال: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَشْرًا ﴿٧٣﴾ فَأَنْظِلْنَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾. ووجد غلامان يلعبون؁ فأخذ غلامًا كافرًا ظريفًا

(١) فى ص؁ ف١؁ ٢؁ ح١: « تضرب ».

(٢) الطنفسية بكسر الطاء والفاء وبضمهما: وبكسر الطاء وفتح الفاء: البساط الذى فيه حمل رقيق؁

وجمهه طنفس. النهاية ١٤٠/٣.

(٣) فى ٢؁ ح٢: « بأرضى ».

(٤) سقط من: م.

(٥ - ٥) فى م: « أخذ الطير منقاره ».

فَأَضَجَّهُ ثُمَّ ذَبِحَهُ بِالسُّكَيْنِ، فقال: ﴿أَفَلَنْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾: لم تعمل بالحنث^(١). قال: ابن عباس قرأها ﴿زَكِيَّةً﴾: (زَاكِيَّةً): مسلمة، كقولك: غلامًا زَكِيًّا. فانطلقا فوجدا ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾. قال بيده هكذا، ورفع يده فاستقام، قال: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾. قال: أجرا نأكله^(٢). ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾، قرأها ابن عباس: (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ).^(٣) يزعمون أنه هُدُدُ بْنُ بَدِيدٍ، والغلامُ المقتولُ اسمه - يزعمون - جَيْسُورُ^(٤)، ﴿مَلِكٌ﴾^(٥) يأخذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضَبًا، فأرذتُ إذا هي مرّت به أن يدعها لعيبيها، فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها، ومنهم من يقول: ^(٦) سدّوها بقارورة. ومنهم من يقول^(٧): بالقار. ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾. وكان كافرًا، ﴿فَخَشِينَا أَنْ

(١) في ١، ح ٢: «بالحنث»، وهو لفظ إحدى نسخ البخارى، وفي م: «الحنث». والحنث: الإنم. الوسيط (ح ن ث).

(٢) في ١، م: «تأكله».

(٣ - ٣) سقط من: ٢ر.

(٤ - ٤) في ص: «هدد بن ند»، وفي ح ١، م: «مدد بن ندد». قال الحافظ: وهُدُدُ في الروايات بضم الهاء، وحكى ابن الأثير فتحها، والبدال مفتوحة اتفاقًا، ووقع عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء، وأبوه بدد بفتح الموحدة. فتح البارى ٨/٤٢٠.

(٥) في الأصل، ص، ف ١: «جيسور»، وفي ح ١: «حسور». وقال السهيلي: وذكر - أى البخارى - اسم الغلام المقتول فقال: هو جيسور، هكذا قيدناه في الجامع من رواية أبى زيد المروزى، وفي غير هذه الرواية جيسور - بالحاء - وعندى في حاشية الكتاب رواية ثالثة وهى: جينون. وقال الحافظ: وعند القاسمى بنون بدل التحتانية - أى الياء من جيسور - وعند عبدوس بنون بدل الراء. الإعلام ص ١٩٢، وفتح البارى ٨/٤٢٠.

(٦) ليس فى: الأصل، ٢ر.

(٧ - ٧) فى ١، م: «سدوها».

يُرْهِقُهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿١﴾ : أن ^(١) يَحْمِلُهُمَا حُجْبُهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ ، ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رِجْمًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رِجْمًا﴾ هما به أرحم منهما بالأول الذي قتله الخَضِرُ . وزعم غيرُ سعيدٍ أنهما أُبدِلا جارية ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ مردويه ، من وجهٍ آخر ، عن سعيدِ ابنِ جبير ، عن ابنِ عباسٍ وكُتُبا ^(٣) عنده ، فقال القومُ : إن نَوْفًا الشاميَّ يزعمُ أن الذي ذهبَ يَطْلُبُ العلمَ ليس بموسى بنى إسرائيل . فكان ابنُ عباسٍ مُتَكِنًا فاستوى جالسًا ، فقال : كَذَبَ نَوْفٌ ، حَدَّثَنِي أَبِي بِنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى ، لَوْلَا أَنَّهُ عَجَلَّ وَاسْتَحْيَا ، وَأَخَذَتْهُ دِمَامَةٌ ^(٤) مِنْ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ : ﴿إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَجِّنِي﴾ .

لَرَأَى مِنْ صَاحِبِهِ عَجَبًا » . قال : وكان النبي ﷺ إذا ذَكَرَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، بَدَأَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ : « رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى صَالِحٍ ، رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي عَادٍ » . ثم قال : « إِنَّ مُوسَى بَيْنَنَا هُوَ يَخْطُبُ / قَوْمَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ قَالَ لَهُمْ : مَا فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنِّي . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنْ فِي الْأَرْضِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَزْوَدَ حَوْتًا مَالِحًا ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ حَيْثُ تَفْقَدُهُ . فَتَزْوَدَ حَوْتًا مَالِحًا ، فَانْطَلَقَ هُوَ وَقَتَاهُ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَوَا

(١) في م : « أى » .

(٢) البخارى (٤٧٢٦) ، ومسلم (١٧١/٢٣٨٠ ، ١٧٢) ، والترمذى (٣١٤٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٠٧) ، وابن جرير ٣٢٦/١٥ ، ٣٢٧ .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ : « كان » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « دمامة » . وقال النووى : هى بفتح الذال المعجمة ، أى : استحياء لتكرار مخالفته ، وقيل : ملامة . والأول هو المشهور . صحيح مسلم بشرح النووى ١٤٥/١٥ .

إلى الصخرة انطلق موسى يَطْلُبُ، ووضَع فتاه الحوتَ على الصخرة، فاضطرب، ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾. قال فتاه: إذا جاء نبيُّ الله حَدَّثْتُهُ. فأنساه الشيطانُ، فانطلقا، فأصابهما ما يُصِيبُ المسافرَ مِنَ النَّصَبِ والكلالِ، ^(١) ولم يكن يُصِيبُهُ ما يُصِيبُ المسافرَ مِنَ النَّصَبِ والكلالِ ^(٢) حتى ^(٣) جاوزَ ما أُمرَ ^(٣) به، فقال موسى لفتاه: ﴿إِنَّا عَدَاءُ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾. قال له فتاه: يا نبيُّ الله: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ﴾ أن أُحَدِّثَكَ، ﴿وَمَا أَنْسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ ^(٤) وَاتَّخَذَ ^(٤) سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ^(٥). قال: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ﴾، ﴿فَارْتَدَّا ^(٦) عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾: يَقْصَانِ الْأَثَرَ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فأطافَ بها ^(٧)، فإذا هو برجلٍ مُسَجَّجٍ بثوبٍ فَسَلَّمَ، فرفع رأسه فقال له: من ^(٨) أنت؟ قال: موسى. قال: من موسى؟ قال: موسى بنى إسرائيل. قال: فما لك؟ قال: أُخْبِرْتُ أن عندك علما فأرَدْتُ أن أَصْحَبَكَ قال: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾. قال: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾. قال: كيف تَصْبِرُ على ما لم تُحِطْ به

(١ - ١) سقط من: م .

(٢) في ص، م: «حين» .

(٣ - ٣) في ح ٢: «جاوزا القرية» .

(٤ - ٤) في النسخ: «فاتخذ» .

(٥) في النسخ: «سربا» .

(٦) في الأصل، ص، ف، ١، ٢، ح، ١، م: «فرجعا» .

(٧) سقط من: م .

(٨) في ص، ف، ١، ٢، ح، ١: «ما» .

خُبْرًا . قال : قد أُمِرْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ ، ^(١) «سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا» . قال : ﴿فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَأْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ ، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ ، فخرج من كان فيها وتخلّف ليخْرِقَهَا ، فقال له موسى : تَخْرِقُهَا ﴿لِنُغْرِقَ^(٢) أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ . فانطلقا حتى إذا أتوا على غلمانٍ يلعبون على ساحلِ البحرِ وفيهم غلامٌ ، ليس في الغلمانِ أحسنٌ ولا أنظفُ^(٣) منه ، فأخذه فقتله ، فنفر موسى عند ذلك وقال : (أقتلت نفسًا زاكيةً^(٤)) بغيرِ نفسٍ لقد جئتَ شيئًا نكْرًا) . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : فأخذته ذمامةً من صاحبه واستخيا فقال : ﴿إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ . وقد أصاب موسى جَهْدٌ شديدٌ ، فلم يُضَيِّفوهما ، ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ . قال له موسى مما نزل به من الجهدِ : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قال : ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ . فأخذ موسى بطرفِ ثوبه ، فقال : حدّثني . فقال : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص : «لنغرق» . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف - بالياء وفتح الراء ورفع «أهلها» - وبالطاء وضما وكسر الراء ونصب «أهلها» قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/٢٣٥ .

(٣) في ر ، ٢ ، م : «الطف» .

(٤) في ص ، ٢ ، ح ، ١ ، م : «زكية» . وينظر ما تقدم في ص ٥٧٨ .

مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿١﴾ . فإذا مرَّ عليها فرآها ^(١) مُنْحَرِقَةً ^(٢) تَرَكَهَا وَرَقَعَهَا
 أهلها بقطعةٍ من خشبٍ ، فانتفَعوا بها . وأما الغلامُ فإنه كان طُبع يومَ طُبع كافراً ،
 وكان قد أُلقي عليه مَحَبَّةٌ من أبيه ، ولو عصياه شيئاً لأزقههما طُغْيَانًا وكُفْرًا ،
 فأراد ربُّك أن يُبدِلهما خيراً منه زكاةً وأقربَ رُحْمًا ، فوقع أبوه على أمِّه فَعَلِقَتْ
 خيراً منه زكاةً وأقربَ رُحْمًا ، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ إلى آخرِ
 الآية ^(٣) .

وأخرج من وجهٍ آخر عن سعيد بن جبيرة قال : جلستُ عند ابنِ عباسٍ وعنده
 نَفَرٌ من أهلِ الكتابِ ، فقال بعضهم : إن نَوْفًا يَزْعُمُ عن ^(٤) كعبٍ ، أن موسى النبي
 الذى طلب العلمَ إنما هو موسى بنُ ميثا . فقال ابنُ عباسٍ : كَذَبَ نَوْفٌ ؛ حَدَّثَنِي
 أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ : « إن موسى بنى إسرائيلَ سألَ رَبَّهُ فقال : أى
 رَبِّ ، إن كان فى عبادِكَ أحدٌ هو أعلمُ مِنِّي فدُلَّنِي عليه ^(٥) . فقال له : نعم ، فى
 عبادى من هو أعلمُ منك . ثم نَعَتَ له مكانه ، وأذِنَ له فى لُقْيِهِ ، فخرج موسى
 ومعه فَتَاهُ ومعه حوتٌ مَلِيحٌ ^(٦) ، قد [٢٧١ظ] قيل له ^(٧) : إذا حَيِيَ هذا الحوتُ فى
 مكانٍ ، فصاحِبُكَ هنالك ، وقد أدركتَ حاجتَكَ . فخرج موسى ومعه فَتَاهُ ومعه

(١) فى ٢ ، ح ١ : « فأراها » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « منحركة » .

(٣) عبد بن حميد (١٦٩ - منتخب) ، ومسلم (١٧١/٢٣٨٠ ، ١٧٢) .

(٤) بعده فى م : « أبى بن » .

(٥) سقط من : ص ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٦) فى الأصل ، ٢ : « مملح » .

(٧) سقط من : ف ١ ، م .

ذلك الحوتُ يَحْمِلَانَهُ ، فسار حتى جهده السيرُ وانتهى إلى الصخرة ، وإن^(١) ذلك الماء ماء الحياة ، من شرب منه خَلَدَ ، ولا يُقَارِبُهُ شَيْءٌ مَيِّتٌ إِلَّا حَيًّا^(٢) ، فلما نَزَلَا وَمَسَّ الحوتُ الماءَ حَيًّا ، ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ، فانطلقا ، فلما جاوزا قال موسى لفتاه : ﴿إِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ . قال الفتى وذكر : ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . قال ابن عباس : فظهر موسى على الصخرة حتى^(٣) انتهى^(٤) إليها ، فإذا رجلٌ مُلْتَفٌّ فِي^(٥) كِسَاءٍ لَهُ^(٥) ، فسَلَّمَ موسى ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، ثم قال له : ما^(٦) جاء بك^(٦) ؟ إن كان لك في قومك لشُغْلٌ . قال له موسى : جئتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا . قال : ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ - وكان رجلاً^(٧) يَعْلَمُ عِلْمَ^(٧) الغيبِ قد عُلِّمَ ذلك - فقال موسى : بلى . قال : ﴿وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ . أى : إنما تعرفُ ظاهرَ ما ترى من العَدْلِ ، ولم تُحِطْ^(٨) مِنْ عِلْمِ الغيبِ بما أعلمُ . قال : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللّهُ صَابِرًا ، وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا وَإِنْ رَأَيْتَ مَا يُخَالِفُنِي . قال : ﴿فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَأْذِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . فانطلقا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يَتَعَرَّضَانِ

(١) فى ص ، ف ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « إلى » .

(٢) فى ح ٢ : « صار حيا » .

(٣) فى م : « حين » .

(٤) فى ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « انتهى » .

(٥ - ٥) فى ف ، ١ ، م : « كسائه » ، وفى ح ١ : « كتابه » .

(٦ - ٦) فى ح ٢ : « حاجتك » .

(٧ - ٧) فى تفسير ابن جرير وتاريخه : « يعمل على » . والمثبت موافق لبعض نسخ تفسير ابن جرير .

(٨) بعده فى الأصل : « به » .

الناس ، يَلْتَمِسَانِ مَنْ يَحْمِلُهُمَا ، حتى مَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ جَدِيدَةٌ وَثِيقَةٌ ، لم يَمُرُّ
 بهما مِنَ السَّفِينِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهَا وَلَا أَجْمَلُ وَلَا أَوْثَقُ مِنْهَا ، فسألَا أَهْلَهَا أَنْ
 يَحْمِلُوهُمَا فَحَمَلُوهُمَا ، فلما /اطْمَأَنَّنَا فِيهَا وَلَجَّجَتْ^(١) بهما مع أَهْلِهَا ، أخرج
 مِنْقَارًا^(٢) لَهُ وَمِطْرَقَةً ، ثم عَمَدًا^(٣) إِلَى نَاحِيَةِ مِنْهَا ، فَضَرَبَ فِيهَا بِالْمِثْقَالِ حَتَّى خَرَقَهَا ،
 ثم أَخَذَ لَوْحًا فَطَبَّقَهُ عَلَيْهَا ، ثم جَلَسَ عَلَيْهَا يَزْفَعُهَا ، قال له موسى - ورأى أَمْرًا فَطِيعَ^(٤)
 به - : ﴿أَخْرَقْنَاهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ .^(٥) حَمَلُونَا وَأَوْوْنَا إِلَى
 سَفِينَتَيْهِمْ ، وليس في الْبَحْرِ سَفِينَةٌ مِثْلُهَا ، فَلِمَ خَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا !؟ لقد جِئْتَ
 شَيْئًا إِمْرًا^(٥) . قال : ﴿الَّذِي أَقْلُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿لَا
 تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ . أى : بما تَرَكْتَ مِنْ عَهْدِكَ ، ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي
 عُسْرًا﴾ . ثم خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ ، فانطلقا حتى^(٦) أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ، فإذا غِلْمَانٌ
 يَلْعَبُونَ ، فِيهِمْ غُلَامٌ لَيْسَ فِي الْغِلْمَانِ غُلَامٌ أَظْرَفُ^(٧) مِنْهُ وَلَا^(٨) أَوْضَأُ مِنْهُ^(٨) ،
 فَأَخَذَ^(٩) بِيَدِهِ وَأَخَذَ حِجْرًا ، فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَهُ حَتَّى دَمَعَهُ فَقَتَلَهُ ، فرأى موسى
 أَمْرًا فَظِيْعًا لَا صَبْرَ عَلَيْهِ ؛ صَبِيٌّ صَغِيرٌ قَتَلَهُ لَا ذَنْبَ لَهُ ، قال : ﴿أَقْتَلْتُ نَفْسًا

(١) في ر ٢ ، ح ٢ : «لحجت» ، وفي م : «لجت» . ولججت السفينة : خاضت اللجة . اللسان (ل ج ج) .

(٢) في ص ، ح ١ : «مقنابا» .

(٣) في الأصل : «غدا» .

(٤) في م : «أفطع» .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج . وقوله : لقد جئت شيئاً إمراً . ليس فى

التاريخ .

(٦) بعده فى الأصل ، ح ٢ : «إذا» .

(٧) فى الأصل : «أطرف» .

(٨ - ٨) فى الأصل : «أضوأ» .

(٩) فى ص ، ر ٢ ، م ، ونسخ من تفسير ابن جرير : « فأخذه » .

زَكِيَّةٌ^(١) . أى : صغيرة ، ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ . قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال : ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ . أى : قد عُذِرْتَ فى شَأْنِي ، ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أُنْيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ ، فهَدَمَهُ ثم قَعَدَ بَيْنَيْهِ ، فَضَجِرَ مُوسَى مِمَّا يَرَاهُ يَصْنَعُ مِنَ التَّكْلِيفِ^(٢) لما^(٣) ليس عليه صَبْرٌ ، فقال : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . أى : قد اسْتَطَعْنَا هُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا ، وَضَيْفَانَهُمْ^(٤) فَلَمْ يُضَيِّفُونَا^(٥) ، ثم قَعَدْتَ تَعْمَلُ فى غَيْرِ ضَيْعَةٍ^(٦) ؟ وَلَوْ شِئْتَ لَأَعْطَيْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا فى عَمَلِكَ ! قال : ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّتُكَ بِنَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فى الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٧) - فى قِرَاءَةِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ : (كُلُّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ)^(٨) - وَإِنَّمَا عَيْبَتُهَا^(٩) لِأُرْدَهُ^(١٠) عَنْهَا ، فَسَلِمَتْ

(١) فى ر ٢ : « زاكية » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « التكليف » .

(٣) فى النسخ : « وما » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ : « ضيفناهم » ، وفى م : « استضفناهم » .

(٥) فى م : « يضيفوهما » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م ، ونسخة من مصدرى التخريج : « ضيعة » . والضيعة : الحرفة . اللسان (ض ي ع) .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « صالحة » .

(٨) هذه قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . وقد أوردها أبو حيان عن أبي عبد الله . البحر المحيط ١٥٤/٦ .

(٩) فى ص ، ف ١ ، م : « عيبتها » ، وفى م : « عيبتها » .

(١٠) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لطرده » .

منه حين رأى العيب الذى صنعتُ بها ، ﴿ وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ (٨٠) فَأَرَدْنَا أَن يُبَدِّلَهُمَا رُحْمًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَن أَمْرِي ﴿ . أى : ما فعلته عن نفسى ، ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ . فكان ابنُ عباسٍ يقولُ : ما كان الكَنْزُ إلا علمًا ^(١) .

وأخرج ابنُ عساکرٍ من وجهٍ آخرٍ عن سعيدِ بنِ جبیرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قام موسى خطيبًا لبني إسرائيل ، فأبْلَغَ فى الخطبة ، وعرض فى نفسه أن أحدًا لم يؤت من العلم ^(٢) ما أُوتى ، وعلم الله الذى حدث نفسه من ذلك فقال له : يا موسى ، إن من عبادى من قد أتيتهُ من العلم ما لم أوتك . قال : فاذُلْنى عليه حتى أتعلّم منه . قال : يذُلكُ عليه ^(٣) بعضُ زادك . فقال لفتاه يوشعُ : ﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ . فكان فى ما تَرَوْدَاهُ حوتًا ^(٤) مُمْلَحًا ^(٥) ، وكانا يُصَيِّبان منه عندَ العشاءِ والغدائِ ، فلما انتهيا إلى الصخرة على ساحلِ البحرِ ، وضع فتاه المِكتَلِ على ساحلِ البحرِ ، فأصاب الحوت ندى الماءِ فتحرك فى المِكتَلِ ، فقلب المِكتَلِ وانسرب فى البحرِ ، فلما جاوزا حضر الغدائِ ،

(١) ابن جرير ٣٢٦/١٥ - ٣٢٩ ، وفى تاريخه ١/٣٧٢ - ٣٧٤ .

(٢) بعده فى الأصل : « مثل » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ر .

(٤) فى م : « حوت » .

(٥) فى ف ١ ، ح ١ : « مملوحا » ، وفى ح ٢ : « مليحا » ، وفى م : « مملوح » ، وفى مصدر التخريج :

« ملحا » .

فقال: ﴿إِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾. (١) ذَكَرَ الْفَتَى (١)، قال: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾. فذكر موسى ما كان عهد إليه: إنه (٢) يُدُلُّكَ عَلَيْهِ بَعْضُ زَادِكَ. قال: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ﴾. أى: هذه حاجتنا، ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾: يُقْضَانِ آثَارَهُمَا، حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل فيها الحوت ما فعل، وأبصر موسى أثر الحوت، فأخذنا (٣) أَثَرَ الْحَوْتِ يَمْشِيَانِ على الماء حتى انتهيا إلى جزيرة من جزائر البحر (٤)، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَايَتُهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾. قال له موسى: ﴿هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تَعْلِمَ مِنْ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾. فأقر له بالعلم، قال: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا تَرَى تُحِطُ بِهِ خُبْرًا. قال: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾. قال: ﴿فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾. يقول: حتى أكون أنا أُحَدِّثُ ذلك لك. ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾. إلى قوله: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا﴾ على ساحل البحر في غلمان يلعبون، فعمد إلى أجودهم وأصبحهم. فقتله، قال: (أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَاكِيَةً بغيرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نُكْرًا). قال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾. قال ابن عباس: فقال رسول الله ﷺ: «فاستخيا نبي الله موسى عند ذلك فقال: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ

(١ - ١) ليس فى: الأصل. وفى ف ١، م: «فذكر الفتى».

(٢) فى ص، ر، ح، ٢: «إنك».

(٣) فى ح ٢: «قاصدا».

(٤) فى م: «العرب».

شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصْجِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٦٠﴾ . ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ
 أَسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾ - إلى قوله - : ﴿سَأُنَبِّتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ .
 ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْذُتْ أَنْ أُعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ
 مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ - قال : وهى فى قراءة أبي بن كعب : (يَأْخُذُ كُلَّ
 سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا) - فأرذت أن أعيبها حتى لا يأخذها الملك ، فإذا جاوزوا^(١)
 الملك رَفَعُوها^(٢) فانتَفَعُوا بها وبقيت لهم ، ﴿وَأَمَّا الْفُلُومُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ﴾ .
 إلى قوله :^(٣) ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ . إلى قوله^(٤) :
 ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ . قال : فجاء طائر هذه الحُمْرَة^(٥) فبلغ ، ٢٣٣/٤
 فجعل يغمس منقاره فى البحر ، فقال له : يا^(٦) موسى ، ما يقول هذا الطائر ؟
 قال : لا أدري . قال : هذا يقول : ما علمكما الذى تعلمان فى علم الله إلا كما
 أنقض به بمقتارى من جميع ما فى هذا البحر^(١) .

وأخرج الرُّويانِي ، وابنُ عسَاكِر ، من وجهٍ آخر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن
 عباس قال : بينما موسى عليه السلام يذكُرُ بنى إسرائيل ، إذ حدث نفسه أنه ليس
 أحدٌ من الناس أعلم منه ، فأوحى الله إليه أنى قد علمت ما حدثت به نفسك ، فإن
 من عبادى رجلاً أعلم منك ، يكون على ساحل البحر ، فأتته فتعلم منه ،

(١) فى الأصل ، ٢ ، ح ٢ : « جاوز » ، وفى مصدر التخريج : « جاوزا » .

(٢) فى ٢ ، ح ١ : « رفعوها » ، وفى ح ٢ : « قووها » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الحُمْرَة : طائر من العصفير ، واحدها حُمْرَة ، أو حُمْرَة . التاج (ح م ر) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ٢ ، ح ٢ .

(٦) ابن عسَاكِر ١٦ / ٤١٠ ، ٤١١ .

واعلم ^(١) أنه الدال ^(١) لك على مكانه زاذك الذي تَزَوَّدْتَهُ ^(٢) ، فأينما فَقَدْتَهُ فهناك مكانه . ثم خَرَجَ موسى وَفَتَاهُ ^(٣) حَمَلًا جَمِيعًا ^(٤) حوتًا مالحًا في مِكْتَلٍ ، وخرجا يَمَشِيَانِ لَا يَجِدَانِ لُغُوبًا وَلَا عَنَّتًا ، حتى انتهيا إلى العين التي ^(٥) كان يشرب منها الخَضِرُ ، فمضى موسى وجلس فتاه يشرب ^(٦) منها ، فوثب الحوت من المِكْتَلِ حتى وَقَعَ في الطين ، ثم جَرَى فيه حتى وَقَعَ في البحر ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فَاتَّخِذْ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ . فانطلق حتى لحق موسى ، فلما لحقه أدركه العيَاءُ فجلس وقال لفتاه : ﴿ إِنَّا غَدَاءٌ نَأْ لَقَدْ لَعِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ . قال : ففقد الحوت ، فقال : ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ ﴾ الآية . يعني فتى موسى ، اتَّخَذَ ^(٧) سَبِيلَ الحوت ^(٧) في البحر عَجَبًا ، قال : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْعُ ﴾ . إلى : ﴿ فَصَصَا ﴾ . فانتهيا إلى الصخرة ، فأطافَ بها موسى فلم يَرِ شَيْئًا ، ثم صعد ، فإذا على ظهريها رجلٌ مُتَلَفِّفٌ بكسائه نائمٌ ، فسلم عليه موسى ، فرفع رأسه ، فقال : أئني السلام بهذا المكان ؟ من أنت ؟ قال : موسى بنى إسرائيل . قال : فما كان لك في قومك سُغْلٌ عَنِّي ؟ قال : إني أُمِرْتُ بك . قال : فقال الخَضِرُ : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ . قال : ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ الآية . قال : ﴿ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي ﴾

(١ - ١) في ص ، ف ١ : « آية الدال » ، وفي م : « أن الآية الدالة » .

(٢) في م : « تزود به » .

(٣) بعده في م : « قد » .

(٤) سقط من م .

(٥) سقط من ٢ ، وفي ص ، ف ١ ، م : « الذي » ، وفي ح ١ : « الذين » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فشرب » .

(٧ - ٧) في ح ٢ : « سبيله الحوت » ، وفي م : « سبيله » .

الآية . فخرجوا يمشيان حتى انتهيا إلى ساحل البحر ، فإذا قومٌ قد ركبوا في سفينة يُريدون أن يقطعوا البحرَ ركبوا^(١) معهم ، فلما كانوا في ناحية البحر أخذ الخضرُ حديدة^(٢) كانت معه ، فحزق بها السفينة ، قال : ﴿ أَخْرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ الآية . قال : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ ﴾ الآية . قال : ﴿ لَا تُؤَاخِذْنِي ﴾ الآية . فانطلقا حتى إذا أتيا أهلَ قرية ، فوجدوا صبيانا يلعبون يُريدون القرية ، فأخذ الخضرُ غلاما منهم وهو أحسنهم وأنظفهم^(٣) فقتله ، قال له موسى : ﴿ أَقْنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾^(٤) الآية . قال : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ﴾ الآية . قال : ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ ﴾ الآية . فانطلقا حتى انتهيا إلى^(٥) قريةٍ لثامٍ وبهما جهنمٌ ، فاشتطعموهم فلم يُطعموهم ، فرأى الجدارَ مائلاً ، فمسحه الخضرُ بيده فاستوى ، فقال : ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ . قال له موسى : قد ترى جهنمنا وحاجتنا ، لو سألتهم عليه أجرًا أعطوك فنتعشى^(٦) به . قال : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ . قال : فأخذ موسى بثوبه فقال : أنشدك الصُّحْبَةَ لَمَّا^(٧) أخبرتنى عن تأويل ما رأيتُ ؟ قال : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ^(٨) لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ الآية . خرقتها لأعيبها ، فلم تؤخذ ، فأصلحها

(١) فى ح ٢ : « فركبوا » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ : « قديده » .

(٣) فى م : « أظفهم » .

(٤) فى الأصل : « زاكية » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح ٢ : « إذا أتيا أهل » .

(٦) فى ص ، ر ٢ : « فتعشى » .

(٧) فى م : « إلا » .

(٨) بعده فى ص ، ح ٢ : « لقوم » . وكذا فى نسخة الأصل من ابن عساكر .

أهلها فانتفَعُوا^(١) بها ، وأما الغلامُ فإنَّ اللهَ جعله^(٢) كافراً ، وكان أبواه مؤمنين ، فلو عاش لأزهدَهُمَا طغياناً وكفراً ، ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾^(٣) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ ﴿الآية^(٤)﴾ .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما ظهر موسى وقومه على مصرَ ، أنزلَ قومه مصرَ^(٥) ، فلما استقرت بهم الدارُ ، أنزلَ اللهُ ، أن^(٥) ذكَّرتهم بأيامِ اللهِ . فخطبَ قومه ، فذكر ما آتاهم اللهُ من الخيرِ والنعمِ ، وذكَّرتهم إذ أنجاهم^(٦) اللهُ من آلِ فرعونَ ، وذكَّرتهم هلاكَ عدوِّهم وما استخلفهم اللهُ في الأرضِ ، وقال : كَلَّمَ اللهُ موسى نبيكم تكليماً ، واضطفاني لنفسيه ، وأنزل عليَّ محبةً منه ، وآتاكم من كلِّ شئٍ سألتموه ، فنتيكم أفضلَ أهلِ الأرضِ ، وأنتم^(٧) تقرءون التوراةَ^(٧) . فلم يتركْ نعمةً أنعمها اللهُ عليهم إلا عرفهم إيَّاه ، فقال له رجلٌ من بني إسرائيلَ : فهل على الأرضِ أعلمُ منك يا نبيَّ اللهِ ؟ قال : لا . فبعثَ اللهُ جبريلَ إلى موسى ، فقال : إنَّ اللهَ يقولُ : وما يُذريك أين أصبغَ علمي ؟ بلى^(٨) ، إنَّ على شطِّ^(٩) البحرِ رجلاً أعلم . فقال ابنُ عباسٍ : هو الحَضِرُ . فسأل موسى رَبَّهُ أن يُريه إيَّاه ، فأوحى اللهُ إليه ، أن ائتِ البحرَ ، فإنك

(١) في ١ ، م : « فامتنعوا » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « جعله » .

(٣) ابن عساكر ١٦ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « بمصر » ، وفي ح ٢ : « مصرًا » .

(٥) في م : « و » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « نجاهم » .

(٧ - ٧) في ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « تقرءون اليوم » .

(٨) في الأصل ، ر ، ٢ : « بل » .

(٩) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « ساحل » .

تَجِدُ عَلَى شَطِّ^(١) الْبَحْرِ حَوْتًا ، فُحِذْهُ فَادْفَعْهُ [٢٧٢] إِلَى فِتَاك ، ثُمَّ الزَّمْ شَطَّ الْبَحْرِ ،
فَإِذَا نَسِيَتْ الْحَوْتَ وَهَلَكَ^(٢) مِنْكَ ، فَنَمَّ تَجِدُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ الَّذِي تَطْلُبُ . فَلَمَّا
طَالَ سَفَرُ^(٣) مُوسَى وَنَصَبَ فِيهِ ، سَأَلَ فَتَاهُ عَنِ الْحَوْتِ ، قَالَ : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا
إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرَهُ ﴾ لك . قَالَ
الْفَتَى : لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَوْتَ حِينَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا . فَأَعْجَبَ ذَلِكَ
مُوسَى ، فَرَجَعَ حَتَّى أَتَى الصَّخْرَةَ ، فَوَجَدَ الْحَوْتَ ، فَجَعَلَ الْحَوْتَ يَضْرِبُ فِي
الْبَحْرِ وَيَتَّبِعُهُ مُوسَى ،^(٤) وَجَعَلَ مُوسَى^(٤) يُقَدِّمُ عَصَاهُ يَفْرِجُ بِهَا عَنْهُ الْمَاءَ يَتَّبِعُ
الْحَوْتَ ، وَجَعَلَ الْحَوْتَ لَا يَمَسُّ شَيْئًا مِنَ الْبَحْرِ إِلَّا يَيْسُ حَتَّى يَكُونَ صَخْرَةً ،
فَجَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ يَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى انْتَهَى بِهِ الْحَوْتُ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنَ جَزَائِرِ
الْبَحْرِ ، فَلَقِيَ الْخَضِرَ بِهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، وَأَنْتَى يَكُونُ
هَذَا السَّلَامُ بِهَذِهِ^(٥) الْأَرْضِ ؟ وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى . فَقَالَ لَهُ / الْخَضِرُ : ٢٣٤/٤
أَصَاحِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ فَزَحَبَ بِهِ وَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : جِئْتُكَ عَلَى أَنْ
تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا . قَالَ : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ . يَقُولُ : لَا تُطِيقُ
ذَلِكَ . قَالَ مُوسَى : ﴿ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ .
فَانْطَلَقَ بِهِ وَقَالَ لَهُ : لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ أَصْنَعُهُ حَتَّى أُبَيِّنَ لَكَ شَأْنَهُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ :
﴿ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾^(٦) .

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ساحل » .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « ذَلِكَ » ، وَفِي م : « ذَهَب » .

(٣) فِي م : « صَعُود » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) فِي النِّسْخِ : « هَذَا » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ مِصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥ / ٣٣٠ ، ٣٣١ .

وأخْرَج ابْنَ جَرِيرٍ ، وَاِبْنَ الْمُنْذِرِ ، وَاِبْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْخَطِيبَ ، وَاِبْنَ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ هَارُونَ بْنِ عَنَّتْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ فَقَالَ ^(١) : رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الَّذِي يَذْكُرُنِي وَلَا يُنْسَانِي . قَالَ : فَأَيُّ عِبَادِكَ أَقْضَى ؟ قَالَ : الَّذِي يَقْضِي بِالْحَقِّ وَلَا يَتَّبِعُ الْهَوَى . قَالَ : فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَتَّبِعِي عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ ، عَسَى أَنْ يُصِيبَ كَلِمَةً تَهْدِيهِ إِلَى هُدًى ، أَوْ تَزُدَّهُ عَنْ رَدًى . قَالَ : وَقَدْ كَانَ مُوسَى حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْهُ ، ^(٢) فَلَمَّا أَنْ قِيلَ لَهُ : الَّذِي يَتَّبِعِي ^(٣) عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ ^(٤) . قَالَ : رَبِّ ، فَهَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنِّي ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : ^(٥) فَأَيْنَ هُوَ ؟ قِيلَ لَهُ : عِنْدَ الصَّخْرَةِ الَّتِي عِنْدَهَا الْعَيْنُ . فَخَرَجَ مُوسَى يَطْلُبُهُ حَتَّى كَانَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ ، وَانْتَهَى مُوسَى إِلَيْهِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ ، فَسَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَصْحَبْتَنِي . قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تُطِيقَ صُحْبَتِي . قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَإِنْ صَحِبْتَنِي ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . فَسَارَ بِهِ فِي الْبَحْرِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَجْمَعِ الْبُحُورِ ^(٦) ، وَلَيْسَ فِي الْبَحْرِ مَكَانٌ ^(٧) أَكْثَرَ مَاءً ^(٨) مِنْهُ . قَالَ : وَبَعَثَ اللَّهُ الْخُطَّافَ ^(٩) ، فَجَعَلَ يَسْتَقِي مِنْهُ بِمِنْقَارِهِ ، فَقَالَ لِمُوسَى : كَمْ تَرَى هَذَا الْخُطَّافَ رَزَأَ ^(١٠) بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْمَاءِ ؟ قَالَ : مَا أَقَلُّ مَا رَزَأَ . قَالَ : يَا مُوسَى ، فَإِنْ عَلِمْتَ وَعَلِمْتَكَ

(١) بعده في الأصل ، ص ، ٢ ، ح ٢ : « أَى » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ح ١ ، م : « يَتَّبِعِي » .

(٤ - ٤) في الأصل : « فَأَيْنَهُ » ، وفي ٢ : « فَأَيْنَهُ » ، وفي مصدرى التخريج : « وَأَيْنَ أَطْلَبُهُ » .

(٥) في م : « الْبَحْرَيْنِ » .

(٦ - ٦) في ف ١ : « أَكْثَرَ » ، وفي ٢ : « أَكْبَرُ » .

(٧) الخطاف : طائر أسود ، وهو العصفور الذى تدعوه العامة : عصفور الجنة . التاج (خ ط ف) .

(٨) رزأ : أصاب . التاج (رزأ) .

فى علمِ اللّهِ كَقَدَرٍ ما اسْتَقَى هذا الخُطَّافُ مِن هذا المائِ - وذَكَرَ تمامَ الحديثِ فى حرقِ السفينَةِ ، وقتلِ الغلامِ ، وإصلاحِ الجدارِ - فكان قولُ موسى فى الجدارِ لِنفسِهِ يَطْلُبُ^(١) شيئًا مِنَ الدنيا ، وكان قولُهُ فى السفينَةِ وفى الغلامِ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢) .

وأَخْرَجَ الدارقطنى فى «الأفرادِ» ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ مُقاتلِ بنِ سليمانَ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الخَضِرُ ابنُ آدمَ لَصُلبِهِ ، ونُسِىَ له فى أَجلِهِ حتى يُكذَّبَ الدَجَّالُ^(٣) .

وأَخْرَجَ أحمدُ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، وابنُ أبى حاتمَ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إِنما سُمِّى الخَضِرُ لأنَّهُ جَلَسَ على فَرْوَةٍ^(٤) بيضاءَ ، فإذا هى تَهْتَرُ مِن خَلْفِهِ خَضِرَاءَ»^(٥) .

وأَخْرَجَ ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إِنما سُمِّى الخَضِرُ خَضِرًا لأنَّهُ صَلَّى على فَرْوَةٍ بيضاءَ فَاهْتَرَّتْ خَضِرَاءَ»^(٦) .

وأَخْرَجَ سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمَ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : إِنما سُمِّى الخَضِرُ لأنَّهُ إِذا صَلَّى اخضَرَ ما حَوْلَهُ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابنُ عساكرَ عن ابنِ إسحاقَ قال : حَدَّثَنَا أصحابنا أَنَّ آدمَ عليه السلامُ

(١) سقط من : م . وعند ابن جرير : « ولطلب » .

(٢) ابن جرير ٣٢١/١٥ ، ٣٢٢ ، وابن عساكر ٤١١/١٦ ، ٤١٢ .

(٣) ابن عساكر ٤٠٠/١٦ .

(٤) الفروة : الأرض اليابسة . وقيل : الهشيم اليابس من النبات . النهاية ٤٤١/٣ .

(٥) أحمد ٤٧٤/١٣ (٨١١٣) ، والبخارى (٣٤٠٢) ، والترمذى (٣١٥١) .

(٦) ابن عساكر ٤٠٢/١٦ .

لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ جَمَعَ بَيْنِهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ^(١) عَلَىٰ أَهْلِ^(٢) الْأَرْضِ عَذَابًا ، فَلْيَكُنْ جَسَدِي مَعَكُمْ فِي الْمَغَارَةِ ، حَتَّىٰ إِذَا هَبَطْتُمْ فَابْتِعْتُوا بَنِيَّ وَادْفِنُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ . فَكَانَ جَسَدُهُ مَعَهُمْ ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا ضَمَّ ذَلِكَ الْجَسَدَ ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ الطُّوفَانَ عَلَىٰ الْأَرْضِ ، فَفَرَّقَتِ الْأَرْضُ زَمَانًا ، فَجَاءَ نُوحٌ حَتَّىٰ نَزَلَ بَابِلَ ، وَأَوْصَىٰ بَيْنَهُ الثَّلَاثَةَ ؛ وَهَمَّ سَامٌ وَيَافِثُ وَحَامٌ ، أَنْ يذْهَبُوا بِجَسَدِهِ إِلَى الْغَارِ الَّذِي أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْفِنُوهُ بِهِ ، فَقَالُوا : الْأَرْضُ وَحَشَّةٌ^(٣) لَا أَنْيَسَ بِهَا وَلَا نَهْتِدِي الطَّرِيقَ^(٤) ، وَلَكِنْ كُفٌّ^(٥) حَتَّىٰ يَأْمَنَ^(٦) النَّاسُ وَيَكْثُرُوا . فَقَالَ لَهُمْ نُوحٌ : إِنَّ آدَمَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يُطِيلَ عُمُرَ الَّذِي يَدْفِنُهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَلَمْ يَزَلْ جَسَدُ آدَمَ حَتَّىٰ كَانَ الْخَضِرُ هُوَ الَّذِي تَوَلَّىٰ دَفْنَهُ ، فَأَنْجَزَ اللَّهُ لَهُ مَا وَعَدَهُ ، فَهُوَ يَحْيَا^(٧) إِلَىٰ مَا شَاءَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَحْيَا^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ قَالَ^(٩) : الْخَضِرُ أُمُّهُ زُورِيَّةٌ وَأَبُوهُ فَارِسِيٌّ^(١٠) .

(١) فى ف ١ ، ح ١ : « ينزل » ، وفى م : « سينزل » .

(٢) بعده فى الأصل : « هذه » .

(٣) فى ح ٢ ، م : « وحشية » . وأرض وحشة : قفر لا ساكن بها ، ومكان وحش : خالٍ . ينظر التاج (و ح ش) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لطريق » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « كيف » .

(٦) فى م : « يعظم » .

(٧) فى ح ١ : « حى » .

(٨) ابن عساكر ٤٠٠/١٦ .

(٩) فى ص ، ح ١ ، م : « أن » .

(١٠) ابن عساكر ٤٠١/١٦ .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: «لما لقي موسى الخضر، جاء طيرٌ فألقى منقاره في الماء، فقال الخضر لموسى: تدرى^(١) ما يقول هذا الطائر؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول: ما علمك وعلم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من الماء»^(٢).

وأخرج البخاري في «تاريخه»، والترمذي، والبزار وحسنه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾: «ذهب وفضة»^(٣).

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء في قوله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾. قال: أُحِلَّتْ لَهُمُ الْكُنُوزُ وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الْغَنَائِمُ، وَأُحِلَّتْ لَنَا الْغَنَائِمُ وَحُرِّمَتْ عَلَيْنَا الْكُنُوزُ^(٤).

وأخرج البزار، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي ذر رُفِعَهُ قَالَ: «إِنَّ الْكَنْزَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مُصَمَّتٍ^(٥)، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ ثُمَّ نَصَبَ! وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ النَّارَ ثُمَّ ضَحِكَ! وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ ثُمَّ غَفَلَ^(٦)! إِلَّا إِلَهَ

(١) في ح ٢: «تدبر».

(٢) الحاكم ٣٦٩/٢.

(٣) البخاري ٣٦٩/٨، والترمذي (٢٠٢)، والبزار - كما في تفسير ابن كثير ١٨٢/٥ - والحاكم ٣٦٩. ضعيف جداً (ضعيف سنن الترمذي - ٦١٤).

(٤) الطبراني - كما في المجمع ٥٤/٧.

(٥) في الأصل: «مصمت فيه»، وفي ف ١، م: «مضمن». والمصمت: الشيء الذي لا جوف له. اللسان (ص م ت).

(٦) بعده في ح ١: «عن».

إلا الله، محمدٌ رسولُ الله»^(١).

وأخرج الشيرازي في «الألقاب»، من طريق عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: كان اللوح الذي ذكر الله في كتابه: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾^(٢) حجارة، منقور^(٣) فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبنا لمن يعلم أن القدر حق كيف يحزن! وعجبنا لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح! وعجبنا لمن يرى^(٤) الدنيا وغزورها وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها! لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

وأخرج الخرائطي في «قمع الحرص»، والبيهقي في «الزهد»^(٥)، وابن عساکر، من طريق أبي حازم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَكَانَ/ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾. قال: لوخ من ذهب، مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبنا لمن يعرف الموت كيف يفرح! وعجبنا لمن يعرف النار كيف يضحك! وعجبنا لمن يعرف الدنيا وتحولها^(٦) بأهلها كيف يطمئن إليها! وعجبنا لمن يؤمن^(٧) بالقضاء والقدر، كيف ينصب في طلب الرزق! وعجبنا^(٨) لمن يؤمن بالحساب كيف

(١) البزار (٤٠٦٥). وقال الهيثمي: رواه البزار من طريق بشر بن المنذر عن الحارث بن عبد الله اليمصبي

ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٥٣/٧، ٥٤.

(٢) (٢ - ٢) في م: «حجرا منقورا».

(٣) في الأصل: «رأى».

(٤) (٤ - ٤) سقط من: ف ١، ح ١، م.

(٥) في م: «تقلبها»، وعند البيهقي: «تحويلها».

(٦) في ح ٢، م: «أيقن».

(٧) في ر ٢، وابن عساکر: «عجبت».

يَعْمَلُ الْخَطَايَا ! لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن عليّ ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ . قال : « لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ : شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، شَهِدْتُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ ! عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرُحُ ! عَجِبْتُ لِمَنْ تَفَكَّرَ فِي تَقَلُّبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَيَأْمَنُ ^(٢) فُجَاءَتْهَا ^(٣) حَالًا فَحَالًا ! » ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ . ^(٥) قال : علم ^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ ^(٧) . قال : ما كان ذهبًا ولا فضةً ، كان صُحُفًا عِلْمًا ^(٨) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن عليّ بن أبي طالب في قوله : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ . قال : كان لوحٌ من ذهبٍ مكتوبٌ فيه : لا إله إلا الله ، محمدٌ رسولُ الله ، عَجَبْنَا لِمَنْ يَذْكُرُ أَنْ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرُحُ !

(١) البيهقي (٥٤٤) ، وابن عساكر ٤١٥/١٦ .

(٢) بعده في الأصل : « من » .

(٣) في ص ، م : « فجأتها » ، وفي ف ١ : « فجعاتها » ، وفي ح ١ : « فجاعتها » .

(٤) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٠٨/٢ بنحوه .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٣٦٤/١٥ بنحوه .

(٧) في ف ١ ، م : « عليها » .

والأثر عند الحاكم ٣٦٩/٢ .

وَعَجَبًا لِمَن يَذْكُرُ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ كَيْفَ يَضْحَكُ ! وَعَجَبًا لِمَن يَذْكُرُ أَنَّ الْقَدَرَ حَقٌّ
كَيْفَ يَحْزَنُ ! وَعَجَبًا لِمَن يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرَّفُهَا بِأَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ
يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا^(١) !

٢) وَأَخْرَجَ الْحُتْلَيْ^(٣) فِي «الدِّيَابِجِ» عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ الْكَثْرُ^(٤) لَوْحًا
مِنْ ذَهَبٍ^(٥) ، فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ . وَكَانَ فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ : عَجَبًا لِمَن أَيْقَنَ
بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ ! وَعَجَبًا لِمَن أَيْقَنَ بِالنَّارِ كَيْفَ يَضْحَكُ ! وَعَجَبًا لِمَن رَأَى
الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ هُوَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا ! وَعَجَبًا لِمَن أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غَدًا ثُمَّ
لَا يَعْمَلُ^(٦) !

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ .
قَالَ^(٧) : يُؤَدَّى الْأَمَانَاتِ وَالْوَدَائِعَ إِلَى أَهْلِهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمُبَارَكِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ،
وَالْحَمِيدِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٨) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ
وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ . قَالَ :

(١) البيهقي (٢١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) في الأصل : «الجلى» . وينظر الأنساب ٣٢٢/٢ .

(٤ - ٤) في ٢ : «من ذهب» ، وفي ح ٢ : «لوح» .

(٥) في ح ٢ : «كيف» .

(٦) بعده في ح ١ : «كيف» ، وفي م : «كان» .

^(١) حُفِظًا بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا^(١) ، وما ذَكَرَ عَنْهُمَا صَلاَحًا^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُصَلِّحُ^(٣) بِصَلَاحِ الرَّجُلِ^(٤) وَلَدَهُ ، وَوَلَدَ وَلَدِهِ ، وَيَحْفَظُهُ فِي ذُؤَيْرَتِهِ^(٥) وَالذُّؤَيْرَاتِ حَوْلَهُ ، فَمَا يَزَالُونَ فِي سِتْرِ مِنَ اللَّهِ وَعَافِيَةٍ .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقِيهِ عَنِ جَابِرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُصَلِّحُ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَلَدَهُ ، وَوَلَدَ وَلَدِهِ ، وَأَهْلَ ذُؤَيْرَتِهِ^(٦) ، وَأَهْلَ ذُّؤَيْرَاتِ حَوْلَهُ ، فَمَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى مَا دَامَ فِيهِمْ » .

وأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارِكِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَمِيدِيُّ فِي « مَسْنَدِهِ »^(٧) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ مَوْقُوفًا^(٨) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُفُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ فِي وَلَدِهِ ثَمَانِينَ عَامًا .

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَمَا مُوسَى يُخَاطَبُ الْخَضِرَ^(٩) وَالْخَضِرُ يَقُولُ : أَلَسْتَ نَبِيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَدْ أُوتِيَتْ مِنْ

(١ - ١) فِي ف ١ ، ح ١ : « حَفِظًا لَصَلَاحِ أَبِيهِمَا » ، وَفِي م : « حَفِظَ الصَّلَاحَ لِأَبِيهِمَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ : « صَالِحًا » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ الْمُبَارِكِ (٣٣٢) ، وَالْحَمِيدِيُّ (٣٧٢) ، وَالْحَاكِمُ ٣٦٩/٢ .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ : « بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ » .

(٤) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « ذُرَيْتِهِ » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) ابْنُ الْمُبَارِكِ (٣٣٠) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٥٧/١٣ ، وَالْحَمِيدِيُّ (٣٧٣) .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : م .

العلم ما تكتفى به ؟ . وموسى يقول له : إني قد أمرتُ بالتَّبَاعِكَ . والحَصِيرُ يقولُ :
 إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . فبينما هو يُخَاطِبُهُ إذ جاء عصفورٌ فوَقَعَ على شاطئِ
 البحرِ ، فنَقَرَ منه نَقْرَةً ثم طَارَ فذهَبَ ، فقال الحَصِيرُ لموسى : يا موسى ، هل رأيتَ
 الطيرَ أصَابَ مِنَ البحرِ ؟ قال : نعم . قال : ما أصبْتُ أنا وأنتَ مِنَ العلمِ فى
 علمِ اللَّهِ إلا بمنزلةِ ما أصَابَ هذا الطيرُ مِنْ هذا البحرِ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قوله : ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ
 الْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : حتى أنتهى .

وأَخْرَجَ عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةٍ فى قوله :
 ﴿مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : بحرُ فارسَ والرومِ ، هما بحرُ المشرقِ
 والمغربِ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، مثله .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أُتَيْبِ بنِ كعبٍ فى قوله : ﴿مَجْمَعَ
 الْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : إفريقية ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قوله : ﴿مَجْمَعَ
 الْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : طنجة .

وأَخْرَجَ ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قوله : ﴿مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . قال :

(١) البيهقى (٢٢٢) .

(٢) عبد الرزاق ٤٠٥/١ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٤١٠/٨ .

الْكُرِّ^(١) وَالرُّسِّ^(٢) حَيْثُ يَصُبَّانَ فِي الْبَحْرِ^(٣) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس^(٤) في قوله: ﴿أَوْ أَمْضَى حُقْبًا﴾ . قال: دَهْرًا^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿أَوْ أَمْضَى حُقْبًا﴾ . قال: سبعين خريفًا . وفي قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ . قال: بين البحرين، ﴿نَسِيًا حُوتَهُمَا﴾ . قال: أضلّاه في البحر، ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ . قال: موسى تعجّب من أثر الحوت ودوراته التي غاب فيها، ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . قال: أتباع موسى وقتاه أثر الحوت، حيث يشقُّ البحر، واجعين .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿نَسِيًا حُوتَهُمَا﴾ . قال: كان مملوحًا مشقوق البطن .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قال: أثره يابس في البحر كأنه في حجر .

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله

(١) الكر: نهر يشق نفليس يقارب دجلة في العظم . التاج (ك ر ر) .

(٢) الرُّسُّ: نهر مخرجه من قاليقلاء يمر بأرزان ثم يمر بالجمع فيجتمع هو والكر، ويمر الكر والرس جميعا فيصبان في البحر . ينظر معجم البلدان ٧٧٨/٢ - ٧٨٠ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٠/٨ .

(٤ - ٥) في الأصل: « مجاهد » .

(٥) ابن جرير ٣١١/١٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٢٦/٢ .

﴿وَاللَّهُ﴾: « ما انجاب^(١) ماء منذ كان الناس غيره ، ثبت مكان^(٢) الحوت الذي دخل منه^(٣) ، منجابًا كالكوّة^(٤) ، حتى رجع إليه موسى فرأى مشلكه^(٥) قال : ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ . ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . أى : يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حتى انتهيا إلى مَدْخَلِ الحوتِ » .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قال : جاء فرأى جناحيه^(٦) فى الطين حين وقع فى الماء .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قوله : ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ . قال : حُشِرَ^(٧) الحوتُ فى البطحاءِ بعدَ موته حينَ أحياه اللهُ ، ثم اتَّخَذَ فيها سَرَبًا حتى / وصل إلى البحرِ ، والشَّرْبُ طريقٌ ، حتى وصل إلى الماءِ وهى بطحاءٌ يابسةٌ فى البرِّ ، بعدما أكل منه دَهْرًا طويلًا وهو زاده ، ثم أحياه اللهُ .

٢٣٦/٤

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن موسى عليه السلام شَقَّ الحوتَ ومَلَّحَه وتَغَدَّى^(٨) منه وتَعَشَّى ، فلما كان من الغدِ قال لفتاه : ﴿ءَأَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ .

(١) انجاب : انشق . اللسان (ج و ب) .

(٢) فى ص ، ف ، ا ، ح ، ا ، م : « ماء كان » ، وفى ح ٢ : « مكانة » .

(٣) بعده فى م : « صار » .

(٤) فى ف ، ا ، م : « كالكوّة » . والكوّة : الحرق فى الجدار ونحوه . اللسان (ك و ي) .

(٥) فى م : « إمساكه » .

(٦) فى الأصل : « جناحه » .

(٧) فى الأصل ، ف ، ا ، ح ، ٢ : « حبس » ، وفى ص ، ح ، ا : « حسر » ، وفى ر ٢ : « حس » ، وفى م :

« دخل » . والمثبت من ابن جرير ٣١٥/١٥ .

(٨) فى ر ٢ ، ح ، ا : « تغذى » .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة قال: في قراءة أبي: (وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرْكَ^(١)) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة قال: أتى الحوثُ على عينٍ في البحرِ يقال لها: عينُ الحياةِ . فلما أصابَ تلك العينَ رَدَّ اللهُ إليه رُوحه^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله: ﴿فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ . قال: عَوَّدَهُمَا عَلَىٰ بَدْيِهِمَا .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾ . قال: لَقِيَا رجلاً عالماً يقالُ له: خَضِرٌ .

وأخرج ابنُ عساکرٍ عن أبي كعبٍ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «سَمَّمْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيْلُ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟» قال: رِيحُ قَبْرِ المَاشِطَةِ وابْنَيْهَا^(٣) وزوجها . وكان بدءُ ذلك أن الخضرَ كان من أشرفِ بنى إسرائيلَ، وكان تمرُّه براهبٍ في صومعةٍ، فيطلُّعُ عليه الراهبُ فيعلِّمُه الإسلامَ، وأخذَ عليه ألا يُعلِّمَه أحدًا، ثم إن أباه زوَّجه امرأةً فعلمها الإسلامَ، وأخذَ عليها ألا تُعلِّمَه أحدًا، وكان لا يقربُ النساءَ، ثم زوَّجه أُخرى فعلمها الإسلامَ، وأخذَ عليها ألا تُعلِّمَه أحدًا، ثم طلقها، فأفشت عليه إحداهما وكتمت الأخرى، فخرج هاربًا حتى أتى جزيرةً في البحرِ، فرآه رجلانَ، فأفشى عليه أحدهما وكتم الآخرُ، ف قيل له: ومَن رآه معك؟ قال: فلانُ . وكان في

(١) في ح ٢: «أذكره له»، وفي م: «أذكر له» .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٥/٨ .

(٣) في الأصل، ف ١، ح ١، ح ٢: «ابنتها» .

دينهم أن من كذب قُتِل ، فمُسئِل فكنتم ، فقتل الذي أفسى عليه ، ثم تزوج الكاتم عليه المرأة الكاتمة^(١) ، فيبينا هي تمشط ابنة فرعون إذ سقط المشط من يدها ، فقالت : تعس فرعون . فأخبرت الجارية أباه ، فأرسل إلى المرأة وابنها^(٢) وزوجها ، فأرادهم أن يرجعوا عن دينهم فأبوا ، فقال : إنى قاتلكم . قالوا : أحببنا منك إن أنت قتلتنا أن تجعلنا في قبر واحد . فقتلهم وجعلهم في قبر واحد . فقال رسول الله ﷺ : « ما سَمَمْتُ رائحة أطيبت منها وقد دَخَلْتُ الجنة »^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : إنما سُمي الخضر لأنه كان إذا جلس مكاناً^(٤) اخضر ما حوله ، وكانت ثيابه خضراً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : إنما سُمي الخضر لأنه كان^(٥) إذا قام مكاناً^(٤) نبت العشب تحت رجله حتى يغطي قدميه^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ءَأَتَيْنَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا﴾ . قال : أعطيناه^(٧) الهدى والنبوة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ . قال : إنما كانت معبراً في ماء الكُرِّ ؛ فرسخ في فرسخ .

(١) في م : « الماشطة » .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « ابنتها » ، وفي م : « ابنيها » .

(٣) ابن عساكر ١٦/٤١٨ . وينظر ما تقدم في ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٤) في م : « في مكان » .

(٥) سقط من م .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٤١٧ .

(٧) في ح ٢ : « آتيناه » .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ : « (لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا) » بِالْيَاءِ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَقَدْ جِئْتَنَا شَيْئًا إِمْرًا﴾ . يقول : نُكْرًا ^(٢) .

وأخرج ^(٣) ابن المنذر ، و ^(٤) ابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : مُنْكَرًا ^(٤) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : [٢٧٢ظ] ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : عَجَبًا ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر في قوله : ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ . قال : عَظِيمًا ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ في قوله : ﴿لَا تُؤْخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ . قال : لم يَنْسَ ، ولكنها من معارِضِ الكلامِ ^(٥) .

(١) ينظر ما تقدم في ص ٥٨٤ (حاشية ٢) .

(٢) في م : « منكرا » .

والأثر عند عبد الرزاق ٤٠٦/١ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٩/٨ .

(٥) ابن جرير ٣٣٨/١٥ . وقال الحافظ : إسناده ضعيف ... ولو كان هذا ثابتاً لاعتذر موسى عن الثانية

وعن الثالثة بنحو ذلك . فتح الباري ٤١٩/٨ .

^(١) وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ . قال: هذا من معاريضِ الكلام^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، من طريقِ حمادِ بنِ زيدٍ، عن شعيبِ بنِ الحبّابِ، عن أبي العالِيَةِ قال: كان الخضرُ عبدًا لا تراه الأعيُنُ، إلا من أراد الله أن يُريه إيّاه، فلم يره من القومِ إلا موسى، ولو رآه القومُ لحالوا بينه وبينَ خرقِ السفينةِ وبينَ قتلِ الغلامِ. قال حمّادٌ: وكانوا يرون أن موتَ الفجأةِ من ذلك.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ في قوله: ﴿لَقِيَا غُلَامًا﴾ . قال: كان غلامًا ابنَ عشرينَ سنةً.

وأخرج ابنُ مَرْدُوويه عن أبيّ بنِ كعبٍ قال: لما قُتل الخضرُ الغلامُ، دَعَرَ موسى دَعْرَةً مُنْكَرَةً.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: (نفسًا زاكيةً) . قال: تائبةٌ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرةٍ، عن ابنِ عباسٍ، أنه كان يقرأ: (أقتلتَ نفسًا زاكيةً)^(٣) . قال سعيدٌ: ﴿زَكِيَّةٌ﴾: مُسْلِمَةٌ.

وأخرج ابنُ أبي شيبةٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ في قوله: ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ . قال: لم تَبْلُغِ الخَطَايَا.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطيةٍ، أنه كان يقرأ: (زاكيةً)^(٣) . يقول: تائبةٌ.

(١ - ١) ليس في: الأصل، م .

(٢) ابن جرير ٣٤٠/١٥ .

(٣) في م: «زكية» .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : (نَفْسًا زَاكِيَّةً) .
قال : تائبة . يعنى صَبِيًّا لم يَبْلُغْ^(١) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في
قوله : ﴿ شَيْئًا تُكْرَهُ ﴾ . قال : التُّكْرُ^(٢) أَنْكُرُ مِنَ الْعَجَبِ .

وأخرج أحمد عن عطاء قال : كَتَبَ نَجْدَةُ الْحَرَوْرِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنِ
قَتْلِ الصَّبِيَّانِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنْ كُنْتَ الْخَضِرَ تَعْرِفُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ فَاقْتُلْهُمْ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن هُرْمُزٍ^(٤) قال : كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
يَسْأَلُهُ عَنِ قَتْلِ الْوَلَدَانِ ، وَيَقُولُ / فِي كِتَابِهِ : إِنْ الْعَالِمَ صَاحِبَ مُوسَى قَدْ قَتَلَ
الْوَلِيدَ . قَالَ يَزِيدُ : أَنَا كَتَبْتُ كِتَابَ ابْنِ عَبَّاسٍ يَبْدَى إِلَى نَجْدَةَ : إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُ
عَنِ قَتْلِ الْوَلَدَانِ ، وَتَقُولُ فِي كِتَابِكَ : إِنْ الْعَالِمَ صَاحِبَ مُوسَى قَدْ قَتَلَ الْوَلِيدَ .
وَلَوْ كُنْتَ تَعَلَّمْتَ مِنَ الْوَلَدَانِ مَا عَلِمَ ذَلِكَ الْعَالِمُ مِنْ ذَلِكَ الْوَلِيدِ ، قَتَلْتَهُ ، وَلَكِنَّكَ لَا
تَعَلَّمْتَ ، قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِهِمْ ، فَاعْتَرَلَهُمْ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ،^(٦) والحاكم^(٦) ، عن ابن^(٧) أبي مُلَيْكَةَ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ
عَبَّاسٍ عَنِ الْوَلَدَانِ : أَفَى الْجَنَّةِ هُمْ^(٨) ؟ قَالَ : حَسْبُكَ مَا اخْتَصَمَ فِيهِ مُوسَى

(١) عبد الرزاق ٤٠٦/١ .

(٢) في ح ١ ، ح ٢ : « المنكر » .

(٣) أحمد ٤٣٢/٣ (١٩٦٧) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « جرير » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧٠/٣٢ .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٨٥/١٢ ، ٣٨٦ . والحديث عند مسلم (١٨١٢) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٧) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٨) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، م .

والخضر^(١) .

وأخرج مسلم، وأبو داود، والترمذي، وعبدُ الله بنُ أحمدَ في زوائد «المسند»، وابنُ مَرْدُويَه، عن أُبيِّ بنِ كعب، عن النبي ﷺ قال: «الغلام الذي قتله الخضرُ طبع يوم طبع كافرًا، ولو أدرك لأرهبك لأبويه طغيانًا وكُفْرًا»^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال^(٣): الغلام الذي قتله الخضرُ طبع كافرًا^(٤)، ولو عاش لأرهبك لأبويه طغيانًا وكُفْرًا .

وأخرج ابنُ حبانَ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، عن أُبيِّ، أنَّ النبي ﷺ قرأ: «إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا»^(٥) . مهموزين .

وأخرج أبو داود، والترمذي، وعبدُ الله بنُ أحمدَ، والبيهقي، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، والطبراني، وابنُ مَرْدُويَه، عن أُبيِّ، أنَّ النبي ﷺ قرأ: «مِنْ لَدُنِي عَذْرًا»^(٦) . مُثَقَّلَةٌ^(٦) .

(١) الحاكم ٣٦٩/٢، ٣٧٠ .

(٢) مسلم (٢٦٦١)، وأبو داود (٤٧٠٥)، والترمذي (٣١٥٠)، وعبد الله بن أحمد ٥٨/٣٥، ٥٩، (٢١١٢٠) .

(٣) بعده في ٢، م: «قال رسول الله ﷺ» .

(٤) بعده في ص، م: «وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرًا» .

(٥) في ر: «مهموزين» .

والحديث عند ابن حبان (٦٣٢٦)، والحاكم ٢٤٣/٢ . وقال محقق ابن حبان: صحيح على شرط

مسلم .

(٦) أبو داود (٣٩٨٥)، والترمذي (٢٩٣٣)، وعبد الله بن أحمد ٦٢/٣٥ (٢١١٢٤)، وابن جرير

٣٤٤/١٥، والطبراني (٥٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨٥٦) . =

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويَه، عن السدِّيِّ في قوله: ﴿أَنْبِيَاءَ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾. قال: كانت القرية تُسَمَّى بِأَجْرَوَانَ^(١)، وكان أهلها لِئَامًا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين قال: أنبيا الأبلَّة^(٢)، وهي أبعدُ أرضِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ.

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق قتادة، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَنْبِيَاءَ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾. قال: هي أبرقة. قال: وحدثنى رجلٌ أنها أنطاكية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أيوب بن موسى قال: بلغني أن المسألة للمحتاج حسنة، ألا تسمع أن موسى وصاحبه اشتطعما أهلها؟

وأخرج^(٣) ابن مَرْدُويَه عن أُتَيْي، أن النَّبِيَّ ﷺ قرأ: ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا﴾. مشددة.

وأخرج^(٤) النسائي، وابن مَرْدُويَه، و^(٥)الدَّيْلَمِيُّ، عن أُتَيْي بن كعبٍ رفعه في قوله: ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا﴾. قال: «كانوا أهلَ قريةٍ لِئَامًا»^(٥).

= وبتثقيل: ﴿لذُنِّي﴾. قرأ ابن كثير وحفص وأبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ نافع وأبو جعفر بضم الدال وتخفيف النون، وروى أبو بكر بتخفيف النون واختلف عنه في ضمة الدال. ينظر النشر ٢/٢٣٥.

(١) في الأصل: «باجزوان». وياجروان مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان عندها عين الحياة. معجم البلدان ١/٤٥٤.

(٢) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ١، ح، ٢: «الأيلة». والأيلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى. معجم البلدان ١/٩٧.

(٣) بعده في: ص، ف، ١، ح، ١، م: «النسائي و».

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ١، م.

(٥) النسائي - كما في تحفة الأشراف (٤٩) - والديلمي (٤٢٦٩).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدِّيِّ في قوله: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ . قال: يَسْقُطُ .

وأخرج ابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ»، ^(١) وابنُ مَرْدُويَه ^(١)، عن أبيِّ بنِ كعبٍ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، أنه قرأ: «فوجدًا فيها جدارًا يُريدُ أن يَنْقَضَ فهدمه ثم قعد يئيبه» .

وأخرج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله: ﴿فَأَقَامَهُ﴾ . قال: رَفَعَ الجدارَ بيده فاستقامَ .

وأخرج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن هارونَ قال: في حرفِ عبدِ اللَّهِ: (لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) ^(٢) .

وأخرج الفريائيُّ ^(٣)، وابنُ حِبَّانَ، والحاكِمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبيِّ، أن النبيَّ ﷺ قرأ: «(لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)» . مُخَفَّفَةٌ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ، من طريقِ محمدِ بنِ كعبِ القُرَظِيِّ قال: قال عمرُ بنُ الخطابِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُهُمْ بهذا الحديثِ حتى فرغ من القصة: يَوْحُمُ اللَّهُ موسى، وِدِدْنَا ^(٥) أنه لو صَبَرَ حتى يَقُصَّ علينا من حديثهما .

(١ - ١) سقط من: ف ١، ح ١، م .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٦ . وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ويعقوب بتخفيف التاء وكسر الخاء من غير ألف وصل، وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء وألف وصل . النشر ٢/٢٣٦ .

(٣) في ص، ف ١، ح ١، م: «البعوى في معجمه»، وفي ح ٢: «البعوى» .

(٤) ابن حبان (٦٣٢٥)، والحاكِم ٢/٢٤٣ .

(٥ - ٥) في الأصل: «لو أنه» .

وأخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْذُوقِيهِ، ^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى - فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ - لَوْ كَانَ صَبِيرًا لَقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِ، وَلَكِنْ قَالَ: ﴿إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَجِّحْهُ﴾» ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾. قَالَ: أَخْرَقَهَا.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْذُوقِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ: «(وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضْبًا)» ^(٣).

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضْبًا) ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَتْ تُقْرَأُ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ: (كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضْبًا). قَالَ: وَكَانَ لَا يَأْخُذُ إِلَّا خِيَارَ السَّفِينِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ قَالَ: كَتَبَ عَثْمَانُ: (وَكَانَ

(١ - ١) سقط من: ف، ١، م.

(٢) ابن أبي شيبة ٢١٩/١٠، ٢٢٠، وأبو داود (٣٩٨٤)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٣٨٥) مختصراً، والنَّسَائِيُّ فِي الْكِبْرِيِّ (١١٣١٠)، وَالحَاكِمُ ٥٧٤/٢. وَقَالَ الْأَبْيَانِيُّ: صَحِيحٌ دُونَ قَوْلِهِ: «وَلَكِنَّهُ قَالَ ...». (صَحِيحٌ سَنَنَ أَبِي دَاوُدَ - ٣٣٧١). وَتَقَدَّمَ الْحَدِيثُ مَطُولًا فِيمَا سَأَلَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ رَوَايَاتٍ.

(٣) ابن جرير ٣٥٤/١٥، وَالحَاكِمُ ٢٤٤/٢.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ح، ١.

وَرَأَاهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن شعيبِ الجبائليِّ قال : كان اسمُ الغلامِ الذي قتله الخضرُ جيسورَ^(٢) .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأباريِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادةَ قال : في حرفِ أُتَيِّ : (وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ)^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿ فَخَشِينَا ﴾ . قال : فَأَشْفَقْنَا .
وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : هي في مصحفِ عبدِ الله : (فَخَافَ رَبُّكَ أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا)^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ في قوله : ﴿ فَخَشِينَا ﴾
أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا . قال : خَشِينَا أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُجْبُهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ
عَلَى دِينِهِ^(٥) .

(١) أبو عبيد ص ١٧٥ .

(٢) في الأصل : « جيسور » ، وفي ر ٢ : « جيس » .

(٣) عبد الرزاق ٤٠٧/١ ، لكن الشطر الأول في حرف ابن مسعود ، وأما الشطر الثاني ففي حرف أُتَيِّ .

(٤) ابن جرير ٣٥٧/١٥ .

(٥) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٢١/٨ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مَطَرٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: لَوْ بَقِيَ كَانَ فِيهِ بَوْرُهُمَا وَاسْتِغْصَالُهُمَا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «الشَّعْبِ»، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ مُطَرِّفُ ابْنِ الشَّخِيرِ: إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّهُمَا قَدْ فَرِحَا بِهِ يَوْمَ وُلِدَ، وَحَزِنَا عَلَيْهِ يَوْمَ قُتِلَ، وَلَوْ عَاشَ لَكَانَ فِيهِ هَلَاكُهُمَا، فَرَضِي رَجُلٌ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ، فَإِنْ قَضَاءَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ قَضَائِهِ لِنَفْسِهِ، وَ^(١) «مَا قَضَى» اللَّهُ لَكَ فِيمَا تَكْرَهُ خَيْرٌ^(٢) «بِمَا قَضَى» لَكَ فِي مَا تُحِبُّ^(٣).

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيد، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَيْرًا مِّنْهُ زَكْوَةً﴾. قَالَ: إِسْلَامًا^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عَطِيَّةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَيْرًا مِّنْهُ زَكْوَةً﴾. قَالَ: دِينًا، ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾. ^(٥) قَالَ: هُمَا بِهِ^(٦) أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْغَلَامِ. وَفِي لَفْظٍ قَالَ: بَرُّ الْوَالِدَيْنِ، فَأُبْدِلَا جَارِيَةً وَلَدَتْ نَبِيًّا^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَيْرًا مِّنْهُ زَكْوَةً﴾. قَالَ: دِينًا، ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾. ^(٥) قَالَ: مَوَدَّةً، فَأُبْدِلَا جَارِيَةً وَلَدَتْ نَبِيًّا.

(١ - ١) فِي م: «قَضَاءٌ».

(٢ - ٢) فِي م: «مِنْ قَضَائِهِ».

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (١٠١٧٢) بِدُونِ ذِكْرِ مَطَرٍ.

(٤) ابْنُ الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٢١/٨.

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ م.

(٦) فِي الْأَصْلِ، ح٢: «بِهِمَا»، وَفِي م: «بِهَا».

(٧) ابْنُ الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٢١/٨.

وأخرج ابن المنذر، من طريق بسطام بن جميل، عن يوسف بن عمر^(١) في الآية قال: أبدلهما مكان الغلام جارية ولدت نبيين^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾. قال: كان الكنز لمن قبلنا وحرم علينا، وحُرِّمَتْ الغنيمة على من كان قبلنا وأحلت لنا، فلا يعجب الرجل فيقول: ما شأن الكنز أجل لمن قبلنا وحرم علينا؟ فإن الله يحل من أمره ما يشاء ويحرم ما يشاء، وهى السنن والفرائض، تحل لأمة وتحرم على أخرى^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد في «الزهد»، وابن أبي حاتم، عن خيثمة قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: طوبى لذرية المؤمن، ثم طوبى لهم، كيف يحفظون من بعده. وتلا خيثمة: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن وهب قال: إن الله ليحفظ^(٥) بالعبد الصالح القبيل من الناس.

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق بقية^(٦)، عن سليمان بن سليم أبي سلمة^(٧)

(١ - ١) فى الأصل، ٢ر، ٢ح: «يوسف بن عمير»، وفى م: «عمر بن يوسف». وينظر الجرح والتعديل ٤١٤/٢.

(٢) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٤٢١/٨ من قول بسطام بن جميل.

(٣) عبد الرزاق ٤٠٧/١.

(٤) ابن أبى شيبة ٤٤٩/١٣ - من كلام خيثمة، وأحمد ص ٥٥.

(٥) فى ح ١: «ليحفظن»، وفى ح ٢: «يحفظ»، وفى م: «يصلح».

(٦) فى ص، ف ١، ح ١، م: «شبية». وينظر تهذيب الكمال ١٩٢/٤.

(٧) سقط من: ف ١. وفى ح ١، م: «بن». وينظر تهذيب الكمال ٤٣٩/١١.

قال : مكتوبٌ في التوراة : إن الله ليحفظَ القرونَ إلى القرنِ إلى سبعةِ قرونٍ ، وإن الله ليُهْلِكُ القرنَ إلى القرنِ إلى سبعةِ [٢٧٣] قرونٍ .

وأخرج أحمدُ في « الزهدِ » عن وهبٍ قال : إن الربَّ تبارك وتعالى قال في بعض ما يقولُ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ : إني إذا أُطِعْتُ رَضِيتُ ، وإذا رَضِيتُ بَارَكْتُ ، وليس لِبَرْكَتِي نَاهِيَةٌ ، وإذا عُصِيتُ غَضِبتُ ، ^(١) وإذا غَضِبتُ لعنتُ ، ولعنتي تبلُغُ السابعَ مِنَ الولدِ ^(٢) .

وأخرج أحمدُ عن وهبٍ قال : يقولُ اللهُ : اتَّقُوا عَصِييَ ، فَإِنْ عَصَيْتُمْ يُدْرِكُ إلى ثلاثةِ آباءٍ ، وَأَجِيبُوا رِضَائِي ، فَإِنْ رِضَائِي يُدْرِكُ في الأُمَةِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قوله : ﴿ وَمَا فَعَلْتُمْ عَنْ أَمْرِي ﴾ . قال : كان عبداً مأموراً مضى لأمرِ اللهِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : قال موسى لفتاه يوشعُ بنِ نونٍ : ﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَتَلْبَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ . فاضطادا حوتاً فاتَّخَذَاهُ زَاداً ، و ^(٣) استقى ماءً ^(٤) ، حتى انتهيا إلى الصخرة التي ^(٥) إياها أرادا ^(٤) ، هاجت ريحٌ ، فاشتَبَهَ عليه ^(٥) المكانُ ، ونَسِيا عليه الحوتَ ، ثم ذَهَبَا فسارا حتى اشتَهَيَا الطعامَ ، فقال لفتاه : ﴿ إِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ . يعني جَهْدًا في السيرِ . قال الفتى لموسى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ

(١ - ١) سقط من : م . وفي الأصل ، ص : « وإذا عصيت » .

(٢) أحمد ص ٥٢ .

(٣ - ٣) في م : « سارا » .

(٤ - ٤) في ح ٢ : « إياها أراد » ، وفي م : « أرادها » .

(٥) في ح ٢ : « عليهما » .

أَلْحُوتَ وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴿٦٠﴾ . قال : فسمِعنا عن ابنِ عباسٍ ، أنه حدَّث عن رجالٍ من علماء أهلِ الكتابِ ، أن موسى دَعَا رَبَّهُ فسأله ومعه ماءٌ عَذْبٌ في سِقَاءٍ ، فصَبَّ من ذلك الماءِ في البحرِ ، وانصَبَّ على أثرِهِ ، فصار حَجَرًا أبيضَ أجوفَ ، فأخذ فيه حتى انتهى إلى الصخرة التي أراد ، فصعدها وهو مُتَشَرِّفٌ ^(١) ، هل يرى ذلك الرجلُ ؟ حتى كاد يُسِيءُ الظنَّ ، ثم رآه فقال : السلامُ عليك يا خَضِرُ . فقال : عليك السلامُ يا موسى . قال : من حدَّثك أني أنا موسى ؟ قال : حدَّثني الذي حدَّثك أني أنا خَضِرُ . قال : إنني أريدُ أن أصحِّبَكَ ﴿٦١﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مَعَا عَلِمْتَ رُشْدًا ﴿٦٢﴾ . وإنه تقدَّم إليه فنصَّحه ، فقال : ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٣﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٤﴾ . وذلك أن أحدهم لورأى شيئاً لم يَكُنْ رآه قطُّ ، ولم يَكُنْ شهيدَهُ ، ما كان يصيرُ حتى يسألَ ما هذا ، فلما أتى عليه موسى إلا أن يَصْحَبَهُ ، قال : ﴿فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحَدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٦٥﴾ : إن عَجَلْتَ عليَّ في ثلاثٍ ، فذلك حينَ أفارقُكَ . فهم قيامٌ ينظرون إذ مرَّت ^(٢) سفينةٌ ذاهبةٌ إلى أُبُلَّةٍ ^(٣) ، فناداهم خَضِرُ : يا أصحابَ السفينةِ ، هلُمَّ إلينا فاحمِلونا في سفينتكم . وإن أصحابَ السفينةِ قالوا لصاحبِهِم : إننا نرى رجالاً في مكانٍ مَخُوفٍ ؛ إنما يكونُ ^(٤) ههنا لصوصٌ ، فلا تحمِلهم . فقال صاحبُ السفينةِ : إنني أرى رجالاً

(١) في ف ١ ، ص ، ح ١ : « متشوف » . وأصل الاستشراف : أن تضع يدك على حاجبك وتنتظر ، كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء . النهاية ٤٦٢/٢ .

(٢) بعده في ح ٢ : « بهم » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ ، ح ١ : « أيلة » .

(٤) - (٤) ليس في : الأصل . وفي ص ، ف ١ ، ح ١ : « هنا لصوص » ، وفي م : « هؤلاء لصوصاً » .

على وجوههم النور، لأَحْمِلَنَّهُمْ . فقال الخَضِرُ: بكم حملت هؤلاء؟ كلُّ رجلٍ حملت في سفينتك فلك بكلِّ رجلٍ مِنَّا الضُّعْفُ . فحملهم ، فساروا حتى إذا شَارَفُوا على الأرضِ وقد أمرَ صاحبُ القريةِ إن أبصروا^(١) كلَّ سفينةٍ صالحةٍ ليس بها عَيْبٌ فَأَتُونِي بها . وإن الخَضِرَ أمرُ أن يجعلَ فيها عَيْنًا لكي لا يُسْحَرُواها ، فحَرَقَهَا^(٢) فنبع فيها الماء ، وإن موسى امتلأ غضبًا^(٣) ، قال : ﴿أَخْرَقْنَا لِنُعْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . وإن موسى شدَّ عليه ثيابه ، وأراد أن يقذفَ الخَضِرَ في البحرِ ، فقال : أردتَ هلاكهم ، فستعلمُ أنك أوَّلُ هالكٍ . فجعلَ موسى كلما ازدادَ غَضَبًا^(٤) استقرَّ^(٥) البحرُ ، وكلما سَكَنَ كان البحرُ/ كالدُّهْنِ^(٥) ، وإن يوشعَ ٢٣٩/٤ ابنَ نونٍ قال لموسى : ألا تذكرُ العهدَ والميثاقَ الذي جعلتَ على نفسك ؟ وإن الخَضِرَ أقبلَ عليه ، قال : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ؟ وإن موسى أدركه عندَ ذلك العلمُ^(٦) ، فقال : ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا﴾ . فلما انتهوا إلى القريةِ قال خَضِرٌ : ما خلصوا إليكم حتى خَشُوا العَرَقَ . وإن الخَضِرَ أقبلَ على صاحبِ السفينةِ ، فقال : إنما أردتُ الذي هو خيرٌ لك . فحمِدوا رأيَه في آخرِ الحديثِ ، وأصلحها اللهُ كما كانت . ثم إنهم خرَجوا حتى انتهوا إلى غلامٍ شابٍّ ، عُهدَ إلى الخَضِرِ أنِ اقتله ، فقتله . قال : (أقتلتَ نفسًا

(١) في ح ٢ : « بصروا » ، وفي م : « أبصرتم » .

(٢) في ح ١ : « فحرقها » .

(٣) في الأصل : « غيظًا » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « استقر » .

(٥) في م : « كالدهر » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « الحلم » .

زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ) . إلى قوله : ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ . وإن حضراً أقبَل عليه ^(١) فقال : قد وقيت لك بما جعلت على نفسي ، ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَيْنِكَ ﴾ ، وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين ، فكان لا يُغضب أحداً إلا دعا عليه وعلى أبويه ، فظَهَرَ اللهُ أبويه أن يدعو عليهما أحد ، وأبدلهما مكان الغلام آخر خيراً منه وأبَرَّ بوالديه وأقرب رُحماً ، ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ فسمعنا أن ذلك الكنز كان علماً ، فورثا ذلك العلم .

وأخرج ابن جرير ، من طريق الحسن بن عمارة ، عن أبيه قال : قيل لابن عباس : لم نسمع - يعني موسى - يذكر من حديث فتاه وقد كان معه ؟ فقال ابن عباس في ما يذكر من حديث الفتى ، قال : شرب الفتى من الماء فخلد ، فأخذه العالم فطابق به سفينة ، ثم أرسله ^(٢) في البحر ، فإنها لتموج به إلى يوم القيامة ، وذلك أنه لم يكن له أن يشرب منه ^(٣) .

قال ابن كثير ^(٤) : الحسن متروك ، وأبوه غير معروف .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، عن يوسف بن أسباط قال : بلغني أن الخضر قال لموسى لما أراد أن يفارقه : يا موسى ، تعلم العلم لتعمل به ، ولا تعلمه لتحدث به . وبلغني أن موسى قال للخضر : ادع لي . فقال الخضر : يسر الله عليك طاعته ^(٥) .

(١) في الأصل : « إليه » .

(٢) في ح ٢ : « أرسلها » .

(٣) ابن جرير ٣٢٩/١٥ ، ٣٣٠ ، وفي تاريخه ٣٧٥/١ .

(٤) تفسير ابن كثير ١٨٥/٥ .

(٥) ابن عساكر ٤١٦/١٦ .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ وَهْبٍ قَالَ : قَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى حِينَ لَقِيَهُ : يَا مُوسَى ، انزِعْ عَنِ اللَّجَاجَةِ ^(١) ، وَلَا تَمْسِ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، وَلَا تَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ، وَالزَّمْ بَيْتَكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابِيهَيْقَى فِي « شَعْبِ الْإِيمَانِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، أَظَنَّهُ الْمَلَطَى ، قَالَ : أَرَادَ مُوسَى أَنْ يَفَارِقَ الْخَضِرَ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَوْصِنِي . قَالَ : كُنْ نَفَاعًا وَلَا تَكُنْ ضَرَارًا ، كُنْ بَشَاشًا وَلَا تَكُنْ غَضْبَانًا ، ارْجِعْ عَنِ اللَّجَاجَةِ ، وَلَا تَمْسِ فِي ^(٣) غَيْرِ حَاجَةٍ ، وَلَا تُعَيِّرْ أَمْرًا ^(٤) بِخَطِيئَتِهِ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ يَا بَنَ عِمْرَانَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ وَهْبٍ ، أَنَّ الْخَضِرَ قَالَ لِمُوسَى : يَا مُوسَى ، إِنْ النَّاسَ مَعَذَّبُونَ ^(٦) فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدَرٍ هُمُومِهِمْ بِهَا ^(٧) .

^(٨) وَأَخْرَجَ الْعَقِيلِيُّ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : الْخَضِرُ عَلَى مَنْبِرٍ ^(٩) بَيْنَ الْبَحْرِ الْأَعْلَى وَالْبَحْرِ الْأَسْفَلِ ، وَقَدْ أَمْرَتْ دَوَابُّ الْبَحْرِ أَنْ تَسْمَعَ لَهُ وَتَطِيعَ ، وَتُعْرَضُ عَلَيْهِ ^(٨) الْأَرْوَاحُ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً ^(١٠) .

(١) اللجاجة: الخصومة. القاموس المحيط (ل ج ج). .

(٢) أحمد ص ٦١ .

(٣) في الأصل ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « من » .

(٤) في الأصل : « أحدا » .

(٥) البيهقي (٦٦٩٤) .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ٢ ، ح ١ ، م : « يعذبون » .

(٧) ابن عساكر ٤١٦/١٦ .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٩) بعده في الإصابة : « من نور » .

(١٠) العقيلي - كما في الإصابة ٢٩٣/٢ . وقال العقيلي : عبد الله بن المغيرة يحدث بما لا أصل له .

^(١) وأخرج ابنُ شاهين عن حُصَيْفٍ قال: أربعةٌ مِنَ الأنبياءِ أحياءُ؛ اثنان في السماءِ، عيسى وإدريس، واثنان في الأرضِ الخضرُ واليأسُ، فأما الخضرُ، فإنه في البحرِ، وأما صاحِبُهُ، فإنه في البئرِ ^{(٢)(٣)}.

وأخرج الخطيبُ، وابنُ عساکرَ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال: بينا أنا أطوفُ بالبيتِ ^(٤)، إذا رجلٌ ^(٥) مُتَعَلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ وهو يقولُ: يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عن سَمْعٍ، ويا مَنْ لا تُغْلِطُهُ المسائلُ، ويا مَنْ لا يَتَبَرَّمُ بِالْحَاحِ الْمُلِحِّينَ، أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وحلاوةَ رحمتِكَ. قلتُ: يا عبدَ اللَّهِ، أَعِدِ الكلامَ. قال: وَسَمِعْتَهُ؟ قلتُ: نعم. قال: والذي نفسُ الخضرِ بيده - وكان هو الخضرُ - لا يقولُهنَّ عبدٌ دُبُرَ الصلاةِ المكتوبةِ، إلا غُفِرَتْ ذنوبُهُ وإن كانت مثلَ رملِ عالِجٍ ^(٦) وعددِ المطرِ وورقِ الشجرِ ^(٧).

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة»، وأبو نعيم في «الحلية»، عن كعبِ الأخبارِ قال: إن الخضرَ بنَ عاميلَ ركب في نفرٍ من أصحابِهِ حتى بلغَ بحرَ الهندِ - وهو بحرُ الصينِ - فقال لأصحابِهِ: يا أصحابِي، دَلُونِي ^(٨). فدَلُّوه في البحرِ أيامًا ولياليًا ثم صعد، فقالوا له: يا خضرُ، ما رأيتَ، فلقد أكرمك اللهُ،

(١ - ١) ليس في الأصل: ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن شاهين - كما في الإصابة ٢/٢٩٣. وضعف الحافظ إسناده.

(٣) سقط من: م.

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «أنا برجل».

(٥) العالج: هو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض. ورمل عالج: موضع بالبادية بها رمل. معجم البلدان ٣/٥٩١، واللسان (ع ل ج).

(٦) الخطيب ٤/١١٨، ١١٩، وابن عساکر ١٦/٤٢٥، ٤٢٦.

(٧) في ح ١، م: «أدلوني».

وحفظ لك نفسك في لجة هذا البحر؟ فقال: استقبتني ملك من الملائكة، فقال لي: أيها الآدمي الخطاء، إلى أين؟ ومن أين؟ فقلت^(١): أردت أن أنظر عمق^(٢) هذا البحر. فقال لي^(٣): كيف وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السلام، ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة، وذلك منذ ثلاثمائة سنة^(٤)!

وأخرج ابن أبي حاتم عن بَقِيَّةَ قال: حدثني أبو سعيد قال: سمعتُ أن آخر كلمة أوصى بها الخضر موسى حين فارقه: إياك أن تُعَيِّرَ مُسِيئًا بِإِسَاءَتِهِ فَيُبْتَلَى.

وأخرج الطبراني، وابن عساكر، عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «ألا أُحدِّثُكم عن الخضر؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «بينما هو ذات يوم يمشى في سوق بني إسرائيل، أبصره رجلٌ مُكَاتِبٌ، فقال: تصدَّقْ عليّ بآرك الله فيك. فقال الخضر: آمنتُ بالله، ما شاء الله من أمرٍ يكون، ما عندي شيءٌ أُعْطِيكَه. فقال المسكين: أسألك بوجهِ الله لما تصدَّقْتَ عليّ، فإنني نظرتُ السِّيمَا^(٥) في وجهك، ووجدتُ البركةَ عندك. فقال الخضر: آمنتُ بالله، ما عندي شيءٌ أُعْطِيكَه إلا أن تأخذني فتبيعني. فقال المسكين: وهل يستقيم هذا؟ قال: نعم، الحقُّ أقول، لقد سألتني بأمرٍ عظيمٍ، أما/إني لا أخيبك ٢٤٠/٤ بوجهٍ ربِّي، بغنى^(٦). فقَدَّمه إلى السوق، فباعه بأربعمائة درهم، فمكث عند

(١) بعده في م: «إني».

(٢) في الأصل: «قعر».

(٣) في ح ٢: «و».

(٤) أبو الشيخ (٩٢٧)، وأبو نعيم ٧/٦.

(٥) في م: «السماحة». والسِّيمَا والسِّيمَاء: العلامة يعرف بها الخير والشر. اللسان (س وم).

(٦) سقط من م.

المشترى زماناً لا يستعمله في شيء، فقال له : إنك إنما ابتغيتي التماس خبير عندي ، فأوصيني ^(١) بعمل . قال : أكره أن أشق عليك ، إنك شيخ كبير ضعيف . قال : ليس يشق علي . قال : فقم فانقل هذه الحجارة . وكان لا يتقلها دون ستة نفر في يوم ، فخرج الرجل لبعض حاجته ، ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة ، فقال : أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه . ثم عرض للرجل سفر ^(٢) فقال : إني أحسبك ^(٣) أميناً فاخلفني في أهلي خلافة حسنة . قال : فأوصيني بعمل . قال : إني أكره أن أشق عليك . قال : ليس يشق علي . قال : فاضرب من اللبن لبنتي ^(٤) حتى أقدم عليك . فمر الرجل لسفره ، فرجع وقد شيد بناءه ، فقال : أسألك بوجه الله ، ما سبيلك وما أمرك ؟ فقال : سألتني بوجه الله ، ووجه الله أوقعني في العبودية ، أنا الخضر الذي سمعت به ^(٥) ، سألتني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه ، فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي ^(٦) فباعني ، فأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر ، وقف يوم القيامة جلدة ، ولا لحم له ولا عظم يتققع ^(٧) . فقال الرجل : آمنت بالله ، شققت عليك يا نبي الله ولم ^(٨) أعلم . فقال : لا بأس ، أحسنت وأبقيت ^(٩) . فقال الرجل : بأبي

(١) بعده في م : « أعمل » .

(٢) في م : « سفرة » .

(٣) في ف ١ ، م : « احتسبك » ، وفي ح ١ : « أحسبك » .

(٤) في الأصل ، م : « لبنتي » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ : « لبنتي » ، وفي ح ١ : « بشيء » .

(٥) في ص ، ر ٢ ، ح ١ : « بي » .

(٦) في ف ١ ، ح ١ ، م : « نفسي » .

(٧) في ح ١ : « يتققع » ، وفي م : « ليتققع » . ويتققع : يتحرك ويضطرب . ينظر النهاية ٨٨/٤ .

(٨) في الأصل ، ح ١ : « لا » .

(٩) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أتقنت » ، وفي ر ٢ : « اتقيت » .

أنت وأمي يا نبيَّ الله ، احكُم في أهلي ومالي بما أراك الله ، أو أخَيْرِك فأخَلَّي سبيلك . فقال : أَحِبُّ أَنْ تُخَلِّيَ سبيلِي فَأَعْبُدَ رَبِّي . فَخَلَّيَ سبيلَهُ ، فقال الخَضِرُ : الحمدُ لله الذي أَوْقَعَنِي فِي الْعَبوديةِ ثُمَّ نَجَّأَنِي مِنْهَا ^(١) .

وأخْرَجَ البيهقيُّ في « شعب الإيمان » عن الحجاجِ بنِ فَرافِصَةَ ، أن رجُلين كانا يتبايعان عندَ عبدِ اللهِ بنِ عمر ^(٢) ، فكان أحدهما يُكَيِّرُ الحَلِفَ ، فبينما هو كذلك إذ مرَّ عليهما رجلٌ فقام عليهما ، فقال للذي يُكَيِّرُ الحَلِفَ منهما ^(٣) : يا عبدَ الله ، أتقِ اللهَ ولا تُكثِرِ الحَلِفَ ، فإنه لا يزيدُ في رزقِك ^(٤) إنْ حَلَفْتَ ، ولا يَنْقُصُ مِنْ رزقِك إنْ لم تحلِفْ . قال : امضِ لِمَا يَغْنِيكَ . قال : إنَّ ^(٥) ذا مما يَغْنِينِي . قالها ثلاثَ مراتٍ ، ورَدَّ عليه قوله ، فلما أراد أن ينصرفَ عنهما ^(٦) قال : اعلَمْ أنَّ مِنْ آيةِ الإيمانِ أنْ تُؤثِرَ الصدقَ حيثُ يَضُرُّكَ ، على الكذبِ حيثُ يَنْفَعُكَ ، ولا يَكُنْ في قولِك فضلٌ على فعلِك . ثم انصرفَ ، فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ : الحَقُّه فاستَكْتَبَه هذه الكلماتِ . فقال : يا عبدَ الله ، أكتبتني هذه الكلماتِ رَحِمَكَ ^(٧) اللهُ . فقال الرجلُ : ما يُقَدِّرُ اللهُ مِنْ أمرٍ يَكُنُّ ^(٨) . فأعادهن

(١) الطبراني (٧٥٣٠) ، وابن عساكر ٤١٧/١٦ . وقال ابن كثير : وهذا حديث رفعه خطأ ، والأشبه أن يكون موقوفاً ، وفي رجاله من لا يعرف . البداية والنهاية ٢٥٤/٢ . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٥٠٧) .

(٢) في ح ٢ : « عمرو » .

(٣) في م : « مه » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) في ص ، م : « يرحمك » .

(٨) في ح ٢ : « يكون » .

عليه حتى حَفَّظَهُ^(١) ، ثم مَشَى^(٢) حتى وَضَعَ إحدى رجليه في المسجد ، فما أدرى ، أَرْضٌ^(٣) لَحَسْتَهُ^(٤) ، أو سماءٌ أَفْتَلَعْتَهُ^(٥) ؟ قال : كأنهم يَرَوْنَهُ الْخَضِرَ أو إِيَّاسَ عليهما السلام^(٦) .

وأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي « مَسْنَدِهِ » بِسْنَدٍ وَايَهُ عَنْ أَنَسِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْخَضِرَ فِي الْبَحْرِ ، وَالْيَسَعَ فِي الْبَرِّ ، يَجْتَمِعَانِ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ الرِّدْمِ الَّذِي بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَيَحُجَّجَانِ وَيَعْتَمِرَانِ كُلَّ عَامٍ ، وَيَشْرَبَانِ مِنْ زَمْزَمَ شَرْبَةً تَكْفِيهِمَا إِلَى قَابِلٍ »^(٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ^(٨) ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ^(٩) قَالَ : إِيَّاسُ وَالْخَضِرُ يَصُومَانِ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَيَحُجَّجَانِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَيَشْرَبَانِ مِنْ زَمْزَمَ شَرْبَةً تَكْفِيهِمَا إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ^(١٠) .

وأَخْرَجَ الْعَقِيلِيُّ ، وَالِدَارِقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَلْتَقِي الْخَضِرُ وَالْيَاسُ كُلَّ عَامٍ فِي الْمَوْسِمِ ، فَيَخْلُقُ

(١) فِي ف ١ ، م : « حَفَّظَهُ » .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شَهَدَهُ » .

(٣) فِي ح ٢ : « أَيْ » ، وَفِي م : « أَرْضٌ » .

(٤) فِي ف ١ : « حَسْتَهُ » ، وَفِي م : « لَفْظَتَهُ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أَقْلَعْتَهُ » .

(٦) الْبَيْهَقِيُّ (٤٨٥٦) .

(٧) الْحَارِثُ (٩٣٠ - بَغِيَّة) . وَقَالَ الْحَافِظُ : عَبْدُ الرَّحِيمِ وَأَبَانُ مَتْرُوكَانِ . الْإِصَابَةُ ٢/٢٩٣ .

(٨ - ٨) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « أَبِي رَوَّادٍ » ، وَفِي ر ٢ : « ابْنِ رَوَّادٍ » .

(٩) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « إِنْ » .

(١٠) ابْنُ عَسَاكِرَ ١٦/٤٢٨ .

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَأْسٌ صَاحِبِهِ ، وَيَتَفَرَّقَانِ عَنْ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : بِاسْمِ اللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، مَا كَانَ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ قَالَ هُنَّ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، أَمَّنَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَرْقِ وَالْحَرْقِ وَالشَّرْقِ ، وَمِنَ الشَّيْطَانِ ^(١) وَالسُّلْطَانِ ، وَمِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَأْذِنُكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : قَالَتْ [٢٧٣ظ] الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّمَا تَذْكُرُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيِّينَ ، أَنْتَ سَمِعْتَ ذَكَرَهُمْ مِنَّا ، فَأَحْبَبْنَا عَنْ نَبِيٍّ لَمْ يَذْكُرْهُ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ إِلَّا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ . قَالَ : « وَمَنْ هُوَ ؟ » قَالُوا : ذُو الْقُرْنَيْنِ . قَالَ : « مَا بَلَغَنِي عَنْهُ شَيْءٌ » . فَخَرَجُوا فَرَجِحِينَ ^(٣) قَدْ غَلَبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ، فَلَمْ يَتَلَفَعُوا بَابَ الْبَيْتِ حَتَّى نَزَلَ جَبْرِيْلُ بِهِؤُلَاءِ الْآيَاتِ : ﴿ وَيَسْتَأْذِنُكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأْتَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ عُمَرَ مَوْلَى عُفْرَةَ قَالَ : دَخَلَ بَعْضُ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ كَانَ يَسِيحُ ^(٤) فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : « لَا عَلِمَ لِي بِهِ » . فَيَسِيحُ

(١) في م : « الشياطين » .

(٢) العقيلي ١/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، والدارقطني - كما في الإصابة ٢/٣٠٥ - وابن عساكر ١٦/٤٢٦ ،

٤٢٧ . وقال العقيلي : الحسن بن رزين بصرى مجهول فى الرواية ، ولا يتابع عليه مستنداً ولا موقوفاً .

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ١/١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) بعده فى ف ١ ، ح ١ ، م : « و » .

(٤) فى الأصل : « يسبح » .

هم ^(١) «على ذلك» إذ سمعوا نقيضًا في السَّقْفِ ، ووجد رسول الله ﷺ عَمَّةَ
الْوَحْيِ ، ثم سُرى عنه ، فتلا : « ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ ﴾ » الآية . فلما
ذَكَرَ السَّبَبَ ^(٢) قالوا : أتاك خبره يا أبا القاسم ، حسبك .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن
مَرْدُودِيَه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أَدْرِي ، أَتَبَّعَ كان لعينًا أم
لا ، وما أَدْرِي ، أذو القرنين كان نبيًا أم لا ، وما أَدْرِي ، الحدودُ كَفَّارَتُ لأهلها أم
لا » ^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُودِيَه عن سالم بن أبي الجعد/ قال : سُئِلَ عَلِيٌّ عن ذِي الْقَرْنَيْنِ :
٢٤١/٤ أنبئني هو؟ فقال : سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ : « هو عبدٌ ناصح الله فنصحه » .

وأخرج ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن
الأنباري في «المصاحف» ، ^(٤) وابن أبي عاصم في «السنة» ، وابن مَرْدُودِيَه ، من
طريق أبي الطَّفِيلِ ، أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عن ^(٥) ذِي الْقَرْنَيْنِ : أنبئنا كان
أم مَلَكًا؟ قال : لم يَكُنْ نَبِيًّا ولا مَلَكًا ، ولكن كان عبدًا صالحًا ، أَحَبَّ اللهُ فَأَحَبَّهُ ^(٦) ،

(١ - ١) في الأصل : « كذلك » .

(٢) في م : « السد » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٢/٧ - والحاكم ٣٦/١ ، ٤٥٠/٢ . وقال البخاري :
ولا يثبت هذا عن النبي ﷺ ؛ لأن النبي ﷺ قال : « الحدود كفارة » . التاريخ الكبير ١٠٣/١ . وينظر
السلسلة الصحيحة (٢٢١٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) بعده في ح ٢ : « ذكر » .

(٦) بعده في الأصل : « الله » .

وَنصَحَ اللَّهُ^(١) فَنصَحَهُ^(٢) ، بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْزِهِ فَمَاتَ ، ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ لَجِهَادِهِمْ ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْزِهِ الْآخِرِ فَمَاتَ ، فَأَحْيَاهُ اللَّهُ لَجِهَادِهِمْ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ ، وَإِنَّ فِيكُمْ مِثْلَهُ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ذُو الْقَرْنَيْنِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَعَدٍّ^(٥) .

وَأَخْرَجَ^(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَ^(٤) ابْنُ مَرْذُوقِيهِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو^(٦) قَالَ : ذُو الْقَرْنَيْنِ نَبِيٌّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : سُئِلَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ : « هُوَ مَلَكٌ مَسَحَ^(٧) الْأَرْضَ بِالْأَسْبَابِ^(٨) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي « فَتوحِ مِصْرَ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ الْكَلَّاعِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ : « مَلَكٌ مَسَحَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأَسْبَابِ^(٩) » .

(١) فِي م : « لِّلَّهِ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « لِّلَّهِ » .

(٣) ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ص ٤٠ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْأَضْدَادِ ص ٣٥٤ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ (١٣١٨) .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٥) فِي ر ٢ : « سَعْدٌ » .

(٦) فِي ف ١ ، م : « عَبَّاسٌ » ، وَفِي ر ٢ : « عَمْرٌ » .

(٧) فِي ح ١ هُنَا وَمَا بَعْدَهُ : « يَسِيحٌ » .

(٨) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « بِالْأَحْسَابِ » ، وَفِي م : « بِالْإِحْسَانِ » .

(٩) ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ص ٣٩ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٩٨٥) .

وأخرج ابن عبد الحكم، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في كتاب «الأضداد»، وأبو الشيخ، عن عمر بن الخطاب، أنه سمع رجلاً يُنادي بمئى : يا ذا القرنين . فقال له عمر : ها أنتم قد سَمَّيْتُمْ^(١) بأسماء الأنبياء، فما بالكم^(٢) وأسماء^(٣) الملائكة^(٤) !

وأخرج ابن أبي حاتم عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أن ذا القرنين مَلَكَ مِنَ الملائكةِ أَهْبَطَهُ اللهُ إِلَى الأَرْضِ وَأَتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا .

وأخرج الشَّيرَازِيُّ فِي «الألقابِ» عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أن أحمبًا مِنَ اليهودِ قالوا للنبيِّ ﷺ : حَدَّثْنَا عَنْ ذِي القَرْنَيْنِ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «هُوَ مَلَكَ مَسَحَ الأَرْضَ بِالأَسبابِ» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زَيْدٍ قال : كان^(٥) نذيرًا واحدًا^(٥) بَلَغَ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ؛ ذُو القَرْنَيْنِ ، بَلَغَ السَّدَّيْنِ ، وكان نذيرًا ، ولم أَسْمَعْ بِحَقِّ أَنَّهُ كان نَبِيًّا .

وأخرج أبو الشَّيْخِ فِي «العظيمةِ» عن أبي الورقاءِ^(٥) قال : قلتُ لعلِّ بْنِ أَبِي طالبٍ : ذُو القَرْنَيْنِ ، ما كان قَرْنَاهُ ؟ قال : لعلك تَحْسَبُ أَنَّ قَرْنِيهِ ذَهَبٌ أو فَضَّةٌ ، كان نَبِيًّا فَبَعَثَهُ اللهُ إِلَى ناسٍ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، فقامَ رَجُلٌ فَضَرَبَ قَرْنَهُ الأيسَرَ فماتَ ، ثم بَعَثَهُ اللهُ فَأَحْيَاهُ ، ثم بَعَثَهُ إِلَى ناسٍ ، فقامَ رَجُلٌ فَضَرَبَ قَرْنَهُ الأيمنَ

(١) فِي ر ٢ : « تسميتهم » .

(٢ - ٣) فِي الأَصْلِ : « بأسماء » .

(٣) ابن عبد الحكم ص ٣٩ ، وابن الأنباري ص ٣٥٣ .

(٤ - ٥) فِي الأَصْلِ ، ح ٢ : « نذيرا واحدا » .

(٥) فِي ر ٢ : « الوقار » .

فمات ، فسَمَّاهُ اللهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ ^(١) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِشَجَّتَيْنِ شُجَّهَمَا عَلَى قَرْنَيْهِ ^(٣) فِي اللَّهِ ، وَكَانَ أَسْوَدَ ^(٤) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنْبِيهِ ، أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَوَّلُ مَنْ لَبَسَ الْعِمَامَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ قَرْنَانِ كَالظُّلْفَيْنِ يَتَحَرَّكَانِ ، فَلَبَسَ الْعِمَامَةَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ دَخَلَ الْحَمَامَ وَدَخَلَ كَاتِبُهُ مَعَهُ ، فَوَضَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعِمَامَةَ ، فَقَالَ لِكَاتِبِهِ : هَذَا أَمْرٌ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ خَلْقٌ ^(٥) غَيْرُكَ ، فَإِنْ سَمِعْتُ بِهِ مِنْ أَحَدٍ قَتَلْتُكَ . فَخَرَجَ الْكَاتِبُ مِنَ الْحَمَامِ ، فَأَخَذَهُ كَهَيْئَةِ الْمَوْتِ ، فَأَتَى الصَّحْرَاءَ ، فَوَضَعَ فَمَهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ نَادَى : أَلَا إِنَّ لِلْمَلِكِ قَرْنَيْنِ ، ^(٦) أَلَا إِنَّ لِلْمَلِكِ قَرْنَيْنِ ^(٧) . فَأُنْبِتَ اللَّهُ مِنْ ^(٨) كَلِمَتِهِ قَصْبَتَيْنِ ، فَمَرَّ بِهِمَا رَاعٍ فَأَعْجِبَ بِهِمَا ، فَقَطَّعَهُمَا وَاتَّخَذَهُمَا ^(٩) مِزْمَارًا ، فَكَانَ إِذَا زَمَّرَ خَرَجَ مِنَ الْقَصْبَتَيْنِ : أَلَا إِنَّ لِلْمَلِكِ قَرْنَيْنِ ^(١٠) . فَاَنْتَشَرَ ذَلِكَ

(١) أَبُو الشَّيْخِ (٩٦٩) .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ح ١ : « بِنِ عَبْدِ اللَّهِ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ح ٢ : « أَيْ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « قَرْنَهُ » .

(٥) أَبُو الشَّيْخِ (٩٧١) .

(٦) فِي ص ، ح ١ : « أَحَدٌ » .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ٢ ، ح ٢ ، م .

(٨) فِي ر ٢ ، ح ٢ : « فِي » .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « أَخَذَهُمَا » .

(١٠) بَعْدَهُ فِي ص ، ٢ ، ح ١ : « أَلَا إِنَّ لِلْمَلِكِ قَرْنَيْنِ » .

فى المدينة ، فأرسل ذو القرنين إلى الكاتبِ فقال : لَتَصُدُقْنِي ^(١) وَإِلَّا قَتَلْتُكَ ^(٢) .
فَقَصَّ عَلَيْهِ الْكَاتِبُ الْقِصَّةَ ، فقال ذو القرنين : هذا أمرٌ أرادَ اللهُ أن يُبَيِّدِيَه ^(٣) .
فَوَضَعَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ ^(٤) .

وأخرج ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،
والبهقي في «الدلائل» ، عن عقبة بن عامر الجهني قال : كنتُ أحدُم رسولَ اللهِ
ﷺ ، فخرَجْتُ ذاتَ يومٍ فإذا أنا برجالٍ من أهلِ الكتابِ بالبَابِ معهم
مصاحفُ ، فقالوا : من يستأذنُ لنا على النبيِّ ؟ فدخلتُ على النبيِّ ﷺ فأخبرتهُ ،
فقال : « ما لى ولهم ، يسألونى عما لا أدرى ؟ إنما أنا عبدٌ لا أعلم ^(٥) إلا ما
علَّمنى ^(٦) ربِّي عزَّ وجلَّ » . ثم قال : « أَبْغِنِي وَضُوءًا ^(٧) » . فَأَتَيْتُهُ بَوْضُوءٍ ، فتوضأُ
ثم صلَّى ركعتين ، ثم انصرف فقال لى وأنا أرى السرورَ والبشرَ ^(٨) فى وجهه ^(٩) :
« أَدْخِلِ الْقَوْمَ عَلَيَّ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِي فَأَدْخِلْهُ أَيضًا عَلَيَّ » . فَأَذْنْتُ لَهُمْ
فدخلوا ، فقال : « إِنْ شِئْتُمْ أَخْبِرْتُكُمْ عَمَّا ^(١٠) جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَكَلَّمُوا ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَتَكَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ أَقُولَ » . قالوا : بلى ^(١١) أَخْبِرْنَا . قال : « جِئْتُمْ

(١ - ١) فى الأصل : « أو لأقتلك » ، وفى ص ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « أو لأقتلنك » .

(٢) فى ص : « يحدته » .

(٣) أبو الشيخ (٩٧٦) .

(٤) فى ح ٢ : « أدرى » .

(٥) فى م : « أعلمنى » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « اتنى بوضوء » .

(٧) فى ٢ ، ح ٢ : « البشرى » .

(٨) بعده فى الأصل ، ٢ ، ح ٢ : « فقال » .

(٩) فى ص ، ١ ، ح ، ١ ، م : « بما » .

(١٠) فى الأصل ، ص ، ح ، ١ : « بلى » .

تَسْأَلُونِي عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ ، إِنَّ أَوَّلَ أَمْرِهِ أَنَّهُ كَانَ غَلَامًا مِنَ الرُّومِ ، أُعْطِيَ مُلْكًا ، فَسَارَ حَتَّى أَتَى سَاحِلَ أَرْضِ مِصْرَ ، فَابْتَنَى مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا : إِسْكَندَرِيَّةٌ . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ شَأْنِهَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مُلْكًا ، فَعَرَّجَ بِهِ ، فَاسْتَعْلَى بَيْنَ السَّمَاءِ ^(١) ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : انظُرْ مَا تَحْتَكِ . فَقَالَ : أَرَى مَدِينَتِي وَأَرَى مَدَائِنَ مَعَهَا . ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ ، فَقَالَ : انظُرْ . فَقَالَ : قَدْ اخْتَلَطْتُ مَعَ الْمَدَائِنِ فَلَا أَعْرِفُهَا . ثُمَّ زَادَ فَقَالَ : انظُرْ . قَالَ : أَرَى مَدِينَتِي وَحَدَّهَا وَلَا أَرَى غَيْرَهَا . قَالَ لَهُ الْمَلِكُ : إِنَّمَا ^(٢) تَلِكِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ، وَالَّذِي تَرَى يُحِيطُ بِهَا هُوَ الْبَحْرُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يُرِيكَ الْأَرْضَ ، وَقَدْ جَعَلَ لَكَ سُلْطَانًا فِيهَا ، فَمِيزَ ^(٣) فِي الْأَرْضِ ^(٤) فَعَلَّمَ الْجَاهِلَ وَثَبَّتَ الْعَالِمَ . فَسَارَ / حَتَّى بَلَغَ مَغْرِبَ ٢٤٢/٤ الشَّمْسِ ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ، ^(٥) ثُمَّ أَتَى ^(٦) السَّدَّيْنِ ، وَهُمَا جَبَلَانِ لَيْثَانٍ يَزْلُقُ عَنْهُمَا ^(٧) كُلُّ شَيْءٍ ، وَبَنَى السَّدَّ ، ثُمَّ أَجَازَ ^(٨) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، فَوَجَدَ قَوْمًا وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْكَلَابِ يُقَاتِلُونَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، ثُمَّ قَطَعَهُمْ فَوَجَدَ أُمَّةً قِصَارًا يُقَاتِلُونَ الْقَوْمَ الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْكَلَابِ ، وَوَجَدَ أُمَّةً مِنَ الْغُرَانِقِ ^(٩) يُقَاتِلُونَ الْقَوْمَ الْقِصَارَ ، ثُمَّ مَضَى ، فَوَجَدَ أُمَّةً مِنَ الْحَيَّاتِ تَلْتَقِمُ الْحَيَّةَ مِنْهَا الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ ، ثُمَّ أَقْضَى ^(١٠) إِلَى الْبَحْرِ الْمُدِيرِ ^(١١) بِالْأَرْضِ . فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنْ أَمْرَهُ هَكَذَا

(١) بعده في الأصل : « والأرض » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « إنها » .

(٣ - ٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « فيها » .

(٤ - ٤) في ر : « فأتى » ، وبعده في الأصل : « بين » .

(٥) في الأصل : « فيهما » ، وفي ص ، ح ، ١ : « تحتها » .

(٦) في م : « اجتاز » .

(٧) الغُرُنُوقُ والغُرُنَيْقُ : طائر أبيض ، وقيل : هو طائر أسود من طير الماء طويل العنق . اللسان (غرنق) .

(٨) في م : « مضى » .

(٩) في م : « الدائر » .

كما ذكرت ، وإنا نجدُه هكذا في كتابنا^(١) .

وأخرج ابنُ عساکر عن سليمان^(٢) الأشجّ صاحبِ كعبِ الأخبارِ ، أن ذا القرنين كان رجلاً طَوْافاً صالحاً ، فلما وقف على جبلِ آدمَ الذي هبط عليه ، ونظر إلى أثرِهِ هالَهُ ، فقال له الخَضرُ ، وكان صاحبَ لوائهِ الأكبرِ : ما لك أيُّها المَلِكُ ؟ قال : هذا أثرُ الآدميين ، أرى موضعَ الكَفينِ والقدمين وهذه الفَرْحَةَ ، وأرى هذه الأشجارَ حولَهُ قائمةً يابسةً يسيلُ منها ماءٌ أحمرٌ ، إنَّ لها لَشأناً . فقال له الخَضرُ ، وكان قد أُعطيَ العلومَ^(٣) والفهمَ : أيُّها المَلِكُ ، ألا ترى الورقةَ المَعلَقةَ مِنَ النخلةِ الكبيرةِ ؟ قال ذو القرنين : بلى . قال : فهي تُخِيرُكَ بشأنِ^(٤) هذا الموضعِ . وكان الخَضرُ يقرأ كلَّ كتابٍ ، فقال : أيُّها المَلِكُ ، أرى كتاباً فيه : بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هذا كتابٌ مِنْ آدَمَ أَبِي البَشَرِ ، أُوصِيكُمْ ذُرِّيَّتِي وَبَنَاتِي أَنْ تَحذَرُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ إبليسَ ، الذي كان يُليْسُ كَلامَهُ ، وَفُجُورَ أَمْنِيَّتِهِ ، أَنْزَلَنِي مِنَ الْفِرْدَوْسِ إِلَى تَرْبَةِ الدُّنْيَا ، فَأَلْقَيْتُ عَلَى مَوْضِعِي هَذَا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيَّ مَائَتِي^(٥) سَنَةً بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ ، حَتَّى «رَسَتْ بِي^(٦) الْأَرْضُ ، وَهَذَا أَثَرِي ، وَهَذِهِ الْأَشْجَارُ مِنْ دُمُوعِ عَيْنِي ، فَعَلَيْ فِي هَذِهِ التَّرْبَةِ أَنْزَلْتُ التَّوْبَةَ ، فَتُوبُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمُوا ، وَبَادِرُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبَادَرَ بِكُمْ ، وَقَدِّمُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقَدَّمَ بِكُمْ . فَنزَلَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، فَمَسَحَ

(١) ابن عبد الحكم ص ٣٨ ، ٣٩ ، وأبو الشيخ (٩٧٥) ، والبيهقي ٦/٢٩٥ ، ٢٩٦ . وقال ابن كثير : وفيه طول ونكارة ، ورفع لا يصح ، وأكثر ما فيه أنه من أخبار بني إسرائيل . تفسير ابن كثير ٥/١٨٥ .

(٢) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بن » .

(٣) في م : « العلم » .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « شأن » .

(٥) في ٢ : « مائة » .

(٦ - ٦) في ح ١ : « رست في » ، وفي ح ٢ : « رشيت في » ، وفي م : « درست في » .

موضع جُلوسِ آدمَ ، فإذا هو ثمانونَ ومائةٌ ميل ، ثم أحصى الأشجارَ ، فإذا هي تسعمائةُ شجرةً ، كُلُّها مِن دُمُوعِ آدمَ نَبَّتتْ ، فلما قَتَلَ «قائِلُ هايبِلَ» تَحَوَّلَتْ يابسةً ، وهى تَبْكِي دَمًا أَحْمَرَ ، فقال ذو القرنينَ لِلْحَضِيرِ : ارجِعْ بنا ، فلا طَلَبْتُ الدنيا بعَدها^(١) .

وأخْرَجَ ابنُ عبدِ الحَكَمِ فى «فتوحِ مصرَ» عن السدىِّ قال : كان أنْفُ الإسْكَندَرِ ثلاثةَ أَذْرُعٍ^(٢) .

وأخْرَجَ ابنُ عبدِ الحَكَمِ عن الحَسَنِ قال : «كان ذو القرنينَ مَلِكًا ، وكان رجلاً صالحًا»^(٣) .

وأخْرَجَ ابنُ عبدِ الحَكَمِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والشَّيرَازِيُّ فى «الألقابِ» ، عن عبيدِ بنِ يعلَى^(٤) قال : إنما سُمِّيَ «ذو القرنينَ»^(٥) لأنه كان له قَرْنانِ صَغِيرانِ تُوارِيهما العِمامةُ^(٦) .

وأخْرَجَ أحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشَّيخِ فى «العظمةِ» ، عن وَهَبِ بنِ مُبَيَّهٍ ، أنه سُئِلَ عن ذى القَرْنينِ فقال : لم يُوحِ إليه وكان

(١ - ١) فى الأصل : «هايبِلَ» ، وفى ح ١ : «هايبِلَ قاييلَ» .

(٢) ابن عساكر ٣٥٥/١٧ ، ٣٥٦ .

(٣) ابن عبد الحكم ص ٤٢ .

(٤ - ٤) فى م : «كان أنْفُ الإسْكَندَرِ ثلاثةَ أَذْرُعٍ» .

والأثر عند ابن عبد الحكم ص ٣٩ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «يعلَى» . وينظر تهذيب الكمال ١٩٠/١٩ .

(٦) فى م : «ذا» . والمثبت من النسخ موافق لمصدر التخرِيج .

(٧) ابن عبد الحكم ص ٤٠ .

مَلِكًا . قيل : فَلِمَ سُمِّيَ ذَا ^(١) القرنين ؟ فقال : اختلف فيه أهل الكتاب ؛ فقال بعضهم : مَلِكُ الرومِ وفارس . وقال بعضهم : إنه كان في رأسه شِبُهَةُ القرنين ^(٢) .

وأخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن بكرِ بنِ مُضَرَ ، أن هشامَ بنَ عبدِ الملكِ سأل ^(٣) عن ذى القرنين : أكان نبيًّا ؟ فقال : لا ، ولكنه إنما أُعْطِيَ ما أُعْطِيَ بأربعِ خصالٍ كنَّ فيه ؛ كان إذا قَدَّرَ عفا ، وإذا وَعَدَ وَفَّى ، وإذا حَدَّثَ صدَقَ ، ولا يجمَعُ اليومَ لغيد .

وأخْرَجَ ابنُ عبدِ الحكيمِ عن يونسَ بنِ عبيدٍ قال : إنما سُمِّيَ ذَا القرنين لأنه كان له عَديرتان ^(٤) من رأسه من شَعْرٍ يَطَأُ فيهما ^(٥) .

وأخْرَجَ ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبي العالِيَةِ قال : إنما سُمِّيَ « ذُو ^(٦) القرنين » لأنه قَرَنَ ما بينَ مَطْلِعِ الشمسِ ومَغْرِبِهَا ^(٧) .

وأخْرَجَ ابنُ عبدِ الحكيمِ في « فتوحِ مصر » عن ابنِ شهابٍ قال : إنما سُمِّيَ ذَا القرنين أنه ^(٨) بَلَغَ قَوْزَ الشمسِ من مَغْرِبِهَا ، وقَرَنَ الشمسِ من مَطْلِعِهَا ^(٩) .

وأخْرَجَ ^(١٠) عن قتادةَ قال : الإسكندُرُ هو ذُو القرنين ^(١١) .

(١) في الأصل : « ذوا » ، وفي ر ٢ ، وأبي الشيخ : « ذو » .

(٢) أبو الشيخ (٩٦٢) .

(٣) في ح ٢ ، م : « سأله » .

(٤) في الأصل ، ح ٢ : « عديرتان » . والغديرة : الذؤابة المضمفورة من الشعر . الوسيط (غ د ر) .

(٥) ابن عبد الحكيم ص ٤٠ عن يونس بن عبيد ، عن الحسن .

(٦) في م : « ذا » .

(٧) أبو الشيخ (٩٧٠) .

(٨) في م : « لأنه » .

(٩) ابن عبد الحكيم ص ٤٠ .

(١٠) بعده في ح ٢ : « ابن المنذر » .

(١١) ابن عبد الحكيم ص ٣٧ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، من طريق ابن إسحاق، عن يَسوق الأحاديث عن الأعاجم^(١) من أهل الكتاب ممن قد أسلم، في ما توارثوا من علمه، أن ذا القرنين كان رجلاً صالحاً من أهل مصر، اسمه مَرْزَبَى^(٢) ابن مَرْذَبَةَ^(٣) اليوناني، من ولد يونن^(٤) بن يافث بن نوح^(٥).

وأخرج أبو الشيخ، وابن مَرْذُويَه، عن عبيد بن عمير، أن ذا القرنين حج ماشياً، فسمع به إبراهيم فتلقاه^(٦).

وأخرج الشيرازي في «الألقاب» عن قتادة قال: إنما سُمي ذا^(٧) القرنين لأنه كان له عقِصتان^(٨).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة، أن ذا القرنين كان من سُواسِ الروم، يَشُوسُ [٢٧٤و] أمورهم^(٩)، فحُيِّرَ بين ذلالِ السحابِ وصعابِها، فاخترَ ذِلالَها،

(١ - ١) في الأصل: «يسوق الأحاديث عن الأعاجم»، وفي ف ١، ح ١: «يسوق الأحاديث وأبو الشيخ عن الأعاجم»، وفي ر ٢: «يسوق الأحاديث»، وفي ح ٢: «يسرد الأحاديث عن الأعاجم»، وفي م: «يسوق أحاديث الأعاجم».

(٢) في الأصل: «مرزباه»، وفي ح ١، وسيرة ابن هشام ٣٠٧/١: «مرزبان»، وعند أبي الشيخ: «موزبا».

(٣) في الأصل، ف ١: «مرزبة»، وفي ص ٢، ح ١: «مرزبة». وعند أبي الشيخ وابن جرير

٣٨٩/١٥: «مردبه». والمثبت من سيرة ابن هشام، وكذا نص عليه في الروض الأنف ١٧٨/٣.

(٤) في نسخ من ابن جرير: «يوثن».

(٥) أبو الشيخ (٩٨٤).

(٦) أبو الشيخ (٩٨٣).

(٧) في الأصل: «ذو».

(٨) العقِصَة: الشعر المعقوص، وهو نحو من المصفور، وأصل المعقوص اللئج وإدخال أطراف الشعر في أصوله. النهاية ٢٧٥/٣.

(٩) في ص ١، م: «أمرهم».

فكان يركب عليها .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والشيرازي في «الألقاب» ، وأبو الشيخ ، عن وهب بن مئبّه اليماني ، وكان له علم بالأحاديث^(١) الأولى ، أنه كان يقول : كان ذو القرنين رجلاً من الروم ، ابن عجوزٍ من عجائزهم ليس لها ولدٌ غيره ، وكان اسمه الإسكندر يس^(٢) ، وإنما سُمي ذا القرنين أنَّ^(٣) صفحتي رأسه كانتا من نحاس ، فلما بلغ ، وكان عبداً صالحاً ، قال الله له : يا ذا القرنين ، إني باعيتك إلى أُمّ الأرض ؛ منهم أمتان بينهما طول الأرض كلها ، ومنهم أمتان بينهما عرض الأرض كلها ،^(٤) وأُمّ^(٥) في وسط الأرض ؛ منهم الجن والإنس ويأجوج ومأجوج ؛ فأما اللتان بينهما^(٥) طول الأرض فأُمَّة عند مغرب الشمس / يقال لها : ناسك . وأما الأخرى ، فعند مطلعها ، يقال لها : منسك . وأما اللتان بينهما عرض الأرض ، فأُمَّة في قطر الأرض الأيمن يقال لها : هاويل . وأما الأخرى التي في قطر الأرض الأيسر ، فأُمَّة يقال لها : تاويل . فلما قال الله له ذلك ، قال له ذو القرنين : يا إلهي ، أنت قد نَدَبْتَنِي^(٦) لأمرٍ عظيم ، لا يَقْدِرُ قَدْرَهُ إِلَّا أَنْتَ ، فأخبرني عن هذه الأمم التي تَبْعَثُنِي إليها ، بأي قوة أكابُرهم ، وبأي جمع أكابُرهم ، وبأي حيلة أكابُدهم^(٧) ،

٢٤٣/٤

(١) في ف ، ا ، م : «الأحاديث» .

(٢) في م : «الإسكندر» .

(٣) في م : «لأن» .

(٤ - ٤) سقط من : ف ، ا ، ح ، ا ، م .

(٥) في ص ، ف ، ا ، ح : «بينهم» .

(٦) في ح ا : «ناديتني» .

(٧) في ص ، م : «أكابدهم» .

(١) وبأى صبرٍ أقاسيهم^(١) ، وبأى لسانٍ أناطقهم؟ وكيف لى بأن^(٢) أفقه لغاتهم^(٣) ،
 وبأى سمعٍ أعي قولهم ، وبأى بصيرٍ أنفذهم ، وبأى حجةٍ أخاصمهم ، وبأى قلبٍ
 أعقلٍ عنهم ، وبأى حكمةٍ أذبُّ أمرهم ، وبأى قسطٍ أعديل بينهم ، وبأى حلمٍ
 أصابيرهم ، وبأى معرفةٍ أفصل بينهم ، وبأى علمٍ أنقن أمرهم ، وبأى يدٍ^(٤) أسطو
 عليهم ، وبأى رجلٍ أطوهم^(٥) ، وبأى طاقةٍ أخصيمهم^(٥) ، وبأى جنيدٍ أقاتلهم ،
 وبأى رفقٍ أشتألفهم؟ فإنه ليس عندي يا إلهي شيء مما ذكرت يُقرن^(٦) لهم ، ولا
 يقوى عليهم ، ولا يطيقهم ، وأنت الربُّ الرحيمُ الذي لا تكلفُ نفساً^(٧) إلا
 وسعها^(٨) ، ولا تحمّلها إلا طاقتها ، ولا تُغنيها ولا تفدحها^(٩) بل ترأفها وترحمها .
 فقال له الله عزَّ وجلَّ : إني سأطوُّقك ما حمّلتك ، أشرح لك صدرك فيسعُ كلَّ^(٨)
 شيءٍ ، وأشرح لك فهمك فتفقه كلَّ شيءٍ ، وأبسط لك لسانك فتتطقُ^(٩) بكلِّ
 شيءٍ ، وأفتح لك سمعك فتعي كلَّ شيءٍ ، وأمُدُّ لك بصرك فتنفذُ كلَّ شيءٍ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى م : « أحر بهم » .

(٣) فى الأصل : « أيد » .

(٤) فى الأصل ، ر : « أوطيهم » ، وفى ص : « أوطوهم » ، وفى ف ا : « أطيقيهم » ، وفى ح ا :
 « أوطهم » ، وفى ح ٢ : « أوطأهم » .

(٥) فى ص ، ح ١ : « أخصمهم » ، وفى م : « أخصمهم » .

(٦ - ٦) يُقرن : يقوى . ينظر اللسان (ق ر ن) .

(٧) فى الأصل ، ح ٢ : « تفدحها » ، وفى ح ١ : « يقدمها » .

(٨) فى م : « لكل » .

(٩) فى ر ٢ ، ح ٢ : « فينطق » .

وَأَدْبُرْ لِكَ أَمْرِكَ فَتُتَقِنُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأُحْصَى ^(١) لِكَ فَلَا يُفَوِّتُكَ شَيْءٌ ، وَأُحْفَظُ عَلَيْكَ فَلَا يَعْزُبُ عَنْكَ ^(٢) شَيْءٌ ، وَأُشَدُّ لِكَ ^(٣) ظَهْرَكَ فَلَا يَهْدُكَ شَيْءٌ ، وَأُشَدُّ لِكَ رُكْنَكَ فَلَا يَغْلِبُكَ شَيْءٌ ، وَأُشَدُّ لِكَ قَلْبِكَ فَلَا يَزْوَعُكَ شَيْءٌ ، وَأُشَدُّ لِكَ عَقْلَكَ فَلَا يَهْوُلُكَ شَيْءٌ ، وَأُبْسِطُ لِكَ يَدَيْكَ فَيَسْطُوَانِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ ، ^(٤) وَأُشَدُّ لِكَ وَطْأَتَكَ فَتَهْدُ كُلَّ شَيْءٍ ^(٥) ، وَأُلْبِسُكَ الْهَيْبَةَ فَلَا يَزْوِمُكَ ^(٥) شَيْءٌ ، وَأُسَخِّرُ لِكَ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ فَأَجْعَلُهُمَا جَنْدًا مِّنْ جُنُودِكَ ، يَهْدِيكَ النُّورُ مِّنْ أَمَامِكَ ، وَتَحُوطُكَ الظُّلْمَةُ مِّنْ وَّرَائِكَ .

فلما قيل له ذلك ، انطلق يؤمُّ الأمة التي عند مغرب الشمس ، فلما بلغهم وجد جمعًا وعددًا لا يُحصيه إلا الله ، وقوة وبأسًا لا يُطيقه إلا الله ، وألسنة مختلفة ، وأمورًا مُشْتَبِهَةً ، وأهواءً مُتَشْتَتَةً ^(١) ، وقلوبًا مُتَفَرِّقَةً ، فلما رأى ذلك كآبَرَهُم بِالظُّلْمَةِ ، فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها ، فأحاطت بهم من كلِّ مكانٍ ^(٢) ، وحاشتهم ^(٨) حتى جمعتهم ^(٩) في مكانٍ واحدٍ ، ثم دخل عليهم بالنور ، فدعاهم إلى الله وعبادته ، فمنهم من آمن له ^(٣) ، ومنهم من صدَّ عنه ،

(١) في م : « أحصر » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح : « عليك » .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « يروعك » .

(٦) في م : « مشتتة » .

(٧) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « جانب » .

(٨) في ح : « حاستهم » ، وفي م : « حاشدهم » .

(٩) في م : « جمعهم » .

فَعَمَدٌ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا عَنْهُ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الظُّلُمَةَ ، فَدَخَلَتْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَأَنْوَفِهِمْ ^(١)
 وَأَذَانِهِمْ وَأَجْوِافِهِمْ ، وَدَخَلَتْ فِي نُيُوتِهِمْ وَدُورِهِمْ ، وَغَشِيَتْهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ
 تَحْتِهِمْ وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُمْ ، فَمَا جُؤَا فِيهَا وَتَحَيَّرُوا ، فَلَمَّا أَشْفَقُوا أَنْ يَهْلِكُوا فِيهَا
 عَجَّوْا إِلَيْهِ ^(٢) بِصَوْتٍ وَاحِدٍ ، فَكَشَفَهَا ^(٣) عَنْهُمْ وَأَخَذَهُمْ عَنُوتَةً ، فَدَخَلُوا فِي
 دَعْوَتِهِ ، فَجَنَّدَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ ^(٤) أُمَّةً عَظِيمَةً ، فَجَعَلَهُمْ جُنْدًا وَاحِدًا ، ثُمَّ انْطَلَقَ
 بِهِمْ يَقُوذُهُمُ وَالظُّلْمَةَ تَسْوِقُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَتَحُوشُهُمْ ^(٥) مِنْ حَوْلِهِمْ ، وَالنُّورُ أَمَامَهُ
 يَقُوذُهُ وَيُدُّهُ ، وَهُوَ يَسِيرُ فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ الْيُمْنَى ، وَهُوَ يَرِيدُ الْأُمَّةَ الَّتِي فِي قُطْرِ
 الْأَرْضِ الْأَيْمَنِ الَّتِي يَقَالُ لَهَا : هَاوَيْلُ .

وَسَحَّرَ اللَّهُ لَهُ ^(٦) يَدَهُ وَقَلْبَهُ وَرَأْيَهُ وَعَقْلَهُ ^(٧) وَنَظَرَهُ وَائْتِمَارَهُ ، فَلَا يُخْطِئُ إِذَا
 اتَّخَمَرَ ، وَإِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَتَقَنَهُ ، فَاَنْطَلَقَ يَقُوذُ تِلْكَ الْأُمَّةَ وَهِيَ تَتَّبِعُهُ ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى
 بَحْرِ أَوْ مَخَاضَةٍ ، بَنَى سَفْتًا مِنْ أَلْوَاحٍ صِغَارٍ أَمْثَالِ النَّعَالِ ^(٨) ، فَنَظَّمَهَا فِي سَاعَةٍ
 وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ حَمَلَ فِيهَا جَمِيعَ مَنْ مَعَهُ مِنْ تِلْكَ الْأُمَّةِ وَتِلْكَ الْجُنُودِ ، فَإِذَا قَطَعَ
 الْأَنْهَارَ وَالْبَحَارَ فَتَقَّهَا ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ لَوْحًا فَلَا يَكْرِهُهُ ^(٩) حَمْلُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ

(١) فى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ : « أنفهم » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : « فكشف » .

(٤) فى الأصل : « الغرب » .

(٥) فى الأصل : « توحشهم » ، وفى ح ٢ ، م : « تحرسهم » .

(٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٧) سقط من : ف ، ١ ، م ، وفى ح ١ « قلبه » .

(٨) فى النسخ : « البغال » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٩) فى الأصل ، ٢ ، ح ، ٢ : « يكبره » ، وفى ح ١ ، م : « يكربه » . وكثرته الأمر والغم يكربه ويكرهه كرتا :

سأه واشتد عليه ، وبلغ منه المشقة ، كأكرهه . التاج (ك ر ث) .

ذلك دأبه حتى انتهى إلى هاويل ، فعَمِلَ فيهم كعمله في ناسك ، فلما فرغ منهم مضى على وجهه في ناحية الأرض اليمنى ، حتى انتهى إلى منسك عند مطلع الشمس ، فعَمِلَ فيها وجنّد منها جنودًا كفعله في الأمتين اللتين قبلها ^(١) ، ثم كَرَّ مُقْبِلًا في ناحية الأرض اليسرى وهو يريد تاويل ، وهى الأُمَّة التى بجيال هاويل ، وهما متقابلتان ، بينهما عَرَضُ الأرضِ كُلُّهُ ^(٢) ، فلما بلغها عَمِلَ فيها وجنّد منها ^(٣) كفعله فيما قبلها ، فلما فرغ منها عطف منها إلى الأمم التى فى وَسَطِ الأرضِ ، من الجنِّ وسائرِ الناسِ ^(٤) ويأجوجَ ومأجوجَ .

فلما كان فى بعضِ الطريقِ مما يلى مُنْقَطَعِ أرضِ التُّركِ نحوَ المشرقِ ، قالت له أمةٌ من الإنسِ صالحَةٌ : يا ذا القرنين ، إن بينَ هَذَيْنِ الجبلينِ خَلْقًا من خلقِ اللَّهِ كثيرًا ، فيهم مُشابهَةٌ من الإنسِ ، وهم أشباهُ ^(٥) البهائمِ ^(٦) ، يأكلون العُشْبَ ، ويفترسون الدوابَّ والوَحْشَ كما يفتريسها السباعُ ، ويأكلون خَشَاشَ ^(٧) الأرضِ كُلِّها ؛ من الحياتِ والعقاربِ وكلِّ ذى رُوحٍ مما خلقَ اللَّهُ فى الأرضِ ، وليس لله خَلْقٌ يَنْجِي ^(٨) نَماءَهُم فى العامِ الواحدِ ، ولا يزدادُ كزيادتهم ، ولا يَكْتُرُ ككثرتهم ،

(١) فى النسخ : « قبلها » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) فى م : « كلها » .

(٣) فى الأصل : « جنودا فيها » .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « الإنس » .

(٥) فى الأصل : « مثل » .

(٦) بعده فى م : « وهم » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ح ، ٢ ، ف ، ١ : « قشاب » ، وفى ٢ : « قساب » ، وفى ح ١ : « خشاب » .

والخشاش : هوام الأرض وحشراتهما ودوابها وما أشبهها . اللسان (خ ش ش) .

(٨) فى م : « ينمو » . وهما بمعنى .

فإن كانت لهم مدة^(١) على ما ترى^(٢) من نعمائهم وزيادتهم ، فلا شك أنهم سيملئون الأرض ويجلون أهلها ، ويظهرون عليها فيفسدون فيها ، وليست تمر بنا سنة منذ جاؤزناهم^(٣) إلا ونحن نتوقعهم ونتنظر أن يطلع علينا^(٤) أوائلهم من هذين الجبلين : ﴿ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ . قال : ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ / أَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ : ﴿ أَعِدُّوا لِي الصَّخُورَ ٢٤٤/٤ والحديد والنحاس حتى أرتاد بلادهم ، وأعلم علمهم ، وأقيس ما بين جبلَيْهم .

ثم انطلق يؤثمهم حتى دَفَعَ إليهم وتوسَّط بلادهم ، فإذا هم على مقدارٍ واحدٍ ، أنثاهم وذكركهم ، يبلُغ^(٥) طول الواحدٍ منهم مثل نصف الرجل المربع مِثًا ، لهم مخالب في مواضع الأظفار من أيدينا ، و^(٦) أنياب وأضراس كأضراس السباع وأنيابها ، وأحنك كأحنك الإبل قوةً ، يُسمَع لها^(٧) حركة إذا أكل كحركة^(٨) الحجر^(٩) من الإبل ، أو كقضم^(١٠) البغل^(١١) المسيس^(١٢) ، أو الفرس

(١) في م : « كثرة » .

(٢) في م : « يرى » .

(٣) بعده في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، م ، والعظمة : « ورأيناهم » . والمثبت موافق لما في ابن جرير .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « إلينا » .

(٥ - ٥) في م : « اعدوا لي » .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، م : « مبلغ » .

(٧) بعده في م : « لهم » .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « له » .

(٩) في ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « كحرة » .

(١٠) الحجر : ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . النهاية ٢٥٩/١ .

(١١) في الأصل ، ح ، ٢ : « كعظم » .

(١٢) في م ، ونسخه من ابن جرير : « الفعل » .

القوى ، وهم هُلب^(١) ، عليهم من الشَّعرِ فى أجسادهم ما يُوارِيهم وما يَتَّقون به من الحَرِّ والبرَدِ إذا أصابهم ، ولكلِّ واحدٍ منهم^(٢) أُذنانِ عظيمتان ؛ إحداهما وِبرَةٌ ظَهَرُها وبَطْنُها ، والأخرى زَغَبَةٌ^(٣) ظَهَرُها وبَطْنُها ، تَسَعانِه إذا لَبَسهما ، يلبَسُ إحداهما ويفترشُ الأخرى ، ويتصيفُ فى إحداهما ويشتو فى الأخرى ، وليس منهم ذَكَرٌ ولا أنثى إلا وقد عرفَ أجله الذى يموتُ فيه ويُتَقَطَعُ^(٤) عُمُرُه ، وذلك أنه لا يموتُ مَيِّتٌ من ذُكُورِهِم حتى يخرجَ من صُلْبِه ألفُ وُلْدٍ ، ولا تموتُ الأنثى حتى يخرجَ من رَحِمِها ألفُ وُلْدٍ ، فإذا كان ذلك أيقنَ بالموتِ وتَهَيَّأَ له ، وهم يُوزَقون التَّينَ^(٥) فى زمانِ الربيعِ ، وَيَسْتَمَطِرُونه إذا تَحَيَّنوه ، كما يُسْتَمَطِرُ الغَيْثُ لِحِينِه ، فيَقْدَفون منه كلَّ سنةٍ بواحدٍ ، فَيَأْكُلُونه عامهم كله إلى مثلِها من قابلٍ ، فيُغْنِيهم^(٦) على كثرتهم ونمائهم^(٧) ، فإذا أُمطِرُوا أَحْصَبُوا ، وعاشوا وسَمِنُوا^(٨) ، ورُئى أثرُه عليهم ، فدرَّتْ عليهم الإناثُ ، وشيقت^(٩) منهم الذكورُ ، وإذا

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « صلب » .

(٢) فى ح ٢ : « منهما » .

(٣) زغبة : من الزغب ، وهو صغار الشعر والريش ولينه . التاج (ز غ ب) .

(٤) فى ص ، م : « منقطع » .

(٥) فى ص : « البنين » . والتنين : ضرب من الحيات من أعظمها كأكبر ما يكون منها . اللسان (ت ن ن) .

(٦) فى النسخ : « فيعينهم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) فى م : « ما هم فيه » .

(٨) فى م : « سهوا » .

(٩) فى الأصل ، ح ٢ ، والعظمة : « شبت » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « سبقت » . والشبقي : شدة

الغلمة وطلب النكاح ؛ والغلمة هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . النهاية ٤٤١/٢ ،

أَخْطَأَهُمْ هَزَلُوا وَأَجْدَبُوا^(١) ، وَجَفَرَتْ مِنْهُمْ الذَّكُورُ ، وَأَحَالَتْ الْإِنَاثُ^(٢) ، وَتَبَيَّنَ
أَثَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ يَتَدَاعَوْنَ تَدَاعَى الْحَمَامِ ، وَيَعُوُّونَ عَوِيَّ^(٣) الذَّنَابِ^(٤) ،
وَيَتَسَافَدُونَ^(٥) حَيْثُمَا التَّقَوَّا تَسَافَدَ الْبَهَائِمِ .

ثم لما عاين ذلك منهم ذو القرنين ، انصرف إلى ما بين الصّدفين ، فقاَسَ ما
بينهما وهو^(٦) في مُنْقَطَعِ أَرْضِ التُّرْكِ مما يلي الشمس ، فوجد بُعد ما بينهما مائة
فرسخ ، فلما أنشأ في عمله حفرة له أَسَا^(٧) حتى بلغ الماء ، ثم جعل عرضه خمسين
فرسخًا ، وجعل حشوه الصخور ، وطينه النحاس ، يُذَابُ ثم يُصَبُّ عليه ، فصار
كأنه عِزْقٌ من جبلٍ تحت الأرض ، ثم علاه وشرفه بزير الحديد والنحاس المذاب ،
وجعل خلاله عِزْقًا من نحاسٍ أصفر ، فصار كأنه بردٌ مُحَبَّرٌ من صُفْرَةِ النحاسِ
وحُمْرَتِهِ وسوادِ الحديد ، فلما فرغ منه وأحكمه ، انطلق عامدًا إلى جماعة الإنس
والجن ، فبينما هو يسيرُ إذ دفع إلى أمةٍ صالحةٍ يَهْدُونَ بالحقِّ وبه يَعْدِلُونَ ، فوجد
أمةً مُقْسِطَةً يَقْسِمُونَ^(٨) بالسَّوِيَّةِ ، ويحكمون بالعدلِ ، وَيَتَأَسَّوْنَ^(٩) ويتراحمون ،

(١) في ص ، ٢ : « أجذبوا » ، وفي ف ١ ، م : « أحدثوا » ، وفي ح ٢ : « جذبوا » .

(٢) جفر الرجل : إذا انقطع عن الجماع ، وأحالت الإناث : إذا لم تحمل . ينظر اللسان (ج ف ر ، ح ول) .

(٣) عند ابن جرير : « عواء » .

(٤) في الأصل : « الكلاب والذئاب » ، وعند ابن جرير وأبي الشيخ : « الكلاب » ، وفي نسختين من ابن

جرير كالمثبت

(٥) سفد الذكر على الأنثى : نزا ، ويقال للسباع والطيور ، ويكنى به عن الجماع . ينظر التاج (س ف د) .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ٢ ، م : « هي » .

(٧) في الأصل ، ٢ ، ح ٢ ، م : « أساسا » ، وفي ص : « أسسا » . والأس هو الأساس .

(٨) في م : « يقتسمون » .

(٩) في ح ٢ : « يتساوون » .

حَالَهُمْ وَاحِدَةٌ ، وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ ، وَأَخْلَاقُهُمْ مُشْتَبِهَةٌ ، وَطَرِيقَتُهُمْ مُسْتَقِيمَةٌ ، وَقُلُوبُهُمْ مُؤْتَلِفَةٌ ، وَسِيرَتُهُمْ مُسْتَوِيَةٌ ، وَقُبُورُهُمْ بِأَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ ، وَلَيْسَ عَلَى بُيُوتِهِمْ أَبْوَابٌ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَمْرَاءٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ قُضَاةٌ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ أَغْنِيَاءٌ وَلَا مَلُوكٌ وَلَا أَشْرَافٌ ، وَلَا يَتَفَاوَتُونَ وَلَا يَتَفَاضِلُونَ ، وَلَا يَتَنَازَعُونَ وَلَا يَسْتَبْتُونَ وَلَا يَفْتَتِلُونَ ، وَلَا يَفْخَطُونَ وَلَا يُجْرَدُونَ^(١) ، وَلَا تُصِيبُهُمُ الْآفَاتُ الَّتِي تُصِيبُ النَّاسَ ، وَهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْمَارًا ، وَلَيْسَ فِيهِمْ مُسْكِينٌ وَلَا فَاقِرٌ وَلَا فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ .

فلما رأى ذلك ذو القرنين من أمرهم أعجب منهم وقال لهم : أخبروني أيها القوم خبركم ، فإنى قد أحصيت الأرض كلها ؛ برّها وبحرّها ، وشرقها وغربها ، ونورها وظلمتها ، فلم أجد فيها أحدًا مثلكم ، فأخبروني خبركم . قالوا : نعم ، فسألنا عما تريد . قال : أخبروني ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم ؟ قالوا : عمدًا فعلنا ذلك ، لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا . قال : فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب ؟ قالوا : ليس فينا مُتَّهَمٌ وليس فينا إلا أمينٌ مؤتمنٌ . قال : فما بالكم ليس عليكم أمراء ؟ قالوا : لا نتظالم^(٢) . قال : فما بالكم ليس بينكم حُكَّامٌ ؟ قالوا : لا نختصم . قال : فما بالكم ليس فيكم أغنياء ؟ قالوا : لا نتكاثر^(٣) . قال : فما بالكم ليس فيكم ملوك ؟ قالوا : لا نتكابر^(٣) . قال : فما بالكم ليس فيكم أشرف ؟ قالوا : لا تتنافس . قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون ؟ قالوا : من قبيل أننا متواصلون متراحمون . قال : فما بالكم لا تتنازعون

(١) فى م : « يجردون » . وجردت الأرض فهى مجرودة : إذا أكل الجراد نبتها . التاج (ج رد) .

(٢ - ٢) فى م : « ليس فينا مظالم » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

ولا تَحْتَلِفُونَ؟ قالوا: مِنْ قِبَلِ أَلْفَةِ قُلُوبِنَا وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِنَا. قال: فما بِالكُمْ لا تَسْتَبْتُونَ ولا تَفْتَنُونَ؟ قالوا: مِنْ قِبَلِ أَنَّا غَلَبْنَا [٢٧٤ظ] طِبَاعَنَا بِالْعِزِّ، وَشَسْنَا أَنْفُسَنَا بِالْأَحْلَامِ^(١). قال: فما بِالْ كَلِمَتِكُمْ وَاحِدَةً، وَطَرِيقَتِكُمْ مُسْتَقِيمَةً؟ قالوا: مِنْ قِبَلِ أَنَّا لا نَتَّخِذُغُ،^(٢) فلا يَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضًا. قال: فأخبروني مِنْ أَيْنِ تَشَابَهَتْ قُلُوبُكُمْ، واعتدلت سيرتكم؟ قالوا: صَحَّحْتُ صُدُورُنَا، فَزَعَّ اللَّهُ بِذَلِكَ الْغِلَّ وَالْحَسَدَ مِنْ قُلُوبِنَا. قال: فما بِالكُمْ ليس فيكم مُسَكِينٌ ولا فُقيرٌ؟ قالوا: مِنْ قِبَلِ أَنَّا نَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ. قال: فما بِالكُمْ ليس فيكم فَظٌّ ولا غَلِيظٌ؟ قالوا: مِنْ قِبَلِ الذُّلِّ وَالتَّوَضُّعِ. قال: فما بِالكُمْ جُعِلْتُمْ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْمَارًا؟ قالوا: مِنْ قِبَلِ أَنَّا نَتَعَاطَى الْحَقَّ وَنَحْكُمُ بِالْعَدْلِ. قال: فما بِالكُمْ لا تَقْحَطُونَ؟ قالوا: لا نَغْفُلُ عَنِ الْاسْتِغْفَارِ. قال: فما بِالكُمْ لا تُجْرَدُونَ؟ قالوا: مِنْ قِبَلِ أَنَّا وَطَّئْنَا أَنْفُسَنَا لِلْبَلَاءِ مِنْذُ كُنَّا، وَأَحْبَبْنَاهُ وَحَرَّضْنَا عَلَيْهِ فَعُرِّيْنَا مِنْهُ. قال: فما بِالكُمْ لا تُصِيبُكُمْ الْآفَاتُ كَمَا تُصِيبُ النَّاسَ؟ قالوا: لا نَتَوَكَّلُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ، ولا نَعْمَلُ بِأَنْوَاءِ النُّجُومِ. قال: /حدَّثوني، أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟ ٢٤٥/٤ قالوا: نعم، وجدنا آباءنا يَرْحَمُونَ مَساكِينَهُمْ، وَيُؤاسُونَ فُقراءَهُمْ، وَيَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ، وَيُحْسِنُونَ^(٣) إِلَى مَنْ أَساءَ إِلَيْهِمْ، وَيَخْلُمُونَ عَمَّنْ^(٤) جَهِلَ عَلَيْهِمْ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ سَبَّهُمْ، وَيَصِلُونَ أَرْحامَهُمْ، وَيَزِدُّونَ أَمَاناتِهِمْ، وَيَحْفَظُونَ وَقْتَهُمْ لَصَلاتِهِمْ، وَيُوفُونَ بَعْهُدِهِمْ^(٥)، وَيَصْدُقُونَ فِي مَواعيدِهِمْ،

(١) فى م : « بالحلم » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « ولم يغتب بعضنا » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « لمن » .

(٤) فى م : « على من » .

(٥) فى الأصل : « بعهدهم » .

ولا يرعبون عن أكفائهم ، ولا يستنكفون عن أقاربهم ، فأصلح الله بذلك أمرهم ، وحفظهم به ما كانوا أحياء ، وكان حقاً عليه ^(١) أن يخلفهم في تركتهم . فقال لهم ذو القرنين : لو كنت مقيماً لأقمْتُ فيكم ، ولكني لم أومرُ بالإقامة ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب قال : كان لذي القرنين صديقٌ من الملائكة يقال له : زرافيل ^(٣) . وكان لا يزال يتعاهدُه بالسلام ، فقال له ذو القرنين : يا زرافيل ^(٣) ، هل تعلم شيئاً يزيدُ في طولِ العمرِ لتزدادَ شكرًا وعبادةً ؟ قال : ما لي بذلك من ^(٤) علم ، ولكن سأسألُ لك عن ذلك في السماء . فخرج زرافيل ^(٣) إلى السماء ، فليث ما شاء الله أن يلبث ثم هبط ، فقال : إني قد ^(٥) سألتُ عما سألتني عنه ، فأخبرتُ أن لله عيِّنا في ظلمة ، هي أشدُّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من الشَّهيد ، من شرب منها شربةً لم يمُتْ حتى يكونَ هو الذي يسألُ الله الموت . قال : فجمع ذو القرنين علماء الأرض إليه ، فقال : هل تعلمون أن لله عيِّنا في ظلمة ؟ فقالوا : ما نعلم ذلك . فقام إليه رجلٌ شابٌّ فقال : وما حاجتكُ إليها ^(٦) أيها الملك ؟ قال : لي فيها ^(٧) حاجة . قال : فإني أعلمُ مكانها . قال : ومن أين علمتَ مكانها ؟ قال : قرأتُ وصيةَ آدم عليه السلامُ فوجدتُ فيها : إن لله عيِّنا خلفَ مَطْلِعِ الشمسِ في

(١) سقط من : ف ١ . وفي ح ٢ : « عليهم » .

(٢) أبو الشيخ (٩٧٢) .

(٣) في ح ٢ : « زرافيل » .

(٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : ح ٢ ، م .

(٦) في ح ٢ : « بها » .

(٧) في م : « بها » .

ظُلْمَةٍ ، ماؤها أشدُّ بياضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وأحلى مِنَ الشَّهْدِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْتَ .

فسارَ ذو القرنين من موضعه الذي كان فيه ثنتي عشرة سنة حتى انتهى إلى مَطْلِعِ الشَّمْسِ ، ثم عسكر وجمع العلماء ، فقال : إني أريد أن أسلك هذه الظلمة بكم . فقالوا : إنا نعيذك بالله أن تسلك بنا ^(١) مسلكا لم يسلكه أحد من بني آدم قط قبلك . قال : لا ^(٢) بد أن أسلكها . قالوا : إنا نعيذك بالله أن تسلك بنا هذه الظلمة ، فإننا لا نأمن أن ينفتق علينا منها ^(٣) أمر يكون فيه فساد الأرض . قال : لا ^(٤) بد من أن أسلكها . قالوا : فشأنك . فسألهم : أي الدواب أبصر ؟ قالوا : الخيل . قال : فأى الخيل أبصر ؟ قالوا : الإناث . قال : فأى الإناث أبصر ؟ قالوا : الأبقار . فانتقى ستة آلاف فرس أنثى بكر ، ثم انتخب من عسكره ستة آلاف رجل ، فدفع إلى كل رجل منهم فرسا ، وولى الخضر منها على ألفي ^(٥) فارس ^(٦) ، ثم جعله على مقدمته ، ثم قال : سيز أمامي . فقال له الخضر : أيها الملك ، إني لست آمن هذه الأمة الضلال ، فيتفرق الناس عني ^(٧) . فدفع إليه خزرة حمراء ، فقال : إذا تفرق الناس عنك ^(٨) فازم هذه الخزرة ، فإنها ستضيء لك وتصور

(١) سقط من : م .

(٢) في ص ، ف ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « ما » ، وفي حاشية ح ٢ : « لا بد » .

(٣) في ف ، ح ، ١ ، ح ، ١ ، م : « بها » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « ما » .

(٥) في ص : « ألف » .

(٦) في الأصل ، ح ، ٢ : « فرس » .

(٧) في ص ، ف ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « منى » .

(٨) سقط من : ف ، ح ، ١ ، م .

حتى^(١) يجتمع^(٢) إليك أهل الضلال . واستخلف على الناس خليفة ، وأمره أن يقيم في عسكره ثنتي عشرة سنة ، فإن هو رجع إلى ذلك ، وإلا أمر الناس فتفرقوا^(٣) في بلدانهم . ثم أمر الخضر فسار أمامه ، فكان الخضر إذا أتاه ذو القرنين رحل من منزله ونزل ذو القرنين في منزل الخضر الذي كان فيه ، فبينما الخضر يسير في تلك الظلمة إذ تفرق الناس عنه ، فطرح الخزرة من يده ، فإذا هي على شفير العين ، والعين في وادٍ ، فأضاء له ما حول البئر ، فنزل الخضر ، ونزع ثيابه ، ودخل العين فشرب منها ، واغتسل ثم خرج ، فجمع عليه ثيابه ، ثم أخذ الخزرة وركب ، وخالفه ذو القرنين في غير الطريق الذي أخذ فيه الخضر . فساروا في تلك الظلمة في مقدار ست ليالٍ وأيامهن ، ولم تكن ظلمة كظلمة الليل ، إنما كانت ظلمة كهيئة ضباب ، حتى^(٤) خرجوا إلى أرض ذات نور ، ليس فيها شمس ولا قمر ولا نجم^(٥) ، فعسكر ، ثم نزل الناس ثم ركب ذو القرنين وحده ، فسار حتى انتهى إلى قصر طوله فرسخ في فرسخ ، فدخل القصر ، فإذا هو بعمود على حافتى القصر ، وإذا طائر مذموم ، بأنفه سلسلة معلقة ، في ذلك العمود شبه الخطاف ، أو قريب من الخطاف ، فقال له الطير : من أنت ؟ قال أنا ذو القرنين . قال له الطير : يا ذا القرنين ، أما كفاك ما وراءك حتى تناولت الظلمة ؟ أنبئني يا ذا

(١) في ص : « حين » .

(٢) في م : « تجمع » .

(٣) في ص ، ف ، ح ، ١ : « فيتفرقوا » ، وفي م : « أن يتفرقوا » .

(٤) بعده في الأصل : « إذا » .

(٥) بعده في ص ، ف ، ح ، ١ : « يجرى » .

القرنين . قال : سَلْ . قال : هل كَثُرَ بِنِيَانٌ مِنَ الْجِصِّ وَالْآجُرِّ فِي النَّاسِ ؟ قال : نعم . فانتَفَخَ الطَّيْرُ حَتَّى سَدَّ ثُلُثًا مَآبِئَ الْحَائِطَيْنِ . ثم قال : يا ذا القرنين ، أُنَبِّئْنِي . قال : سَلْ . قال : هل كَثُرَتِ الْمَعَارِفُ فِي النَّاسِ ؟ قال : نعم . فانتَفَخَ حَتَّى سَدَّ ثُلُثَى مَآبِئَ الْحَائِطَيْنِ ، ثم قال : يا ذا القرنين ، أُنَبِّئْنِي . قال : سَلْ . قال : هل كَثُرَتِ شَهَادَاتُ الزُّورِ فِي النَّاسِ ؟ قال : نعم . فانتَفَخَ حَتَّى سَدَّ مَآبِئَ الْحَائِطَيْنِ ، وَاجْتَثَّ^(١) ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْهُ فَرَقًا ، قال له الطيرُ : يا ذا القرنين ، لا تَخَفْ ، أُنَبِّئْنِي . قال : سَلْ . قال : هل تَرَكَ النَّاسُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قال : لا .^(٢) فَانْضَمَّ ثَلَاثًا^(٣) ، قال : يا ذا القرنين ، أُنَبِّئْنِي . قال : سَلْ^(٤) . قال : هل تَرَكَ النَّاسُ الْغَسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ؟ قال : لا . قال : فَانْضَمَّ ثُلَاثًا^(٥) . قال : يا ذا القرنين ، أُنَبِّئْنِي . قال : سَلْ . قال : هل تَرَكَ النَّاسُ الْمَكْتُوبَةَ ؟ قال : لا . فَانْضَمَّ الطَّيْرُ حَتَّى عَادَ كَمَا كَانَ ، ثم قال : يا ذا القرنين ، انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الدَّرَجَةِ فَاصْعَدْهَا ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَى مَنْ تَسْأَلُهُ وَيُخْبِرُكَ . / فَسَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَرَجَةٍ مَدْرَجَةٍ ، فَصَعِدَ عَلَيْهَا ، فَإِذَا هُوَ بِسَطْحٍ مَمْدُودٍ لَا يُرَى طَرَفَاهُ ، وَإِذَا رَجُلٌ شَابٌّ قَائِمٌ شَاخِصٌ بِيَصْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى فِئِهِ ، قَدْ قَدَّمَ رِجْلًا وَأَخَّرَ أُخْرَى ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ^(٥) ذُو الْقَرْنَيْنِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ . قَالَ : يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ ، أَمَا كَفَاكَ

(١) فى م : « اجث » . واجتث : أى فرغ منه وخاف . ينظر النهاية ٢٣٩/١ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص : « ثلث » ، وفى ح ٢ : « ثلثاه » .

(٤) فى ص : « ثلث » ، وفى م : « ثلثاه » .

(٥) بعده فى ح ٢ : « فرد عليه » .

ما وراءك حتى قطعت الظلمة ووصلت إليّ؟ قال : ومن أنت؟ قال : أنا صاحب الصور، قد قدمت رجلاً وأخرت أخرى، ووضعت الصور على فمي، وأنا شاخص ببصرى^(١) أنتظر أمر ربّي . ثم تناول حجراً فدفعه، فقال^(٢) : انصرف، فإن هذا الحجر سيخبرك بتأويل ما أردت . فانصرف ذو القرنين حتى أتى عسكره، فنزل وجمع إليه العلماء، فحدثهم بحديث القصر، وحديث العمود، وحديث^(٣) الطير، وما قال له وما ردّ عليه، وحديث صاحب الصور، وأنه قد دفع إليه هذا الحجر وقال : إنه سيخبرني^(٤) بتأويل ما جئت به^(٥)، فأخبروني عن هذا الحجر، ما هو؟ وأى شيء أراد بهذا؟ قال : فدعوا بميزان، ووضعت حجر صاحب الصور في إحدى الكفتين، ووضعت حجر مثله في الكفة الأخرى فرجح به، ثم وضع معه حجر آخر فرجح به^(٦)، ثم وضع عشرة أحجار فرجح بها^(٧)، ثم وضع مائة حجر فرجح بها، حتى وضع ألف حجر فرجح بها، فقال ذو القرنين : هل عند أحد منكم في هذا الحجر من علم^(٧)؟ قال، والخضر قاعدٌ بجياله لا يتكلم، فقال له : يا خضر، هل عندك في هذا الحجر من علم؟ قال : نعم . قال : فما هو؟ قال الخضر : أيها الملك، إن الله ابتلى العالم بالعلم، وابتلى الناس بعضهم ببعض، وإن الله ابتلاك بى، وابتلانى بك . فقال له ذو القرنين : ما أراك

(١) بعده فى م : « إلى السماء » .

(٢) فى ح ١ : « ثم » .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٤) فى ح ٢ : « سيخبرك » .

(٥) فى الأصل : « إليه » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) بعده فى الأصل : « قال : نعم » .

إلا قد ظفرت بالأمر الذي جئتُ أطلبه . قال له الخضرُ : قد كان ذلك ^(١) . قال :
فأنبئني . فأخذ الميزانَ ووضع حجرَ صاحبِ الصورِ في إحدى الكِفَّتَيْنِ ، ووضع
في الكِفَّةِ الأخرى حجراً ، وأخذ قبضةً من ترابٍ ، فوضعها مع الحجرِ ، ثم رفع
الميزانَ ، فرجح الحجرُ الذي معه الترابُ على حجرِ صاحبِ الصورِ ، فقالت
العلماءُ : سبحانَ ^(٢) ربِّنا ، وضَعنا ^(٣) مع ألفِ ^(٤) حجرٍ فشال بها ، ووضع
الخضرُ معه حجراً واحداً وقبضةً من ترابٍ فشال ^(٥) به . فقال له ^(٦) ذو القرنينِ :
أخبرني بتأويلِ هذا . قال : أخبرك ، إنك مُكُنَّتَ من مشرقِ ^(٧) الأرضِ ومغربها ،
فلم يكفِكَ ذلك حتى تناولتِ الظُّلْمَةَ حتى وصلتِ إلى صاحبِ الصورِ ، وإنه لا
يملاً عينك إلا الترابُ . قال : صدقت .

ورحل ذو القرنينِ ، فرجع في الظُّلْمَةَ راجعاً ، فجعلوا يسمعون خشخشةً
تحت سَنابِكِ خَيْلِهِمْ ، فقالوا : أيُّها الملكُ ، ما هذه الخشخشةُ التي نسمعُ تحت
سَنابِكِ خَيْلِنَا ؟ قال : مَنْ أَخَذَ مِنْهُ نَيْمٌ ، وَمَنْ تَرَكَهُ نَيْمٌ . فَأَخَذَتْ مِنْهُ طَائِفَةٌ ،
وَتَرَكَتْ طَائِفَةٌ ، فلما برزوا به إلى الضوءِ نظروا ^(٨) ، فإذا هو الزبرجدُ ، فنديم الآخذُ

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ذلك » .

(٢) بعده في م : « الله » .

(٣ - ٤) في الأصل ، ح ٢ ، ر ٢ : « بألف » .

(٤ - ٤) في الأصل : « فسأبها » ، وفي م : « فمال لها » . وشال الميزان : ارتفعت إحدى كفتيه . اللسان
(ش و ل) .

(٥) في الأصل ، ح ١ : « فسأل » ، وفي م : « فمال » .

(٦) ليس في : الأصل ، ح ٢ .

(٧) في الأصل : « مشارق » .

(٨) في ر ٢ : « فنظروا » .

أَلَا يَكُونُ اازداد^(١) ، ونديم التاركُ أَلَا يَكُونُ اأخذ^(١) . فقال النبي ﷺ : « رَحِمَ اللّهُ أأخى ذا القرنين ، دَخَلَ الظُّلْمَةَ وخرج منها زاهداً ، أما إنه لو خرج منها راغباً لما ترك منها حجراً إلا أخرجته » . قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « فأقامَ بدُومَةِ الجندلِ ، فعبدَ اللّهُ فيها حتى مات » .

ولفظُ أبي الشيخ : قال أبو جعفرٍ : إن رسولَ اللّهِ ﷺ قال : « رَحِمَ اللّهُ أأخى ذا القرنين ، لو ظفرَ بالزَّبْرِ جِدٍ في مَبْدَاهِ ما تركَ منه شيئاً حتى يُخْرِجَهُ إلى الناسِ ؛ لأنه كان راغباً في الدنيا ، ولكنه ظفرَ به وهو زاهدٌ في الدنيا لا حاجةَ له فيها »^(٢) . وأخرج ابنُ إسحاقَ ، والفرّيايى ، وابنُ أبى الدنيا في كتابِ « مَنْ عاشَ بعدَ الموتِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عنِ عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه سُئِلَ عن ذى القرنين فقال : كان عبداً أحبَّ اللّهُ فأحبَّه ، وناصحَ اللّهُ فناصحَه^(٣) ، فبعثه إلى قومٍ يَدْعُوهم إلى اللّهِ ، فدعاهم إلى اللّهِ وإلى الإسلامِ ، فضرَبوه على قَوْنه الأيمنِ فمات ، فأمسكَه اللّهُ ما شاء ثم بعثه ، فأرسله إلى أُمَّةٍ أُخرى يَدْعُوهم إلى اللّهِ وإلى الإسلامِ^(٤) ، فضرَبوه على قَوْنه الأيسرِ فمات ، فأمسكَه اللّهُ ما شاء ثم بعثه ، فسَخَّرَ له السحابَ وخَيَّرَه فيه ، فاخترَ صَعْبَه على ذلوله ، وصعبَه الذى لا يُمِطُّ^(٥) ، وبَسَطَ له النورَ ، ومدَّ له الأسبابَ ، وجعلَ الليلَ والنهارَ [٢٧٥] عليه

(١) بعده فى ح ٢ : « منه » .

(٢) أبو الشيخ (٩٧٣ ، ٩٧٤) . وسقط منه ذكر أبى جعفر والراوى عنه ، وفى طبعة دار العاصمة (٩٦٦) ، عن أبى جعفر - وهو محمد بن على بن الحسين - عن أبيه - وهو على بن الحسين زين العابدين .

(٣) فى ص ، ح ١ : « فنصحَه » .

(٤) بعده فى الأصل : « ففعل » .

(٥) فى الأصل : « يضر » .

سواءً، فبذلك بلغ مشارق الأرض ومغاربها .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن عكرمة، أن ذا القرنين لما بلغ الجبل الذى يقال له : قاف . ناداه ملك من الجبل : أيها الخاطىء ابن الخاطىء، جئت حيث لم يَجِئْ أَحَدٌ^(١) قبلك، ولا يَجِئُ أَحَدٌ بعدك . فأجابته ذو القرنين : وأين أنا؟ قال له الملك : أنت فى الأرض السابعة . فقال له^(٢) ذو القرنين : ما يُنَجِّينى ؟ قال : يُنَجِّيك اليقين . فقال ذو القرنين : اللهم ارزقنى يقيناً . فأجابه الله . قال له الملك : إنك ستأتى إلى قومٍ لتبئى^(٣) لهم سداً، فإذا أنت ببئته وفرغت منه، فلا تُحَدِّثْ نفسك أنك ببئته بحولٍ منك أو قوة، فَيَسْلُطَ اللهُ على بُنيانك أضعفَ خلقه فيهدمه . ثم قال له ذو القرنين : ما هذا الجبلُ ؟ فقال^(٤) له : قاف . وهو أخضر، والسماء بيضاء، وإنما خضرتُها من هذا الجبل، وهذا الجبل أمُّ الجبال كلها^(٥)، والجبال كلها من عروقها^(٥)، فإذا أراد الله أن يزلزل قريةً حركَ منه عوقاً . ثم إن الملك ناو له عُثْقوداً من عنبٍ، وقال له : حَبَّةٌ تُرْوِيكَ، وحَبَّةٌ تُشْبِعُكَ، وكلما أخذتَ منه^(٦) حَبَّةٌ عادت مكانها حَبَّةٌ . ثم خرج من عنده، فجاء البنيان الذى أراد الله، فقالوا له : ﴿يَذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ . إلى ٢٤٧/٤ قوله : ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ .

(١) بعده فى ص، ٢، م : « من » .

(٢) سقط من : ص، ف، ١، ٢، ح، ١، ح، ٢، م .

(٣) فى م : « فتبئى » .

(٤) بعده فى ص، ف، ١، ح : « هذا جبل يقال »، وفى م : « هذا الجبل الذى يقال » .

(٥) فى ص، ح، ١ : « عروقتها » .

(٦) فى ص، ح، ١، ح، ٢ : « منها » .

قال عكرمة : هم منسك ، وناسك ، وتاويل ، وراحيل . وقال أبو سعيد : هم خمسة وعشرون قبيلة من وراء يأجوج ومأجوج .

وأخرج الحاكم عن معاوية قال : ملك الأرض أربعة ؛ سليمان ، وذو القرنين ، ورجل من أهل حلوان ، ورجل آخر . فقيل له : الخضر ؟ قال : لا^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن عساکر ، عن مجاهد قال : إن ذا القرنين ملك الأرض كلها إلا بلقيس صاحبة مأرب ، فإن ذا القرنين كان يلبس ثياب المساكين ، ثم يدخل المدائن ، فينظر من عورتها^(٢) قبل أن يقتل^(٣) أهلها ، فأخبرت بذلك بلقيس ، فبعثت رسولا ينظر منه^(٤) فيصوّر لها صورته في ملكه^(٥) حين يقعد^(٦) ، وصورته في ثياب المساكين ، ثم جعلت كل يوم تطعم المساكين وتجمعهم ، فجاءها رسولها بصورته^(٧) ، فجعلت إحدى صورته تليها ، والأخرى على باب الأستوانة^(٨) ، فكانت تطعم المساكين كل يوم ، فإذا فرغوا عرضتهم واحدا واحدا فيخرجون ، حتى جاء ذو القرنين في ثياب المساكين ، فدخل مدينتها ، ثم جلس مع المساكين إلى طعامها ، فقربت إليهم الطعام ، فلما فرغوا أخرجتهم واحدا واحدا ، وهي تنظر إلى صورته في ثياب المساكين ، حتى

(١) الحاكم ٥٨٩/٢ .

(٢) القوثرات جمع القوثر : وهي الخلل في الثغر وغيره كالحرب . التاج (ع و ر) .

(٣) في الأصل ، ح ٢ : « يقبل على » ، وفي مصدر التخريج : « يقاتل » .

(٤) في م : « إليه » .

(٥) في ر ٢ ، ح ٢ : « ملك » .

(٦) في الأصل : « يعقد » ، وفي ر ٢ : « يقصد » .

(٧) في م : « في صورته » .

(٨) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « الأستوان » .

مرّ ذو القرنين ، فنظّرت إلى صورته فقالت : أجلسوا هذا وأخرجوا من بقي من المساكين . فقال لها : لِمَ أجلسيتيني وإنما أنا مسكينٌ ؟ قالت : لا ، أنت ذو القرنين ، هذه صورتك في ثياب المساكين ، والله لا تُفارقني حتى تكتب لي أماناً بملكي أو أضرب عُقُقَك . فلما رأى ذلك كتب لها أماناً ، فلم ينجُ^(١) منه أحدٌ^(٢) غيرها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن مُنبّه قال : ملك ذو القرنين ثنتي عشرة سنة .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن عبيد^(٣) الله بن أبي جعفر قال : كان ذو القرنين في بعض مسيره ، فمرّ بقوم قبورهم على أبواب يثرتهم ، وإذا ثيابهم لونٌ واحدٌ ، وإذا هم رجالٌ كلهم ليس فيهم امرأة ، فتوسّم^(٤) رجلاً منهم فقال له : لقد رأيت شيئاً ما رأيتُه^(٥) في شيء من مسيري . قال : وما هو ؟ قال^(٦) : فوصف له ما رأى منهم . قال^(٧) : أما هذه القبور على أبوابنا ، فإننا جعلناها موعظةً لقلوبنا ؛ تحطّط على قلبٍ أحدنا^(٨) الدنيا ، فيخرج فيرى القبور ،

(١ - ١) في ف ١ ، ح ١ : « منه » ، وفي م : « أحد منه » .

(٢) ابن عساكر ٦٩/٦٨ .

(٣) في ح ٢ « عبد » .

(٤) في ص : « توهم » .

(٥) في م : « رأيت » .

(٦) ليس في : الأصل ، م .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قالوا » .

(٨) في ح ٢ : « أحد منا حب » .

ويرجع إلى نفسه فيقول : إلى هذا المصير ، وإليها صار من كان قبلي . وأما هذه الثياب ، فإنه لا يكاد الرجل منا يلبس ثيابا أحسن من صاحبه إلا رأى له به ^(١) فضلا على جليسه . وأما قولك : رجال كلكم ليس معكم نساء . فلعمري لقد حُلقنا من ذكرٍ وأنثى ، ولكن هذا القلب لا يُشغل ^(٢) بشيء إلا اشتغل ^(٣) به ، فجعلنا نساءنا وذريتنا في قرية قريبة ^(٤) ، فإذا أراد الرجل ^(٥) من أهله ما يريد الرجل أتاها ، فكان معها الليلة والليلتين ، ثم يرجع إلى ما هلهنا ؛ لأننا خلونا هلهنا للعبادة . فقال : ما كنت لأعظكم بشيء أفضل مما وعظتكم به ^(٦) أنفسكم ، سألني ما شئت . قال : من أنت ؟ قال : أنا ^(٧) ذو القرنين . قال : ما أسألك وأنت لا تملك لي شيئا ! قال : وكيف وقد ^(٨) آتاني الله ^(٩) من كل شيء سبيبا ؟ قال : لا تقدّر على أن تأتيني بما لم يُقدّر لي ، ولا تصرف عني ما قدّر لي ^(٩) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن وهب بن مُنبّه قال : لما بلغ ذو القرنين مطلع الشمس قال له ملكها : يا ذا القرنين ، صِف لي الناس . قال : إن مُحادثتك من لا يعقل بمنزلة من يَضَع الموائد لأهل القبور ، ومُحادثتك من لا يعقل

(١) في م : « بذلك » .

(٢) في الأصل : « يشتغل » .

(٣) في ص : « انشغل » ، وفي م : « شغل » .

(٤) ليس في : الأصل . وفي ح ٢ : « ونحن في قرية » .

(٥) بعده في ح ٢ : « منا » .

(٦) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨ - ٨) في ح ٢ : « أتيت » .

(٩) أبو الشيخ (٩٦١) .

بمنزلةٍ مِّن يُّبُلِّ الصَّخْرَةَ حَتَّى تَبْتَئَلَّ ، أَوْ يَطْبُخُ الحَدِيدَ يَلْتَمَسُ أَدَمَهُ ^(١) ، نَقْلُ الحِجَارَةِ مِّن رُّعُوسِ الجِبَالِ أَيْسَرُ مِّن مَّحَادِنَةٍ ^(٢) مَّن لَا يَعْقِلُ ^(٣) .

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ المنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ . قَالَ : عِلْمًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَأَنْعَ سَبَبًا ﴾ . قَالَ : الْمَثْرَلُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ . قَالَ : عِلْمًا ؛ مِنْ ذَلِكَ تَعْلِيمُ الْأَلْسِنَةِ ، كَانَ لَا يَعْرِفُ قَوْمًا إِلَّا كَلَّمَهُمْ بِلِسَانِهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ ، أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ : أَنْتَ تَقُولُ : إِنْ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ يَرْبُطُ خَيْلَهُ بِالثُّرَيَّا ^(٦) ! قَالَ لَهُ كَعْبٌ : إِنْ كُنْتُ قُلْتُ ذَاكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ ^(٧) .

(١) الأذم: ما يؤكل مع الخبز أى شىء كان . النهاية ٣١/١ .

(٢) فى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ ، م : « محادثتك » .

(٣) البيهقى (٤٦٩٢) .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢٦/٢ .

(٥) ابن جرير ٣٧٣/١٥ .

(٦) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « بالثنايا » .

(٧) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١٨٦/٥ ولم يذكر من أخرجه ، ثم قال : وهذا الذى أنكره معاوية رضى الله عنه على كعب الأحبار هو الصواب ، والحق مع معاوية فى الإنكار ، فإن معاوية كان يقول عن كعب : إن كنا نلبو عليه الكذب . يعنى فيما ينقله ، لأنه كان يعتمد نقل ما ليس فى صحيفته ... واستشهاده =

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَيِّنُّهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ . قال : منازل الأرض وأعلامها^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَأَنبَغَ سَبَبًا﴾ . قال : منزلاً وطريقاً^(٢) من المشرق إلى المغرب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿فَأَنبَغَ سَبَبًا﴾ . قال : هذه ؛ لأن الطريق كما قال فرعون لهامان : ﴿أَبْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّيَ أَجْلُعُ الْأَسْبَابَ﴾ (٣٦) **أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ** [غافر : ٣٦ ، ٣٧] : طريق السماوات . قال : والشئء يكون اسمه واحداً وهو مُتَفَرِّقٌ في المعنى . / وقراً : ﴿وَنَقَطَعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (البقرة : ١٦٦) . قال : الأسباب^(٣) الأعمال .

٢٤٨/٤

قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق^(٤) عثمان بن أبي حاضر^(٤) ، أن ابن عباس ذكر له أن معاوية بن أبي سفيان قرأ الآية التي في سورة « الكهف » : (تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ)^(٥) . قال ابن

= في ذلك على ما يجده في صحيفته ... غير صحيح ولا مطابق ، فإنه لا سبيل للبشر إلى شئء من ذلك ...

(١) عبد الرزاق ٤٠٧/١ .

(٢) في الأصل : « طريق » ، وفي ف ١ ، م : « طرفا » ، وفي ح ٢ : « طرق » ، وينظر تفسير مجاهد ص ٤٥٠ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أسباب » .

(٤ - ٤) كذا في النسخ ، وتفسير عبد الرزاق ، والصواب : عثمان بن حاضر . وقال الحافظ : وقال الميموني عن أحمد : ظن عبد الرزاق غلطاً فقال : عثمان بن أبي حاضر . وإنما هو عثمان بن حاضر . ينظر تهذيب التهذيب ١٠٩/٧ ، ١١٠ . وسيأتي على الصواب في ص ٦٦٥ .

(٥) وهي قراءة شعبة وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبي جعفر . ينظر النشر ٢٣٦/٢ .

عباس : فقلت لمعاوية : ما نقرؤها ^(١) إلا : ﴿حَمِيَّةٌ﴾ . فسأل معاوية عبد الله بن عمرو : كيف تقرؤها ؟ فقال عبد الله : كما قرأتها . قال ابن عباس : فقلت لمعاوية : فى بيتى نزل القرآن . فأرسل إلى كعب ، فقال له : أين تجد الشمس تغرب فى التوراة ؟ فقال له كعب : سل أهل العربية فإنهم أعلم بها ، وأما أنا فإني أجد الشمس تغرب فى التوراة فى ماء وطين . وأشار بيده إلى المغرب . قال ابن أبى حاضِر : لو أنى عندك كما أيدتُك ^(٢) بكلام تزدادُ به بصيرةً فى : ﴿حَمِيَّةٌ﴾ . قال ابن عباس : وما هو ؟ قلت : فيما ^(٣) يَأْتُرُ ^(٤) قول ^(٥) تَبِعَ ^(٦) فيما ذكر به ذا القرنين فى كَلْفِهِ ^(٧) بالعلمِ واتِّباعِهِ إِيَّاهُ :

قد كَانَ ذُو الْقَرْيَينِ عُمَرُ ^(٨) مُسْلِمًا مَلِكًا ^(٩) تَدِينُ ^(١٠) لَهُ الْمُلُوكُ وَتَحْشِدُ ^(١١)
فَأَتَى الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ يَبْتَغِي أَسْبَابَ مُلْكٍ مِنْ ^(١١) حَكِيمٍ مُرْشِدٍ ^(١١)
فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ ^(١٢) غُرُوبِهَا فِى عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَتَأْطِ حَرَمِدٍ

(١) فى ص ، ح ، ١ : « تقرؤها » .

(٢) فى الأصل : « أيدك » ، وفى ح ١ : « أتيتك » .

(٣) فى ص : « فيها » .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « نأثر » .

(٥) فى الأصل : « قوم » .

(٦) الآيات لأمية بن أبى الصلت ، ديوانه ص ٤٨ ، وهو منسوب لثبّع الحميرى فى فتح البارى ٦/٣٨٤ ،

وتاريخ دمشق ١٧/٣٣٢ ، وفتح مصر ص ٣٨ .

(٧) الكلف : الولوع بالشىء ، مع شغل قلبٍ ومشقة . النهاية ٤/١٩٧ .

(٨) فى الديوان : « قبلى » .

(٩ - ١٠) فى الديوان : « علا فى الأرض غير معبد » .

(١٠) فى الأصل : « تذلل » .

(١١ - ١٢) فى الديوان : « كريم سيّد » .

(١٢) فى الديوان : « وقت » .

فقال ابن عباس : ما الخُلْبُ ؟ قلتُ : الطينُ ، بكلامهم . قال : فما الثَّأطُ ؟
قلتُ : الحمأةُ . قال : فما الحَوْمُدُ ؟ قلتُ : الأسودُ^(١) . فدعا ابن عباس غلاماً
فقال : اكتب ما يقول هذا الرجل^(٢) .

وأخرج الترمذى^(٣) ، وأبو داود الطيالسى^(٤) ، وابن جرير ، وابن المنذر^(٥) ، عن
أبي بن كعب ، أن النبي ﷺ قرأ^(٦) : ﴿ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ ﴾^(٧) .

وأخرج الطبرانى ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ
كان يقرأ : ﴿ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ ﴾^(٨) .

وأخرج الحافظ عبد الغنى بن سعيد^(٩) فى « إيضاح الإشكال » ، من طريق
مصدق أبى يحيى ، عن ابن عباس قال : أقرأنيه أبى بن كعب كما أقرأه رسول
الله ﷺ : ﴿ تَقَرَّبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ ﴾ مخففة .

وأخرج ابن جرير من طريق الأعرج قال : كان ابن عباس يقرأها : ﴿ فِي

(١) أى الطين الأسود . ينظر النهاية ١/٣٧٥ .

(٢) عبد الرزاق ١/٤١١ ، ٤١٢ ، وابن جرير ١٥/٣٧٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير
١٨٩/٥ .

(٣-٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « مردويه » .

(٥) فى الأصل : « كان يقرأ » .

(٦) الترمذى (٢٩٣٤) ، والطيالسى (٥٣٨) ، وابن جرير ١٥/٣٧٨ . وقال الألبانى : صحيح المتن

(صحيح سنن الترمذى - ٢٣٣٧) . وقال محقق الطيالسى : إسناده ضعيف .

(٧) الطبرانى (١٢٤٨٠) ، وفى الصغير ٢/١٢٤ ، والحاكم ٢/٢٣٧ .

(٨) فى الأصل : « أبى » .

(٩) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٨/١٤ .

عَيْنِ حَمَثَةٍ ﴿١﴾ . ثم فسرها ^(١) : ذَاتِ حَمَاةٍ ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: ﴿فِي عَيْنِ حَمَثَةٍ﴾ . قال كعب: ما سمعت أحدا يقرأها كما هي في كتاب الله غير ابن عباس، وإنما ^(٣) نجدُها في التوراة: تَغْرُبُ فِي حَمَاةٍ سَوْدَاءَ ^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، من طريق عطاء، عن ابن عباس قال: خالفتُ عمرو بن العاصي عند معاوية في: ﴿حَمَثَةٍ﴾ ، (وحامية)؛ قرأتها: ﴿فِي عَيْنِ حَمَثَةٍ﴾ . فقال عمرو: (حامية). فسألنا ^(٥) كعباً فقال: إنها في كتاب الله المتزّل: تَغْرُبُ فِي طِينَةٍ سَوْدَاءَ .

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن جرير ^(٦) ، وابن أبي حاتم، من طريق ابن حضير، عن ابن عباس قال: كُتِبَ عند معاوية، فقرأ: (تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ) . فقلتُ له: ما نقرأها إلا: ﴿فِي عَيْنِ حَمَثَةٍ﴾ . فأرسل معاوية إلى كعب فقال: أين تجد الشمس تغرب في التوراة؟ قال: أمّا العربية فلا علم لي بها، وأمّا أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماءٍ وطين ^(٧) .

(١) في ص، ف، ح، ١، م: «قرأها» .

(٢) ابن جرير ٣٧٦/١٥ .

(٣) في ص، ف، ح، ١، م: «فإنا» .

(٤) بعدها في الأصل: «عين» .

(٥) في الأصل: «فَسأل» .

(٦ - ٦) سقط من: ح ٢ .

(٧) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ ، أنه كان يَقْرَأُ : (في عَيْنِ حَامِيَةِ) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، ^(١) من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : (في عَيْنِ حَامِيَةِ) . يقولُ : حَارَّةٌ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ مَنِيعٍ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال : نظر رسولُ اللهِ ﷺ إلى الشمسِ حينَ غابت فقال : « في ^(٣) نارِ اللهِ الحامِيَةِ ، لولا ما يَزَعُهَا مِنْ أمرِ اللهِ لأَحْرَقَتْ ما على الأرضِ » ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، ^(٥) وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْذُويَه ، ^(٦) عن أبي ذَرٍّ قال : كنتُ رَدَفَ رسولِ اللهِ ﷺ وهو على حمارٍ ، فرأى الشمسَ حينَ غَرَبَتْ فقال : « أتَدْرِي أينَ تَغْرُبُ ؟ » . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإنها تَغْرُبُ في عينِ حاميةٍ » . غيرَ مهموزةٍ ^(٨) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ٢ ، ح ٢ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٢٦٦ .

(٣) في ص : « له » .

(٤) ابن أبي شيبة - كما في المطالب العالية (١/٤٠٣٨) ، وأحمد ١١/٥٢٦ (٦٩٣٤) ، وابن منيع -

كما في المطالب العالية (١/٤٠٣٨) - وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٢/٤٠٣٨) - وابن جرير

١٥/٣٧٨ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م . وفي ح ٢ : « وعبد الله بن أحمد » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ص ، ٢ ، ح ١ : « حين » .

(٨) الحاكم ٢/٢٤٤ .

وأخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ، تَقْدِفُهَا الْعَيْنُ إِلَى الْمَشْرِقِ.

وأخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ»، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾. قَالَ: مَدِينَةٌ لَهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ، لَوْلَا أَصْوَاتُ أَهْلِهَا لَسَمِعَ النَّاسُ وَجُوبَ^(١) الشَّمْسِ حِينَ تَجِبُ^(٢).

وأخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ^(٣) صَالِحٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لَوْلَا لَغَطُ^(٤) أَهْلِ رُومِيَّةَ^(٥) سَمِعَ النَّاسُ وَجِبَةَ الشَّمْسِ حِينَ تَقَعُ.

^(٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ قَالَ: لَوْلَا أَصْوَاتُ السَّافِرَةِ^(٧) لَسَمِعَ وَجِبَةَ الشَّمْسِ حِينَ تَقَعُ^(٨) عِنْدَ غُرُوبِهَا.

(١) فِي م: «دوى». ووجبة الشمس: أى سقوطها مع المغيب، والوجبة: السقطة مع الهدئة. النهاية ١٥٤/٥.

(٢) أَبُو يَعْلَى - كما فى المطالب العالفة (٤٠٣٩)، وأبو الشفخ (٩٧٧).

(٣-٣) فى الأصل: «سعيد بن أبى»، وفى ص، ف ١، ح ١، م: «سعد بن أبى». وينظر التاريخ الكبير ٤٨٥/٣، والجرح والتعديل ٣٤/٤، وغنية الملتمس ص ١٩٧.

(٤) فى ص: «لفظ».

(٥) فى ص، ف ١، ح ١، م: «الرومية».

(٦-٦) سقط من: ف ١.

(٧) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢: «الصنافرة»، وفى ح ١: «الصناقرة»، وفى م: «الصنافر». والمثبت من غريب الحديث لابن الجوزى والنهاية لابن الأثير. والأثر عندهما ٤٨٣/١، ٣٧٣/٢. قال ابن الجوزى وابن الأثير: والسافرة أمة من الروم. وقال الزمخشرى: وكانهم سموا بذلك لبعدهم وتوغلهم فى المغرب. الفائق ١٨٥/٢.

قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا الْقَارِئِينَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، ^(١) «عَنِ الضَّحَّاكِ» فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ . قَالَ: مَنْ أَشْرَكَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُمْ﴾ . قَالَ: الْقَتْلُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ: كَانَ [٢٧٥ظ] عَذَابُهُ أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُهُمْ فِي بَقْرِ مِنْ صُفْرِ ^(٣)، ثُمَّ تُوقَدُ تَحْتَهُمُ النَّارُ حَتَّى يَنْقَطِعُوا ^(٤) فِيهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَهُمْ جَزَاءُ الْحَسَنَى﴾ . قَالَ: الْحُسْنَى لَهُمْ جَزَاءٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَنَقُولُ لَهُمْ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ . قَالَ: مَعْرُوفًا .

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْبَعَ سَبَبًا﴾ (٨٩) الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ»، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ الآية . قَالَ: حَدَّثْتُ عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾»:

(١ - ١) سقط من: م .

(٢) عبد الرزاق ٤١٢/١ .

(٣) ينظر ما تقدم في ص ١٩٨ حاشية (٢ - ٢) .

(٤) في ص، م: «ينقطعوا» .

بناءً^(١)؛ لم يُبَيَّنَ فيها بناءً قَطُّ، كانوا إذا طلَّعت الشمسُ دخلوا أسرابًا لهم حتى تزولَ الشمسُ»^(٢).

وأخرج الطيالسي، والبخاري في «أماليه»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الحسن في قوله: ﴿تَطَّلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾. قال: أرضهم لا تحمل^(٣) البناء، فإذا طلَّعت الشمسُ تغوروا في المياه، فإذا غربت^(٤) خرجوا يتراعون كما تراعى البهائم. ثم قال الحسن: هذا حديثٌ سَمْرَةٌ^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: ذُكِرَ لنا أنَّهم بأرضٍ لا يَبْنِي^(٦) لهم فيها شيء، فهم إذا طلَّعت في أسراب، حتى إذا زالت الشمسُ خرجوا إلى حُرُوبهم ومعايشهم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل في الآية قال: ليست لهم أكناف^(٧)، إذا طلَّعت الشمسُ طلَّعت عليهم، ولأحدهم أذنان، يفتريش واحدة ويلبس الأخرى.

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَى

(١) في ٢، ح ٢، م: «أنها».

(٢) أبو الشيخ (٩٥٩، ٩٧٨). وقال محققه: حديث ضعيف.

(٣) في الأصل، ف ١، ح ١: «تحمّل»، وفي ٢: «يحمّل».

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «غابت».

(٥) الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ١٩٠/٥، واللفظ له - وأبو الشيخ (٩٧٩) من قول الحسن..

(٦) في الأصل، ر ٢، ح ١، م: «ينبت».

(٧) في م: «أكناف». والكن: ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن. النهاية ٢٠٦/٤.

قَوْمٍ ﴿ الآيَة . قال : يقال : إنهم الرُّنْجُ (١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيدِ بنِ جبيرة في الآية قال : تَطَلُّعٌ على قومٍ حُمْرٍ قِصَارٍ ، مساكنُهم الغيرانُ (٢) ، فيُلْقَى لهم سَمَكٌ أكثرُ معيشتهم .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ بِمَا لَدَيْهِ حُبْرًا ﴾ . قال : علمًا .

قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ . قال : الجبلين ، أزمينية وأذربيجان .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ . قال : التُّرك .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن تميمِ بنِ حذلم (٣) ، أنه كان يقرأ : ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ (٤) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : أتينا نبيَّ اللهِ ﷺ يوماً وهو

(١) عبد الرزاق ٤١٢/١ .

(٢) الغيران : جمع الغار ، وهو كل مطمئن من الأرض . التاج (غ و) .

(٣) في الأصل ، ر ، ح ، ١ : « حذلم » ، وفي ف ١ : « حرام » ، وفي م : « جذيم » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢٨/٤ .

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب : « يَفْقَهُونَ » بفتح الياء والقاف ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف : « يُفْقَهُونَ » بضم الياء وكسر القاف . النشر ٢٣٦/٢ .

فِي قُبَّةِ آدَمَ^(١) لَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَيَشْرُكُمْ^(٢) أَنْكُمْ رُبُّعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ » . فَقَلْنَا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : « أَيَشْرُكُمْ^(٣) أَنْكُمْ ثُلُثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ » . فَقَلْنَا : نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ . قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِنْ مَثَلَكُمْ فِي سَائِرِ الْأُمَمِ كَمَثَلِ شَعْرَةٍ بِيضَاءَ فِي جَنْبِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ ، أَوْ شَعْرَةٍ سَوْدَاءَ فِي جَنْبِ ثَوْرٍ أَيْضَ ، إِنْ بَعْدَكُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، إِنْ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لِيَتْرُكُ بَعْدَهُ مِنَ الذَّرِّيَّةِ أَلْفًا فَمَا زَادَ ، وَإِنْ وِرَاءَهُمْ ثَلَاثُ أُمَمٍ ؛ مَنْسُكٌ وَتَاوِيلٌ وَتَارِيْسٌ ، لَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو^(٣) الْبِكَالِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٤) قَالَ : إِنْ اللَّهَ جِزْأً الْمَلَائِكَةَ وَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ؛ فَتِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ مِنْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَجِزْءٌ وَاحِدٌ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ ، وَجِزْأً الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ؛ تِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ مِنْهُمْ الْكُرُوبِيُّونَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ، وَجِزْءٌ وَاحِدٌ لِرِسَالَاتِهِ وَلِحَزَائِنِهِ وَمَا يَشَاءُ مِنْ أَمْرِهِ ، وَجِزْأً الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ؛ فَتِسْعَةٌ مِنْهُمْ الْجِنُّ ، وَالْإِنْسُ جِزْءٌ وَاحِدٌ ، فَلَا يُؤَلَّدُ مِنَ الْإِنْسِ وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ مِنَ الْجِنِّ تِسْعَةً ، وَجِزْأً الْإِنْسَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ؛ فَتِسْعَةٌ مِنْهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَجِزْءٌ سَائِرُ النَّاسِ ، ﴿ وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْحُبُوكِ ﴾ [الذَّارِيَاتُ : ٧] .
قَالَ : السَّمَاءُ السَّابِعَةُ ، وَالْحَرَمُ بِحَيَالِهِ^(٥) الْعَرْشُ^(٦) .

(١) الأديم : الجلد ما كان . التاج (أ د م) .

(٢) فِي ص ، ١ ، ح ، ١ ، م : « أَشْرُكُمْ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) فِي ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « عَمْر » .

(٥) فِي ص ، م : « بِحَيَالِهِ » ، وَفِي ر ٢ : « بِحَيَالِ » .

(٦) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢/٢٨ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٦/٤٠١ كِلَاهِمَا بَدُونَ ذَكَرَ عَبْدَ اللَّهِ ، وَالْحَاكِمُ ٤/٤٩٠ .

وأخْرَجَ^(١) ابنُ جرير، و^(١) ابنُ أبي حاتم، عن أبي العالِيَةِ، أن يأجوجَ ومأجوجَ
يَزِيدُونَ عَلَى الْإِنْسِ الضُّعْفَيْنِ، وَأَنَّ الْجَنِّ يَزِيدُونَ عَلَى الْإِنْسِ كَذَلِكَ^(٢)، وَأَنَّ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ رَجُلَانِ، اسْمُهُمَا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ^(٣).

وأخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ قَتَادَةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْإِنْسَ
عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ؛ فَتَسَعَةُ مِنْهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَجِزَاءُ سَائِرِ النَّاسِ.

وأخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ»، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
العاصِي قَالَ: صُوِّرَتِ الدُّنْيَا عَلَى خَمْسِ صُورٍ، عَلَى صُورَةِ الطَّيْرِ بِرَأْسِهِ وَالصَّدْرِ
وَالجَنَاحَيْنِ وَالذَّنْبِ؛ فَالْمَدِينَةُ وَمَكَّةُ وَالْيَمَنُ الرَّأْسُ، وَالصَّدْرُ مِصْرُ وَالشَّامُ،
وَالجَنَاحُ الْأَيْمَنُ الْعِرَاقُ، وَخَلْفَ الْعِرَاقِ أُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا: وَاقٌّ. وَخَلْفَ وَاقٍ أُمَّةٌ
يُقَالُ: وَقَوَاقٍ. وَخَلْفَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمَمِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَالجَنَاحُ الْأَيْسَرُ
السُّنْدُ، وَخَلْفَ السُّنْدِ الْهِنْدُ، وَخَلْفَ الْهِنْدِ أُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا: نَاسِكٌ. وَخَلْفَ نَاسِكٍ
أُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا: مَنْسِكٌ. / وَخَلْفَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمَمِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَالذَّنْبُ مِنَ
ذَاتِ الْحَمَامِ^(٤) إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَشَرُّ مَا فِي الطَّيْرِ الذَّنْبُ^(٥).

٢٥٠/٤

وأخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» عَنِ عَبْدِ بَنِ أَبِي لُبَابَةَ، أَنَّ الدُّنْيَا سَبْعَةٌ
أَقْلِيمٍ؛ فَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فِي سِتَّةِ أَقْلِيمٍ، وَسَائِرِ النَّاسِ فِي إِقْلِيمٍ وَاحِدٍ^(٦).

(١ - ١) ليس في: الأصل، ف، ١، ٢، ح، ١، ح، ٢، م.

(٢) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ١، ح، ٢. وفي م: «الضعفين».

(٣) ابن جرير ٣٩٨/١٦، ٣٩٩ بنحوه.

(٤) ذات الحمام: بلد بين الإسكندرية وإفريقية. معجم البلدان ٣٣٠/٢.

(٥) أبو الشيخ (٩٤٥).

(٦) أبو الشيخ (٩٤٣).

وأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عَنْ وَهَبِ بْنِ جَابِرِ الْخَيْوَانِيِّ^(١) قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ : أَمِنَ بَنِي آدَمَ هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمِنْ بَعْدِهِمْ ثَلَاثُ أُمَّمٍ لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ ؛ تَأْوِيلُ وَتَارِيضُ وَمَنْسُكٌ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو قَالَ : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ لَهُمْ أَنْهَارٌ يَلْعُونُ^(٣) مَا شَاءُوا ، وَنِسَاءٌ يُجَامِعُونَ مَا شَاءُوا ، وَشَجَرٌ يَلْقَحُونَ^(٤) مَا شَاءُوا ، وَلَا يَمُوتُ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ حَسَانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ أُمَّتَانِ ، فِي كُلِّ أُمَّةٍ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ أُمَّةٍ ، لَا تُشْبِهُ وَاحِدَةً مِنْهُمُ الْآخَرَى ، وَلَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمُ حَتَّى يَنْظُرَ فِي مِائَةِ عَيْنٍ مِنْ وَلَدِهِ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ كَعْبِ قَالَ : خُلِقَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ؛ صِنْفٌ أَجْسَامُهُمْ كَالْأَرْزِ^(٧) ، وَصِنْفٌ أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ طَوَّلٌ ، وَأَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ عَرُوضٌ^(٨) ، وَصِنْفٌ يَفْتَرِشُونَ آذَانَهُمْ وَيَلْتَحِفُونَ الْآخَرَى ، يَأْكُلُونَ

(١) فى النسخ : « الحيوانى » ، والمثبت من مصادر الترجمة . وينظر تهذيب الكمال ١١٩/٣١ .

(٢) ابن جرير ٣٩٩/١٦ .

(٣) فى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « يلقون » . وولغ السبع والكلب فى الإناء وفى الشراب : أوى شرب ما فيه بأطراف لسانه . التاج (ول غ) .

(٤) فى مصدر التخريج : « يلقمون » . والتلقيح : وضع طلع الذكر فى طلع الأنثى أول ما ينشق . النهاية ٢٦٣/٤ .

(٥) ابن جرير ٣٣٩/١٦ ، ٤٠٠ .

(٦) أبو الشيخ (٩٤٤) .

(٧) الأرز ، بالفتح ويضم : شجر الصنوبر . التاج (أ ر ز) . وينظر ما سياتى ص ٦٧٦ .

(٨) فى ٢ : « طول » .

مَشَائِمٌ ^(١) نَسَائِهِمْ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ خَالِدِ الْأَسْجِ قَالَ : إِنْ بَنَى آدَمُ وَبَنَى إِبْلِيسُ ثَلَاثَةَ
أَثَلَاثٍ ؛ فَمَثَلَانِ بَنَى إِبْلِيسُ ، وَثُلُثٌ بَنَى آدَمَ ، وَبَنَى آدَمَ ثَلَاثَةَ أَثَلَاثٍ ؛ فَمَثَلَانِ يَأْجُوجُ
وَمَأْجُوجُ ، وَثُلُثٌ سَائِرُ النَّاسِ ، وَالنَّاسُ بَعْدَهُ ثَلَاثَةَ أَثَلَاثٍ ؛ ثُلُثٌ الْأَنْدَلُسُ ، وَثُلُثٌ
الْحَبَشَةُ ، وَثُلُثٌ سَائِرُ النَّاسِ ؛ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ قَتَادَةَ قَالَ : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ثِنْتَانِ وَعِشْرُونَ قَبِيلَةً ،
فَسَدُّ ذُو الْقَرْنَيْنِ عَلَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ قَبِيلَةً ، وَ ^(٣) كَانَتْ قَبِيلَةٌ مِنْهُمْ غَازِيَةٌ ؛ وَهُمْ
الْأَتْرَاكُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الثُّرُكِ فَقَالَ : هُمْ
سَيَّارَةٌ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ ، هُمْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، لَكِنَّهُمْ خَرَجُوا يُغَيِّرُونَ عَلَى
النَّاسِ ، فَجَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَسَدَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ ، فَذَهَبُوا سَيَّارَةً فِي الْأَرْضِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ : إِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ خَمْسُ
وَعِشْرُونَ أُمَّةً ، لَيْسَ مِنْهَا أُمَّةٌ تُشْبِهُ الْأُخْرَى .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ أَبِي ^(٤) الْمُثَنَّى الْأَمْلُوكِيِّ قَالَ : إِنْ اللَّهُ ذَرَأَ لِحَبَشَةٍ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ صِدِّيقٌ قَطُّ ، وَلَا يَكُونُ أَبَدًا .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : مَا مَاتَ رَجُلٌ

(١) مشائم جمع مشيمة ، وهي المكان الذي يكون فيه الولد . اللسان (ش ي م) .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « الأندلس » .

(٣ - ٢) في ص ، ٢ : « كانت منهم غازية » ، وفي م : « ترك قبيلة » .

(٤) في ٢ : « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٥٠/٣٤ .

من يأجوج ومأجوج إلا ترك ألف ذُرِّيٍّ^(١) لصلبهِ فصاعداً^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مَزْدُوِيَه ، عن ابن عباس قال : يأجوج ومأجوج شبرٌ وشبران ، وأطولهم ثلاثة أشبار ، وهم من ولد آدم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مَزْدُوِيَه ، والبيهقي في « البعث » ، وابن عساکر ، عن ابن عمرو^(٤) ، عن النبي ﷺ قال : « إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ، ولو أُرْسِلُوا لَأَفْسَدُوا عَلَى النَّاسِ مَعَايِشَهُمْ ، وَلَا يَمُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا ، وَإِنْ مِنْ وَرَائِهِمْ ثَلَاثُ أُمَمٍ ؛ تَأْوِيلُ وَتَارِيضُ وَمَنْسُكٌ »^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَزْدُوِيَه ، عن ابن عمرو^(٦) قال : الحينُّ والإنسُ عشرة أجزاء ؛ فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج ، وجزء واحد سائر الناس .

وأخرج النسائي ، وابن مَزْدُوِيَه ، من طريق عمرو بن أوس ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يُجَامِعُونَ مَا شَاءُوا ، وَشَجَرٌ يَلْقَحُونَ مَا شَاءُوا ، وَلَا يَمُوتُ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا »^(٧) .

(١) في الأصل ، ٢ ، ح ٢ ، م : « ذرية » .

(٢) ابن جرير ٤٠٠/١٦ .

(٣) الحاكم ٥٢٧/٤ .

(٤) في ف ١ ، ح ١ : « عمر » .

(٥) الطبراني في الأوسط (٨٥٩٨) ، وابن عساکر ٢٣٢/٢ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب بل منكر وضعيف . تفسير ابن كثير ١٩٦/٥ .

(٦) في م : « عمر » .

(٧) النسائي في الكبرى (١١٣٣٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٠٢٨) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويَه ، وابنُ عَدِيٍّ ، وابنُ عسَاكِرَ ، وابنُ النجَارِ ، عن حُذَيْفَةَ قَالَ : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن يأجوجَ ومأجوجَ فقال : « يأجوجُ أُمَّةٌ ومأجوجُ أُمَّةٌ ، كلُّ أُمَّةٍ بأربعمائة ألفِ أمةٍ ، لا يموتُ « رجلٌ منهم » حتى ينظُرَ إلى ألفِ رجلٍ من ضلبيهِ ، كلُّ قد حملَ السلاحَ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، صِفْهُم لَنَا . قال : « هم ثلاثةُ أصنافٍ ؛ صِنْفٌ منهم أمثالُ الأرزِ » . قلتُ : وما الأرزُ ؟ قال : « شَجَرٌ بالشَّامِ ، طولُ الشجرةِ عشرونَ ومائةَ ذراعٍ في السماءِ » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هؤلاء الذين لا يقومُ لهم جبلٌ ولا حديدٌ ، وصِنْفٌ منهم يفترشُ إحدى أُذُنَيْهِ ويلتَحِفُ بالأخرى ، لا يَمُوتُونَ بفيلٍ ولا وحشٍ ولا جمليٍّ ولا خنزيرٍ إلا أكلوه ، ومن ماتَ منهم أكلوه ، مُقَدِّمَتُهُم بالشَّامِ وساقَتُهُم يشربونَ أنهارَ المَشْرِقِ وبحيرةَ طَبْرِيَّةَ » ^(٢) .

وأخرج نعيمُ بنُ حمادٍ في « الفتنِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ واهٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « بعثنى اللهُ ليلةَ أُسْرِي بِي إلى يأجوجَ ومأجوجَ ، فدَعَوْتُهُم إلى دينِ اللهِ وعبادتهِ ، فأبوا أن يُجيبوني ، فهم في النارِ مع من عصَى من ولدِ آدمَ وولدِ إبليسَ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن « أبي بكرِةِ الثقفِيِّ » ^(٤) ، أن رجلاً قال : يا رسولَ اللهِ ، قد رأيتُ سَدَّ يأجوجَ ومأجوجَ . قال : « انعتهُ لِي » . قال : كالْبُرودِ

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « أحدهم » .

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣١١/٢ ، وابن عدى ٢١٧٧/٦ ، وابن عساکر ٢٣٣/٢ ، وعند ابن مردويه : « أربعة آلاف » بدل « أربعمائة ألف » .

(٣) نعيم بن حماد (١٦٥٣) ، وينظر ما تقدم في ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٤ - ٤) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « أبي بكر النسفي » . وينظر الإصابة ٤٦/٧ .

المُحَبَّرِ ، طَرِيقَةً سَوْدَاءَ وَطَرِيقَةً حَمْرَاءَ^(١) . قال : « قد رأيتَه »^(٢) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٣) ، وَابْنُ
/حِبَّانَ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُويَهَ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « البَعِثِ » ، عَنِ أَبِي
٢٥١/٤ هَرِيرَةَ ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ^(٤) يَخْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ
يَوْمٍ ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمُ : ارْجِعُوا ، فَسْتَفْتَحُونَهُ
غَدًا .^(٥) فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدِّ مَا كَانَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مَدَّتْهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ
عَلَى النَّاسِ حَقْرًا ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمُ :
ارْجِعُوا ، فَسْتَفْتَحُونَهُ غَدًا^(٦) إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَيَسْتَنْتَنِي ، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ
حِينَ تَرَكَوهُ فَيَخْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ ، فَيَسْتَنْتَنُونَ المِيَاءَ ، وَيَتَحَصَّنُونَ النَّاسَ
مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ ، فَيَزُومُونَ بِسَهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالدَّمَاءِ ،
فَيَقُولُونَ : قَهْرُنَا مَنْ فِي الأَرْضِ ، وَعَلَوْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ قَسْرًا^(٧) وَعُلُوًّا . فَيَبْعَثُ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ نَعْفًا^(٨) فِي أَقْفَائِهِمْ^(٩) . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَوَالَّذِي نَفْسِي
بِهِ » .

(١) فِي م : « سَوْدَاءَ » . وَالتَّرِيقُ وَالتَّرِيقَةُ : الحِطُّ فِي الشَّيْءِ . يَنْظُرُ القَامُوسُ المُحِيطُ (ط ر ق) .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٠٤/١٥ عَنْ قَتَادَةَ ، وَابْنُ مَرْذُويَهَ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الكَشَافِ ٣١٢/٢ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ح ، م .

(٤) بَعْدَهُ فِي الأَصْلِ : « يَفْسُدُونَ فِي الأَرْضِ » .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الأَصْلُ ، ص ، ف ، م : « وَلَا يَسْتَنْتَنِي إِذَا أَصْبَحُوا وَجَدُوهُ قَدْ رَجَعَ كَمَا كَانَ ،
فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِخُرُوجِهِمْ عَلَى النَّاسِ » .

(٦) لَيْسَ فِي : الأَصْلُ ، ص ، ف ، م .

(٧) فِي ف ، ح ، ١ : « قَتَا » ، وَفِي م : « قَسْوَةٌ » .

(٨) النِّعْفُ : دُودٌ يَكُونُ فِي أُنُوفِ الإِبِلِ وَالعِغَمِ ، الوَاحِدَةُ نِغْفَةٌ . التَّاجُ (ن غ ف) .

(٩) فِي ف ، ١ : « أَقْفَائِهِمْ » ، وَفِي م : « أَعْنَاقِهِمْ » .

محمد بيده ، إن دوابَّ الأرضِ لَتَسْمَنُ وَتَبْطِرُ وَتَشْكُرُ شُكْرًا ^(١) مِنْ لِحْمِهِمْ ^(٢) .
وأخرج البخاري ، ومسلم ، عن زينب بنت جحش قالت : استيقظ رسول الله
ﷺ من نومه وهو مُحَمَّرٌ وجهه وهو يقول : « لا إله إلا الله ، ويُؤل للعرب من شرِّ قد
اقترَب ، فُتِحَ اليومَ من رِذْمِ يأجوج ومأجوجِ مثلُ هذه » . وحلَّق ، قلتُ : [٢٧٦] يا
رسولَ الله ، أَنَهْلِكُ وفيما الصَّالحون ؟ قال : « نعم ، إذا كَثُرَ الحَبِثُ » ^(٣) .
وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، عن أبي هريرة ،
عن النبي ﷺ قال : « فُتِحَ اليومَ من رِذْمِ يأجوج ومأجوجِ مثلُ هذه » . وعقَد بيده
تسعين ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن حبيب الأرجاني ^(٥) في قوله : ﴿ إِنَّ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ . قال : كان فسادهم أنهم كانوا يأكلون
الناس .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فَهَلْ يَجْعَلُ
لَكَ خَرْجًا ﴾ . قال : أجرًا عظيمًا .

(١) أى : تسمن وتمتلئ شحما . النهاية ٤٩٤/٢ .

(٢) أحمد ٣٦٩/١٦ (١٠٦٣٢) ، والترمذي (٣١٥٣) ، وابن ماجه (٤٠٨٠) ، وابن حبان (٦٨٢٩) ،

والحاكم ٤/٤٨٨ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ١٣/١٠٩ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٢٠) .

(٣) البخاري (٣٣٤٦ ، ٣٥٩٨ ، ٧٠٥٩ ، ٧١٣٥) ، ومسلم (٢٨٨٠) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ح ، ١ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٥/٦٢ ، وأحمد ١٤/١٩٦ ، ١٦/٤٩٧ (٨٥٠١ ، ١٠٨٥٣) ، والبخاري

(٣٣٤٧ ، ٧١٣٦) ، ومسلم (٢٨٨١) .

(٦) في ص ، ف ، ح ، ١ : « الأوصاني » .

وأخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: مَا صَنَعَ اللَّهُ فَهُوَ الشَّدُّ، وَمَا صَنَعَ النَّاسُ فَهُوَ الشَّدُّ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾. قَالَ: الَّذِي أَعْطَانِي ^(١) رَبِّي هُوَ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي تَبَذَّلُونَ لِي مِنَ الْخِرَاجِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾. قَالَ: هُوَ كَأَشَدُّ الْحِجَابِ.

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿زُبْرُ الْحَدِيدِ﴾. قَالَ: قِطْعَ الْحَدِيدِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿زُبْرُ الْحَدِيدِ﴾. قَالَ: قِطْعَ الْحَدِيدِ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ يَقُولُ:

تَلَطَّيْتُ عَلَيْهِمْ حِينَ شَدَّ حَمِيئَهَا ^(٤) بَزْبِرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ شَاجِرُ ^(٥)

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَيْنَ الصَّافِيَيْنِ﴾. قَالَ: الْجَبَلَيْنِ ^(٦).

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٦/٢.

(٣) في الأصل: «حميئها»، وفي ف ١، م: «حميئها».

(٤) الطستى - كما في الإتيان ٨٩/٢.

(٥) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٦/٢.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿بَيْنَ الصَّادِقِينَ﴾ بِفَتْحَتَيْنِ ^(١) ، قَالَ : يَعْنِي : بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (بَيْنَ الصَّادِقِينَ) بِضَمَّتَيْنِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَيْنَ الصَّادِقِينَ﴾ . قَالَ : رَعَوْسِ ^(٣) الْجَبَلَيْنِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قِطْرًا﴾ . قَالَ : الثُّحَاسُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قِطْرًا﴾ . قَالَ : نُحَاسًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَتَوْنِي أَفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ . قَالَ : نُحَاسًا فَيَلْزَمُ ^(٥) بَعْضُهُ بَعْضًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ . قَالَ : مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَزْتَقُوهُ ^(٦) .

(١) وبها قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف . ينظر النشر ٢/٢٣٧ .
(٢) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ، وروى أبو بكر بضم الصاد وسكون الدال . المصدر السابق .

(٣) في ص ، ف ، ح ، م : « رأس » .

(٤) بعده في م : « وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿أتوني أفرغ عليه قطرا﴾ قال : نحاسا » .

(٥) في ص ، ف ، ح ، م : « ليلزم » .

(٦) عبد الرزاق ١/٤١٣ .

وأخرج ابن المنذر^(١) عن ابن جريج في قوله: ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ . يقول: أن يعلوه، ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُمْ نَفْبًا﴾ . قال: من أسفله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ . قال: من فوقه، ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُمْ نَفْبًا﴾ . قال: من أسفله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَاةً﴾^(٢) . قال: جعله طريقًا كما كان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَاةً﴾^(٣) . قال: لا أدري الجبلين يعني به^(٣) أم ما^(٣) بينهما؟

وأخرج سعيد بن منصور عن الربيع بن خثيم، أنه كان يقرأ: ﴿جَعَلَهُ دَكَاةً﴾ ممدودة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: قال علي بن أبي طالب: إن يأجوج ومأجوج خلف السد، لا يموت الرجل منهم حتى يولد له ألف لصلبه، وهم يغدون كل يوم على السد، فيلحسونه، وقد جعلوه مثل قشر البيض، فيقولون: نرجع غدا فنفتحه . / فيضبحون وقد عاد إلى ما كان عليه قبل أن يلحس، فلا يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم، فإذا عدوا يلحسون قال لهم:

(١) بعده في م: « وابن أبي حاتم » .

(٢) في ح ٢: « دكا »، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب بالتونين من غير مد ولا همز، وقرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف (دكاه) بالمد والهمز مفتوحًا من غير تونين . النشر . ٢٠٤/٢ .

(٣) ليس في: الأصل .

قولوا : باسمِ اللّهِ . فإذا قالوا : باسمِ اللّهِ . فأرادوا أن يرجعوا حينَ يُمْسُونَ ، فيقولون : نرجعُ غدًا فنفتحه^(١) . فيقولُ : قولوا : إن شاء اللّهُ . فيقولون : إن شاء اللّهُ . فيُصْبِحُونَ وهو مثلُ قشِرِ البَيْضِ ، فينْقُبُونَهُ فيخْرُجُونَ منه على النَّاسِ ، فيخْرُجُ أولُ مَنْ يَخْرُجُ منهم سبعونَ ألفًا عليهم التَّيجَانُ ، ثم يَخْرُجُونَ بعدَ ذلك أفواجًا ، فيأتون على النَّهْرِ مثلَ نَهْرِ كَمْ هذا - يعنى الفُرَات - فيشْرَبُونَهُ حتى لا يَبْقَى منه شيءٌ ، ثم يَجِيءُ الفَوْجُ منهم حتى يَنْتَهِي إليه فيقولون : لقد كان ههنا ماءٌ مرَّةً . وذلك قولُ اللّهِ : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾^(٢) . والدَّكَّاءُ^(٣) الترابُ ، ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ .

وأخْرَجَ عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن كعبٍ قال : إن يأجوجَ ومأجوجَ يَنْفُرون السدَّ بمناقيرهم^(٣) ، حتى إذا كادوا أن يَخْرِقُوهُ قالوا : نرجعُ إليه غدًا فنفرُغُ منه . فيرجعون وقد عاد كما كان ، فهم كذلك ، فإذا بَلَغَ الأمرُ أَلْتَمَى على بعضِ ألسنتهم يقولون : نأتى إن شاء اللّهُ غدًا فنفرُغُ منه . فيأتونه وهو كما هو فيخْرِقونه فيخْرُجون ، فيأتى أولهم على البَحِيرَةِ فيشْرَبُونَ ما كان فيها من ماءٍ ، ويأتى أوسطهم عليها فيلْحَسُونَ ما كان فيها من طِينٍ ، ويأتى آخرهم عليها فيقولون : قد كان ههنا مرَّةً ماءً . فيؤمنون بسهامهم نحوَ السماءِ ، فترجعُ مُخْضَبَةً بالدماءِ ، فيقولون : قَهْرْنَا مَنْ فى الأَرْضِ ، وظَهْرْنَا على مَنْ فى السماءِ . فيدْعُو عليهم عيسى ابنُ مريمَ فيقولُ : اللهم لا طاقةَ لنا بهم

(١) بعده فى ص ، م : « فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه » .

(٢) فى الأصل ، م : « الدك » .

(٣) فى ص ، ف ، ١ ، م : « بمناقيرهم » . والمناقير . جمع منقار : وهو حديدة كالفأس مشككة مستديرة لها تحف يقطع بها الحجارة والأرض الصلبة . التاج (ن ق ر) .

ولا يد ، فاكفناهم بما شئت . فبيعتُ الله عليهم دوداً يقال له ^(١) : النَّعْفُ .
 فيأخذهم في أقفائهم فيقتلهم حتى تتنَّ الأرض من ريحهم ، ثم يبعثُ الله عليهم
 طيراً فتنتقل أبدانهم إلى البحر ، ويُرْسِلُ اللهُ السماءَ أربعين يوماً ، فتنبُثُ الأرضُ ،
 حتى إنَّ الرُّمَّانةَ لَتُشْبِعُ أهلَ البيتِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن كعبٍ قال : عَرَضُ أُسْكُفَةٍ ^(٣) يأجوجُ ومأجوجُ التي
 تُفْتَحُ لهم أربعةٌ وعشرونَ ذراعاً ، تُحْفِيها حوافِرُ خيلهم ، والغُلَيَّا اثنا عشرَ ذراعاً
 تُحْفِيها أَسِنَّةُ رماحهم .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال : إذا خَرَجَ يأجوجُ ومأجوجُ ،
 كان عيسى ابنُ مريمَ في ثلاثِمائةٍ من المسلمين في قصرٍ بالشامِ ، فيشتدُّ عليهم
 أمرهم ، فيدعون الله أن يُهْلِكَهم ، فيسلطُ عليهم النَّعْفَ فيقتلهم ، فتنبُثُ الأرضُ
 منهم ، فيدعون الله أن يُطَهِّرَ الأرضَ منهم ، فيرسلُ اللهُ مطراً ، فيسيلُ بهم إلى
 البحرِ ، ثم يُخَصِّبُ الناسُ ، حتى إنَّ العنقودَ ليشبَعُ منه أهلُ البيتِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال : يأجوجُ
 ومأجوجُ يُكْرَأُ أولهم بنهرٍ مثلِ دجلةَ ، ويكْرَأُ آخرهم فيقولُ : قد كان في هذا النَّهرِ مرَّةٌ
 ماءً . ولا يموتُ رجلٌ إلا تركَ ألفاً من ذرئته فصاعداً ، ومن بعدهم ثلاثةُ أممٍ ، ما
 يعلمُ عدَّتْهم إلا اللهُ ؛ تاريسٌ ^(٤) وتاويلٌ وناسكٌ أو منسكٌ ^(٥) .

(١) في الأصل ، ص ، ر ، ٢ : « لهم » .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٨ ، ٢٩ مطولاً .

(٣) الأسكفة : عتبة الباب التي يوطأ عليها . اللسان (س ك ف) .

(٤) في ص : « يادريس » ، وفي ف ١ ، والحاكم : « تاويس » ، وفي ر ٢ : « تاديس » ، وفي ح ١ : « فريس » .

(٥) ابن جرير ١٦/٣٩٩ ، والحاكم ٤/٤٩٠ .

وأخرج أبو يعلى ، والحاكم وصححه ، وابن عساكر ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في السد قال : « يَحْرِقُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، حتى إذا كادوا يَحْرِقُونَهُ قال الذى عليهم : ارجعوا ، فستَحْرِقُونَهُ غداً » . قال : « فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدِّ مَا كَانَ ، حتى إذا بَلَغُوا مُدَّتَّهُمْ وأراد الله^(١) ، قال الذى عليهم : ارجعوا ، فستَحْرِقُونَهُ غداً إن شاء الله . واستثنى ، فيزجعون وهو كهيبته حين تزكوه ، فيحرقونه ويحرجون على الناس ، فيستقون المياة ، ويفر الناس منهم ، فيؤمنون سهامهم فى السماء ، فتزجع مُحَضَّبَةٌ بالدماء ، فيقولون : قَهَوْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ ، وَعَلَبْنَا مَنْ فى السَّمَاءِ قِسْوَةً وَعَلَوْا . فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَعْفًا فى أَقْفَائِهِمْ فَيَهْلِكُهُمْ » . قال : « والذى نفسى بيده ، إن دوابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَتَبْطَرُ وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ لِحْوِمِهِمْ »^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أعلم بما مع الدجال منه ، معه نهران ؛ أحدهما نارٌ تأججُ فى عين من رآه ، والآخر ماءٌ أبيض ، فإن أدركه أحدٌ منكم فليغمض وليشرب من الذى يراه نارًا ، فإنه ماءٌ بارد ، وإياكم والآخر ، فإنه الفتنة ، واعلموا أنه مكتوب بين عينيه : كافر . يقرؤه من يكتب ومن لا يكتب ، وإن إحدى عينيه تمسوحة ، عليها ظفرة^(٣) ، إنه يطلع من آخر أمره على بطن الأزدن على نبيّة أفيق^(٤) ، وكلُّ أحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر يبطن الأزدن ، وإنه يقتل من المسلمين ثلثًا ، ويهزم ثلثًا ، ويبقى ثلث ،

(١) بعده عند أبي يعلى : « أن يبعثهم على الناس » . والمثبت من النسخ لفظ الحاكم .

(٢) أبو يعلى (٦٤٣٦) ، والحاكم ٤/٤٨٨ . وقال محقق أبي يعلى : إسناده صحيح .

(٣) فى الأصل : « طفرة » . والظفرة : لحمة تنبت عند المآقى وقد تمتد إلى السواد فتعشيه . النهاية

١٠٥٨/٣

(٤) فى ص : « أدقيق » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « رقيق » .

وَيَجِئُ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ ، فيقولُ بعضُ المؤمنين لبعضٍ : ما تنتظرون أن تَلْحَقُوا بِأَخْوَانِكُمْ فِي مَرْضَاةِ رَبِّكُمْ ؟ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ طَعَامٍ ^(١) فَلْيَعُدُّ بِهِ ^(١) عَلَى أَخِيهِ ، وَصَلُّوا حِينَ ^(٢) يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ ، وَعَجَّلُوا الصَّلَاةَ ، ثُمَّ أَقْبِلُوا عَلَى عَدُوِّكُمْ . فَلَمَّا قَامُوا يُصَلُّونَ ، نَزَلَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَمَامَهُمْ ، فَصَلَّى بِهِمْ ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ : هَكَذَا أخرجوا ^(٣) بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّ اللَّهِ . فَيَذُوبُ ، وَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُونَهُمْ ، حَتَّى إِنْ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ لَيَنَادِي : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، يَا مُسْلِمَ ، هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ . فَيَفِينِهِمْ ^(٤) اللَّهُ ، وَيُظَهِّرُ ^(٥) الْمُسْلِمُونَ ، فَيَكْسِرُونَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُونَ الْخَنزِيرَ ، وَيَضَعُونَ الْجِزْيَةَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ ، أَخْرَجَ اللَّهُ أَهْلَ ^(٦) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، فَيَشْرِبُ أَوْلَاهُمُ الْبُحَيْرَةَ ، وَيَجِيءُ آخِرُهُمْ وَقَدْ انْتَشَفَوْهُ ^(٧) فَمَا ^(٨) يَدْعُونَ فِيهِ قَطْرَةً ، فيقولون : ظَهَرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا ، قَدْ كَانَ هَلْهَنَا أَثْرُ مَاءٍ . فَيَجِيءُ نَبِيُّ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ وَرَاءَهُ حَتَّى يَدْخُلُوا مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فَلَسْطِينَ يُقَالُ لَهَا : لُدٌّ . فيقولون : ظَهَرْنَا/ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ ، فَتَعَالَوْا نُقَاتِلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ . فَيَدْعُو ٢٥٣/٤ اللَّهُ نَبِيَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قُرْحَةً فِي حُلُوقِهِمْ ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ بَشَرٌ ،

(١ - ١) في ٢ : « فليعد به » ، وفي ح ٢ : « فليعد به » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « حتى » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح : « خرجوا » .

(٤) في م : « فيقتلهم » .

(٥) في م : « ينصر » .

(٦) سقط من : ٢ ، م .

(٧) في الأصل : « انتشفوه » ، وفي المصدر : « استقوه » . وانتشفوه : شربوه . القاموس المحيط

(ن ش ف) .

(٨) في ص ، ف ، ١ ، ح : « ولا » ، وفي ح ٢ : « فلم » .

فَيُؤَذِّي رِيحَهُمُ الْمُسْلِمِينَ ، فَيُدْعُو عَيْسَى ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِم رِيحًا ، فَتَقْدِفُهُمْ فِي الْبَحْرِ أَجْمَعِينَ » ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن أبي الزاهرية قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَا حِمِ دِمَشْقُ ، وَمَعْقِلُهُمْ ^(٢) مِنَ الدَّجَالِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، وَمَعْقِلُهُمْ ^(٣) مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بَيْتُ الطُّورِ » .

قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ . قال : ذلك حينَ يَخْرُجونَ على الناسِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ . قال : هذا أولُ يومِ الْقِيَامَةِ ، ثم يُنْفَخُ في الصُّورِ على أثرِ ذلك .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ هارونَ بنِ عَنترَةَ ، ^(٤) عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ . قال : الجنُّ والإنسُ ، يَمُوجُ بعضهم في بعضٍ ^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن هارونَ بنِ عَنترَةَ ، عن شيخٍ من بني فَرارةٍ في قوله : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ . قال : إذا ما جَ الجنُّ والإنسُ

(١) الحاكم ٤/٤٩٠ - ٤٩٢ .

(٢) في ف ، ح ، أ : « يعقلهم » .

(٣) ابن أبي شيبَةَ ٥/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ١٢/١٩١ .

(٤ - ٥) سقط من : م .

(٥) ابن أبي حاتمٍ - كما في تفسير ابن كثير ٥/١٩٦ .

بعضهم في بعض، قال إبليس: أنا أعلم لكم علم هذا الأمر. فيظعن إلى المشرق، فيجد الملائكة قد نطقوا^(١) الأرض، ثم يظعن إلى المغرب، فيجد الملائكة قد نطقوا الأرض، ثم يظعن يمينا وشمالا حتى ينتهي إلى أقصى الأرض، فيجد الملائكة قد نطقوا الأرض، فيقول: ما من محيص. فينما هو كذلك إذ عرض له طريق كأنه شراك^(٢)، فأخذ عليه هو وذريته، فيبينا^(٣) هم عليه^(٣) إذ هجم على النار، فخرج إليه خازن من خزائن النار، فقال: يا إبليس، ألم تكن لك المنزلة عند ربك؟ ألم تكن في^(٤) الجنان؟ فيقول: ليس هذا يوم عتاب، لو أن الله افترض علي عبادة لعبدته لم يعبدته أحد من خلقه. فيقول: فإن الله قد فرض عليك فريضة. فيقول: ما هي؟ فيقول: يأمرك أن تدخل النار. [٢٧٦ظ] فيتكأ عليه، فيقول به وبذريته بجناحه، فيقذفهم في النار، فتزفر جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرَّب، ولا نبي مرسل، إلا جثا لركبته^(٥).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾. قال: كانوا عميا عن الحق فلا يُبصرونه، صمًا عنه فلا يسمعونه.

(١) عند ابن كثير هنا وفيما يأتي: «بنوا». والمراد أن الملائكة أحاطوا بأقطار الأرض كما يحيط النطاق بالوسط.

(٢) في م: «شواظ».

(٣ - ٣) في م: «هو كذلك».

(٤) في ٢، ح: «لك».

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٥/٥، ١٩٦. وينظر ابن جرير ٤١٥/١٥.

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله :
﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ . قال : لا يَعْقِلُونَ سَمْعًا .

قوله تعالى : ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله : ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا
عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ . قال : ظَنَّ كَفْرَةَ بنى آدمَ أَنْ يَتَّخِذُوا الملائكةَ مِنْ دُونِهِ
أَوْلِيَاءَ .

وأخرج أبو عبيد ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذر ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ،
أنه قرأ : (أفحسبُ الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء) . قال أبو
عبيد : بجزم السين وضم الباء ^(١) .

وأخرج أبو عبيد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن عكرمة ، أنه قرأ :
(أفحسبُ الذين كفروا) . يقول : أفحسبهم ذلك ^(١) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاق ، والبخاري ، والنسائي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ
أبي حاتم ، والحاكم ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، مِنْ طريقِ مصعبِ بنِ سعيدٍ قال : سألتُ
أبى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ أهم الحزورية ؟ قال : لا ، هم اليهودُ
والنصارى ؛ أما اليهودُ فكذبوا محمدًا ﷺ ، وأما النصارى فكفروا ^(٢) بالجنةِ
وقالوا : لا طعامَ فيها ولا شرابَ . والحزوريةُ الذين يَتَّقُضُونَ عهدَ اللّهِ مِنْ بعدِ

(١) وهى قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ١٦٦/٦ .

(٢) فى م : « فكذبوا » .

مِيثاقه . وكان سعدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والفريابي ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، عن مصعبٍ قال : قلتُ لأبي : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الحزوريةُ هم ؟ قال : لا ، ولكنهم أصحابُ الصوامعِ ، والحزوريةُ قومٌ زاغوا فأزاغَ اللهُ قلوبَهم^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي خَمِيصَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قال : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ : إنهم الرُّهْبَانُ الَّذِينَ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي السَّوَارِي^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي الطُّفَيْلِ قال : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وسأله ابنُ الكَوَّاءِ فقال : مَنْ ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ؟ قال : فَجَرَّةُ قَرِيشٍ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والفريابي ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، من طُرُقٍ^(٤) عن عليٍّ ، أنه سُئِلَ عن هذه الآية : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ . قال : لا أَظُنُّ إِلَّا أَنَّ الْخَوَارِجَ مِنْهُمْ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ ﴿١١٥﴾ .

(١) عبد الرزاق ٤١٣/١ بنحوه مختصراً ، والبخاري (٤٧٢٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٣١٣) ، وابن جرير ٤٢٥/١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٢٦/٨ - والحاكم ٣٧٠/٢ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري . وتقدم في ٢٢٦/١ ، ٢٢٧ .

(٢) عبد الرزاق ٤١٣/١ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٢٥/٨ - والحاكم ٣٧٠/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٢٥/٨ - من قول أبي خَمِيصَةَ .

(٤) في ح ١ ، ح ٢ ، م : « طريق » .

(٥) عبد الرزاق ٤١٣/١ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٢٥/٨ .

أَخْرَجَ البخاريُّ، ومسلمٌ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن أبي هريرةَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «إنه ليأتى الرجلُ العظيمُ المشيئةَ يومَ القيامةِ لا يَرِنُ عندَ اللَّهِ جناحُ بعوضيةٍ». وقال^(١): «اقْرَأُوا إن شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَى﴾»^(٢).

٢٥٤/٤

وأخرج ابنُ عديٍّ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيُؤْتَيْنَّ يومَ القيامةِ بالعظيمِ الطويلِ الأَكُولِ الشُّرُوبِ، فلا يَرِنُ عندَ اللَّهِ تبارك وتعالى جناحُ بعوضيةٍ، اقْرَأُوا إن شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَى﴾»^(٣).

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ، وابنُ الضَّريسِ، عن كعبِ قال: يُمَثَّلُ القرآنُ لمن كان يَعْمَلُ به في الدنيا يومَ القيامةِ كأحسنِ صورةٍ رآها؛ أحسنَه وجهًا، وأطيبه ريحًا، فيقومُ بجَنبِ صاحبه، فكلما جاءه رُوعٌ هَدَأَ رُوعَهُ وَسَكَنَهُ وَسَطَّ لَهُ أَمَلُهُ، فيقولُ له: جزاك اللَّهُ خيرًا من صاحِبِ، فما أحسنَ صورتك، وأطيبَ ريحك! فيقولُ له: أما تعرَّفُني؟ تعالَ^(٤) فاركنني، فطلما رَكِبْتُكَ في الدنيا، أنا عملك، إنَّ عملك كان حَسَنًا فترى صُورتِي حَسَنَةً، وكان طَيِّبًا فترى ريحِي طَيِّبَةً. فيَحْمِلُهُ فيؤافي به الرَّبُّ تبارك وتعالى، فيقولُ: ياربُّ، هذا فلانٌ - وهو أعرَفُ به منه - قد شَعَلْتُهُ في أيامِ حَيَاتِهِ في الدنيا؛ أَظْمَأْتُ^(٥) نهارَه، وأسَهَوْتُ ليلَه، فَشَفَعْنِي

(١) قال الحافظ: القائل يحتمل أن يكون الصحابي، أو هو مرفوع من بقية الحديث. فتح الباري ٤٢٦/٨.

(٢) البخاري (٤٧٢٩)، ومسلم (٢٧٨٥)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٨/٥.

(٣) ابن عدي ٢٢٣٥/٦، والبيهقي (٥٦٧٠).

(٤) في الأصل: «فقال».

(٥) في ص، ح: «لظمأت»، وفي م: «طلما أظمأت».

فيه . فيوضَعُ تاجُ المُلكِ على رأسِهِ ، ويُكسَى حُلَّةَ المُلكِ ، فيقولُ : يا ربِّ ، قد كنتُ أَرَعْبُ له عن هذا ، وأرجو له منك أفضلَ مِن هذا . فيُعْطَى الخُلْدَ بيمينه ، والنعمَةَ بِشماله ، فيقولُ : يا ربِّ ، إن كلَّ تاجرٍ قد دَخَلَ على أهله مِن تجارته . فيشْفَعُ في أقاربه . وإذا كان كافرًا مُثَلَّ له عمله في أقبحِ صورةٍ رآها وأنته ، فكلما جاءه رَوْعٌ زاده رَوْعًا ، فيقولُ : قَبْحَكَ اللَّهُ مِن صاحبٍ ، فما أقبحِ صورتك وما أنتنَ ربحك ! فيقولُ : مَنْ أنت ؟ قال : أما تعرفُني ؟ أنا عملك ، إنَّ عملك كان قبيحًا فترى صورتى قبيحةً ، وكان مُتِنًا فترى ربحى مُتِنَةً . فيقولُ : تعالَ حتى أركبَكَ ، فطالما ركبْتنى في الدنيا . فيركبُه ، فيوافقى به الله ، فلا يُقيمُ له وَزَنًا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، عن عُبيدِ بنِ عميرٍ قال : يُؤْتَى بالرجلِ العظيمِ الطويلِ يومَ القيامةِ ، فيوضَعُ في الميزانِ ، فلا يَزُنُ عندَ الله جناحَ بعوضة . ثم تلا : ﴿فَلَا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾^(٢) .

وأخرج هنادٌ عن كعبِ بنِ عُجرةٍ في قوله : ﴿فَلَا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ . قال : يُجاءُ بالرجلِ يومَ القيامةِ فيوزنُ ، فلا يَزُنُ حَبَّةَ حِنْطَةٍ ، ثم يوزنُ فلا يَزُنُ شعيرةً ، ثم يوزنُ فلا يَزُنُ جناحَ بعوضة . ثم قرأ : ﴿فَلَا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ . يقولُ : ليس لهم وزنٌ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ

(١) ابن أبي شيبة ٤٩٣/١٠ ، ٤٩٥ ، وابن الضريس (١٠٠) واللفظ له .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/١٦٩ ، ١٧٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

(٤) هناد (٨٦٦) .

تُرَا ١٠٧

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَلُوا اللَّهَ الْفَرْدوسَ ، فَإِنَّهَا سُرَّةُ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ أَهْلَ الْفَرْدوسِ لَيَسْمَعُونَ أَطْيَبَ الْعَرْشِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدوسَ ، فَإِنَّهُ وَسْطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الْبَعْثِ » ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا ^(٣) بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالْفَرْدوسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ ، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الْأَرْبَعَةُ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدوسَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ،

(١) ابن جرير ٤٣١/١٥ ، والطبراني (٧٩٦٦) ، والحاكم ٣٧١/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٧٣) .

(٢) البخاري (٢٧٩٠ ، ٧٤٢٣) . والحديث ليس عند مسلم ، ينظر تحفة الأشراف (١٤٢٣٦) .

(٣) في ح ٢ : « مثل ما » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣٨/١٣ ، وعبد بن حميد (١٨٢ - منتخب) ، وأحمد ٣٦٩/٣٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

(٢٢٧٦٩٥ ، ٢٢٧٣٨) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٥٣١) ، وابن جرير ٤٣٢/١٥ ، ٤٣٣ ، والحاكم ٨٠/١ ،

والبَيْهَقِيُّ (٢٤٨) . صحيح (صحيح سنن التِّرْمِذِيُّ - ٢٠٥٦) .

والبيهقي في « البعث » ، عن معاذ بن جبل : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن في الجنة مائة درجة ، كل درجة منها ما بين السماء والأرض ، وأعلاها الفردوس ، وعليها يكون العرش ، وهي أوسط شيء في الجنة ، ومنها تفجر أنهار الجنة ، فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس » ^(١) .

^(٢) وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبخاري ، والطبراني ، عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « الفردوس ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها ، ومنها تفجر أنهار الجنة ، فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس » ^(٣) .

وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « جنة الفردوس هي ربوة الجنة العليا التي هي أوسطها وأحسنها » ^(٤) .

وأخرج البخاري عن العريضي بن سارية : إذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه أعلى الجنة ^(٥) .

(١) ليس في : ص ، ف ، ح ، م . وهو موافق لما عند ابن ماجه .

(٢) أحمد ٤٠٦/٣٦ ، ٤٠٧ ، (٢٢٠٨٧) ، والترمذي (٢٥٣٠) ، وابن ماجه (٤٣٣١) ، وابن جرير ٤٣٤/١٥ ، والبيهقي (٢٤٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٠٥٥) .

(٣) - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده في الأصل ، ر ٢ : « فإنه أعلى الجنة » .

والأثر عند ابن جرير ٤٣٥/١٥ ، ٤٣٦ ، والبزار (٣٥١٣ ، ٣٥١٤ - كشف) ، والطبراني (٦٨٨٦ ، ٧٠٨٨) . وقال الهيثمي : أحد أسانيد الطبراني وثقوا وفي بعضهم ضعف . وقال أيضًا : رواه البزار وفيه خالد السمطي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٩٨/١٠ ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٨١٢ ، ٢٠٠٣) .

(٥) بعده في م : « ابن جرير وابن أبي حاتم و » .

(٦) الطبراني (٦٨٨٥) .

(٧) البزار (٣٥١٢ - كشف) .

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «الفردوس أعلى درجة في الجنة، وفيها يكون عرش الرحمن، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة، وجنة عدن قصب الجنة، وفيها مقصورة الرحمن، وفيها^(١) يُسمع أطيط العرش، فإذا سألتُم الله فاسألوه الفردوس»^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري قال: قال النبي ﷺ: «الفردوس مقصورة الرحمن، فيها خياز الأنهار والثمار».

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: الفردوس بُستان، بالرومية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: الفردوس هو^(٤) الكرم بالنبطية، وأصله^(٥) فوداسا.

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وابن المنذر، عن عبد الله بن الحارث، أن ابن عباس سأل كعباً عن الفردوس، قال: هي جنات الأعناب بالشريانية^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة: الفردوس يعني الجنة. قال: والجنة بلسان الرومية الفردوس.

(١) في ص، ف، م، ح: «منها».

(٢) ابن جرير ٤٣٦/١٥ بنحوه مختصراً.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف، ح، م.

(٤) في ح ٢: «هي».

(٥) في ح ٢: «أصلها».

(٦) ابن أبي شيبة ١٤٩/١٣ عن عبد الله بن الحارث، عن كعب.

وأخرج التَّجَّادُ في «جزء التَّراجيم» عن أبي عُبيدة بن الجراح قال: قال ٢٥٥/٤ رسول الله ﷺ: «الجنة مائة درجة، ما بين كلِّ درجتين كما بين السماء والأرض، والفرْدوسُ أعلى الجنة، فإذا سألتُم الله عزَّ وجلَّ فاسألوهُ^(١) الفردوسَ». قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾.

أخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾. قال: مُتَّحَوِّلًا.

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ الْآيَةَ﴾.

أخرج ابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي﴾. يقول: علمِ ربِّي.

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَفِدَ كَلِمَتِ رَبِّي﴾. يقول: ينفدُ ماءُ البحرِ قبلَ أن ينفدَ كلامُ الله وحِكمته.

وأخرج أحمدُ في «الزهد» عن أبي البَحْتَرِيِّ قال: صحبَ سلمانَ رجلٌ ليتعلَّم منه، فانتَهى إلى دِجْلَةٍ وهي تَطْفُحُ، فقال له سلمانُ: انزِلْ فاشربْ. فشرِب، قال له: ازْدَدْ. فازداد. قال: كم تُراكَ^(٢) نَقَصَتْ منها؟ قال: ما عسى أن أنقصَ من هذه؟ قال سلمانُ: فكذلك العِلْمُ، تأخذُ منه ولا تنقصُه^(٣).

(١) في ص، ف، ح، ١، م: «فسلوه».

(٢) سقط من: ف، ١، م.

(٣) أحمد ص ٢٩.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُويه، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « شَعْبِ الإِيمَانِ »، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية . قَالَ: أَنْزِلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ عَبَدُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ، وَليست هذه فِي الْمُؤْمِنِينَ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « الإِخْلَاصِ »، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٢)، وَالحَاكِمُ، عَنِ طَاوِيسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَقِفُ المَوَاقِفَ أَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ، وَأُحِبُّ أَنْ يُرَى مَوْطِنِي . فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٣).

وَأَخْرَجَهُ الحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالبَيْهَقِيُّ مَوْصُولًا، عَنِ طَاوِيسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ مَجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ^(٥) مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى مَكَانُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَةَ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الصَّحَابَةِ »، وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ الشَّدِيدِ الصَّغِيرِ، عَنِ الكَلْبِيِّ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ جُنْدُبُ

(١) البيهقي (٦٨٥٣) .

(٢) بعده في م: « والطبراني » .

(٣) عبد الرزاق ٤١٤/١، والحاكم ٣٢٩/٤، ٣٣٠ .

(٤) الحاكم ١١١/٢، والبيهقي (٦٨٥٤) .

(٥) سقط من: ف ١، ح ١، م .

(٦) بعده في ف ١، ح ١، م: « من » .

ابن زهير إذا صلى أو صام أو تصدق ، فذكر بخير ازتاع له ، فزاد في ذلك لقالة^(١) الناس ،^(٢) فلا يُريدُ به^(٣) الله ، فنزل في ذلك : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٤) .

^(٤) وأخرج ابن المنذر ، من طريق ابن جريج ، عن مجاهد قال : قال رجل : يا رسول الله ، أعتق وأحب أن يرى ، وأتصدق وأحب أن يرى . فنزلت : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٥) .

وأخرج هناد في « الزهد » عن مجاهد قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أتصدق بالصدقة ألتمس^(٥) بها ما عند الله ، وأحب أن يقال لي خيرا . فنزلت : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية^(٦) .

وأخرج هناد ، [٢٧٧] وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن سعيد ابن جبير في قوله : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ . قال : ثواب ربه ، ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ﴾ . قال : لا يُرائي ، ﴿بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ . قال : من كان يخشى البعث في الآخرة ، ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا

(١) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « لقالة » ، وفي ح ٢ : « المقالة » .

(٢) في م : « فلامه » .

(٣) ابن منده - كما في أسد الغابة ١/٣٥٩ - وأبو نعيم ١/٤٧٢ (١٥٩٧) ، وابن عساكر ١١/٣٠٤ .

(٤) - ٤) سقط من : م .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « وألتمس » .

(٦) هناد (٨٥٢) .

(٧) هناد (٨٥٣) ، والبيهقي (٦٨٥٥) .

صَلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ : « لا يُرَدُّ بِعَمَلِهِ أَحَدًا » مِنْ خَلْقِهِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ رَبَّكُمْ يَقُولُ : أَنَا خَيْرُ شَرِيكِ ، فَمَنْ أَشْرَكَ مَعِيَ فِي عَمَلِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي تَرَكَتُ الْعَمَلَ كُلَّهُ لَهُ ، وَلَمْ أَقْبَلْ إِلَّا مَا كَانَ لِي خَالِصًا » . ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ : « ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ : قَوْلُ اللَّهِ : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ . قَالَ : فِي الْمُؤْمِنِ نَزَلَتْ . قُلْتُ : أَشْرَكَ بِاللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَشْرَكَ بِذَلِكَ الْعَمَلِ ؛ عَمِلَ^(١) عَمَلًا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ وَالنَّاسَ ، فَذَلِكَ يُرَدُّ عَلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ^(٢) قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ : أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّيَاءِ ، أَشْرَكَهُ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا بَنِي ، أَوْ مَا تَقْرَأُ : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ؟

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوْلِيْنَ وَالْآخِرِينَ بِيَقِيْعٍ وَاحِدٍ يُنْفِذُهُمْ^(٤) الْبَصْرَ ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ ، قَالَ : أَنَا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) في م : « زيد » .

(٤) في ص ، ف ١ : « ينفذهم » . وقال الحافظ : بفتح أوله وضم الفاء من الثلاثي ، أى : يفرقهم ، وبضم أوله وكسر الفاء من الرباعي ، أى : يحيط بهم ، والذال معجمة فى الرواية ، وقال أبو حاتم السجستاني : أصحاب الحديث يقولونه بالمعجمة ، وإنما هو بالمهملة ، ومعناه : يبلغ أولهم وآخرهم . وأجيب بأن المعنى يحيط بهم الرائي لا يخفى عليه منهم شىء لا استواء الأرض ، فلا يكون ما يستتر به أحد من الرائي . فتح البارى ٣٩٦/٨ ، وينظر صحيح مسلم بشرح النووي ٦٦/٣ ، والنهية لابن الأثير ٩١/٥ .

خَيْرُ شَرِيكَ ، كُلُّ عَمَلٍ كَانَ ^(١) عَمِلَ لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا كَانَ لِي فِيهِ شَرِيكَ ، فَأَنَا
أَدْعُهُ الْيَوْمَ ، وَلَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ إِلَّا خَالِصًا . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴾ «
[الصفات : ٤٠ ، ٧٤ ، ١٦٠] . ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا
يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن سعيد ، وأحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ، والبيهقى فى « شعب
الإيمان » ، عن أبى سعد بن أبى فضالة الأنصارى ، وكان من الصحابة : سمعت
رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه ، نادى
مُنَادٍ : مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ لَلَّهِ أَحَدًا ، فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ ،
فإنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشَّرِكِ » ^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقى ، عن أبى هريرة ، أن رجلاً قال : يا
رسولَ اللهِ ، الرجلُ يجاهدُ فى سبيلِ اللهِ وهو يتغنى عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا . قال : « لا
أجرَ له » . فأعظم الناس ذلك ^(٤) ، فعادَ الرجلُ ، فقال : « لا أجرَ له » ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاص » ، ^(٦) وابنُ جرير فى « تهذيبه » ،
والطبرانى ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ^(٦) ، والبيهقى ، عن شداد بن أوس

(١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى (٧١٦٧) .

(٣) أحمد ١٦١/٢٥ (١٥٨٣٨) ، والترمذى (٣١٥٤) ، وابن ماجه (٤٢٠٣) ، والبيهقى (٦٨١٧) .
حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٢١) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « هذه » .

(٥) الحاكم ٨٥/٢ ، ٣٧١ ، والبيهقى (٦٨٤٠) . والحديث عند أحمد ٢٧٧/١٣ ، ٣٩٧/١٤ .

(٦) (٧٩٠٠ ، ٨٧٩٣) ، وأبى داود (٢٥١٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢١٩٦) .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وابن مردويه والحاكم وصححه » .

٢٥٦/٤ قال: كُنَّا نَعُدُّ الرِّيَاءَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ^(٢)، وَأَحْمَدُ^(٣)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُويه، وَالبَيْهَقِيُّ، عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ». ثُمَّ قرَأَ: «﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهٖ﴾» الْآيَةَ^(٤).

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَابْنُ مَرْدُويه، وَأَبُو نُعَيْمٍ^(٥)، عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا، فَإِنْ عَمَلَهُ قَلِيلًا وَكَثِيرَهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ، أَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ»^(٥).

وَأَخْرَجَ البَزَّازُ، وَابْنُ مَنْدَه، وَالبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنِيمٍ^(٦) قَالَ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ رِيَاءً

(١) ابن أبي الدنيا - كما في تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨١/٥ - والطبراني (٧١٦٠)، وفي الأوسط (١٩٦)، والحاكم ٣٢٩/٤، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨١/٥ - والبيهقي (٦٨٤٣). وقال الهيثمي ٢٢٢/١٠: رواه الطبراني في الأوسط والبزار... ورجالهما رجال الصحيح غير يعلى بن شداد وهو ثقة.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، ف، ١، ح، ١، م.

(٣) الطيالسي (١٢١٦)، وأحمد ٣٦٢/٢٨ - ٣٦٤ (١٧١٤٠)، والطبراني (٧١٣٩)، والحاكم ٣٢٩/٤، والبيهقي (٦٨٤٤). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٤) (٤ - ٤) سقط من: ص، ف، ١، ح، ١، م.

(٥) الطيالسي (١٢١٦)، وأحمد ٣٦٢/٢٨ - ٣٦٤ (١٧١٤٠)، وأبو نعيم ٢٦٨/١، ٢٦٩. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٦) (٦ - ٦) في ١ح: «قال لمعاذ: أنت سمعت»، وفي م: قيل له: «أسمعت».

فقد أشرك ، ومن صلى رياءً فقد أشرك ، ومن تصدق رياءً فقد أشرك ؟ قال : بلى ، ولكن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ . فشق ذلك على القوم ، واشتد عليهم ، فقال : « ألا أفزجها عنكم ؟ » . قالوا : بلى يا رسول الله . فقال : « هي مثل الآية التي في « الروم » : ﴿ وَمَا آتَايْتُمْ مِنْ رِبَاٍ لِيَرْبُؤُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الروم : ٣٩] . من عمل رياءً لم يكتب لاله ولا عليه ^(١) .

وأخرج أحمد ، ^(٢) وابن جرير في « تهذيبه » ^(٣) ، والحكيم الترمذى ، والحاكم وصححه ، والبيهقى ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح ^(٤) ، الشرك الخفى ؛ أن يقوم الرجل يصلى لمكان رجل » ^(٥) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي حاتم ، والطبرانى ، والحاكم وصححه ، والبيهقى ، عن شداد بن أوس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أتخوف ^(٥) على أمتي الشرك والشهوة الخفية » . قلت : أتشرك أمثلك من بعدك ؟ قال : « نعم ، أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً ، ولكن يراءون الناس

(١) البزار (٢٢٣٠ - كشف) ، وابن منده - كما فى الإصابة ٣٥١/٤ - والبيهقى (٦٨٥٢) ، وابن عساكر ١٧٨/٢٦ ، ١٧٩ . وقال الهيثمى : فيه محمد بن السائب الكلبي وهو كذاب . مجمع الزوائد . ٥٤/٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٤) أحمد ٣٥٤/١٧ ، ٣٥٥ ، (١١٢٥٢) ، والحكيم ٢٢٨/٢ ، والحاكم ٣٢٩/٤ ، والبيهقى (٦٨٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) فى م : « أخاف » .

بأعمالهم». قلت: يا رسول الله، ما الشهوة الخفية؟ قال: «يُصْبِحُ أَحَدُهُمْ صَائِمًا، فَتُعْرِضُ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ، فَيَتْرُكُ صَوْمَهُ وَيَوَاقِعُ شَهْوَتَهُ»^(١).

وأخرج أحمد، ومسلم^(٢)، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويَه، والبيهقي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، يَزْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ، أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا خَيْرُ الشَّرَكَاءِ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي، فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ»^(٣).

وأخرج أحمد، والبيهقي، عن محمود بن لبيد، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشُّرْكَ الْأَصْغَرَ». قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «الرياء؛ يقول الله يوم القيامة إذا جَزَى النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ: أَذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»^(٤).

وأخرج البزار، والبيهقي، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «تُعْرِضُ أَعْمَالُ بَنِي آدَمَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَحْفٍ مُخْتَمَةٍ»^(٥)، فيقول الله: أَلْقُوا هَذَا، واقبلوا هذا. فتقول الملائكة: يَا رَبِّ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا. فيقول: إِنَّ عَمَلَهُ كَانَ لَغَيْرِ وَجْهِهِ، وَلَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ

(١) أحمد ٣٤٦/٢٨، ٣٤٧، (١٧١٢٠)، والطبراني (٧١٤٤، ٧١٤٥)، والحاكم ٣٣٠/٤، والبيهقي (٦٨٣٠). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف جدًا.

(٢) بعده في الأصل، ٢، ح ٢: «وابن جرير».

(٣) أحمد ٣٧٧/١٣، ٣٧٨، ٣٨١/١٥، ٣٨٢، (٧٩٩٩، ٨٠٠٠)، (٩٦١٩)، ومسلم (٢٩٨٥)، والبيهقي (٦٨١٦، ٦٨١٥).

(٤) أحمد ٣٩/٣٩، ٤٠، (٢٣٦٣٠، ٢٣٦٣١)، والبيهقي (٦٨٣١). وقال محققو المسند: حديث

حسن.

(٥) في ف ١: «منخمة»، وفي ر ٢: «مخيمة»، وفي م: «مختمة».

وَجْهِي» ^(١).

وأخرج البزار، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي، بسندٍ لا بأس به، عن الضحاك بن قيس قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: أنا خير شريك، فمن أشرك معي أحدًا فهو لشريكي. يأبئها الناس، أخلصوا الأعمال لله، فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص له، ولا تقولوا: هذا لله وللرحم. فإنه للرحم وليس لله منه شيء» ^(٢) ولا تقولوا: هذا لله ولؤجوهكم. فإنه لؤجوهكم وليس لله منه شيء» ^(٣).

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو، أنه قال: يا رسول الله، أخبرني عن الجهاد والغزو. فقال: «يا عبد الله، إن قاتلت صابرًا مُحْتَسِبًا بعثك الله صابرًا مُحْتَسِبًا، وإن قاتلت ^(٤) مُرَائِيًا مُكَاثِرًا بعثك الله مُرَائِيًا مُكَاثِرًا»، على أي حال قاتلت أو قُتِلت بعثك الله على تلك الحال» ^(٥).

وأخرج أحمد، والدارمي، والنسائي، والثوري، وابن حبان، والطبراني، والحاكم وصححه، عن يحيى بن الوليد بن عبادة، عن جده، أن النبي ﷺ

(١) البزار (٣٤٣٥ - كشف)، والبيهقي (٣٨٣٦). وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، ورواه البزار. مجمع الزوائد ١٠/٣٥٠.

(٢ - ٣) سقط من: ف ١، م.

والحديث عند البزار (٣٥٦٧ - كشف)، والبيهقي عقب الحديث (٦٨٣٦). وقال الهيثمي: رواه البزار عن شيخه إبراهيم بن مُجَشَّر؛ وثقه ابن حبان وغيره، وفيه ضعف، وبقيّة رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠/٢٢١.

(٣) في ص، ف ١، ح ٢، م: «قتلت».

(٤ - ٥) سقط من: ف ١، ح ١، م.

(٥) الحاكم ٢/٨٥، ٨٦.

قال: « مَنْ عَزَا وَهُوَ لَا يَنْوِي فِي عَزَاتِهِ إِلَّا عِقَالًا ، فَلَهُ مَا نَوَى »^(١) .

وأخرج الحاكم عن يعلى بن مئبّه قال: كان النبي ﷺ يبعثني في سراياه ، فبعثني ذات يوم ، وكان رجل يزكّب ، فقلت له: ارحل . قال: ما أنا بخارج معك . قلت: لِمَ؟ قال: حتى تجعل لي ثلاثة دنائير . قلت: الآن حين ودعت النبي ﷺ! ما أنا براجع إليه ، ارحل ولك ثلاثة دنائير . فلما رجعت من عزاتي ذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: « أَعْطِهَا إِثَاهُ ، فَإِنهَا حَظُّهُ مِنْ عَزَاتِهِ »^(٢) .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، والطبراني ، بسند جيد ، عن أبي أمامة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أرأيت رجلاً عزا يلتمس الأجر والذكر؛ ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: « لا شيء له » . فأعادها ثلاث مرات ، يقول رسول الله ﷺ: « لا شيء له » . ثم قال: « إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغى به وجهه »^(٣) .

وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال: « الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ما ابتغى به وجه الله عز وجل »^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد^(٥) ، والبخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ،

(١) أحمد ٣٧/٣٦٥ ، ٣٩٨ ، ٤٥١ (٢٢٦٩٢ ، ٢٢٧٢٨ ، ٢٢٧٨٨) ، والدارمي ٢/٢٠٨ ، والنسائي (٣١٣٨ ، ٣١٣٩) ، والروائي - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٥/١٩٨٤ - وابن حبان (٤٦٣٨) ، والحاكم ٢/١٠٩ . حسن (صحيح سنن النسائي - ٢٩٤١ ، ٢٩٤٢) .
(٢) الحاكم ٢/١٠٩ ، ١١٠ .

(٣) النسائي (٣١٤٠) ، والطبراني (٧٦٢٨) . حسن صحيح (صحيح سنن النسائي - ٢٩٤٣) . وعزاه الحافظ أيضا في فتح الباري ٦/٢٨ إلى أبي داود ، ولم نجده فيه ، وعزاه المزني في التحفة (٤٨٨١) إلى النسائي وحده ، وينظر السلسلة الصحيحة (٥٢) .

(٤) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ١٠/٢٢٢ - وهو في مسند الشاميين (٦١٢) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٠١٨) .

(٥) بعده في الأصل ، ٢ ، ح ٢: « في الزهد » . وهو فيه ص ٤٤ .

والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن جُنْدُبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
/ « مَنْ يُسْمَعُ يُسْمَعِ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ » ^(١) .

٢٥٧/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ^(٢) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ ^(٣) ، سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ ^(٥) خَلَقَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، وَصَغَّرَهُ وَحَقَّرَهُ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَقْرِبَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ ^(٣) : « مَنْ قَامَ بِخُطْبَةٍ ^(٧) لَا يَلْتَمِسُ بِهَا إِلَّا رِيَاءً وَسُمْعَةً ، أَوْ قَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ » ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ : « مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يُسْمَعُ يُسْمَعِ اللَّهُ بِهِ » ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ^(١٠) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شَعْبِ الْإِيمَانِ » ^(١٠) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) ابن أبي شيبة ١٣/٥٢٥ ، وأحمد ٣١/١٠٧ (١٨٨٠٨) ، والبخاري (٦٤٩٩) ، ومسلم (٢٩٨٧) ، وابن ماجه (٤٢٠٧) ، والبيهقي (١٠١٩) .

(٢) بعده في الأصل ، ٢ ، ح ٢ : « في الزهد » . وهو فيه ص ٤٤ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : « بعلمه » .

(٥) في ص ، ح ، م : « مسامع » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/٥٢٦ ، وأحمد ١١/٥٦٦ (٦٩٨٦) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٧) في الأصل ، ٢ ، ح ٢ : « بخطبته »

(٨) ابن سعد ٧/٤٢٩ ، وأحمد ٢٥/٤٧٥ (١٦٠٧٣) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٩) ابن أبي شيبة ١٣/٥٢٦ ، وأحمد ١٧/٤٥٣ (١١٣٥٧) . وقال محققو المسند : صحيح .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ١ ، ح ١ ، م .

ليبيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم وشرك السرائر » . قالوا : وما شركُ السرائرِ ؟ قال : « أن يقوم أحدكم يُزيّنُ ^(٢) صلاته جاهداً لينظرَ الناسَ إليه ، فذلك شركُ السرائرِ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : من صَلَّى صلاةً والناسُ يرونه ^(٤) ، فليُصَلِّ إذا خلا مثلها ، وإلا فإنما هي استهانةٌ يَشْتَهِينُ بها ربّه ^(٥) .
وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن حذيفةَ ، مثله ^(٥) .

وأخرج البيهقي عن عمرو بن عَبَسَةَ قال : إذا كان يومُ القيامةِ جيءَ بالدنيا ، فَيَمَيَّرُ منها ما كان لله ، وما كان لغيرِ اللهِ رُمي به في نارِ جهنم ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، ^(٧) والطبراني ^(٧) ، عن أبي موسى الأشعريُّ قال : حَطَبْنَا رسولَ الله ﷺ ذاتَ يومٍ فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا الشَّرْكَ ، فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ » . فقالوا : وكيف نَتَّقِيهِ وهو أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يا رسولَ الله؟ قال : « قولوا : اللهمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ » ^(٨) .

(١) بعده في الأصل : « يا رسول الله » .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « يزيّد » ، وفي م : « يريد » .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٨١/٢ ، والبيهقي (٣١٤١) .

(٤) في الأصل : « ينظرون إليه » .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٨١/٢ .

(٦) البيهقي (٦٨٤٩) .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، ص ، ح ١ ، م .

(٨) ابن أبي شيبة ٣٣٧/١٠ ، ٣٣٨ ، والطبراني في الأوسط (٣٤٧٩) ، والحديث عند أحمد

٣٢٢/٣٨٣ (١٩٦٠٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لجهالة أبي علي الكاهلي .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ المنذر، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عبادة بن الصامت قال: يُجاءُ بالدنيا يومَ القيامة، فيقال: ميزوا منها^(١) ما كان لله. فميّز، ثم يقول: ألقوا سائرَها في النار^(٢).

وأخرج^(٣) ابنُ ماجه، و^(٤) الحاکم وصحّحه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن معاذ بن جبل: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن يسيراً من الرياءِ شوكٌ، وإن من عادى أولياءِ الله فقد بارزَ الله بالمحاربة، وإن الله يُحبُّ الأبرارَ الأتقياءَ الأخفياءَ، الذين إن غابوا لم يُفتقدوا^(٤)، وإن حضروا لم يُدعوا ولم يُعرفوا، قلوبهم مصاييحُ الدُّجى، يخرجون من كلِّ غبراءٍ مظلمةٍ»^(٥).

وأخرج البيهقي وضعّفه عن أبي الدرداء، أن رسولَ الله ﷺ قال: «إن الاتِّقاءَ على العملِ أشدُّ من العملِ، إن الرجلَ ليعملُ [٢٧٧ظ] العمل^(٦) فيُكتبَ له عملٌ صالحٌ معمولٌ به في السرِّ، يُضعَفُ أجره سبعينَ ضعفاً، فلا يزالُ به الشيطانُ حتى يذكره للناسِ ويُعلنه، فيُكتبُ علانيته ويُحمى تضعيفُ أجره كله، ثم لا يزالُ به الشيطانُ حتى يذكره للناسِ الثانيةً، ويُحبُّ أن يُذكر ويُحمدَ عليه، فيُحمى من العلانية ويُكتبُ رياءً، فاتقى الله امرؤُ صانَ دينه، فإنَّ الرياءَ

(١) سقط من: ص، ف، ح، م.

(٢) ابن أبي شيبة ٣٨٢/١٣، والبيهقي (١٠٥١٥). ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٤).

(٣-٣) سقط من: ص، ف، ح، م.

(٤) في الأصل: «يفقدوا».

(٥) ابن ماجه (٣٩٨٩)، والحاکم ٣٢٨/٤، والبيهقي (٦٨١٢). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه -

٨٦٣).

(٦) سقط من: م.

شروك»^(١) .

وأخرج أحمد^(٢) ، والبيهقي ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « إن أحسن أوليائي عندي منزلة رجل ذو حظ من صلاة ، أحسن عبادة ربه في السر ، وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع ، عجلت ميئته ، وقل تراثه ، وقلت بواكيه »^(٣) .

وأخرج ابن سعيد ، وأحمد ، والبيهقي ، عن أبي هنيذ الداري : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قام مقام رياء و^(٤) شفعة ، رأى الله به يوم القيامة وسمعه به »^(٥) .

وأخرج البيهقي عن^(٦) عمران الفقير قال : بلغني أن في جهنم واديًا تعود منه جهنم كل يوم أربعمئة مرة ، أعد ذلك للمرائين من القراء^(٧) .
^(٨) وأخرج البخاري في « تاريخه » ، والترمذي ، وابن ماجه^(٩) ،

(١) البيهقي (٦٨١٣) . وقال : هذا من أفراد بقية عن شيوخه المجهولين . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٤) .

(٢) بعده في الأصل ، ٢ ، ح ٢ : « في الزهد » . وهو فيه ص ١١ .

(٣) أحمد ٤٩٨/٣٦ ، ٥٣٥ ، (٢٢١٦٨) ، (٢٢١٩٧) ، والبيهقي (٦٨١٤) . وقال محققو المسند : ضعيف جداً شبه موضوع .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ٢ ، ح ١ ، م : « أو » .

(٥) ابن سعد ٤٢٢/٧ ، وأحمد ٧/٣٧ (٢٢٣٢٢) ، والبيهقي (٦٨٢٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦ - ٦) في ح ١ : « عمران النضير » ، وفي م : « عمرو بن النضر » .

(٧) البيهقي (٦٨٥٠ ، ٦٩٥٢) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٩ - ٩) ليس في : الأصل .

^(١) والبيهقي، عن أبي هريرة قال: خرج النبي ﷺ فقال: «تعوذوا بالله من جُبِّ الحزنِ». قالوا: يا رسول الله، وما جُبُّ الحزنِ؟ قال: «وإد في جهنم، تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمئة مرة، يدخله القراء المراءون بأعمالهم، وإن من أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء»^(١).

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: خرج النبي ﷺ فقال: «تعوذوا بالله من جُبِّ الحزنِ». قيل: من يشكُّه؟ قال: «المراءون بأعمالهم»^(٢).

وأخرج البيهقي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: كل من عمل عملاً أراد به غيري^(٣) فأنا منه بريء»^(٤).

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الشرك الأصغر». قالوا: وما الشرك الأصغر؟ قال: «الرياء، يوم يُجازى الله العباد بأعمالهم، يقول: اذهبوا إلى الذين كنتم تُرائون في الدنيا، انظروا هل تُصيبون عندهم جزاء؟»^(٥).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن محمد بن الحنفية قال: كلُّ ما لا يُتَنَعَّى به وجهُ الله يَضْمَجَلُ^(٦).

(١ - ١) سقط من: ص، ١، ح، ١، م.

والحديث عند البخاري ١٧٠/٢، والترمذي (٢٣٨٣)، وابن ماجه (٢٥٦)، والبيهقي (٦٨٥١).

ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٢).

(٢) البيهقي (٦٨٥١). وهو جزء من الحديث السابق.

(٣) في الأصل: «غير وجهي».

(٤) البيهقي (٦٩٢٣).

(٥) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨١/٥.

(٦) أبو نعيم ١٧٦/٣.

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وأحمدُ في « الزهدِ » ، عن أبي العاليةِ قال : قال لى أصحابُ محمدٍ ﷺ : يا أبا العاليةِ ، لا تعملْ لغيرِ اللهِ ، فيكَلِّكَ اللهُ إلى مَنْ عمِلْتَ له ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن ربيعِ بنِ خُثَيْمٍ قال : ما لم يُرَدِّ به وجهُ اللهِ يَضْمَحِلُّ ^(٢) .

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ في « فضائلِ القرآنِ » عن إسماعيلَ بنِ أبي رافعٍ قال : بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِسُورَةٍ مَلَأَ عَظْمُهَا ^(٣) مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ؟ سُورَةُ « الْكَهْفِ » ، مَنْ قَرَأَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ غَفَرَ اللهُ لَهُ بِهَا إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَزِيَادَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَعْدِهَا ، وَأُعْطِيَ نُورًا يَبْلُغُ السَّمَاءَ ، وَوَقِيَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَمَنْ قَرَأَ الْخَمْسَ آيَاتِ مِنْ خَاتِمَتِهَا حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ مِنْ فَرَاشِهِ ، حَفِظَ وَوَيْعِثَ مِنْ أَىِّ اللَّيْلِ شَاءَ » ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن معاويةِ بنِ أبي سفيانٍ ، أنه تلا هذه الآية : ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ الآية . قال : إنها آخرُ آيةٍ نزلت من القرآن ^(٥) .

وأخرج الطبرانيُّ ، وابنُ مردويه ، عن أبي حكيمٍ قال : / قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو لم ينزلْ على أُمَّتِي إلا خاتمةُ سورةِ « الْكَهْفِ » لكَفَّتْهُمْ » ^(٦) .

٢٥٨/٤

(١) ابن أبي شيبَةَ ٥٤٩/١٣ ، وأحمد ص ٤٤ .

(٢) ابن أبي شيبَةَ ٢٢/١٤ .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « عظمها » .

(٤) ابن الضريس (٢٠٣) . وتقدم تخريجه عند ابن مردويه عن عائشة ص ٤٧٧ .

(٥) ابن جرير ٤٤١/١٥ ، ٤٤٢ .

(٦) الطبراني في مسند الشاميين (١٦٨٥) . وقال محققه : فيه محمد بن إسماعيل وهو ضعيف .

وأخرج ابنُ راهويّه، والبخاري، والحاكمُ وصحّحه، والشيرازيُّ في «الألقابِ»، وابنُ مردويه، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قرأ في ليلةٍ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية. كان له نورٌ من عدنٍ أُيِّنَ إلى مكةَ حشوه الملائكةُ»^(١).

وأخرج ابنُ الضُّريسِ عن أبي الدرداءِ قال: مَنْ حفظ خاتمةَ «الكهفِ»، كان له نورًا يومَ القيامةِ من لدنِ قرنيه إلى قدميه^(٢).

(١) ابن راهويه - كما في المطالب العالية (٤٠٣٥) - والبخاري (٢٩٧)، والحاكم ٣٧١/٢. وقال ابن كثير: غريب جدًا. تفسير ابن كثير ٢٠٤/٥.
(٢) ابن الضريس (٢٠٦).

فهرس الجزء التاسع

الموضوع	الصفحة
- سورة النحل	٥
- قوله تعالى : ﴿ أتى أمر الله ﴾	٥
- قوله تعالى : ﴿ ينزل الملائكة بالروح ﴾	٨
- قوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من نطفة ﴾	٩
- قوله تعالى : ﴿ والأنعام خلقها ﴾	١٠
- قوله تعالى : ﴿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ﴾	١٣
- قوله تعالى : ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾	١٦
- قوله تعالى : ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾	١٨
- قوله تعالى : ﴿ هو الذى أنزل من السماء ماء ﴾	١٩
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى سخر البحر ﴾	٢٠
- قوله تعالى : ﴿ وألقى فى الأرض رواسى ﴾	٢٤
- قوله تعالى : ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق ﴾	٢٧
- قوله تعالى : ﴿ لا جرم ﴾	٢٧
- قوله تعالى : ﴿ إنه لا يحب المستكبرين ﴾	٢٧
- قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم ﴾	٤٠
- قوله تعالى : ﴿ ليحملوا أوزارهم ﴾	٤١
- قوله تعالى : ﴿ قد مكر الذين من قبلهم ﴾	٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وقيل للذين اتقوا ﴾	٤٣
- قوله تعالى : ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة ﴾	٤٤
- قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون ﴾	٤٤

- ٤٥ قوله تعالى : ﴿ إن تحرص على هداهم ﴾
- ٤٦ قوله تعالى : ﴿ وأقسموا بالله ﴾
- ٤٧ قوله تعالى : ﴿ إنما قولنا لشيء ﴾
- ٤٨ قوله تعالى : ﴿ والذين هاجروا فى الله ﴾
- ٥٠ قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك ﴾
- ٥٢ قوله تعالى : ﴿ بالبينات والزبر ﴾
- ٥٣ قوله تعالى : ﴿ أفأمن الذين مكروا ﴾
- ٥٨ قوله تعالى : ﴿ ولله يسجد ﴾
- ٥٩ قوله تعالى : ﴿ وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾
- ٦٠ قوله تعالى : ﴿ وله الدين واصبا ﴾
- ٦٢ قوله تعالى : ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾
- ٦٢ قوله تعالى : ﴿ ويجعلون لما لا يعلمون ﴾
- ٦٣ قوله تعالى : ﴿ ويجعلون لله البنات ﴾
- ٦٤ قوله تعالى : ﴿ ولله المثل الأعلى ﴾
- ٦٤ قوله تعالى : ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس ﴾
- ٦٧ قوله تعالى : ﴿ ويجعلون لله ما يكرهون ﴾
- ٦٨ قوله تعالى : ﴿ وإن لكم فى الأنعام لعبرة ﴾
- ٦٩ قوله تعالى : ﴿ ومن ثمرات النخيل ﴾
- ٧٢ قوله تعالى : ﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾
- ٧٨ قوله تعالى : ﴿ ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ﴾
- ٨١ قوله تعالى : ﴿ والله فضل بعضكم على بعض ﴾
- ٨٢ قوله تعالى : ﴿ والله جعل لكم من أنفسكم ﴾
- ٨٤ قوله تعالى : ﴿ ويعبدون من دون الله ﴾
- ٨٥ قوله تعالى : ﴿ ضرب الله مثلا ﴾

- ٨٧..... قوله تعالى : ﴿ وضرب الله مثلا ﴾
- ٨٩..... قوله تعالى : ﴿ وما أمر الساعة ﴾
- ٩٠..... قوله تعالى : ﴿ والله أخرجكم ﴾
- ٩١..... قوله تعالى : ﴿ ألم يروا إلى الطير ﴾
- ٩١..... قوله تعالى : ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ﴾
- ٩٣..... قوله تعالى : ﴿ والله جعل لكم مما خلق ظلالات ﴾
- ٩٥..... قوله تعالى : ﴿ ويوم نبعث ﴾
- ٩٦..... قوله تعالى : ﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ﴾
- ٩٩..... قوله تعالى : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾
- ١٠٠..... قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾
- ١٠٤..... قوله تعالى : ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾
- ١٠٥..... قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها ﴾
- ١٠٩..... قوله تعالى : ﴿ من عمل صالحا من ذكر ﴾
- ١١٢..... قوله تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن ﴾
- ١١٣..... قوله تعالى : ﴿ إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا ﴾
- ١١٤..... قوله تعالى : ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية ﴾
- ١١٥..... قوله تعالى : ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون ﴾
- ١١٨..... قوله تعالى : ﴿ إنما يفترى الكذب ﴾
- ١١٩..... قوله تعالى : ﴿ من كفر بالله ﴾
- ١٢٦..... قوله تعالى : ﴿ يوم تأتي كل نفس ﴾
- ١٢٧..... قوله تعالى : ﴿ وضرب الله مثلا قرية ﴾
- ١٢٨..... قوله تعالى : ﴿ إنما حرم عليكم الميتة والدم ﴾
- ١٢٨..... قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا لما تصف ﴾
- ١٢٩..... قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين هادوا ﴾

- ١٣٠ قوله تعالى : ﴿ إن إبراهيم كان أمة ﴾
- ١٣٢ قوله تعالى : ﴿ إنما جعل السبت ﴾
- ١٣٣ قوله تعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك ﴾
- ١٣٤ قوله تعالى : ﴿ وإن عاقبتم ﴾
- ١٣٧ قوله تعالى : ﴿ إن الله مع الذين اتقوا ﴾
- ١٣٨ سورة بنى إسرائيل
- ١٣٩ قوله تعالى : ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا ﴾
- ٢٣٣ قوله تعالى : ﴿ إلى المسجد الأقصى ﴾
- ٢٤٦ قوله تعالى : ﴿ الذى باركنا حوله ﴾
- ٢٤٦ قوله تعالى : ﴿ وآتينا موسى الكتاب ﴾
- ٢٤٦ قوله تعالى : ﴿ ذرية من حملنا مع نوح ﴾
- ٢٤٧ قوله تعالى : ﴿ إنه كان عبدا شكورا ﴾
- ٢٥١ قوله تعالى : ﴿ وقضينا إلى بنى إسرائيل ﴾
- ٢٦٥ قوله تعالى : ﴿ إن هذا القرآن ﴾
- ٢٦٦ قوله تعالى : ﴿ ويدع الإنسان بالشر ﴾
- ٢٦٧ قوله تعالى : ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين ﴾
- ٢٧١ قوله تعالى : ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ﴾
- ٢٧٤ قوله تعالى : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾
- ٢٧٧ قوله تعالى : ﴿ وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا ﴾
- ٢٨١ قوله تعالى : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية ﴾
- ٢٨٤ قوله تعالى : ﴿ من كان يريد العاجلة ﴾
- ٢٨٦ قوله تعالى : ﴿ لا تجعل مع الله إلها آخر ﴾
- ٢٨٦ قوله تعالى : ﴿ وقضى ربك ﴾
- ٣١٦ قوله تعالى : ﴿ وآت ذا القربى حقه ﴾

- قوله تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ﴾ ٣٢٤
- قوله تعالى : ﴿ إن ربك يسط الرزق ﴾ ٣٢٨
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا أولادكم ﴾ ٣٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقربوا الزنى ﴾ ٣٣٢
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا النفس ﴾ ٣٣٨
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم ﴾ ٣٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وأوفوا بالعهد ﴾ ٣٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وأوفوا الكيل ﴾ ٣٤٣
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ ٣٤٥
- قوله تعالى : ﴿ ولا تمش فى الأرض مرحا ﴾ ٣٤٧
- قوله تعالى : ﴿ كل ذلك ﴾ ٣٤٨
- قوله تعالى : ﴿ ذلك مما أوحى إليك ربك ﴾ ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾ ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿ تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن ﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿ وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ ٣٥١
- قوله تعالى : ﴿ إنه كان حليفا مغفورا ﴾ ٣٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وإذا قرأت القرآن ﴾ ٣٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا أنذا كنا عظاما ﴾ ٣٧٣
- قوله تعالى : ﴿ يوم يدعوكم ﴾ ٣٧٥
- قوله تعالى : ﴿ وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن ﴾ ٣٧٧
- قوله تعالى : ﴿ ربكم أعلم بكم ﴾ ٣٧٨
- قوله تعالى : ﴿ ولقد فضلنا بعض النبیین على بعض ﴾ ٣٧٨
- قوله تعالى : ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ﴾ ٣٨٣

- ٣٨٥ قوله تعالى : ﴿ وإن من قرية ﴾
- ٣٨٥ قوله تعالى : ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات ﴾
- ٣٨٨ قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس ﴾
- ٣٨٩ قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾
- ٣٩٤ قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة ﴾
- ٣٩٧ قوله تعالى : ﴿ إن عبادي ﴾
- ٣٩٨ قوله تعالى : ﴿ ربكم الذي يزجي لكم ﴾
- ٣٩٩ قوله تعالى : ﴿ ولقد كررنا بني آدم ﴾
- ٤٠٣ قوله تعالى : ﴿ يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ﴾
- ٤٠٦ قوله تعالى : ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾
- ٤٠٨ قوله تعالى : ﴿ وإن كادوا ليستفزونك ﴾
- ٤١٠ قوله تعالى : ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ﴾
- ٤١٤ قوله تعالى : ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾
- ٤١٧ قوله تعالى : ﴿ ومن الليل فتعجد به نافلة لك ﴾
- ٤١٩ قوله تعالى : ﴿ عسى أن يعثك ربك مقامًا محمودا ﴾
- ٤٢٧ قوله تعالى : ﴿ وقل رب أدخلني مدخل صدق ﴾
- ٤٢٩ قوله تعالى : ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ﴾
- ٤٣٠ قوله تعالى : ﴿ وإذا أنعمنا على الإنسان ﴾
- ٤٣١ قوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾
- ٤٤١ قوله تعالى : ﴿ ولئن شئنا لنذهبن ﴾
- ٤٤١ قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت ﴾
- ٤٤٢ قوله تعالى : ﴿ وقالوا لن نؤمن لك ﴾
- ٤٤٨ قوله تعالى : ﴿ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم ﴾
- ٤٥٢ قوله تعالى : ﴿ قل لو أنتم تملكون ﴾

- قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾ ٤٥٣
- قوله تعالى : ﴿ وقرآنا فرقناه ﴾ ٤٥٦
- قوله تعالى : ﴿ قل ادعو الله ﴾ ٤٦١
- قوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ﴾ ٤٦٣
- قوله تعالى : ﴿ وقل الحمد لله ﴾ ٤٦٩
- سورة الكهف ٤٧٣
- قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ﴾ ٤٨٣
- قوله تعالى : ﴿ فلعلك باخع نفسك ﴾ ٤٨٣
- قوله تعالى : ﴿ إنا جعلنا ما على الأرض ﴾ ٤٨٥
- قوله تعالى : ﴿ أم حسبت ﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿ إذا أوى الفتية ﴾ ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿ فضربنا على آذانهم ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ نحن نقص عليك ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ وإذا اعتزلتهم ﴾ ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وترى الشمس ﴾ ٥٠٧
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك أعثرنا عليهم ﴾ ٥١١
- قوله تعالى : ﴿ سيقولون ثلاثة ﴾ ٥١٢
- قوله تعالى : ﴿ ولا تقولن لشيء ﴾ ٥١٤
- قوله تعالى : ﴿ ولبثوا فى كهفهم ﴾ ٥١٩
- قوله تعالى : ﴿ واتل ما أوحى إليك ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ ٥٢٩
- قوله تعالى : ﴿ إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها ﴾ ٥٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وإن يستغيثوا ﴾ ٥٣١
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا ﴾ ٥٣٣

- قوله تعالى : ﴿ يحلون فيها من أساور من ذهب ﴾ ٥٣٣
- قوله تعالى : ﴿ ويلبسون ثيابًا خضرًا من سندس وإستبرق ﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿ متكئين فيها على الأرائك ﴾ ٥٣٧
- قوله تعالى : ﴿ واضرب لهم مثلًا ﴾ ٥٤٠
- قوله تعالى : ﴿ لكننا هو الله ربى ﴾ ٥٤٢
- قوله تعالى : ﴿ ولولا إذ دخلت جنتك ﴾ ٥٤٢
- قوله تعالى : ﴿ ويرسل عليها حسابًا من السماء ﴾ ٥٤٩
- قوله تعالى : ﴿ هنالك الولاية لله الحق ﴾ ٥٥١
- قوله تعالى : ﴿ فأصبح هشيمًا تذروه الرياح ﴾ ٥٥١
- قوله تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ ٥٥١
- قوله تعالى : ﴿ والباقيات الصالحات خير ﴾ ٥٥٢
- قوله تعالى : ﴿ ويوم نُسير الجبال ﴾ ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿ وعرضوا على ربك صفا ﴾ ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿ ووضع الكتاب ﴾ ٥٦٣
- قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ ما أشهدتهم ﴾ ٥٧٠
- قوله تعالى : ﴿ وجعلنا بينهم موبقا ﴾ ٥٧١
- قوله تعالى : ﴿ ورأى المجرمون النار ﴾ ٥٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ﴾ ٥٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا ﴾ ٥٧٣
- قوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لفتهاه ﴾ ٥٧٥
- قوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن ذى القرنين ﴾ ٦٢٩
- قوله تعالى : ﴿ إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شيء سببًا ﴾ ... ٦٦١
- قوله تعالى : ﴿ حتى إذا بلغ مغرب الشمس ﴾ ٦٦٢

- قوله تعالى : ﴿ قلنا يا ذا القرنين ﴾ ٦٦٨
- قوله تعالى : ﴿ ثم أتبع سبياً ﴾ ٦٦٨
- قوله تعالى : ﴿ حتى إذا بلغ بين السدين ﴾ ٦٧٠
- قوله تعالى : ﴿ إن يأجوج ومأجوج ﴾ ٦٧٠
- قوله تعالى : ﴿ مفسدون في الأرض ﴾ ٦٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾ ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿ الذين كانت أعينهم في غطاء ﴾ ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿ أفحسب الذين كفروا ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾ ٦٨٩
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
- الفردوس نزلاً ﴾ ٦٩١ ، ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿ خالدون فيها لا يبغون عنها حولا ﴾ ٦٩٥
- قوله تعالى : ﴿ قل لو كان البحر ﴾ ٦٩٥
- قوله تعالى : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾ ٦٩٦

تم بحمد الله ومثه الجزء التاسع ،
ويتلوه الجزء العاشر ، ويبدأ
بسورة مريم